المجلد الثالث من تاريخ ابن خلكان

عدد ٢٩

عن متروكات
حسن باشا

آيا صوفيه

٥٩٤

٢٩٩٤

وقف هذه النسخة السلطان الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفها لله
سبحانه من طالع وسعد واعسر وبدكها لعبد محتاج رحمة
ربه داود حرر في العصر احمد سليح زاده
باوقاف الحرمين الشريفين عفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة فبها كنى واسمه طالح بن صراف من ولد مرح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن الغسلين الازد وقال الاشد بالسين الساكنة بن عمران بن عمرو من بقية من علم ولد نمارة بن جارته بن اراءة القيس بن ثعلبة بن مازن من الازد الاوسي العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا اسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم فهزم واثخن فيهم القتل وتحصن فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن المعان فقتل مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل بالبصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الراس واللحية فلما رآه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة طوالها وانتشاوقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك بالمير المؤمنين يومك هذا قال او ما تعرفه قال لا قال هو سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم قال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال فعلم وقال ابن قتيبة في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشئ الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى الناس لله تعالى واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان مجربا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يورى بها غيرها يرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب

ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ما صورته وقوله الكذاب لان المهلب كان قتيبا وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب رحمه الله يصلح الحديث ليبذ به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الذئب اذا رأوا المهلب راجعا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب الناس قديما من الخشب وكان الرجل يضرب بركابه فيقطع واذا اراد الضرب والطعن ولم يكن له معين ومعتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فتناول كل من امر بطعنها واجبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبد الله بن ابي بكرة فتوفي المهلب خراسان والياعليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيبت بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما في خلافة معوية بن ابي سفيان وانه كان معه في تلك الغزوة قلعت عين سعيد المذكور ايضا وفيها قلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي ... وفيها بحمد الله عن تلك ما بنسي

اذا جاء امر الله اعمى خيولنا ... ولا يدان تعمى العيون لدى الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال له يا بني استعفر الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها راعول من اعمال مرو الرود من ولاية خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة واشارات ملوحة تدل

على مكارمه ورغبته في حسن السمعه والثنا الجميل فمن ذلك قوله الحمد خير من الميراث
والثنا الحسن خير من الحمد ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا اتسمع بها
ما يقال في عداة امنه وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب
يقول لبنيه يا بني احسن ثنا بكم ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا ابو تمام الطائي فيما
كتبه الى من يطلب منه كسوة الطلب فانت العلم اى وصيه كان اوصى في السنان
المهلب في ذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنة اثنتين وثمانين والله اعلم والكلام
على وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ولما حضره من بنيه
ودعاتهم حرمت وقال اريكم كاسرها مجتمعة فقالوا لا قال اريكم كاسرها
منفردة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم مات ولما مات رثاه الشعراء واكثروا في ذلك يقول المهلب
حبائب بن مسعده الشاعر المشهور الا ذهبا الغرو الى المغرب للعنى ومات الندا والجود بعد
افاما بمرو الرود لا يبرحانها وقد قعدا عن كل شرق ومغرب
وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرما اجوادا امجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وتعالى
انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة مولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده
روح ومزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وسيأتي ذكر يزيد في حرف الباء ان شاء الله تعالى
ومن سراة اولاده ابو فراس المغيرة وكان ابوه تقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقايع مأثورة
تضمنتها التواريخ ابلى فيها بلاء وعمر بعد ابيه سنين واثنتين وثمانين في رجب ورثاه ابو امامة زياد
واستنابه عمرو اساهمان وتوفي في حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين في رجب ورثاه ابو امامة زياد
الاعجم وهو زياد بن سلمى وقال بن جابر وهو من عبد امرئ القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السائرة

التي ولها قل للقوافل والغزاة اذا غزوا للباكرين وللمعد الرائح
ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح
واظهر بتربته وعقر لوائه واهتف بدعوة مشفقين سوائح
آب الحمود معافا او قافلا واقام رهن حفيرة وصفائح

وارى المكارم يوم نيل بغيته رأت بفضل فواضل ومدائح
رحبت لمصرعه البلاد واصبحت منا القلوب لذاك غير صحائح
الان لما كنت اكمل من مشى واقر نابك عن شباه القادح
وتكاملت مك المروة كلها واعنت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزنا بيت حلة اجرى الدموع فليس عنه بنازح
نعقت مناعره نحط شروجه عن كل طاعنة وطرف طامح
واذا اناح على امرئ متعلل ان المغيرة فوق نوح النائح
تبكي المغيرة حلنا ورماحنا والباكيات بويه وتصايح
مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين استه وصفائح
واذا الامور على الرجال تشابهت وتنوزعت بمخالق ومصائح
فقد انجلى بهم ذي مرة دون الرجال بفضل عقل راجح
وارى الضعائف للمغيرة اصبحت تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لم اذا اتجعوا الندى وجبت لوامع كل برق لائح
كان المهلب بالمغيرة كالذي القى البلا الى مهلب الشاح
فاصار حمد ما استقى فتشق له في حوضه منوارع وصوالح
ايام لو يحتل وسط مفازه فاصعت معاطشها شراب شباح
ان المهلب لن يزال لهافتا يجري قوادم كل حرف لاقح
بالمقربات لوائح اطافها ممتار شهل سابب وصحاح
سلبا يهفهف الكتائب حوله سلح المنون من النصيح الرائح
ملك اغر متوج سموالله طرف الصديق بعض طرف الكاشح
رفاع الوية الحروب الى العدى مسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاستهتكلها وهي طويلة
تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي
جعله ذيلا على امالية ويكمل على بعض ابياتها وقال انها مرتبة الى المهلب العبدي
الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في
كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت في هذه القصيدة
لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقرا
وانجما من دمي عليه فقد كان دمي من دماه لو تعلمان

٦٤
الصفات

وصاحب هذين البيتين هو السريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن الحسن العلوي
الحسني نقيب مشهد باب البين ببغداد من جملة قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر
والد عبد الله ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ايضا ان السريف المذكور
توفي سنة سبع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى ثم بعد وقفت على ما ذكره العماد
في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء تاليف المرزباني لاحمد بن محمد
الهيثمي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو العباس ويقال انه الحسن وكان يشيع ويماشي
المعتزلة وكان المقدم بن الملهب المذكور قد مرق قبل ذلك بما كان عليه زياد الاعجم فقال
زياد في ذلك

لعمرك ما الدنيا مزقت وجدة ولكنما مزقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسن علي بن السلامي في كتاب تاريخ
ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان تسمعها المهلب فجاء
الى المهلب واسدى اليها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فاسدى اليها
وقال قد اسدى نهار رجل لملك فقال انما سمعتها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب
عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وهم يتولون بعض شعراء الحماسة وهو الاحوص الطائي
يمدح المهلب

برئت على آل المهلب شاتيا بعيد اعن الاوطان في الزمن المحل

فما زال في سمع وفهم واعتقادهم وبر وحتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من شعراء انصارهم الله اجمعين

وفي اوائل هذه الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما الجنك والازد فقد تقدم الكلام
عليهما واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون الياء الثانية
وبعدها هاء مدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم
حلتين منشر جتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما وقيل ان لبستهما احد غيره
وهو الذي سمل من اليمن الى الشام لفصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى
ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب
والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض الجبل فتناسلوا بها
وكثروا فسموا الاكراد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله ابو عمر بن عبد البر

لعمرك ما الاكراد انا فارس ولكنهم انا عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانه لقب بماء السما لجوده وكثرة نفعه شبه بالغيث واما المنذرين ماء السما اللخمي
احد ملوك الحيرة فان اباه امرئ القيس بن عمرو بن عدي وماء السما امه وهي بنت عوف بن جشم بن النمر
بن قاسط وانما قيل لها ماء السما لحسنها وجمالها واما دنا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف
مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين اصفت حماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد عند

تفرقهم

تفرقهم حتى ما ذكرنا في اول هذه الترجمة اصفت كل طائفة الى موضع عرفها فعمل الازد دبا وازد
شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور خلافا لمن ظن ان الازد مختلف باختلاف
المضاف اليه وقد قال الشاعر وهو الخاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حرب بن الحارث بن كعب
بن الحرث الحارثي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها رتب من الحدثان

فاما التي صحت فازد سنوءة واما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب وطرد بن الغحاه المقدم ذكره بعث الى الملك بن بشر يقال ان موفدك الى الحجاج
فبشره فانما هو رجل مملوك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما
دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشر قال ايملك ويشاركهم قال كيف تركت المهلب قال
ادركه ما اتمل وان ما خاف قال كيف هو لحنك قال والدروف قال فكيف رضاهم عنه قال وسعهم
بالفضل وانعم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيهم عدوكم قال نلقاهم بحدنا فنقطع فيهم ونعلوهم
بحدهم فنطعون فينا قال فما حال قطري بن الغحاه قال كادنا مثل ما كاد بابائه قال فما منعكم
من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاه
الساق حتى يأمنوه وحماه السرج حتى يردوه قال انهم افضل قال ذاك لانهم لا يقولون قال هم
كخلقه مزعة لا تعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله احدا
على غيبه فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان هو

مهيار الشاعر الديلمي

هذا العصر ان يكون مقدما لكنه كذا وقع **مهيار الشاعر الديلمي** ابو الحسن مهيار
بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم وقيل ان اسلامه كان
على يد السريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد
وازن كثيرا من قصائده ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه اسلم في سنة اربع وتسعين وبلغه انه
قال ابو القسم بن برهان ما مهيار قد اسلمت ما سلامك في النار من زاويه الى زاويه فقال وكيف
ذاك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو شرك وكان شاعرا
وكان شاعرا مجيدا مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو
عندي في الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وابن علي وقال كتب
اليه بعض جامع المنصور في ايام الجمعات يعني بمعداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم تقدر ان اسمع
منه سوى ذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في
مناسك الفضل مشاعر وكان يحلي بحث كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيده من قصائده
بيت يحكم عليه لو ولت في مصبوبه في موالي العلوي ويملها لصدر الزمان الدنف عن
عتب الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره واسات من جملة قصائده وذكره
ابو الحسن علي بن سام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا

من سعره ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها ٥

سقى دارها بالرقمتين وحياها ملث يجيل الترب في الدار امواها ٥

ومنها وكيف يوصل الحبل من ام مالك وبين بلاد بنا زرود وحبلاها ٥

يراها بعين الشوق قلبي على النوى فيخطئ ولكن من لعيني برؤياها ٥

فلله ما اصفى واكدر حبها وابعدها من الغداة وادناها ٥

اذا استوحشت عيني انست بان اري فظاير تصبني اليها واشباها ٥

واعتق الحصن الرطب لقدها وارسف ثغر الكاس احسبه فاها ٥

ويوم الكثيب استشرفت لي ظبيه سولمة قد ضاع بالقاع خشفاها ٥

تدله خوف الثكل حية قلبها فترداد حسنا مقلتاها ولينا ها ٥

فان ارتاد طرفي فيك يا ام مالك على صحة التشبيه انك ايا ها ٥

فان لم يكن خدها وجيدها فانك لات الجيد او انت عناها ٥

الا ايمن حب دار عزيزة يشق على رغم المطامع مرماها ٥

دعوه وخذا انهالشان قلبه فلو ان مجدا قلعه ما تعداها ٥

وهيهات منعم ان يراها بعينه فهل ينحوب القلب ان تمنا ها ٥

وليل بذات الاثل قصر طوله سرى طيفها آها اذ كرته آها ٥

تخطت لك الهول مشيا على الهوى واخطاره لا تصعر الله مشاها ٥

وقد كاد اسداف الدجى ان يضلها فادلها الا ومض ثنايا ها ٥ ولم اباته

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب منك غير علوق ٥

عقدت ثمان وفيها من خصرها خوهي كلا العقدين غير وثيق ٥

ومن شعره ايضا ولم

بكر العارض لحدوه النعامى فسقاك الرى يا دار اما ما ٥

ويمرعا الحمى فلي بحمى واقرأ على قلبي السلاما ٥

وترحل فتحدث عجبا ان فلنا سار عن جسم اقاما ٥

قل لحران العضاه آه على طيب عيش ما انقضا لو كان دا ما ٥

فصل العام وما نشاكم وعصاري لو جدان سلح عاما ٥

حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما ٥ وخزامى

والعنوا الشباكم لي الكرى ان اذنتم لجفوني ان تنا ما ٥

وهي قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التي

منها ارقت نهى لها حة بسلع على الارقين افيدة تروق ٥

ما [illegible] ك الحوزة ليالي ان ترى [illegible] خانك في من أبي [illegible]

[illegible] واسير زنا [illegible]

[illegible] واني شوا [illegible] الحاني فلم ابتلك الى ما لا يشوق ٥

[illegible] العتاب ولقد احتكم

[illegible] على الجل السحوم عاله افلا يكون ثما [illegible]

اكرم يذكر السر افانا قدر الحق اقل من ان [illegible]

ولقد اظم الى قضا بنا عتي وابيت منتظما [illegible]

وارى العدو على الخصاصة شارة تصف الغنى فحالي [illegible]

واذا امر اني الليال حسرة وامانيا اخلقهن توكلا ٥

ومن بديع مدحه قوله من جملة قصيدة ٥

واذا اراك بعرقت ارواحهم فكانها عرفت قبل العين ٥

واذا اردت بان تقل كتيبة لاقتها فتشم فيها واكتني ٥

وله من جملة قصيدة ابيات بعض الحسن رمى

اذا صور الاشفاق لي كيف كنتم وكيف اذا ما عن ذكري صرتم ٥

نفست عن عتب فوادي مفصح به ولساني للحفاظ محكم ٥

نوى في تيمن تقاما وودادكم كثيرا به من ما وحبي ارقم ٥

اصم في وضنا عليه وبيننا وبين انشكاب دمعنا اتكلم ٥

ودوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه ويحكى ان كسرا قوله من جملة قصيدة طويلة

بيت واحد وهو بنا انتم من ظاعنين وخلفوا قلوبا انت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة

وفي تلك السنة توفي الوزير ابو علي بن سنا الحكيم المشهور جسما تقدم

ذكره في ترجمته رحمهما الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست

وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ما نصه

وله الحسن بن مهيار ويسمى ابا العصيدة الحايية التي من جملتها ٥

يا نسيم الريح من كاظمة شد ما هجت البكا والبرحا ٥

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من ان وقع له هذا اللفظ

ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه بضم الميم

وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان

لا اعرف معناهما ٥ حرف النون تابع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٥

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنهم كان دليما واصله من مولاه عبد الله
في غزاته وهو من كبار التابعين الذين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه
الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضى الله عنه وهو من المشهورين بالحديث ومن
الثقات الذين يؤخذ عنهم ويحمل حديثهم ويعمل به ويعظم حديث ابن عمر عليه وازوال مالك
كنت اذا سمعت الحديث من نافع عن ابن عمر اتمنى ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون
رواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء
الرواة وحكى السيد ابو الحسن المسترشد رحمه الله تعالى في كتاب المذهب في باب الوليمة والسر
عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في
اذنيه ثم عدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه
ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا الاثر اشكال
مسائل عنه الفقهاء وهو ان عمر كيف سد اذنه عن اسماع الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بمثل
ذلك بل مكنه منه وكان يسأله كل وقت هل تسمع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال
بان نافعا حينذاك كان صبيا ولم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاسماع ويرد على هذا الجواب سؤال آخر
وهو الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا
الامر يعضد بحمد من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام
عليه واخبار نافع كبر وبلغ سنه سبع عشرة وقيل سنه عشرين ومات رضى الله عنه ٥ نافع
احد القراء السبعة ابو الرويم نافع عبد الرحمن بن ابي نعيم ويقال ابو عبد الرحمن المقرئ
المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو
من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتشما فيه زعابة وكان اسود
شديد السواد قال ابن المواز قال مالك رضى الله عنه قرات على نافع وقال
الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا افاده الحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان وكان قارئا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان له
راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة سبع
وخمسين ومائة وقيل سنة سبع وستين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته
ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة
بضم الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل
القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة من عبد المطلب
وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وسعوب بضم السين المعجمة
وضم العين المهملة وبسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المشط والسعب بكسر السين

نافع احد القراء السبعة

المعجمة

المطرزي

المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه السمة التي سمع وهم من بني عامر بن ليث
وليس في السمعاني الذي ذكره هذا التشبيه **المطرزي** ابو المعالي ناصر بن ابي الكارم عبد
السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كان له معرفة تامة بالنحو
واللغة والشعر وانواع الادب قرأ عليه على ابيه وعلى ابن المؤيد الموفق بن احمد بن محمد
المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد الناقد وغيره
وكان تام المعرفة بعقد واسئلة الاعتزال داعيا الله يجل مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
في الفروع فضولا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري
وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب يتكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها
الفقهاء من العرب وهو للفقه بمثابة كتاب الازهري للشافعي وما اقربه فانه اتى
جامعا للمقاصد والمغرب في شرح المعرب وهو كبير وقليل الوجود والانتفاع في اللغة وبمصر
الاقتناع ويختصر اصلاح المنطق والمصباح في النحو والمقدمة المشهورة في النحو ايضا وله غير
ذلك وانتفع الناس به ويكتبه ودخل بخارا حاجا سنة احدى وسبعمائة وكان معتزلي
الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر
الذكر مشهور السمعة بعد الصيت وله شعر حسن من ذلك وفيه صناعة ٥

وبلدة اخوا صلة وري ٥ وبلدة اخوا فضل له نضير ٥
وبلدة اخوا ثمن وتمر ٥ وبلدة اخوا بذل وخير ٥

وله وان لا سقى من الحدثان ارضي حليف غوان او اليف غواني ٥
وله تعالى زمان عن حقوقي وانه قنوع على الزرقا تندى بحاميا ٥
فان شكر وافضل فان رغاؤه كفى ذوي الاسماع منكم مناديا ٥

وله اشعار كثيرة تستعمل فيها الخواتيم وكانت ولادته في رجب سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
بخوارزم وهو كما قال خليفة الزمخشري فانه توفي تلك السنة سلخ المحرم كما سيأتي في ترجمته وتوفي
المطرزي المذكور يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا
رحمه الله تعالى وترك ما كثر من بلمانه وضمانه عربية وفارسية والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي هذه النسبة الى من يطرز الثياب وغيرها والله
اعلم هل كان يعاطى ذلك بنفسه ام كان في آبائه من يعاطاه فنسب اليه والله اعلم وتوفي
سنة الموفق بن احمد الخطيب المذكور في حادي عشر صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة بخوارزم
رحمه الله تعالى **العزيز بالله العبيدي** ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور
بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده
واحفاده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة وانتقل

العزيز بالله العبيدي

بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعه حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور
في رحمته وسترب وفاه الله وسلم عليه بالخلافه وكان كريما شجاعا محسنا الحفوظ عند القدره
وقصته مع الفتكين التركى غلام معز الدوله مشهوره وعفا عنه لما ظفر به وكان قد
عزم على مجاربته فما اجر بلا ولم يواجه بما قدر منه وقد يسوق في ترجمه عضد الدوله من
كتابه المقدم ذكره في حرف الفا طرف من خبره فلا حاجه الى اعادته وهي قصه تدل على حلم
وحسن عفو وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي احتفظ باساس الجامع بالقاهره
من ماله بباب الفتوح وحفر وبنى وبدى بعماره سنه ثمان وثلثمائه في شهر رمضان ثم قال
المسبحي ايضا وفي ايامه بنى قصر المعز بالقاهره الذي لم يكن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب
وجامع الزافره والقصور بعين شمس وكان اسم اصهب السراعين اشهل العين عريض
المنكبين حسن الخلق فريدا من الناس لا يوبر سفك الدما يصيرا بالخيل والجارح من الطير
محبا للصيد مجربا به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور
الثعالبي في كتاب يتيمه الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض
اولاده وعهد على المائم وقال

لحن بنو المصطفى ذو واحزن ... بحرعها في الحوى كاظمينا
عجبه في الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وخاتمنا
نفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا مآتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعه السمح اما الطب فحكى ابن المرواني صاحب الاندلس كتب اليه
نزار صاحب مصر كما ينسبه فيه ويمحوه فكتب الله اما بعد فانك قد عرفتنا فمحونا ولو عرفناك
لاجبناك والسلام فاشتد على نزار واخمه عن الجواب وذكر ابو الحسن السردي في كتاب لطف
الظرف في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعه كانت من الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله
وهو المرواني صاحب الاندلس وسن العزيز المذكور وات المستنصر كتب الى العزيز ينسبه ويمحوه
فكتب الله العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمه جده المهدي عبيد الله
طرف من اخبار بنيهم والطعن فيه والكرام اعلم بالنسب كما يصونه وتقدم في ترجمه العزيز
الى محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجابه المعز
وصار هذا كالمستفيض بين الناس في مبادي ولايه العزيز المذكور وصعد المعز يوم الجمعه فوجد
هناك ورقه فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... تلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطايع

او لا رفع الانتساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع
فان انتساب بني هاشم ... تقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فاسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القصه جرت في خلافة الطايع لله
خليفه بغداد وصعد المعز يوما آخر المنبر فراى ورقه فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا ... ولسنا بالكفر والحماقه
ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهوره وولي الدعوه
احمد بن محمد الانطاكي المقدم ذكره فصده ممدوح بها المعز المذكور واجود مدائحه فيه وزادت
مملكته على مملكة اسه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وحطب لها نوالة وزاد محمد بن
المستنير وهو احد المقدمين المسبب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنه
اثنتين وستين وثلثمائه وضرب اسمه على السكه والسنود وحطب له باليمن ولم تزل في سلطانه
وعظم شانه الى ان خرج الى مليبس متوجها الى الشام فاشتدت به العله في العشر الاخير من
رجب سنه ست وستين وثلثمائه ولم تزل مرضه تزيد وتنقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين
من شهر رمضان من السنه المذكوره الى الحمام بمدينه مليبس وخرج منها الى قصر الاسداني
الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانه بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد
به الوجع يومه ذلك وصبحه نهار الثلثا وكان مرضه مرحضاه وقولنج فاستدعى القاضي
محمد بن النعمان وابا الحسن محمد بن عمار الكتامي المالف امن الدوله وهو اول من تلقب من
المحاربه وكان شيخ كتامه وسيدها وخاطبهما خاطبهما به في امر ولده الملقب الحاكم
المقدم ذكرهم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل الامر المذكور في الحمام والامر
يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنه
ست وستين وثلثمائه وتوفي في مسلخ الحمام هكذا اقاله المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان
ان الطبيب وصف له دواء يشربه في جوف الحمام وغلط فسقاه غيره فمات من ساعته ولم يكتم موته
ساعه واحده ويريب موضعه وولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره مسلخ الخبر اهل
القاهره فخرج الناس عداه الاربعا للقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات
وعلى راسه المظله يحملها زيدان الصقلبي المذكور في ترجمه برجوان ودخل القصر بالقاهره
عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بن بدره في عماريه وقد خرجت قدماه منها وادخل
العماريه القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند اسه المعز في محرس من القصر وكان
دفنه عند العشا الاخره واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمه وقد تردى
في البلد ان لا مؤنه ولا كلفه وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد

حل ما الى مرو وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين
وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال الرعلى في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم
الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة وقال المختار المسمى صاحب المارخ
المشهورة قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو
عاري الجسم وعليه الخرق والصاد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك ما حسب
قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض ياسيدي والعب فانا في عافية قال فمضيت والتهمت بما
يلتهي به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادرت الى مرحوان وانا على حميزة
كانت في الدار فقال انزل وبحك الله فنا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي
وقبل لي الارض وقال السلام على امير المومنين ورحمة الله قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك
الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله تعالى

الخبزارزي الحزاري

الخبزارزي ابو القسم نصر بن احمد بن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر
المشهور كان اميا لا تنهى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة وكان ينشد اشعاره المقصورة
على الغزل والناس يزدحمون عليه ويطربون باسماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان
ابو الحسن محمد بن علي بن جعفر المعروف بابن كنكل البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره
بنساب وكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد
واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرئ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من
شعره المعافا بن زكريا الجريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاكم النوشري وعدة جماعة رووا
عنه وذكره الثعالبي في كتاب التتمة واورد له مقاطيع فمن ذلك

• خليلي هل ابصرتما وسمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبده
اتى زائرا من غير وعد وقال احلك عن تعلق قلبك بالوعد
فما زال يلثم الوصل مني وبيننا يدور بافلاك السعادة والسعد
وطورا على بقل نرجس ناظر وطورا على تفاحة الخد واورد له ايضا

• الم يكفني ما نالني من هواكم الى ان صفقتم بين لاه وضاحك
شماتكم في فرق ما قد اصابني ومالي دخول النار في طرب لك

وذكر له ايضا

كم اناس رفوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عوضونا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوزوا ثم جاروا
لا لمهم على التحفي فلو لم تحملوا الحسن الا عشر اثر

ومن شعره ايضا

وكان

وكان الصديق نزور الصديق لشرب المدام وغرف القبان
فصار الصديق نزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن شعره ايضا

كم اقاسي لديك قالا وقيلا وعذابا يترى ومطالا طويلا
جمعه تنقضي وشهر يولي وامانيك بكرة واصيلا
ان تفتني منك الجميل من الفعل تعاطت عنك صبرا جميلا
والهوى ستريد حالا فحالا وكذا التسلي قليلا قليلا
ويك لا تامني صروف الليالي انها تترك العزيز ذليلا
فكاني بحسن وجهك قد صاحت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنوت طلاما وشاداك بيرنبلا
فكان لم تكن قضيبا رطيبا وكان لم تكن كثيبا مهيلا
عندها شمت الذي لم تصله ويكون الذي وصلت خليلا ولا انفا

• رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حوري فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين ومارا عني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحسب القمر

وقال احمد بن محمد بن حاتم النوشري اسمعنا ابو القسم نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

وبات الحسب منادمي والسكر يصبغ وجنتيه
ثم اعتدى وقد اعتدى صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت له عيني الكرى وبعوضت نظرا اليه
شكرا لاحسان الزمان كما تشاء فعل عليه

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما نصه حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني المصري قال
خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسن بن كنكل وابي عبد الله المجع وابي
الحسن السماك في بطالة عيد وانا يومئذ احدثهم فشواحي اسمع ابا نصر بن احمد الخبزارزي
وهو جالس في طرف على طائفة فجلست الجماعة يهنونه بالعيد ويسمعون خبره وهو قد
السعف تحت الطاق فزاد في الوقود فدخنهم فهمست الجماعة عند ذلك الدخان فقال

نصر بن احمد لابي الحسن بن كنكل متى اراك ما انا ابا الحسن فقال اذا اسمعت ثنائي وكانت
ثناه يومئذ حدا عاليا فقال ما اكون الساعة للتحمل بهذا العبد فشنا في سكة بني سمرة حتى
انتهينا الى دار ابي احمد المثنى فجلس الحسن بن كنكل وقال يا اصحابنا ان نصرا لا على هذا المجلس
الذي معي لنا معه من سني تقوله عنه ونحب ان نسمعه منه فسالوه ان سدانا واستعاد واه وكتب

لنصرف مرادى فرط حبه اتف به على كل الصعاب ط
اتاه فخرنا لخوفنا من السعف المدخن للثياب ط
فقلت مبادرا وظننت نصرا اراد مدراك طردى او ذهابى ط
فقال متى اراك اباحسين فعلت له اذا اتسخت ثيابى ط
وانفذ الاناء الى البصر حاملى حوايها فقر اناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسن صم ودى فداعنى بالفاظ عذاب ط
اتى وشابه كفتيت شيب وعدت له كريعان الشباب ط
طلبت حلوسته عندى لعرس فجدت له بمتسك اليباب ط
فعلت له متى اراك اباحسين فجاوبنى اذا اتسخت ثيابى ط
فان كان المقدر فيه خيرًا فلم يكنى الوصى ابا تراب ط

وحكى ابوبكر محمد وابو عمر سعيد انا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران فى كتاب الهدايا والتحف ان الخبر الذى المذكور اهدى الى نوبرداد والى البصرة فضاوكنت بعد اهديت مالوان اضعافه مُطّرح عندك ما بانا ط
كمثل بلقيس الى ابن اهدأوها عند سليمانا ط
هذا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا ط

قلت والذى يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة طريفة فاحببت ذكرها وهى كان باصبهان رجل حسن النغمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمن وكان يهوى معنه من اهل اصبهان لها قدر ومعنى يعرف بام عمرو فافرط حبه اياها وصبابته بها ووهبها عده من ضياعه وكتب عليه بذلك كتابا وحمل الكتاب اليها بعض فتيان الحى ليهنئها بذلك ويحدث الناس به ويستعظمونه وكان باصبهان رجل محلف بين الوكاكة يهوى معنه اخرى فلما اتصل به ذلك طن بجهله وقلة عقله ان سماكا اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التى يستحسن ويحل موقعها عند من يهدى اليه فاتاها حلودا كثيرة وحملها على بغلين ليكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى الذى احب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها غضبت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الابيات

لا عاد طوعك من عصاكا وحرمت من وصلى مناكا ط
فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت بداكا ط
اراك من يهدى الجلود الى عشيقته سواكا ط
واظن انك رمت ان تحكى بفعلك ذا سماكا ط
ذاك الذى اهدى الضياع لام عمرو والصكاكا ط

فبعث

وبعثت مستنة كانك قد مسحت بهن فاكا ط
من لى بفرك ما رقمت ولست اهوى ان اراكا ط
لكن بعلى ان اقطع ما بعثت عاتقاكا ط

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان الهادى الشاعر خرج من بعض منزله ادر بيجان يريد اخرى وبحته مهرله رابع وكانت السنة مجدبة فضمر الطريق وغلا ماحدثا على حماره فقال فى وقته فراسته اذ بارا وبه للشعر خفة الروح حاضر الجواب جيد الحجة عسرا تلقيه لوعنا فامسنا الى خان على ظهر الطريق وطلبت من صاحبه تبنا فاكله فامتنع ان يكون عنده سى فرمقت به الى ان جاء رعيفين فاخذت واحدا ودعت الى الغلام الاخر وكان عمى على المهر أن بيت بعنر علف اعظم من عمى على يسى وسالت صاحب الخان عن الشعير وقال ما اقدر منه على حبه واحده فعلت فاطلب وجعلت له حيلة على ذلك ومضى وجاء بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه ما نقصهما عن ماية درهم فعلت ما بعد يمن الطلاق كلام قد وقعت الرحمن درهما فجاء بمكوك فعلفته على دابتى وجلست احادث الفتى وحماره وانف بعنر علف فاطرق ملياثم قال تسمح ايدك الله اساتا حضرت فعلت هاتها فانشده

ما شيدى شعرى بقابه شعركا فلذاك يطمى لا يقوم بنشركا ط
وقد انبسط الكرى اشار ما هوة الحفيف قطار من بحركا ط
استتى وسر دينى وبورتى وجعلت امرى من مقدم امركا ط
واريد اذكر حاجة ان نقضها اك عبد مدحك ما حييت وشكركا ط
انا فى ضيافتك العشيه هاهنا فاجعل حمارك فى ضيافة مهركا ط

فضحكت واعتذرت اليه من اغفالى امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما فدفعته اليه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور وتوادره كثيرة وتوفى سنة سبع عشر وبلثمايه رحمه الله تعالى وبارخ وفاته فقد ذكر ابن الخطيب وكرخ ما ريخ ان احمد بن منصور النوشرى سمع منه سنة خمس وعشرين وبلثمايه ولكن نقلت تاريخ وفاته على هامش الصورة من تاريخ ابن الازرق الفارقى والله اعلم

النمرى الشاعر

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن حوشن بن منصور بن حمدون ابن ال بن ورد بن عطاف بن بشر بن حندل بن عبد الراعى بن الحصين بن معوية بن حندل بن وطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمر بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن منصور بن نزار بن معد بن عدنان النمرى الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد فاقام بها وسكنها الى حين وفاته وحفظ القران

المبد وبقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من العاصي ابي بكر محمد بن
عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر
وغيرهم وقرأ الادب على ابي منصور الجواليقي الشاعر ومدح الخلفا والوزرا والاكابر وحدث
وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد الشعر ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في خريدة
القصر وذكر اسامي شعره واورد نصبه على هذه الصورة وقال هو الذي املاه علي وعدد
الواحي المذكورة في عود نسبه هو المسترشد صاحب الديوان المسمى وكان بينه وبين جرم مهاجاة
وكان ابو المواهب المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة وذكره العماد في الخريدة
هذا المقطوع من شعره وهو

تري مالف الشمل الصديع وآمن من زماني ما يروع
وبانت بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع
تذكرت بانجز العلمين عصرا مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي رد عرب وعند الشوق تعصيك الدموع
شاركني الى خنساء قلبي ودون لقايها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فؤادي اذا ما اجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة ورجاله وكان بعداد كثير الاطلاع الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الا انه
ادركه ان سامه تعالى وله فيه مدائح وكانت وفاته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة
سنة احدى وخمسمائة بالوقة وبوفي يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والمنبري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبحرها وآخره النسبة الى منبر بن عامر المذكور في عود النسب في اول الترجمة والباقي
معروف

ابن قلاقس الشاعر ٥

ابن قلاقس الشاعر هو ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد الله بن
بن علاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب العاضد الاخر الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا
نبيلا ولم يكن له نظير بل كان سناطا وقيل فيه اشعار بسبب ذلك فاضربت عن ذكرها لقبحها
صحبت السلفي الحافظ اباطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره واسمع منه وله فيه مدائح
وقد نصفها ديوانه وكان الحافظ المذكور يكثر اثنائي عليه ويقاضاه بمدحه وقصد القاضي
الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيده موسومه احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضوء ذاك الوشم الاريم لو كان يرثي لمتيم سليم
وما على من وصله حمله الا اري من صده في جحيم
اعيد ما هت به روضة اعل جسمي لا كان النسيم

رقيم

رقيم حديقة [illegible] ما الجدر الثوم باهل الرقيم

سرعت كيف [illegible] وقد سرعت في الشيب ظي الصريم
وعاذل دام عودام الدجى همه ناد منها في همهم
يحطني وهو عار تسلم والرد في غيظ سواه حليم
دلت له لما عدا طوره والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فوادي انه شاعر من حبه في كل واد مقيم
بارت خمرته كاسها لم اقتنع من شربها بالسمتم
اسبعت رسفا قبلا عندها وقلت هذا زنجم والحطيم
فاقترا ما عن اقاحي الثرى تضحك او در العقود النظيم
او كان قد قبل مستحسنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم

وقد كان كثير الهجاء والاسفار وفي ذلك يقول [illegible]

والناس كلهم ولكن لا يقدر لي الا مرافقة المدلاج والجلذي

وفي اخر وفته دخل بلاد الروم وامتدح ملوكها عدت اما الفرح يا سرت الى الثوى بلال بن
جرير المهدي وزير محمد ابي الشعود ولدي عمران بن محمد بن الداية سيدان اطاعوا سعود
بن زريع بن العباس الناهي صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته ووافاه وقد
اثرى من جهته فتركت الوفا نكبرت السفينة به وغرق جميع ما كان معه عربيه الناموس
ما القرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة
بعاد السو هو عربان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادى الشماح بنا ردوا نعدنا الى مخناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختاره ولم يكن فيها شوى هذا البيت لكفاه دم انشد
بعد ذلك قصيده نصف فيه غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فشار بدرا
والمال كسب ما جرى طيبا وبحيث ما استقرا
وينقله الدهر الفتنه بتلت ما البحر بحرا
ومنها ما رأى ما عن ما سر حبرا ولم يعرفه خبرا
اقرا بخرز من جهه صحف المنى ان كنت تقرا
والنم بنان يمينه يقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه ما البحر فاللهم غفرا
اوليس نلت بذا غنى جما ونلت بذاك نقرا

وهو مصدر طويل احسن مما كل الاحسان ومعنى البيت الثاني اخذ من قول
بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الميم في اوائل رسالة وقد ذكرها في
ترجمته وهي الآن طال كلامكم بالحشو والبيت الثالث من هذه الفصل انما اخذ من قول
صدر الساعور المعدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا ودع الغوان المحدوتا
فحالقوا وطاؤهم امثال سكان القبور
لولا السفل بالارتقى درا لعبور الى النحور

ولذلك عارضه سودا وهو معنى غريب

ردت سودا وهي بيضا معنى ناعس المسك عندها الكافور
مثل حب العنبر يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

ومحاسن ان قلايد الجمان نادره وكانت ولادته سنة اربع الاربعمائة في رابع شهر
ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة وتوفي في ثالث شوال سنة سبع وستين
وخمسمائة رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلث وخمسين وكان
وصوله الى الحمة سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض الفواد يقال له العابد ابو القسم
بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم
واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء توجه الى صقلية وكنت
لي الى القسم المذكور منع الشتاء من الوصول الى الرسول الى ديارك

فاعاده وقلت فيه فاقلق الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعدها لام الف وقاف
اخرى ساكنة مهملة وهو جمع قلقاش بضم القاف وهو معروف والنحي تقدم الكلام عليه
وكذلك الازهري وعيداب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال
المهملة وبعد الالف باء موحدة وهي بلدة على ساحل بحر جدة بعدي منها التركب المصري للتوجه الى
الحجاز على طريق عيذاب في ليلة واحدة في اعلب الاوقات تتصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى
مسافة يوم وليلة فتروم البشر حوا رضي الله عنها عما تقال وقبرها هناك ظاهر يزار

وباشر المذكور قتله سيف الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن صلاح الدين بن الاثير
ابو الفتح نصر الله بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر وبها نشاء واشتغل مع والده
الى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ
كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم
البيان وشاكيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه الوشي المرقوم ما مثاله

وكنت

وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اتفق بعد ذلك على شعر
الطاهر جمال بن ياسر يعني ابا يعلى وابا عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت
هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تملكت من صوغ المعاني
وصار الادبيات لي خلقا وطبعا وما ذكرته هذا الفصل في معرض ان المسمى يسعى ان يعمل اداة
في التوسل الى المطلوب ويعمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات
قصد حنا الملك الناصر صلاح الدين يعني الله بن حمته في سهر ربيع الاول سنة سبع
وتسعين وخمسمائة فوصله العاضد الفاضل لخدمة صلاح الدين فحظي لدى الاخ من السنة
واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه والده الملك الافضل نور الدين من والده
فخيره صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال الى والده وبقي المعلوم الذي قرره
له ما قاما عليه فاختار والده فمضى اليه وكان يومئذ شاما فاستوزره والده الملك الافضل
نور الدين علي المعدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين
واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت
امور الناس اليه وصار الاعتماد في جمع الاموال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل
واستقل الى صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكان ضياء الدين قد اتاه العشر مع اهله
وحواصله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفا في صندوق مقفل عليهم صار
به الى صرخد فاخرجه الى مصر لما استدعى لنيابة اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمه
الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الديار المصرية واخذها من
اخيه كما ذكرناه هناك ويعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم
يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا
وله في ذلك قصة خرجه رسالة طويلة سرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسائله وغادر عند
مخدومه الملك الافضل ميدان ولما استقر الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام
عنده الى ان فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وسبعمائة واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر
صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا استطم امره وخرج مختصا وعاد الى الموصل
فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسار الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار
اقامة واستقر وكنت الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود
بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الميم واتابكه يومئذ الامير بدر الدين
ابو الفضائل لؤلؤ وذلك في سنة ثمان عشرة وستمائة ولقد تردد من الموصل الى الديار
اكثر من عشر مرات وهو معظم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه شيئا ولما كان بعض
الولاة رحمه الله من الولاة الاكراد فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق واستقلت الى الشام

والمت به مقدار عشر سنين ثم اسعلت الى الديار المصريه وهو في قيد الحيوة الى يوم كتابة
ذلك خبر وفاته وانا بالقاهره وسياتي تاريخه في اواخر الترجمه ان شاء الله تعالى ولصفي
الدين من التصانيف الدالة على غزاره علمه وفضله وتحسن نيله كتابه الذي سماه
المثل السايرفي ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعى ولم يترك
شيا يتعلق بفن الكتابه الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد
منه نسخه فاستدعاه للعرض عليه الصاحب الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن
محمد بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المدائني ويصدي لمواخذته والرد عليه وعيبه في
ذلك وجمع هذه المواخذات في كتاب سماه الفلك الدايرعلى المثل السايرفلما اكمله
وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد وبدعى القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور

المثل السايرياسدى صنفت فيه الفلك الدايرا

لكن هذا الفلك دايرٌ يصرفه المثل السايرا

وكان ولادة عز الدين المذكور بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجه سنه ست وستماية
ووفاته ببغداد سنه خمس وخمسين وستماية وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد
في سنه ثمان وخمسين وستماية بعد اخيها النتر بقليل وكانا فقيهين ادبين فاضلين
لهما اشعار ملحه ومولد الموفق المذكور في جمادى الاخره وقيل في سهر ربيع الاول سنه تسعين
وخمسماية بالمدائن وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غايه
الحسن والافاده وله كتاب المعاني المخترعه في صناعه الانشا وهو ايضا نهايه في بابه
وله مجموع اختار فيه شعراي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير
وحفظه مفيد وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب
المختار ما مثاله تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار يصرالامور حكيم

اطاعته انواع البلاغه فاعتدى الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ايضا ديوان رسايل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد وهو من جمله رسايله ما كتبه
للمخدومه وقد سافر في زمن الشتا والبرد الشديد وسيل انه سار على الخدمه وقد ضرب
الدهر فيه مضاربه واسبل عليه دوابه وجعل كل مراره خيرا وكل ربوع غديرا
وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازي بدموعا في سمه كرمها
والسار صوف دمها والمملوك يستعفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فايد التحميل
وفرق من ما ملا الوادي نعايه وما ملا النادي بعايه وليس ما بلت زهر الذهبه
المصفر او ثمر الاكله الخريف كمن بلت بروح نعوت الاعطاف واكل المرتع والمصطاف
ثم استمر على بساس الارض ووحلها والثماد وبلها ولقد جاد حتى اكرو واصل حتى اخر واسرف

حتى

حتى ابتل مرة ما العقوق وباخاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل
من مواضع قطره في حرب ومن سلك كريده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا عدي بن
سنجر بن بهرام المعروف بالحاجي الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو برايمن سيل
برده في كرب اعمه وبطم انتاما ومن حلها بيت اورد عجز هذا المعنى وهو

وبلاه من برد رضاب له اشكرا الى العذال منه الحريق ومن وقف الى الوقوف

على هذا البيت ربما سوغ عايقه الاتاب وهي والله ولا ناس من ذكرها وهي

من لوى الرمح ووادي العقيق من لا الى السلوان عنه طريق
جان جنى النحل من ريقه حلو الثنى والثنايا رشيق
لو لم يكن وجنته جنه ما انبتت ذاك العذار الا نبق
وبلاه من برد رضاب له اشكرا الى العذال منه الحريق
وانما نفعل في الهوى ما نفعل الاعداء وهو الصديق
روحي وذي المظلي الذي قتله نفعل فعل السهري الرقيق

وقد نسج في تخميسه العسجد القطر سي في حرف الميم بيت من جمله ابياته الكافيه بتضمن هذا المعنى وهو

قوله احرقت ما ثغر الحبب حشاي لما ذقت برد كي وهو به

واصل هذا المعنى كما ان التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جمله قصيدته التي منها البيت المشهور يا مدركي الجوى بارد من ثغره شيم وموقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جمله رساله وهو

ودولته الصالحه وان كان نشبها الى العباس فهي حرة ولم اخرجت للزين كما ان
رعاياها خرامة اخرجت للناس ولم تجعل شعارها من ثوب السباب الا تعاورا بانها
لا تهتم وانها لا تزال محبوبه من ابكار السعادة بالحب الذي لا يسلى والوصل الذي
لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدوله وشعارها وهو ما لخطه الاقلام في صحفها
ولا احالته الخواطر في افكارها ولعمري ما انصف ضيا الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى
وقد سبقه اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينيه التي مدح بها الامام الناصر
لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافه وهو يوم الاحد لمستهل
ذي القعده سنه خمس وسبعين وخمسماية واول القصيده

طاف يسعى بها على الجلاس كقضب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هنا

ناظراه المشيب من لي وهيهات بليل الشيبه الانحاس
حال سني وسلوتي واطراف دهر اخال صبغه راسي

وارى الخامات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس ٥
كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ٥

ولا يشك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ان النعاء وذى نهوا الذى فتح الباء واصح السبل فيشتمل على ضياء الدين تشلوكه وله من جملة رسالة ذكر العصا التى يتوكا عليها السيخ الكبير وهو معنى غريب ٥ وهذا المبتدا اصعلى خبره ٥ ولقوس ظهرى وتر ٥ وان كان القاؤها دليلا على الاقامة فان حملها دليل على السفر وله فى وصف الشلوس من جملة كتاب يتضمن السرى بعزيمة الكفار وهو قوله ٥ تشلوا وعاصم الدما عن اللباس ٥ هم فى صورة عازر بهم زى كاشح وما اشرع ما حط عليهم لباسها المحمر غرانه لم يحبب عليهم ولم يزر وما لبس حتى لبس الاسلام سعار النصر الماتى على الدهم وهو سعار يسحقه الشاف الخارق لا الصنع الحاذق ولم يخف عن لامسه الا ريثما غابت السفن فى الفلاة والهام والف الطعن بين الخط واللام واول هذا الفصل ما حكوه من قول المحترى ٥ تشلوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يتشلوا ٥

وله رسالة يصف فيها الدبار المصرية وهى طويلة ومن جملتها فصل فى صفة نيلها وقد زاد فيه وهو معنى بديع غريب لم اقف لغير على اسلوبه وهو ٥ عذب رضابه فضاحى جنى النحل ٥ والخمر صفحه علمت انه قد قتل المحل ٥ وهذا اللغز فى نهاية الحسن ثم اى وحدف هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين منه وهو قوله ٥ لله حلب ما يزال يروعه ٥ قرع الغمامة منجدا ومغورا ٥ ما اجرءه الليل البهيم صفحة ٥ منحدرا الا وقد سل الكرى ٥

ولقد احسن فى احد وبالطف فى نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره فى غلام اسمر ٥ قالوا اشتكى عينه فقلت لهم ٥ من كثرة القتل منها الوصب ٥ حمر ثيابى من دماء من قتلت ٥ والدم فى النصل شاهد عجب ٥

وله كل معنى بليغ فى الترسل وكان يعارض القاضى الفاضل فى رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينهما مكاتبات وعاودات ولم يكن له فى النظم شئ حسن وساذكر منه انموذجا وهو بلثة تعطى الفرح ٥ كانس وكوب وقدح ٥ ما ذبح الزرقا الا للهم ذبح ٥ وكان كما اشتهد ٥ قلب كفا من الصبابة انى ٥ لبنى دعاء الظاعنين وما دعى ٥ ومن الظنون الفاسدات توهمى ٥ حد النقى بقاءه فى اضلعى

وهذان البيتان من جملة ابيات للقاضى عماد الدين المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكر ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وبالغ فى الثناء عليه وقال ورد اربل فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمايه وكانت ولادته بحران عن

سبع

سبع وخمسين سنة بعمان وحسبان وحمامه ومولده فى احدى الحادى سنة سبع وتسعين وستمايه ببغداد وقد لوحه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه فى الخد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش فى الحائر الغربى بمشهد موسى بن جعفر رضى الله عنهما قال ابو عبد الله محمد بن الحامد البغدادى فى تاريخه لقد اخبرنى انه توفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وابى الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء الكمال واحد منهم يضاف ناظمه رحمهم الله تعالى وكان لضياء الدين الذكر الجميل والبيت الطيب والنشر الحسن وعده تصانيف من جامع وغيرها ومراثى له مجموعة جمعه الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب فاحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسائل ابيه ومولده بالموصل فى شهر رمضان سنة خمس وستمايه وتوفى بكرة نهار الاثنين ثانى جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وستمايه واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى

النضر بن شميل النحوى

النضر بن شميل المازنى ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبادة بن وهب الشكرى الشاعر بن عرود بن حلمة بن محرث بن خراعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمى المازنى النحوى البصرى كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية للحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عمر فى كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصرى بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوى او لغوى او عروضى او اخبارى فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة بعزى فيكم زالت عنكم الدراهم كل يوم كسلحة باقلى ما فارقتكم حال فلم يكن فيهم احد سكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد مسع اخبار القاضى عبد الوهاب المالكى بمصر هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسمعيل بن ابى خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلى بن المدينى وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور وغيرها واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان محاذقه وقد ذكر ياقوت الحربى ذلك واحكاه فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص فى قوله ويقولون هو شديد من عوز المحوجين فى السن يقولها والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء فى اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازنى استفاد بافاده هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر باسناده الى محمد بن فايد الاهوازى قال حدثنى النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون فى شهر فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا اللبس حتى يدخل على امير المؤمنين فى هذه الخلقان فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتجمل بهذه الخلقان قال لا ولكنك

وشف ثم احرنا الحديث فاجرى هو ذكر النشا فقال حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان
فيه شداد من عوز فاورده بفتح السين قال بعلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا عوف
بن ابي جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه شداد من عوز قال وكان المامون متكافا سوي
جالسا وقال ما يضركف قلت شداد علت لان الشداد ههنا لحن قال اوتلحنني قلت انما لحن
هشيم وكان لحانة فتح امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في
الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيا هو سداد قال اوتعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون مع الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له مالك ما نضرجلت اريضه لي بمرو
ايصابها وامورها قال افلا انفذ لك ما لا محالة قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس
وانا لا ادري ما كتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان تترف علت اترف قال
هو ما ذا قلت مترف قال من الطين قلت طينه قال فمه ما ذا قلت مطين فقال هذه
احسن من الاولى ثم قال يا غلام ايتربه وطينه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه سلغ معه الى
الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك بخمسين
الف درهم فاكان السنة فاخبره ولم اكذبه فقال لحنت امير المومنين فعلت كلا
انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواه الاخبار
ثم امر لي بستين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف اسفيد مني والله الذي استشهدته
هو ابو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جلدات وهي

اضاعوني وأي فتى اضاعوا اليوم كريهة وسداد ثغر
وصبوا عنه معترك المنايا وقد شرعت اسنتها لنحري
اجر في الجوامح كل يوم فانهله مطلتي وتسري
كاني لم اكن فيكم وسيطا ولم تك قبيلتي في آل عمرو
عسى الملك المجيب لمن دعاه سيجزيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي واجزي بالصغائر اهل وتري

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك
لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان شبب بامه جيدا وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن
ذلك لحبه اياها بل لبغضه ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط

ومشهد

وسهم في الاسواق تعمل هذه الابيات في السجن وقد ذكرنا عن المقصود ورجع الآن الى تمة
اخبار النضر ثم نعمل من ذلك ما حكاه الحربي في درر العواص ايضا في اوائل الكتاب في قوله
ويقولون للمريض مسح الله ما بك والصواب فيه مسح فقال وحكى ان النضر بن شميل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح
ما السين ولكن قل مسح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى

واذا اما الخمر فيها ازدنت اقل الازباد فيها ومسح

فقال له الرجل ان السين تبدل من الصاد كما تقال الصراط والسراط وصقر وسقر
فقال له النضر فاذا ات ابو صالح وشبهه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز خصم
الوزير ابي الحسن بن الفرات ان السين تعام مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اقترحان
عدن بدخلونها ام من صلح من امامهم وازواجهم وذرياتهم ام من سلح فحمل الرجل وانقطع اسى كلام
الحربي قلت انا والذي ذكر ارباب اللغة في حوار ابدال الصاد من السين ان كل كلمة فيها
سين وجا بعدها احد الحروف الاربعة وهو الطا والخا والغين والقاف فهو جايز ابدال
السين بالصاد مقول في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسبغة مصبغة وفي يسقل
صقل وهلم على هذا كله ولم اكن في شي من كتب اللغة ممن ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى
الجوهري في كتاب الصحاح في لغطه صدغ قال وربما قالوا السدغ بالسين قال وطرف
محمد بن المستنير قرمانا من بني تميم يقال لم يلغ يلغون السين صادا عند اربعة احرف
عند الطا والقاف والغين والخا اذا كن بعد السين ولا يبالي انا سحكات ام بالشام اربعة
بعد ان تكون بعدها تقول سراط وصراط وبسطة وبصطة وسقل وصقل وسرف
وصرفت ومسغبة ومضغبة ومصدغة ومسدغة وسخر لكم وصخر لكم والسحف والصحف
انتهى كلامه في هذا الفصل واحنا النضر كبره والاحصار اولى وله تصانيف كثيرة من ذلك
كتاب الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول
منه محتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحوي على الاجنبة
والسوت وصفة الجمال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل بقطوانها والجزء الرابع يحوي
على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والمياه والآبار والحياض والارشية
والآلة وصفة الحمر والجزء الخامس يحوي على الزرع والكرم والعنب واسما النحل والاسحار
والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب
المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب الجمادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد
وغير ذلك من المصانف وتوفي بمرو سنة اربع ومايتين وقيل في اولها وقيل سنة ثلث

وكان م
ولم ار

وماتين مدينه مرو من بلاد خراسان وكهاولد ونشا بالبصره فلذلك تنسب اليها رحمه الله تعالى والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمه وبعدها آ وسمل بضم الشين المعجمه وفتح الميم وسكون الالف وبعدها
مثناه فلام وخرشه بفتح الخاء المعجمه والراء والشين المعجمه وكليوم بضم الكاف والثاء المثلثه وبينهما لام
ساكنه وعينه بفتح العين والدال المهملتين وبينهما آ مرجاه ساكنه والسكر بفتح السين المهمله والكاف وبعدها
بآ مرجاه وانما قيل له السكب لقوله ع ترق يضي خلال البيت اسكوب ط وحلمه بفتح
الحآ المهمله وكسر اللام وسكون الباء المثناه من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة
السكب هو زهير بن عزره بن حلمه والله اعلم بالصواب وحلمه بضم الجيم والهآ وبينهما لام ساكنه وهي في
الاصل اسم لجنب الوادي يقال به حلمه وجلهمه بفتح الجيم والهآ بعدهما ميم وبه سمي الرجل ومحريم بضم الحآ
المهمله وبعدها جيم ساكنه ثم راء ساكنه وحرامي بضم الحآ المعجمه وفتح الرآي وبعد الالف عين مهمله مكسوره
ثم ياء مشدده وسينه بالنسبه الى النسب والباقي معروف فلاحاجه الى ضبطه

الامام ابي حنيفه رضي الله عنه

الامام ابو حنيفه رضي الله عنه النعمن بن ثابت بن زوطا بن ماه الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبه وهو رهط حمزة
الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل
من اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل
بن حماد بن ابي حنيفه انا اسمعيل بن حماد بن النعمن بن ثابت بن النعمن بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار
والله ما وقع علينا رق قط ولدجدي سنه ثمانين وذهبت بنا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
صغير فدعا له بالبركه فيه وفي ذريته ونحن نرجوان تكون الله قد استجاب ذلك لنبي فينا والنعمن
بن المرزبان الوثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان النيروز
فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم ادرك ابا حنيفه اربعه من الصحابه رضوان
الله عليهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن اوفى بالكوفه وسهل بن سعد الساعدي بالمدينه وابو الطفيل
عامر بن واثله بمكه ولم يلق احدا منهم الا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعه من الصحابه وروى عنهم
ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخه بعد ذلك ان رأى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ العلم
عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي وعاصم بن كليب بن شهاب الجرمي
ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروه وسماك بن حرب وروى عنه
عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا
زاهدا عابدا ورعا تاركا للشبهات دائم الخشوع دائم الضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفه الى بغداد
فاراده على تولي القضاء فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفه ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس
الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفه امير المؤمنين على كفاره ايمانه اقدر مني على كفارة
ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يزعمون انه تولى عدة ايام ثم كفر ذلك عن

تمت

منه ولم يصح هذا من جهه النقل وقال الربيع رأيت المنصور سأل ابا حنيفه في امر القضاء وهو يقول
اتق الله ولا يرعى في اماتك الا من خاف الله والله ما انا مأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب
ولو اتحه الحكم عليك ولو وعدت بين ان ترمى في الفرات احب الي من الحكم لاخترت ان اغرق ولكن يشهد
عليك من لا تستطيع ان تكذبه فقال له كذبت ان صلح لذلك فقال له قد حكمت على نفسك
كيف يحل لك ان تولي قاضيا على اماتك وهو كذا وكذا وحكى الخطيب ايضا في بعض الروايات ان
المنصور لما بنى مدينته وبرجها وبنى القبه الخضراء الشرقي وبنى مسجد الرصافه ارسل الى ابي حنيفه
فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافه فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم
فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال
الصفار لي على هذا درهمان واريعه دوانيق من تور صفر فقال ابو حنيفه ان الله وايطر فما تقول
الصفار قال ليس له علي شي فقال ابو حنيفه للصفار ما تقول فقال استحلفه لي فقال ابو حنيفه
للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فعجل الرجل فلما راه ابو حنيفه معجلا على ان حلف وقع عليه وضرب
راسه الى كمه واخرج درهمين فقلبهن وقال للصفار هذان الدرهمان عوض تورك فسطر الصفار
الهما وقال نعم واحد الدرهمين فلما كان بعد يومين اتى ابو حنيفه فرض ستة ايام ثم مات وكان
يزيد بن عمر بن هبيره الفزاري امر العراق امره ان يلي القضاء بالكوفه فامر وان بن محمد اخر خلفاء بني
امية فابى عليه فضربه بالسياط مائه سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع
فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى ويترحم على ابي حنيفه
وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه مررت مع ابي
الكناسه فبكى وقلت له ما اتى بابي هنا بكى فقال ابي في هذا الموضع ضرب ابي على هبيره اثنى عشر
اما في كل يوم عشر اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل والكناسه بضم الكاف موضع بالكوفه
وكان ابو حنيفه حسن الوجه حسن المجلس سويد اللون حسن المواساه لاخوانه وكان اربعه
من الرجال وفي كان طويلا يعلو سمره احسن الناس منطقا واحلاهم نغمه وذكر الخطيب في
تاريخه ان ابا حنيفه راى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل ابن سيرين
فقال ابن سيرين صاحب هذه الرويا يشوه علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الساجي رضي الله
عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفه فقال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام
بحجته وروى حرمله بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس عيال على هذه الخمسه من اراد
ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفه وكان ابو حنيفه ممن وهب له الفقه ومن اراد ان
يتبحر في السحر فهو عيال على هبيره بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن
اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال
على معاذ بن مسلم هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين العراق عندي قرآ جمزه

والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وكان اماما في القياس قال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة القياس لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فشواها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته واستاذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لكم ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس

الطوسي

الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل فيامره بضرب عنق الرجل ولا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة العشاء الاخرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة وكان لله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلاء المقرئ النحوي المقدم ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال ان اعرابها يكون في الاحوال الثلاث بالالف وانشد على ذلك قوله

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانسرق وكثر لا ان ابي حنيفة

سنه ثمان وقيل سنه احدى وستين والاول اصح وتوفي رجب وقيل شعبان سنه
[illegible] وماية وقيل لاحدى عشره ليله خلت من جمادى الاولى من السنه وقيل سنه احدى
[illegible] وقيل سنه ثلث وحمسين والاول اصح وكانت وفاته بعد اذان الصبح ليلى القضا فلم يفعل
هذا [illegible] صحيح وقيل انه لم يمت في التخت وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي
رضي الله عنه ودفن بمقبره الخيزران وقبره هناك مشهور مزار وزرطا بضم الزاي وسكون
الواو وفتح الطاء المهمله وبعدها الف مقصوره وهو اسم بنطي وكابل بضم الكاف وضم الباء الموحده
بعد الالف وبعدها لام وهي ناحيه معروفه من بلاد الهند بسبب اليها جماعه من العلماء وغيرهم
واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجه الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن
منصور الخوارزمي مستوفي مملكه السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفه
مشهدا وقبه وبنى عنده مدرسه كبيره للحنفيه ولما فرغ من عماره ذلك ركب اليها في جماعه من الاعيان
ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياض الشاعر
المقدم ذكره وانشد

الم تران العلم كان مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميته فانشرها فعل الجميدان سعد

فاعاره ابو سعد جائزه سنيه ولهذا ابي سعد بل رسته بمدينه مرو وله عنده ربط وخانات
في المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره عن الخدمه ولزم بيته وكانوا
يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنه اربع وتسعين واربع ماية ماصبهان رحمه الله تعالى
وكان بنا المشهد والقبه في سنه تسع وخمسين واربع ماية وقد تقدم في ترجمه الب ارسلان
محمد والد ملكشاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابي حنيفه وكذا وجدته في بعض
التواريخ وقد غاب عني الان من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبه
ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناهما نيابه عن الب ارسلان المذكور وهو كان
المباشر كما عرف عادة النواب مع ملوكهم فلتستثن العماره اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك
ان تاريخ العماره في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوليا في ايامه مستمرا على وظيفته
في ايام ولده ملكشاه وهذا انما ذكرته ليجمع بين القولين والله اعلم

ابو حنيفه صاحب النعمان وقاضيه

ابو حنيفه صاحب النعمان وقاضيه ابو حنيفه النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن حيون احد الائمه الفضلا
المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل على
ما لا مزيد عليه وله عده تصانيف منها كتاب اصول المذاهب وعمره اسمى كلام المتجي في هذا
الموضع وكان مالكي المذهب اسفل الى مذهب الاماميه وصنف كتاب استدلوا بوعوا للعبيديين
وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن رولاق في كتاب اخبار
قضاة مصر في ترجمه ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه ابو عبد الله النعمان بن محمد القاضي

في

سنه ثمان وقيل سنه احدى وستين والاول اصح وتوفي رجب وقيل شعبان سنه
[illegible] وماية وقيل لاحدى عشره ليله خلت من جمادى الاولى من السنه وقيل سنه احدى
[illegible] وقيل سنه ثلث وحمسين والاول اصح وكانت وفاته بعد اذان الصبح ليلى القضا فلم يفعل
هذا [illegible] صحيح وقيل انه لم يمت في التخت وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي
رضي الله عنه ودفن بمقبره الخيزران وقبره هناك مشهور مزار وزرطا بضم الزاي وسكون
الواو وفتح الطاء المهمله وبعدها الف مقصوره وهو اسم بنطي وكابل بضم الكاف وضم الباء الموحده
بعد الالف وبعدها لام وهي ناحيه معروفه من بلاد الهند بسبب اليها جماعه من العلماء وغيرهم
واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجه الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن
منصور الخوارزمي مستوفي مملكه السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفه
مشهدا وقبه وبنى عنده مدرسه كبيره للحنفيه ولما فرغ من عماره ذلك ركب اليها في جماعه من الاعيان
ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياض الشاعر
المقدم ذكره وانشد

الم تران العلم كان مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميته فانشرها فعل الجميدان سعد

فاعاره ابو سعد جائزه سنيه ولهذا ابي سعد بل رسته بمدينه مرو وله عنده ربط وخانات
في المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره عن الخدمه ولزم بيته وكانوا
يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنه اربع وتسعين واربع ماية ماصبهان رحمه الله تعالى
وكان بنا المشهد والقبه في سنه تسع وخمسين واربع ماية وقد تقدم في ترجمه الب ارسلان
محمد والد ملكشاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابي حنيفه وكذا وجدته في بعض
التواريخ وقد غاب عني الان من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبه
ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناهما نيابه عن الب ارسلان المذكور وهو كان
المباشر كما عرف عادة النواب مع ملوكهم فلتستثن العماره اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك
ان تاريخ العماره في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوليا في ايامه مستمرا على وظيفته
في ايام ولده ملكشاه وهذا انما ذكرته ليجمع بين القولين والله اعلم

ابو حنيفه صاحب النعمان وقاضيه ابو حنيفه النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن حيون احد الائمه الفضلا
المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل على
ما لا مزيد عليه وله عده تصانيف منها كتاب اصول المذاهب وعمره اسمى كلام المتجي في هذا
الموضع وكان مالكي المذهب اسفل الى مذهب الاماميه وصنف كتاب استدلوا بوعوا للعبيديين
وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن رولاق في كتاب اخبار
قضاة مصر في ترجمه ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه ابو عبد الله النعمان بن محمد القاضي

في

عالما بفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقها
واللغه والشعر الفحل والمعرفه بايام الناس مع عقل وانصاف وتالف لاهل البيت من
الملك الاف اوراق ما حسن تاليف واصح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا
وله رد ورد على المخالفين له رد على ابي حنيفه وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج رد كتاب
اختلاف الفقها وينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيده الفقهيه لفقها بالمعقبه
وكان ابو حنيفه المذكور ملازما لمحنه المعزي تميم بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل
من افريقيه الى الديار المصريه كان معه ولم يطل بمدينه وبات مسهل رجب سنه ثلث وستين
وثلثمايه بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيره القايد جوهر انه توفي ليله الجمعه سلخ
جمادى الاخره من السنه وصلى عليه المعز وذكر ابن رولاق في تاريخه بعد ذكر وفاه المعز ذكر اولاد
قضاه المعز فقال قاصه الواصل معه من الغرب ابو حنيفه النعمان بن محمد القاضي ولما وصل الى
مصر وجد جوهرا قد استخلف على القضا اسماعيل بن طاهر الذهلي البغدادي فاقره استمر كلام ابن رولاق
وكان والد ابو عبد الله محمد قد عمر وكان اخر اكبر ولده حفظهما وعمر اربع سنين
وتوفي رجب سنه احدى وحمسين وثلثمايه وصلى عليه ولده ابو حنيفه المذكور ودفن بباب سلم
وهو احد ابواب القرافه وكان عمر مايه واربع سنين وكان لابي حنيفه المذكور اولاد اجلا
سروات منهم ابو الحسن علي بن النعمان اسرك المعز المذكور بسببه وسماه طاهرا بمحمد بن احمد بن عبد الله
بن نصر بن محمد بن صالح بن اسامه الذهلي قاضي مصر في الحكم والمؤيد الامير كتب فيه الى ان توفي المعز
وقام بالامر ولده العزيز بالله وقد تقدم ذكره ايضا فرد القاضي ابا الحسن المذكور امر الحامعين
ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واسمر اعلى ذلك الى ان لحقت القاضي ابا طاهر المذكور
وطوبه عطلت شقه ومعه من الحركه والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الاخرين الى بين مصر
والجيزه في مسهل صفر سنه ست وستين وثلثمايه فحمل ابو طاهر الله خلقه والشهود معه عند
باب الصناعه فراه كملا وسالما استخلاف ولده ابي العلا بسبب ما وجده من الضعف فقال للعزيز
انه قال لي الان قد دوه م فلما العزيز بالله هذا اليوم ابا الحسن علي بن النعمان المذكور
القضا مستقلا فتركب الى الجامع العامر وقرى سجلهم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرى سجله وكان
القاري اياه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصريه والشام والحرمين
والمغرب وجمع مملكه العزيز والخطابه والامامه والعيار في الذهب والفضه والموازين والمكاييل
ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد وامام القاضي ابو طاهر مسطحاني عنه علما في المحاف
الحديث يرددون اليهم ويسمعون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعده سنه سبع وثلثين وثلثمايه
وبينه ثمان وعشرون سنه وماه واثنتا ست عشر سنه وسبعه عشر يوما وادف له العزيز ايضا

ان سطر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن منه وصول وكان قد حكم بالجانب الغربي ببغداد ايضا
في سنة ٦٩٩ هـ اسعد الى مصر من القاضي ابا الحسن اسحاق في الحكم اخاه ابا عبد الله محمد او فوض اليه
كم بساط وبلس وحالفها والحفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العربي الى الشام
في سنة تسع وتسعين وسافر معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين
الناس فكان القاضي ابو الحسن معتنا في عدة فنون منها علم القضاء والقيام به توقادا
وبكتب وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجودا في الطبقة
العليا منه قرأت شعر ما رواه له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مشى عدم مذ وقعت عنه على عدمي
قام بامري لما قعدت به ونمت عني حتى ولم ينم

واورد له الثعالبي في المعنى صديق له ادب صداقه مثله نشب
وهي لي خوف ما يريبني وان جب فوق ما يجب
فلو تقدت حلاوته لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دميه القصر واوردها ايضا ابو محمد بن
رزق الله في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور اسلما احسن فيها كل الاحسان

وقال رب خود عرفت في عرفات سلبتني لحسنها حسناتي
حرمت حسنها حرمت نومي عني واستباحت حمى بالحظات
وافاضت مع المحصب فاضت من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل من منى النفس حتى خفت ما خف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العربي حتى اصابته الحمى وهو بالجامع
سطر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين
لست خلون من رجب سنة اربع وتسعين وبلمايه واخرج ما يوته من الغد الى العزيز
وهو معسكر بسطح الحب عند الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف
بالسرو والجميزة وسار العزيز به من بحيره حتى صلي عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره
بالحمرا فدفن بها والحمرا محلة بمصر وهو يلي حمراداب وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها واول من
العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن وكانت
مدة ولاية ابي الحسن تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في سبع وسبع
الاولى سنة تسع وعشرين وبلمايه رحمه الله تعالى واقامت مصر بعده قاضي سطر فيها ما يناهز عشر
يوما ان الحمد الله مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة الى معسكر العزيز في يوم الخميس لثمان

لقن

لقن من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد بلده سفا فلم يقدر على
النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار الى الدار ولما نزل وبلغ جماعة من اهل بيته الى الجامع
العتيق بمصر وروى سجله بعد صلوة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولاياته وفي هذه
اربع وسبعين وبلمايه استخلف ولده ابا القسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز عليه
وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وتسعين عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور على القاضي
ابي الحسن جوهر المقدم ذكره في حوض الجسر وكان عقده في مجلس العزيز ولم يحضر الا خواصه وكان الصداق
بضعة الاف دينار والكتاب نوما مصنا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب
الى القاضي ابي يوسف المذكور في اول الترجمة فحمل اصطراب عضه وان يجلس مع الصانع احد ثقاته
فاجلس ابو يوسف ولده المذكور محمدا فلما فرغ الاصطراب حمله ابو يوسف الى المعز فقال له من اجلست معه
فقال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر وكان كما قال لان المعز كان تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر
فلهذا لفظ بهذه الكلام وواعده السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز اذا اراد
وانا بصنهاجي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد يحيد المعرفة بالاحكام مستغنيا في علوم كثيرة
من الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر من ذلك قوله

انا مشبه البدر بدر التما لستبع وخمس مضت واثنتين
وباكامل الحسن في بعثه سعلت وادى واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه واما انصرفت بحقي حنين
وشمت بي شامت في هواك ويفضح لي طلت صفر البدين
فاما مننت واما قتلت فانت القدر على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاة غلا فاما ابو عبد الاله فلا يعادل
وحدي في فضائله غريب خطرة مفاخره جليل
تالق نجمه ومضى اعتراما كما تنالق السيف الصقيل
فنقضي والسداد له حليف ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا مؤيده عليها جبرئيل
اذا رقي المنابر فهو فتش وان حضر المشاهد فالخليل

وكتب اليه العاضي المذكور

قرانا من قريضك ما يروق بدايع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق تضوع منها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت منارلنا بها حتى الطريق

وانا تاقون الك فاعلم وات الى زيارتنا تتوق
فواصلنا نهارك كل يوم فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن خلكان في كتاب اخبار قضاة مصر ولم يساعد مصر لقاضي من القضاة من الرياسة ما ساعدنا المحسن النعمي ولا لقاض ذكر عن قاضي العراق وما يق ذلك اسمعاقا لما فيه من العلم والصيانة والمحافظة على ناموس الحق والحرمة سنة ثلث وثمانين وثلثمائة اسمعاق ولاه اياما القسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان سط فيها يوم الاثنين والخميس كل اسبوع فصار يسمع الثنائي ويحكم ويسجل وكان يخلفه ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان مصر في العشر الاخير من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واسمعاق ولاه اياما القسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة واربعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز المذكور في ختم تولى عسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المعدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده وقعد وسط الدهليز ولما حصلت له المنزلة والمكنة من الدولة كثرت غلاته وارتفعت النقرش والقوانيخ فكان اكثر اوقاته عليلا والاسباب ابو الفتوح بن حوان المقدم ذكره على جلالته وعظم شانه يعوده كل وقت بنفسه ويتردد عليه ويوفي لله الليلة بعد العشا الاخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف عاد دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لليلة خلون من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فصار القاضي محمد الى داره بالقاهرة وتوفي بمصر يوم الاربعا التسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشية الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه بالقرافة رحمهم الله تعالى ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من سبعة ايام فلما الحاكم صاحب مصر القضا الى عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان سوء عن عمه الى عبد الله محمد المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين وصرف بابن عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضرب عنق الحسين بن علي المذكور يوم الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في حبسه واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقصة يطول شرحها واستقل ابو القسم بالاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قاضي القضاة وذلك في عيد النحر وتصلب في الاحكام وشدد على من عاداه من رؤساء الدولة وبطش على جماعة ممن وجب عليه الحق فامتنع من الخروج منه ولم ينزل قاضيا في جميع ما فوضه الله الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جمعة في يوم الجمعة سادس عشر جمادى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض الحكم الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه

عن

عن اهل بيت النعمي بان الحاكم امر الاتراك بعزل القاضي ابي القسم عبد العزيز المذكور والعادا الى عبد الله الحسين بن جوهر والى ابي سعد اخي الفائد وصلبوهم صربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وكانت ولاية ابي القسم المذكور يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمائة واما القاضي ابو طاهر المذكور فهو ابو منصور احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني المصري ثم ارمانية كان كثير الرواية حسن المجالسة سمح مع السوقة كهل مع الكهول شاب مع الشباب وتوفي ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وثلثمائة رحمهم الله اجمعين

السيدة نفيسة رضي الله عنها

السيدة نفيسة رضي الله عنها

ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع ابيها الحسن وان عمر بمصر لكنه غير مشهور وانه كان والي على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم عضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه خلاف المهدي كان في جملته فلما اتى الى الحاجز مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي بن المهدي في الحاجز على خمسة اميال من المدينة وحمل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والله اعلم بالحاجز هكذا اقال الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت نفسه من النساء الصالحات الثقات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل اول مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر المها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مسجدها اليوم ولم تزل الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عوم رحمها المؤمن اسمعيل بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة فدفنها هناك وسالة المصريون قبرها عندهم فدلت في الموضع المعروف بها اليوم من القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف اليوم بالكباش بدرب اللباع قرب الدرب والسر هناك سوى المسجد وقبرها معروف بجابة الدعا عنده وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

واصل بن عطاء

الوحدة بغير واصل بن عطا الغزال المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم وكان احد الائمة البلغا المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء لا يغطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهوله الفاظه على ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة

ر

تردد ها في الكلام حتى كانها لست فيه ه

علم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب بغلب الحق باطله ط

وقال اخر ط وجعل البرقمى في تصريفه وخالف الرآ حتى احتال للشعر ط

ط ولم يطق مطرا والقول يجمله فعاد بالغيث استفاقا من المطر ط

ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال ما لهذا الاعمى المكنى بابى معاذ من بغضه اياى كانه لولا ان الفيله خلق من اخلاق الخنازير لعجب الله من سمح بطبعه على مجمعهم لا يكون الا سدوسيا او عقليا فقال هذا الاعمى ولم يعد بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق العالمة ولم يقل المعتزيه ولا المنصوريه وقال البحتر ولم يعد الا سدوسيا على مرقه ولا عاقر اشه وقال سنجح ولم يعد بقرود كرين عصل لان سنارا كان تولى السند وذكر سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعانى في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلى ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصرى رضى الله عنه فلما ظهر الاعتزال وقالت الخوارج تكفر مرتكبى الكبائر وقالت الجماعة هم مؤمنون وان عصوا بالكبائر خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل له منزلة بين منزلتين وطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فصار لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تسمية الاعتزال ولاى معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة ابن دعامة السدوسى انه الذى سام بن نوح وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنهم قول ابى محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو ط نحن نحب لايوم العطا كما تحب ابن عطا لفظة الراء

وقال اخر في محبوب له الثغ ط اعد لثغة لوان واصل حاضر ليسمعها ما اسقط الرا واصل ط

وقال اخر احملت وصلى الرا لم تنطق بها وقطعني حتى كانك واصل ط

لله در ما احسن قوله ط وقطعني حتى كانك واصل

وقال اخر ط فلا تجعلني مثل همزة واصل فالقى بحذف والرآء واصل ط

وقال ابو عمر يوسف بن هرون الكندى الاندلسى الرمادى الشاعر المشهور الا انه لم يعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلث واربع مايه ه

ط الا ليطمع في الوصال ولا انا الهجر بجمعنا ونحن سواء ط

ط فاذا حلوت كمنتها غرا حتى وتعدت سحانا والرآء ط

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه وكفى منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء في اللثغة التى هي ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا ممن ذلك ما يعزى الى ابى نواس ولم اجدها

في

في ديوانه والله اعلم الا ان يكون في روايه على بن حمزه الاصبهانى فانها اكثر الروايات

ولنا كشف هذه الابيات منها وهى ابيات حلوه طريفه واول القصيده

وشادن سالته عن اسمه فقال اسمى مرداث ط

بات يعاطيني تحاميته وقال اني قد جمع الناث ط

اما ترى حشى اكابدنا بينها الثون والآث ط

فعدت من لثغته الثغا فقلت ان الطاث والكاث ط

ولو سرعت في ذكر ما جرى في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغه الرآ الا قليلا من ذلك

اما وبياض الثغر ممن احبه ونقطه خال الخد في عطفه الصدغ ط

لقد تنتني لثغه موصليه رمتني في تيار بحر هوى اللثغ ط

وتشتجم الالفاظ عقرب صدغه مسلطه دون الانام على لدغي ط

يكاد اذا ضم الضم عند حديثه الى اللثغه الغنا من لفظه يتصغى ط

يقول وقد ملت براح ثغره وكان الذى اهوى وتلك التى ابغى ط

وقد بسمت كاس الحميا فظهرت على خده من لونها احسن الصبغ ط

تعقق فتكشف الخمخ من كم عيشتى يزيدك عند الشرب سكرا على سكر ط

ولقد احاد هذا الشاعر وجمع البيت الاخير آفات كثيره واتى لها بالغين والخبر ازى

الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ بالرا ايضا لكنه لم يستعمل اللثغه الا في اثنين الاخير

وشادن ما لكرخ دى لثغه وانما يسطى في اللثغ ط

ما اشبه الزبرج في خضره حتى حكى العقرب في الصدغ ط

في فيه درياق لدغ اذا ادرك قبلى شاة اللدغ ط

ان قلت في ضمه لابن هو تفديك روحى قال لا ادغي ط

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدا

بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما دامت بغزال له عنق كعنق الروان وهى وان مثلا ط

عنق الزرافه ما بالى وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا ط

وكان بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب

الكامل لكن واصل بن عطا غزال الا ولكنه كان يلزم الغرز الذى يعرف المتعففات

من البنات فيجعل صدره تحته ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد

انه نظر اليه من قبل ان يتكلم فقال لا يصلح هذا ما دامت عليه هذا العنق وله من التصانيف

كتاب اصناف المرجيه كتاب في التوبه كتاب المنزله بين المنزلتين كتاب خطبته

الى الخ منها الواكتفاء معاني القرآن كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ماجرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبل الى معرفة الحق كتاب الدعوة كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

وثيمة بن موسى الوشا

الوشا ابو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشا الفارسي الفسوي كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم شافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الرده وذكر فيه القبايل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصوره معاتبتهم وماجرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وماجرى لخالد بن الوليد رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم ابن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصوره بذلك وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله عمر وهو كتاب حديث شامل على فوايد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الرده كتابا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشا فقال كان تمرة في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم تعرف بهذا الاسم منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة سبع وخمس وماتين رحمه الله تعالى قال ابو سعد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابي ضمضم كانت الليث بن سعد عن ابيه ووثيمة وغيرهما وصف تاريخا على التهذيب وحدث به عن ابيه بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين ومايتين ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الجماعة من الخشب او الطعام والوثيمة الفحم وبها سمي الرجل والله اعلم والوثيمة ايضا الجمر الذي يقدح النار يقول العرب في امثالها لا ادع الذل فرخ العذق من الجرمة والنار من الوثيمة والعذق بفتح العين المهملة النخلة والجرمة النواة واما الفارسي والفتوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وارسلان الستاسيري فاغنى عن الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا خالدا من ذكر طرف من اخبارهما فانها مشتملة على كان مالك بن نويرة المذكور رجلا شريفا نبيلا مردفا الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردف الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فيتطوبين الناس بحله وهو

الذي

الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كالصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا وشاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ممن ذاد المكره وكان يقال له المفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن وفد من العرب واسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم منع الزكوة وكان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ ركائبهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك انا اتي بالصلوة دون الزكوة فقال له خالد اما علمت ان الصلوة والزكوة معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه صاحبك والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تحاوروا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال اوبذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد لك والله لا قتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والوفاده الانصاري رضي الله عنه حاضرين تكلما خالدا في امره فكرر كلامهما فقال مالك يا خالد انما الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه سيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعث الله عربا ممن هو اكبر منجرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك ويقدم الى ضرار بن الازور الاسدي يضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل والله مالك رغبك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفيه لقدره وكان من اكثر الناس سعرا لما قدم لكه فكانت القدر على راسه حتى نضج وما حلصت النار الى شواه من كثرة سعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وحالا خوه متمم وكان بريئه وقبض خالد امراته فعدلها بها شراها من الفيء وتزوج بها وقيل انما اعترض تلك الحيض فرفضها الى نفسها فاخبته فقال لا من عمر الى صاحبه رضي الله عنهم بحضرة النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنهما بكت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبين له امرها فابى ان يرجمها فقال في ذلك ابو هبر السعدي

الا قل لمن اوطوا بالسنابك مالكا ... ولهذا اللبس بعد مالك

فمن خالد بغيا عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

واصبح ذا اهل واصبح مالك ... الى عرسها لكما في الهوا لك

فمن للسرى والا رامل بعده ... ومن للرجال المعدمين الصعالك

اصبت تميم عقرها وسميتها ... بفارسها المرجوحت الحوارك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما ان خالدا قد زنا فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطا حال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله انه تاول فاخطا قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة

وتمه المذكور والواقدى فى كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل
الشاعر المذكور كان كثير الاطلاع فى بيته جليل التصرف فى امر نفسه اكتفى باخيه مالك وكان
اعور وهما فى الجاهلية حضرا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابى بكر
الصديق رضى الله عنه فلما فرغ من صلاته واستند فى محرابه قام متمم فوقف بحذائه وانكى على بتيه قوسه
وانشد ط نعم القتيل اذا الرياح تناوحت حلف السبوت قتيلك ابن الازور ط
ط ادعوته بالله ثم غدرته لو هود غاك بذمة لم يغدر ط
واوى لك ابا بكر الصديق رضى الله عنهما فقال والله ما دعوته ولا عقرته
ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ولنعم ماوى الطارق المتنور ط
لا ممسك الفحشاء تثنى بيته جلوشاباله عفيف المئزر ط
ثم بكى والحظ عن سيبه موسه فما زال يبكى حتى دمعت عيناه فقام اليه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وقال لوددت انك رثيت زيدا اخى بمثل ما رثيت به اخاك مالكا قال يا ابا حفص
والله لو علمت ان اخى صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رضى الله عنه ما عزانى احد
عن اخى بمثل ما عزيته وكان زيد بن الخطاب رضى الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر
رضى الله عنه يقول ان اهون المصائب علينا موت النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر رضى الله عنه انه
قال لو كنت اول الشعر كما قول لرثيت اخى كما رثيت اخاك وروى ان متمما رثى زيدا
فلم يجد فقال له عمر رضى الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحزننى لمالك
ما يحزننى لزيد وقال له عمر رضى الله عنه يوما انك لتمرل فارس الحوك منك فقال كان والله
اخى يا امير المؤمنين اذا ركب الخيل اقشعر واذا حمل استوى واذا عدا تقطع وهو بين المرادتين حتى يصيح وهو منتبذ الاذنين يصيح الممر ورأس الاول
وعليه الشملة الغلوت وهو بين المرادتين حتى يصيح وهو منتبذ الاذنين يصيح الممر ورأس الاول
منهما مكسور وبينهما ما مساه من بحبحها صوت الرعد والمراد بضم الصاد المهملة وبشد الراء وفتحها
وبعد الالف دال مهملة غم ريش القطا ما فسه والثفال بضم الثاء المثلثة والفاء وهو الكمل البطى بشيره
الكاد يمشى من ثقله والجرور بضم الجيم على وزن فعول الفرش الذى يضع القتاد والشملة الغلوت
التى يكاد يمشى على الارض لطولها والمزاده الراويه وهى معروفه وقال له عمر رضى الله عنه يوما حبرنا عن
اخيك قال ما امر المؤمنين لقد اثرت مرة فى حى من احياء العرب فاخبرانى فاقبل فلما طلع على
الحاضر ما احد كان قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن
جمله حتى اتوه بى برمتى فحلبنى هو فقال عمر رضى الله عنه ان هذا لهو الشرف والرمه بضم الراء الحبل
البالى ومنه ورمم دفع البه الشئ برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا لحبل فى عنقه فقيل ذلك
لكل من دفع شيئا لجلته وقال متمم ايضا لعمر رضى الله عنه اغار حى من احياء العرب علينا واعلى حى
اخى مالك وهو غائب فحاء الصريخ فخرج فى اثارهم على جمل يسوقه مره ويركبه اخرى حتى ادركهم

على مسيره ثلث وهم آمنون فما هو الا ان راوه فارسلوا ما فى ايديهم من الاسرا والنعم وهربوا فاد
اخى فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى الليل فكتفوهم فقال له عمر رضى الله عنه قد كنا نعلم
شجاعته وشجاعته ولم نعلم كل ما تذكره وله فيه المراثى النادره ممن ذلك اباته الكافيه التى
فى كتاب اسماه فى مآب المراثى ط

ط لقد لامنى عند القبور على البكا رفيقى لتذراف الدموع السوافك ط
ط فقال اسكى كل قبر رايته لقبر ثوى من اللوى والدكادك ط
ط فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعنى فهذا كله قبر مالك ط

وله فيه قصيدته العينيه وهى طويله بديعه ومن جملتها ط

وكنا كندمانى جذيمه حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ط
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا ط
فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا ط

وقد يسوغ الوقف على هذا الكتاب للوقوف على سبى من اخبار جذيمه المذكور وندميه وهو بضم
الجيم وكسر الذال المعجمه وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنه وكنيته ابو مالك
جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدى صاحب الحيره وما والاها وهو الابرش الوضاح
وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص وكانت العرب تتشاءم ان تنسبه الى البرص فعرفته باحد هذين الوصفين
وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلثمائة سنه وكان من تيهه لا يشاء الا الفرقدين
وكان له اخت تقال له عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعه بن الحرث بن مالك بن عدى ويقال له عمر
كانه اول من اعتم من نمارة بن لخم ونقله النسب معروف واسم الاخت المذكوره فاش وكانت حدثته
شربه المحبته له فاسهرته الجن واقام زمانا تطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بنى التقن يقال لاحدهما
مالك والاخر عقيل ابنا فارج حضادا فامرا فى الربه وهو اشعث الراس طويل الاظفار سئ الحال فعرفاه
وحملاه الى خاله جذيمه بعد ان لمآشعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمه من ورطه سروره به احتكما على
فقالا ما دمتك ما لعبت ونقشا فقال ذلك لكما فما زالا يداعيانه الى ان ضرب بهما المثل ويقال انهما ناداه
اربعين سنه فلم يعد اعليه حرشا حرثاه به واياها عنى ابو خراش الهذلى بقوله فى مرثيه اخيه عروه ط

بقول اراه بعد عروه لاهيا وذلك زور لو علمت حليل ط
فلا الحسى انى تناسيت عهده ولكن صبرى يا امم جميل ط
الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا ثمانيه صفا مالك وعقيل ط

هذه خلاصه جذيمه وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكرا بن على الفارقى فى كتابه الدرى
حطه دليلا على اقاليه ان مما المذكور وقدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم
ما منعك من الزواج لعل الله تعالى ان يسر منك ولدا فانكم اهل بيت مذكور فتزوج امراة من اهل

المدينة فلم تحظ عنده ولم تحظ عندها وطلقها ثم قال ٥

اول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العشق ام انت فارك ٥

ام الصرم مهون فكل مفارق على يتسير بعد مابان مالك ٥

فقال له عمر رضي الله عنه ما سفك الدم على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه وسمع بالمدينة عمر رضي الله عنه وما حمله فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميته ما بكى متمم على اخيه مالك حكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد مكثت سنة لا انام ليلا حتى اصبح ولا زالت ما ارفعت ليلا الا طمعت نفسي ستخرج اذكره فكان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يطمع صفد فرسا منه فتى يرى النار ماوى انها وهو بات بالصفد يجهدا اسر من القوم تعدم علينم العادم لهم من السفر البعد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له ما لعنت على اخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت واسار اليها فبكيت بالصمصمة واكرت النكاحي اسعد تبها العين الله اهبه وحرقت ماله مع وقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما عزى احد هكذا على هالكه ولقد رثت الشعر الامثال عما لك واخيه متمم فمن ذلك قول ابن حتوش المقدم ذكره في جمله

وقصدة ٥ وجمعة بين مثل صرعة مالك ٥ ويقبح بي ان لا اكون متمما

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن الشانة في قصيدته التي يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما مضى عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد

٥ حكمت وقد فارقت ملكك مالكا ٥ ومن ولي احكى عليك متمما ٥

ومن ذلك قول ابي عصمة واصله ابن المنير المذكور في حرف الميم وهو ايضا من جمله اباة متم حقف قاله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقي ٥

٥ اما مالكي في القلب منك نوبة وانثان عيني في هواك متمم ٥

ومنه قول ابي العتايم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جمله اباة يصف فيها مزكلدو يدعوله بالسقيا فقال ٥ سقاه الحيا قبلي وحث متمما فلو مالك فيه دعت متمما ٥

ومنه قول القاضي السعيد بن سنا الملك ٥

بكيت بكلتي معلتي كاتني اتمم ما قد حان عيني متمم ٥

وهذا بيت يطول شرحه وقد حاورنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء المشاه من فوقها وبعدها ميمان الاولى منها مشددة مكسورة وصدائي نوليم ما وكالصداء مثلث لغات صدا بضم الصاد المهملة وبسد الدال المهملة والف مقصورة وصدا بسكون الدال وفتح بن مع التنوين مفتوحة والف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وفتح بن مع التنوين والصاد مفتوحة وهي بن معروفة مشهورة وما وراها عرب نمر والله اعلم

المحري الشاعر

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن سلمان بن جابر بن سلمة بن حسين بن الحارث بن حشم بن الحارث بن حدي بن مدرك بن امرئ القيس بن عمرو بن عبس بن سلامان بن بولان بن عمرو بن الغوث بن حلهمة وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي المحري الشاعر المشهور ولد بمنبج وفيل بحردونه وهي قريه من قراها ونشا وبحرج بها ثم خرج الى العراق ومدح خلفاءه من الخلفا او لهم المعتز بالله وخلفا كهم امراء الاكابر والوزراء واقام بعد اد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة في جلب وصوا حيها وكان ينزل بها وقد روى عنه اسامن شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكم وابو بكر الصولي وغيرهم وله صاحب من كاصبع السوحي المسيحي رايت المحري ههنا عندنا فان خرج الى العراق عدادنا في الجامع من هذا الباب وافي الى حسي المسجد عدح اصحاب البصل والباذنجان ويسد السعي في ذمه به ومحمد بن كان منه ما كان وعلوه الى سنسبها في كثير من اشعاره هي علوه اسه ربيعه الحلبيه وربيعه امها وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وصفه في اخبار ابي تمام الطائي ان المحري كان يقول انا اجري في الشعر وساهي فيه اي جري الى ابي تمام وهو يحمص فجرت عليه سوقي وكان يجلس ولا سفي شاعرا الا حضره وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما افرقوا قال لي اسمع من الشعر فكان فكرت خله فكلت الى اهل معرة النعمن وسهلت بالمعروف وسمعت الى اللهم وقال اسمد حهم فصرت اللهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت اباتمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامدحه فقصدت الى ابوابه فاقمت ثلثة ايام فلم اصل اليه فاتيته يوما وهو راكب فاعترضت له فلما رايني اسمعني ما يكره وقال لي احسن الله الكافي فعل له رجل في المجلس هذا اعرابي قد سعى عليه فسعى به الى فسعر ابو سعيد وقال لي ما لي ولك ما بني وبين في نفسك وراسك ما يمكنك ان تمت به الينا ولا لحمل نفسك على هذا فقلت هذا سعي اعرابي لله فقال الرجل سبحان الله افتى لا تقبل هذا مني ابتداء فاشد من العضد اساتا فقال لي ابو سعيد نحن سلفنا ما نرد ولا نحمل نفسك على هذا فخرجت من عنده الا ادري ما اقول ولبثت ان اسال عن الرجل من هو فما انعم حتى ردني ابو سعيد وقال لي حيث علمك واحمل الدري من هذا فقلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام فمر الله فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يوطي ويصف شعري وقال انا مرجت معك فلم يمنعني بعد ذلك وكثر تعجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راى سلام المحري في الروح فاعجبته وقالت له اجمع الناس للاعلاك

ابو عثمان

وقال الله اجل من ان مدكر بشر وكلمه بشر وتشابه وصل للبحتري اما شعر ابي تمام فقال حسبك حسد من حسدك ودبي حسد من رديه وكان يقال الشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقه العليا ويقال انه وصل الى ابي العلاء المعري اي لبلاثه اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والمعنى البحتري لسرق ما قال ابن اوس في المدح والنشبيب ه

كل بيت له محرز معناه لعمر ابن اوس حسب ه

وقال البحتري اسدف اما يمام شاعر معنى واسدف اوس بن حجر ه

اذا معرم متادر احدثا بانه بحمط بما ان احرم معرم ه

وقال يعيب الى يعقوب فعلت اعدك الله مرهذا فقال ان عمري لسر بطول وقد شاطرني ملكه اما علمت ان خالدين صفوان المهري راى شيبا في لحيته وهو مزهطه سكلم فقال ما بي يعقوب الى احسانك في كلامك لا ما اهلت ما شاقا فما خطب الايام في قيله قال وقال ابو تمام من بعد سنه من هذا وقال البحتري اسدف اما يمام شعرا الى في بعض بني حميد وصله الى مال له خطير فقال لي احسنت ابا سعيد امير الشعر البحتري وكان قوله هذا احب الي من جميع ما حوته وقال ضمون بن هرون رايت اما جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ واحواله مما كسه فساله فقال كنت من جلسا المستعين فحضر الشعرا فقال لي سب احسن الاهمز قال لي البحتري قل لموكل ه

ولوان مشتاقا تكلف عرفا في وسعه لمشى اليك المنبر ه

قال فرجعت الى داري واسه وقلت وقلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فاسديه ه ولوان سر المصطفى اذ لسته بطن لطن الرد انك صاحبه ه

وقال وقد اعطيه ولسته نعم هذه اعطافه وضاكته ه

فقال ارجع الى مركبك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الى بسعه الاف دينار وقال ادخر هذه الحوادث من بعدي ولك على الحرايه والكفايه ما دمت حيا وللمسيح هذا المعنى

لو يعمل الشجر الى قائلها مدد بحسنه الملك لاعضا ه وسمها ابو تمام

لو سعد بسعه لاعظام بعضي لسعي نحوها المكان الجديب ه

بقوله

والبيت الذي للبحتري من جمله قصيده طويله احسن فيها كل الاحسان يمدح فيها

اما الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلوه عند المطر وادلهاله ه

احمى هوى لك في الضلوع واظهر الايام من كتمك علما في اعدرك ه

والابيات التي يرتبط بها البيت المعلم ذكره هي ه

ما الرضيت وانت افضل صائم ونسنه الله الرضيه تفطر ه

فانو

وانعم يوم المطر عنا [illegible] مسهّر ه

اطهر عن الملك فيه يحمل الحمد عنا الذي هو يصبر ه

حلنا الجمال بسر فيه وقد عدت عن [illegible] الكثر ه

فالجمل يصهل والعراس يدعى والسفن الاسنه مزهر ه

والارض حاشيه عند سفلها والجو معصم [illegible] ه

والشمس طالعه نوده في الصحى طورا وتطفو [illegible] ه

حتى طلعت يصور وجهك الجلي في [illegible] ه

وافى فملك الماطرون واصبح نوى [illegible] ه

يحدون ركبك لي فاروا بها من [illegible] ه

ذكروا طلعتك التي قبلوا الما [illegible] وذكروا ه

حتى اهتبت الى الصلاه لسائر [illegible] سدوا علمك وتطهروا ه

ومشيت مشيه خاشع متواضع لله لا بطر ولا اشر ه

فلو ان مشتاقا تكلف عرفا في وسعه لمشى اليك المنبر ه

اذ مر فصل الجمعه بك سعى عن الدين المبرور ه

وذهبت في نور الهدى مذكرا بالله مذكر زاره ومبشر ه

هذا العذر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقه والسهل الممتنع لله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف معاطفه وليس فيه من الحسو شي بل جمعه كحب الرمان موجود وسعه سائر فلا حاجه الى الاكثار منه ههنا لكن يذكر من وقائعه ما سطر في الصحف لكرانه كان له علام اسمه يسمى قاعه ويسراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وجدس ذكر انه سليمان في حرب السين وان البحتري عزم على سعه وسعه نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه حرج وان سعه لم يكن من مراده فمن ذلك قوله ه

انسيم هذا الدهر وعد صادق فيما يوامله المحب الوامق ه

مالي تعدتك في المنام ولم تزل عون المشوق اذا حفاه الشائق ه

اضنعت اسر من الرباب رميه سهم فهل مع الجمال الطارق ه

البوح جارت الهوى معداه في اهله وعلمت اني عاشق ه

فلمثلي الحسن بن وهب ابيه بلى احبته ونحن فوارق ه

وله فيه اشعار كثيره ومن اخباره انه كان يجلس يحضر يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار ماله الف دينار فانفقها على الشعرا والرواد في مسئل الله فقصده

البحتري من العراق فلما وصل الى حلب وراى انه قد قعد في بيته لدون رتبته واغتم
البحتري لذلك عما سدا وبعث المدحه اليه مع بعض موالية فلما وصله ووقف عليها
مكتوبة في رقعة بيده لام له وقال له بع داري وسعى على رؤس الناس وقال لا بد
من بيعها فاعطاها سلمانه دينار واخذ عشره وربط فيها عمامته دينار واعادها الى البحتري وكتب اليه
معها رقعة فيها هذه الابيات ك لو يكون الحمام حسبك لذي اسرة بابه محل واهل ك
لحسبت الحمى والدار والمال فوتا حتوا وكان ذاك يقل ك
لا ادبت الاريب بسيح الهدايا فصر الصديق المقل ك
فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدينار وكتب اليه ك
ما رايت الاسر للمرء الا ساعي بعد وسعك فسل ك
والموالي الفضل اكبر ان شام حبك والكبر يقل ك
عمر اني رددت سرا اذا كان رداءك الريا محل ك
واذا ما رهنت سرا استرد فضل الحق والدين فضل ك
فلما عاد الدينار اليه حل العمة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها
عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري اساء قبول
شكر بك ان الشكر للعبد نعمة وحر سرى المعروف والله رابعه ك
لكل زمان واحد يعتدى به وهذا زمان انت لا شك واحده ك
وكان البحتري كثيرا ما يشبب لشاعرة اسمى اسمه ويحسن قوله
حمام الاراك الا فاحدثنا لمن عدين وحن تعولنا ك
فقد سفه لي النوح منا الفؤاد واملت للدمع العيونا ك
تعالى بعض ما بالهموم ويعول اخواننا الطاعسا ك
وسعدى وسعدينا فان الحرس نواسي الحزينا ك
ثم اني وجدت هذه الابيات لسهان الحنفي من الغزل وكان البحتري قد اجاز بالموصل
وقد اسن عن وهو مريض مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له
يوما مرودا ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذا المرود وكان
بعض رؤساء البلد عنده حاضرا وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن يطبخها
وعدى طباخ من صفته ومن صفته وبالغ في حبس صفته فدعا الغلام عليها اعمى داعلى
ذلك الرئيس وقد البحتري سطرها واسعل الرئيس عنها وبسى امرها فلما انطفأت عنه وفاته
وقد صرفها اليه كتب الى الرئيس ك
وخذ وعدك رد راى مرودة عدوت بحسنك احكام طاسها ك

فلا
فلا اشفا الله من رجوا الشفا بها ولا علت كف صلق كفه فيها ك
واحسن رسولك عني ان حي بها فقد حسن رسولي عن بعاصمها ك
واجاره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى ما طاله ولم يرث سعره عن مرثية حتى جمعه ابو بكر الصولي
ورثته على الحروف وجمعه انما على رحمته ولم يرثه على الكرم وما على ابراع كما صنع الشعر
الى يمام والبحتري انما كان حماسه على مثال حماسة ابي يمام وله كتاب معاني الشعر وكانت
ولادته سنة ست او سبع وقيل خمس وقيل اثنين وقيل احدى وماتين وقيل سنة ماتين وتوفي
سنة اربع وماتين وقيل سنة خمس وماتين وقيل ثلاث وماتين وهو الاول والاصح وقال
ابن الجوزي وكان اغمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة ولست اعلم الصواب وكان
مولده بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا
عبادة واشتهر عليه في ايام المتوكل ان يقصر على ابي عبادة وانها اشهر فيما اظن والله اعلم
ما يسالون عن قول ابي العلاء المعري وكان الوليد السع ليس بمثمر واعطاس الوحش من مسمع ك
فيقولون من هو الوليد المذكور وانما قال السع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد
بالوليد هو البحتري المذكور وله قصة طويلة نقول فيها
وعمري بحال القدم جاهله والسع عمران ما في فرعه ثمر ك
وهذا البيت هو المسار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه قاله وقد نسبها وعبد الله
واخوه ابو عبادة اسماعيل بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المسيب بن زهير فصارا بهما حسنة
البحتري لساعر المذكور ولد اولده وكانا رئيسين في زمانهما والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون
الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما
تقدم ذكره في عمرو نفسه وجرد نفسه بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون
الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج بالقرب منها وصح بفتح الميم
وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام من حلب والفرات بينها
كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه وغيرت فصارت لها منبج وكذلك بها وطن البحتري وكان
مذكورها في شعره كثيرا ومن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد
بن حميد بن عبد الطوسي ك
لا امسى رسمنا لديك مهدبا وطلال عيش كان عندك تمسح ك
في بقعة اوطنتها واتيت في اكنافها وكانها في منبج ك
وكان البحتري ممدحا بالعراق في خدمة المتوكل والمنتصر من خلفائه وله الحرمة التامة
فلما قتل المتوكل هو مشهور في امرهما رجع الى منبج وكان يصلح الى المرتضى الى الموالي يسعى
مصالح املاكه ويخاطبه بالامر لحاشية الله ولا يطاوعه نفسه على ذلك فعاد قصيدة
منها ك
مصى جعفر والصبح من موعل دجى صبوح بالدنيا مصرح ك

١ اطلب انصارا على الدهر بعد ما ترى ٣ سهاى الورا دسى وخرج ك
٢ اولئك سادا الى الدين بعضلهم حلت افاويق الرسح الملمح ك
٣ مضوا اما قصدا وخلفت بعدهم احاطب لما مر والى مسيح ك

وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد لما ارسل يحيى بن صالح وكان اصبح ولد العباس فى عصره سطرا الى قم مشهد وبسان معتمرا بالاسجار الكبار المثمرة فقال لمن هذا فقال هو لك يا امير المؤمنين قال وكيف شاهدا القصر قال دون ما رأى اهلى وقومى مما رأى الناس قال فكيف ترى مدينتك قال عدنه الما ماردة الهوا صلبة المرا قليلة الادوا قال فكيف لها قال بحر كله اسى كلام المسعودى وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم وكانت مسيح اقطاعاله وكان مقيما بها وتوفى سنة تسع وتسعين ومايه بالرقة رحمه الله تعالى وله ملاعة ومضاحك اخر ذكر عن ذكرها خوفا لاطالة وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المسمى بالمشترك وضعا السمها خمسة مواضع ثم قال فى اخر هذا الباب والحاسن قرية على باب مسيح دار بساس وتوقف على ولد المحترى الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان فى شعره الوليد طريف السارى الوليد طريف بن الصلت بن طارق بن سحبان بن عمرو بن مدوكس بن عمرو بن مالك السمائى هكذا ذكره ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى ترجمة الارقم والاخرى فى ترجمة السمائى بكسر السين المهملة السارى احد الشجعان الطغاة الابطال وكان متغلبا وكان الخلفاء يبعثون الجيوش لحربه فيحرج فى حلافة هرون الرشيد وبقى وحشد جموعا كثيرة وارسل الله هرون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى وسبانى ذكره فى حرف الباء لان الله تعالى يجعل احاطته وعاقبته وكاتب الوليد يحرضه على يزيد فاغرى الرشيد وقال انه مراغبه لاجل الخمر والا فسركه الوليد بسببه وهو يراعده وينظر ما يكون من امره فوجه الله الرشيد كتابا مغضبا وقال لرسوله احد الخدم لغلام ما اكثر ما تقوم به ولكنك مذ اليوم متغضب وامير المؤمنين يقسم بالله لتراجعن منا جزة الوليد لتعيش الينا مرتحلا راسكا الى امير المؤمنين فلما وصل الوليد وطرحه على فعله وذلك فى سنة تسع وتسعين ومايه عشيه خميس فى شهر رمضان وهى وقعة مشهورة تضمنها المواريخ وكان للوليد المذكور ابنة تسمى المارعة وقيل فاطمة تحبه وتسكن سكنا شديدا وهى راسها لاجلها صحبته لما رعة احاها الوليد بعصبة احاد منها وهى قليلة الوجود ولم احد فى مجامع كتب الادب كابعضها حتى ان اباعلى القالى لم يذكرها فى ما اورده سوى اربعة ابيات قالتها فى طريقها لما اخذ بها الى ابيها وهى

١ يبل شيبانى ترتهم قين كانه على جبل فوق الجبال منيف ك
٢ تضمن مجدا عد لما وسودد اوهمة مقدام وراى خصيف ك

٣ فما سحر الجابور مالك موثقا كما مالك لم يحرن على ابن طريف ك
٤ فى كل يوم المرء الا من الهوى وكل المال الا من فى وسيوف ك
٥ ولا الدهر الا كل حر اصلدم معاوده للكرس صفوف ك
٦ كما لم يسهد هما ولم يقم مقاما على الاعداء حتف حتوف ك
٧ ولم يسلم يوما الورد كرهه من السر فى حمراء راء وقوف ك
٨ ولم يسع يوم الحرب والحرب لاقح وسم الفاسهرها ما نوف ك
٩ حليف الندى ما زال الى العاش مرضيا به الندى فان مات مات راضى الندى عنه
١٠ معد بن عدنان الشباب ولسنا فيسال من مساسا ما لوف ك
١١ وما زال حتى ارهق الحرب نفسه سخا لعدو او سخا لصعوف ك
١٢ الا انما الهوى للحمام وللسلى والارض لهمت بعده برجوف ك
١٣ الا انما الهوى للنوائب فى الردى وذو ملح بالكرام عنيف ك
١٤ وللسكر اللبات احملونه الى حفره ملحوده وسعيف ك
١٥ الا ما لله للشاحث صخر فى كان للعرف وعر عسوف ك
١٦ وان مك ارداه يزيد بن مزيد فرب رجوف لعلها رجوف ك
١٧ عليه سلام الله وقفا فانى ارى الموت دفاعا مكل شريف ك

ولها قد مر ذكرها فى ذلك قولها قد انصاه

١ ذكر الوليد وايامه اذا الارض من تحته سلقع ك
٢ فاقبل اطلبه فى السما كما تبغى انفه الاحدع ك
٣ اما عدوك فليطلبوا اوابده مثل الذى ضيعوا ك
٤ لوان السرى الى حدها تصك بعلم ما تصنع ك
٥ سر عنك لا حملت هضبة وحرفا لصوبك لا تقطع ك

وكان الوليد يوم المصاب يسد ك

١ انا الوليد بن طريف الشارى فسر ترى كالاصطلى بسارى ك
٢ حرركم احر حتى من ارى ك

وبقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم سعه يزيد نفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة واخذ راسه ولما قتله وعلق بذلك اخته المذكورة لتسعد عنده حربها وحمل على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم حمل وضرب بالرمح فرسها وقال اغرى عرى الله علك وقد صحبت العشيره فاسحبى والحرف طريف

صل

بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وبالسين المهملة وهو يوصف المراتعة المذكورة والجابور بحر معروف وله من راس عين واخره عند قرقيسيا مصب فى الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار شبه الكار فى عمان ملاردها واسوا

قها

وكثره حمرانها وهو مسهور وللحاجه الى صحته والساري يصح السين المعجمه ويعد الالف
راوهو واحد الشراه وهم الخوارج واما سمو ابذلك لقولهم اما شرينا انفسنا في طاعه الله اي
بعناها بالجنه حرفا ربنا الامه الحايره والحسا اسمها ثم صربصم الما المساه من فوقها
ويعد الالف صاد مكسوره معجمه وهو ابنه عمرو بن الشريد السلمي والحبس بالحاء المهمله
مع ارتفاع الاربعه والذي قبل الحسا ما كاسم على هذه الصفه واحسارها مع احدها مسهوره
في مراسها وعبرها وقد سبق طرف من خبر احيها صحر في ترجمه ابي احمد العسكري في حرف
الحاء وقد احلف في موضع عاره فعل الله ملعونون عند عسيب وهو جبل مسهور بلاد الريم
وان لعمر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس مع حجر الكندي الشاعر المشهور ليس كما مر في القيس
وانما هو لصعر المذكور وقيل ان كلا واحد من امرئ القيس وصعر دفنا هناك وقال الحازمي
الحازمي لمعدم ذكره في كتابه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل حجازي وقيل
عنده صخر احمر حسبا فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز
وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركه الاسما ولم اجد
ذكره فيه ابو عبد الله وهو من مسه اليماني صاحب الاخبار والقصص كان له معرفه بالاخبار
الاوائل وايام الناس واحوال الناس هلوا الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبه في
كتاب المعارف انه كان يقول وانت مركب لابن معالي الرسي وسحص كما ذكرت له بصفاته
فيه ترجمه ذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وصورهم واسمائهم في مجلد
واحد وهو من الكتب المجيده وكان له اخوه مسهم هشام بن محمد وكان اكثر من ذهب وروى عن
ابي عبيده رضي الله عنه وهو معدود في جمله الانبا ومعنى قولهم فلان هو ابن كامل من سيح بن ذي
كاره الاماني ان اباه مرثد بن ذي رعين الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشه على
ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مسهوره وخبره
طويل وخلاصه الامر انه سار معه بجيش الاف وخمسمائه فارس من الفرس وجعل معه ذمارهم
وهم هلكوا اقاله بن قتيبه لم يسر معه سوى ثمان مائه فارس وقيل اكثر
سهم في البحر فاسان وسلم ستمائه قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب
اذ سعد مع قومه الحبشه بستمائه فارس فلما وصل الجيش الى اليمن حرب الوقعه بينهم وبين
الحبشه فاسطهر الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن وهو
وافاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولاد الحبشه خدما فحملوا له يوما
وهو في مصدره فرفسوه برجلهم فصرعوه في رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا
واستقل الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا من اهل كل ناحيه ملكوا عليهم رجلا من حمير
فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام وبعث الله نبيه في ايام الفرس ونواب كسرى

فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد ابرويز عاملان احدهما باذان
الديلمي والاخر فاروبه واسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح
ولما ادعى الاسود النبوه باليمن وغلبه والقصه في ذلك مسهوره فلا حاجه الى ذكرها
والمقصود من هذا كله ان حمير لما اسوطرا لليمن ملوا ابرويز فولاهم اولا فقصارا ولا
اولاد اولاد هم يدعون الابناء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاووس من اعالم المعدم
ذكره مهم ايضا وقد اومأنا الى ذلك في ترجمته ولبراسرجه كما سلف هناك واحاز وهب مسهوره
فلا حاجه الى ذكرها في هذا الموضع وكفى بها وبقي في هذا الموضع ذكر هذا الغلام وبوفي وهب المذكور سنه عشر
وقيل اربع عشره وقيل ست عشره بصعا اليمن وعمره بضعون سنه رضي الله عنه وقد تقدم الكلام
على صعا في ترجمه عبد الرواول الصعاني وفي هذه الترجمه اسما عجب لوجدها الطال
السرح وهو مسهوره فركبها لذلك ابو البحتري ولهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعه بن الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبد الله بن
عمر البصري وهشام بن عروه بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وعبرهم وروى عنه رجاء بن سهل
الصاغاني وابو القسم بن سعد المسيب وعبرهما وكان متروك الحديث مسهورا بوضعه اسعل
من المدينه الى بغداد في خلافه هرون الرشيد فوكاه العصا بعسكر المهدي في سرى بغداد وقد
تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمه الواقدي في حرف الميم ثم عزله ووكاه العصا مدينه
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما كان بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولايه حربها مع الصدائم
عزله فعدم بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمه القاضي ابي
يوسف يعقوب بن ابرهيم الجنفي انه كان قاضي العصا سعد بغداد فلما مات في ايام الرشيد
مكانه ابا البحتري وهب بن وهب القرشي وكان فيها اخبارا ما سا حواد اسرا بسجبا
تحمل المدح وسئل عليه الحطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اسعه عذرا الى صاحبه وكان
يسهل عبد طلب الحاجه اليه حتى لو راه من لا يعرفه لعال هذا الذي قصد حاجته وكان جعفر
الصادق بن محمد الباقر المعدم ذكره وبين وفاته بالمدينه وله عنه روايات واسانيد واسم
امه عمله بنت علي بن عبد الله بن عباس بن عبد مناف بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها
عمل بن ابي طالب قد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في تعريضه والثنا عليه وكان
دخل عليه شاعر وانشده ﴿ اذا افتقر وهب جلده سوف عارض سعق في الارض من اسعده السلك ﴾
﴿ وماض وهاد مرح الف الحلا كما لا نصر الدر بنحه الكلب ﴾
﴿ لكل الناس مراسهم دحره ودحري فهم عبد الدرى وهب ﴾
قال فاسهل ابو البحتري صاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا عماله واسر اليه شيا فاتاه بصره
فيها خمسمائه دينار ودفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمه ابي

دلف العجلي قال الحربي احمد عن عبد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى
من ولد ابان البحتري وهب بن وهب العامري اذ رمح رأسه لوجه وفي فمه دلف العجلي شيء
به في الجمال فقال المبرد لابان البحتري اعرف لحدث صحبه طرفه من الكرم حسنة لم تنسب اليها
فقال وما هي قال دعى رجل من اهل الادب الى فرح فاصبح فسهوه سذاعه الذي كانوا
يشربون منه فقال فيهم سذان في مجلس واجد لا شاربه شر على مفتر

ولو كان فعلك في الطعام لرمت به ياسك في المسكر

ولو كسب بطلب شأو الكرام صبغت صبغ ابي البحتري

تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر

فاعجب الاباء ابا البحتري فبعث اليه سليمان دينارا فقال ابن عمار فعلت له فدفعا حدة هذا
الفتى في هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قيل بلغه ان رجلا استبطأ رزقه
فقالت له امرأته ادن في الجنب فقال لك عني وقد كفيتني سطا حمل السلاح وفر الدارعين قوفا

امر حال المنايا على رجلا امسى واصبح مشتاقا الى التلف

يمشي المنايا الى عمري واكرهها فكيف امشي اليها وارد الكيف

حسبت ان مزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فاحضره ابو دلف فقال له كم املت امر اتك ان تكون رزقك فقالت ماية دينار فكم املت
أن تعيش قال عشرين سنة قال فقد لك على ما املت امر اتك من مالنا دون مال السلطان وامر
باعطائه اياه قال فرأيت وجه ابن ابي دلف يهلل وانكسر ابن ابي البحتري انكسارا شديدا
ابن كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف القسم من على العجلي
ذكر هذه الابيات في قالبها وصورة الحال وسببها وبين هذه الرواية اختلافا يسيرا واما الابيات
الاولى التي في ابي البحتري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الساعر
المشهور وبسببه بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو من البصرة من موالي بني لبث بن
بكر بن عبد مناة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب الصفدي في ترجمته ان ابا
البحتري قال كان اكون في قوم اعلم مني فاحب الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني
ان كنت اعلم منهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم مني استفدت وروى الصفدي في ترجمته
ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرى في منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبا
ومنطقة فقال ابو البحتري حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة فصعد المنبر فقال العباسي لمسمى

ويلي على ابي البحتري اذ ابو آفي الناس للمحشر

من قوله الرد واعلانه ما الكدب في الناس على جعفر

والله

والله ما جالسه ساعة للفقه في بلد الا محضره

ولا راه الناس في دهره يمر بين القبر والمنبر

ما قال الله سبحانه لعبد اعلى بالرور والمكر

يزعم ان المصطفى احمدا اباه حمير التقي البر

عليه حفر وفا اسود مهجرا في الحفر يا لحمير

وحكى جعفر الطالبي ان يحيى بن معين وقع على حلقه وهو يحدث هذا الحديث عن
جعفر الصادق فقال له يا عدو الله كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحدث بالشرط
قال فقلب لهم هذا اسم عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء قال فقالوا لي والله هذا
فاصر كذاب فارحوا عني وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البحتري صعصعا في الحد
وقال الخطيب في تاريخه قال ابو هشام الحربي سمعت احمد بن حنبل يقول ان احاديث لا يسوغ لاحد
خلافها ثم راح فقال ما روى هذا الا دال الكذاب ابو البحتري وله من التصانيف كتاب
الرامات وكتاب طسم وحديث كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فضايل الانصار كتاب الفضايل
الكبير وكتوى على جمع الفضايل كتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام يحكى على قطعه من الاحاديث
والقصص واخبار محاسنه كثيرة وتوفي سنة ماتين للهجرة سعد ادي في خلافة المامون رحمه
الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين متقابلين او كاد يرحمه ويكلم على حاله
ثم ذكره في باب اسماء في نسق ابو البحتري وهب بن وهب بن وهب بن عبد المطلب بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحارث الاصغر
بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر وهو الدرس ذكره ابن قتيبة وقد حاكى الماجرين ابو حامد الحرا
وهو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن درس ذكره في المحمدين وابو البحتري بضم الباء الموحدة وسكون
الخاء المعجمة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو ما حور من البحتر الذي هو الخلاق وهو
مصحف على كثير من الناس ما البحتري وهو الساعر المتقدم ذكره ورسمه بضم الراي والميم والحاء
المهملة وبعدها الفا ساكنة وهي في الاصل اسم للهضبة الترابية من ذرا الطائف وبها سمي الرجل
وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني قلب وبعد الراء من هذه الترجمة طرف يكمله سعي
الحافظ بها وهي ان ابا البحتري المذكور قال كنت ادخل الى هرون الرشيد عند حوتي وحرقوص
وقال له بعض ندمايه ما ارى ابا البحتري الا يحسد وس الخلان فعطر له الرشيد فلما
دخل عليه قال اراك قد مر البطر الى القشم مريدا ان يجعل العطاعة الك فلا اعدك
يا الله يا امير المومنين اني رجل سمي بما لبس في واما ادماني البطر اليه فلان جعفر الصادق
رضي الله عنه روى باسناده عن ابايه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة يزدن في
قوم البطر البطر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن يعلمها من حط الوصي كما الدرس

حرف الباء

دات

السر ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري النحوي كان اماما في النحو واللغة واسعار العرب وايامها واخبارها كامل الآلة مطلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف حسان من ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو مشتمل على فوائد جمة من فنون الآداب وجمعه مجلس فصره على اثنتين وثمانين مجلسا الطف المسى تكلم عليها وذكرها قاله السراج فيما ايراد من عبد ما سمع له وهو من الكمال لممتنعة ولما نزع من املاية حصر الله ابو محمد عبد السلام المعروف بابن الخشاب المعدم ذكره والمس منه سماعا عليه فلم تخبه الى ذلك فعاد اليه وزد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا توفي ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمع كتابا سماه الانصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسعه عليه الناس وجمع انصافا كتابا سماه الحماسة صاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب عزيز مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله مآثر تحو واحسن معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا حديد اللسان والسهم وافر الحرمة سمعه على جماعة من الشيوخ المتاخرين صلى الله على الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد القسم الصيرفي والى علي محمد بن سعيد بن سكاب الكاتب وعنهما وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وقال الحسن ابو السعادات الوزير ابن القسم علي بن طراد الزينبي وقرأ علي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة النظامية حرسها الله وقرأ عليه حروفا من اول العباس بعد الحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المعدم ذكره في كتابه الذي سماه مسائل الخلاف بان العلامة ابا القسم محمود الزمخشري المعدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج ونزل باصفهان مضى الى زيارته سحبا ابو السعادات بن الشجري ومضى اليه معه فلما اجتمع به سحبا ابو السعادات الشيخ بول المسي واسكره الاحبار فيل لغاية فلما التقينا صعد المحراب الجبر ثم ارشد بعد ذلك

كان مسائله الركسان تحربي عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني ما احسن مما قد اراه بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القسم محمد هذا الى الاندلسي وقد تقدم ذكره انصافا وسياتي ان شاء الله تعالى في الالف واللام وقال ابن الانباري قال العلامة الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له ما زيدما وصفت لي احدا في الجاهلية ولا سلام الا رايته دون ما وصف لي عنك قال ابن الانباري الزمخشري محترس عند لحن يعجب كثير من يسميه السريف بالسين والزاي والمحترس بالحاء والصاد وهو لحن عجمي وهذا الكلام ان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه كما ترى لم اثبته من الكتاب

لم اقف عليه صدر جان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه وقف على كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيطرأ الى سامعت في العمل وكان ابو السعادات المذكور يوسف الطالس بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير وأولها

هدى السديرة والعذير الطامح ... فاحمط فوادك اني لك ناصح

ما سدرة الوادي الذي ان ضله ... الساري هداه نشره المتفاوح

هل عائد فصل الممات المعرم ... عيش يقضي في ظلالك صالح

ما انصف الوحشا العصى بطرفه ... لما دعى مصغي الصبابة طامح

سطع المرارة ويوئ مبركا ... بصميم قلبك فهو دان نازح

عصفت بعطفه النسيم وفوقه ... قمر تحف به ظلام حالح

واذا العيون رمتهم لحاظها ... لم يرموه الناظر المتراوح

ولقد صرفنا بالعصى وشاقنا ... فيه مرابع لهمها وسمائح

طلباته سكنى فكم من مضمر ... وجدا اذاع هواه دمع شائح

مرد السنون رسومها فكانما ... لك لعارض المعهد اوضح

يا صاحبي ملا حييتما وسقاديار كما الملث الرابح

اذي بدا لعيونكما ام ربرب ... ام جؤذر اكحل الهدب وادح

ام هل معالم ان اردت لنا حلا ... البارقع ام قنا وصفائح

لمرس حارته وقد واجهتها ... الاوهر لبارهن جوارح

كم ارتجاع الغلب من اسر الهوى ... ومن الشقاوة ان يضن الواجح

لو نلته من ما صاح شربة ما ... اثرت للوجد فيه لواقح

وصرفها بحرج الى المديح وصرف عنه حروفا لطالما ولم يكن المقصود الا اثنا على من يطمع التوسل به على الزمان ويطرقه فمنه ومن سعده رحمه الله اصابه

لهفا لوجد حاف والدموع سهود ... وهل مكدر قول الوشاة محمود

وحي هوى شغوف بالنوى ودد ... حد حد للسكا لمسهد

واى واد حوت فتاى كرم ... لدوحه في الباس خلد

وقفا اساءة الى اباء لسدس رسعه العامري

تمنى استاى ان تعيش ابوها ... وهل انا الا من ربيعة او مضر

فقوما وتوحا الذي نعلمانه ... ولا تحمشا وحها ولا تخلقا شعرك

وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا حان الهوى فاغدر

الى الحواتم السلام عليكما ومن سكن حولكما سلام وعد اعتذر ك
والى هذا اشار الامام المطاى بقوله
طعموا وكان مكاى حولهم ثمار عوس وذاك حكم لسبب ك وقال
الشريف ابو السعادات المذكور السدى ابو اسمعيل الحسن الطغراى قلب وقد تقدم ذكره
لنفسه ك اذا ما لم يكن ملكا مطاعا فكل عبد مالكه مطاع ك
وان لم يملك الدنيا جميعا كما يهواه وابركها جميعا ك
هما شيئان من ملك ونسك سلان الفتى الشرف الرفيعا ك
ومن تتبع من الدنيا شيئا سوى هدس يجي بها وضيعا ك
وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا العدارى
الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمه ابى محمد القسم بن على الحريرى صاحب
المقامات مناقسات حرب الحاده بينه وبين اهل الصنائع فاوقع على شعره عمله ك
ما سدى والذى تعدك من نظم قريض يصدك به الفكر ك
مالك من جدك الا سى سوى انك ما ينبغى لك الشعر ك
وشعره وما جرا بينه كثيره والاخصار اولى وكانت ولادته فى سهر رمضان سنه خمس
واربعمايه وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنه اثنين واربعين وخمسمايه
وقد مر الكلام فى ذاك بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والسمرى بضم السين المهمله والميم
وبعدها راء هذه النسبه الى السمر وهى قريه من اعمال المدينه على ساكنها افضل الصلاه والسلام
وسمره اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انسب الله خلق كثير من العلما
دعوهم وما ادرى الى من ينسب الشريف المذكور منهما فانه نشبه الى الثلثه ام الى احد اعداده
كان اسمه سمره والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمه معروف الكرخى رضى الله عنه
ناعى عن اعاديه ابو القسم رحمه الله بن الحسن بن يوسف بن احمد وقيل احمد المعروف
بابن الاسطرلابى الشاعر المشهور احد الكملا ذا الفضلا كان وحيد زمانه فى عمل الاكر
الفلكيه صنفا لهذه الصناعه وحصله من جمله علمها ما احرز قصب السبق فى خلافه الامام المستنصر
ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله وقد ذكره ابو المعالى المطهر فى كتابه الذى سماه زينه
الدهر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريده وذكر منها اثنى عليه واورد عده مقاطيع
من شعره فمن ذلك ك اهدى لمجلسه الكرم وانما اهدى له ما حرم من مجابه ك
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه ك
وهذا ان السان من اسير شعره وقد فضلها الشعر وله ايضا ك
اذا قنى حمد المنايا لما اكتسبى حضره العدا ك

وقد

وحدى السواد فيه وكاد لى تعد فى الفيا ك
هكذا وجدت هذين البيتين فى ترجمه الدهر بالف ابى المعالى المطهر المسوبين الى
الربيع المذكور وذكرا فى مواضع اخر انهما لابى محمد بن حكينا المذكور فى ترجمه الشريف
ابن السمرى والله اعلم وهذه العباره من اصطلاح البغاددره وانهم يقولون كاد لى فى
العبارة يعنى انه ناشب معه لم يخلص منه والكاره عندهم فى الدقيق نمايه الحمله فى دبار
مضر ومن شعره ايضا ك قال قوم عشقته امرد الخد وقد قلت انه بكر يشر ك
قلت فرخ الطاووس احسن منه كان اذا ما علا عليه الريش ك
قوله بكر يشر لطمه عجميه والاصل فيها بيكر يرش معناه لحيه حيه وهو على ما ذكر من
اصطلاح العجم انهم يقولون ويذكرون فى الطاطم المركبه فيكاد حمدو ريش لحيه وكان
كثير الخلاعه يستعمل المجون فى اشعاره حتى يعصى به الى التحش فى اللفظ فلهذا انصرف
على هذه السنه مع كثره شعره وكان قد جمعه ودونه واخبار ديوان من حجاج درته على
مائه واحد واربعين ما وجعل كل باب فى فن من فنون شعره وسماه درة التاج من شعر
ابن حجاج وكان طريها فى جمع حركاته وتوفى سنه اربع وتسعين وخمسمايه بعله الفالج
وقد مر شعره الوارد به فى الجانب الشرقى من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابى بضم الهمزه
وسكون السين المهمله وضم الطا المهمله وبعدها راء ثم لام ثم الف ثم باء موحده هذه النسبه الى الاسطر
لاب وهو الاله المعروفه قال كوشيار بن لبان بن باشهرى المجرى صاحب كتاب الزيج فى رسالته
التى وضعها فى علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمه يونانيه معناها ميزان الشمس وسمع
بعض المشايخ يقول ان كان اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس الى الخطوط
التى فيه وقد ان اول من وضعه بطلميوس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان
معه كره فلكيه وهو راكب فسقطت منه فاراسها دائمه فحسبتها فحسب على هذه الاسطرلاب
وكان اذا فى علم الرياضه يعتقدون ان هذه الصوره لا يرسم الا فى جسم كرى على الهيه
الافلاك فلما راه بطلميوس على تلك الصوره علم انه يرتسم فى السطح ويكون بصفه دائره وتحصل
منها ما تحصل من الكره فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين
الى ان هذا الجدول يسمى فى الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكره والاسطرلاب الى ان
استنبط الشيخ شرف الدين الطوسى المذكور فى ترجمه الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله
وهو سبحه فى الرياضه ان يصنع المصور من الكره والاسطرلاب فى خطوطه
وسماه العصا وعمل له رساله مذكوره وكان قد اخطا فى بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ
كمال الدين المذكور والطوسى اول من اعلم هذا فى الوجود ولم يذكر احد من الذين يعرفه قصا
الهيه يوجد فى الكره التى هى جسم كما بينا تشتمل على الطول والعرض والعمق ويوجد فى السطح

الشيخ كمال الدين بن يونس

باب

رف

الذي هو مركب من الطول والعرض بعمق ويوجد في الخط الذي هو عباره عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق والمرئي سوى السطح والاصوران نعمل فيها سواء لا يلتبس حسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة كما يجري فلا اصوران نرسم فيها سوى وهذا وان كان حروفا عن ما نحن بصدده لكنه انما ذكرناه والاطلاع عليه اولى من اهماله وحسبنا والكلام لحرره **ابو العسل** هبة الله بن العسل بن عبد الكريم بن محمد الحسن بن العسل بن يعقوب بن يوسف بن عاتم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي فارسي سكن مرو وطرف من خبره في ترجمة حسن بغ في حرف السين في ترجمة ابن السوادي واما خبر ابي العسل المذكور فانه سمع جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان عالما في الجملة والمحفوظ كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمضحكين والتهافت عليهم وله في ذلك نوادر ووقايع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجا وهو ممن يخشى لسانه ثلاثة اسطر قال كنت عنده حديثا كثيرا وعلت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ان عبد الله العسل من عمال العراق وقال من اولاد المحدثين وسأله عن مولده فقال سنة ثمان وعشرين واربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو العلاء سماعة ابن فارس الدهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد بسفح نيزك من سنة اربع وتسعين واربعمائة بمرو وقبره هناك وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان العسل المذكور كان محسنا على طريقه ولطيفه وله ديوان شعر اكثره حسن وعشرة فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد الا الخليفة ركاعده واحترى بعض المشايخ انه راه وقال كنت يوما صائما فلم احد عنده شيئا فكنت راقدا على طرف ركان عطار سوداء والناس يعولون هذا ابن العسل الهجا وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر محمد الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد الحسن بن خيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عمر الكرخي وغيرهم وله مع محمد بن صخر اباذ من ذلك ان المحمد خرج ليلة من دار الوزير سرور القدس الى الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان صغيرا اسيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن العسل المذكور فنظم ابياتا وضمنها مثل المعنى الذي اشار اليه فقام اليه لينتاده منه فالقى السيف من يده واسدهما والبيتان المذكوران موجودان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن العسل المذكور احدث اباه في ورقه وعلقها في عنق كلبه لها اجرى وتب معها من طرقها واوكادها الى ان الوزير كالمستغيثه فاخذ الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاداها

ما اهل بغداد ان المحمد صار الى بعقله اكسته الحرى في الملبد

هو

هو الجرى الذي اذا شاجعه على حرى صعد البطس والحلبد
وليس في يده مما يديره به ولم يكن سواء عنه في الفؤاد
فاشد ذا همه من بعد ما احتسى دم الاسد عبد الواحد الصمد
اقول للنفس لا ساء بعدك بدى اهاسي ولم تم دد
كلاهما حلف ضد صاحبه هذا اجى حين دعوه وذا اولدى

والبيت الثالث ما خرج من قول قوم اذا ما حي حاسهم اسوا من لؤم احسابهم ان يعلموا او دا
وهو من جملة ابيات في الكراس الذي اوله لفي اساره سطر في الجار وبعد المضمن في غايه
الحسن ولم اسمع مثله مع كثره ما سمعت الشعر التضمين في اشعارهم الا ما اشد في السمج
مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الحمي المذكور في ترجمة السميح تاج الدين الكندري
في حرف الراي لمسه واخبرني انه كان بدمشق وورد رسم السلطان بتحليق لحيته بحضور
له وجاهه من الناس فحلق بعضها وحصل فيه سماعه وقعي عنه في الباقي وعمل فيه ولم
يصح باسمه بل رجع وسره وهو قوله رق ابن الايام لما ولجوا واجمع لحيته من بعد ما ضربا

فلم ار اللحية محلوقة بعد له مهنا الذي صنعاله وهبا
فعام سندي والدمع محتقد سفن ما نظما منثورا ولا كذبا
اذا اسل الحلق الذقن طايفه واجلع سائرها منها هربا
وان ابوك وقالوا ايها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

والبيان الاخيران منها في باب الحماسة انصافي باب مذمة النساء الكبر الاول منها قوله نعم
وان سب الحماسة لا سكن عجوزا ان اثبت بها واجلع سائرها منها معنا هربا

وحضر ليلة الخميس دار الوزير المذكور على السماط عبد الوزير في شهر رمضان واحد ابن
العسل فطاه مشويه وقدمها الى الخمص فقال الخمص للوزير موكا ما هذا الرجل يوذي
فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يسير الى قول الشاعر

يمم بطرف اللوم اهدى من القطا ولو شئت لم تعدل سبيل المكارم فنابع

وكان الخمص يهيا كما تقدم في ترجمته وهذا الست للطرماح ابن حكيم الشاعر وهو من جمله
اساف وبعدها هذا البيت

اري الليل يحلوه النهار وكاري حلا المجاري عن يمم تجلت

وليوان بن عربا على ظهر فاركب على صدى يمم لولت

ودخل ابن العسل المذكور يوما على الوزير المذكور الرسي وعمله الخمص فقال قد عملت سببا
لا يمكن ان نعمل لها مثالا سببي قد اسرفت المعنى فيها فقال له الوزير فما تهيا فاسبب

زار الخيال خيالا مثل مرسله فما سماني منه الضر والغفل
ما زار لي طيفها الا كي يوافقني على الرقاد فسمه وبر بخل

فالتفت الوزير الى الخمص فقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سمع لها الوزير

مالنا مقال الى الورسر اعدها فاعاد ذكرها وقول الحصن لحظه ثم انسب ٥
وما درى ان لومى حسله نصت لطنه حسن اعمى السطه المحال ٥
واسحس الورسر ذلك فوجه وسعف لبعض الحاضرين ولم الحصن لحاله حتى اعينه وقد
احد هذا المعنى وطمه واحسن وجه وهو ٥
ناضره القرن من لمسر اردنه واحلت داك على العضا ٥
وحياه جبك لم يسر عن سلوه بل كان ذلك الخيال يعرضا ٥
ولا سواك اذا ارتاط بك الكرى ما كان الا مثل سحصك معرضا ٥
ثم وحدت هذه الاسات كاتب العلامة ابن الدمنة المعروف في لماهي وهي العضاه حلال الدين الاسي
بالعضاه الكافيه الاتم ذكرها في ترجمته الى السوادي ولو كا طولها لذكرها وسر الله احد
العلمان فاحضره وصفعه وحبسه حتى طار حبسه كتاب محمد الدين من الصاحب اسماذ دار
الخلفه ٥ الك اظل محمد الدين اشكر انما احلت له مطمقا ٥
وبوما طهر اعمى محالا الى العضاه الدب يسقاه ٥
واحضر ناس اكم حصم غلظ حصر كما دريقا ٥
واحفق حله الصفع راسي الى ان اوحس الثلب الخفوقا ٥
على الحصم الاداوة صفعا الى ان مات بين الطريقا ٥
وما وكاى لوب الا وكد ما الحصن بعد ما اسر في الحموقا ٥
وما مدح من الحصن الشديد ٥ عند الذي طرق بي انه قد عض من ذكري واذاني ٥
والحصن ما عبر لي خاطرا والصفع ما لين اذاني ٥
وورسس في ترجمه الحصن ابياته المتممه في نحو وحوار الحصن عنها وما ولى الرسي المذكور الوزاره
دخل عليه ابن المنصل المذكور والمجلس مختفل باعيان الروسا وقد احضروا للهنا فوقف بين يديه
ودعا له واظهر له السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله
هذا السخيف فانه يشير برقصه الى ما نعوله العامه في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد
نظم هذا المعنى في ابيات وكسها الى بعض الروساء وهي ٥ يا كمال الدين الذي هو محصن مشخص ٥
والرئيس الذي له دب دهري لحصن ٥ حدثوني بانه نبا سرفي بيرخص ٥
كلما قلت قد سعدت فوبي كم مصعوا ٥ لست الا سرسال وباب محصص ٥
وعواش على الرؤس عليها المربص والرواسن والمناطر والحبل يعرض ٥
واما القرد كل يوم لكلب احصص ٥
كل من صفق الزمان له قمت ارقص ٥
محن لا نعبد الالون منها البترصص ٥

فمن

فمن اسمع الندا وقد حا محلص ٥ وصل هذا قول
بعضهم ٥ اذا رانت امرا وضعا قد رفع الدهر من مكانه ٥
فكن سمعا له مطعا معطما مرع عظيم شانه ٥
وقد سمعنا ان كسرى قال قد ما لترجمانه ٥
اذا ما زمان الساع ولى مرقص للقرد في زمانه ٥
وحكايه دخل مره على بعض الملوك وقد تولى وكانه كره فلم يكن من اهلها فسلم عليه
وقعد له وهناه بالولايه واظهر الفرح والسرور بمدح فقال بعض الحاضرين هذا السر
الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه وله العضاه الرائسه المشهوره
الى جمع فيها علماء الاكابر وبين كل واحد منهم سبب وضعه يقول
تكريت نحرا وبخ بخ لنا بمصي لنا احد مرمدا من سحره ٥
ومنها السد السابع ٥ نسب الى العباس بن سهله في الصعف عن الناقلي الاحضره
واسند له بعض اصحابنا المادين ٥
سعى احسانه سبي وبين الدهر بالصلح ٥
اذا ما ملات مني على بيت من المدح ٥
ودخل يوما على الورسر هذه وعنده نفسه الاسراف وكان منسوبا الى البخل
وكان في شهر رمضان واكر سيد فقال له الورسر ان كنت تقال في
مطبخ سيدك السعت فقال وبحك اش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وجدا
مركانا كسرى انوشروان الورسر وصحك الحاضرون وذهب السعب بهذا
الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرى البحر في
الموضع العلاني اذا احمار موضعا ناردا يعمل فيه وقصد ان
بعض الاكابر فلم يودن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من
الدار طعاما فاطعموه كلاب الصيد ولقوه مصره فقال مركانا يعمل
بقول الناس بعز الله سخره لا تظل اهلها ويقول يوما مع زوجته ناكل
طعاما فقال لها اكسحي راسك فحلفت وقالت هو الله احد فقالت
له ما الخبر فقال ان المراه اذا كشفت راسها لم يحضر الملائكه عليهم

احمد المحور

السلام واذا رأى ظل هر الله احد فهرب اسماطين واما الكرم الرحمه على
المائده واحتار حكمه وكان وكاد به سنه سبع وسبعين واربعمايه وقال
السمعاني سالته عن مولده فقال ولد في صبيحة يوم الجمعه السابع من ذي
الحجه سنه ثمان وستين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان
سنه ثمان وخمسين وخمسمايه ببغداد ودفن بمقبره معروف الكرخي رحمه
الله تعالى وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولم اقف على تاريخ
لذكر من احواله وصحبته منه كثيرا فانه كان اديبا في هذا الباب وقوله
في الكاساب الدالله ولم يكن سواه عنه في الوجود والنوابيح الباء المرحده والعين
الواو بعدها مهمله مفتوحه ومعناه السوابيل يقال نوأ الدم فلان يوأ اذا كان
مكان ماله وجمعه المذكور في هذه الاسامي ابيات بفتح الجيم والدال المهمله وسيما
عين مهمله ساكنه وفي آخرها ساكنه ولعل اسم هذا الكتاب هكذا
سمعته ولم اره في شيء من كتب اللغه بل الذي قاله ارباب اللغه ان اما جمعوه كسه
الذئب يجمعونه اسم الجمعه كي الذئب بها المحنه اما بها والله اعلم والمعزى بفتح الميم
وتسديد الباء المثلثه من غير همز وسكون الزاي وبعدها ياء مثلثه هذه النسبه الى
مثوث وهي ملده من غرب كوره الاهواز ابو القسم الطاهي السعيد رحمه الله من الطاهي
الرسيد الى العمل جعفر بن المعتمد سنا الملك الناصر ابي عبد الله محمد رحمه الله بن
محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم
الرائق احد العمال الرؤساء الكتاب وكان كثير المعاشرة والشعر وافر السعاده
محظوظا من الدنيا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي
الاصبهاني رحمه الله تعالى واخرج كتاب الحيوان للجاحظ وسماه المختصر روح الحيوان
وهي تسميه لطيفه وله ديوان جمعه من سحاف سماه دار الطراز وجمع سائر الرسايل
الدائره بينه وبين العاهي الناصر وبينه كل معنى لطيف رائق في عصره بمصر جماعه من الشعرا
المجيدين وكان لهم مجالس تجري بينهم محاورات تروق سماعها وذكر

في ذلك

ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المتقدم ذكره في المجرين فاخلفوا به
وعملوا الدعوات وكانوا يجمعون عليه عشر وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وحرق
لهم محافل شطرت عنهم ولو احشيته التطويل لذكرت بعضها من محاسن شعره بيان
من حمله وفصل ممدوحه العاهي الفاضل رحمه الله تعالى وهاك

• ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لماشك فيه انه الجوهر الفرد •
• ومن قال ان الخيزرانه قدها فقولوا له اما ك ان شيح القد • ومن شعره

• الغصن تحكيك ولا الجؤذر حسنك مما كثروا اكثرا •
• يا باشا اهدى له ثغره عقدا وكيف كله جوهر •
• قال الالى لا يستمع فقلت يا حى ايا تبصر •

وله من غزل يحاوره عميا

• شمشي بغير الشعر لم تحجب وفي شوى العينين لم تكشف •
• مغمده المرهف لكنها خرج بالجفن بلا مرهف •
• رأيت منها الخلد في جوذر ومقلتي يعقوب في يوسف •

وله في غلام ضرير حبش

• يعتشي من لم تضره لوعة • ولكن ليبد والورد في سابر الغصن •
• ولم يردعوه البحر الا مخافة • من العين ان تغدو واعلى ذلك الحسن •

وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا • فشاركه اضفى في الدخول الى السجن

وله ايضا من جمله ابيات

• وما كان يرضى حسنه عن ملاله • ولكن لا مرجب القتل بالترك •
• اراد شعر بكلي الذي كان منشا • وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك •

وله ايضا

• يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن •
• في سلك حسني در الدمع منتظم لهل تجيرك في عقد بلا ثمن •
• لا حش مني ما في كالنسيم صبا وما النسيم يحشى على الغصن •

وهذه البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو

• اغيد ما هبت به روضة • الا حشى لا كون النسيم •

وله من شعره في وصف البيد في سنة كان بها قصاد لم يوف الزمان التي حرت بها
العاده قال انه كتبه في جمله رساله الى العاضي الفاضل وهو

• وامر يا امر المانا نه بصت مشارعه • وتقطعت اضابه •
• وتيمم العمود لصلوع الاستسقا • وهو المقياس من الضعف بالاستقا •

وهذا من احسن ما وصف به نقصات النمل وكان مصر ساغر فقال له ابو المكارم هبة الله
بن وزير بن مقلد الكاتب صلح الغافي السعد المذكور عنه انه فجاه فاخذ منه وادبه وشتمه
وكتب اليه نشوان الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعري الاصل المصري الدار والوفاه المعروف
بابن النحم الشاعر المعروف ٥

قل للسعيد ادام الله نعمته ... صد بقنان وزر بركيف تظلمه ٥
صفقته اذ عدا بمحوك منتقما ... فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه ٥
هجوا تهجو وهذا الصفع فيه ربا ... والشرع ما تقتضيه بل تحرمه ٥
فان تقل ما بمحو عنده الم ... فالصفع والله ايضا ليس يولمه ٥

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدوله توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره
في حرف الباء قصيدته التي اولها ٥

٥ تقنعت لكن بالحبيب المعمم ٥ وفارقت لكن كل عيش مذمم ٥

فغضت عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه وكتب اليه الذي يروي الشاعر
المذكور في ترجمة سيف الدوله المبارك بن منقذ ٥

قل للسعيد مقالة من هو معجب ... منه بكل بديعة ما اعجبا ٥
لقصدك الفضل الممن وانما ... شعر اوتيا حملوا به المستغربا ٥
عابوا التقنع بالحبيب ولو رأى ... الطائي ما قد حكته لتحصبا ٥

وولد القاضي السعيد كثير وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنه ثمان وستمايه
بالقاهره وذكرها حسنا الكمال بن الشعار في عقود الجمان انه توفي يوم الاربعا رابع الشهر المذكور
رحمه الله تعالى وذكره العماد في كتاب الخريده فقال كتب عبد القاضي الفاضل في حسنه ممزح
الدلفيه ما من عسر الوعده سنه سبعين يعني وخمسمايه واطلعني على قصيده له كتبها اليه من مصر
وذكر ان سنه اربع الى عشرين سنه فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيده العينيه التي اولها ٥

عراق دمعي للهوى والقلب بالجزع ٥ وهجر تولي صلح عيني مع الدمع ٥

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنه خمسين وخمسمايه وقال انه توفي في سنه ثمان واربعين
والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيده ثم وصل يعني القاضي السعيد الى الشام
في شهر رمضان سنه احدى وسبعين في الخدمه الفاضليه فوجدته في الذكا انقد احرز
في صناعه النظم والنثر غايه يلتقي غرابه العربيه له بالمحل رايه قد الحقه الاقبال الفاضلي
في الفضل موكلا وجعل طين خاطره على الفطنه مجبولا وانا ارجو ان يرقى في الصناعه رتبه ويعبر
عند تماري اماما في العلم بعينه وتصفو ان الصبا بمنفسه وتروي عما الدريه رويته ويستكثر
فوائده ويثمر قلائده ملت وتوفي والده حضر في منصف شهر رمضان سنه ثمان وخمسمايه

ثم

ثم رايت خط بعض اصحابنا ممن لقيناه هذا القول انه توفي يوم الثلثا خامس ذي الحجه سنه اثنتين وتسعين
وولده منصف شوال سنه خمس وعشرين وخمسمايه والله اعلم واما ابو المكارم هبة الله بن وزير
بن مقلد الشاعر الكاتب المصري المذكور في هذه الترجمه فان عماد الدين الاصبهاني ذكره في كتاب
الخريده وقال عدت الى مصر في سنه ست وتسعين وخمسمايه فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم ٥

ابو القسم البوصيري

ابو القسم البوصيري ابو القسم وابو المكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن بات بن هاشم بن عالي
بن بات الانصاري المزرجي المنشيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري
كان ادبا كاتبا له سماعات عاليه ومرويات نفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد
ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءه الحافظ ابي طاهر السلفي وابرهيم بن خاتم الاسدي
على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين والبوصيري
المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى وابي عبد الله محمد بن بركات هلال
السعيدي النحوي سماعا وروى الضاعف لما الفتح سلطان بن ابرهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر
من روى عنه سماعا في الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده
مسعود قدم من المنشير الى البوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دوله المصريين فخطب الى
مصر وكتب ديوان الانشا وولد له عماد الدين القاسم المذكور بمصر واستقر بها وشهر وكان
يسمى سيد الاهل ايضا لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته سنه ست وخمسمايه بمصر وقيل ولد
يوم الخميس خامس ذي القعده سنه خمسمايه وتوفي في الليله الثانيه من صفر سنه ثمان وستين وخمسمايه
بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشترك الاسما انه مات في شوال
رحمه الله تعالى والخرجي بضم الخا المعجمه وسكون الزاي وفتح الراو وبعدها جيم هذه النسبه الى
الخرج وهو اخو الاوس بضم الهمزه وسكون الواو وبعدها سين مهمله وهما اسما حارثه بن ثعلبه
بن عمرو بن نقاس بن عامر ماء السما وتمام النسب معروف وهما اسما قبيله بفتح القاف وسكون الياء
المثناه من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنه من ذرية اسما انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه
والمنشيري بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهمله وكسر الشين المثناه من فوقها وسكون
الياء المثناه من تحتها وبعدها راء وهي بليده بافريقيه بناها هرمز بن اعين الهاشمي في سنه ثمان
وماييه وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقيه وقدم عليها يوم الخميس لليلات خلون من شهر
ربيع الاخر سنه تسع وتسعين وماييه وقد تقدمت الحواله على هذا الموضع في ترجمه الامير
تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء الموحده وسكون الواو وكسر الصاد المهمله وسكون الياء
المثناه من تحتها وبعدها راء وتعرف ببوصير قورة بدس ويقال كورة بدس وهي بليده عامله
البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفتوم والحره
ايضا بليده يقال لها بوصير الشد وكورة السمنوديه ايضا بليده يقال لها بوصير فهذا الاسم

يسرك فيه اربعه بلاد والمحل الديار المصريه والمنشر مخبد من المهدويه وسوسه ناوى
البه الصالحون المنقطعون للعباده وفيه قصور رسمها بالخانقاهات وعلى بكر العصور
سور واحد ذكره ياقوت فى كتابه ٥ **ابن التلميذ الطبيب** ابو الحسن هبه الله بن ابى
العنائم صاعد بن هبه الله بن ابرهم بن على المعروف بابن التلميذ النصرانى الطبيب الملقب
امين الدوله البغدادى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريده فقال سلطان الحكما والبالغ فى
الشاعليه وقال هو مقصد العالم فى علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به
هذا العلم ولم يكن فى الماضين من بلغ مداه فى الطب عمر طويلاً وعاش بسلامه لراسته وهو
شيخ بهى المنظر حسن الرواء عذب المجتنى لطيف الروح ظريف السمر بعيد الهمه
عالى الهمه ذكى الخاطر مصيب الفكر حازم الراى سمح النضارى وقسيم وراسم ورئيسهم
وله فى النظم كلمات رائقه رائقه وخلاوه حسنه وعواره كثيره ومن شعره فى المران لغزاه

• ما واحد مختلف الاسما يعدل فى الارض وفى السماء ٥
• يحكم بالقسط للاريا اعمى يرى الارشاد كل راء ٥
• اخرس لا من علة وداء يعنى عن التصريح بالاسماء ٥
• لجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن التراء ٥

• ففتح ان علق فى الهوا قوله مختلف الاسما يعنى ميزان الشمس الاصطرلاب
وسايرالات الرصد وهو معنى قوله يحكم فى الارض وفى السما وميزان الكلام النحو وميزان
الشعر العروض وميزان المعانى المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغيرذلك ثم ذكر
بعد ذلك جمله من مقاطيع شعره تاتى بذكر بعضها ان شاء الله تعالى وذكر فى ترجمة الحكيم معمد
الملك ابى الفرج يحيى بن التلميذ النصرانى الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن بن صاعد حين
توفى ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر فى كتاب انموذج الاعيان
من شعرا الزمان فيما ادرك بالسماع والعيان ان ابن التلميذ المذكور كان منشئا فى العلوم
ذا راى رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفا والملوك وكانت منادمته احسن
من البرامشوك والدر فى السلوك احمعت به مرارا فى اخر عمره وكنت اعجب فى امره كيف حرم
الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدى من يشا بفضله ويضل من يريده
بحكمه وكان اذا ترسل اسطال وسطا واذا نظم وضع اوتار النظم وسطا واورد شيا
من شعره ايضا وذكر ابو المعالى الخطيرى المقدم ذكره فى حرف السين فى كتاب زينه الدهر واورد
له مقاطيع فمن ذلك قوله • يا من رماني عن قوس قرنته بسهم هجر علا تلا فيه ٥
• ارض لمن غار عنك عيبته فذاك ذنب عفا به فيه ٥
وذكر العماد فى الخريده البيت الثانى منسوبا الى محمد بن حكمنا وهم الله بعده ٥

لو لم

لم ينله من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه ٥
• وذكر له الحطرى ايضاً
• عاتبت اذ لم يبق عتبا لك والقوم شوقى اليك مسلوب ٥
• مرازنى منجما وعاينى كما يقال المنام مقلوب ٥
ومما ذكره العماد فى الخريده فقال واسند ابو المعالى هبه الله بن محمد الحسن بن محمد
بن المطلب قال الشيخ ابو الحسن بن التلميذ لنفسه ٥
• كانت بلحيه الشيبه شكره ٥ فصوت واستحالت سيره بجمله ٥ الشيبه سالمه
• وتعدت اربعين الفنا كراكب عرف المحل فتابت دون المنزل ٥
والبيتان منها ذكرهما ابن المنجم فى كتاب المارح لمسلم بن الوليد الانصارى وقد اسعمله
ابن التلميذ ههنا نصا وذكر ان ابا محمد بن حكمنا المذكور مرض فقصده
ليعالجه فعالجه فلما عوفى اعطاه دراهم فقال فيه

لما تمممته وقد مرض الى التداوى والبر محتاج ٥
آسى وواسى فعدت اشكره فعل امرئ للهموم فراج ٥
فقلت اذ برانى وابرأنى هذا طبيب عليه زراج ٥

وعمل فيه ايضا فى المعنى •

جاد واستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان يلف شاقا شاق ٥
والذى يدفع المنون عن النفس جدير بقسمة الارزاق ٥

وقصده مره ان يعبر وجله لمداواته فكتب اليه ٥

ان امرا القيس الذى هام بذات العمل ٥
لكن شقاه عبره وعبره لصلح لى ٥

وكان ابن حكمنا المذكور قد عمى فى اواخر عمره وحرت بينهما مناظره فى امر واسمى مصالحه فكتب اليه
واذا شئت ان تصالح بشارا بن برد فاطرح عليه اباه
فسر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيره وانما كتب اليه هذا البيت
لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره فى ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطلوبه
برد او معنى قوله فاطرح عليه اباه ان عاده اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح
من خاصمه والخصم ممتنع يقال اطرح عليه فلانا يعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت
له من التوريه فى هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ثم وحدثنا
للناصح بن الرهان النحوى الموصلى • تعس الفتاة فللغرام قضيه ليست على نفع الحى تنقاد •
• منها بقا الشوق وهو بهم عرض وتفنى دونه الاجساد •

وقوله ايضا وذكر العماد في الخريدة ان هذين البيتين كانا على المصنف المقري ٥

تقسم قلبي في محبة محشو بكل فتى منهم هواي منوط ٥
كان فؤادي تركوه لهم محيطوا هواي اليه خطوط ٥

وله ايضا خوده كالطيب شاهد اوى شئ احوالنا فحسن الصنيع ٥
فهو كالموميا الذي انكسر العظم ومثل الترياق للمشروع ٥

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان حجاج الشاعر وقوله في قوله شهيد

حتى شهيدا جوهرثابت وحبته لي عرض زائل ٥
به حياتي البيت مشغوله وهو الذي عزى حياتا بل ٥

وكان ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو اوجاعه وكان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره والذي كتبه ٥

انا جوعان فانقذني من هذه المجاعه ٥
فرجي في الكسره الخبز ولو كانت قطاعه ٥
لا تقل لي ساعة تصبر مالي صبر ساعه ٥
فحوالي اليوم لا تقبل في الخبز شفاعه ٥

فوقف ابن التلميذ على هذه الابيات وكتب جوابها ٥

هكذا اضياف مثلي ينتشاكون المجاعه ٥ غير اني لست اعطيك مضر الشفاعه ٥
محلل سوبق فهو خير من قطاعه ٥ حياتي قل كما تو شمه شمحا وطاعه ٥

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب ٥

ان مرستو مك عندي قد بلغت استماعه ٥ غير اني لم اقل من نبتي سمعا وطاعه ٥
ودفعت الجوع والله فلم استطع دفاعه ٥ فاكفني كلفته الآن وارحمني من صداعه ٥

وكتب اليه ابن التلميذ ٥

انا في الشعر ضعيف الطبع متروك البضاعه ٥ ولك الخاطر قد اولى طبعا وصناعه ٥
ومتى لم يكف شر الجوع لم اكف صداعه ٥ فعلى اسم الله قدم اخذه من بعد ساعه ٥

وكان ابن التلميذ المذكور من اوحد الزمان ابو البركات هبة الله بن علي بن ملكا الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وبنا فس كاحرف العاده بمثله من اهل كل فضيله وصنعه ولهما في ذلك امور ومجالس مشهوره وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فنالت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهوره وعمل فيه ابن التلميذ المذكور ٥

لناصدق يهودي حماقته اذ انكلم تبدو اليه من فيه ٥ تيه والكلب اعلى منه منزله كانه بعد لم يخرج من التيه ٥

وكان

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا وعمل فيهما البديع الاسطر الى المقدم ذكره ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض ٥

فهذا ابو التواضع في الثريا وهذا التكبر في الحضيض ٥

وكان ابن التلميذ صنف في الطب تصانيف مليحه من ذلك كتاب اغراض ابن سينا وهو نافع في بابه وبه عمل اطبا هذا الزمان وله كتابان وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان سمحه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعد صاحب المصانيف المشهوره منها كتاب التلخيص في حزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد اسقدر واعلم هذه السمه والواو كان ينبغي ان يكون الامر بالحكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي يقع القناعه به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كلام مليح من تصنيف في الطب اداب وكان حسن السمت كثير الوقار رحمي هل انه لم يسع منه بدار الخلافه مده رداده الهاشمي من المجون سوى مره واحده محصر المقتفي لحضره وذلك انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفه ومشقه من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا بكبرت قوائمي وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال بكبرت قوائمه فقال الحكيم هذه اللفظه قال الخليفه هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمتنا فاكشفوا فضته وكشفوها فوجدوا رائحه بوله ان القوائم قد انقطع وطالعوا الخليفه بذلك فقدم برده عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين بن هبيره وزاد اقطاعا آخر واخاره كثيره وتوفي في صفر سنه ستين وخمسمائه ببغداد وقد نا هز المايه من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصاري وكان قد جمع من شتاير العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يسق ببغداد من الحاسدين من لم يحضر البيعه ويشهد جنازته وليس في الترجمه ما يحتاج الى التعديد سوى ملكان جدا وحد الزمان وهو بفتح الميم واللام وبالكاف بينهما الف ساكنه وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينها وحصر الامام المقتفي قلت وبعد قراءتي من ترجمه امين الدوله ابن التلميذ المذكور وقفت على كتاب جمعه شمس الموفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله شيره لنفسه وجميعه بخطه وذكر في اوائله ان التلميذ وصفه بالعلم في صناعاته واصابه ثم قال ومنها انه احضرت اليه امراة مجنونة كان يعرف اهلها ان الحمى هي التي اذهبت المنام وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب الماء البارد عليها صابا متتابعا كثيرا ثم امر بنقلها الى مجلس دفي قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الثياب ساعه ساعة فعطست وتحركت وقعدت وخرجت ما شيه مع اهلها الى منزلها ودخل اليه رجل مترف دملج زمن الصيف وساء حاله وكان قد رخمت نفسه فلم يعرفوا المرض

مترف يعرق دما

فامره باكل خرشعير مع مادخان مشوى ففعل ذلك بلثه اياما فبرى فسالة الحجابه عن العلة
فقال ان دمه قد كثرت ومتسامته فقد نفعت وهذا الغذا من سانه يعلط الدم
ويكشف المسام ومن مرؤته ان طهر داره كان يلى المدرسه الطاهريه فاذا مرض فقد
نقله الله وقام من مرضه علته فاذا ابل وهدله دشارين وصرفه وذكر سخا موفق الدين
فى هذا ان ولدا من الدوله المذكوره كان سخيا واسع به وكان سخا قد ناهز ثمانى
سنه ولديه تجربه فاصله وعوض على اسراد الطبيعه يرى الامراض كانها قمامن ويراز جاج
لا يعتريه فيها وفى مداواتها شك وكان اكثر ما يصف المفردات او ما يقل تركيبه ولم ازمن
يسمو اسم الطب عنده وكان سخى اليد قال ان بحارا من الناس ما تحسده عليه العامه ولا يحقره
فيه الخاصه وكذا كان لباسه الاسفل الرفيع ثم قال وحق فى دهليز داره الثلث الاول
وكان قد اسلم قبل موته وفى نفسى منه حسرات رحمه الله تعالى نقلته ملخصا ٥

نقول

هرون بن المنجم

هرون بن المنجم ابو عبد الله هرون بن على بن يحيى ابن ابى منصور المنجم البغدادى واسم ابى
منصور ابراهيم البغدادى واسم ابى منصور ابان حسن الادب الفاضل تقدم ذكر ولده على فى حرف
الحاء وكان هرون المذكور حافظا لاوابد الاشعار حسن المنادمه لطيف المحادثه صنف كتاب
البارع فى اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه مائه واحدا وسبعين شاعرا واقتصر فيه على ذكر بشار بن برد
العقيلى وحميد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال فى اوله انى لما علمت
كتابى فى اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت فى ذلك الاختيار اقتفى
ما بلغنى معرفتى واسى الله على والعلما تقول دل على عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله
وقال بعضهم شعر الرجل قطعه من كلامه وظنه قطعه من عقله واختياره قطعه من عمله وطول
الكلام فى هذا وذكر ان الكتاب مختصر من كتاب الف فيه قبل هذا فى هذا الفن وانه كان طويلا
وانه كان طويلا فحذف منه اشياء واقتصر على هذا القدر وبالجمله فانه من اكتب المقدمه فانه يعنى عن
دواوين الجماعه الذين ذكرهم فانه محض اشعارهم وانت منها ترتاد ها وتترك زبدها وهذا الكتاب
هو الذى ذكره فى ترجمة العماد الاصفهانى وقلت ان كتابه الخريده وكتاب الخطرى والباخرزى
والثعالبى فروع عليه وهو الاصل الذى يحتوى على منواله وله كتاب النشا وما حاها من الخبر وما
قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر بشى من الشعر حتى اورده وذكر هو فى كتابه البارع المذكور
انه ابا الحسن على بن حسن بن يحيى بن منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته فى ترجمة مفردة فى حرف
العين فلينظر هناك ثم اورد له بذكر اخيه عيسى بن على بن يحيى وعد له جمله مقاطيع اورد ها ولا حاجه
بنا الى ذكرها فى هذا الموضع بل يذكرها فى ترجمته ان سا الله تعالى وتوفى ابو عبد الله المذكور
سنه عمان وثمانين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتى ذكر اخيه يحيى فى حرف الياء ان سا الله تعالى
وكان ابو منصور جد ابيه منجما لجعفر المنصور امير المومنين وكان منجما وكان انسه ابو على

يحيى

يحيى متصلا بذى الرياستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه فى
احكام النجوم فلما حدث الكائنه على الفضل حسما ذكرنا هناك ترجمته صار يحيى المذكور
منجما للمامون وبنى عمه فاحتباه واختصه به ورغبه فى الاسلام فاسلم على يده وصار بذلك
مولاه وهم اهل بيت نبيه جماعه من الفضلا والادبا والشعرا احالهم الخلفا وبنو هم بعد
عقد لهم الثعالبى فى كتاب التتمه بابا مستقلا وذكر فيه جماعه منهم رحمهم الله تعالى وتوفى
يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن فى مقابر قريش فقبره هناك

هشام بن عروه

مكتوب عليه **هشام بن عروه** ابو المنذر هشام بن عروه بن الزبير بن العوام القرشى
الاسدى قد تقدم ذكر ابيه فى حرف العين وكان هشام احد ثابى المدينه المشهورين
المكثرين من الحديث المحدودين من اكابر العلما وجله التابعين وهو معدود فى الطبقه
الرابعه من اهل المدينه رضى الله عنهم سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضى الله عنهما
ورای جابر بن عبد الله الانصارى وانس بن مالك وسهل بن سعد وقال انه راى ابن عمر
ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصارى وسفين الثورى ومالك بن انس وايوب
السختيانى وابن جريج وعبد بن عيينه والليث بن سعد وسفين بن عيينه ويحيى بن سعيد
القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفه اياما فى حدود المنصور وسمع منه الكوفيون وكانت
ولادته سنه احدى وستين للهجره قال ابو اسحق بن على بن محمد الذهلى ولد عمر بن عبد العزيز
وهشام بن عروه والزهرى وقتاده والاعمش ليالى قتل الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما
وكان قتله يوم عاشوراء سنه احدى وستين وقدم على بغداد على المنصور وتوفى بها سنه
ست واربعين ومائه وقيل سنه خمس واربعين وقيل سنه سبع رضى الله عنه وصلى عليه
المنصور ودفن بمقبره الخيزران بالجانب الشرقى وقيل بل قبره بالجانب الغربى خارج الشونيز
لحوباب مطل على الخندق عليه مقابر حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح مكتوب
انه قبر هشام بن عروه ولمن قال انه بالجانب الشرقى قال ان القبر الذى بالجانب الغربى هو
قبر هشام بن عروه المروزى صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينه وبالبصره
وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر بلغنى يوم دخلت علينا انا
واخوانك الخلائف وانت شرب سويقا لقصبه يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا
اعوجوا لهذا الشيخ حقه فانه كان اكرمكم نفسه ما لقى قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما
خرج هشام قال له بذكرك امير المومنين ما مت به الا مره سوء لا اذكره فقال لم اكن اذكر
ذلك ولم يعودنى الله فى الصدق الا خيرا وروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين
اقض عنى دينى قال وكم دينك قال ماية الف قال فما فات فى فقهك وعقلك تاخذ ثمانية الف
ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المومنين شتمنا من قبلنا فاحببت ان ابوتهم وحشت

ان يتسر على امرهم ما اكره فبوانهم واخذت لهم منازلهم واولتهم عنهم بقية ما لله وما امر المؤمنين
ال فرد عليه مائة الف استعظاما لها فهام حال فدا مرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المؤمنين
اعطى ما اعطيت وانت طيب النفس فانى سمعت ابى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس يورك للمعطى والمعطى قال فانى طيب النفس بها
واهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال ما ان عرفوا انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك
واخباره كثيرة رضى الله عنه **هشام الكلبى النسابة** **العلا** **هسام الكلبى النسابة** ابو المنذر هشام بن السائب محمد بن
بن السرى عمرو الكلبى النسابة الكوفى قدم بغداد وكان ابيه من المحدثين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث
هسام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخلفه بن الخياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ومحمد بن
ابى السرى البغدادى وابو الاسعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله
كتاب الجمهرة فى النسب وهو من محاسن الكتب فى هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب فى
تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد وبقيت ما لم ينسه احد
وكان لى عم يعاتبنى على حفظ القرآن فرحلت عنه وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته
فى ثلاثة ايام وبقرت يوما فى المرآة فقصصت على الحسنى اخذ ما دون القبيصة فاخذت ما فوق القبيصة
وله من المصانف شئ كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وفراعه وكتاب حلف الفضول
وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المثالب وكتاب سنوات قريش وكتاب فضائل وبنى عدنان
كتاب الموداة كتاب سنوات ربيعة كتاب الكنى كتاب شرف قحطان وولده فى الجاهلية والاسلام
كتاب القاب قريش كتاب القاب اليمن كتاب المثالب كتاب اذعاز بادمعويه كتاب اخبار زياد
ونسبه كتاب صنايع قريش كتاب المشاهرات كتاب المعاتبات كتاب ملوك الطوائف كتاب ملوك
كندة كتاب افتراق ولد نزار كتاب نزول الرد كتاب طسم وجديس ونسبه يزيد على مائة
وخمسين نسبا واحسنها واتقنها كتابه المعروف بالجمهرة فى معرفة الانساب لم يصنف فى بابه مثله
وكذلك كتابه الذى سماه المنزل فى النسب ايضا وهو اكبر من الجمهرة وكتابه الموجز فى النسب وكتابه
الزهرة صنفه للمأمون فى الانساب وكتابه الملوكى صنفه لجعفر بن يحيى البرمكى فى النسب ايضا وكان
واسع الرواية لاخبار الناس واخبارهم ممن رواه انه قال اجمعت بنى اميه عند معويه بن ابى سفيان
معاتبهم فى بعض غزو بن العاص واذعاز بادبنيه فتكلم معويه ثم ترك عمرا على الكلام فقال فى
بعض كلامه انا الذى اقول فى يوم صفين ٥

• اذا تخازرت وما بى خزر • ثم كسرت العين من غير عور •
• الفيتنى اروى بعيد المستمر • احمل ما احملت من خير وشر • كالحية الضاى اصل الشر •

انا واسمها انا بالراى والاقدام وانى انا الحية الضاى لا اسلم سلمها ولا ينام كليمها وانى
لانا المرء الذى ان مررت كمنتنى وان كويتا بخت من شاء فليشاور ومن شاء فليوامر

مح

مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت اولو ولما وليت لصاق عليهم الخرج ولفاجمهم
بهم النهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمنه وعن شماله العاشرون من اهل البصار وكرام
العشائر فهنالك والله تخضت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصا الى موضع الكلا
وفارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحرقت الحدق واعزت الاقق والجم العرق
وسال العلق وثار القتام وصر الكرام وحام اللئام وذهل الكلام وازبدت الاشداق
وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال بالعمد فما
بعد فما من نبلها وتقصف من رماحها فلا يسمع يومئذ الا النغم من الرجال والنجم من
الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل خشبة على مصبه بدات ذلك يوما حتى طفل
الليل بختسه واقبل الصبح بغلقه ثم لم ير من القتال الا الهرير والنؤير لعلمنا انى احسن بلاء
واعظم غناء واصبر على اللاواء منكم وانا وايا كم كما قال الشاعر ٥

• واغنى على اشياء لو شئت قلتها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا ٥
• وان كان عودى من نضار فانى لاكرمه من اجل طارق عسا ٥

والماثور عنه كثير وتوفى سنة اربع وماتين وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب
هسام بن معوية الضرير رحمه الله تعالى **هشام بن معوية الضرير** ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير النحوى
الكوفى صاحب ابى الحسن على بن حمزة الكسائى اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه
وله فيه تصانيف عزيزة من ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس
وغير ذلك وكان اسحق بن ابرهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن فى بعض كلامه فنظر
الى المأمون فعطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فعلم عليه النحو قال ابو مالك
الكندى توفى هسام بن معوية الضرير النحوى سنة سبع وماتين رحمه الله تعالى **الفرزدق الشاعر**
الشاعر ابو فراس همام وقال ابن سلام فى طبقات الشعراء ابيه بالتصغير غالب وكنيته
ابو الاخطل بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه
بحر بن مالك واسمه عوف سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر
التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه وشرفهم
وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وكانبه مناف مشهور وبحامد مأثورة ومن
ذلك انها صارت الى هلال الكوفة بمتاعه وهو بها فخرج اكرم الناس الى البوادى فكان هو رئيس قومه
وكان شحم بن وثيل الرياحى رئيس قومه واجمعوا بمكان يقال له صوار فى اطراف السماوة
من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة
وبعدها راء وعقر غالب لاهله ناقة وصنع طعاما واهدى الى قوم من بنى تميم لم حلالة حفانا
من شريد ووجه الى شحم عضة فكفاها وضرب الذى اتاها وقال انا معقر اللطعام غالب

اذا رهن ناقة فحرت اخرى فوقعت الناقة منها وعقرتهم لاهلنا من فيها كان الدم الثالث
عقرها لك ملتا فعقرتهم لنا فلما كان اليوم الرابع عقرتها لك مائة ناقة فلم يكن عند تهم هذا
القدر فلم يعقر شيئا فاستر هائى بفسه فلما انصدت الجماعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح
لتهم حربت علينا عاز الدهر هلا عرفت مثل ما عرفت وكافاك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
ان الله كان غالبه وعقر بلهما ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك خلافة على
بن ابى طالب رضى الله عنه فاستفتى فى حل الاكل منها فنهى عن ذلك وقال هذه ذحت لعنها كلها
ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فانعت طومئذ كاسة الكوفة فاكلتها الكلاب
والعقبان والرخم وهى قصة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة ومن ذلك قول جرير
يخاطب الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة فى كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

ومن ذلك قول المحل الحنفى يمدح بنى قطن بن نهشل

وقد شرفت ان لا تعد مكارم من المجد الا عقر ناب وضوأر

وكان غالب المذكور اعور وتميم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو وجون ابن وهب بن حمرى
الشاعر الذى يقول

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير وقيل الرشا الضعيف وقيل اللئيف
وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجاره الا اكرمه معه وساعده
على بلوغ غرضه من ذلك ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف النقفى لما ولى تميم
بن زيد القينى بلاد السند دخل البصرة فعل يخرج من اهلها ما شاء فجاء عجوز الى الفرزدق
فقالت انى امرأة غريبة وقبر ابيك وانت منه بعيدات فقال ما شانك فقالت ان عم بن زيد خرج بان
لى معه ولاخ لى حتى ولا كاشف على عمره فقال لها وما اسم ابنك فقالت حنش فكتب الى تميم مع بعض من يثق به

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بطيء فلا بعثا على جرائها

وهل حنشا واحتث فيه منه لعبرة ايم ما يسوغ شرابها

واتنى وعادت بالتميم بغالب وبالحمرة الثانى عليها ترابها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب سل شبابها

فلما ورد الكتاب على تميم لشكك فى الاسم فلم يعرف احنيش ام حنش فقال انظروا من له مثل
هذا الاسم فى عسكرنا فاصبب ستة ما بين حنش وحنش فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق
ونصب الشاعر المشهور عند سلمان بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ خليفة فقال سلمان
للفرزدق انشدنى شيئا اما اراد سلمان ان ينشد مدحا له فانشد فى مدح ابيه

وركب

وتركب كان الريح تطلب عندهم لها ثيرة من جذمها ما العصائب

تسير الحطوب الريح وهى تلغم الى شعب الاكوار ان الحقائب

اذا آنسوا نارا يقولون لعلها وقد حصرت اعناقهم نار غالب

فاعرض سلمان عنه كالمغضب فقال نصيب ناصر الموصلى الا انشدك فى وجهها ما العلة
لا سمع عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال وهن قعاقب

وقفوا اخبرونى عن سلمان انه لمعروفه من اهل وداك طالب

فجاجوا فاثنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا انت عليك الحقائب

فقال سلمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصب عبد الله الشريد لرجل من اهل الذى مكانت على نفسه ومدح عبد العزيز
بن مروان فاشترى ولاءه وكنيته ابو الجهناء وقيل ابن محرز والفرزدق فى مفاخراته
اشاكره واماجده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر فى الجاهلية واشترى
مائتين موؤدة ممن بنت لقيس بن عاصم المنقرى وفى ذلك قول الفرزدق يفتخر به

وجدى الذى منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكر فى كتاب الاستيعاب فى جملة الصحابة
رضوان الله عليهم وقد احلف العلماء اهل المعرفة بالشعر فى الفرزدق وجرير والمفاضلة
بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور
وقد جمع لهما كتاب نسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية
التى من جملتها وكنت اذا حللت بدار قوم ظعنت مخربة وتركت عازا

فاعقب بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها
وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت
عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهو يومئذ والى المدينة فامر باخراجه من المدينة
فلما اخرجوا اركبوه ناقة لشقرة فقال لله ان المراغة يعنى جريرا كانه شاهد هذا
الحال حيث قال وكنت اذا حللت بدار قوم

لسفوه

وانشد البيت المذكور
وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال للخصم
القضية زيدونا فى الشهود فعدل الفرزدق حتى انفصل عن مجلس القاضى انه لم يجز شهادتك
فقال وما منعه من ذلك وقد قذفت الف محصنة ومن شعره المشهور وهو مقيم بالمدينة حزينا لله در

حمادية ان من بلشن قامة كما القوض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوفت رحلاى الارض قالتا اجئ نبرحن ام قتيل نحادره ط
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروانا واقبلت في اعجاز ليل اباده ط
احاذر ثوابن قد وكلا بنا واسود من شاج تصر مشامره ط

فلما بلغت جريرا الابيات عارضه بقصيدة طويلة منها

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجاءت بوزار قصير القوادم ط
توصل حتى بيته ليلة لبرق الجمارات بالسلالم ط
تدلت بزق من بلنسقامه وقصرت عن باع الخلى والمكارم ط
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم ط
لقد كان اخراج الفرزدق منكم طهور المامين المصلى وواقم ط

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة حاول ان يتصلة طويلة يقول في جملتها

وان حراما ان اسب مقاعصا بآبائي الشم الكرام الخضارم ط
ولكن نصالى تسبني وتشتمني بنو عبد شمس من مناف وهاشم ط
اولئك امثالى فجئني بمثلهم واعيدان اهوا كليبا بدارم ط

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اجتمعوا وجاوا الى مروان بن الحكم الاموى وكان يومئذ والى المدينة من قبل معوية بن ابى سفيان الاموى فقالوا له اما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن كتبه الى من يحده ثم امره بالخروج من المدينة واحله بلثة اميال وفى ذلك يقول الفرزدق ط توعدنى واجلنى بلثا كما وعدت لمهلكها ثمود ط

ثم كتب مروان الى عامله بامره ان يحده وسمعه واوهمه انه حد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفعوا وقال انى قلت شعرا فاسمعه ثم انشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ط
ودع المدينة انها مرعوسة واقصد لبلدة اولئك المقترس ط
وان اجتنبت من الامور عظيمة فجدن لمفتسك بالرجاع الاكيس ط

قوله احلس اى اقصد الجلشا وهى بجد وسمت مذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال ط

يا مرو ان مطيتى محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييئس ط
وحبوتنى بصحيفة محتومة ختمت على شفتى بها حب النقرس ط
القى الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا مثل صحيفة المتلمس ط

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد سبق الوعد على هذه الكلمات ان نعلم قصتها ومن هو

ان

ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربيعة بن عوف بن سرحة بن وهب بن على بن احمس بن صيعة الاصم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة ط

هذا اوان العرض حى ذباله وناره والازرق المتلمس ط

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناه من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجى عمرو بن هند الملك الحيرة وهماه ظرفه بن العبد الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فلما فصل هجوها عمرو بن هند المذكور علم بطهر لما سمع الخبر مدحاه بعدة ابيات فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة واموه بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجى الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم بنا حتى ننظر الى من نقرؤها فان كان فيها خيرا رجعنا الحيرة وان كان فيها شرا هربنا فلما علم طرفة ما كتب له فتح كتابه فقال المتلمس والله ما فتحت كتابى ولا علمت ما فيه ولا اكون كمن عجل حتفه بيده فطرح المتلمس كتابه فاخذ غلام قد خرج من الحيرة فقال له اقرا يا غلام فقال نعم فعالج هلم فاقرا هذا الكتاب فلما نظر الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فانه الامثل ما فى كتابى فعالجه ان كان اجترا عليك علم لكن لجبرى على ويوعز صدورى فقتلنى فالقى المتلمس الصحيفة في بحر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتله وصنع فى ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريرى في المقامة العاشرة بقوله فصيرها فعل المتلمس من مثل فعل المتلمس وللابله الشاعر المقدم ذكره في المحبين قصيدة يقول فيها

لقد المتلمس من صحيفة خله في الحب مثل صحيفة المتلمس

رجعنا الى ما نحن فيه فنقول ان الفرزدق لما انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموى وعبد الله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فاخرجهم الخوف فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وبلغ مروان اخطاءه فما فعلت فاتك عرضت عرضك لشاعر مضر عوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في مأدبة واوقد نارا فرأى هادئة فاتاها وانشد

واطلس عساس وما كان صاحبا دعوت بنارى موهنا فاتانى ط
فلما اتى قلت ادن دونك انتى واياك في زادى لمشتركان ط
فبت اقد الرادمى وبيته على ضوء نار مرة ودخان ط
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفى من يدى بمكان ط
لعمرك فان عاهدتنى لاخونن ولكن مثل من ياذب نصطحبان ط

وانت امرؤ ناديب والغدر كنتما اختين كانا ارضعا بلبان
ولو غرنا انهتك ملتمس القرى رماك بسهم او رماه سنان

وكان قد اسد سليمان بن عبد الملك الامور وصده مميه فلما استوى منها الى قوله

ثلث وابنتان فهن خمس وسادسه تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات وبت اقضي اعلاق الخنام
كان مغالق الرمان فيه وجمر غضا فحدن على حاري

قال له سليمان قد اوريت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ما ان اوجبت على يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كان الله تدرؤه عني بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك ويلك انه مكرمة برجاله بها الحسنون وهو انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وحمد ان يصل الى الحجر لشدة ما قد رعليه لكثرة الزحام فصعد له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما اتى الى الحجر ينحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال السامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
يشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره والعرب تعرف من انكرت والعجم

كلتاهما خير من نيط عليه ستر وكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل حلو ما عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم اذا اكرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى واللبث مقتحم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا او ان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخليقة ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق واعذله زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته سهوا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناعوس فقال ما هذا فقيل له بيعة فاشتراها وبنى بعضها وبقي بعضها فكتب الله الاعور ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان كانوا اصابوا فقد اخطأت وان كنت اصبت فقد اخطأوا فقال من لحسبه فقال الفرزدق فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فنمنا هما سليمان وكلا اتينا حكما وعلما واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة قيل جريا ربعين يوما وقيل بما من يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة وقال السكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشر وقيل الى عشرة وقيل اربع عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم البصرة واتى الطبيب فسقاه فاراه فجعل يقول الحمد لله الذي في السماء ماؤه وفي الارض قضاؤه حمر ما قاله الفرزدق الا لعنته وفاه حمر فاعتى عن الاعلان رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اترى ما تقول الناس ما اسعد

يقولون احتجبت هذه الجارية خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا لست لخيرهم ولست لشرهم
ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فيزعم بعض القوم
ان الفرزدق رؤى في النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال بالكلمة
التي ثار عنها الحسن وهي بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وناجه بالنون والجيم المكسورة وبعدها
ما سناه من فتحها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سعد هو احد النسابين الذين
سمروا بمعرفة الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف
في العرب من سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا اثنان فلما بعث ابائهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم
وقرب زمانه وانه بعث في الحجاز ان يكون ولد الهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم
محمد بن سعد بن عاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن اجمة ابن الحلاج وهو احد عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان اباهو الثالث قد وفد على
بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه
وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا
ذلك واما عاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة ثم عين مهملة وبعدها راء مهملة
وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفرزدق هو بالفاء والراء وسكون الزاي
وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب علقه واحد من اهل البصرة لقبه به فقال ابو الكاتب
الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال ابو بكر بن دريد
انما لقب بالفرزدق لعلاقة وقصر شبه بالعقيبة التي يسرها النساء وهي الفرزدجة والعرب الاول اصح
لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برئ منه فبقي وجهه جهما منقضا وروي منقضا وروي ان رجلا
قال له يا ابا فراس كان وجهك اجراح فما لك لم تداو هل تراها تزيدك الا حرانك والاجراح عابرين مهملتين
جمع جرح وهو الفرح فحذفت الى المفرد حاوه الباشة فبقي حرا ومتى جمع عادت الحا الثالثة
فقالوا اجراح لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق اسمه نهم وهي النوار بفتح النون
اسما عن بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة
ام المؤمنين يوم وقعة الجمل رضي الله عنها وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق
تسأله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان الشام من هو اقرب مني اليك رحما فان آمن ان يقدم
عليها منهم منكود لك على فاسهدي انك قد جعلت امرك الي فجعلت تخرج بالسهود فقال لم
قد اشهدكم انها جعلت امرها الي فانا اشهدكم اني قد تزوجتها على ناقة حمراء سود الحدق فخصت
من ذلك بعين واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير بالحجاز والعراق ويعيد اليه وخرج
الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على جدة بنت منظور بن زبان الفزاري امراة عبد الله بن الزبير
حرفيها وسالها الشفاعة واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة

المذكور

المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة النوار وتكلم حمزة الفرزدق فدخلت خولة
وامر عبد الله ان لا تقربها حتى يصير الى البصرة فحكم الى عامله عليها فجاء وقال الفرزدق

• اما بنو فلم ينح سفاعتهم • وشفعت بنت منظور بن زبانا •
• ليس السميع الذي باتت منازلها • كالشافع الذي باتت عرسه زانا •

ثم ان الفرزدق اتبعها بعد ذلك وبقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عدة اولاد منهم لطه وسطه
وحطه وبركصه ونزعه وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من العشا وقال ابن
خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه وحلطه والله اعلم ان الفرزدق طول النوار الامر بطول
شرحه فندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله

• ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار •
• وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الصرار •

وله في ذلك اخبار ونوادر بطول شرحها وليس هذا موضعه ومات الفرزدق وابن صغير فصلى عليه
ثم التفت الى الناس فقال • وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم ثم ارتحلوا •

هلال جعفد الصابي

فات بعد ذلك بايام هلال جعفد الصابي ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق
ابرهم بن هلال بن ابرهم بن هرون بن حيون الصابي الحراني الكاتب هو جعفد ابي اسحق الصابي
صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جعفد في حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا علي
الفارسي المقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد الخراج الخراز
وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو الحسن صابئا على
دين جده ابرهم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلمة فحال كفره لانه كان يطلب الادب
وراث له بصفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الامائل والاعيان ومستدعي
العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده عز الدين
ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضايل جمة وتوالف نافعة منها التاريخ الكبير ومنها الكتاب
الذي سماه المهنوات النادرة من المعضلين الملوظين والسقطات البارزة من المعضلين المخرطين
جمع فيه كثيرا من الحكايات التي يطول هذا الكتاب بما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله
بن العباس رضي الله عنهم وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور لما نقل الى ابن اخيه السفاح في اول
ولاية مشيخة من اهل الشام يطوفون به حول قبور بني امية حتى ليتم اتم وقفت منه اضعاف ما كانت
سخيفة لكنها طريفة ولابي الحسن في الجامع من الاحاجي ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هي ان
ابا سعيد ماهكن بن سنداز المجوسي البرازي كان من كبار كتاب الديلم المشهور لحلمهم السابعة
فنه اخبارهم كان يكتب لعلي بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبي ان ينفذ ماهكن
في بعض الحدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ماسعد لا تتزح من الدار حتى اوقفك على

سی ارید محک تعال السمع والطاعه لامر سیدنا الوزیر ونهض من بین یدیه فقال الوزیر
هذا رجل ممنون وربما طال التشلی وضاق صدره فانصرف وقد والی البواب ان
لا یدع خرج من الباب فجلس ما هنک طویلا واراد دخول الخلا فقام تعلل ذلک فرای الاخلیه
مقفله وکان قد بعدم الوزیر ذلک وقال کانت دارای جعفر البصری مسنه الراحه
لا یدخل خلا کان بها العامه الناس فوجد ما هنک الخلا الخاص غیر مقفل وعلیه ستر مسبل
فرفع الستر لیدخل فحا الفراش شعره ودفعه فقال ما هذا السر هذا خلا فعال بلی فعال اردت
اعمل فیه حاجة فلم یمنعنی فقال هذا خلا خاص لا یدخله الا الوزیر فال فیقفله الاخلیه مقفله
کیف اعمل وقد حنت اخرج فمنعنی البواب فاخرج ثیابی فقال الفراش استاذن لی
خلا اسلم لک بذلک ویفتح لک الاخلیه فمضی حاحتک فاشتد به الامر فکلت الی الوزیر
روحه فال فهاقد احتاج عبد سیدنا الوزیر ما هنک الی بعض ما یحتاج الیه الناس والاحسن ذکر
والفراش یقول لا یدخل والبواب یقول لا یخرج وقد یحرنا العدو فی الیس والامر فی الشده فان
رای الوزیر ان یسع لعبده ان یعمل ما یحتاج الیه فی خلوته یفعل ان شاء الله تعالی والسلام
ودفع الرقعه الی بعض الحجاب فاوصلها الی الوزیر فلم یعلم ما اراد بالرقعه فاستعجل الصوره
فعرف بها فضحک ووقع علی ظهر الرقعه بخطه ابو سعید اعرف الله بحیث یختار ان شاء الله تعال
وبعث الحاجب به فاخذه ودفعه للفراش وقال هذا طلبک وهو یومئذ سیدنا الوزیر وقال
الفراش الوقعات نعرفها نحن العلاس ابرونا کاتب دیوان الدار وانا لا احسن اکتب
ولا اقرا فاصاح ما هنک فی الدار رصک الحرا فضحک فراش آخر واخذ بیده
وحمله الی بعض الحجر حتی قضی حاجته ونقلت من هذا الکتاب ان ارطاه بن سهیه
دخل علی عبد الملک بن مروان وکان قد ادرک الجاهلیه والاسلام فراه عبد الملک شیخا کبیرا
فاستنشده ما قاله فی طول عمره فانشده ٥ وقد تم

الثانی
رایت المرء تدرکه اللیالی ٥ کاکل الارض ساقطها الحدید ٥
وما تبقی الشمس حین تاتی ٥ علی بعض لابدم من مزید ٥
واعلم انها ستکر حتی ٥ توفی نذرها ما فی الولید ٥

فارتاع عبد الملک وظن انه عناه لانه کان یکنی ابا الولید وعلم ارطاه بتهوع وزلته
فقال یا امیر المومنین انی اکنی ابا الولید وصدقه الحاضرون فشری عن عبد الملک
قلیلا ونقلت منه ایضا ان ابا العلا صاعد بن مخلد کاتب الموفق قرا علی الموفق کتابا فلم یفهم
معناه وعراه الموفق بفهمه فقال فیه معشی بن القاسم ٥
اری الدهر یمنع من خاسه وهدی الخطوط الی غایه ٥
وکم طالب سبباة لیا فاعی عناه علی طالبه ٥

ومن

ومن محاسن الدهر ان الامیر اصبح اکتب من کاتبه ٥

والموفق المذکور هو ابو احمد طلحة بن المتوکل وهو والد المعتضد الخلیفه ونقلت منه ایضا ان
اعرابیا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال الاعرابی فصاح به صایح من خلفه یا خلیفه
رسول الله ثم قال یا امیر المومنین فقال رجل من خلفی دعاه باسم میت ماث والله امیر المومنین
فالتفت الله فاذا رجل من بنی لهب مکشر اللهام وهو من بنی نضر بن الازد وهم ارجز قوم وقد اشار کثیر عزه
الی ذلک فی قوله ٥ سالت ابا لهب لم جزرجزه ٥ وقد صار رجز العالم لی لهب ٥
قال الاعرابی فلما دعا له بما یراد احصاه قد صکت صلعة عمر رضی الله عنه فادمته فقال قایل اشهر
والله امیر المومنین والله لاسفن هذا الموقف بعدها فالتفت الله فاذا هو الهی بعینه فعمل
عمر رضی الله عنه مثل القول وهذه الحکایه فی کتاب الکامل ایضا وقوله دعاه باسم میت انما قال ذلک
لان ابا بکر الصدیق رضی الله عنه کان یقال له خلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما توفی وتولی
عمر رضی الله عنه قیل له خلیفة خلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال للصحابه رضوان الله علیهم هذا
امر یطول شرحه فان کل من یولی الله خلیفة من کان قبله حتی یتصل برسول الله صلی الله علیه وسلم
وانما اسم المومنون وانا امیرکم فقیل له امیر المومنین وهو اول من دعی بهذا الاسم وکان لفظ
الخلیفه مخصصا بابی بکر الصدیق رضی الله عنه فلهذا قال دعاه باسم میت وذکر عمر بن شبه العدم ذکره
فی کتاب اخبار البصره عن الشعبی ان اول من دعی لعمر رضی الله عنه علی المنبر ابو موسی الاشعری بالبصره
وهو اول من کتب لعبد الله امیر المومنین فقال عمر لا بی عبد الله وانی لعمری لامیر المومنین
وقال عوانه اول من ساه امیر المومنین عدی بن حاتم الطائی واول من سلم بها المغیره بن شعبه وقال علیه ٩
غیره جلس عمر یوما فقال والله ما ندری کیف نقول ابو بکر خلیفه رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا
خلیفه ابی بکر رضی الله عنه فانا خلیفه خلیفه رسول الله صلی الله علیه وسلم فمن بعدی یقال له خلیفه
خلیفه خلیفه رسول الله صلی الله علیه وسلم فهل اتم قالوا الامر قال کلکم امر قال المغیره فمن
المومنون وانت امیرنا قالت امیر المومنین قال فانا امیر المومنین والله اعلم وقد خرجنا عن القصود
وکانت ولاده هلال المذکور فی سوال سنه سبع وخمسین ولیلته لیلة الخمس سابع عشر شهر
رمضان سنه ثمان واربعین واربع مایه رحمه الله تعالی

الهیثم بن عدی التغلبی

الهیثم بن عدی التغلبی

ابو عبد الرحمن الهیثم بن عدی بن عبد الرحمن بن زید بن اسید بن جابر بن عدی بن خالد بن جشم بن ادد بن
زید بن ثور بن مرتع بن عوانه بن عتود بن عمیر بن سلمان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طیهمه
وهی طی الطای المثلثه المعجمه التغلبی الکوفی کان راویه اخبار ناقل من کلام العرب وعلومها واشعارها
ولغاتها الکثیر وکان اثره نازلا بواسط وکان خیرا وکان الهیثم متعرضا لمعرفه اصول الناس ونقل
اخبارهم فاورد معایبهم واظهرها وکانت مثوده فکره لذلک ونقل عنه انه وکل العباس بن عبد المطلب
رضی الله عنه شیئا فحبس لذلک عده سنین ونقل انه نقل عنه زور وابتنوا علیه ما لم یقله وکان

فد صاهر قوما فلم يرضوه فاذا اعوذ لك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى راى الخوارج وله من الكتب
المصنفه كتاب العرب من كتاب سوءات قريش كتاب سوءات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام
وافتراق العرب وبروها منازلها كتاب نزول العرب خراسان والشواهد كتاب نسب طي كتاب
مسقط اهل الشام كتاب تاريخ اليمن وبناءه كتاب من تزوج من الموالي كتاب الوفود كتاب
رهط الكوفه كتاب وداه الكوفه كتاب تاريخ الاشراف الكبير كتاب تاريخ الاشراف الصغير
كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين كتاب الاشراف كتاب حواتم الخلفا كتاب قضاة الكوفه والبصره
كتاب المراسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب الباه على السنين كتاب اخبار الحسن بن علي
رضي الله عنهما ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرط لامر العراق وغير ذلك من التصانيف
واخص بحا الستة المنصور والمهدي والهادي والرشيد ومروى عنهم قال الهيثم قال المهدي
ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شجاعة وكرما وسماحة وقد اختلفوا في ذلك فما عندك
فعلت على الخبر سقطت فرحت من عند اهلي اريد دبار فرادى ومعي ناقة اركبها اذ ندت
فذهبت فجعلت اسعاها حتى امسيت فادركتها وبطرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة
الخيمة ما بات فعلت صيف فقالت وما يصنع الصيف عندنا ان الجر الواسعة مع فاتت الى بئر
فطحنته ثم عجنته ثم خبزته ثم قعدت فاكلت فلما انت ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم فرد من
الرجل فعلت صيف فقال حياك الله وملا قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب وشربت شربا هنيا
فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فعلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت
وتركت ضيفك قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شتمها ثم اخذ سفره وخرج الى
ناقتي فنحرها فعلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما بت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا
واقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي لها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فتقعدت
معموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما بسام الناظران ينظر الله فقال هذا امكان ما فعلت بعيرك
زودني من ذلك اللحم ومما حضرني وخرجت من عنده فمضيني الليل الى حيا صلمت فوردت صاحبه
الحيا السلام وقالت من الرجل فعلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك قال فنزلت
ثم عدت الى البر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبزة رويتها من الزبد واللبن ثم وضعتها من يدي وقالت
كل واعذر فعلم الله ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل
فعلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى الخرقة ان طعامي فقالت اطعمته الضيف
فقال اتطعمين طعامي الاضاف فتحاربا الكلام فرفع عصاه وضرب بها راسها فشجها فجعلت اضحك
فخرج الي وقال ما يضحكك فقلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته فقصه الرجل والمراه اللذين
نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وبلك التي عنده اختي
فبت ليلتي متعجبا واصبحت ويشبه من هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين كان ناكل وحده

مده دجاجه مشويه في آه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا موسعا عليه وعن امراته فرقه
وذهب ماله وتزوجت امراته بعينا الروح الثاني ياكل وعن يده دجاجه مشويه حا ٢٥
سائل فقال لامراته ناولته الدجاجه فناوله ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاجهشت
بالبكاء فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خلني تحوك الله نعمته واهله
الى لقاله شكره ٥ وحكي لهم انصافا لصارسف عمرو بن محمد بن كعب الزيادي الذي كان
يسمى الصمصامه الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي عوارثه
وله الى ان مات المهدي منهم نعمان جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فاهدى الصمصامه
وجعلها من يده واذن للشعراء فدخلوا عليه ومدحوه كل فيه بشعر وقال قائلهم في هذا السيف
سيد ابن ماسن البصري وانشده ٥

حاز صمصامة لم يبد ى من جميع الانام موسى الاميف ٥
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خيرما اعتدت عليه الحتوف ٥
اخضر اللون من حديده ورد من رياح خبثن فيه المتون ٥
اوقدت فيه الصواعق نارا ثم شانت به الوعاف القرون ٥
فاذا ما سللته كهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين ٥
ما يبالي ضربا هوى ام بضربه اشمال سقطت به ام يمين ٥
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما يستقر فيها العيون ٥
وكان القريد والجوهر الجاري في صفحتيه ما معين ٥
نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجا يعصى به ونعم القرين ٥

فقال الهادي احسنت والله مالي نفسي واسخطه التروت فامر له بالمكل والسيف فلما خرج
قال للشعراء انما حرمتم من اجل شتائكم والمكل في السيف عناي فاشترى السيف بمال
جزيل وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم
يذكر من هذه الاسات الا بعضها والراح بضم الذال المعجمه وفتح الباء الموحده وبعد الالف
حاء مهمله وهو بيت قاله بسمته وقد حاكى راء الشعر وبعضي بضم الضاد هال بعضي بكسر الضاد
بعضي اذا ضرب بالسيف وهو خلاف بعضي بعضي اذا اركب الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب
في كلامه هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمرو بن هانئ الطائي قال
خرجت مع عبد الله بن علي وهو يوم السفاح والمنصور فاسهما الى فرهشام بن عبد الملك فاسترجعا
صحابا ما فعل قاتل هذا خربه الله وضربه عبد الله بمائة سوط ثم امر به فاسترجعا سلمى بن
عبد الملك من ارض ابق فلم يجد منه سبيلا الا صلة واضلاعه وراسه فاخرجوه ووجدوا في
نفسها من بني امية وكانت قبورهم تنبش ثم امهلنا الى دمشق فاسترجعا الوليد بن عبد الملك

فاوجدنا منه قرحا فسلا وكشوا واخبرنا عن عبد الملك فاوجدنا منه الاثر من راسه فاخبرنا
عن يزيد بن معويه فاوجدنا منه الاعظم واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد
بالطول في لحدهم بعضا مجورهم في جميع البلدان فاخبرونا ما وجدنا فيها وكان سبب نعل
عبد الله بني امية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقيه خرج على هشام بن عبد الملك وشمر نفسه
الى طلب الخلافة وتبعه جلة من الاشراف والقراء فاريه يوسف بن عمر الثقفي امير العراق وبالى
ذلك ان ساله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول
متمثلا

• اذل الحياة وعز الممات ... وكلا اراه طعاما وبيلا

• فان كان لابد من واحد ... فسيري الى الموت سيرا جميلا

وجال المستاب بن الحريش فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلوا من
نزع السهم فاتى بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فجاش من ساعته فدفنوه
في ساقيه ماء وعلوا عليه التراب والحشيش واجرى الماء عليه ذلك وحضر الحجام موارات
فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف فاخبره عاموضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث
براسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك فهو ذلك يقول
سعر ابنى امية بما طاب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة اثامه

• صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وبقي تحت خشبته عوده ثم كتب هشام الى يوسف يامره باحراقه وبذريته في الرياح وكان ذلك
في سنة احدى وعشرين ومائة لسبع وعشرين يوما من ولاية ابي بكر بن عباس وجماعة من
الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم يرا احد له عورة سترا من الله سبحانه
وتعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وطهر ولد يحيى بن زيد
بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا الخشبة وافعل به
ذلك واذر رماده في الرياح على ساحل الفرات والله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله
بن علي على ما فعله بني امية انتصارا لابن عمه واسقاما لما سطروا فعلوا بهم وقال الهيثم ايضا
استعملت على صدقات بني فزارة فاتاني رجل منهم فقال اريد ان اجعل ابلي هذه في ظلك الى
جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال ادخل فعل ابلك الدليل فدخل فاسعته ودخل
معنا الناس وكان رعاف الجبل واتسع واذا الحق يضوء قد رمنه واذا حرق ذاهب في
الارض واذا عكا كير في الجبل فجدناها فاذا هي تهام عاد واذا اكتاف منقوشة في الجبل مقدار
اصبعين او اكثر واذا هو كتاب بالعربية وهو

• الا هل الى ابيات سخ رسمها ... لعلي الرمل فاصدق النفس مغانيه

بلاد

بلاد لما كانت وكنا فيها اذ الناس ناس والبلاد بلاد

وروى ان اباتواس الحسن بن هانئ الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في
جماعة والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا عرف مجلسه فقام مغضبا فسال الهيثم عنه فخبر باسمه
فقال انا لله هذه والله بليه لم اجبها على نفسي فمولانا الله لاعتذرن وصار اليه وقد ذهب
عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفي نسدا له وقد اصلح بسته مما يصلح به
مثله فقال المعذرة الى الله والبك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حتى لم تعرفنا نفسك
بمقتضى حقك وبلغ الواجب من بركاطهر له قبول العذر فقال الهيثم استحمدك من قول
بسق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولكن الامان فما استانف فقال وما الذي مضى
جعلت فداك قال ما زلت مرة وانا قماري قال فتشدد به فدافعه فالح عليه فانشده

ياهيثم بن عدي لست للعرف ... ولا شتيت من طي الاعلى شعب

اذا استمت عدما غير بني نحل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده وبلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي

• لهيثم بن عدي في تلونه ... في كل يوم لرجل عن حسب

• فما ترى الخاتل والمرتحل الى الموالي واحيانا الى العرب

• له لسان ربه نحو هوى ... كانه ليزل بعدي على قتب

• كاني بك فوق الجسر منتصبا ... عاما حوادق ترب منك والحسب

• حتى تراك وقد درعته قمصا ... من الصديد مكان الليف والكرب

• لله ابات فاحترق تهم بها ... الا احلبت لها الانسان من كثب

فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال له ياسحان الله السن قد امتحنتني وجعلت لي عهدا ان لا تمتحني
فقال ايهم تقولون ما لا تعلمون واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته سنة
سنة ثلاث ومائة وتوفي عوده المحرم سنة ست وقيل سبع وماتين وقال ابن بسام في كتاب
المعارف سنة تسع وماتين والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد
وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة العتري انه توفي سنة تسع وماتين ثم الصلح
وله بلث وتسعون سنة وزاد عمره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم
في ترجمة بوران ان زواجها المامون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان في
جملة من حضر هو في هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والعتري والعلى بضم الثاء المثلثة
وفتح العين المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى الفعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقد سبق تمام
هذه النسبة في ترجمة العتري في حرف الواو فلينظر هناك ويقال الى الفعل المذكر عدة
بطون منها الحتر وسلامان وغيرهما ومن هذا القبيل عمرو بن المسيح الفعلي الذي قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس حندج بن حجر الكندي الشاعر المشهور ه

ه وقد رام من ثعل مخرج كفه من سيره ه

وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان بينه ممتدا اربعين سنة هذا اخلاصه ما قاله ه

يا روق التركماني

حرف الياء يا روق التركماني يا روق ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه والبه نسبت الطائفة اليا روقية من التركمان وكان عظم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها الغربية وبنى على ساطئ نهر قويق تل مرتفع هو واهله واتباعه اليه كثيرة وعمائر متسعة وتعرف الآن باليا روقية وهي نسبة القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة اهله متردد اليها اهل حلب في ايام الربيع وتنزهون

نهر قويق

هناك في الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وياروق المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره القاضي المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وياروق بعد الالف المبنية من تحتها وبعد الالف راء مضمومة مهملة واو ساكنة وفي الاخر قاف وتوق بضم التاء المعلوة وفتح الواو وسكون الالف المبنية من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشمال الربيع ويقطع في الصيف وقد ذكرته السعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا الشاعر عبادة الحموي فانه كرر ذكره في قصايد من ذلك قوله في جملة قصيدة ه

على قويق

• يا برق استقر عن قويق فطرفي حلب فاعلى القصر من بطياس ه

• عن مبسط الورد المعصفر صبغه في كل ناحيه ويجري الآس ه

• ارض اذا استوحشت ثم انتهى حسنت علي فاكثر في ابنائها ه

وبطاس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الالف المبنية من تحتها وبعد الالف شين معجمة وهو قرية كانت بظاهر حلب وديثون ولم يبق لها الوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم العباس عدة بها عصرا وسكنه هو وابنوه وهو من الغرب والصالحية وهما مكانان في شرقي حلب وكان القصر على الراسه المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوى آثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفقهاء من اهل حلب والله اعلم

اسن الدين ياقوت

امين الدين ياقوت الوالد رباوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالمكي بسبة الى السلطان الى الفتح ملك شاه بن سلجوق بن محمد بن ملك شاه الاكبر نزل الموصل واخذ اللغة عن محمد بن سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وعز ذلك وكتب الكثير والسر خطه في الاقاليم وكان في بحابه الحسن ولم يكن في اواخر زمانه من نظاريه في خس

الخط

الخط ولا يوري طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل عن يرويها هه تامة وكان يزي بعمل الصحاح للجوهري ملكت منها نسختين كل نسخة في مجلد واحد رايت منها على نسخ ه وكل نسخة تباع بمائة دينار وكنت عليه حلي كثيرا واسعر انه وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجب ابن عبد الله الحسين بن علي بن الحكم الواسطي وقصده مدحه بها ولم يكن راه بل على السماع به وهو قصيدة حيدة في بابها وصف خطه حسن فابلغ وهي ه

• ابن غزلان عالج والمصلى من ظباء سكن نخل المعلا ه

• اسلك الكثبان اغصان بان ويدور من ابيها نخلا ه

• ام تلك الرمان حسن وجوه لو ترات للحزن اصبح سهلا ه

• ان جودانها من الرمح الغض اذا ناخر النسيم استقلا ه

• ان داك الخدار مر صعبة الورد اذا حاده الغمام وهلا ه

• اجرعاها كوالك نازح وسقى عصونه لن تحلا ه

• الف لما دجله كفؤ كدر الفاسطون حاشا وحلا ه

• الدار السلام في الارض شبه معجزات ترى لبغداد سلا ه

• كل يوم تبدي وجوها خلاف الامس حسنا كانما هي حبلا ه

• وصاما نصوا الحكم اليمن اذا ما حطرن سهلا وذللا ه

• لعصى العصابات الناصرات محالين مسك عقد او حلا ه

• ليس يرضين غير الا ولا يعرفن سماعة الصحاح والا ه

• مرتع للعلوب فيه ربيع شوال اذا الربيع تولا ه

• يلة مستفاد فيها المعالي والمعاني محلا وحدا وهزلا ه

• من لها ان تضع دراسي الدين فيها وحسبها ذاك فضلا ه

• لو رحت ان سرورها لا يرى الصامت فيها سهولا وشهلا ه

• ولئن راعت الرواة ثرياه الهاف رواية احلا ه

• خرجوا للمكارم سلموا وجوادعنه المكارم بتلا ه

• حل مع شارد العلوم ولولاه لكانت ام الفضائل ثكلا ه

• دو سراع يحاف رعته الاسد ويعوله الكتاب الا لا ه

• واذا اقتر يغره عن سواد في ساض في البيض والسمر جلا ه

• يقظ في حراسة الملك لا يغمل سهما ولا يجرد نصلا ه

• انما سعت البلاغة ارسلا اذ اكانت الصحايف رسلا ه

• بعد الحبار ممليا خوفا لما قد املى فيها واملا ه

• وتراه طورا يحل بديه لقداح العلوم فصلا فصلا ه

• مثل روشی الریاض او کنظم الدرر نثرهی حظًا ولفظًا ونقلا •
• فاتئد یا مربه مثل امین الدین مهلاً لقد تفتک تهلا •
• سدی یا اخا السماح وظیر المجد وابن العلا ورب المعلا •
• انت بدر والکاتب ابن هلال کابیه کاخر فمن تولا •
• ان یکن اوّلًا فانک بالتفضیل اولًا لقد سبقت وصلا •
• یا امین الذی جمع الله به للسماح والفضل شملا •
• انما من قاده الشوق الی حبک حتی اظل لا یتملی •
• واذا استجل الثنا نقاص صارفه اخر الشهاده عدلا •
• فارض کل اماراض وقط ابرها وکن ماشد لتخطب نعلا •
• کحر آمر به عنها ولا الحرا ولکن راک للمدح اهلا •
• ودعاه الیک داعی وداد حابنی من حسن رایک وصلا •
• واذا ما تعذر القرب والقلب کفیل به ورایک اعلی •
• فاتق واسلم ما اجرنج الافق حبس من ظلام وجرد الصبح فضلا •

ابو الدر الرومی المدرسة

وتوفی امین الدوله الموصلی سنه عشر وستمایه وقد اشتن وعشرین خطه من الکرخ رحمه الله تعالی

ابو الدر الرومی

ابو الدر یاقوت بن عبد الله الرومی الملقب مهذب الدین الشاعر المشهور مولی ابی جعفر منصور الحیل التاجر اشتغل بالعلم واکثر من الادب واستحل قرحه العظم واجاد فیه ولما تموه ومرسمی نفسه عبد الرحمن وکان مقیما لمدرسه النظامیه ببغداد وعرض من الدرس فی کتاب الدیل فی حمله من اسمه عبد الرحمن وذکر انه شاب ببغداد وحفظ القرآن العزیز وقرأ بسامی الادب وکتب خطا حسنا وقال الشعر واکثر الحفظ منه فی الغزل والنصابی وذکر المحبه وراق شعره وحفظه الناس وایراد له مقطوعا من الشعر ذکر انه انشده اماه وهو به

• خلیلی لا والله ما حن عاشق • واظلم الاحن احن عاشق • وقطعه المجموع الصغیر واسعاره سایر بنغنی بها وهی رقیقه لطیفه فمن ذلک قوله

• ان غاض دمعک والاحباب قد ظعنوا • فکل ما تدعی زور وبهتان •
• وکیف ما من او تنسی خیالهم • وقد خلا منهم ربع واوطان •
• لا اوحش الله من قوم تناوا فنای • عن النواظر آثار واغصان •
• سارو افسار فوادی اثر ظعنهم • وبان حیث اصطباری شایعه بانوا •
• لا انزح الثری من بعد بعدهم • ولا نزح ایک لا ولا بانوا •
• احری دمعی واذکی النار فی کبدی • غداه بینهم هم واجزعان •
• فانوح فی معلق وفی • طی الحشا الخلیل انه نیران •

لو کابد

• لو کابد البحر ما کابدت من کمد • لکم لحاذله احد ولبنان •
• وذاب بذل من وجدی وبرض علی رضوی وکان لما القاه نهلان •
• یا من تملک رق حسن بحته • سلطان حسنک مالی منه احسان •
• کن کیف شئت فانی عنک منصرف • ات الزوال لقلبی وهو ضمان •

ومن شعره ایضًا

• الا مبلغ وجدی بها وغرامی • وعهدی الی دار السلام سلامی •
• نسم الصبا بلغ تحیه مسلم • الی المغرب لم یرع عهدی ذمامی •
• وصف بعض اشواقی الیه لعله • یرق لذلی فی الهوی وهیامی •
• ایا رحبه الزوراء فیک شادن • نوی بعده عن مقلتی منامی •
• بدیع جمال ان صبری لبینه • وعرضی اعراضه لحمایی •
• یصد اذا ما صد عن عینی الکری • ویمرح دمعی هجره بمدامی •
• حیاتی وموتی عنده وحتفی • وناری وبرئی فی الهوی وادائی •
• فنی بعده عمری وفاتی وقربه • حیاتی واسعاری ونیل مرامی •
• ومن وحشتی نار بجدی وحضره • نعیم ومن سقم الجفون شفائی •
• فکن عادلی یا عاذلی ما الذی دلیل علی وجدی به وغرامی •

وراث کثیرا من الفقرا بالشام وبلاد الشرق یخطون له قصیدا اولها

• حسدی لبعدک یا مشوقا بالی • ذنف لحبک ما ابلّ بلی •
• یا من اذا لام فیه لوامی • اوجبت عذری بالعذار الشاملی •
• اأجیر قتلی فی الوجیر لقاتلی • ام حل فی الهدب الم فی الشامل •
• ام فی المدامع ان بعدک عاشق • دو مقله عبرا ودمع هاطل •
• ام طرفک الفتاک قد افتاک فی • تلف النفوس بسحر طرف بابلی •

وهی اکثر من هذا لکن هذا القدر هو الذی استحضره فی هذا الوقت منها والشانی له بعض الادبا بمدینه حلب اسا منها ولیسه

• البست من الولدان اهلی شمائلا • فکیف سکنت القلب وهو جحیم •

ثم قال وقد اتفقوا علیه فی بغداد فی هذا البیت فانکرت فیه ثم قلت له لعل الاشکال من جهه انه ما یلزم من کونه اهلی شمائل من الولدان انه لا یکون فی جهنم فانه قد یکون اهلی شمائلهم وفی المسح الا ان یکون الولدان فی جحیم فقال نعم هذا هو الذی اخذ علیه واخبرنی بعض الافاضل بمدینه ارزل فی سنه خمس وعشرین وستمایه قال کنت فی بغداد فی سنه ثمان وعشرین وستمایه بالمدرسه النظامیه فجلست علی بابها الجانب ای الدار المذکور ولحن نتذاکر الادب اذ جاء شیخ ضعیف القوی والحال یتوکا علی عصا فجلس قریبا منا فقال لی ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال

هذا مملوك الحصن بيص الذى يقول فيه ٥

٥ تشريش او تمص او تقبا فلن ترد ارعندى قط حتا ٥

٥ مملكه بعض حبك كل قلى فان ترد الزيادة كان قليلا ٥

قال فتحلل انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت انا هذا الديوان الحصن بيص فلم اجد هما فيه والله اعلم بذلك وكذلك الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيره منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفى منه هذا القدر وقد تقدم فى حرف الحاء ترجمة الشيخ الخضر بن عساكر الاربلى له بلثه اسات والدهم انى ملكت بدوانه سجستان فى سنه سبع وستين وستمايه بدمشق المحروسه وهو صغير الجم دخل فى عشر كراريش وراءت فى بعض التواريخ المتاخره ان اما الدر المذكور وجد ميتا منزله ببغداد فى الثانى عشر من جمادى الاولى سنه اثنين وعشرين وستمايه وقال الناس انه كان قد توفى قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى وقال ابن الفارض فى تاريخ بغداد وجد ابو الدر فى داره ميتا يوم الاربعا خامس عشر جمادى الاولى من السنه وكان قد اخرج من التظاميه وسكن فى داره بدرب دينار الصغير ولم يعلم متى مات واطن ناظم الستين والله اعلم والروى بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبه الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهاهنا مكتوبه غريبه محتاج اليها وكثر السوال عنها وهى ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعرا وهو فى اشعارهم كثير من ذلك قول على بن زيد العبادى من جمله قصيدته المشهوره ٥

٥ وبنو الاصفر اكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ٥

ولقد سمعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا شفى غلته الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفت ولم يكتب عليه اسم مولفه فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال اكثر ملك الروم فى الزمن الاول سمعت منه امراه فتنافسوا فى الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له جشى يريد الروم فلما قرب العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا الى اى شى ترقعهم فزوجوه تلك المراه فولدت غلاما فسموه الاصفر فى صمم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضى فسموا ذلك نسل الروم بنى الاصفر لصفره لون الولد لكونه مولدا بين الحبشى والمراه البيضا والله اعلم

الشهاب ماموت الحموى

السهاب ماموت الحموى ابن عبد الله ماموت بن عبد الله الرومى الجنس والمولد الحموى المولى البغدادى الدار المولف شهاب الدين اسر من بلاد صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن ابى نصر اورهم الحموى وجعله فى الكتاب ليتفقه به فى ضبط تجارته وكان مولاه عسكر الحسن الخط ولا يعلم شيا سوى التجاره وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها وطفى واولد عدة اولاد ولما كبر ماموت المذكور قراشيا من الفقه والنحو وسعله من مولاه بالاسفار فى متاجره فكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحى ويعود الى السلام ثم حرف

كاتبه ومن مولاه نيفا وحبت عتقه وابعده عنه ودلك فى سنه ست وتسعين وستمايه فاستعمل فى النسخ بالاجره وحصلت له بالمطالعه فوايد ثم ان مولاه بعد مدة مديده الرى عليه واعطاه شيا وسفره الى الكرج ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيا مما كان فى يده واعطا اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقت فى يده بقيه جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان قد طالع شيا من كتب الخوارج فاستلذ فى ذهنه منه طرفا قوى وتوجه الى دمشق فى سنه ثلث عشره وستمايه وبعد فى بعض اسفاره ناظر بعض من يتعصب لعلى رضى الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكر على رضى الله عنه بما لا يسوغ فثار الناس عليه فوروه كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضيه الى والى البلد وطلبه ولم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج عنها فى العشر الاول الاولى من جمادى الاخره سنه ثلث عشره وستمايه ووصل الى الموصل ثم اسقل الى اربل وتسلك منها الى خراسان وتجاور وجول بغداد ان المناظره بدمشق كان ببغداد وخشى ان يسقل قوله فسقل والى اقصى خراسان اقام بها متجرا فى بلادها واستوطن مدينه مرو مدة وخرج عنها الى نشا ومضى الى اخوازم وصادفه وهو مخوارزم خروج التتر وذلك فى سنه ست عشره وستمايه فانهزم بعشيره كعشيه يوم الحشر من وسط والتعب ماشيا فى طريقه من الضايقه والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دنى المكل وخشن الثياب واقام بالموصل مديده ثم اسقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها فى الخان الى ان مات فى السابع الا فى ذكر ان شا الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذى عمى جمعه ابو البركات ابن المستوفى المعدم ذكره ان ماموت المذكور قدم اربل فى رجب سنه سبع عشره وستمايه وكان معه خوارزم وفارقها للواقعه التى جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد جمع التواريخ ووصف كثيرا مما شاهده او سمعه الا انه الى معرفه الادب ما هو فى اربع جلود كبار وذكر فى اوله قال وجمعته فى هذا الكتاب ما وقع لى من اخبار الفرس واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين والمورخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسائل المدونه واربابه الخطوط المنسوبه المحسنه وكل من صنف فى الادب تصنيفا او جمع فيه تاليفا مع اشتراط الاختصار والايجاز فى نهايه الايجاز وذكر بعض اشعارهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشى من اشعارهم فى تنزاري الى البلاد ويخالطنى العباد وحفظت الاساسد الا ما قل رجاله وعرف مثاله مع الاستطاعه لاسبابها سماعا واجازه الا انى قصدت تصغير الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلى ومواطن اخذى من كتب العلما المعول فى هذا الشان عليهم والمرجوع فى صحة النقل اليهم ثم ذكر انه جمع كتابا فى اخبار الشعرا المتاخرين والقدما ومن تصانيفه ايضا

كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الادبا وكتاب معجم الشعرا وكتاب المشترك وضعًا المختلف
صقعًا وهو من الكتب النافعه وكتاب المبهاوالمآل في التاريخ وكتاب الدول وهو مجموع كلام
ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب تذكرة انساب العرب وكتاب
اخبار المسبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف وذكر العالم الاكرم عماد الدين ابو الحسن
عماد بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشداني القعطي وزير صاحب حلب كان رحمه الله
تعالى في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رساله من الموصل
عند وصوله اليها يامر الترتيب فيما حاله وما جرى له معهم وهو بعد البسمله والحمد لله
كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرساله من الموصل في سنه سبع عشر
وستمائه بعض وصوله من خوارزم طرها الله تعالى الى حضره مالك رقبته الوزير
عماد الدين العالم الاكرم ابي الحسن عماد بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشداني ثم التميمي
ثم من سفان بن بحله بن عكابه اسبغ الله ظله واعلى في درج السيادة محله وهو يومئذ
وزير صاحب حلب والعراق شرحًا لاحواله حراسان واحواله وايامًا الى بدوا من بعد ما فارقه
وما آله واجم عن عرضها عاريه الشريف اعظاما وتهيبا وفرارا من قصورها عن طوله وحبا
الى الله وفي عليها جاءه من متحلي البطم والنثر فرحم مسارعا الى الكتابه منها فمن على نقلها وما
دشك ان محاسن مالك الرق جلتها وفي اعلى درج الاحسان احلتها فشجعه ذلك على عرضها
عامرًا ه والاراء علوها في تصفحها والصفح عن زللها فليتش كل من نظر في رقها صرفا ولا كل من
انتفى درًا جوهريا وها هي ذه بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله علو العلم واهله والاسلام
وبنيه ما شوعهم وحيامهم واعظامهم من سموع طل المولى الوزير اعز الله انصاره وضاعف
عمده وامتداده ونصر الويته واعلامه واجرى باجر الارزاق في الافاق اقلامه واطال ابقاءه
ورفع الى علين علاه في نعمه لا بلى جديدها ولا يحصى عديدها ولا ينتهي الى غايه مديدها
ولا يقل جدها ولا يحيد مرادها ولا يود مرادها ولا يود مرادها ولا يود مرادها ولا يود مرادها
وهزم كرته ويرفع منارة ويحسن آثاره ويعتق نوره وازهاره ويسر ابواره ويضاعف اثره
انواره واسبغ ظله للعلوم واهلها والاداب ومتحلها والفضائل وحاملها ويسدد بمشيد فضله
بناءها ويرصع ساطع محده ثناءها ويروض سابغ عاريه زمانها ويعطر بعلو همته الشريفه سر البريه
شانها ويمكن في اعلى درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع سفاذا الامر قدره للدول الاسلاميه
والقواعد الدينيه بسوق قواعدها وبنى مساعدها وبهض معاندها ويعضد بحسن الاله معاضدها
ويسح بجميل المقاصد مقاصدها حتى يعود بحسن تدبيره عوده في جمه الزمان وسنه يستوي
هما من طبع على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دام الملوان وكرا الجديدان وما اشرقت
من المشرق بشمس وارباحت الى مناجاه حضرته الباهره نفس وتعطف المملوك ينهي الى المقر العالي

المولوي

المولوي والمحل الاكرم العلي ادام الله سعادته مشرق النور مشرع الصدر سليم الغيب والحضره العزه
زادته الجمول ما هو ممكث بالارتجاء المولوي عن بنائه مستغن عما منهما من صفا الاراء عن
ادناقله لا تضاهد وبنائه وقد احسنه ما وصف به عليه الصلوه والسلام المؤمنين وان من امتي
لمكلمين وهو شرح ما تعقده من الولاء وتحريره من التعتد للحضره الشريفه والاعتزاء قد لغته
تلك الالماحيه عن اظهار المشتهه بالملق مما عنه المطه لان وعمل على المملوك في دين ولائه في
الافاق والنجح وطبعه في سكه اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفاح الدهر كايحه واعانه بشرايع
الفضل الذي طبق الآفاق حتى اصبح يهابي المكارم مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبه الاسانيد
بالمشاهده متن ودعاء اهل الافاق في الايمان بامامة فضله الذي بلقاه بالمين وصدقته محكمه
سوداده الذي نفرد بالتوخي لنظم شارده ونضم مسارده بعرق الجبين حتى لقد اصبح للفضل كعبه
لم تقترض جمله على من استطاع اليها السبيل وتقصر بقصدها عاذري القدره دون المعترفين
الشبيل فان لكل منهم حظا يستمده ونصيبا يستعده وللعظم الشرف الفخم
من معدنه وللعلما آمنا الفضايل من فطنه وللفقرا ربيع الايمان من نواب الدهر وعضض
حقوقه وفرضوا من ضمانكه للحضره الشريفه السلام والتحيه والكف البسيط الاستلام
والقبل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه في سفره وحضره وسره وعلنه وخبره ومخبره شعاره
بعطر محاسن الفضلا ومحافل العلما فوائد حضرته والفضايل المستفاده من وصيلته افخارا بذلك
بين الانام ويطير المامول به في اثنا الكلام ٥

٥ اذا انا شرفت الورى بتصادي على طمعي شرفت بشعري يذكره ٥

ممنون عليكه ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
لاحرمنا الله معاشر اولياه مواد فضايله المتواليه والاخلاق كافه عبده من ايادية المتواليه اللهم
رب الارض المدحيه والسموات العلى والبحار المسجوره والرياح المتحريه اسمع ندائي واستجب دعائي
وبلغني في معاليه مامولي وبغيتي محمد النبي وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق الجناب الشريف
اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار حلف الزمن العشوم الجامح اعتزاما في الحركه بركه
والاعتزاء داعيها الاكتئاب والمقام على الاقراب ذل واسقام وحلس البيت في المحافل سكنت ٥
وقعت وقوف الشكل ثم استمرني يقيني بان الموت خير من الفقر فخرجت من الجبل وبالعلب سمانه
وسرت عن الاوطان في طلب اليسر وما كنت للبين قلت لها اصبري فلملي خير من وفاه على عسري ٥
ما كتب صالا او اموت بلدي نقل بها بعض الدموع على قبري ٥
فامسي غارب الامل الى عز الغربه وركسوكب البطاح مع كل صحه طاطع الاعوار والاخاد
حتى بلغ السدا وكاد لم يحب له دهم الخروب ولا رق له زمانه المفتون ٥
٥ ان الليالي والايام لو سئلت عن عد انفسها لم تكتم الخبرا ٥

فكانه من حسن الدهر قد اوفى حلقه شجى بدا فعه بفضل الامنيه حتى استلمه الى رفقه المنيه ٥

لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بحص وبب عزمه ناى ٥

يوما بحروى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ٥

وتاره بفتحى نجدا او تنوفه سحب الحزون وحينا قصر تيماء ٥

وهبات مع حرفها الادب بلوغ وطرا وادراك ارب ومع عوسج الحظ انتسام الدهم الغظ

ولم ازل مع الزمان فى تقييد وعتاب حتى وصلت من المعتمد بالاياب والمملوك مع ذلك بدافع الايام

وبرحيها وبعذل المعيشه ومرجيها متلفعا بالقناعه والعفاف مشتملا بالنزاهه والكفاف

عن اغراض ذلك السيد ولكن مكره لا بطل متلسنا باخوان قد ارتضى خلائقهم واهن بوائقهم

عاشرهم بالالطاف ورضى منهم بالكفاف لاخبرهم بتخون ولا شرهم بتقى ٥

ان كان لا بد من اهل ومن وطن فحيث امن من القى وما منى ٥

تدرم نفسه ان يستعمل طرفا طماحا او ان يركب طرفا جماحا او ان يلمق بعض طمع جناحا او ان

يستفتح زندا واريا وشحاحا • وادبنى الزمان فلا ابالى غرت ولا ازورت ولا ازورت ٥

• ولست بقائل ما عشت يوما استار الجند ام رحل الامير ٥

وكان المقام بمرو السماخان المفتر عنهم سفتى السلطان فوجدها من كنت العلوم

والاداب ومحالف اولى الافهام والالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل

خل صفى ومسكن وطن فاستانف نفسه المفقوده وربضه المفقوده فاقبل عليها اقبال النهم

الحريص وقابلها مقام لا نزمع عنها معه عمص فجعل يرتع فى حدائقها ويسمتع بحسن خلقها

وخلائقها ويشرح طرفه فى طرفها وسلد ممسوطها ويعفها واعقد المقام بذلك الجناب الخان

لحاوز التراث ٥ اذا ما الدهر يسنى لحش طلبته اعتام واغتراب ٥

٥ سئلت علىه من حمتى كمينا اميراه الذبالة والكباب ٥

٥ وبت افض من شمم الليالى عجاب من حقائقها ارتياب ٥

٥ بها احلو هوى مستريحا كما حلى هوى مم السراب ٥

الى ان حدث بمراسان ما حدث من اضطراب والويل والسلب وكانت لعمر الله بلاد امن وموقه

الارجاء رائقه الاحارات رياضا ريضه والهوية صحه مريضه قد نعت اطيارها فتمايلت طربا

اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصح مزاج اقليمها ولعهدى

سلك الرياض الانقه والاشجار المتهدله الوريقه قد سالت انهارها رواح الحباب رقاق حمر السحاب

فسقت مروجها مدام الظل فنشا على ازهارها حباب كاللولو المنضد فلما روت من الصهباء

اشجاره ريحها من المتسم خماره فتدانت ولاتدانى المحبين وتعانقت ولا عناق العاشقين

يلوح من خلالها سقائق قد شابه اشعاف الهوا لعلل وشابه سفى بدماس رسا للعقل

وربما

المحبون والحق الف الف الف الف هالك ما بدى الكفار او يبدون وخلف خلفه حلو وحمر
ومسمله بعشه ط ستكرلى دهرى وما بدرانى اعز واحداث الزمان تهون ط
وبات يرمينى الخطب كف اعتداء وبت ابديه الصبر كيف اكون ط
وبعد هلش للمملوك ما استلى به خاطره ويجدد به قلبه ونا ظره الا التعليل باراحة العليل اذا مر بالحضره
الشريفه مثل فاستسلم وذم وملّ العيش فى دعة فلى بقاءك ما استلى عن السلف ط
فانت للحمد روح والورى جسد وانت درفلا ناسى على الصدف ط
والمملوك الان مالى صلة مقدم يعالج ما حرمه من هذا الامر المقعد المتمم يرحى وقته ويمارس حرفته
ويحمه بكاد يعول له باللسان القوم ما به انك لى ضلاك القدم بلذيب نفسه فى تحصيل اغراض
وهى لعمر الله اغراض ومن صحف بكتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واسمتاعه بها قليل
ثم الرحيل وقد عزم بعد قضاء مهمته وبلوغ بعض وطره وبروسته ان يستمد الموبق ويركب شنن الطريق
عساه ان يلحق امسته من المثول بالحضره واماق بصره من جلالها ولو بنظره ويلقى عصا الترحال فيها
الفسح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادف الاجل المرتجى وينظر بعسه فى سلك مما لكها لحضرتها كما ينتمى اليها
فى علمها ان مدت السعاده بضبعه وسمح له الدهر بعد الحضض برفعه فقد ضعفت قواه عن ذرك
الآمال وعجز عن محاركة الزمان والنزال اذ صمت الشبيبه اعوانه وحجت الحديدان اكرانه وتزل
المشيب بعذاره وصعقت منه اوطاره وانقض باز الشيب على غرات شبابه فمنعضه واكل نهار الحلم
على ليل الجهل فوقصه وتدلت مجاسنه عند احيائه متساوى وحضضه واستحاص من حلد الشباب
المعجب حلو الكبر والمشيب ، وشباب فات منى وانتضى قبل ان افضى منه ارنى ط
ما ارجى بعده الا الفنا ضيق الشيب على مطلبى ط
ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا الباكى عدد الزفرات
، سكرلى مذ شبت دهرى واصبحت معارفه عندى من البكرات ط
، اذا ذكرتها النفس حنت صبابة وجادت شؤون العين بالعبرات ط
، الى ان اتى دهر حسبتى ما مضى ولو سعنى تذكاره حسرات ط
، فكفى ولما من كاس هشوبه سوى جرع فى قعره كدرات ط
، وكل اناصفوه فى ابتداله وفى القعر من جاماه وقذات ط
والمملوك يعترف انه لا يتفق هذا الهدر الذى مضى له الا النظر بعين الرضا ولراى المولى الوزير الصاحب
كهف الورى بالمسارف والمغارف فما لاحظه بعاده محموده منه مزيد مناقب ومراتب والسلم
وقد طالت هذه الترجمه بسبب طول الرساله ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى
فى كتاب عقود الجمان اسمك ان عبد الله محمد بن محمود العروف بابن النجار البغدادى صاحب تاريخ
بغداد قال انشدنى ما توف المذكور لنفسه فى غلام تركى قد رمدت عينه وعليها وقايه سوداء

ومولد

• ومولد للترك يحسب وجهه بدا لتحى استاه بالاشراق •
• ارخى على عينيه حصل وقايه لترد فتنتها عن العشاق •
• قالله لوان السوابغ دونها نفذت فهل لوقايه من واق •
وكانت وفاة ما توف المذكور فى سنه اربع او خمس وخمسين وخمسمايه ببلاد الروم هكذا
قاله وتوفى يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنه ست وعشرين وسبعمايه فى الخان بطاهر
مدينه حلب حسبما قدمنا ذكره فى اول الترجمه رحمه الله تعالى وكان قد وقف كتبه على مسجد
الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على بن الاثير صاحب
التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما مات ما توف المذكور واسمه يحيى بن معين نقله الحبوب ودفن
حلب للاشغال بها فى مستهل ذى القعده سنه وفاته وكان عقب موته والناس ثبوب
علمه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر له الاجتماع به يحيى بن معين الحافظ ابو زكريا يحى
بن معين بن عون بن زياد المعدادى الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قال ابن مرزوبه
نحو الانبار يسمى يقبا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك وقال انه كان على خراج الرى فمات فخلف ابنه
المذكور الف الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث فقال كنت سدى هذه سمايه الف حديث
وقال راوى هذا الخبر وهو احمد بن عقبه والى طبرستان المحدث وكتبوا له ثلاثين سمايه الف
الف وستمايه الف وخلف من الكتب ما به قمطر وثلثين قمطرا واربع جباب سراسه مملوه كتبا
وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الخلق كثير الائمه منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى
وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى وابو داود السجستانى وغيرهم من الحفاظ وكان من
سنن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه من العجب والالفه والاشتراك فى الاشتغال بعلوم الحديث
ما هو مسهور احاجه الى الاطاله فيه وروى عنه ابو خيثمه وكان نام اقرانه وقال على بن المدينى انتهى
العلم بالبصره الى يحى بن كثير وقتاده وعلم الكوفه الى ابى اسحق والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب
وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الثلثه بالبصره الى سعيد بن ابى عروبه وشعبه ومحمد وحماد بن سلمه
وابى عوانه ومن اهل الكوفه سفين الثورى وسفين بن عيينه ومن اهل الحجاز مالك بن انس ومن
اهل الشام الى الاوزاعى وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحق وهشيم وخالد بن سعيد وابن ابى زائده ووكيع
وابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدى ويحى بن ادم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحى بن معين
وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحى بن معين ليس هو بحديث وكان يقول صاحبنا خلقه
الله لهذا الشان يظهر كذب الكاذبين يعنى يحى بن معين وقال ابن المدينى ما سمعت احدا قط
يقول الحق فى المشايخ غير يحى بن معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال رجل لما رات عيناى رجلا قط
خطا الا استرته عليه واحببت ان ابين له خطاه فيما بينى وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان
يقول كتبنا عن الكذابين وشجرنا به التنور وخبزنا به خبزا نضجا وكان ينشد ط

٥ المال مذهب حلمه وحرامه طراوتني غداة آتامه ط
لست انفي بتق لاهله حتى يطيب شرابه وطعامه ط
ويطيب ما حوى ويكتسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه ط
نطق الفتى لبابه عن ربه نعلى النبي صلاته وسلامه ط

وذكر الدارقطني فيما روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق في ترجمة السابع جوده معه وما جرى بينهما وبين احمد بن حنبل رضي الله عنه في ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفين بن عيينة واسماعيل وكان يحج ويذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقايه فما توافرا في النوم هاتف يهتف به يا زكريا ترغب عن جوارى فلما اصبح قال لرفقايه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلثا ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكان وفاته تسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وثلثين ومايتين هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون ورجع كيف يتصور ان يموت في ذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصورة فبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم وذكرت بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم يطرق في كتاب الاشارة الى معرفة علماء الحديث تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن الخليل الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع بقين من ذي الحجة من السنة فعلى هذا يكون قد حج بلغ ؟
وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ثمان وستين ومايتين قال بعد ذكر وفاته انه سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا من جملة الحساب وصلى عليه والي المدينة ثم صلى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان من يرى جنازته وحمله ينادي هذا الذي كان يروي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدث ويكل مختلف من الاسناد ط
ويكل وهم في الحديث ومشكل يعيا به علما كل نقاد ط

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وسطام بكسر السين المهملة وسكون الطاء المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والمري معروف فلا حاجة الى ضبطه ورايت في بعض التواريخ ان يحيى بن معين بن عون بن خالد بن زياد بن عون بن سطام مولى محمد بن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح اعني بضم الميم والمري بتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان وهي قبيلة كبيرة

مشهورة

مشهورة وفي العرب عدة قبايل تنسب اليها فقال لكل واحد منها مري واما قفا فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مثناة من تحتها بعطفان وبعد الالف بالنون وهي من خزى الانبار ومنها يحيى بن معين الغطفاني قال الخطيب وبعد ذلك فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم بالصواب يحيى بن يحيى الليثي

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاس بن شملال بن معاذ الليثي اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة مولى لبني ليث فنسب اليهم ولد بكورة بلش وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة سمع هناك من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون القرطبي موطا مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة سمع من مالك بن انس الموطا عرضا واجازه كتاب الاعتكاف شك في سماعها فانه رواه عن زياد وسمع بمكة من سفين بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القسم وبقية بالمدينتين والمصرين من اكابر اصحاب مالك بعد انصرافه عن مالك وملازمته له وكان ملك يسميه عاقل الاندلس وكان يتعجب ذلك فيما روى انه كان في مجلس ملك مع جماعة من اصحابه فقال قايل قد حصر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم ليسطروا الدول فخرج يحيى فقال له مالك لم خرجت فقال لانه لا يكون بالاندلس فقال انما حثت من عام لاري لا انظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لاسطر الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتشر الدال عنه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد وبفقهه جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشتهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامراء مكينا عندهم الا ان آماته متنزها جليل رتبته عن القضاء وكان اعلى قدرا من القضاء عند ولاة الامر هناك لزهده في القضاء وامتناعه منه قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المتقدم ذكره مذهبان انتشرا في بدء امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضاء القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وبسائي ذكر ان سائر القضاة من قتله كان لا يولي قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى افريقية الا اصحابه والمنتمين اليه والى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يولى قاض في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا ينشر الا اصحابه ومن كان على مذهبه والناس شراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول ما يراه لديهم وحكى احمد بن الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس الى الفقها يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جاريه لدكان لحبها

حباشد ما فحبث بحا ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فاغتسل للفتها عن توبته من
ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما ادبر يحيى الى هذه الفتيا سك
نفسه الفقها حتى خرجوا من عنده فقال لهم لعلكم تعجبون لهذا القول ما اكثر ما افتته بمذهب مالك فعلمه
انه ممنوع من الجوز والطعام والصيام فقال لو فعل هذا لقتله هذا الداء ليسهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق
رقبة ولكن حمله على اصعب الامور لئلا يعود ولما اتصل بحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر
راى عبد الرحمن بن القسم بدون سماعه من مالك فبسط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل
التى كان ان القسم دونها عنه فرحل رحله ماشيا وقاليا بكاعلا فاقام عنده الى ان مات وحضر
جنازته فعاد الى ابن القسم وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد بن الفرضى فى تاريخه وذكر فيه
ايضا ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس وكان اعلم بلاده وواحد وقته وكان رجلا عاقلا
قال محمد بن عمر بن لبابة فقه الاندلس عيسى بن دينار وعاقلها عبد الملك بن حبيب وعاقلها
يحيى بن يحيى وكان يحيى ممن اتم بعض الامر فى الحج فخرج الى الاسكندرية ثم استامن فكتب له الامير الحاكم
امانا وانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منه دخلها
الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بسكوال فى تاريخه كان
يحيى بن يحيى الداعى وكان قد اخذ فى نفسه وهيئته ومقعده منه مالك وحكى عنه انه قال اراد
ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعه فقال دعهم قال سالت خدمك العلم فلم نزل فى الامام
حتى رايت ذلك منهم قال وتوفى يحيى بن يحيى فى رجب سنة اربع وثلثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس
بقرطبة وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدى فى كتابه جذوة المقتبس ان وفاته كانت ليلة
ثلثين من الشهر المذكور قال ابو الوليد بن الفرضى فى تاريخه انه توفى سنة ثلث وثلثين وقيل سنة اربع
وثلثين فى رجب والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وما اوصانا وسلاسن بكسر الواو وسكون السين
الاولى ساكنة وبعدها لام وبرادقه بون بعقال وسلاسن معناه بالبربرية نشتعم وشمال بفتح
السين المعجمة وسكون الميم وبعدها الف ولام ومنكابا بفتح الميم وسكون النون وفتح الكاف المعجمة
وبعد الالف باء معجمة باثنين من تحتها وبعدها الف مقصورة معناه عندهم فاضل هذا والله اعلم

وقد تقدم الكلام على الفتى والبيرو ومصموده **العاصى يحيى بن اكم** ابو محمد يحيى بن اكم بن محمد بن وطن
بن سمعان بن مسيح التمى الاسدى المرورى من ولد اكم بن صفى التمى حكم الغرب كان عالما بالفقه
بصيرا بالاحكام ذكره الحافظ ابو بكر بن خير فى فهرسته وقال الخطيب فى تاريخ بغداد كان يحيى
بن اكم سلميا من البدعة يحمل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهما
وقد ادرك فى رحلته سفيان وحماد بن زيد وروى عنه ابن عيسى الترمذى وغيره وقال طلحة بن محمد بن
جعفر فى حقه يحيى بن اكم احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستوعب الصحر والكثير
من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الملقا والملوك واسع العلم

الفقه

بالفقه كثير الادب حسن العارضة وافر الجملة وغلب على المامون حتى لم يسامه احد
عبد من الناس حسبما وكان المامون ممن برع فى العلم وهو من رجال يحيى بن اكم وما هن عليه من
العلم والعمل ما احد يجامع قلبه حتى قلده قضا القضاة وتدبير اهل مملكته فكان الوزير الاعلى فى ولاية
الملك شتا الا بعد مطالعة يحيى بن اكم وكان لا يعلم احدا اغلب على سلطانه فى زمانه الا يحيى بن اكم واجمد
من بنى زياد وبسر رجل من اللعاعن يحيى بن اكم وابن ابى دارا وابهما ابتل وما كان احمد بحد
مع حاريته وانسه ويحيى يلعن مع حصمه ويعاوده وذكر العتبى او الفضل عبد العزيز بن على
بن عبد الرحمن الاسهلى المفسر بل لدين فى كتاب الفرائض فى اخر المسائل الملقبات وهى الدا
عشرة المعروفة بالماموسة وهى اثنان واسمان لم يقسم التركة حتى مات احد الخمس وحلف
من فى المسئلة سميت ماموسة لان المامون اراد ان يولى رجلا على القضا فوصف له يحيى بن اكم
واستحضره فلما حضر دخل عليه وكان عديم الخلق فاستخفه المامون فعلم ذلك يحيى وقال يا امير
المومنين سلنى ان كان العيب على خلقى فسالة عن هذه المسئلة وقال يا امير المومنين المتت
الاول وحل ازاره فعلم المامون انه يدعى المسئلة فقال المتت الثانى وحل ازاره فعلم المامون ان كان الميت
الاول وحلا يصح المسلمان من اربعة وخمسين وان كان احدهما لم يترك الحد فى المسئلة الباقية
راى انه والد واستصعبها وقال ايا اكرم من عباس اسبد الذى وجه به النبى صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل
اليمن وايا اكرم من كوثر سور الذى وجه به عمر الخطاب رضى الله عنه قاضيا على اهل البصرة فجعل
حوائجه رجيحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى اسيد عبا مكة احد عشر شهرا وله
احد وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم استخلفك واكون محك فقال وما يدريني ان استعملك على الله تعالى فلم يزل عليهم
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحيى بن اكم كان يعمل بهذا ساهدا فعدم الله احدا امنا
فقال ايها القاضى قد وقعت الامور ويريد السبب قال فى بركك الغاشى الشهر وقاحار
فى ذلك اليوم سبعين شاهدا وقال عمر الخطيب كان ولاه القاضى يحيى بن اكم الغصا بالبصرة
سنة اثنين وماتين وقد سبق فى ترجمة حماد بن ابى حنيفة وذكر عمر بن شبة فى كتاب اخبار البصرة
ان يحيى عزل عن قضا البصرة فى سنة عشر ومائتين وولى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وجلس
محمد بن منصور دار كاتب المامون فى طريق المسلم فامر فنودى بمجلس الجمعة فقال يحيى بن اكم لمن كان
العصا بكر اغد اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل فان ردها الله وهو
يستاك ويقول ولهوقفا سفيان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابى بكر رضى
الله عنه وابا الله عنهما ومن ابت ما حفل حتى يرهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه

قبوا

فاوما الوالعتا الى محمد منصور رجل يقول لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يقول بكلمة يحس
وامسكنا فجا يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون يحيى قال ارايت عمر اوقال الذى عمر ما امر
الموصلى ما احدث فى الاسلام قال وما احدث فيه قال الذى يحلل الزنا قال الزنا قال نعم المتعه
زنا قال وعمر ابن فلان هذا قال من كعماد الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجه المتعه
ملك يمين قال لا قال فهى لزوجه الى عبد الله يرث ويورث ويحول لولدها سراطها قال لا
قال فصار بمجاورهذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن
ابنى محمد بن الحنفيه عن ابيهما على بن ابى طالب رضى الله عنه قال اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابا دنيا نهى عن المتعه وحرمها بعد ان كان امر بها فاسكت المامون فقال المحمود احد امن
حديث الزهرى فعلينا نعم يا امير المومنين رواه جماعه مسلم ومالك رضى الله عنه فقال اسمعوا فقد ادروا
بتحريم المتعه فادروا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد وزهو الازدى
القاضى الفقيه المالكى البصرى وقد ذكرنى يحيى بن اكثم وعظم امره وقال كان له يوم فى الاسلام لم
يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كسحيى فى الفقه احد كتب عنه كما الناس لطولها
وله كتب فى الاصول وله كتاب ادبه على الزهرى سماه كتاب السنه وسنه يومئذ دون
على مناطر اكبره ولقنه رجل وهو يومئذ على المنصة فقال اصلح الله القاضى كم اكل قال ثلثون
ودون السبع قال فكم اصحك والحنى سقف وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا يعلم الا الله
من خشيه الله قال فكم احيى عملى قال ما استطعت قال فكم اطهر منه قال ما يقتدى به
البر الحجر ويوهن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول قاطع وعمر صاحب وكان
يحيى من ادهى الناس واحذرهم بالامور وراينا فى بعض المجامع ان احمد بن ابى خالد الاحول وزير
المامون وقد مر بذلك المامون وضحك يحيى بن اكثم من بعض المسراحات فوقف فقال
له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه وقال احمد يا امير المومنين ان يحيى صديقى
ورايته فى جمع امرك وقد بعثه عما عهدته منه فقال المامون ما يحيى ان فساد المال
يفسد حاصلهم وما بعد لكما عندك احد فما هذه الوحشه بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين
والله لتعلم ابى له على اكثر مما وصفت ولكنه لما راى من ميلى عنك هذه المده له فاحب ان يقول الا هذا
لما من حبى وانه لو بلغ بها مساءتى ما ذكر به لسوء عندك ابدا فقال المامون الذى هو يا احمد
قال نعم يا امير المومنين فقال استحلفك بالله عليكما فما رايت انتم ذكا ولا اعظم وطاه منكما ولكن
فيه ما يجاب به سوى ما كان سلم به من الهمات المنشوره الله المسامحه عنه والله اعلم
بحاله فيها وذكر الخطيب فى تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضى الله عنه ما يرميه الناس به فقال

سبحان الله

سبحان الله من يعرف هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عبد الله انه كان يحسد حسدا شديدا وكان
يحسد اسدا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه يقول له عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث يسأله عن النحو واذا
راه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويجهله فدخل الله رجلا من اهل خراسان ذكى حافظ فنظر اليه
فقال له بطرسى الحديث قال نعم واذا يحفظ من الاصول قال احفظ من سبعين بركة على الاسود عن الحربن على
رضى الله عنه رجل لوطيا فامسك ولم يكلمه قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن اكثم اسامسعده وكانا على نهاية
الجمال فلما راهما امسك وانصرف ايسا نهول ٥ يا رائدا يا مرد الحمام ٥ حيا كما الله بالسلام ٥
لم تاتيانى ٥ وى يهوص الى حلال او حرام ٥ لحربى ان وقفتماى ٥ وليس عبدى سوى الكلام ٥
ثم احسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا وقال انه غرا عن الحكم يستهدى الاسباب ويرمى بحص
المحامس اى يحيى بن اكثم مازح يحيش بن وهب المذكور فى ترجمه احمد بن سليمان بن وهب وهو يومئذ صبى فلاعبه
ثم جسه وعصر الحصى فاسد يحيى ٥ ايا قمر احمشه فيعضا واصح لى من تبعه متنا ٥ عجبى ٥
او اكتب للمحشر والعضركارها فكن ايدا ياشيدن متقبلا ٥ ولا تظهر الاصداع للناس مسه ويحفظها فوز وحديث
فنقل مسكينا ونقش ناشكا وتزل قاضى المسلمين جذبان وقال احمد بن يوسف الصبى ويدان الكاتب يكسر بين يدى
يحيى بن اكثم القاضى وكان علامة جدا منتهى الحكم وعرض القاضى حله محل العلام والسحى وطرح العلم وولد وقال له يحيى
جد القلم واكتب ما املى عليك ثم املى الابيات المذكوره والله اعلم وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصائغ سمعت ابا
العباس المعروف بالعباس المبرد يقول كنت فى مجلس ابى عاصم النبيل وكان ابو بكر يحيى بن اكثم حاضرا وابو عثمان
قارئ الصور وقال ابو عاصم جميعا يا ابا عثمان اقرا علينا ما عندك فقال ابو بكر يحيى بن اكثم سارع علاما فقالوا ان سرق فقدس وابله
من فعل فقد ادركه الخطيب فى تاريخه وذكر ايضا فى تاريخه ان المامون قال ليحيى من الذى يقول

٥ قاضى بردا الحد فى الزنا ولا برا على مر يلوط من باش ٥

قال او ما تعرف امر المومنين من القايل قال لا قال يقوله الفاجر احمد براى نعيم الذى يقول

٥ لا احسب الجور يعصى وعلى الامه والى من العباس ٥

قال فاضحك المامون ملا وقال اسعى ان سعى احمد براى نعيم الى السيد وهذان البيتان من جمله اشياء ذكرها
٥ انطفى الدهر بحداراس لنا بيات اطلن وسواسى ٥ يا بوس للدهر الا مراكما نرع ناشا نحط من ناش ٥
٥ لا افلحت امه وحق لها بطول انكس وطول انعاش ٥ برصى يجبى يكون سابسها والسحى لها بسواش ٥
٥ قاضى بردا الحد فى الزنا ولا برا على مر يلوط من باش ٥ لحكم الامرد العربى على مثل حربر ومثل عباش ٥
٥ فالحمد لله كيف قد ذهب العدا وقل الوفا فى الناش ٥ امير ابو تشى وجا كمثا يلوط والراش شر مار اش ٥
٥ لو صلح الدين فالسقام لقد قام على الناس كل مقياش ٥ لا احسب الجور يعصى وعلى الامه والى من العباس ٥

وطلى بها الكثير من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر وقد سمعت من مالى امى بكر محمد بن القسم الانبارى المقدم
ذكره ان القاضى يحيى بن اكثم قال لوجل باش به ونازجه ما سمع الناس يقولون فى قال فما اسمع الاحمر اقال ما
اسا الكلاب كنى قال اسمعهم يرمون القاضى بالابنه قال فضحك وقال اللهم غفرا المشهور عنا عمرهذا وحكى ابو

الفرج الاصفهانى وكان الاعانى يحكى المذكور وبابع فى هذا الباب وان المامون لما
يوامر العمل عن يحيى هذا اراد امتحانه فاخذ له مجلسا واسرعاه وارضى مملوكا حدريا
يقعد عندها فى عانه الحس فلما اجتمعا فى المجلس وجاريا قام المامون كانه يقضى حاجه
فوثب المملوك فجس المامون عليها وكان فى درجه ان يعتنى يحيى علما منه بان
يحيى لا يجاسر عليه جرى من المامون فلما عاد المملوك سمعه يحكى المامون وهو يقول
لو كان اسر لكان هو حين دخل المامون وهو يشده ٥ وكان يحيى ان يرا العراط اهل اعاده
بعد الرجا فموطا ٥ يعنى يصلح الدنيا ويصلح اهلها وفى قضاه المسلمين ملوطا ٥
وهذا ان السان لابى حليمه راشد بن اسحق الكاتب فى راشد له فيه مقاطيع كثيره وذكر
المسعودى فى مروج الذهب فى ترجمه المامون جمله من اخبار يحيى فى هذا الباب
اخبارا عن ذكرها ومما ساقه حكايه المامون مع يحيى بسوالة عن البيت لمن
هو احاديه يحيى بن اخر من العصبه ما يروى ان معويه بن ابى سفيان لما مرض
مرض موته واشتد عليه وحصل الناس منه دخل عليه بعض اولاد على بن ابى طالب رضى الله
عنه يعوده ولما استحصر الماء من هو فوجده وقد اشتد حالته بحيث لم يستطع ان يتكلم
فعمد بعض من حضره الى ان يقعده عن المخده فاستطعم واستبد ٥ وانشد للشاعر ابى الاسود الدؤلى
يذم العلوى من عمله وهو مسند واذا المنيه انشبت اظفارها الفت كل تميمه لا تنفع ٥
وقيل الحارون من جوابه وهذا ان السان من جمله قصيده طويله لابى دؤاد جرولد
بن حنبل الاديبى يرثى بها بنيه وكان قد هلك له خمس بنين فى عام واحد اما لهم الطاعون
وكانوا لها جروا معه الى مصر وهلك ابو دؤاد المذكور فى طريق مصر وقيل فى طرسوس او بهيه
مع عبد الله البربرى وحذف فى كتاب ملك المعانى لابن الهباريه فى الباب التاسع من الكتاب
المذكور ان الحسن بن على رضى الله عنه دخل على معاويه فى علته فقال انشدونى ثم تمثل بيت
ابى دؤاد فانشد الست المذكور فسلم الحسن ثم انشد الست الثانى والله اعلم وذكرها ابو داود
الطاهرى فى كتاب الزهره منسوبه الى الحسن بن على رضى الله عنهما والله اعلم وقيل وقد ذكر
ابن الهباريه ولا الطاهرى انه كان فى علته الموت ولا يمكن ذلك كان الحسن توفى قبل
معويه والحسن لم يحضر وفاه معويه لانه كان بالحجاز ومعويه توفى بدمشق ثم
وجدت فى اول كتاب العمارى بالاسناد الى العباس المبرد هذه القصه صحيحه للحسن بن
على رضى الله عنهما ومعويه ابن ابى سفين والظاهر ان ابن الهباريه نقلها والله اعلم وقيل
ذلك ايضا ما حكى ان عمرو ابن ابى طالب لما حز راحه علقا رضى الله عنه والبحتى معويه قال
معويه فى اكراهه وزاد فى بيت ارعاما على رضى الله عنه على ما قيل على واستنزل معويه
بالامام يعمل عليه امر عمرو وكان سمعه ما يكره لصغر وعنه فساهو فى مجلس

حمل باهل الشام اذ قال يعوبه المعروف بالهيب الذى يرى فى حمله قوله تعالى سيدا الى الهب
من هو وما اهل الشام لا يقال عمر هذا واسار الى عقيل وقال عمل المعروف امراته الى قال
الله تعالى فى حقها وامراته حماله الحطب فى جيدها حبل من مسد من هى يقال الا قال هى عمه هذا
واسار الى معويه وكان عمه امر جميل بن حرب بن امه من عبد شمس بن عبد مناف وزوجه
ابى لهب عبد العزى وهى المسار اليها فى هذه السوره وكان ذكر من الاخوه المشكنه وقيل من
هذا الصاد ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمه تكثر الرجال والجمل والعد
فكتب الملك لمحاصر البلد كتابا شرع عليه ان لا يسلم البلد الا بعد ان يسلم البلد الله ولا يقاتله وذكر ما كتا
به من الرجال والاموال والاثاث فى جمله الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قال
نمله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب
الى صاحب البلد وتامله وقراه على جواصه قال من حاربه بعد هذا فقال بعض الكتاب يكتب
اليه فسر صاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه وقيل هذا الصاد ما حكاه ابن سمعون
القرواى فى كتاب السودج وهو ان عبد الله بن ابراهيم بن موسى الطوسى المعروف بابن المرزبان المهدى
الاصل القرواى البلد الشاعر المشهور كان معرى بالشباعه وطلب الكيمياء والاحجار وكان يحرق ما
حفر اعليه صلاة اذا اراد ان يسافر خرج هو وجريه صفيه فاسر الروم فى البحر واقام مده طويله
الى ان هادن ثقه الدوله يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسن صاحب صقليه الروم ويعث الله
بالاسرى وكان عبد الله المذكور ممن بعث فامدح عبد الله المذكور ثقه الدوله بقصيده شكره فيها على
صفه وجاصلته فلم يصله بشى ارضاه وكانت همه رغبه فكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف
عند بعض من يعرف من اهل صناعته وطالت المده فخرج سكران يسرى بقال فما شعر الا وقد كتف
وحمله صاحب الشرطه حتى ادخله على ثقه الدوله فقال له ما الذى بلغنى يا بايش فال العاد الى الله
سيدى الامر فقال من هو الذى يقول فى شعره فالحر ممتحن ولا دار الزناه فقال هو الذى
يقول وعداوه الشعر بشر المقتفى ٥ فتنمر ساعته ثم امر له بمائه رباعى واخراجه من البلد
كراهيه ان يقوم عليه نفسه فعاقبه بعدان عفى عنه فخرج منها وهذا المسمى به عجز بيت من
شعر المسى فى قصيدته البوسه الذى مدح بها بدر بن عمار واولها الحمى ما منع الكلام الا استناه
والذ شكوى عاشق ما اعلناه وهى من مشاهير قصايده واول الشعر الاول
وانه المسر عليك فى فضله والحر ممتحن ولا دار الزناه واول الشعر الثانى
ومكايد السفها واقعه بهم وعداوه الشعر بشر المقتفى ٥
واورد ذكر ثقه الدوله المذكور وسبب ذكر قصيده ابى محمد بن عبد الله محمد السوحى المعروف بابن قاضى ميله
الى مدحه بها فى عيد الفطر وهى قصيده بديعه لا توجد بكمالها فى ايدى الناس وقد طهر بها فى طهر كما
ولم يكن عندى منها سوى البعض ولا سمعت احدا سروى منها الا ذلك القدر واحسب اثنانا يحتشها

وعراسها وهي ... مدبل الهوى دمعي وبلى العهد وبحي حفوني لو جد وهو المكلف
واني لاد عوني الى ما شقيته ... وواروت معناه الاعز المشنف
واحور ساحي الطرف ابدا وساحه ... بصعو وابدا رقفه موقوف
يطب احاج الماس بحوا رضه ... بحي ريدي ريحه وهي حرجف
وابا سبي من وصله ان دونه ... مهالك يسري الريح منها فسلف
وعيران يحموا الروم كلا يري ... لنا اذا ابام سملا في الكري سالف
يطل على ما كان من فرد ربا ... وغفلته عما مضى ما سلف
وحوّ هيف الرعد بسمن ورقه ... يري بوقه كالحبه الصلا بطرف
كان اراد امالاح والرعد معول ... وحمر السحاب المول لما يدرف
سلم وصوب الرعد براق ورقه ... كفاني مي سوقها اكله
ذكر به ربا وهاك ياشبا ذكر ... لكن لوعه مضعف
وها الغصنا محرم وسر باسكر ربا ... والركاس يوسف
يطرف الها والمطي كما عراريها ... صها معا مس رعف
فقالت اياسلمي مر بعرف الهوى ... فعذراني من طول ايا سوف
اراه اذا سر بالسر حدانا ... توقف احفاد المطي فوقف
فعلل لرسها املعاها ما بي ... بها مستهام قانا ستلطف
وقولا لها انا ام عمرو السن ... واهيمي والمني في حفه لس يخلف
يعالت في ان سدلي طارف الوفا ... ان عن لي هذا السال لمطرف
وفي عرفان ما مخبر اي بعارفه ... مع عطف فلك اسعف
واما ذا الهدى مهى هدى لنا ... تدوم ومراى في الهوى سالف
ويسار كن الست اقبال دوله ... لنا وزمان بالمودة يعطف
وان ضلنا ما قلبه مستهم ... وقالت احاديث العفاه بحرف
تعشى البراجيم كانه دمي ... على لهطه نزر الكلام المعوف
فلا انا منا ما استطعنا كذبطه ... وقولا سدري انا اليوم اعصف
اذا كنت مرجوا في الهوى بالمني ... فلي الخوف من اغراء صاحبي وقف
وقد ايد الله الحرام ان وصالنا ... وانا عن مرداك يصدف
ولهد افد في ما لخصالك محمر ... بان الهوى في عن دمارك يهدف
وحاذر بهاري لله الدهر انه ... سريع فعل من لعاقه اعرف
فلم ار مثلنا حلبي مرده ... لكل لسان دوعراس حرشف

اما انه لولا الاعز الحبهف ... واشنف براق واحور اوطف
لراجع مسناق وبام مسهد ... والس مرباب واعصر مدلف
وعادله في بر اما ملكت يدي ... كراح رحاني دون صحبي يعصف
يعوز اذا افسر ما لك كله ... وخرجت من بعطفه فلب يوسف
اعرضا عي بكاد نوالله للكره ... ما در عوا الى لسكر يحجف
اذا اخر حلفا محا لدوبه ... وحد ما جامع وقه لس يخلف
شعي وسعي الاملاك في طلب العلى ... فمارا كدوا اذا حف واوطوا
وسلطان ساق الطعس بالس والعلى ... كتيبه ما مرحى وما يخوف
حسام على من ناصر الدين مصلت ... وسيف على من راى الله معدف
سما بن محسان راى وعقل ... وحجه سمان عرم وصرامه
مظل على من شاه وكابما على حكمه ... صرو الردى سم قراف
يري راية ما لا يري عن عره ... ويري به ما لس يري المقف
رعى لله من رعى حمى الدين عنه ... وكمى حمى الدين الذا عسعف
ومن نصر الاعداهم افتشي صاديدهم ... والعص بالهام يعزف
وما هم بحر صعصع الارض بره ... كان الردى اصنه بالسل يذلف
كان الرماد في بروق الصبحي ... اذا حمر في طام من الاليل مرجف
يعود الدجى من سعده وهو اسمس ... وسنوا الضحى من بعده وهو اكلف
ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم ... فعل الظما في هامهم لا يكيف
لهم كل عام مكرمات تسابق ... تسابقهم العوالي فتلحف
اذا ما طرقوا الشجاعي فرج عامهم ... وطوامس الايام السامر يعرف
فكم من اغم الوجه عاد بركبه ... وهاديه مرعون بحسنه اكشف
هوى المحصب الماضي بهواه نامي ... صريحا براه حسرا وهو اسعف
لعمري لقد عاديت في الله طالبا ... رضاه وقد ابلت بالله يعرف
لطالما سهمري في الاهل حتى ... ركبهم فوادي وهو الاوان حتى يخوفوا
فيا بنه الملك الذي الملك سمه ... مراسا كما دالا عادي وترصف
هما لك العهد الذي منك حسبه ... بروق وفي ارصاد العز يوصف
بدا معلم الارجاء فيه كانما ... على عطفه وشي العراق المشنف
اتى بعد حول الدهر اغر تشرق ... وكان داطرف الليالي يطرف

فطوقته عزا وشقته به فلح لما راى المحل المشتف ه

وقاله بالسعد تحلك دهرها كم من عمد ملكس بعد ه

فلا برح سحدك فيوض وبر يحيى فلكى ويسدى لخطب فيكسوه

حرب العصيه وكان لهذه الدوله المذكوره ومدة عى باح الدوله خمسه بن لهذه الدوله وكان
اد ساسا عزا وله الماسات السابره فى علاس على احدها ثوب دباج احمر وعلى الاخر ثوب
دباج اسود ه ارى مدرس قد طلعا على عجس فى بسق ه

وفى نوبس قد صعا صاح الحدو الحدو قد اسمس فى سعود هذا الدرى فى عسوق ه
وكان عمله لهذه الاساف فى سنه سبع وعشرين وماتين وامابه والما توجه المامون الى مصر وذلك
فى سنه سبع عشره وماتين دخلها المحرم سنه خمس عشره ومايتين وخرج منها سلخ صفر من السنه
كان بعد الماضى يحيى فولاه مصر وحكم لها املاله امام توجه مع المامون وعد ابن
ركاف فى حمله فصاه مصر الذكر وردى عن يحيى بن اكثم انه قال الخصم الى فى الرضافه
الحد الخاص لطلب سراته اس اس ابن ابيه وكان عبد الحميد بن ابى مروه من المعدودين
من المحاربين البحرى الحدى المصرى الساعر المشهور يلازم الدرداد الماضى يحيى
المذكور ويغشى مجلسه وكان يعجل احسان كاقدر على الوصول اليه الا بعد مسفه
وعدله تفاتيها واقطع عنه فلا فته روحه فى ذلك مرارا واشدها ه

يكفى الدكال يسعى لعرها وهان عليها ان اهان لنكرها ه

يقول سر المعروف يحيى بن اكثم فعلت سليه ركبى راكبا ه

ولم يزل الاحوال يسعلت عليه وكيلوبه الى ايام المتوكل على الله فلما اعزل محمد الماضى
من الى اودعن العضا فوصل الولايه الى الماضى يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله فى
سنه اربعين ومايتين واخذ اموالها وولى فى رياسه محمد بن عبد الواحد بن محمد بن سليم
من على عبد السلام الهاشمى فحا كاتبه الى الماضى يحيى فعال سلم الديوان فعال
ساهدان ه عدكان على امر المومنين بانه امرنى بذلك فاعدضه الديوان فهرا وعصب
عليه المتوكل وامر بقبض امواله والرسم منزله يحيى وحمل اخته معه وعزم على
ان يحارب فلما انصرف بوجوع المتوكل له بذاله فى المحاربه ورجع من بدالعراق فلما
اصبح وصل الى الرمله يوم الى يوم الجمعه مستهل ذى الحجه سنه اثنين واربعين ومايتين
وقبل عمره سنه ثلاث واربعين ودفن هناك رحم الله يحيى وعمره ثلاث وثلاثون سنه واكثم
بضم الهمزه وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثه وبعدها ميم هو الرجل العظيم البطن
والسعال انصاف قال بالباء المثلثه والثاء المثناه من فوقها وبعدها الف وكره فى كتاب
المحكم وحكى ابو عبد الله الحسين بن احمد بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضى صديقا لابى

وكان

وكان يودنى واوده فمات يحيى وكنت اسعى ان اراه فى المنام فاقول ما فعل الله
بك فراسه ليله فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى كل شىء ونجانى بسوالى ما يحيى حاسبت
على فى الدنيا فقلت اما ترى انكلمت على حديث حدثنى به ابو معويه الضرير عن الاعمش عن ابى صالح
عن ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قالت ابى لا سحى ان اعذب
ذا شيبه بالنار فقال وقد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبينا انه قد حطت على فى الدنيا هكذا ذكره
ابو القسم البسرى فى الرساله وضبط بضم الفاف وفتح الطاء المهمله وبعدها نون وسمعان بضم
السين المهمله وسكون الشين كشفت عنه كثير من الكتب واذا بان هذه الصاعه فلم اره فيه على حقيقته ثم
وجدته فى نسخه من تاريخ بغداد للخطيب وهى صحيحه مسموعه وقد ضبط هذا الاسم بضم الميم وفتح
الواو المشدده وفى اخره حاء مهمله هذا الذى وقفت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته فى المختلف والمو
تلف
لعبد الغنى بن سعيد كما قبل هنا والاسدى بضم الهمزه وفتح السين المهمله وكسر الدال المشاه
من تحتها وسكونها وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو
بن تميم وقد تقدم الكلام على اليمى والمروزى والمروذى بفتح الراء والباء الموحده والذال المعجمه وبعدها
هاء ساكنه وهى قريه من قرى المدينه على طريق الحاج بينها وبين عمرو بن عثمان اثنا عشر ميلا وهى الى بنى عثمان
من عثمان اباذر الغفارى رضى الله عنه اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر بها يزار ومثله بكسر
الميم وسكون الثاء المثناه من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنه وهى بليده مراعى الفرسه وبنى
جعفر عمالوا حد المذكورين الماضى المذكور وبكى لها عند الله سنه ثمان وخمسين ومايتين وقيل
سنه ثمان وستين وقيل سنه تسع وستين بطرطوس الزركلى يحيى بن معاذ الرازى الواعظ
احد رجال الطريقه ذكره ابو القسم البسرى فى الرساله وعده من جمله المشايخ وقال فى حقه
تسيح وجده فى وقته له لسان وفى الرجاء حصر صحيح وكلام فى المعرفه جرح الى البلخ واقام بها
مده ثم رجع الى نيسابور ومات بها وهو كما قاله كيف يكون زاهد امركا ورع له نوع عما لس
كثير من الزهد فى ملك وكان يقول الجوع للمريدين رياضه وللناسكين حكمه وللزهاد سياسه
وللعارفين مكرمه والوجد جليس الصديقين والخوف لسد من الهرب والرجاء للعوام والخواص
عن الخلق والهرب الطباع عن الخلق والرهد بلغته اشياء القلوب والجوع ومن خاف
الله فى السر هتك سره فى العلانيه وسمع اسحق بن سليمان الرازى وحكى ابراهيم اللخمى
وعلى محمد الطهرسى وروى عنه العراقيون من اهل الرى وهمدان وخراسان احاديث
مسنده فى مسنده وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال وقدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ
الصوفيه والنساك وتصوا له منصبه واعدوه عليها وعدوا من جمله ما تكلم به يحيى بن معاذ
فى كلام الحسد قال الله يحيى اسكت يا حروف حاك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات
وعبارات حسنه من كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من

الزركلى الواعظ

معناه اسمعاله واحسن من اسمعاله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من رضى الله ومن كلامه
حسبك المجبه ان لا تريد الشر وكان يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضته مع
المريدين ذهبا ومع العارفين ترابا وقوله ليس من حكم الله المريدين وكان يقول
احسن كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دنيس يشتمل من بحر عميق على
لسان رجل رقيق وكان يقول اللهى كيف اسأل وليس لى رد سؤال الهى لا اقول لا اعود لا اعود
اعرف من نفسى بعض العهود لكنى اقول لا اعود لعلى اعود وعد ان اعود وعد رعايه
اللهم ان كان ذنبى قد احاط فان حسن ظنى بك قد احاط اللهم سترتنى على فى الدنيا دنيا
انا الى سترها فى العقبه احوج وقد احسنت الى قد لم يظهرها احد من المسلمين فلا تفضحنى فى
ذلك اليوم على رؤس الخلائق يا ارحم الراحمين وصلى الله على علوى بليغ رأيته وصلى الله عليه
وقال له العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال وما اقول فى قوم عجز عن الوحى
وعوس عن الرساله فهل تفوح منا الا مسك الهدى وعنبر التقى فحسبى العلوى وقاه بالدر ثم
زاد من العقد فقال يحيى بن معاذ ان رضا نفسك وان رضاك فلم نصل ذلك العصر الا وهو مردود
وكل كلامه ما تعدى طريق الى صديق ولا اسوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب وكل
كلامه مسكين ابن ادم لو جاع النار كما جاع البطن لدخل الجنه وقال ما صحت ارادة احد قط
فمال حتى حن الى الخوف واشتهاه اشتهى الجايع الى الطعام لارداف الاوقات واستحياشه
من اهل والاخوان ووقوفه مما يحرقه صريح عمله وقال من لم ينظر فى الدرس من الورع
لم يصل الى الجلوس من الوطا وقال لكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم يسعه فلا تضره
وان لم يسره فلا يهمه وان لم يمدحه فلا يذمه وقال عمل كالسراب وقلب مع الهوى كحراب
ودنيا بعدد الرمل والتراب لم يطمع فى الكواعب الا سراب فهما رأيت سكران بغير شراب
ما اكملك لو ما درى ما اجهلك لو ما درى واجهلك وما اقول لو حاسبت هواك وسئل عن حقيقه
المحبه فقال التى لا يزيدها البر وقال سئل بعض العلماء عن المسلمين فقال لا يعصى فى
وخمسين وماتين سنه انور رحمه الله تعالى وقال محمد عبد الله قراءة على الروح فى ذى الحجه
من سنه ماتين الرازى رحمه الله تعالى وسمع وجهه والخفه سببه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لست عشره ليله خلت من جمادى الاولى سنه ثمان وخمسين وماتين والله اعلم ابو بكر يحيى
بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد اسحق بن محمد يحيى بن منده بن لولد بن عبيد بن بطه
بن اسد بن حمار بن خت بن مروان واسم منده ابرهيم وسمى منده لقب وقيل اسم العمر ان اسمه ابو
الله اعلم العبدى كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المعمرين وقد سبق
ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم وهو ابو بكر بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن ابى يحيى
من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث كان جليل

القدر

واد الفضل واسع الرواية ثقه حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كبير المصانيف حسن السيرة جيد
الكلمه اوحد بيته فى عصره شرح التاريخ لمسنده وجماعه من الشيوخ الاصبهانيين
وسمع ابا بكر محمد عبد الله بن زيد الصبى وابا طاهر محمد احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب
وابا منصور محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الاصبهانى وابا ه ابا عمر وعمته ابا الحسن عبد الله
وابا القسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد احمد النعمان الخصاص وابا عبد الله محمد
بن على بن محمد الخصاص وابا بكر محمد على بن الحسن الخوزانى وابا طاهر احمد بن محمود السلمى
ورحل الى بسا بور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور السهمى وبهمدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن
بن محمد النهاوندى وبالبصره ابا القسم ابرهيم بن محمد احمد الساهد وعبد الله بن الحسن
السعدانى وجماعه كثيره سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من الجموع وحدث
بعد الاربعمائه وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر
وعبد القادر بن ابى صالح الحلى وابو محمد عبد الله بن احمد احمد بن محمد الخشاب النحوى وجماعه
كثيره لشهرته وسنه وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب ابن المبارك الانماطى الحافظ وابو
الحسن على بن ابى سراب الركوى المحاط العدادى وابو طاهر يحيى بن عبد العمار بن
الصباغ وابو الفضل محمد بن هبه الله بن الحافظ وجماعه كثيره وذكره الحافظ بن
السمعانى فى كتاب الذيل وقال كتب الى الاجازه بجميع مسموعاته ثم قال سألت عنه ابا القسم
اسمعيل بن محمد الكوفى الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفه والدرايه ثم قال
سمعت ابا بكر محمد بن ابى طاهر محمد الكوفى الحافظ يقول سألت ابى عن مولده فقال ولدت سنه
مولد فى محرم سنه الحديث والعشرين والمصر وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى
المقدم ذكره فى مساق تاريخ نيسابور وقال ابو بكر يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل
فاضل من اهل العلم والحديث المشهور فى الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم ووصف
على الصحيحين وكان يروى بالاسناد منضما الى بعض العلماء انه قال كبره الصحيح اجازه
الجميع والعجله من صنعه العجل وضعفه لعجل من قبله الرأى وقله الرأى من سوء
الادب وسوء الادب يورث المهانه والمجون ثمره من الجنون والجنون والحسد الاد والله والله اعلم
يورث الصعلكه وكان يروى بالاسناد المنضم الى الاصمعى انه قال دخلت فى الباديه
الى مسجد فقام الامام ليصلى فرأيا ارسلنا نوحا الى قومه وارخ عليه فحمر بردائه ويقول
انا ارسلنا نوحا الى قومه قال اعرابى من خلفه وهو قائم يصلى ما هذا ان لم يأت بركوع قام
عمره وكان يحيى المذكور كثيرا ما يستشهد بحديث يحتاج الصلاله بالهدى والمسرى رسالة بالدين
واعجب من هذين مرتاع دينه مدينا سواه فهو من ذين اعجب
وكانت ولادته فى عشره يوم الثلثا سابع عشر سوال سنه اربع وتوفى يوم عيد

المحرسه اسنى عشره وحسمايه باصبهان ومولده اصابها رحمه الله تعالى ولم يختلف
فى سنه ابن منده بعده مثله وقال ابن نقطه رحمه الله تعالى فى كتابه اكمال الاكمال توفى
يوم السبت بالى عشر ذى الحجه من سنه احدى عشره وحسمايه وذكر ابن مولده اسه عشر وستمايه
سنه ست وعشرين وستمايه وتوفى فى جمادى الاخره من سنه خمس وسبعين واربعمايه رحمه
الله تعالى وقد بسطنا الكلام على ضبط اسمه الجد اره فى ترجمه جده الى عبد الله محمد الوكيل بن
سعد الرحمن طى المعجمه بين الدين احد ائمه المتاخرين فى القراءات وعلوم القران الكريم والحديث
والنحو واللغه وعمر وكان حيا حى فى عنفوان شبابه وقدم دمشق مع والده اباعبد
الله محمد بن احمد بن ابرهيم الدارى ومصر اباحامد بن مرشد بن يحيى بن القسم المدينى المصرى واباطاهر
احمد بن محمد الاصبهانى المعروف بالسلفى وغيرهم ودخل بغداد سنه سبع عشره وحسمايه وقرا
بها القران الكريم على الشيخ ابى محمد عبد الله بن على المقرى المعروف بابن سبط الشيخ ابى منصور
الخياط وسمع عليه كتاب سيبويه وقرا الحديث على الامام محمد بن عبد الباقى بن البرار
المعروف بابن حبابه المارستانى وابى القسم بن الحصين وابى العز كادش وغيرهم وكان بدمشق مواظبا عليه
وقارئا وهو به وسكنه وكان ثقه صدوقا ثبتا نبيلا حلو الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق
مده واستوطن الموصل ودخل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر
وذكره الحافظ بن السمعانى فى كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه شيخه ابى
عبد الله الدارى واثنى عليه اخرا وساله عن مولده فقال ولدت فى سنه ست وعشرين واربعمايه
بمدينه قرطبه من بلاد الاندلس قرات فى بعض الكتب ان مولده سنه سبع وعشرين والاول
اصح وكان شيخنا القاضى بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد دمشقى
حلب يتخير بروايته وقرايته عليه وسالنى ذكر ذلك فى ترجمته لسالس تعالى وقال كنا نقراء عليه بالموصل
واخذ عليه وكنا نرى رحلا بانى اليه فسالنا عنه وقيل لنا هو قاسم بن فيره بن احمد بن خلف الشاطبى
السبع من بلده وكان يركبه ذلك الرجل ويذهب به فتقيدنا ذلك وعلمنا انها دابته
مسموطه كان يركبها السبع فى كل يوم ساعه له ذلك الرجل ويسمطها ويحمها واذا دخل السبع
الى منزله تولى طعمها بيده وذكر فى كتابه الذى سماه كمال الاحكام انه كان ابن اثنتى
عشر سنه اخرها سنه سبع وسبعين وخمسمايه وكان السبع ابو بكر الرطبى المذكور كثيرا ما يسند
مسندا الى الحبر الكاتب الواسطى رواها كلها باسناد المتصل الى ابى حاله ٥

حرى قلم العصا ما يكون حسبان الحرك والسكون ٥

حبون مكان بسعى لزرق ويزرق فى عيشته الحزين ٥

وقال السيد ابو الوفا عبد الباقى بن عبد الله بن حسان قال السيد ابو عبد الله محمد سمع بمصر لنفسه
فى جمله فمن نحو وليس فى الكتاب جمله ٥ من كان يحلو ما يقول يحلى فيه قليله ٥

وتوفى

وتوفى السبع ابو بكر المذكور بالموصل فى يوم عيد الفطر فى سنه سبع وستين وحسمايه رحمه الله تعالى

ابو سليمان وقال ابو سعد يحيى بن يعمر العدوانى البصرى كان تابعيا لقى عبد
الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضى الله عنهم وتلقى عنهما وروى عنه قتاده من رعامه السدوسى
واسحق بن سويد العدوى وهو اخر من روى البصره وعنه اخذ عبد الله بن اسحق المراغى واسعد الى
خراسان وتوفى المعاصم وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو
عن ابى سعيد الدولى المقدم ذكره وقال ان اول الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول
به راى فيه رجل من بنى ليث ابو ايانا نظر فاد فى كلام العرب ما لا يدخل فيه فاخبر عنه
يمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده فى بنى ليث لانه حليف لهم وكان
شيعيا من الشيعه الاولى القائلين بافضل اهل البيت من غير تعرض لذكر فضل من عداهم
حكى عاصم بن ابى النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفى بلغه ان يحيى
بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضى الله عنهما من ذريه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى
يومئذ بخراسان وكتب الحجاج الى قتيبه بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره انه ان
ابعث الى يحيى بن يعمر من ياتينى به فعاجله قتيبه من ذريه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انك لتدرى ما هى
والله لتاتينى به كما هو او لاخرجن من رقبتك
قال فهو اما ان يخرج قال يعمر فاتى ان الرجل شاوره يعمر فى وهم اله اسحق ويعمر
كلاهما بنو واهد بن سامر فيل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك عيسى الحسن وزكريا ويحيى وعيسى الاله قال وما بين عيسى وابن
اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله وسلامه عليه فقال الحجاج ما ارى
الا قد صدقت والله لقد قرابها ما علمت لها وهذا من الاسباط الذريه العربيه الغضه
فلله دره ما احسن ما استنبط قال عاصم بن ابى النجود فاتى الحجاج فقال له
ابن ولدت فقال بالبصره قال ابن نشاتت قال بخراسان قال فهذه العربيه التى بفيك
قال ورث قال اخبرنى عن هذا الذى فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا اسالنى
ايها الامير فانك تروع ما يروع وضع ما يرفع واذا ان الله اللحن السبى وان يركب
الى فيسه اذا تحاكى كذا فاعجل يحيى بن يعمر على نضايك والسلام وروى ابن سلام عن
يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اسمعنى الحرف الذى تحرو واحد قال فى اى
سى قال فى القران قال ذلك اشنع له ما هو قال اقول فان كان اما وكيف اساوكم الى قوله لحب الخير
فسمعها ثم رفع راسه فقال ابن سلام كانه لما طال الكلام منى ما انتبه قال الحجاج لا عدم لا
سمع لى لحنا قال يونس فاتيته بخراسان وعلمها ابن مدبر المهلب بن ابى صفره والله اعلم
اى ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب سنه اربع وتسعين وحسمايه نفى الحجاج

يحيى بن معمر قال له قال الحسن فما احملك على ما افعل وحدثك ما رأس العراق
فملك خراج وحكى ابو عمرو نصر بن علي عن يزيد بن زريع قال حدثنا عمر بن يحيى قال الحطيب
امر بالمصر قال اقول الله فانه من يتق الله فلا هوراه عليه فلم يدروا ما قال فامر رسلا
يحيى بن معمر قال الهوراه الضباع يقول من يتق الله فليس عليه ضباع قال الفراء في كتاب الجامع
الهوراه المهالك واحدها هوره قال الواقدي محدثني بهذا الحديث الاصمعي قال هذا اسي لم اسمع
به قط حتى كان الساعة فذكرته لابي ثروان اغريب لم اسمع بذا قط وحكى الاصمعي والحدثني
ابي قال كنت بمدينة المهلب بن ابي صفرة وهو كرسان الى الحجاج من نواحي السغد كما
يقول اهلها الغد وقد اصطربا هم الرعر عرة الجبل وهي بالخفض قال الحجاج فما ابن
المهلب وهذا الكلام فقال له ان ابن عمر عبده فقال ويلك اذا وكان يحيى بن معمر يقول الشعر
وهو القائل ابى الاقوام الا بغض غوي وربما بغض الناس لسمينا ٥
وقال خالد الحذاء كان كاتب سيرين صحيحا منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان سقط العربية
المحضة واللغة الفصحا طبعه فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع
وعشرين ومائة رحمه الله وبعضهم يقول يعمر بضم الياء المثناة من تحتها والميم وبعضهم يقول يعمر
بفتح الياء والميم والاول اصح واشهر ويعمر بضم الميم مضارع نولهم عمر الرجل يعمر العين وكسر
الميم اذا عاش زمانا طويلا واما سمي بذلك لانه كثر العمر كما سمي يحيى لان الله احيا به
سبع العين المهملة والواو وبعدها دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى
عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه
فهم بقتله والوسي بسكون الواو وسكون السين المهملة وبعدها قاف هذه النسبة الى وسعة
بن عوف بن نكرة بن سليم بن منصور ابو عمرو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مطر
الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني اسيد وقيل مولى بني منقر كان ابوه الكوفيين
واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الآداب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت
عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت مهددة ان يدخلها كل من
اراد وسلم الناس فيها على ما ترى عفا الله لهم ولوالديهم وسنذكر اخذ النحو عن الكسائي
وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واعلمهم به وانما قدم الفراء على الاحمر لانه
كان مقدما في الباب فسافرا ذات يوم الى بشر بن ابي اسحاق النحوي المعتزلي
وكان خصيصا بالمامون فقال الفراء انه ادب فجلسا اليه وباحثه عن اللغة فوجدته
بحرا وباحثه عن النحو فساهده ونسج على منواله وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا
بالحلال والحرام والمحرم من الفرائض والاحكام ثم قال الفراء لما قمنا من عنده
ما اظن الله خلق الفراء الا هو وقد جلس فاعلمت امير المؤمنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان

سبب ايصاله به وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه فرآه فقال
من يحيى المركلي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الفراء للرشيد للفراء الملحن فقال الفراء امير
المؤمنين ان طباع اهل العصر اللحن والحطب لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت
واستحسن الرشيد قوله وقال الحطيب في تاريخه بعد ان اقر انها اصلا بما من امره ان يؤلف
ما يحتاج اليه من امور النحو وما سمع من العربية وامر ان يعرفني مجرى ذلك عليه وكان
يحتاج اليه حتى كان يسأله عن الشيء بعد الشيء فيجيبه ثم يقوم فيدخل الى حرم الدار ثم يخرج
باوقار الطلعة وضيء الوجه الوافر الهيبة الاماسا والمسعفين وكان يملي والوراقون يكتبون
حتى صنف الحدود في ستين واملى المامون نكته في الخزائن وقد ان فرغ من ذلك خرج الى
الناس واملى كتاب المعاني قال الفراء وارادان نعد الناس الذين احضروا الاملاء كتاب
المعاني فلم نضبطهم بعد ما ناهز الثمانية فكانوا اماس قاضيا فلم نر املاه حتى انه ولما فرغ
من كتاب المعاني خرنه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به وقال الاخرجه الا لمن اراد ان
يستنسخه على خمسة ادراق بدرهم فسكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك
فقالوا انما هو شيء كان يسمع منك وكلما صنفته فلس للناس اليه من الحاجة ما لهم الى
هذا الكتاب وانما يعيشون به قال فاريهم يتسعرون ويسعرون فقال ساريكم
وقال للناس ائتوني بجمل كاتب بمعاني ايتم سمحا واسط فوكل من الدك املئ فجلس يملي والناس
يكتبون في بابه وفرقه فجاء الوراقون الى الفراء فقالوا له ان الناس يبيعون الجزء بدرهم
عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن
بكير كان يصحب الحسن بن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن كثيرا ما يسألني عن
اشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رأيت ان تجمع لي اصولا وتحدد لذلك كما ما يرجع
اليه تعلمت فعلت فاملى الكتاب والاصحابه اجمعوا حتى املي عليكم كتابا في القرآن وتحدد
لهم يوما فلما حضر واحضر الجمع وكان في المسجد حصير يجلس عليه وكان من القرآن بحيث
اراد ان يملي كتاب الكاف فمسها حتى مر في القرآن كله على ذلك يعد الرجال والقبائل وكتابه
هذا النحو الذي يرفه ويهوكه ولم يعمل مثله ولا يعمل احد الان يريد عليه وكان المامون قد
وكل الفراء بتصنيف النحو فلما كان يوم اراد الفراء ان يمضي الى بعض حوائجه فاستدرا الى
نفسه الفراء وسأله ان له فسارعا اليهما بعد ما اصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما مرة واحدة
وكان المامون له على كل سبعة خير فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما
دخل عليه قال له ويحك اي الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين قال بلى من اذا نهض بعامل
على بلد عزله وولى عهد المسلمين حتى رضي كل واحد ان يعدم له فرد الله ان امير المؤ
لغد اورد منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان رفعهما عن مكانه سبعا الهما او اكثر يوسهما

عن سريده حرصا عليها وروى عن عباس انه امسك للحسن والحسين رضى الله عنهم
احمعين ركابهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر امسك لهذين الحدثين الركابهما
واياس منهما فقال له اسكت يا هذا لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال
له المامون لوضعتهما عن ذلك وحطك لرمانا وعشا والرمتك دنيا ورمانا مع ما فوقاه
ما فعلاه من ثم رفعهما بدرجاتهما ومن عن حوضهما ولطفهما لى تحمله الراسه
بعلمها فليس بكبير الرجل وان كان كبيرا عن تواضعه لسلطانه وولده وتعلمه
وقد عوضتهما مما فعلاه عشرين الف درهم دينارا وذلك عشره الاف درهم على حسن
ادبك لهما وروى الخطيب انه كان محمد الحسن من الفقهاء من حاله القراء وكان القراء
يوما جالسا عنده فقال القراء هذا رجل انعم فى المنظر وبان من العلم فاراد عمرو الاسمل
عليه فقال له محمد ما ذا تقرا فى العربيه فسالك عن باب من الفقه فقال
هات على ذكر الله تعالى فقال ما تقول فى رجل صلى فسهى فسجد سجدتى السهو فسها
فيهما فقام القراء فيهما ساعة ثم قال كاسى عليه فقال له محمد ولم قال لان الصبى عندنا
لا تصح له واما السجدتان تمام للصلوه فلس للتمام تمام فقال محمد ما طس اذهبا
للاسكاف وقد سمعت هذه الحكايه فى ترجمه الكسائى وشهب عليها بما ذكرته ههنا
وكان القراء يقول الى الاعمش الى وحكى سيبويه عن عاصم عن القراء انه كان اذا وسر المرسبى
يعنى الهدم ذكره فى نيف واربعين سنه ما علمنى شيا ولا علمت منه شيا
وقال الحافظ ابو بكر الخطيب قدم القراء المامون فى سنه اربع ومائتين وكان
القراء يحسن واسمه ان العلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس
ثعلب كان القراء يجلس للناس فى مسجد الرصافه مدة له وكان سيبويه فى جماعته
حتى يسئل فى المسائله كلام الفلاسفه وقال سيبويه عاصم الى الاعجم من القراء كيف كان
يعلم الكسائى وهو اعلم بالنحو منه وقال القراء انوى فى نفسى من حتى لا انها
بخفض ورفع فسمعت فى مجلس من مجالسه عن هذه الاسانيد فى قدره الله تعالى جسمه
ابو بكر عن ابى بكره
يا امير اعلى خريت من اكارص له تسبعه من الحجاب ه
حالسا فى الخراب يحمى تبنه ما بعنا بجب فى خراب ه
لن ترى قط العيون سايرا ليس مثلى يطيق رد الحجاب ه
ثم وجدت هذه الاسانيد لموسى الكوفى والسماعيل مولد القراء الكوفه واسمه الى
بعداد وجعل اليه معامله بها وكان شديد على المعاش لا يسمح فى سنه وكان يجمع
طول السنه فاذا كان فى آخرها خرج الى الكوفه فاقام بها اربعين يوما فى اهله يوزع
عليهم ما جمعه ويسير له من البصائع الكمان المقدم ذكرها وهى الحدود

والمعانى

والمعانى وكمان فى المسكل احدها اكبر من الاخر وكان البغدادى وهو صغير الحجم وقت
عليه بعدان كسب هذه الرتبه ورايت نسبه اكبر الالفاظ التى استعملها ابو العباس ثعلب
فى كتاب الفصيح وهو فى نجم الفصيح عبارته عبّره وربه على صوره اخرى وعلى الجمله
ليس لثعلب فى الفصيح سوى الرسم وزياده يسيره وفى كتاب الهجا الفاظ الشتم
والفصيح لكنها قليله وليس فى الكمانين اختلاف الا فى شى قليل لا عبره وله كتاب اللغات وكتاب
المصادر فى القران وكتاب الجمع والتثنيه فى القران وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الواضح
وكتاب اله الكاتب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال اسلمه عن عاصم
الى الفراء كلها حفظا ولم ياخذ منه نسخه الا فى كتابين كتاب ملازم وكتاب رافع
ونسخه قال ابو بكر بن الانبارى وعدد الكمانين خمسون درقه وعدد اوراق الكمان الثالثه
الاخيره وقد مدحه محمد الجهم بقصيده على روى الواو الموصوله فانها المكسوره
اخبرنى عن ذكرها حمو والاطاله ويروى القراء سبع وعانين فى طريق مكه وغيره ملاث
وسبعون سنه رحمه الله تعالى والصحيح الاول وبعد القراء الفرمذ زده وانما قيل
له فراء لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الخطابى السمعانى
فى كتاب الانساب فى غراه الى الكمان كالقاب وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه ان زيادا والد
القراء كان اقطع لانه حضر وقعه الحسين بن على رضى الله عنهما فقطعت يداه فى تلك
الحرب وهذا عندى فيه نظر لان القراء مات بلا ما وسبعون سنه وولاده سنه
اربع واربعين ومايه وحروب الحسين كانت سنه احدى وستين للهجره فبين الحسين
وولاده القراء اربعون وماتون سنه فكم قد عاش ابوه وان كان لا قطع فانه ممكن والله اعلم
ومطور بضم الميم وسكون النون وضم الطاء المهمله المعجمه وسكون الراء وبعدها الف
وبعد هذا الكلام على الرملى وبنى اسد والناسوسقر وهو بكسر الميم وسكون النون وفتح
الفاء وبعدها الف وهو سور بن عبد بن مناعس واسمه الحرث بن كعب بن اسد بن وبره
بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وبنو اسد هذه هى التى حلف كثير من الصحابه رضى الله عنهم وعمر بن الخطاب منها
حالف بنى جحوان وستة من سنه وجحوان وسنه اسماء الله عز وجل الاعظم المذكور
وهما اعنى حلفا وسما المشهوران بالفصاحه والبلاغه والخطابه وبحالف المجالس
مشهوره مع امراء الموسم السفاح ولبسنى مع المنصور والمهدى وغيرهما وقد تقدم ذكر
حالد وشبث فى ترجمه البحترى فى حرف الراء ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيره
العدوى العروضى اليزيدى المقرى النحوى اللغوى صاحب ابى عمرو بن العلا المقرى
البصرى وهو الذى خلفه فى القيام مقامه بعده وسكن بغداد وحدث بها عن ابى عمرو بن

العلا المعرى البصرى وهو الذى حلفه فى القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد وحدث بها عن ابى عمرو بن العلا
وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبد القاسم بن سلام واسحق بن ابرهيم الموصلى وجماعة
من اولاده وحفدته وابو عمر الدورى وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسى وعلى
بن عمر الموصلى وابو خليفة وابو مسلم رجلا وعمرهم وخالف ابا عمرو فى حروف يسيرة من القراءة اختارها
لنفسه وكان نوفل ولاء يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى خال المهدى واليه
ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد لحجل ولاه المامون وحجر فكان بوديه وكان ثقة وهو
احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة
والنظم الجيد وشعره مدون الف كتاب نوادر فى اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعى الذى
صنعه لجعفر البرمكى وفى مثل عدد ورقه واحد علم الغريب واخبار الناس عن ابى عمرو ولخلف
بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابى حمدون الطيب بن اسمعيل قال سمعت بن ابى العشاير
وقرئت عن ابى محمد اليزيدى وساوره الجلد عن ابى عمرو بن العلا خاصته وتكون ذلك عشرة
الاف ورقه لان تقدير الجلد عشر ورقات واخر عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه
العروض فى اسد اوضعه له الا ان اعتماله على ابى عمرو لسعة علم ابى عمرو باللغة وكان ابو محمد
المذكور يعلم الصبيان بحدادا رابى عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه
وكان ابو محمد صحيح الرواية ولد ابو العباس كتاب النوادر المعدم ذكره وكتاب المقصور والممدود
ومختصر فى النحو وكتاب الغلط وكان السكرى قال بن المنادى اكثر السماع عن ابى محمد اليزيدى
وتحمله من الصدق وصحة النقلة من الثقة لعلمه بمن سموا منهم اهل عصره وبعضهم اهل قرابته
وحدث فقالوا هو ثقة صدوق لا ندفع عن سماع ولا نرغب عنه فى شئ عرفوا به وهم عليه
من الميل الى المعتزلة قد روى عنه العرب ابو عبد القاسم بن سلام وكفى به وماذا عسى الا عن
معرفة منه به وكان يجلس فى ايام الرشيد مع الكسائى فى مجلس واحد ويعلمان الناس وكان
الكسائى يؤدب الامين وهو يؤدب للمامون فاما الامين فان اباه امر الكسائى ان ياخذ
عليه بحرف يحرمه واما المامون فان اباه امر ابا محمد ان ياخذ عليه بحرفين فى عمرو وقال
الاثرم دخل اليزيدى يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه
فقال له اليزيدى احسنى صيفت علما فقال الخليل ما ضاق موضع على اهله بحابين والدنيا
بسع متباغضين وسال المامون اليزيدى عن سنى فقال اوحد الله بك يا امير المؤمنين فقال
له وزك ما وضعت الواو فى موضع احسن من موضعها فى قولك هذا وصله وجمله وقال
اليزيدى وحلف على المامون يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من اجمل اهل
دهرها فاسدق ٥ وزعمت انى لم اتحرنى ورمت فى طنى بسهم نافذ ٥

صبر لهجرك ما عمرى وجاورى فهذا مقام المستجير العائذ ٥
هذا مقام فتى اضرته الهوى فرح المحون بحبس وجهد بائذ ٥
ولقد احدثم من فؤادى انسه لا شئ بى كعدى اكل لا اخذ ٥

فاسمعها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال ما ترى اكون سمعت احسن منه
قال يعز يا امير المؤمنين فما ترى ما هو قال السكر على حزنك هذا الانعام العظيم الجليل
فقال احسنت وصدقت وصلى وامر بنهايه الف درهم فصدق بها مكانها بطرا الدر
وقد احرجت المال بعرق وسكا اليزيدى الى المامون حاجه اصابته وذكر انه
عند هذه الايام ما ان اعطاك الله ما تريد قال يا امير المؤمنين ان الوقت ضاق
على وان عرضى وداريهفونى واحتمل فاقترى فقال المامون واسعد الامر على ان يحضر
اليزيدى الى الباب اذا احس المامون فى مجلس الانس وعنده ندماؤه وكتب رقعه بطلب
فيها الدخول او اخراج بعض الندما اليه فلما احس المامون حضر اليزيدى الباب دفع
الخادم رقعه فحرمه وادخلها الى المامون فقضيها واداتها مكتوب

يا سيدى احوان واصحاب هذا الطفيلى على الباب ٥
وصبرى واحد اسكر او اخرجوا الى بعض اصحابى ٥

فقرا المامون على من حضر وقال ما سمعت ان مدخل صاحب هذا الطفيلى على مثل هذا الحال
فارسل الله المامون يقول ادخل فى مثل هذا الوقت معذور يا حبذا لسكر من احسن
ان يسارعه فلما وقف على الرساله قال ما ارى نفسى احسن اسوى عند الله من هذا الرجل
فقال له المامون مد ربع الاحسان عليك فى صرائه فقال يا امير المؤمنين ذاك ورب يسرك الطفيلى
فقال يا عمى يزيد بن محمد عن امرى وان احسن ان يحرج الله والا فانت يمسك عنه فقال
على عشرة الاف درهم فقال ما احسن ذلك منك يسعه من مجلس السكر فقال يزيد عشرة الاف
على عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له بذلك حتى يبلغ مائة الف فقال له المامون فعجلها
له فكتب له بها الى وكيله ورجع رسولا وارسل الله المامون وهو يقول فى مصر هذا المبلغ فى
مثل هذه الحال اصلح للكرم مما ذهب على مثل حاله فعمل ذلك صنعه وكان طريفا فى جمع
احواله وحكى ابو احمد جعفر البلخى فى كتابه ان اليزيدى المذكور سال الكسائى عن قول
الشاعر ما استحرثا نفر عنه السص صعره ٥

لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهره ٥

المحرث بضم الخا
المعجمه والذى اخرها الباء الموحده الذكر والعير بضم العين المهمله وسكون الياء المثناه
من تحتها وبعدها راء هو الذكر من حمر الوحش وقال الكسائى يجب ان يكون مهر مصونا
على انه حر كان فى البيت على هذا التدبير اقوى فقال اليزيدى لسعر صوابا كان الكلام

قدم عند قوله لا يكون الناسه ولهى موكده للاولى من اسباب الكلام وقال المهر مهروز
يلتبس به الامر ض وقال ابو محمد وقال يحيى من خالد البرمكى انكسى يحصر امير
المومنين والله ان خطا الكسائى مع حسن ادبه لاحسن من صواب يكره مع سوء
ادبك وقال البريدى ان حلاوة الظفر اذهبت عنى الحفظ قلت ما قول الكسائى فى البيت
ابو السن محمد دان اصطلاح ارباب علم العروض ان الاقواس الخيص ما خلا الاعراب
فى جر والبرى بالرفع والجر لا غير فان كان احد السببين مرفوعا والاخر مجرورا فاما
اذا كان الاخلال بالنصب مع الرفع والجر فان ذلك يسمى اضمارا لا اقواسا الى هذا اشار ابو
العلا المعرى فى قوله من جمله قصيده طويله من الطويل الطاهر والدارمى والمرضى
المعدم ذكرها وهو فى صفه نصب الاعراب له مسئله عن الاضطرار والاكفاء والاضمار
وهذا البيت متعلق بما قبله وما ظهر معناه الا مذكرا بالعدم ولا حاجه بنا الى ذكرها هنا
بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قدمنا ان الاضمار من جمله انواع الاقواء فعلى
هذا يستقيم ما قاله الكسائى وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا عن فائده
وقال سعر البريدى حمد فى ذكره هرون من المحكم المعدم ذكره فى كتاب التاريخ وأورد
له عند ما طمع فى ذلك قوله لا تكوا اصمعى الماهلى المعدم ذكره ه

اس لى دعى بى اصمع مى كنت فى الاسره الفاضله ه

ومن انت هل انت كالامر واد اصح امك من بنى نهشله ه

ثم قال ابن المحكم وهذا البيت من ابيات الحدمن فى الهجاء قلت انا وهذا ماخوذ من
قول الحماد المعجرد فى سبارس بن زكريا المحموم ه

نسب الى ستر وان لغيره وهب ان ستر ان ابك من ستر ده

وله فى الهجو ايضا ه استن وراى لما بك حس بدبوا من طعامه ه

سان كسر غضفه او كسر عظم من عظامه ه

وتصوم كرها صفه لم سواجرا او صيامه ه

ودلس فى ترجمه ابى العباس المبرد مقطوع عن ابن شبه الوليد وكان له اخبار
ونوادر فمن ذلك ما رواه انه احضر حجاما ادعى السوده وافى به المهدى وقال له ابن بى
فقال بعمر وقال والى من بعثت قال وهل بركموبى اذهب الى احد ساعه بعثت وصعمو
فى الحبس وكان للبريدى خمسه سنين وكلهم علما وادبا وشعرا رواه لاحبار الناس
وهو ابو عبد الله محمد وابو هاشم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب
اسحق وكلهم ادب فى اللغه والعربيه وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القائل فيما رواه
دلس على الحراعى المعدم ذكره من جمله ابيات ه

انطعن

اطعن والدى يهوى معمر لعمرك ان داحطر عظيم ه

اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللهموم فمن يلوم ه

سفنت به فما اباعنه سال ولا هوان سفنت به رحيم ه

وهو القائل ما بعد الدار موصولا بقلبى ولسانى ه

ربما ما عدك الدهر فاربك الامانى ه

وله اشعار كثيره

حبيبه وكان يودب المامون مع ابيه ويعلمه فى اخر عمره وكان قد خرج مع
المامون الى خراسان واقام فى خدمته بمدينه مرو ثم رجع الى امام المحتصم وخرج مع
معه الى مصر توفى بها رحمه الله تعالى واما والد ابو محمد وابنه المذكور يوفى سنه
اثنتى وماتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو وابنه كان قد خرج مع
المامون من بغداد وكان ابنه المامون بمرو ثم رجع فى طلب العراق الى عمر والد
ابى ابنه يوفى فى التاريخ المذكور بمرو والله اعلم وقال ابن الماذرى وقد رايته بلغ من
السن دون المايه ما عوام بسره وحان بالبصره وقد مر بها والاول اصح والله اعلم وقد يعدم
فى حرف الميم ذكر حمده ابى عبد الله محمد العباس بن محمد ابى محمد اليزيدى المذكور
وشرح طرفا من اخباره وفضله وبارخ وفاته والعدوى بسح الغين والدال المهملتين
والواو وهاء السكته الى عدى بن عبد مناه بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان وهى قبيله كبيره مشهوره ولم يكن الوحمد المذكور منهم وانما كان من موالى بنى هاشم
كان جده المذكور مولى لامراه من بنى عدى فنسب اليهم وقد مر فى هذه الترجمه ذكر سبب
نسبته الى يزيد ومن هو يزيد واغنى عن اعادته وفى ذريته جماعه كبيره افاضل مشاهير
اصحاب بصاعه واشعار رايقه مشهوره ولولا خوف الاطاله لذكرت منها والله
يفتح لنا بكل الذى وضعه ابو هاشم ابن محمد المذكور فى اللغه وسماه كتاب ما
اتفق لفظه واختلف معناه وجمع فيه كل الفاظ المشتركه فى الاسم المجتمعه فى المسمى
واسهاه فى اربع مجلدات وللوهم الكتب النفيسه يدل على غزاره علمه وسعه اطلاعه
وله غير ذلك تواليفه حسنه رايقه ولذلك يعنيه البريدى صعوا كثيرا مشهورا وكان
يزيد الحميرى حال المهدى عدمانى وله بنى العباس وولى للمنصور البصره واليمن
ومات فى سنه خمس وسبعين ومايه بالبصره ودفنه قال السابرس بن زكريا الشاعر المعدم ذكره

انا حالد وقد كنت سباح عمره صعرا فلما استحمت بالسباطى ه

وكنت جوادا سابقا لم يبر يا حر حتى حسرت خطوه مع الخاطى ه

فاسعد بما ترى من طول رفعه ونقص من مجد لذلك نافرا لى ه

كسوز عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقنطار ه

هار
يدون

شه
ن

فلب وكشف عن سنور عبد الله الملطان وسالها المعرفه بهذا الشان وما عرفت الخبر
عن ذلك ولا عرف له على اثر ولسحبه اعلم بمراد طرفي بقول العرزدق وهو
راس الناس يردادون يوما ويوما في الحمل وان بعض ك
كمثل الهرمي صع يعالج به حتى اذا ما شب برخص ك
ومن لهذا احد يسار قوله وليس المراد منه هر ابعينه بل كل هر يكون له سمه في صغره
بعض منها في كبره ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني
البربري اللغوي المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة كانت له معرفه تامه بالادب
من النحو واللغه وغيرها قرا على الشيخ ابي العلا المعري وابي القسم عبد الله بن علي الوفي
وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينه صور من الفقيه
ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال
السارقي له بغداد وابي القسم عبد الله بن علي بن عبد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر
وابو منصور مرهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسي
وغيرهم من الاعيان وخرج عليه خلق كثير وتتلمذ له وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ورواياته وسمعت ابا منصور محمد عبد الملك بن
الحسن بن خيرون المقرئ يقول الزركلي بن علي البربري كان يرمى الطريقه
وذكر عنه اشياء واردت ذكرها في الاصل فحذفتها لما ذكره ابن خيرون
فسكت وكانه ما انكر ما قال المرزباني ولكن كان نحويا في اللغه وما كان يعلمه
وصنف في الادب كتاب معدن صحاح الجماسه وكتاب شرح ديوان الاعشى وكتاب
شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلاء المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفصل
وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو مؤلفه حسنه والمقصور
منها اسرار الصنعه وهي غريبه الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي
وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص راسه في اربع مجلدات وشرحه لكتاب الجماسه
بلغ الكبر والوسط واصغر وله غير ذلك من التواليف ودرس في ترجمه الخطيب
ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق وبلخ
هناك وكان سبب توجهه الى ابي العلاء المعري انه حصلت له نسخه من كتاب التهذيب
في اللغه لابي منصور الازهري في عده مجلدات لطاف فاراد تحقيق ما فيها
واخذها عن رجل عالم باللغه فدل على المعري فحمل الكتاب في محلاه وحملها على
كتفه من بغداد الى المعره ولم يكن له ما يساحر به هركولا فتفقد العرق من ظهره ك

البها فاثر السل وفي بعض النسخ وسعد اوداراها هر كما يعرف صوره الجمال وفيها من
البها عن بقه وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور بهذا وجدت هذه الحكايه مسطوره
في احبار البحاه الذي الفه العاضي الاكرم ابن العطي الوزير بمدينه حلب كان رحمه الله
تعالى وليسحبه اعلم بصحه ذلك عن الخطيب المذكور ودخل مصر في عنفوان شبابه
فراعله بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن اسماعيل النحوي المعدم ذكره سنا من اللغه
برعا الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر
بن بكر بن البغدادي حمله من سعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب
الذيل في ترجمه الخطيب المذكور وهو من اسهر اشعاره ك
حملني ما احلى صوتي بدخله واطب منه بالصراه عوفي ك
سرب على الماس من ماكرمه فكانا كدر دابب وعصفور ك
على فرق اقوار ض تقابلا فمن شاق خلو الهوى ومسوق ك
فما راب اسعده واشر بريقه وما راب السعدي وبسر يعني ك
وعلت لبدر التم بعروة اللعبي وقال يعم هذا اخي وشقيقي ك
وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها استمده من معنى قول
ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد رضي
اسسلنه المقدم ذكره من جمله قصيده طويله ك
سالت احد البحر عنه وقال السعدي لا انه الساكن العذب ك
ما كفاه انه حمله سعدي البحر حتى رنحه عليه وقال الساكن العذب والبحر مضطرب
ملح وهذا من حالص المدح وابدعه واول هذه القصيده
بكت عندليب ذبحي فهاج الركب اذ اسعد الظلام لولو رطيب ك
وبانها شرق واني لمحظي بجوم الدياجي كلما قال لها سر ب ك
وهي قصيده طويله ولو كاحرو الاطاله والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن
نكتفي منها هذا النموذج وكان الخطيب ابضا روى عن ابي بحر المذكور من سعره
قوله ك ياسا الحي من حضران سلما ضره القمر ك
ان سلمى لم تجف بها اسلمت طرفي الى السهر ك
فهي ان صدرت وان وصلت مهجتي فيها على خطر ك
وناض الشعر اسكنها في سواد القلب والبصر ك وللخطيب
المذكور سعر فمن ذلك قوله ك فمن سام من باسيطر يوما فاني قد سمت من المقام ك
احمنا العراق على رجال الشام يبتمون الى اللئام ك وقال

الخطيب المذكور يكتب الى العميد الباخرزي ك فالمحي من على واها واويلا فنون ك
عمراني ليس من يكذب فيها ويخون اشبه عن العضل ان هذا الى الفضل عيون ك
انت من عترته الفضل وقد كان نهون فقصر كان واعبث لعمري من يكون ك
قد عصى فيك قران ومصر فيك قرون ك
واذا حسن بك الكل فصحو او جنون واذا فتش عنهم فالاحاديث شجون ك
وسمعنا وراينا فسهو او جرون وبرونا كم كان سهو وفنون ك
اين سنان وارد كل ما دار ظنون ك
انك الاصل وهم دونك في العلم غصون انك البحر واعمان دوي الفضل عيون ك
ليس كالسيف وان حلي في الحكم الجفون ليس كالعد المعلى ليس كالسمر المجون ك
ليس كالجد وان اسهر هزل ومجون ك
ليس في الحس سواه ابدا سهو وجون ليس كالانكار في الظهر وان راق عيون ك
قل للحساد كونوا كيف شئتم ان تكونوا سبق الرامد بالمحصل فهو واد وهو نواه ك
رمض حالف في الجد حرا وسكون ك
وبلغال الى ما قر بالطهر الوكون ان وذى لك عما نصر الود مصون ك
ليس لي فيه ظهور ساقي وبطون بل العلي فيه صدق لصفاه بكون ك
علو الرهن وقد علق في الجب الرهون ك
ومن الناس اناس في هواه وحرون ك
قال ابن الحر السعدي قال لنا سحبان الخطيب امور كرما فكتبت الى العميد العباس المذكور ك
قل للعميد اخي العلى العباس اما فطره في بحر العباس ك
سر فتى فرعب ذكري بالذرى البشنيه من الباس العباس ك
السبي حمل الفرض بن صلاة وفلت منها في على ورياض ك
اني اسكن الحصاص لولوا بن رتبه من حاظر مرتاض ك
وبحاظري عن مثل ذا لوف ما ان نكاد نحوز بالاعاص ك
اعارض البحر العطامط حدول ام درة سماس الوضراض ك
ما فارس المطر الربيع حوهر او البس بلسه عمه الاعراض ك
سر في به العرض السعيد وودعا فكري بصر عن مدرك الاعراض ك
كالمرهبي من سامك موجا خفا فلست لجته بالغاص ك
فلقد عرى عرض الفرض وربما اعرضت عنه ايما اعراض ك
اعرض على بسط عذري ابي اورى عند ذاك لا بالغاص ك

وكان

وكان ولادته سنة احدى وعشرين واربعمايه وتوفي فجاءه يوم السبا السلخ
بقيتا من جمادى الاخره سنه اثنتين وخمسمايه سعد الاود في معمره ما اسود م
رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الموحده وسكون السين المهمله وبعد الالف ميم وبعد
الكلام على ... والمدرك اعني عمر الا عاده ابو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد
النور الزواوي المغربي رئيس الدين النحوي الحنفي كان احد ائمه عصره في النحو واللغه
وشعر وحسن رماما طويلا واسع علمه خلق كثير واسعوا به وصنه وصنف
مصنفات ومن الملك الكامل اقرانه في الاسعاد الى مصر فسار اليها وصدر بجامع العتيق
بمصر الا وان الاوان ورد له على ذلك حار ولم يزل الى ان توفي في سلخ ذي القعده سنه
ثمان وعشرين وستمايه بالقاهره ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب مدرسه الامام
الشافعي رضي الله عنه ودفن بقبر طاهر مولده سنه اربع وستين وخمسمايه رحمه
الله تعالى والزواوي بفتح الزاي وبعد الواو الساكنه الفوقيه الى زواوه وهي قبيله
كبيره بظاهر بجايه من اعمال افريقيه ذات بطون وافخاذ ابو احمد يحيى بن علي بن
يحيى بن ابي منصور المعروف بالمحكم واسمه ابان حسحس بن مرزبان كان من اهل اسداباد
حسحس بن داود من اساورة طخارستان من ملوك خراسان وكان اول امره مع المعتصم
الى احمد فلحقه من المعتصم ما لم يكن على الله ولا على المذكور وهو والد المعتضد بالله ولم يزل الموفق
الخلافه ملكا ناب عن اخيه المعتصم على الله ولم يزل في محاربه البرامطه وامره في
ذلك مشهور وقصته طويله وليس هذا موضع ذكرها غير ان يحيى المذكور لازم الخلفا
بعد الموفق واخص بهم ولازمه المكفي بالله من المعتضد وعلى ولده عنده ويقدم على جوا
وخلسايه وكان متكلما معتزليا الا عما د وله في ذلك كتب كثيره وكان له مجلس
بحضره جماعه من المتكلمين بحضره المكفي وصف كتابا كبيرا فمن ذلك كتاب الباهر
في اخبار سعد المصري الى الدولتين اسداباد سنسارين بردا خرمين ابن فيه مروان
من الجعفيه ولم يتمه وتممه وولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعدم على الف نصف الى
كتاب ابيه سائر السعد المحدثين فذكرهم ابا ذكامه ووالده من الخصاب ويحيى
بن زياد ومطيع ابن اياس وابا علي البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها
على مذهب ابي الحسن الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس
وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي الحسن الطبري ونصره مذهبه وكتاب الاوقات
وغير ذلك ويحيى المذكور مع المعتضد وقائع ونوادر ومن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن
يحيى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي
المعتضد وهو معتصف فاستدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعد صاح به وقال

واعلم الكاتب محمد بن سليمان الحرائطي في الحرائط فلم يصعه القسم من يده حتى وصل الى المكتبي فراه عليه واشده الابيات واسحسنها وقال لكل ساعة بحلبه سبله وحمله السالم لكن اسرع من ان وافاني الرسول والسيد المكتبي بعد ادراك

عاد ليلي العصر في كرخ بعد ادبر فسا على طول ليلا ك
احسلا ان سركوني وعصون رهبانها عرسا دليلا ك
مورد العناب مسرك الذب فصر احتسي من ثري وكيلا ك
ان فصي لسالي يدوعا الى الورد الا لها لكا بعي فسيلا ك
واراني للخليفة المكتبي بالله وابن الخلايف المامولا ك
كالذي وعدهم لا مرض صاعي ولا واحدا ولا مسحيلا ك
كل شي اسامه هس عندي اذا الراي منه كان حصيلا ك

واسحسنها وبرق لشكواي ياحي بسب ذلك في وجهه وكلامه واحبار يحيى ومحاسنه كثيره وكانت ولادته سنه احدى واربعين ومايتين وتوفي ليله الخامس لاثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول سنه ثلثمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واحده لهوون وابن احمه علي وقد ارفع في بسهم الاولى وهذه الرحمه لابي لم اطرها لشبه على هذه الصوره الا لما وصلت الى هذا الموضع فعلته كما وجدته من كتاب العلوسكي لابي الفرج محمد بن اسحق الديم واصطسا من اسما احداده لابي لم الحق منها سا فعلتها كما وجدتها

يحيى بن محمد عبد الرحمن بن علي الكاتب ابو علي العرطي الشاعر المشهور صاحب الرسحان البديعه كان ابو الفتح بن محمد بن عبد الله الفسي في كتاب مطمح الانفس في حق ابي علي المذكور انه كان سهل السيره والنظام كثير الارتباط في سلكه والاسطام احمر خصالا وطرز محاسنه مكرما اصالا وحري في ميدان الاحسان الى ابعد امديه من الجاري على ابن عمه الا ان الايام حرمته وطعن حمار عاشه وصرمته ولم يسمح له وطرا ولم يسمح عليه من المطوه قطرا ولا سوليه من الحرمه بصارا كاثر له من مرعا حصا فصار الكد صهارا وقالما لا يسعر يوما ولا يسحس يوما مع يوم لا يطعم الا مان ويقلب رهن كواني الكمان الا ان يحيى بن علي بن الفسم يرعه عن ذلك الطش واطعه حانا من الفس وارواه الى سمايه وسقاه صوب بعايبه وواه ظلاله وبراه اثر النعمه يحوس خلاله فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درر وقلد لبته منها بعض اندر وذكر الفتح بن محمد بن عبد الله الفسي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلايد العقيان وهو رافع لرايه التوبض وصاحب ابه الصرح فيه والعرض اقام شرايعه واظهر وقايعه وصار عصبه طايعه اذا نظر از ري بنظم العتور واتى باحسن

ما شعاله
ما حي من الذي نقول من السعر ك وفي وجهه ساقع يحو اساته من الفلور وحنه حيث
فعلت بقوله الحكم بن عمرو الساوري تعالى الله اسدى هذا السعر واشدنه ك
وملي على من اطار النوم فامتعار اذ فلي على ارجاعه وجعاه ك
كاما السمس في اعطافه ملعت حسنا او الدر من ازراره طلعاه ك
مسعفا بالذي نهوى واي اكثر منه الدنو فمعذورتي صنعاه ك
وفي وجهه سمع يحو اساته من الفلور وحنه حيث ماشعاه ك

وذكر ابو الفتح كشاجم المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمصادر في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاشبال والشباب ما نصه حدث ابو احمد يحيى على بن يحيى المنجم الديم بدكم المكتبي بالله قال وجد علي امير المومنين المكتبي بالله مصروفه من الرقه لركوبي الماصها الى لم يحمله الاولى فلما ان بركبه هو وذاك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسالني ان اكون معه في سمسه ففعلت ولم اكن ان المكتبي سكر ذلك ولا سمعا ما حري عنه واحالا اليه فلما صربا الى الدالبه امر بان ارد منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصد سبعا واحدره اليه وردي ورد معي عدة المحسن كانوا وركبوا الماكلب اليه ما سات فلم يعطه فرجعت الى الرحبه واقمت عندا لى محمد عبد الله بن الحسن بن سعد المطربلي في قصف وسرور وصوح وعمرق وهو على غايه من السرور بمعاني عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكنت من الرحبه كاتبا الى الوزير ابي الحسن القاسم بن عبد الله وانفذ فيه سعر اسالة ان يراه على المكتبي وهو

نعس الدهر ان سمر وان سعدنا ما لاحبه الاحماع ك
فرماني واحوه له بسمم بعد النعس وهي منه شعاع ك
مردنا الى ذرا ومر الناس ودما واسدر الاوجاع ك
ولو سمحت لما مالنا ادرعنامنه في سوانا الشماع ك
ان عصا فراحتاي فوم كلفوا فوق طوقهم فاماعوا ك
كل شي يحور تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع ك
ليس ترتمح الملوك ولكن مع ذال الرح حور وساع ك
وتوالى لورئ عنا فضعنا في سبل الاله حق مضاع ك
وقد دنا الاذى الله واصبح عايدا ان يفصله الاطماع ك
شايع لا يحاوز الدمار دعما من يده السعاع ك
عبنات الملوك سعيها الناس وانما رها عطا ناساع ك
أولنا يا ولي دولته حمر الديه والحمر السعاع ك

كلفوا مسد السماء والبسيط الى قوله حمر السعاع

من زقيم البرود صفا عليه جزيانه وماصفا له زمانه انتهى كلام الفتح وراءت لابي بكر المذكور هذا
للقطوع من الشعر ولم اعلم ان الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه قرأ جل شعره
واشهره وهو ○ مابي غزال غازلته مقلتي بين الحبيب وبين شطي بارق ○
وسألت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق ○
بتنا وبحن من الدجا في خيمة ومن النجوم الزهر تحت سرادق ○
عاطسته والليل يسحب ذيله فحباك بالمسك الفتيق الناشق ○
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوائباه حمايلي وعاتقي ○
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي ○
ابعدته عن اضلع تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق ○
لما رأيت الليل اخر عمره قد شاب من صبح له ومفارقي ○
ودعت من اهوى وقلت تأسفا اعزز علي بان اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار
اهل المغرب ومن شعره وصيده مدح بها يحيى بن علي بن المعلم المذكور في هذه الترجمة وهي
طويلة ومن مبدئها قوله ○ نور ان ليس ينجلبان عن لوري كرم الطباع ولا جمال المنظر ○
وكلاهما جمعا ليحيى فليدع كتمان نور علاه المتشهر ○
وكل افق من خمائل تايه عرف يرد على دخان المجمر ○
زند في شمائله وزند في جوده بل الحديقة والغمام الممطر ○
ندب غليه من الوقار سكينة فيها حفيظة كل ليث مخدر ○
مثل الحسام اذا انطوى في عمده القى المهابة في نفوس الخطر ○
ازرى على الحبر الملك لانه اعطى كما اعطى ولم يستعبر ○
ازرى على البحر الخضم لانه في كل كف منه خمسة ابحر ○
اقلب مرماد الخود كالة ضوء الغمامة ماؤها الكوثر ○
وراءت وجه الصبح عند اسفاره كتحور كالح اخصر ○
يحري الكرى ساعين ايلع مثل ايلع محرم في المخمر ○
وساد اعوج ودرم من تصحبي مما قطعن من السنار المعفر ○
وانشد له صاحب قلائد العقيان مقطوعا وهو ○
ما اعدل الناس الحاها واطهر ريقا متى كان مدا الصاد والفسل ○
في صحن خدك وهو السمس طالعة وردس يدرك فيه الراح والخجل ○
اماك عندك في قلبي بجدده من حدك الكتب ادمن لخطه الرسل ○

ان كنت تجهل ان عبدة مملكه فلي بماسبت آبه وامسك ○
لو اطلعت على قلبي وجدت به من حبك سطرا لم تزل تدرسه ○

وذكر العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره في آخر الكتاب وانشد
له ○ ومسموله في الكاس يحسب انها سماء غمس رصعت بالكواكب ○
مسكعبة اللذات في حرم الصبى يحج اليها اللهو من كل جانب ○

ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفي سنة اربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبتي بضم الباء الموحدة
وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف ابو الفضل الخطب بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطبي
صاحب الديوان السعر والخطب والرسائل الذي طبرة وبشنا بحمص كفاه وقدم بغداد
واسمع بالاداب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرا
الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واعاده مرارا عن بغداد راجعا الى بلاده
وبرامكا وارمس واسوطنها وتولى بها الخطابة وكان الله امر السوي بها واشتغل
عليه الناس واسمعوا الصحيحة وذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه
كان علامة الزمان في علمه وحبري العصر في نثره ونظمه له الرصف البديع والجنس
النفيس والمطبوع والتحميق واللفظ الحر الرقيق والمعنى السهل العميق والتبسم
المستهم والفصل الساير المعم مع حال الوقار بعد كبره الساعليه وبعد ان جاوز
الحد في اقرانه واخذ ينسى عهد صرف الى الموصل به واياسعد فالاسعاد كل لمجالسه
العضل للاسرار اذا تفاوتت دون اقرانه بعد السبقة وضعفي عن حمل المشقة ثم ذكر له
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله وخليع سر اعذله ويرى عذلي من العبث ○

قلب ان الخمر محشه حال احساسها من الخبث ○
قلب فالارخاء سعيها فالطبب العسر في الرفث ○
قلب صهباء في الحلى سرقت عن مجمع الحدث ○
وساجهورها فقلب سبى فاز عبد الكون في الحدث ○

قلب اما ولد احد الخطب المذكور قوله سرقت عن مجمع الحدث من قول بعضهم ولا تزع
اعرفه لكنها اساءت سايره وهي ○ وكاس كامني في الخمر قلت له ابي سلسبيلها عيادي ○
واسقني فهو حمر اصادفه مرة حراما فاني غير مكترث ○
وان لم يكن حللوها بالطبيخ فني حساي ارسمها على الملث ○
فاذا اخلم سقاها فقلت تقهر اي ابرزها عن مجمع الحدث ○

ثم قال العماد الاصفهاني وانشد له بعض الفضلاء ببغداد خمسة اسار كالخمسة
السيارات مسجعا مقطوعات وهي ○

٥ اشكوا الى الله من نارين واجدة ٥ في وجنتيه واخرى منه في كبدي ٥
٥ ومن سقامين سقم قد اجل دمي من الجفون وسقم حل في جسدي ٥
٥ ومن نومين دمعي حين اذكره يذيع سري وواش منه بالرصد ٥
٥ ومن صعيفين صبري حين انظره ووجده وتراه الناس طوع يدي ٥
٥ مهفهف رق حتى قلت من عجب احمر حمرى ام جلده جلدي ٥

ومن ملح شعره ابيات في هجو معنى وهي ٥

ومسمع عناوه سذا بالغر الغبي
شهدت نه في عصبة رصهر لئن قربنا
ابصرته فلم يجب فراستي لما دنا
وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنا
ورمت ان اروح للطف به ممتحنا
فطرب بينهم هات اسقنا غن لنا
ويوم سلع لم اكن يومي بسلع هينا
وانسا الى منه حاجب وحاجتي منه الخنا
وامتلا المجلس من فيه بسبي امتلانا
اوقع اذ وقع في الاعشى اسران العينا
وقال لما قال من يسمع في ظل الغنا
وما اكتفى باللحن والتخليط حتى لحنا
هذا وكم شكى الوعد وكم يعرينا
يوهم سر الله قطعه ودنا
وصاح صوتا نافرا خرج عن حد النسا
وبادر الحصر بما داعى الى الوهم حنا
فدا بشد لثغه وذا بشد الاذنا
وبهم حماعم يسير عنه الاعينا
فاغتاظت حتى كبت من غيظ اب السخنا
وقلت يا قوم اسمعوا اما المغني او انا
اسمع لا اجلس او يخرج هذا من هنا
جروا برجل الكلب اب للشقم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا وذرت عنا اللجنا

٥ فرج واحراحه راحة نفسي والشنا ٥
٥ وحسن ولي سحصه قرات فهم معلنا ٥
٥ الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا ٥

واسمع مع كره ما قيل في هذا الباب سلم هذا المقطوع في هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى ٥

ومسمع قوله بالكره مسموع محجب عن سوء الناس ممنوع
عمى صروعيسه وحرك لحسه فقلنا العمى لاشك مصروع
وقطع السعر حتى وداكثرنا ان اللسان الذي فيه مقطوع
لما ان دعوها قوام نامرهم ولا عصى قط الا وهو مصنوع

وقد سبق له في ترجمة اسمح السماطي في حرف الفاء مقطوع لعمرو وهو معنى ملوح اكثر شعره على هذا الاسلوب واللطافة وجوده المقاصد وكان يسمع وهو شعر طاهر وكان مدمنا مداومة اكيدة ومعاشرة كثيرة وكل احدهما الى البلد وطرد فرسه فتفنطر فمات وقعد الاخر يستعمل السراب فمر به فمات في ذلك النهار معمل فيها بحص الادباء ٥

نعاسما العمر صفوا والودي كدرا وما عهدنا المنايا قط تنتقم ٥
وحافظ الود حتى في حماتهما وقل ما في المنايا تحفظ الذمم ٥

ولما وقف الخطيب المذكور على البيت قال هذا السحر فصار اذا يذكر سبب موتهما وقيل فيهما

بنفسي اخوان من امد اصيبا بيوم مشؤوم عبوس ٥
كهاذ الميت من الصافنات وهذا الميت من الخندريس ٥

قلت لو قال كهاذ الميت من الصافنات وهذا الميت من الصافيات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يحل البيت الاول ٥

٥ بنفسي اخوان من امد اصيبا بيوم شديد الاذاة ٥

وبهذا السبب هذا هو وجه البيت الاول في كتاب الحماسي للعامري الرشيد بن الوسيد للقدم ذكره في حرف الهمزة فقد نسبهما الى نفسه اي على الحسن احمد المعلم المعروف لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المعاصرين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب الملحة والرسائل المشتقا ولم يزل على رياسته وجلالته واياديه الى اب توفي سنة احدى وقيل سنة ثلاث وخمسين وحمسمايه وكان ولادته في حدود سنة ستين واربعمايه رحمه الله تعالى والحصكفي بسم الحا وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهو قلعة حصينة ساهقة من حزيره من عمل ميافارقين وكان الفاسي اب نسبوا الله الحصني وقد نسبوا الله ايضا كذلك بكسر الراء نسبوا الى اسمين وضعوا احدهما الى الآخر وكوامن مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا الله كما تعلم ايها وكذلك نسبوا الى

راس عين سعني والى عبدالله وعبد سمين وعبدالدار عبدلى وعيسى وعمرى
وكذلك كما هو بطبره واما طبره بفتح الطا المهمله وسكون الون وفتح الراوى
اخرها هاء ساكنه فهى بليده صغيره بديار بكر فوق الخريره المعربه المذكوره خرج
منها جماعه من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها والى عماد الدين كما صبهانى
الكاتب كان الخريره منها ابو بكر بن عبدالله بن ابراهيم الطبرى وهو العامل ره
والى بلشتاق الى ارض طبرستان حاشى بعد الشين المعجمه الخوانى ره
سقى الله ارضا الوطف بالربا كحلت به من شبه الشوق اجفانى ره
ثم ان دعاة الدين المذكور بعد هذا كان هذا الساعر حتى فى سنه ثمان
وتسعين وخمسمايه ابو طاهر يحيى بن يمن بن المعز بن باديس الحميرى الصنهاجى صاحب
افريقيه وما والاها وقد تقدم ذكر والده وذكر نسبه هناك وتقدم ذكر جماعه من
احداده فى هذا الكتاب وكانت ولايه الامام يحيى المذكور بالمهديه بعد ابيه عن
اسه يوم الجمعه لاربع بقين من شهر ذى الحجه سنه سبع وتسعين وارخ بدايه
والطالع الدرجه السابعه من الحدى عشر اسعل بالكامل يوم وفاه والده وقد سبق
ذكره فى ترجمته وكان عمر الامام يحيى يوم الاسعل الى ان توفى سنه وسنه اشهر
وعشرين يوما وركب على العاده واهل دوله محتفون به ورجع الى قصره فغير لباس
جميع اهل الدوله من الخواص والخدم بخلع سنيه وكانوا قد عمروا لباسهم لموت ابيه
وهب للاجناد والعبيد اموالا كثيره ووعدهم مواعيد ساره ورايت فى كتاب الجمع والبيان
فى اخبار القيروان الذى الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبدالعزيز بن عبدالكريم بن
منصور بن ابى الامام يحيى المذكور وكان فى
دار الامارة مع حاشيته وخاصته فصلى بهم صلاة الجمعه فوجد واسمه فى سكه المال
فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل دار السلاح وخذ منه الكتاب الذى صفته
كذا وكذا فى ورقات لذا وكذا اوراقها وايتى به واذا الكتاب ملحمه فقال له عد من اوله كذا وكذا
ورقه واذا الصفحه التى سمى فيها واذا انها الملك المعدور وهو الطويل العامه الذى
على ذكره الامر فى خاتمه السر سامه فقال الامام يحيى اطبق الكتاب فى ارادته الى
موضعه ففعلوا ثم قال لهم اما العلامات فقد رايتها وبقيت على الثالثه فرايت ان يريد
وايت بفلان حتى يحضر عندى حتى العلامه الثالثه فقاموا واقام يحيى فى موضع
مستور عنهم وكشف لهم عن خيمه فراوا شامه على خيمه الاسرهلاليه السكل
فاتوا بها فعرفوه فقال لهم اعطوه اياها شاء الله تعالى الذى اعطاه ثم قال الى اخر كم
حديث عجيب ذكر انه عرض على النحاس والده واستحسنها وقال يسمى الها

واشد سها وسلمها الى حدام العصر وامر النحاس ان يرجع الى قصر الثمن بدير
فى مال طبرستان الخرج ثمنها منه فسمانا مفكرى ذكر اذ سمعت السامكى يصيح ويرفع
صوته فى الاذان على مطالعى واحد حسر راسى من الطاق وقلت له ما شانك فقال كنت
الساعه اجهم فى قصر المهدى حتى وحدث صدوعا عليه فعلمت فركبته على حاله وذهب
مطالعا امره وانصرف معه من ابو به واداه الوان مدهشات الاعلام وذاتها
الدلوفام ير بسد اعلامها فلم يرد ولم سمعه عن يمين الحاريه فنحى الحامرون من
ذكر ودعوا له ثم امر لهم بدنانير وكساوا وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا
الكتاب المسمار الله عند الحسن رحمه الله تعالى يعنى الحسن بن على بن يحيى المذكور وحكى
عن هذا الكتاب امورا وذكرانها سكون وكانت كما ذكر رجعنا الى حديث يحيى ولما استقر
فى الملك قام بالامر وعدل فى الرعيه وفتح فلاعالم يسمل ابوه من فتحها فى عبد العزيز المذكور
فى تاريخه وفى ايامه يعنى ايام يحيى وصل الى المهدى من طرابلس المهدى محمد بن يومرن
المقدم ذكره وقد ام من الحج فدخل مسجد قبلى مسجد السنت واجتمع الله جماعه من اهل
المهديه وحدثهم واعلمهم كما فى علم اصول الدين وشرع فى نصر المنكر فرفع امره الى يحيى
فاحضره وجماعه من الفقها فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فساله الدعا
فقال له اصلحك الله لم عندك وسع ما ذريك واقام مدة يسيره بالمهديه ثم انتقل الى
المنستير واقام بها مدة وانتقل الى بجايه وقد تقدم فى ترجمه والده الامير تميم ان
محمد بن يومرن المذكور اخبر سلك الملثمين فى ايامه والله اعلم اى ذلك كان ثم قال عبد العزيز
وفى سنه سبع وخمسمايه اتى الى المهديه قوم غرباء قصدوا يحيى بطالعه ترعموا انهم
انهم من اهل الصلاحه الكثيره من الخواص الى ما سواهم فاذن لهم فى الدخول عليه فلما
مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصلاحه ما ادعوه عليه فقالوا نحن بريئون
من العصبيه والتدخس والصفير بحى يرجع الامر الى نصه وبين العصبه ولبوسهم من
السرج والعصب والسود والثياب فى الاوانى فباطهر من الفضه يجعلون عوضا منها ما
يريد ويسعمل جميع ذلك فى مهماته ويسالوه ان يكون ذلك فى حلوقهم واعضائهم
للعمل ولم يكن عند الامر يحيى سوى السر سامه الى الحسن على والد ابرهيم والد
الماعنه وكانوا هم طلبه وكانت بيدهم اماره وامكنهم الفرصه فقال احدهم دار الدور لعه
فتناولوا وقصد كل واحد منهم واحدا من السكا كين هم والذى قصد الامر يحيى فقال
ناسراخ وكان يحيى جالسا على مصطبه قصيره فحانت على ام راسه فقطعت فاطاح
من العمامه ولم يوثر فى راسه واستدرك ذلك بالسكين على صدره فحدشته وهرب
يحيى برجله والقاه على ظهره فسمع الخادم الحمله فصاحوا فاتى العسكر من عندهم ودخل

حى واعلوا البلد وهم والما السريف فلم يزل به الذى ينصبه حتى قتله واما العامر ابرهيم فانه
سهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلثه وكسر الحلقه الباب الذى كان بينهم ودخلوا اقتلوهم وكان رهم
زى اهل الابنلس فقتل فى البلد جماعه ممن يلبس ذلك الزى وخرج الامير يحى فى الليل ومشى فى البلد
وسكن الفتنه وكان يحى عادلا فى دولته ضابطا للامور رعيته عارفا بحدوده جعله مدبرا وجميع
ذلك على ما توجبه النظر العقلى وبعضه الراى الحكمى وبعضه فى الملاحم الملل الماضيه وجعل له هذه
العقد هذه الواقعه التى ذكرناها وكان كثير المطالعه لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفا
مصانعا على العسر بطعمهم فى الشدائد فعرفوا بهم اهل العلم والعقل فى شرق وسائر
العرب فى بلاده فهابوه وانكفت اطماعهم وكان له نظر حسن فى صناعه النجوم والاحكام وكان حسن
الوجه على حاجبه شامه اسهل العسر ما يلاقى عليه الى الطول قليل الساقين وكان عنده جماعه
من الشعرا فصده ومدحوه وجلدوا امداحه فى دواوينهم ومن جمله شعرا فيه ابو الصلت امية
بن عبد العزيز بن ابى الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام بحضرته بعد ان عاد الارض وبعادت
به البلدان وله الرساله المشهوره التى وصف فيها مصر وعجائبها وسواها وغير ذلك
وله فيه مدائح كثيره احاد فيها واحسن وله اقصائد فى ذلك ابى الحسن على ولد ولده
الحسين على ومن جمله قوله فيه من مدح قصيده

وارغب بعسك اكاعن ندى ورعى والمجد اجمع من الياس والجود ك
كذا يحى الذى احيى مراهبه صب الرجا بالجار المواعيد ك
معطى الصوارم والسمر المواعم والخير والصلام والبر الحلا عند ك
اشم اسوش مصر وسراقه على اسم يقوع النجم معقود ك
اذا بدا سرير الملك يحسبا ابا يوسف فى محراب داود ك
من اسره بعد والمادى لبسهم وانسر طوا مهران الضم الغرد ك
محسودون على ان كا نطهم وهل راس عطما غير محسود ك
وان تكن حسنا اسره كرمت فليس فى كل عود نجعه العود ك
اقول للركب السالم حى مطيته تطوى بها الارض من سدا الى سبد ك
لا يدرك الماعدا فى مسارعه ويطلب الدرك من هم الحلا صبد ك
تدرك موارد يحى عن ياسه وذا الطريق اليها غير مسدود ك
حكم سيوفك فيما اطالبه وللسيوف نصا غير مردود ك

وله فيه غير ذلك لما كان يوم الاربعا وهو عيد يوم النحر سنه تسع وخمسمايه توفى
يحى فجاءه وفد كان يحسنه فقال له ان فى يسمر مولدك فى هذا النهار فعلك علينا
فليس تركبوا مسع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت

الصلوه

الصلوه وخرج رجال الدوله على ما جرت به العاده للسلام وقرا الذى اسند الشعرا
ناصرهم الى الايوان واكل الناس وقام يحى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس
اشار الى جاريه من خطاياه فاكلها فما حطاها من راسه سوى ثلاث خطوات
حتى رفع متاع وكان ولاه على ماشه على سعا فس وهى بلده من اعمال اربعه فاحض
وعمد له الوكاله وتوفى يحى فى العصر على ما جرت به العاده للسلام بعد سنه الى
مصر السيد المسعر وهى بلده باوصيه انها وحلوه بمصر ولما ذكروا اما على المذكور
القايم مقام ابيه يحى وان مولده بمدينه المهديه صبيحه يوم الاحد خمس عشره بقيه
خلت من صفر سنه تسع وسبعين واربعمايه وكان ابوه قد ولاه سعا فس فلما مات
ابوه اجمع اعيان دوليه على تاريكوه عن ابيه الله ما مره بالوصول اليه سرعا
فوصله الكاب ليلا فخرج لوقته ومعه طائفه من امرا العرب وخدى السر فوصل الظهر
من يوم الخميس الثانى من يوم العيد ودخل مصر ولم يقدم نساعلى تجهيز ابيه والصلوه
عليه ودفنه. وفى صبيحه يوم الجمعه بالتعسر ذكى الجمعه جلس للناس ودخلوا عليه
وسلموا عليه بالامار ثم ركب فى حشوشه وجموعه برعا الى قصره وفى ايامه توجه
اخوه ابو الفتوح بن يحى الى الديار المصريه ومعه زوجته ولاده العبا
صغير على الهدى فوصل الى الاسكندريه وامر واكرم بامر الامر صاحب مصر فوصل وقام
بها مقام ابيه ثم توفى بعد زوجته بعده ولاه ملاره ما العادل بن السلار واسمه على المعدم
ذكره فى هذا الكتاب فى حرف العين وشك الناس وبلده الى ان وطا صاحب مصر
توصل الى الوزاره بعد العادل المذكور وذكر سعا من الامر فى ما يحه فى حوادث سنه
اثنى وخمسمايه حدث البلاله الذى جاء الى يحى فى معنى الكما فعال كان منهم
فى هذه السنه واهم لما وقع على يحى وجرى ما ذكرته فى هذا اصادر ولد يحى ابو
الفتوح المذكور واصحابه الى العسر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول وسمع عند يحى
ان ذلك كان باعان من ظهر ناصح ابو الفتوح وزوجته وهى ابنه عمه الى مصر نهارا وهو
بها الى ان مات يحى وعلم اسه يحى يسيرها فى بحر الى الديار المصريه فوصلا الى
الاسكندريه انتهى كلامه ولم يزل امر على يحى جاريه على السداد الى ان توفى
يوم الثلثا السبع بقين من ربيع الاخر سنه خمس عشره وخمسمايه ودفن فى القصر
بعدان فوض الامر من بعده الى ولده ابى يحى الحسن على بن يحى ومولد الحسن المذكور
بمدينه سوس سنه ثلث وخمسين واربعمايه وكان عمره يوم وفاه ابيه اثنى عشره سنه
وسبعه اشهر ولما كان ما فى يوم وفاه ابيه خرج للناس وسلموا عليه وهادنه بما صار
اليه من ركوب والحشوش مجتمعه به وخرج فى امامه وقايع وامور يطول شرحها ومن

وكان زياد الرومي صاحب صقلية احد طرائس الفرنج غزوه بالسفن في يوم الثلثا
سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسمايه وملكها وسبى الحرم والاطفال
واخذ الاموال ثم سرع في عمارتها وحصنها بالرجال والعدد واحدث المهديه يوم الاسس
في عسكر صقلية بلاد واربعين وخمسمايه وذلك ان الحسن بن علي لما علم عجزه
عن مدافعته خرج من المهديه هاربا وقد استعجم عليه حمله من الناس
وخرج اهل البلد اصنافا بين الناس فعند العصر من اليوم قد دخل اليه الفرنج وملكوه وحازوا
ما فيه من الاموال والذخاير وكان عدد من ملكوا من اهل اسطفلية اربعة
وثلثين مركبا وكان وصوله الى المهديه في يوم الاحد لاربع بقين من المحرم
سنة سبع واربعين وخمسمايه فاقام عليها اسبوعا ثم ارتحل بالاسطول
الى ساحل سوسه ونازل مدينة سوسه وبها يومئذ جيش
صلاح الحسن لكن رجع عن هذا الرأي بعد وصوله الى جهة عبد المومن
بن علي بمراكش وانفذ رسالته من ولاده الى صاحب قابس
في الوصول اليه ويعده ان يسوقه الى عبد المومن فاضمر له الغدر وجاء من اجماعه بعد
المومن ان سبقا على ما نذه ضرره فكتب اليه كتابا على يد ولاده يعرفه انه لا حاجه له في الرواح
الى عبد المومن فيخدعه ويضع واحتال له من المواعيد الحسنه ويوجه الله فلما قرب
من قابس لم يخرج للقايه وعدل به الى الكرايس وهي على ثلثة فراسخ من قابس
بها فاتيا وكان الحسن بن علي قد وصل الله صحبته وزيه مع الباب لتدبير امورها
لكونه عارفا بما حولها واقطعه بها ضياعا واعطاه دورا يسكنها لهو واولاده واتباعه
ولما توفي علي بن يوسف بن تاشفين سنة سبع واربعين وخمسمايه وقام بالامر بعده
ولده تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين وكان تاشفين هذا قد ولاه ابوه
على مدينة قرطبة وبلنسية وغيرها من بلاد الاندلس وكان ابوه قد ولاه
على مدينة غرناطة وبلادها وكان تاشفين هذا قد ولاه ابوه على مدينة قرطبة
وبلنسية وغيرها من بلاد الاندلس وكان ابوه قد ولاه على مدينة غرناطة وبلادها
وكان تاشفين هذا قد ولاه ابوه على مدينة قرطبة وبلنسية وغيرها من بلاد الاندلس

قول

وكان ابوه قد ولاه على مدينة غرناطة وبلادها وكان تاشفين هذا قد ولاه ابوه
على مدينة قرطبة وبلنسية وغيرها من بلاد الاندلس وكان ابوه قد ولاه
على مدينة غرناطة وبلادها وكان تاشفين هذا قد ولاه ابوه على مدينة قرطبة
وبلنسية وغيرها من بلاد الاندلس وكان ابوه قد ولاه على مدينة غرناطة وبلادها
وكان تاشفين هذا قد ولاه ابوه على مدينة قرطبة وبلنسية وغيرها من بلاد الاندلس

فعصب عليه وحلده في الحبس الى ان مات فيه وقال انه جمع جسما تقدم
في ترجمته وكان من العقلا السلاكر يا الملقا ومن كلامه عليه اشيا در على
عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكسوا الحسن ما يسمعون
واحفظوا الحسن ما تكسون وحدثوا بالحسن ما تحدثون وكان يقول
الرجال ذوو المال عاريه ولما مر قبلنا اسوء ذمن بعدنا عذره وقال الفضل بن مروان
المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم يحسن انه فانما يحرمه ومن احسنت
الله فانما يحرمه به وقال الواشي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم ير يحيى بن
خالد ولولده احد في الكفايه والبلاغه والجود والسماحه ولقد صدق القائل حيث
يقول ٥ او كاد يحيى ان يرى كاربع الطبايع ٥ فهم اذا احصر بهم طبايع الصنايع ٥
قال الواشي فقلت له يا امير المومنين اما الكفايه والبلاغه والسماحه فقد عرفها
فمن السخاوه فقال في موسى بن يحيى وقد رايته ان اوكيه تعر السبه وقال اسحق
بن ابرهيم الديم الموصلي المقدم ذكره حدثني ابي قال اسمعيل بن خالد بن برمك شكوت
اليه صنعه فقال له ربما صنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن فهمنا امر ذلك
عليه فكن فيه رجلا وادخل خلسه حتى ان اسهدك ما حمله ساوذ به
اليك ذلك فالح علي وقد عني انك اعطيت بجاريتك فلانه الف دينار وهو ذا اسهد به
اياها واحضره اياها فاحتسبي واما ان سبعها من ملك الف دينار وابطر كيف
يكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل واتاني فساومني بجاريه فقلت لا ابيعها
من ملك الف دينار فلم يزل يساومني حتى بلغ اربعين الف دينار فلما سمعها اضعف
فلم يزل يردها فيها وقصت العشرين الغاير مرارا الى يحيى بن خالد وقال له كيف صنعت
في بيعك الجاريه واحرجته فقلت والله ما ملك يمني ان احط الى العشرين الباقين
سمعها فقال انك تحسن وهذا حسبه صاحب فارس فدخل في صلح هذا فحد جاريتك
واذا ساومك بها فلا تسمعها من حسن الف دينار فانه لا بد ان يسرها منك قال فجاني
الرجل واستحثني عليه حتى الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف دينار
فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها واحسبها له مرضي الى يحيى بن خالد وقال
له كم بعت جاريتك فاخبرته فقال ويحك الربود بك الا ولى عن الباقيه فقلت والله
ضعف قلبي عن ردي لم اطمع فيه فقال هيهات جاريتك تحدثها الكرا قال فقلت
جاريه ادبت بها حتى الف دينار ثم املكها اسهد لك بها اخره واني ادبر وحيها
هكذا ان هذه الحكايه ثم يطرف في كتاب اخبار الورد ابا الدر الحمساري فقال
ان يحيى قال لابرهيم الموصلي لا تسرا قل من مايه الف دينار فانها ثلثين الف دينار

وقال الاصمعي احتبس على يحيى بن خالد بن برمك ريحه فطلب الاطباء
فقال لهم ائتوني بما شئتم فاحضروا جاريه عامه في الحبس والجواري الطرف فقال لها قد وهبت
لك امرك وقال يا اصمعي جدها فاستكرمها له ودعوت له فلما رات الجاريه ذلك بكت وقالت
يا سيدي قد قضى لي بهذا فما ذنبي من بين جماعتهن وقبيحهن فقال لي هارون صدقت
فلما اكره ذلك فوصى عليها الى دار وحمل الجاريه الى داره فقال لي اتكرت
على بعلة الجاريه امرا فاردت ان اعاقبها فكرهت فضحها فقلت له هذا لا اعلمني فيما كنت
احسب على صوري لا اصلحه من عيان اصلح لحيتي واصلح عمتي وانكسي للعمل فضحك
وامر لي لف دينار اخرى وقال يحيى لولدكم الصافات كانت صلات يحيى بن خالد اذا
ركب عرض له ماسي درهم تركبه الى يوم فرع عرض له ابن ساعر واسمه

ماسي المحصور يحيى ابحث الناس عن فضل مريا حثان ٥

كل من مر في الطريق علكم فله من نوالكم مائتان ٥

مائتا درهم هي لمسلي فلسل هي مكم للناس لمحلان ٥

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفه سأله عن حاله
فذكر انه بروح وقد احدث له من علاقات اما ان تودي المهر وهو اربعه الاف درهم
واما ان تطلق واما ان يهم جاريا للمراه ما تكسبها الى ان تهيا له نقلها فامر له يحيى باربعه
الاف للمهر واربعه الاف للمراه واربعه الاف لما يحتاج اليه المرء واربعه الاف
للسبه واربعه الاف يستظهر بها فاحد عشرين الف دينار وقال محمد بن صالد الشاعر
المشهور مدح هرون الرشيد ومعه اباه الامين محمد والمامون عبد الله ومدح معه
يحيى بن خالد واساه الفضل وجعفر فلما صار والي المدينه جلس الرشيد ومعه يحيى
خالد فاعطى الناس عطاوهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا فكان لهذا
المدينه يسمون ذلك العام عام الاعطيه المليئه ولم ير امر ذلك قط فقلت في ذلك

اتانا سوا الاملاك من آل برمك فاطلب احرارا واحسن منظرا ٥

لهم رحله في كل عام الى الغنى واخرى الى البيت العتيق المطهرا ٥

اذا سر ابن يحيى مكه اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى بن جعفرا ٥

فسلم بغداد وبطن الما الذي بمكه ما محو الليله اقمرا ٥

فما حملت الجود كفهم واوذامهم الا لاعواد منبرا ٥

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمه ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال
كنت حاكما بالمدينه في بدي مايه الف درهم للناس اصارها فعلمت الدراهم فسحمت
الى العراق فصدف يحيى بن خالد فحملت في دهليزه واستت الخدم والحجاب وسالتهم

ان نوصلوني الميه معالوا اذا عدم الطعام لم يحب احد ونحن ندخل كل الميه ذلك الوقت
فلما حضر طعامه ادخلوني واجلسوني معه على المايده فسالني عن اسمي وما فصدت واحدثه
فلما رفع الطعام وغسلنا اليدنا دنوت منه لاقبل راسه فاشمئز من ذلك فلما مر الى الموضع
الذي يركب منه الجمعي خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير نصر اعلى السلام ويقول
اسعر بهذا على امرك وعد الساعي الى يومك الثاني تجلس معه على لمايدك فاشتاسالني كما
سالني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشمأز مني فلما مر الى
الموضع الذي يركب منه الجمعي خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير نصر اعلى السلام
ويقول اسعر بهذا على امرك وعد الساعي عد واحد به وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فاعطاني
مثل ذلك الذي في اليوم الاول والثاني والثالث فلما كان في اليوم الرابع اعطاني الكيس كما اعطاني
من قبل ذلك وبركبي بعد ذلك اقبل راسه وقال ايما صعب ذلك عليك ثم مكثت بعد ذلك شهرا معروفي
ما توجه هذا المال وقد كنت بعض الصنع مني لي غلام اعطاه الدار الفلانيه ياغلام اوسعه
الدرهم الفلاني يا غلام اعطه مائتي الف درهم بعضي دينه مائتي الف درهم وتصلح سايه مائتي
الف درهم بعد ذلك الى الرمني وكرمي داري فعلت اعز الله الوزير لو ادبت لي الشخوص
الى المدينه لاقضي الناس امري واقضي حقي كان ذلك ارفق بي فقال قد فعلت
وامر بجهزي وشخصت الى المدينه فقضيت ديني ثم رجعت فلم ازل في ناحيته ودخل عليه
يوما ابو فارس الحمري فانشده

راست يحيى ابن الله نعمته عليه ما ان لدى لمرمايه لحد له

يعني الذي كان من معرفه امداركا الى الرجال وكاسبني الذي بعد له

بعضي حوايجه ودصله بحمله من المال قليله - وقد حمل هذا الكتاب الى سر والدوله
مسلم بن قريش وقد قال له رجل لا تسال لهذا الامر حاجتي فقال اذا انحصها بسببها ولسلم
ما اولد الانصاري في يحيى بن خالد لحدك هارون ان زلته كان دواها من فرد بكر بشر له

ضرب لها حتى تجلت بغره كغره يحيى حين مذكر بعضه له

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا على انسان فانها تعطي واذا ادبرت فانها لا تبقي
وقال ذكر النعمه من المنعم مكدر ونسيان المنعم عليه كفر ويحضر وقال اله الحسنه
مع العرر الصادق تقوم مقام المحبي وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيله وقال
الحسن بن سهل المدم ذكره من حرمته الوكايه لاخوانه علمنا ان الوكاله اكرم منه احدنا
ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابي علي يحيى بن خالد بن برمك في الحيله وكان ليحيى كاتب
محبص بن حمته ويقرب من حضرته فحرم على ختان ولده واحمله الناس على طعامهم
وهاداه اعيان الدوله وجوه الكتاب والرؤساء على اجلال مقداره لهم وكان له صديق
وداخلت احواله وصافيته عامر بن عبد الله بن مادر جوبه عنده وعند الرشيد كيس بن

نظفين

يطعمن فجعل في احدهما سليحا وفي الاخر شيئا مما كل اركسه فيهما وجعه سمعها لوقت الاراده كاسعت
بالمجاده ولو ساعد المكنه على بلوغ الهمه لاعجز السابقين الى مركز معدت المجدين في كراسك
لكن تعذر المدى عن البغيه وقصور الحد عن مساواه اهل النهيه وحسب ان يطوي مضاعف البر والنس
في ما ذكرناه من المدى السديد بمسه وبركته والمحسن بطيبه وبطاقه صابرا على الهم المقصر وقصرا عن عصص
الاقصار على اليسر واما ما لم احد الله السبيل في تصاحكه والقيام فيه بعذري فوالله عز وجل النس على الصعفا
وكا على المرضى وكا على المدين لحدون ما سقصون خرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوفاه عرض عليه كاتبه
الدفاتر احصاها يحيى الكبس والوجوه فاسطر فيها واقر ان بملا الكيسين مالا ويرد اعليه فكان ذلك
اربعه الاف دينار وقال ابن الجهم والسبب كانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما بلغ الى من اعطائي
فوق حتى وادي اسحق بن ابرهيم الموصلي احد علمائه فلم يجبه فقال اسمعت يحيى بن خالد بن برمك يقول
المرء اسوا دعلمائه وكان يحيى يسامر الرشيد بوما فوقف له وقال يا امير المومنين عطيت ابي
يعطي جسيمات دراهم بغير حتى فاستزلوا له الرشيد يا ابي اوقال الى كسى ولم اعرفه فقال اسمعت يا يحيى
على هذا القدر لسانه وانما كرسل خمسه الاف الف عشره الاف الف فقال ابي اسيئت سمعا اكنه اقول
فقال بعود لسيرك له دابه وتحمله فان احبارهم كثيره ولا تحمل هذا المحضر الا كاله من هذا وما قبل هذا
الرشيد جعفر بن يحيى المرتكى كما ذكرناه في خرف الحجم من هذا الكتاب تلك الدراهكه وحسن يحيى
واسه الفضل كما ذكرناه في خرف الفاء من هذا الكتاب وكان حسنها في لدراعه وهي الزوجه الدرعه
بحاز الزوجه الحديده وهي البلد المشهور الذي على شاطئ الفرات وبقال لها الرقان بفتح الاول
على الاخر كما سلف الفرات والقران وعند ذلك وحكى الهمساري وكان احبار الوزراء ان يحيى بن خالد استقى
في ويسه مرة الى وقاف في مجلسه وهو يطوف عليه شكاجه فلم يطق احدها الا مشقه فلما فرغ
منها سقط الذي من على المجد لها فاكسرف فاشد يحيى ابيانا فاحاط الاساو مصمرنها الناس وقطع
الاطماع والمرء يحيى في حبس الراشد الى ان مات في المالث من المحرم سنه تسعين ومايه فجاه من غير
علله وهو ابن سبعين سنه وشهرا ربع وسبعين وصلى عليه اسه الصلوه ودفن في شاطئ الفرات في بعض ضياعه
ووجد في جمله رقوه فيها مكتوب بخطه ولدعلم الخصم والمدعي عليه قول الكاتب والقاضي هو الحكم العدل
الذي لا يجور ولا يحاج الى بينه فحملت الرقعه الى الرشيد فلم يرسل بعينه كله ويوما ما سال الاسي في
وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يحرص على سماع الموري رضي الله عنه في كل سهر الف درهم فكان يسمع
يقول في بحبوحه اللهم ان يحيى كما في صرد بناي فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه في النوم
فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاء سمعان وفلان صاحب هذه القصه هو سمعان بن عبد الله الاسمعان
الموري ولسه اعلم قال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكه وتحسر على ما فرط منه في
امرهم وحالم جماعه من اخوانه بانه لو توفي منهم رضي الله عنهم كما عاد الى الحالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول
حملوا على بحمانيا وكفانيا وادهمونا الله يعوضون مقامهم فلما مرنا الى ما ارادوا منا لم يغنوا عنا واشدد
اطلوا علينا الا ان يكم من اللوم اوسدوا العار الذي سبدوا له قلت هذا البيت للخطيئه الشاعر وبعده
اولئك قوم ان سوا احسنوا الثنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا له قلت ذكر الجرجاني في كتاب
الامر ارما حاله ان وجد رحب فراس يحيى بن خالد البرمكي رحمه فنهاه وحول الله ان الظالمين يوم
الى دياب يوم الدين يمضي وعد الله بمجمع الخصوم له قلت قد لقد اشت في هذا المختصر ما لعد البرمكي مع
صول كاتوفاه ديركك هذا الماء الذي هو حرو الماء احر كثيره وكان في عمري في ذكرها ما اسع الروف
لاسابقا ما خرتا مع مسرة اذ احركه اعد ذها الكتاب اخر بطول اجمعه على هذا الاسلوب ان فسح لسني الجاري و
لعل تكون محمولا على قواعد حجه حجاج الهاشمي يحيى بن زياد الفرس وسعني من بطالعه عن عمر اجمعه كثيره من

امهات التواريخ واخبار الناس المعدودين في المتاخرين وقد اطلعت على ظني لم ار كتاب سامل الكتب التي في
ايدي الناس المشهورة والحامله المسوطه والوريده الا اخير رسيده ما يدخل في هذا الكتاب في
غرضي بعون الله وشيئه الله ممكون اكثر من عشرين اثنين [illegible] والسر عزيزه المسئول في الاعانه
ابو المطيع يحيى بن محمد بن هبيره بن سعد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيره
بن علوان بن الحجوان وهو الحرث بن سريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن عمرو بن همام بن مرة بن هلال
بن يسمان بن بجله بن عكابه بن صعب بن علي بن مكرين وابل بن قاسط بن هنب بن افصى بن
دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان السيباني المعتصم عون الدين هكذا
ساق نسبه جماعه منهم من الرشي في تاريخه وابن الفارضي في كتاب الوزراء وغيرهما واما
احرج له هذا النسب بهذا التمس من وزارته وذكره السمعاني في ذيل الجهم وهو من ولد
العراق بعرف بقريه بني اوذر بالقاف من اعمال دجيل وهي دون عمر ماما بالعين المهمله والباء المثناه
من تحت وبعدها الف ثم راء ثم الواو ثم سين مهمله ثم هاء وكان والده من احياها دخل بغداد وصباه
واسعا بالعلم وجالس ابا محمد الخشاب وابا الوفا وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع
الحديث وحصل من كل فن طرفا ومن الكبار الغرر وجمعه بالقراءات والروايات وغيرها النجيب
واطلع على ايام العرب واخبار الناس وكان دائم الكتابه وجمع الفاظ البلغاء وعلم صناعه الانشا
وكانت وفاته الاولى في شهور سنه الحادي عشرين وسمع ابا الحسن محمد بن محمد بن الفراء
وصحيح مسلم على ابي عبد الله محمد بن علي بن مسلم بن بوشكي بن عمران الرسدي الواعظ
وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد بن حمله الاصبهاني وابي الحسن هبة
الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين
وعن غيره وسمع منه حلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ما بانه الاشراف
بالادرجه العربيه ثم نقل الى الاشراف على الاوقاف المخزنيه ثم قلد الاشراف بالمخزن
ولم يزل في ذلك مكثه حتى قلد في سنه اثنتين وثلاثين كتابه ديوان الزمام ثم نقل الى
الوزارة وكان سبب تولية الوزاره على ما حكاه الذي جمع سيرته انه زال من خدمه
ما رفع قدر الوزير وصله الى الوزاره ما جرى من مسعود البلالي بكنه بغداد ساءه عن
السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الجدم المخصان
الكاره امر اولاده من سواده في الحضره وخروجه عن معتاد الواجب واساء مقصدي
اصحابه وكان وزير الخليفه اذ ذاك غوام الدين ابو القسم علي بن صدقه بن علي بن صدقه
وكتب عن الخليفه الى السلطان يحمد وعده كتب مشهد الانكار على مسعود البلالي على ما
صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلد عون الدين بن هبيره كتابه ديوان الزمام خاطب
الخليفه في مكاتبه السلطان مسعود بالقصه فرفع اليه وكان الوزير كتب في ذلك عنه
كتب فلم يحسنوه فراجع عون الدين في ذلك سواله الى ان احسب فكتب عن اسنابه رساله
وهي طويله فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعاله واذكره ما كان اسلافه

تعاملون
الخلفا به من حسن الطاعه والبادره بمصره والذب عنهم ممن يعاب عليهم وسكا من مسعود
البلالي وانه كاتب في ذلك عده دفعات وما جاه جواب واطال العمل في ذلك وكان هذا في سنه
اربع وارعين وخمسمايه في سبع وسبع الاخير فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الحراب بالاعتدا
والدم لمسعود البلالي والانكار لما عمله فاستشر المعنى باساره عون الدين وعظم سروره بذلك
وحسن موقع عون الدين من قبله وكبر في عينه مكنا حتى استوزره وقال لمصنف السيره وكان
الصاحب جمله اسافر وزارته اربع سنين ثلاث واربعين ومال الى بغداد الامر بالعشق المسعودي
صاحب الخف وهو صقع بالعراق وبلد كان السلطاني وقصدها في جموع كثيره وصدر منهم و
من عطيه نضمنتها التواريخ فشرع الوزير وام الدين بن صدقه في تدبير الحال فاحتقن مشتاه
بحسد استاذ عون الدين الخليفه في امرهم وادن له في ذلك فجاهدهم الخارجين على الخليفه
واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى بهت العامه احوالهم وحرب
المفاسد بهذه الحال الرفع من هيبته ووضع الوزير من صدقه فانه عند انقضاء هذه المهم استدعى
الخليفه المعنى عون الدين بمطالعه على بدائع من مراهم الدوله فسن بعراته لها التباشير
في اسره وركب الى دار الخلافه في حماعه وسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجره اسند
ودخل ودخلس له المعنى بيمنه الباب فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعه بما يعطيه عنهما علما
ثم خرج ودخلهم واله الشريف على عاده الوزرا قبله ثم استدعى ثانيا فعمل الارض ودعا
ودعا الى الخليفه ثم انشد شاشكر عما مراحت مسى اياد كم عن وان لي حلت له

راى حلتي من حيث خفي مكانها فكانت بمراى مني حتى تحلت له

قلت وهذا البيت لابي تمام من العباس الصولي المقدم ذكره وهي بلته اساف والباقي منها بعد
الاول فتى عن محبوبه الغنى عن صديقه ولا مطهر الشكوى اذا العذار لت له
ولما اسند عون الدين لقد من لسان عن نصف الست الباقي منها فان الشاعر قال كانت
فؤاده حتى تحلت فراى انه خاطب الخليفه بهذه العباره فعوض تاديبا من عون
الدين خرج فقدم له حصان اذهم سابق الغره محجل عليه من الحلي فاحرزته عادته مع
الوزرا والسرج في ذلك بطول فاختصرته وخرج من بدره ارباب المناصب واعيان الدوله
وامراء الحضره وجميع حدام الخلافه وسائر حجاب الدوله ان والطبول تضرب امامه
والمشدود راه محمولا على اعناقهم في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الايوان
وجلس في الدست وقام لقراه عمده السجع سديد الدوله ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن الاسا
ولا هو والا طاله لاكرف لعهد فانه مدح في بابه لكل قصدي الا حصار واعرضت عن
ذكره وهو مشهور في اندى الناس فلما فرغ من قراءه قرا القرا واشد الشعرا وتولى الوزاره
يوم الاربعا ثالث عشر ربيع الاخر من سنه اربع واربعين وخمسمايه وكان لقبه جلال الدين

فلما ولى الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا راى صايب وسيره صالحه وطهر منه
في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن سياسته ذلك ويحط بعض الرعايه ويوفر اسباب
السعاده له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلا على اختلافهم في نوعهم ويقراء عليه الحديث
عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويكرى لهم البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتابا سماه كتاب
الاوضاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على سبعه عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين وكشف
عما فيه من الحكم النبويه وكتاب المصدر بكسر الصاد المهمله وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي
المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب
العادات في المقصور على مذهب الامام احمد واختصره في المقصور والممدود واختصره في علم الخط
وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير
الذي سماه بالكامل في ضمن حصار الملك المعظم عز الدين بعداد وذلك في ذي القعده من سنه ثلاث وخمسين
وخمسمايه ان المقتفي لامر الله جد في جمع بعداد وقام وزيره عون الدين بن هبيره في هذا الامر
المقام الذي يعجز عنه عمره والقام المقتفي فسودي سعدا دمن جرخ وقف العمال فله خمسه دانير
فكان كل من جرح يوصل الى الله محضر بجرحه العامه عبد الوزير بجرحه وجاء عمال الوزير هذا
جرح صغيرا لا يستحق عليه شيا فعاد الى العمال فضربه في حوفه فجرحت امعاؤه فعاد الى الوزير
فعاله ما موكلا بان يصلك هذا فجعل في امره بصله واحضر له من عالجه اسي كلام ابن الابر
قال ... وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن
علي بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه
محمد شاه وان هذه القصيه كانت في سنه اثنين وخمسين والله اعلم وذكر ذلك ابن الجوزي
في كتاب سيره المقتفي وهو احد كتابيه وهو بيها وذكر محمد شاه في ترجمه ابنه
ويوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله الاحد الى عشر ربيع
الاول سنه خمس وخمسين وخمسمايه ويوبع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف
ودخل عليه وبايعه واقره على ولايته واكرمه وكان خائفا منه ان يعزله فلم يعزله ولم
يوص له ولم يوله مسلما الى وفاته الى حين وفاته ومدحه جماعه من الشعراء وممن
عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب خمس سيف المعدم ذكره
له في مدايح منتخبه فمن ذلك قوله في بيت حدث الحوادث ساكن عطفه كما هو شرف الحي صبا وقف

وسيوفه ادا طاسحها اليوم واعدد صعاب الدهر مرعوى الخطير يزدهف

صوم الرباب اذا حدر كل سنبه ولكنه بالمجد صوم مكلف

يصوق بادي العارضين واحمر ما هو ان ابادي من الحديد يصفف

اذا قل عون الدين حمى بالوا جام وحاس الشهري المعدم

وكانت

وكانت عوايد بعداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفه عند الوزير
ويحضر سماط الطبق وكان خمس سيخ في حمله من لحم الطبق وكان يعشه
ابنه ويعمله عريبه واذا حضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من تراب المراد جماعه
ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقه عظيمه فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه
من الحضور ويكاتبه ما ذا لك المال في عدم وفي سعه ومطعم المراد في صبح وفي غشق
وخاشر الناس اعسهم فواصله الى من يدخل لنعما مندفق
وكل بيت خوان من مكارمه بمثلهم وهو يدعوهم الى الطبق
فاض النوال فلو لاحوف منفجه من باس عدلك ما دى الناس بالعرق
وكل ارض بها صوب وسايبه حتى الوعي من جمع المال والعرق
ضن منكبي عن رجام ان عصت له بمكارم تطعم من عفى ومن خلق
وان رضيت به والدهر منفصه وكم بكلفته حملا فلم اطق
اما المريض بلحداثي وسوريها وليس عن اباني حافظ رمقي
وله في كعطا مال الى كثرتي والجود بالعرفي الجود بالورق
ان اصفرار محى الشمس من حزن على علاتها لرماها الى الافق
وان يوهم قوم انه حمق وربما اشتبه التوقير بالحمق

وأهدى الى الوزير عون الدين دواه بلور من صنعه بمرجان وفي مجلسه حماعه
فيهم خمس بصر فقال الوزير لخمس ان تقال في هذه الدواه شيا من الشعر فقال بعض
الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه

الين لداود الحديد كرامه تعدو في السرد كيف يريد

وكان لك البلور وهي حجاره ومعطفه صعب المرام شديد

فقال الخمس بصر انما وصفت صانع الدواه ولم تصفها فقال الوزير من عثر عثر
فقال الخمس بصر صنعت دوانك من توهمك في شبهها على الامام بلور ومرجان

فيوم سلمك مسخ بعض يدي ويوم حربك فان ما لعدم الفان

ومدح الشيخ الاوحد مجد الدين ابو الفضايل اسماعيل بن الحسين بن احمد بن واسم الصعلي
الفاسي مصر وكرامه دخل على الافضل شاه هشاه امير الجيوش بمصر وقد نعدم ذكره
انفا فراى من يديه دواه من عاج محلاه بمرجان فقال يمدحها

الين لداود الحديد كرامه تعدو في السرد كيف يريد

وكان لك المرجان وهي حجاره على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو عبد الله محمد بن حسان المعروف بابن الساعاتي المعدم ذكره بعصا بلد عدنه

سماها وهي احسنها فلهذا ذكرها ٥ ولع النسيم وبانه المرعا وصفاك الا المحلى والورعا ٥
يا ديمة ضاقت حلاها عنها وصفت بحسنها درعا ٥
لذكرت دامع ودا حلب وقفت لاحلا واركا دمعا ٥
صبر حسبي للصبا سكنا وسكب يعد ناله الحرعا ٥
يا من راى ادمعا ساحه فلي لها لا المحى مدّعا ٥
لا بعثل الدر عص مبر ربها وحلب بعود اراكه طلعا ٥
واذا اراعك الكلام فلا تعدم لايام الصبا رجعا ٥
ولقد سعت يا لكاس نصحي سكري اللواحظ وعمة السمعا ٥
في مسير الربع ما صعبا اراده عدن ولا صعبا ٥
يا كرى صعب عاسراه وما ركب الحمام لبانه قرعا ٥
سلك عليه البارقا صبا لس الغدير لحوفها درعا ٥
يا عاذلي ان سب سمعي عدة نسو لصحره سمعا ٥
طبعا حملت على الغرام كما حمل الوبر على الهدى طبعا ٥

وحيح بعد هذا الى المديح وامر عنه حوى لا طائله ومدحه ابو الفتح محمد عبد الله عبد الله سط ابن العاوي المقدم ذكره بقصيده واجاده وهي ٥

سعاها الحيا من ارتج وطول حلت دمى من بعدهم وتحول ٥
صمت لها اجفان عين وربحه من الدمع مذرار الشؤون هموم ٥
لمن حال رسم الدار عما عهدته فعهد الهوى في القلب غير محمل ٥
حليلي ورواح الغرام وشادني سنا بارق بالاحر عن كلل ٥
ووكل طرفي بالسها دسطري فصار على سالدنوب مطول ٥
اذا قلت قد اخلق حسبي صبابة يقول وهل حبّ يحر يحول ٥
وان قلت دمعي لا سبي فيك ساهدي يقول سهود الدمع غير عدول ٥
فلا بعد كاني ان مكث صابة على ما قضى عهد الوفا ملول ٥
وامرح ما يمني به الصب في الهوا ملال حسب او ملال عدول ٥
ودون الكسب الغرد سحر عقايل يعز بالبان لبا وعقول ٥
عداه البعد الحاظها وقلوبنا فلم يحل الا عن دم وقتيل ٥
الا حبذا دار الاراك وقد وشت بروضاك تجاسيم وقبول ٥
وفي ابرديه كلما اعتل الصبا سقا فراد بالغرام عليل ٥
دعوت سلوا فيك عن مساعدي وحاولت صبرا فيك غير محمل ٥

لعرفت

معروف اسباب الهوى وحمله على كاهل للنائبات حمول ٥
فلم احط خبر العواني بطائل سوى رعي ليل بالغرام طويل ٥
وسهاد ٥ الى كم يمسي الليل يحدر بس وفاء الحكم غير محول ٥
الم احتيالا في دراه معاطفي واسحبها في ثراه ذيول ٥
لقد طال عهدي بالوال واسي لصبا الى يسيل كف مشل ٥
وان مدى حبي الوبر لكامل بهالي وعون الدين خير كفيل ٥ وكان عون
الدين كثيرا ما يشيد ٥ بابا محمد حبابا الوفاء احد ما لم يسلك مكروه من العذل ٥
مودتي لك بالي ان تسامحني بان اراك على سي من الرذل ٥

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن علي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج
ابن الجوزي في ترجمه الذي سماه مراة الزمان وراته في دمشق في ربيع الاول سنه ست وخمسين
وستمايه وكان ابوه وعمه مملوك عون الدين من نصيره المذكور وجده سبط الشيخ ابي الفرج
المذكور وانما سماه شمس الدين فولاء له انه سمع مسامحه سعد ان يكون ان عون الدين
وان كان السبب في ذلك المخبر ابي صاف ماسدي حتى وقد الموت اثاما واشار
على بعض اهل ان اصغي الى خبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسال الله تعالى عبده فان
الدعا عنده مستجاب وان ياسب خبر معروف فصلت عبده ودعوت بي حرجت
لا قصد الملك يعني بغداد فاحرب بطفيا دلت وفي محله من محال بغداد فنزلت
مسجدا مهجورا قد حلته كاصلي فيه ركعتين واذا مرض ملقى على باريه فوجدت عبد
راسه وقلت ما شتهي تعال سفر جله فاخرجت الي بعض الهناك فرهبت عبده مري
على سفر جلس وتعاجه والله بها فاكل من السفر جله ثم قال اعلق على باب المسجد واعلقه
فسمي عن الباريه وقال اخرها هنا فجعلت واذا بكور وقال خذ هذا واب احق به فعلت
اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد ولعلي انه مات وكم من الرضا
قال وسنا لهو يحدثني اذ تفضى وجلسته وكسته ودفنته ثم احدثت الكرة فيه فوجدا
خمسمايه دينار وانت الى محله كاعبرها واذا علاج في سعسه عشقه وعليه شاب
رثه فقال معي معي فمرلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت مرا ين انت
فقال من الرصافه فلي ساردا بامعلوك فلسما لك احد قال لا كان اخ ولي عمه زمان
وما ادري ما فعل الله به قال فقلت ابسط يحرك وسطه فصلت لما فيه فبهت محمد شه
بالحديث فسالني ان احدثه فعلت والله ولاحبه ثم صعدت الى دار الخلافه وكسرت فعه
محرح عليها اسراف المخبرين ثم مدحت الى الوزير وقال احدى السبع ابو الفرج في كتاب
المسطم وكان الوزير يسال الله تعالى الشهاده ويتعرض لاسبابها وكان صحيح يوم

السبت ثانی عشر جمادی الاولی من سنه سبع وخمسمایه فنام لله الواحد وعافیه فلما کان فی
وقت السحر قام فحضر طبیب کان یخدمه فسماه شیبا فقال انه سمه فمات وسمی الطبیب بعده
بخوسته اسهر سما فکان کما قال سقیت کما سقیت وعاد الطبیب وقال فی المسلم انصاوکت
لله ما دار الوزیر یا مع اصحابی علی سطح وانت فی المنام کانی فی دار الوزیر وهو جالس وقد جاء رجل
سد جرنه وضربه بها بین اذنیه فجرح الدم کالفواره فضرب الحائط فالتفت فاذا الحائط من ذهب
ملفق واحدثه وقلت لمن اعطیه اسطرجا دما یجرح واعطیه اباه واشهب وحدثت اصحابی
بالرویا فلم اسلم الحدیث حتی جاء رجل فقال مات الوزیر فقال بعض الحاضرین هذا محال انا
فارقته امس العصر وهو فی عافیه وجاء الخبر صحیح الحدیث وقال ولده کابدان نغسله واعد
فی غسله وربطه کما غسل معاینه وقال لمعاس مطاوی لمدن مثل اکاظه وعمره واحدها
معین بضم المیم وکسر الباء الموحده وسکون العین المهمله والسقط الحائم مریده فحین رأیت
الحمام بعجت من المنام فلما رأیت فی وقت غسله اثارا فی وجهه وجسده دل علی انه مسموم
فلما خرجت جنازته غلقت الاسواق بغداد ولم یحلوا عن جنازته احد وصلی علیه فی جامع المنصور
وحمل الی دار الخلیفه ودفن فی مدرسته التی اساسها ودرس ابان ورثاه جماعه من الشعرا
اسری کلام ابی الفرج بن الجوزی وقال مولف سیره الوزیر المذکور ان سبب موته کان بلغما
ثار براجه ودرج مع المسجد الحصر فسقی مسهلا فحصر عن استفراغه ودخل الی بغداد
یوم الجمعه سادس جمادی الاولی راکبا محاملا الی المنصوره لصلاه الجمعه فصلی بها
وعاد الی داره فلما کان وقت صلوه الصبح عاوده البلغم فوضع مغشیا علیه فصرخ الحواری
فاقام وسکن وبلغ الخبر ولده عز الدین ابا عبدالله محمدا وکان نشوء عمه فی الوزاره فجاء
الیه فلما دخل علیه قال قدس استاذ الدار عضد الدین ابو الفرج محمد عبد الرحیم الشهیر بابن المطهر
ابن رئیس الرؤسا المعروف بابن المسلمه جماعه لنسعلم ما هذا الصباح فنسم الوزیر علی ما
هو علیه من تلک الحال واشد ثم قال کم شامت فی عبد یوجی حیاله سر السعد وفاتی ثم
ولو علم المسکین ما ذا بینا له من الضر بعدی ما فعل ما فعل ثم
ترسا وانشد وتمثل به ثم اسبغ علی ثم توضی للصلوه وصلی ثم عاد فسجد فاطاعن العمود
من السجود فحرکوه فاذا هو میت فطلع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلع ولدین
احدهما عز الدین المذکور والاخر شرف الدین ابو البدر ظفر واما مولده فقد ذکر ابو عبدالله
محمد بن الفاسی فی تاریخ الوزراء انه ولد فی سنه سبع وتسعین واربعمایه علی ما ذکره من
نسبه رحمه الله تعالی قال بعضهم رأیته فی المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال
وقد سیلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وتجبنا ثم
فوجدنا مصاعفا ما کسبنا ووجدنا محصنا ما اکتسبنا ثم

وبلغ

والما بلغ خبر موته عضد الدین ابا المظفر اسناد الدار المذکور کان بحضرته سبط بن الجوزی
المذکور فقال هذا او هو من موالی بنی المظفر اسناد الدار فان اباه کان مملوکا لبعض بنی المظفر
واسمه بشتکین فسماه ابنه عبدالله فاراد سبط ابن الجوزی ان یعرب الی عضد الدین لعلمه
بمالته وبنی الوزیر واسد هر بخلاف ثم قال والوزیر وزمان قوم متی سلک ابا المظفر بحبی ثم
قلت اهون عندی بذلک ثرءا ومصابا وابن المظفر بحبی ثم وقال الحجر وثم
ذکر اسمه الان لکنه من الشعرا المشاهیر ثم اراد سبط الماجدین هبره بموت وبحبی من بعده
بموت بحبی کل نصار وسوداء وبحبی بحبی کل جهول ومکرک والمقصود ان محاسنه
کانت کثیره وقد اطلت هذه الترجمه حتی اسوق منها ما اردت فی کتاب السراس فی تاریخ
خلفای العباس ثم لقد ابی الخطاب ابن دحیه علطه احسن لبسه علیها فی هذا المکان کما
وقف علیها احد فسطنه مصاعفا ذکره وهو اله قال فی خلافه المستکفی بالله ما ماله
وسعد بوزیره ابی المظفر عون الدین یحیی بن محمد بن هبره من خلافه امیر المؤمنین المقتفی
عمر بن هبره وقد ذکره المورخون فضائل جده الی جاء ها عون الدین من بعده ثم ذکر مکارمه
حرب بعد بن هبره الدارای امیر العراقین فی دوله بنی امیه وطن ابن دحیه ان الوزیر المذکور
من ذریه ذلک المعدم وبحث معه فی ذلک فان الوزیر سبانی النسب کما سر بناه فی اول الترجمه
وذاک وزاری النسب کما سبانی فی ترجمه ولده مریدین عمر بن هبره ولله تعالی وابن شبان
من وزراء ولا شک انه ما اوقعه فی هذه الغلط الا ما راه فی نسب الوزیر فقد جاء عمر بن
هبره عن هبره ان هذا هو ذلک ولیس الامر کما یتوهمه وصل ابن دحیه لا یعذر فقد کان حافظا
ومطلعا علی امور الناس وهذا امر واضح لکل الحفاظ مرکزا بالاسنان فلت والذی مر بحری
ذکره فی هذه الترجمه قد تقدم ذکره فی هذا التاریخ وادرج کل واحد منهم ترجمه مستقله
سوی السبح الرسدی فانه کان کبیر القدر ظاهرا بالمعروف ونهی عن المنکر وما اسمع الوزیر
الا بصحبته وما ذکر به فی هذا التاریخ فسعی الیه علیه ادهشه کما یفعل وکان وصوله
بغداد فی سنه خمس وخمسین وخمسمایه رحمه الله تعالی وقال ابو عبدالله بن النجار فی
تاریخ بغداد ان مولده بنی سد فی لیله الاربعا الثانی والعشرین من المحرم سنه ستین واربعمایه
وتوفی یوم الاثنین مستهل شهر ربیع الاخر سنه خمس وخمسین وخمسمایه ودفن بمقبره
جامع المنصور بغداد رحمه الله تعالی وقول الاخر ثم

وبنی

اما رثی سبط الماجدین هبره بموت وبحبی من بعده ثم
فالمراد به ابو الفضل یحیی بن ابی القاسم عبدالله بن محمد بن المعمر بن جعفر المکنی بعز الدین
بن ابی الطرائف المخرمی فی جمادی الاخره سنه اثنتین واربعین وخمسمایه الی سنه سبع وستین
فصاعدا ما فی الوزاره بعد عزل ابی الفرج بن المطهر ثم لم یزل علی ذلک الی ان توفی وکان

مسكورا محمود الطريقة محببا لاهل العلم وكانت ولادته ليله الجمعه بعد العشا الاخره الباسع و العشرين
من صفر سنه احدى عشره وخمسمايه وتوفى ليله العشرين من ربيع الاول سنه سبعين وخمسمايه
سعد ابو دلف من العدوى الكرخى برحمه الله رحمه الله تعالى **ابو طالب** يحيى الرمح سعد بن بهته الله بن
ابى القسم بن بهته الله بن على بن زيادا التيبانى الكاتب المشتهى الواسطى الاصل البغدادى المولد
والدار والوفاه الملقب عوام الدين وقيل عماد الدين كان من الاعيان الافاضل والصدور الاماثل
اسهب الله المعرفه بامور الكتابه والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول
وعمر دكانه المطرز الجيد جالسا بالمصورين الموالين وراءه وعلى من بعده وسمع الحديث
من جماعه وخدم الديوان من حداثه الى ان توفى عنه حدثان وكان مليح الخطاره
فى الانشا جيد العكر حلو الرصع لطيف الاشاره وكان العالب عليه فى رسائله العنايه
بالمعانى اكثر من طلب السجع وله رسائل بليغه وشعر رائق وفصله اشهر من ان يذكر
وولى لمطرز ديوان البصره وواسط والجزله ولم يزل على ذلك الى ان طلب الى واسط فى
المحرم سنه خمس وسبعين وخمسمايه ورتب حاجبا بباب النوبى وقلد المطرز فى المظالم
ثم عزل عن ذلك فى شهر ربيع الاول سنه سبع وسبعين ثم اعيد الله فى جمادى سنه اثنين
وثمانين فلما قتل استاذ الدار مجد الدين ابو الفضل هبه الله بن على بن هبه الله بن محمد
بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر شهر ربيع الاول سنه ثلاث
وثمانين وخمسمايه برتب ابن زياده المذكور مكانه ثم عزل فى سنه خمس وثمانين وعاد
الى واسط واقام بها الى ان استدعى فى شهر رمضان سنه اثنين وتسعين وقلد ديوان الانشا
فى يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر رمضان من ورد الله المطرز فى ديوان المقاطعات وكان
على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيره محمود الطريقه متدينا حدث نفسى بسيره وكف الناس
عنه كثير اس بطمه وبثه قصر ذلك قوله ذا ما اضطرار الزمان برفع الاذى فيه حتى يوم البلاء

وكذا المساكنا واذا الخرق ثارف من بعده الا قذاه

وله الى الاعظم ما تلقونى حلدا اذا بوسطت حول الحادث النكده
كذلك الشمس لا يزداد قوتها الا اذا حصلت فى دوره الاسبد

وكتب الى الامام المستضىء بهنيه بالعيد ما احد احل قدر ان تهنيه لنا الهنا بطلعتك محمود

الدهر انت ويوم العيد منك وما فى العرف انا تهنى الدهر بالعيد

وله ان كنت تسعى للسياده فاستقم سل المراد ولو سموت الى السماه
الف الكتابه وهى بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

وله ايضا لا تعطس ورد الملوك وان اباله الدهر صيهم فوق همته
واعلم ان له مرعا مورقه الارجل لو قورن كما مارن لهسته

هرون

هرون وهو اخر مرسى الشقتل له لو الا الورا له لم يا حد بلحيته

وله كل معنى مليح وله ديوان رسائل وقعت عليه فى بلادنا ولم يحضرنى صفه سمى كنيته هما
وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدشتى فى تاريخه اسد ابو طالب يحيى بن سعد هبه الله يعنى من
زياده المذكور من خطه قال اسعد لى ابو بكر احمد بن محمد الارجانى وقدم بغداد علينا فى سنه
ثمان وثلثمايه خمسا به لنفسه ملخصا وهو ما صح الدين ابو بكر محمد بن احمد الارجانى المقدم ذكره

ومعسومه العشر من دهش الهوى وقد راعها ما العيش يرجع العهد جدا
يحب باحدى مقلتيها تحيتى واخرى سراعى اعين الرقبا
راب خولها الواشين ما قد اقتضت لهم دمعها واسمح بحبا
فلما كتمت عنى عداه دواعيه وقد وعتنى عرفه القربا
بدت فى محياها حمالات ادمعى بعارضها واطمعوا ان تكتما

وكتب اليه ابو العلاء محمد على المعروف على لعلم الدين الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن
واسط وكانت ان لم سلك الهت الورى مروى الورى سماحك الهتان
لم يعر لوكر عن البلاد بحاله مدعوا الى لمعصان والشنان
ملهذرا واثار خود كل راجر احفظ اخلاقهم من الطوفان

وكتب الى الوجيه ابو عبد الله محمد على بن ابى طالب المعروف بابن سويد الماجر المكرى
قال كان الشيخ محيى الدين ابو المطهر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى
الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان اخو الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
محمد شاه فى قلعه الكرك وصدر وقد سرحه ذلك برحمه الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه
فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كتبت اليها وقد حلت عليه انا والشيخ اصيل
الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن بهتان الاربلى وكان رئيس الحاره فى عصره وجلسنا
نتحدث معه فقال وقد حلوت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس
الا امر اخيه الملك العادل وقال له الاصل مولانا هذا امر الديوان العزيز فقال محيى
الدين وانا هذا احتاج الى الاذن هذا قصته المصلحه ولكن اتت تاريخ ما اصيل فقال يعنى
مولانا انى ذكرت ما ادرى ما اقول وانا الحكى لمولانا ما حكايه فى هذا المعنى اعرفها من
عرب الحكاف قال لها كان اس رئيس الروسا ناطر واسط يحمل فى كل سنه حمل
واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان تاخر يوما واحدا عن العاده فبعد فى بعض
الاسهر كمال الحمل وصاق صدره لذلك وذكره لنوابه فقالوا له ما نوكل ما هذا اس زياده عليه
من الخوف والضعف وذلك وهى حاسته قام بمام الحمل وزياده فاسدعاه فقال له انت لم

نودى كما نودى الناس فقال انا معنى خط الامام المستنجد بالله بالمسامحه وان فهل معك خط
فوقعا الامام الناصر قال لا قال فمر واحمل ما يحب عليك قال ما السمك اى احمد ولا احمل سبا
وبعض من المجلس وقال الدواب كلهن رئيس الرؤساء انت صاحب لوساديس وباطر البطارقا
على مدكر يد وصرهو وهذا حتى يقال بلك تحمل هذا الحمل ولو كسنت اره واحد من ما فيها ما قال لك
احد شيا وحملوه عليه حتى ركب سعسه واحاده وكان اس زاده يسكن قباله واسط
وقد موالاس رئيس الرؤسا السعس حتى يعبر اليه واداسير ورد يعدم من بغداد فقال ما تقدم
هذا الا فى فهم سطرها هو يم يعود الى ما نحن بسبيه فلما دخل الربيع واداله خدم من خدام
الخليفه فصاح به الارض الارض فعمل الارض وناولوه مطالعه وسها فدخل شاخلعه
ودواه الاس زاده فتحمل الخلعه على راسك والدواه على صدرك ومشى راجلا اليه وبلبسه الخلعه
وخصه الثناء وبرا فحمل الخلعه على راسه والدواه على صدره وصى اليه راجلا فلما راه ان
زاده البسك اس رئيس المرؤسا ه اذا المرء فى فهم يرخى وسعى وما علم الانسان ما فى المغيب
كم يعتبر الله فقال له اس زاده لا تثريب عليكم اليوم وركب فى الربيع الى بغداد وما علم ان
احدا ارسل اليه الوزاره عمره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل اس رئيس الرؤسا غير نظر
واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال لا اصيل ولا ما مر ولا نا ان يحج الملك الصالح
ويملك ويعود اليه رسولا ويسع وجهك فى وجهه ويسمح منه وانسك محى الدين ه

وحى يؤدى العارضان كلاهما وسترى الموى كلب لرائل ه

فلما كان الامر بده حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان فلما وكنت
بمصر ومحى الدين بها رسولا الى الملك العادل فمضى العادل وحاء الصالح واخرج محى الدين
البقاء وشاهدت ذلك هكذا ذكرلى لوجيه هذه الحكايه وفيها غلط اما من لوجيه او من
الاصيل فان اس زاده ما ولى الوزاره ولا تولى الا ما ذكرته فى اوائل ترجمته وان كان هذا
صحيحا فلكون ذاك لما طلب الاستاكما سرجمته والله اعلم بالصواب فالاس الرئيس المذكور سالت
انا طالب اس زاده عن مولده فقال ولد فى يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنه اثنين
وعشرين وخمسمايه وتوفى ليله الجمعه السابع والعشرين من ذى الحجه سنه اربع وسبعين
وخمسمايه وصلى عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر رضى
الله عنهما بمقابر بغداد وزاده سبح الراى وهو البطيحه من الربا الذى سطت النسوان به ه

ابو العصر يحيى بن مرار بن سعد المسيحى ذكره الحافظ عبد الكريم بن السمعانى فى كتاب الذيل
على تاريخ الخطيب المحمص بغداد وقال له شعر مطبوع عمر مسكه وكتب لى انشادا من شعره
وسمعت منه وسالته عن مولده فقال ولد فى المحرم من سنه ست وعشرين واربعمايه
بمنبج وانشد له مقاطيع انشدنى اياها فمن ذلك قوله ه

واغتبد

واسمعى ه واغتمض راحظ عداه لعاشقه فى همه فى البلابل ه
بموج بحار الحسن فى وجناته فقذف منها عنبرا فى السواحل ه
وبحرى بحديقة الشبيبة مآها مست ريحانا بحوب الجداول ه

فلت وقد خطر لى على هذا موا بحدة وهو انه جعل فى لست الباقى بحار الحسن موج
فى وجناته فكنى بهذا عن السبالث وبحرى بحديقة النسسه مآوها عن العذار والشبيبه
الى بحار الحسن وما فى هذا حتى جعلها حداول الجداول الا بحار وابن الانهار من البحار
لم انه فى السبالث الباقى قد شبه العذار بالعنبر فكنى بحعله فى السبالث ريحانا واس العنبر من
الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان وخبرى عاده السعر ان تستهوا له العذار
لكن فى مقطوع واحد من السعر ما لهم عاده يجمعون بينهما وكتب وقد سمعت فى رمضان سنه ثمان
تالاف بنس اسحسبهما ولم اعبر على بلدها وهان باعادى محبوبى عارض ما البلد المحصب

بموج بحر الحسن فى خده فبعد فى العنبر فى الساحل ه

فلما كان فى اوائل سنه اس وسعين وستمايه وقعت فى القاهره المحروسه على مجلب
من كتاب المسلسل والدر بالنسبه لعماد الدين الكاتب الاصبهانى وقد جعله دليلا على كتابه
خريدة القصر فى خريدة العصر وانشد له يرحمه محيى بن مرار المنبجى المذكور وقد ذكر
له صعد اربعسره اسانه مدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى وفى
حمله الاسان السبالث الباقى من هذين البيتين فعلمت ان الذى نظم هذه الست فى هذه الاسات التى ذكرها فى كتاب المسلسل هو بعينه ذلك
سلحانا صاحسانا حمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ السهورى
قد ذكرنا وحرى ذكر السس وقال ابو المعالى العماد الدين لى لما فت حسام الدين عمر بن
يونس المحلى بن بلد دمشق وذكر انه سمعها منه وادعاها لنفسه فعلمت له الست
الذى فيه المعنى المسئول عنه وهو يحيى بن مرار المنبجى ويكون العماد المحلى قد نظم الست
الاول وجعله يوطئه للثانى واسعمله على وجه التضمين كما حرى العاده فى مثله لكنه
كان سعى له ان ينبه على انه تضمين كما يعمد كل من يقف عليها انها كذلك فان الست
الاول ليس فى جمله اسات يحيى المنبجى التى يمدح بها نور الدين رحمه الله بل هو بعد ذلك بطرف
له مواجده على العماد المحلى فانه قال فى بقيه الذى يحعله يوطئه للثانى ما البلد المحصب
كالمحل والمحصب والمحل انما يكون بسبب الماء بعد ذهبه والسبالث الذى هو التضمين
شبه العذار بالعنبر واس الساء من العنبر والوطئه من الست لست بملامه
وهذه المواجده كالمواجده المتقدمه على الابيات الثلثه وكتب ووقعت على يس للعماد المحلى
انصافا سديها عند جماعه ه سئل من هو نت وعشت الشعر بحديه فلت ما داك عاده ه

نجم

كان الدبل ايضا رحمه الله تعالى واما العماد المحلى فانه كان ادبا لطيفا طريفا على ما حكى عنه
من النوادر وله نظم مليح فى المطعان دون القصايد وكان يحفظ المقامات ويشرحها ويروى
فى ليلة اثنا عشر مقاما عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وستمايه بدمشق ودفن بمقابر الصوفية
وقوله فى سنة سبع وخمسمايه بعد ابوس وشبانا المحله فنسب اليها ويعرف بابن المحلى بضم الحاء وتشديد
الميم وسكون الدال المهملة وفتح اللام وفى آخرها الف مقصورة هذا هو الصحيح وقد
ذكره ابن السمعانى فى كتابه المشتبه بالنسبة بضم الحاء وتخفيف اللام وفتح الميم وبعدها
نون وقد صحفه ابن ماكولا فى الاكمال فقال بالجيم بدل الحاء وبالنون بدل اللام وقد
ذكرت ذلك فى كتابى المؤتلف والمختلف فى هذا الاسم وفى غيره من الاسماء المشابهة له
والله اعلم وقد ذكره ابن السمعانى ايضا فى كتابه المذيل على تاريخ بغداد للخطيب
وقال انه سمع بها ابا الحسن على بن محمد بن الحسن بن احمد المعروف
بابن الدوري الاديب الشاعر وهو ك هذا دخان مدخاله وريقه مر ما ورد حده ك
مر وحد حلو سموما الى ابن سينا الملك المعدم ذكره والصحيح ابها السعد من مماتا المعدم ذكره ايضا

ك سم اعدا ورد بكر اسم بلوها ولسها وقدها ك
ك اعاسها دخان مدخالها وريقها مر ما ورد حدها ك
ك لو كسب الورد الى حدها ملطفا مر حمه بعدها ك

وقرأت للمهذب ابى نصر محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبى المعروف بابن الدهان الحاسب
المنجم الطبرى ك ومن مصنفاته رافت بصاك وحيه والحسن سطر منه احسن من نظره ك

ك اصلى بسار الحد عمر حاله هذا العذار دخان ذاك العنبر ك

فعلم ان العماد المحلى احد ذلك المعنى من احد هؤلاء وليس اعلم ابو الحسن يحيى بن ابى على منصور
بن الخراج بن الحسن بن محمد بن داود الخراج المصرى وهذه النسبة فى نسبه وحديثا خط
بمصر الا واو الحمعها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب فى ديوان الانشا بالديار المصرية
مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا ادبا شاعرا مفننا له خطه حسنة
وشعر رايق ورسايل انشاه سمع الحديث سمع الاسكندرية الحافظ السلفى
وابا الساحل بن هبة الله الكرابى وحدث وسمع الناس عليه وله نظم فى الملح الذى يليق
بالنساء وهو بديع فى بابه واحسن ذكره وهو ك ما سى قلبه حجر وجهه قمر ان بذله صبر
واعتزل السر وان لجمه رضى النوى وانطوى على الجوى وان اشبعته قبل وديك
وصحب خدمك وان علفته ضاع وان ادخلته السوق ابى ان يباع وان الهمرجه حمل
المتاع واحسن الامتاع وان سدرت نابيه وحذفت هذه القافية كذر الجوه وادت الجمعه
فى الصلاه واحدث فى وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن العفى
وقبح الاثر هذا وان قبلته دعا لك وابى ما ان تركته هالك ذرنى بما بلعك مالك وكثر
مالك واحسن يعون المساكين مالك والسلام **قلت** وهذا اللغز وضع عليه من لا يعرف
طريق حله فعسر عليه بسببه فجاح الى الايضاح فقال اما قوله ما سى عليه حجر
فمراده قلب حجر وهى حلج فاذا اقلبنا هذه الحروف حرج منها حلمز وهو الحجر وقوله
وجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان بذله صبر واعتزل السر والبشر جمع

ك خمر الخد احرقت عمر الخال فمن ذا كذا الدخان عذار ك
وسمع لى عليها مواعده من المواعده المذكوره وهى ما سئل له ان السعر عشر كديه
ما انكر ذلك بل واد ما ذا كان عذار وقد وافق انه شعر عائه ما فى البيان انه قال هذا السعر
ما هو عار فكيف يقول بعد هذا خمر الخد احرقت عمر الخال الى اخره فجعل العذار دخان
العنبر حتى تم له المعنى وابن دخان العنبر من السعر بل كان سبحان يقول لهم هذا
ما هو سعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم ما حسن ورقيقا فى الاسعار
فجاء عون الدين ابو البركات سلمان بن يحيا الدين عبد المجيد بن المعمى الحلبى يسئل عنهما
بهذا المعنى وهما ك لهيب لخد جس بد العنبر هوى فلى عليه كالفراش ك
فاحرقه فصار عليه خالا وهما اثر الدخان على الخواسى ك
وقد احسن فى هذا وخلص من المؤاخذه لكن وقع فى مواخذه اخرى وهى انه جعل العذار
دخان العنبر ان قلبه والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين بون كبير وهذا طيب
الرائحه وهذا كريه الرائحه وقد سبق فى مرحمه عبد السلام بن صارة السنبرى بيان ابدع
فيهما وهما قوله ك ومهفهف رقت حواشى حسنه فعلوا وحدا عليه رقاق ك

لم يكس سالفه العذار وانما نقطت عليه مصاعب الاحداق ك

فاصل فى هذا الباب كله قول ابى اسحق ابرهيم الحصرى الكاتب فى علامه الاسود واسمه يمن
وقد سبق ذكر الاسانى فى مرحمته من هذا الكتاب والمقصود منها ههنا قوله فى وصفه
ك لكن وجه كان سنا خطته ملفوظ تملة اهالى ك
فيه معنى من البديع ولكن يصعب صنعها على الاهالى ك وستاعون الذين فيهما
الامام يعنى ابا الحسن احمد بن صبر الطرابلسى المعدم ذكره ك

ك لما خالوا الخال يعلق حبه قطره من دم حشى يقطب ك
ك دال من بار فوادى حدوه فيه ساحت واسطت تم طفت ك

قلت وقد خرجنا عن المقصود واستر الكلام لكن ما خلا عن فايده وقال ابو سعد السمعانى ايضا
يحيى بن برار المسيحى لبعسه ك لو صد عنى ركابا او معاتبه لكنت ارجوا بلاقيه واعتذر ك
لكن ملالا فلا ارجوا تعطفه حبر الزجاج عسر حين يتكسر ك

وله عمر هذا بطرس مليح ومعان لطيفه وقال ابو الفرج صدقه بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب
على السنين ما مثاله سنه اربع وخمسين وخمسمايه فى ليله الجمعه سادس ذى الحجه مات
يحيى بن برار المسيحى بعد داود بن ملوريه قيل انه وجد فى اذنه ثعلبا فاسد على لسانا من
الطريقه فامص اذنه فخرج سى من فخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعانى
هو اخو ابى الغنايم التاجر المعروف فى ذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه فى مرحمه مستقله فى

بشره فالانسان دا الى الدملج عنه صرد اعمر لشرته ادلس فيها الله المع فهو بصر
ويعتزل المكان الذى كان فيه وقوله وان ابعته رضى النوى فالنوى لغط مشترك
يقع على البعد وعلى نوى التمر وعاداتهم فى بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والشعر
ويعلفوانه البقر وقصدهنا النوريه فان الدملج اذا خرج من العضد وصار الساعد
جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن صوب صاحبه ويقولون
فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يسلع به فهو يحتمى بعض النوى وهذا يعلمه اهل
الحجاز والبلاد الحجريه كثيرا لعله الاقوات عندهم فعدل سهيل صاحب اللغز لفظه النوى فى هذين
المعنيين وهذه هى النوريه وقوله وانطوى على الجوى والجوى الحلو واذا كان فارغ الجوف
فهو جائع وقوله وان اشبعته قبل قد هلك صرادة بالاشباع هنا لبس الدملج فان صاحبه اذا
لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القديم فكانه يسله وقوله وصحب حدرك فيه توريه
ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع مثل الاسماء لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه
فعلا الا فى الغالط مسموع فيه مثل خادم وخدم وعاسب وغيب وحارس وحرس وحابد وحبد وعبر
ذلك وهو موقوف على السماع وحدم جمع حدمه ايضا وهو سير يشد فى رسغ البعير وشد اليه
سرحه النعل وبه سمى الحلى الذى فى رجله لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة
ويجمع على حدائم ايضا وقوله وان علفته صاع هذا فيه توريه ايضا فان التعليف ان
يجعل السمى علافا فى التعليف استعمال الطيب ايضا وقوله صاع فيه توريه ايضا فانه يقال
صاع الشئ من الصاع وصاع الطيب اذا عبق رائحه وقوله وان ادخلته السوق ابى ان
يباع والسوق جمع ساق وفيه التوريه ايضا لان السوق موضع البيع والشرى والسوق
كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العاده انه لا يباع الا اذا خرج من الحصر الذى هو فيه
ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اطعمته حمل المتاع واحتشى
المتاع فهذا ظاهر لا حاجه له الى تفسير وقوله وان سددت باسه وهو الميم وحذفت منه
الفاء فيه وهى الجيم فسعى الدخل وهو بكسر الخاء وبالمهمله وبوجب الخسف فى الحلوق للالم ايضا
وقوله واحدث وقع الحصر الحجر والحصر فيه التوريه ايضا لانه اسم للحلوق وهو
مصدر لفعل عصر وكذلك الحجر لانه اسم للصخر وهو مصدر لفعل حجر والانسان وقع عصر
الدخل لحصل له الضجر والقلق واذا ضجره وخلص صبه حصل له الخدر والراحه وقوله
وجمع من حسن العقبى وصبح الاثر مصدر المقابله من الحسن والقبح والاسكان فى عينى البعار
الدخل حسنه وان كان الامر الذى سعى فى المكان سيئا وقوله وان فصلته دعا لك
معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ الدملج من النصف الاخر والنصف الاول ادغم
وهو دعا الانسان بالدوام وقوله وابى ما ان ركبته هلاك فان الباقى فيه ملح والملح

هو

هو الذى يطرح

يفوح البحر وان كان النصف من الملح محققا ذكر البحر مسددا لكنهم يعبرون بمثل هذا فى الغالب
والصاحف والاحاجى والالغاز يتسامحون فيه وكاسك ان تركوب البحر امر هائل فلهذا قال هلاك وربما تعلق
اما الكلابه توصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك عناه ادراكه
الانسان للمعارك وقوله واحسن بعون المساكين هلاك بعون المساكين هو السمنه كما قال
الشريف وامّا السمنه فكانت لمساكين يعلمون فى البحر فهى عون لهم على حاجتهم وسبب
خلتهم وبالاسى عادته امره والله اعلم قلت وفى المعربى يقال لعرعر بضم اللام وسكون العين
ولغربضم اللام وفتح العين ولغربفتح اللام وسكون العين ولغربضمها والعوره بضم العين
وسكون اللام وضم العين ولغربضم اللام وتشديد العين مع القصر ولغر مثل الاول الا ان العين
مفتوحه مقصوره والالف ممدوده والله اعلم وقطاط الكلام لكن الجاحه دعت الله كما سمى
فيه الناس على سامعه ورايت فى مجموع بخط بعض اصحابنا الفضلاء بسم الله وبها
امدكم الى السضا افلحها من يحيى بعدها بسوداء ٥
هدى ندى وهى مى كاطا دعى على مرادى مما طى ما عداء ٥
وكانت ولادته المذكوره فى ليله الست خامس عشر سعبان سنه ست عشره وسمابه بدمياط
والعدوا المحدود اخاصرها رحمه الله تعالى وضراح فتح الخير وتشديد الراء وبعد الالف حا
مهمله ثم ان العدو هلك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ٥
ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد على الاهوى المعروف بابن الحمى الحلى ما نزل
مصر ان العدو نزل قاله دمياط يوم الثلثا ثانى عشر ربيع الاول سنه خمس عشره وستمايه وقد نزل
البر الشرقى فى يوم الثلثا سادس عشرى القعده من السنه واحد التعر يوم الثلثا السادس
والعشرين من سعبان سنه ست عشره واستعد منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب
سنه ثمان عشره وستمايه ومده بردلهم عليها الى ان انفصلوا عنها بثلثه بشهر ونيف وثلاثه اشهر
وسبع عشره يوما ومن الاتفاق العجيب بردلهم عليها يوم الثلثا واخاطتهم بها يوم الثلثا وقتلهم
لها يوم الثلثا وقد حكى فى الجبران الله خلق المكروه يوم الثلثا وقطه دمياط سرتنبه واصلها بالدال
المعجمه وبعولونه دمط وبعضهم العدره الرابيه وكانه اشاره الى مجمع البحرين العذب
والملح والله اعلم ابو الحسن يحيى بن عيسى ابن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزه بن ابى الهيثم بن
الحسن بن صلوح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر وشاهد الملك الكامل ايام نهوضه من مدينه
ه الاحوال فى الحرم والاقامات ثم اتصل بخدمه السلطان الملك الصالح ابى المعالى ايوب
الملقب نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل بالديار المصريه ولما اتسعت مملكه الملك
الكامل بالبلاد الشرقيه نصار له امك وحصر كما وحران واثرها والرقه وراس
عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح المذكور ساعنه وذلك فى سنه

ال

سبع وعشرين وسبعمايه وكان اس مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يسعى في تلك البلاد
الى ان وصل الملك الصالح الى مصر وملكها وكان دخوله القاهره يوم الاحد لسابع والعشرين
من ذى القعده سنه سبع وثلثين وسبعمايه ثم وصل بن مطروح بعد ذلك الى الديار المصريه
في اوايل سنه تسع وثلثين فرتبه السلطان ناظرا في الحرانه ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده
الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعه الثانيه وكان ذلك في جمادى الاولى من سنه ثلاث
واربعين وسبعمايه ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان اس مطروح في صحبه
ومرتبها وحسب حاله واربعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها
في شعبان سنه سبع واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاسعاد من بها من نواب الملك
الناصر ابى المظفر يوسف المقيم بصالح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن السلطان
صلاح الدين صاحب حلب فانه كان وارد عليها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح
موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن عثمان وكان منتميا
الى الملك الصالح فخرج من مصر كاسر دا لحمص له فورد اس مطروح من وكاله بدمشق
وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمسق الى ان ستكشف له ما
يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج احمعوا لحربه فقرر على عزم قصد الديار
المصريه وعاد بالعسكر ومن مطروح في الخدمه والملك الصالح مقيم عليه مسكر عليه
كما هو يقسمها عليه وطرق الفرنج البلاد في اوايل سنه سبع واربعين وملكوا ارمناظ يوم
الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنه وحشم السلطان الملك الصالح بعسكره على المنصور
واس مطروح مواظب لخدمه مع الاعراض عنه والملك الصالح في ليله نصف شعبان
سنه سبع واربعين وسبعمايه بالمنصوريه وصل اس مطروح الى مصر واقام بها في داره
الى انه مات وهو محموله حاله على الاحتمال وكانت اراوه جميله وحلاله حسنه جمع بين الفضل
والمروه والاخلاق المرضيه وكان سني وسنه مروه الكبد ومكاسا في الغيبه ومجالس
في الحضره يحكى فيها مذاكرا ان ادبه لطيفه وله ديوان شعر انشدني اكثره من ذلك وله
في اول قصيده طويله ن لهى بارقه تحدر دامس الوادى وذر والسوق يعرض في الاعمادى ه

وحدا من لحظات اعين عسها فلكم صرعن بها من الى ساد ه
من كان مسكم واتفا نفراده فهنا كما انا واثق بسوادى ه
يا صاحبى دعا الحمام فلب اسر ماله من فادى ه
سلته مني يوم بانوا مقله ملكوله احفانها بسوادى ه
وحى مرام في هواه مت عس على الحسان بالمرصاد ه
واعز مسكي الا معسوله لولا الرقيب بلعت منه مرادى ه

كمل

كمل السبل الى وصال محت ماس طبا وسمر صعادا ه
وبي سعر بارل من شعره والحسن منه عاكف في نادا ه
حرسوا مهفهف قبه ممتنف فتشابه المياس بالميادا ه
قالت له العذار حده في مم مسمه شفا الصادا ه

وهي طويله اقتصر منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله
علبه من الهوى لحظه امضى وافتك من سيوف عرسه ه
اسكسه في المحامر اصلعي سوء البارق ثغره وعذبه ه
ياعاسي دال الصور مطرفه حلوفي اياقدر صبر بعسه ه
لدن ومامر السهم بعطفه اح ومابح العبر بحسه ه

وكان في بعض اسفاره ومر في طريقه بمسجد وهو مريض فقال
يارب ان عجز الطبب فداوى بلطف صنعك واسقني ما شافي ه
انا من صبوفك واخشيت واني من شيم الكرام البر بالاصافي ه

ووجد بعد موته مكتوبا عليها هذان البيتان واخبرني انه خرائيه ومن الى الفضل
جعفر بن شمس الخلافه الشاعر المقدم ذكره صارعه في بيت هو من جمله قصيده التي اولها
قوله من بي بعض بالحاظ مبطق حلو الشمائل واللما والمبطق ه
مشترى الرواد في مملق من حصره اسمعت في الدنيا مثر مملق ه

والبيت الذي وقع فيه البراع قوله ن واقول ما احت العزال ملاحه مفعولا عاش العذال والمنفق
وعمر ابن شمس الخلافه ان هذا البيت له من جمله قصيده هي في ديوانه وعمل كل واحد
منهما محضرا اسهد فيه جماعه بان البيت له وحلف ابن مطروح ان البيت له وكان محقا
في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السرائر واسندني بعض اصحابنا
قال اسندني لنفسه ه يا من ليست عليه انوار الصنا صفر ابوسعه كم الادمع ه
ادرك بعبه مهجه لو لم يدر اسفا على بعدها عن اضلعي ه

وكان في مدة انقطاعه في داره وضن جدران بسبب علته وكثره كلفه واحدث في عينه
الماسي به الى معاينه العمى وكنت جمع به في كل وقت واحدث عنه مدة البعد اوجب
ذلك وكتب في ذلك ابيات في الحكم بالقاهره المحروسه عن قاضي القضاه بدر الدين ابو المحاسن
يوسف بن الحسن على الحاكم بالديار المصريه المعروف بابن صاحب سنجار وكتب الى ابن مطروح
يا من اذا اسود حشر طرفي له لم يخل قلبي منه من اسى ه
والطرف والقلب على ما هما عليه ما دام الدر والسمس ه وله من
جمله قصيده ملك الملاح بري العين عليه دائره بطن ه

ومحم من الصلوع وفى الفوادله سوح ٥ والسالوا ما حود من
قول المسبى ٥ وحصرسك لا بصار فيه كان عليه من حدوق بطا وا ٥
والبطو بصح البا المساه من محمها والطا المهمله وبعدها فا فى بعو عباره وهو عن جماعه
من المفسرين كل المهله حول خيمه الملك محيطين بها كرسونه اذا كان مسافرا والبطو لفظ
تركى والسو بصح السين المهمله والبا الموحده وبعدها فا فى وهى خيمه الملك اذا كان مسافرا
فانه سدم له خيمه الى المنزله التى سوحه اليها حتى اذا جاها كاسحه هو بنو فيها وبالسو
على اسطار وهو الخيمه التى كان بها وله سان صمنها سك لمسبى واحبس فيها وبها ٥
اذا ما سعانى ربقه وهو باسم بدكرتى ما بين العدب وبارق ٥
وبدكرى من وده وبدا معى بجرّ عرالينا وبجرى السوابق ٥
وهذا السب للمسبى فى اول قصده بديعه طويله وهى ٥
بدكرتى ما بين العدب وبارق بجر علينا وبجرى السوابق ٥
وكان سنه وبين يا الدين رهير المتدم دكره فى حرف الراى صحبه وبديعه من رهر الصبا
واما منها سلاد الصعيد حتى كانا كالاخرين وليس بينهما فرق من امور الدنيا لمر اتصلا
بخدمه الملك الصالح وهما على ملكه لموده وسهما مكاسات بالاسعار وبما بجرى لهما واحبرنى
بها الدين رهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه فى بعض الايام بطلب منه درج ورق وكان
وصاف الوقت واطهما كاغا باسلاد الشرق ٥
افلست ما سدرى من الورق محدد درج كعرصك المتق ٥
وان ابى بالمداد معترنا عم حيا بالمحدود والحدق ٥
قال بها الدين رهير وكان قد فسح الراس الورق وكسرها نسبها على حاله قال وكتب اليه
مولاى سيرق ما رسمت به وهو بسر المداد والورق ٥
وعد مدى بسر دال وقد بسهيه بالمحدود والورق ٥
وقد سبق فى بر خبه يا الدين دكر بسر كبيرها ابن مطروح الى بها الدين وذكر انه فى
نظم دسك السبى على ما حكاه بها الدين ثم بعد دلك وصل الى دار المصريه من الموصل
بعض الادبا وجرى حديث ما دكره لى بها الدين رهير وانه انسدنى لبعض ابن الحلاوى
بجرها وبجر المداد بسك بها فعل لنا ارهير انت ام هرم ٥
بعال الادب هذه العصده انسدنيها ما طمها ابن الحلاوى وبحن بالموصل واردى عنه
هذا البيت على خلاف هذه الروايه فانه انشدنى ٥
بعدها مر بحدى ومن بالك بها فعل لنا ارهير انت ام هرم ٥
مما ادرى هل ابن الحلاوى انسدها او كما رواه بها الدين ثم عرضت كما رواه هذا الادب

ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصده ٥ هير
ح
من بنى سلمى المرنى الشاعر الجاهلى المشهور بمعلومه ولاجاجه الى الاطاله فى شرحها واكتفى
بما ذكر بقصيدته فانه كان مدح هرم بن سنان المرنى احد امراء العرب فى الجاهليه وكان هرم
كثير العطاله حتى انى على نفسه انه لا يسئل عليه وهبه الا اعطاه عبده من ماله فرسا او بعيرا
او عبدا او امه فاحمد وذكر بهم فخار هرم بالجماعه فيهم بهم فيهو ع مواضيا خلا
هرما وحبر كثير مركب ويعود الى ما كانه من حدس مطروح ملعى انه كتب قبل ارباع درجته
ربعه بعضهم سعاده وقد اسعل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الروسا فكتب ذلك الرئيس فى
جوابه هذا الامر على ما قيه مشقه فكتب جوابه ثانيا لولا المشقه فلا ارفع ذلك الرئيس فعنى
شغله فهم ما قصده وهو قول المسبى ٥ لولا المشقه ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وهذا من لطف الاشارات واسدنى الادب الفاضل جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم
بن يحيى بن محمد بن على المعروف بالحمار المصرى قصيده بديعه مدح بها جمال الدين مطروح المذكور
وهى طويله فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو ٥
هو الربع ولى نفس مشوقه فاحبس المركب عسى اقضى عقوقه ٥
مسح بى فى برح الهوى بغداك البرق ان اقضى عقوقه ٥
لست انسى فيه لسلان مصت مع مر الهوى وساعات انفقه ٥
ولبل صح بى مجار بعذهم فغرامى فيه ما زال حقه ٥
ما صدبقى والكرم الحر فى مثل هذا الوقت لا نسى صديقه ٥
ضع مدامعك على طلل عسى ان تهدى من جنبى خفوقه ٥
فاض دمعى مذ راى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه ٥
بعد اللولو من ادمعه بعد ان بثر فى الترب عقيقه ٥
قف معى واستوقف الركب وان لم يقفوا ما وكله بمضى وطريقه ٥
فهى ارض قل ما يحقها اهل الركب لم اعدم لحوقه ٥
طالما استحلبت فى ارجائها من ثنيه البرد ادنى شقيقه ٥
نضح الورد احمرار اخده وبود الخمر لو نسبه ريقه ٥
فيه الحسن خليق لم يزل والمعالى بن مطروح خليقه ٥
وكانت ولادته يوم الاربعا من رجب سنه اثنين وسبعين وخمسمايه بالاسبوط وتوفى ليله
الاربعا مستهل شعبان سنه تسع واربعين وستمايه بمصر ودفن بسفح المقطم وحضرت
الصلوه عليه بداره واوصى ان يكتب عند راسه دوبيت نظمه فى مرضه وهو ٥
اصحبى بقبر حفره مر بهنا لا املك من دنياى الا كفنا ٥

ناصر وسعد عباده رحمته من يحن عباده المشتاق اما

رحمه الله تعالى ويوفى واحى القصاه مدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنه ثلاث وستين وستمايه بالقاهره ودفن فى تربته المجاوره لمدرسته بالقرافه الصغرى واختبى مزاراعديد انه ولد فى سهر ربيع الاول سنه ثمان وستين وخمسمايه فى حمال بلدا زيلا وهو رر رادى السنر رحمه الله تعالى واسوط بضم الهمزه وسكون السين المهمله وضم الباء الموحده من تحتها وبعدها واو ساكنه ثم طاء مهمله وهو بلد بالصعيد الاعلى من ديار مصر وسيأتى ذكره بسفط الهمزه وبضم السين ومعقول بسوط والله اعلم **ابو على** يحيى بن عيسى بن جزله الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى رتبه على الحروف وجمع فيه من اسما الحشائش والعقاقير والادويه وغير ذلك شيأ كثيرا وكان نصرانيا فاسلم وصنف رساله فى الرد على النصارى وبيان عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجه على انه الدين الحق وذكر فيها ما راه فى التوراه والانجيل من ظهور النبى صلى الله عليه وسلم وانه نبى مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهى رساله حسنه احاد فيها وقربت عليه فى ذى الحجه سنه خمس وثمانين واربعمايه وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابو على بن ابو الوليد المعتزلى وبلغه يوما يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحه حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو يلقب ابو الحسن سعيد بن هبة الله ابو الحسن وبه اسمع فى الطب وكان له نظر فى علم الادب وكتب الخط الجيد وصف الامام المعدى مامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب يوم الامدان وكتاب صلاح الانسان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاساه فى تلخيص العصاه ورساله فى مدح الطب ومواقفته للشرع والرد على من طعن عليه ورساله كتبها الى الملك القاسم لما اسلم وغير ذلك من المصانيف وهو من المشاهير فى علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابى الفرج بن الجوزى فى تاريخه الذى سماه مرآة الزمان وقال انه لما اسلم استحلفه الحاكى ابو الحسن سعيد فى كتب السجلات وكان يطب الحاكم بامر الله ومعارفه بعد احمد وحمل اليهم الاشربه والادويه بعد عرض ويستقيد الفقرا ويحسن اليهم وتوفى كسته سنه وفاته وجعلها فى مشهد الى جنبه رضى الله عنه ذكر هذا كله فى سنه ثلاث وتسعين واربعمايه وعاد به الى ذكر الاسان وشرح احواله فى سنه وفاته فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزله مات فى سنه ثلاث وتسعين واربعمايه وزاد ابو الحسن الهمدانى فى اواخر شعبان سنه عشر واربعمايه وذكره عن ابن اسلامه فى سنه ست وستين واربعمايه وزاد ابن النجار فى تاريخه يوم السابع عشر جمادى الاخره رحمه الله تعالى وجزله بفتح الجيم وسكون الزاى وفتح اللام وبعدها الف ولام

اعلم ابو الفتوح يحيى بن عيسى بن المبارك الملقب سعد الدين المشهور بردى الحكيم المقتول

محلب وقيل اسمه احمد وعلى كنيته وقيل ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد بن ابى اصيبعه الخزرجى فى كتاب طبقات الاطبا ان اسم السهروردى المذكور عمر وليس بذكر اسم ابيه والصحيح الذى ذكرته او كما قيل هذا الذى وجدته بخط جماعه من اهل المعرفه بهذا الفن واخبرنى به جماعه اخرى لا شك فى معرفتهم وقوى عندى ذكر من ذكر عنه وليس اعلم كان المذكور من علما عصره فى الحكمه واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينه المراغه من اعمال اذربيجان الى ان مرض فيها وهذا مجد الدين الجيلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعنه تخرج وبصحبته اشتغل وكان اماما فى فنونه وقال فى طبقات الاطبا كان السهروردى اوحد اهل زمانه فى العلوم الحكميه جامعا لفنون الفلسفه بارعا فى الاصول الفقهيه معروفا بالذكا مصيب الخاطر وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل فى اواخر سنه ست وثمانين وخمسمايه والصحيح ما ذكرته فى اوائل سنه ثلاث وتسعين والله تعالى اعلم وعمره يومئذ ست وثلاثون سنه ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض من قابلها انه كان فى صحبته وورد حران من طريق دمشق قال فلما ان وصلنا الى القابون القريه التى على ثنايا دمشق فى طريق من يريد الى حلب لقينا قطيع غنم مع رجل فعلنا للشيخ ما مرادك ما تريد من هذا الغنم راشانا كله فقال معى عشره دراهم خذها واسرح الغنم واعطنى واحده واخذ الغنم وكان هناك رجل فاشترينا منه رأسا منها وهمسنا قليلا وتحققنا ما قيل له وقال ردوا الراس وخذوا احجر منه وان هذا ما عرف يسعكم بسادى هذا الراس الحمار من هذا وقتا ولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال احذروا الراس واهشوا واما انا فمعه وارضيه وعد صالحين وبقى شيخنا يحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا ما يدركه وسعنا قال ويحى الركابى شيخ خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت عليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وحذبه من السرى وقال اين يروح ويخلينى واذا سد الشيخ واخلف عن عدكنه وبقيت فى عد الركابى وذهبا يجرى وصرت اجرى وتحير فى امره ورمى البدرقاف فرجع الشيخ واخذ بلك البديه اليمنى ولحقنا ويحى الركابى راحعا وهو يلتفت الله حتى غاب عنه ولما وصل الشيخ السنار راسا فى يده اليمنى مد يده الاخر قلب وحكى عنه صاحب هذا اشيا كثيره والله اعلم وله تصانيف فمن ذلك كتاب التلويحات فى اصول الفقه وكتاب اللوحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمه الاشراق وله الرساله المعروفه بالغربه الغربيه على صاى رساله الطيرانى على بن سينا ورساله حى بن يقظان لابن سينا ايضا وغير ذلك من الرسايل وهى ملاعبه تامه اشار فيها الى حديث النفس وما تتعلق بها على اصطلاح الحكما ومن كلامه الذكر فى صوره وهيئه يلطف بها طالب الارتياض ويواخى القدس دار الاطلاع العوام الجاهلين وحرام على الحساد المظلمه ان يلج ملكوت السموات يوحد الله وانت سعطيه ملان وذكره وانت من ملا الاركان عريان ولو كان فى الوجود شمتان لا طمست الاركان وفى المقام ان اكون عريانا كان لى تحقيق حتى قلت لنفسى بطاهر وطهرت من سعتى على الاكوان لله

اخره ٥ لو علمنا اشاما المنى لقصدنا من سلمى وطرا ٥ اللهم خلص لطفى من هذا العالم الكدر
وبسط اليه اسعار فرص ذلك ما قاله فى النفس على مثال اساتذ ابن سنا الملك وهى مذكوره فى ترجمته
فى حرف الحا واسمه الحسن وقال هذا الحكيم خلق هيا كلها بحرعا الحى وصنت لحياها العدم نشوقا ٥
ولمس نحو الديار فسافر هاربع عقب اطلاله فتم قال ٥
وقف يسأله فردحوا بها رجع الصدى الا سئل اللقا ٥
فكا تعارف مالق بالحمى بسم انطوى فكانه ما امر قا ٥ وهى سحره المشهور
ايضا وهى هذه ٥ امدامع الكرام الارواح ورصالكم رجاها والراح ٥ قوله
وقلوب الشوق داد كرشتاكم والى لذيذ لعالكم بر ياح ٥
وانر حمتا للعاشقين تحملوا ستر المحبه والهوى فضاح ٥
ما السران باحت اباح دماهم وكذا دما العاشقين تباح ٥
فاذا هم اكتموا تعذرعنهم عند الوشاة الدمع السحاح ٥
وقد سواهد للسقام عليهم للصب فى حفظ الحاح جناح ٥
مالى لها كر نفسه فرياحه والى رضاكم طرقه طماح ٥
عودوا سعود الوصل من عسى لخفا قالهجر ليل والوصال صباح ٥
صافاظهر صفوا له فعلوبهم فمن لورها المسكاه والمصباح ٥
وسعوا الرقباء فى بكر ان السراد رفعت الحداح ٥
ياصاح ليس على المحب ملامه ان لاح فى افق الوصال صباح ٥
لاذنب للعشاق ان علت الهوى كما تهم فى الغرام واحوا ٥
سمحوا ما سمحوا ربما خلوا بها فادر وا ان السماح رباح ٥
ودعاهم داعى الحمائم دعوة فدعوا بها مسا مسر واحوا ٥ قوله واحوا
ركبوا على سعر الهوى فدموعهم كرد سعوفهم ملاح ٥
والله ما طلعوا الوقور سابه حتى دعوا باسمهم المساح ٥
لا يظعنون نعم ذكر حسنهم ابدا فكل ربا بهم افراح ٥
حصروا وقد عاينت سرا هيد ذاتهم فهم كما راده وصاحوا ٥
اذا هم عنهم وقد كسب لهم بحب لنقا ضلاعت الارواح ٥
فشهدوا ان لم يكونوا اصلهم ان لم تشنه ما لكرام بحاح ٥ فلاح
قم الى المدام ما دام فيها نقاف كاسها قد دار والاقداح ٥
من كرم الكرام دان دانه لا خمره وقد اسها الفلاح ٥
وله فى الخمر والنظم اسما لطيفه لا حاجه الى الاطاله بذكرها وكان سامعى المذهب ولقب ما لمؤيد

ما لمكرم وكان يتهم بالغلو الفقيه والتعطيل وعدم مذهب الحكما المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما
وصل الى حلب افتى علما وهما ما حه قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد
الجماعه عليه الشيخين زين الدين ومحى الدين ابنى حميد وقال السبخ سيف الدين الآمدى المتقدم
ذكره فى حرف العين اجتمعت بالسهروردى فى حلب وقال لى لا بدان اموت بارض فعلت له من اين
لك هذا فقال رايت فى المنام كانى شربت ماء البحر وقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما ساعدنى الحال
برجوع عما وقع فى نفسه فراجته كبر العلم عدم العقل وقال انه لما تحقق الصلبان كبر اما بعد
٥ ارى قدمى اراق دمى فهان دمى فهاتا بدمى ٥ والاول ماخوذ من قول
٥ فلم ابك من بدم وليس سا معى بدمى ٥
الى المسيح على عبد الله السبى المتقدم ذكره الى حسبى حسبى وقدمى ارى قدمى اراق دمى ٥
وكان ذلك فى دوله الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بحلب ثم خنقه باشاره
والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك فى خامس رجب سنه سبع وعشرين وستمايه بقلعه
حلب وعمره ثمان وثلثون سنه وذكر القاضى بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضى حلب فى اوائل سيره
صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فيما كان كبر المعظم لشعائر الدين واطال فى ذلك الكلام ثم
قال ولقد اخبرنى والده ما حاصله قتل سا ربشا كان يقال له السهروردى قتل عنه ابوه كان مقامه
بمسراغ وكان قد حصل عليه والد المذكور لما بلغه من خبره وعزم السلطان به وامر بقتله
وصلبه اماما وبعث بوسط ابن الحورى فى ركبه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعه
بعد الصلوه سلخ ذى الحجه سنه سبع وستمايه احضر السهاب السهروردى متاما من الحبس
بحلب فعرض عليه اصحابه قلت واقمت بحلب سبع سنين للاشتغال بالعلم الشريف فى ابيات اهلها مختلفين
فى امره وكان واحد متكلم على مذهب هواه فمنهم من نسبه الى الزندقه والالحاد ومنهم من يعتقد
الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر بعد قتله ما يشهد له بذلك وكان الناس على ابيه كان
ملحدا لا يعتقد شيا بسال الله العفو والعافيه والمعافاه الدائمه فى الدين والدنيا والاخره وان متوفانا
على هذه الحال المحن والرشاد وهذا الذى ذكرته فى تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته فى
اول هذه الترجمه وقد ضمان ذلك كان فى سنه ثمان وستمايه وليس بشى اصلا وحشر يسمح الى المهمله
والباء الموحده والشين المعجمه وامر كبسح الامر وبعدها ميم ساكنه وبعدها راء مفتوحه ثم كاف وهو اسم عجمى معناه امتر صعر امر وهم يلحقون الكاف
فى اخر الاسم للصغر وقد تقدم الكلام على سهرورد فى ترجمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر السهروردى
فليطلب منه لبا سرعا لى ٥ ابو جعفر هو بدر بن الصفاح الفارسى مولى عبد الله بن عباس رابن
ربيعه المخزومى عباده وبعرف ابو جعفر المذكور بالمدنى اخذ القراءه عرضا عن عبد الله بن عباس رضى
الله عنهما وعن عبد الله بن عباس بن ابى ربيعه وعن ابى هريره رضى الله عنه وسمع عبد الله بن عمر الخطاب

رضي الله عنهما ومروان امير على الحكم ويقال فراعلى يزيد بن ثابت رضي الله عنهما روى لهراه عنه عرضا
رافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسلمة بن مسلم بن حمار وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن بن زيد
بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد الضعفاء ثقة وكان يقرئ الناس بالمدينة مدة
وعقبه الحرة وقال محمد القسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضي الله عنها زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويقال له خمدوس قلت ومولى عبد الله بن عباس المخزومي وكان من
افضل الناس وقال سلمة بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرئ في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راس ثلاث وثلاثين سنة من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عباس وكان من اقرا الناس وكنا نرى كل
ما نقرئ واعدد عنه قراءته واخبرني انه اتى ام سلمة رضي الله عنها وهو صغير فمسحت على
راسه ودعت له بالبركة قال سلمان المذكور وسالته هي اقرا ام نافع قال كل واقرا قلت
لاي اقراءة تميل نفسك قال لقراءة يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش المخزومي قلت
صلى الله عليه وسلم ثلاث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ
بعد وفاته نظرنا ما بين كعبه الى فوادة فلم نر في صحيفة فيها شك احد ممن حضره انه توانى
القرآن وقال سلمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر بن يزيد القعقاع خمس كان نافع يقرئ به يقول
اني هذا كان ناسي وهو غلام له دوانه صغيرا على بركة لي وهو يضحك قال سلمان وقالت
ام ولد ابي جعفر ان ذلك الياض الذي كان بين كتفيه وفوادة صار عوده من عفته وقال سلمان
رايت ابا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر ما فعل الله بك فقال ادخلني الجنان
على السلام وغفر لي بقراءتي لكتاب الله عز وجل وملكني ما اردت من محاسك الحشائش
وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى كان ابو جعفر القارئ رجلا صالحا فقيرا الناس بالمدينة
وقال خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة وقال
عمره ثمان وسبعون سنة وقبره بالمدينة وقال ابو علي الهجري في اول كتاب الاداء في القراءات
قال ابن جماز وكان يزيد بن القعقاع امام الناس في القراءة الى ان توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وقيل انه توفي سنة تسع وثلاثين ومائة بالمدينة والله اعلم قلت وقد ذكرت ذكر الحرة في هذه الترجمة
في مواضع وقد يشرف الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل
اسم لكل ارض ذات حجارة سود فمتى كانت هذه الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد
بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي على نحو من المدينة في جهتها الشرقية كان يزيد
من معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سار الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري
فهزمهم وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما نطول بسرده وهو

مسطور

جه

مسطور في التواريخ حتى قيل انه قتل فيها نحو وقعة الحرة وقد ذكر اكثر من الف مكرم من اهل المدينة ممن
ليس لهم ارواح سوى ما جرى فيها من النحور وبيان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وبنو
ابيه سار الى مكة سنة احدى وستين في موضع يقال له ثنية هرشا فدعا بالحصين بن نمير السكوني وقال له
ما ترى ان امرك به امير المؤمنين في موضع يقال له ثنية هرشا فدعا بالحصين بن نمير السكوني وقال له
ما ترى ان امرك به امير المؤمنين عهد الى ان سرى الموت الى اوليائك بجيش واكره مخالفته
عبد الموت لم اوصى اليه ما مور بعهدها سر قال له لس دخلت البلد بعد قتل اهل الحرة اني اذا
لشقي واما واقم فانه اسم اطم من اطام المدينة والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة القصر كان
مساعد اهل الحرة واصعب الحرة اليه فسار اليه وافتتحه والله اعلم **ابو روح** يزيد بن رومان
الغازي مولى الزبير بن العوام المدني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي
وسمع من عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى
بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال ابو حاتم بن حبان سالت محمد بن سيرين ويزيد بن
رومان بعدان الاذى في الصلوة قال يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنبك فمع بن سيرين مطهم
فعرفني فاصبح عليه وكان يصلي فيروى يزيد انه كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ستة وعشرين ركعة في شهر رمضان وتوفي سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى
ويزيد بضم الياء وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ودال **ابو خالد** يزيد بن ابي المهلب بن ابي
صفرة الازدي وتقدم الكلام على ذكر اسه في حرف الميم وذكرت نسبه وتكلمت عليه واعني عن
الاعادة ههنا وذكر ابن عساكر في تاريخه عن جماعة من المورخين انه لما مات ابوه في البادية
المذكورة في ترجمته كان قد اسمى ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلاث سنين ونوصى ذكره عند الملك
بن مروان سراي الحجاج بن يوسف الثقفي ولي مكانه في خراسان فتبينه من مسلم الباهلي
قلت وقد تقدم ذكره في حرف الفاء وصار يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج رواح اخته
هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابة فيحشى منه لا يزيد مكانه
فكان يتصيده بالمكروه في كل وقت كلاسة عليه وكان الحجاج في كل وقت يسال المنجمين ومن
يعاني هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد لا يزيد من هو اهل الملك سوى
يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا
قول المورخين بعود الى تمة ما ذكره في المعارف قال ويعذبه الحجاج وهرب يزيد من حبسه الى
الشام يزيد سليمان بن عبد الملك فاتاه فسمع له اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف عنه وكان
سليمان خراسان خبر انصب اليه الخلافة فافتتح جرجان وطبرستان واصل يزيد العراق
فسلمه هرب سليمان ابن عبد الملك فسار الى البصرة واخذ عدي بن ارطاه فاوثقه وبعثه
به الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فحالف
يزيد وطلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن

عساكر وولى ربخه الكسران يزيد بن المهلب وولى امره البصره لسليمان بن عبد الملك يزيد عمه عمر بن عبد العزيز
وولى عدى بن ارطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه حكى عن ابن سمالك وعمر بن عبد العزيز واسه المهلب
وردى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عبيده بن المهلب وابو اسحق السبيعى وغيرهم وقال ابو جعفر ان الحجاج
قبض على يزيد احد عشر الف درهم فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائه الف درهم
وان اداها والا عذبه بالنار فاجتمع يوما مائه الف درهم فسرى بها عذاب يومه وورد عليه الاعطل
الشاعر فقال

- انا بعالبا وخراسان بعد كرد وقارد والحجاج ابن يزيد
- فلا مطر المروان بعد مطره ولا احصر بالمروين بعد عوده
- فما السر بر الملك بعد بهجه ولا الجواد بعد جوده

قوله فى البيت الثانى فلا مطر المروان ولا احصر بالمروين هما شبه مرو احدهما مرو الشاهجان
وهى العظمى والاخرى مرو الرود وهى الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد ذكرت
ذكرتها فى هذا الكتاب قال واعطاه المائه الالف فبلغ ذلك الحجاج فدعاه وقال له ما مرورى انك
هذا الكرم وانت بهذه الحاله قد وهبت لك عذاب هذا اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر والمشهور
ان صاحب هذه الواقعه والابيات هو الفرزدق ثم ابى رايت هذه الابيات فى ديوان زياد الاعجم
والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ابو القاسم ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك
وهو يومئذ بالرمله واخبار فى طريقه بالسلام على انسان عمر وقال للغلامه استتبعناه هو لابينا فاتاه
بلبن فشربه فقال للغلام اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك فقال للكلبى اعرف
لعلى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ابو القاسم ثم مر المهلب فطلب خلافا فحمل راسه
فامر له بالف درهم فحمد ودعا وهذه الابيات تنسب الى ابى دلامه فاشربها فقال اعطوه الفا
اخر فقال امرانى ظالمى ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرين وقال المدائنى وكان
سعيد بن عمرو العاص صواغيا لمزيد بن المهلب فلما حبس عمر عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول
اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لى على يزيد خمسون الف درهم وقد حلفت بيمين وبيمينه
فان رايت ان تاذن لى فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسربه يزيد وقال كيف دخلت الى فاخبره
سعيد فقال ليس هذا موضع هذا فمضى سعيد فحلف يزيد لا قبضها فوجه الى منزله حتى
حمل الى سعيد خمسون الف درهم وذكر ابن عساكر فى ذلك لبعضهم

- فلم ار محسودا من الناس ماجدا جبارا فى السحق عمر بن يزيد
- سعيد عمرو اذ اتاه اتاه بخمسين الفا محلله لسعيد

وقال يزيد يوما وليس للحياه لحب الى من الحرف ولشاحسر احب الى من الحمره ولو اعطيت
مالم يعطه احدا حسبت ان تكون لى الا ان اسمع غدا ما يقال فى اذا انا مت فذكرها وذكر
ذكر هذا الكلام فى ترجمه ابيه المهلب وانه من كلامه كما من يزيد ولله اعلم قال ابو

الحسن

الحسن المدائنى ناح وكيل ليزيد بن المهلب بطبريستان على اخيه من قتل بعصر املاكه باربعين الف درهم فبلغ
ذلك يزيد فقال له تركنا والله اما كان فى عجائز الاسد ردد من يقسمه فنفس ومدحه عمر بن
يسير بقوله فيه

- ان المهلب قوم ان سئلتهم كانوا الاكارما او احدا دا
- كم حاسد طعم بعد المهلهم وما دنا من مساعيهم ولا كادا
- ان العرانين بلغا محسده ولا يرى للئام الناس حسادا
- لو قبل للبحر جد عنهم وحلهم ما احكمت من اليه لما حادا
- ان المكارم ارواح مكونها اهل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعى قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعه فقال احدهم

- والله ما يدرى اذا ما قايسا طلل ادرك عن الدين طلب
- ولقد ضربنا فى البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينتسب
- فاصبر لعادتك التى عودتها او لا فارسدنا الى من ندهب

فامر له بالف دينار فلما كان فى العام المقبل وفد عليه فانشده

- مالى ارا ابوابهم محجوزه وكان بابك مجمع الاسواق
- حاشوكم امرها نوك امرسام الدار سدبك فانجعوا من الباب
- ان بابك للكريم عاسقا والمكرمات قليله العشاق

فامر له بعشره الاف درهم واجمع على التاريخ على انه لم يكرم وفد بنى اميه اكرم من بنى المهلب
فانه لم يكرم وفد بنى العباس اكرم من البرامكه والله اعلم وكان بهم فى الشجاعه ايضا مواقف مشهوره
وحكم ابن الكلبى فى كتاب الاذكى ان يزيد ان المهلب وقف عليه حيه فلم يدفعها عن نفسه وقال له
ابوه صعد العمل مرحب محطت الشجاعه وللمادح عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث يبين
الكندى على الحجاج وقصته مشهوره اى يسير واجمع الله جماعة ممن ذكرنا ومن ما على المهلب يوقعوا
فيهم وقال عبد الرحمن لحريث بن هلال القريعى وكان فى القوم مالك يا ابا وداعه لا تكلم وقال والله ما اعلم
احدا اصون لنفسه فى الرخا وكابدا لها فى الشده منهم وقدم على الرحمن بن سليم الكلبى على المهلب
فرآه وقد ركبوا عن اخرهم وقال استر الله الاسلام بملاحكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط بنو
اكم لاسباط لحمه ومن احسن من المهلب فى سفره فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه فصلى له الغلام
وابن سمنه والمنبر سكا سكا وقال ان فى قبره الناس وساع فيهم له الصبر ومنه العرب
مانصارها فكرهت ان اصح منه ما رفعه الله تعالى بطر مطرف بن عبد الله من السجن الى يزيد بن المهلب
وهو يمشى وعليه حلة سيحها فقال فاهذه المشيه التى يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما ترى
فقال بلى ولكن يطفه مدره واحرك خفه ذره وابن من ذلك حامل عذره وقد نظم هذا المعنى
ابو محمد عبد الله بن محمد الشامى الحوارمى

- عجبت من معجب بصورته وكان من قبل يطفه مدره

٥ وفي عهد نحد حبس صورته بمصر في الاصبحيه قدره ٥

٥ وهو على عجبه وخوته وابن توبه محمل العدد ٥

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمه ابي خداش محلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدا اخو الاسحيا الممدحين وقد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكلمه في امر ابنه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه حرجان فاخذ في طريقه بالكوفه مال خمره من بيت الجميع الشاعر المشهور في جماعه من اهل الكوفه فحام من يزيد فانشده ٥ ابتذال في حاجه وقضاها وقل مرحبا بك المرجب ٥

٥ ولا لا تنكلنا الى مصر متابعد واعلم بكذب ٥

٥ فانك في الفرع من اسره لهم جمع السرق والمعرب ٥

٥ وفي ادب فيهم ما نشاء فنعم لعمر كل ما ادب ٥

٥ بلغت لعمر حضت من سنيك ما بلغ السيد الاشيب ٥

٥ فهل فيها حسام الامور وهم لذا نك ان يلعب ٥

٥ وحدث فعلت الاسايل فيسال او راعد يرغب ٥

٥ فمل العطيه للسايلين ومن بابك ان يطلب ٥

فقال له هات حاجتك فقضاها واعطاه الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره فعل ذلك فاجازه وقضى حاجته فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن انشدتنا فاجزناك قال بلى قال فما رددك الينا قال قول الكميت فيك ٥

٥ واعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا ن

٥ مرارا ما اعود اليه الا بسم ضاحكا وثنا الوساد ا ٥

فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصه بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد ضم حرجان وطبرستان واخذ صول وهو يريش من دونهم فلما كان من احر حرجان وهو جد ابرهيم بن العباس الصولي وابي بكر محمد بن يحيى الصولي الادبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيره وعروضا عظيمه فكتب الى مسلم بن عبد الملك الى قد فتحت طبرستان وحرجان ولم يفتحها احد من الاكاسره ولا احد من كان بعدهم غيري وانا باعث اليك بقطرات عليها الاموال والهدايا تكون اولها عندك وآخرها عندي فلما اتاه كتاب مسلم وافضت الخلافه الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعد اخيه عمر بعهد العد كتب مسلم فعدم ولده مخلدا على عمر فاقصه المهلبي وهو مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستكره وقلنسوه لاطيه فقال له عمر لقد شمرت فقال اذا اسير مسرعا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما لك قد وسع الناس غيرك حلست هذا السمع فان

مكن عليه سنه عادله فاحكم عليه والا فمينه او صالحه على ضياعه فقال يريد اما اليمن فلا يحدث العرب ان يريد بن المهلب صبر عليها وكثر ضياعه وبناؤها لما طلب وما مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنه فقال عمر لوارادا الله بهذا الشيخ خيرا لاسمى له هذا الفتى وقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون ومات وصلى عليه عمر عبد العزيز يقال اللوم ما في العرب واشد منه مثلا ٥

٥ على هشل ومدهف النفس حسره ٥ وضحى وخره القوم منحره سودان

وراه حمره من بيض الجميع المدح وكره ما ساء صنعا ٥

٥ وعطلت الاسره منك الاشر بركوم يحب بالسباب ٥

٥ واحر عهد بانك يوم حتى عليك مدانق سهل الوراب ٥

وقال العرزدق يرثيه ٥ واحمل ابن همام على عيلتي ٥ وقد كنت اولى منه ان اتحمل

٥ اولئك اذى فستهم الحمل باسمه واذ كان فيها مدبرا متطرد ٥

٥ وقد علم الاقوام حين لقيته انه هو الليث الغاب ٧ المعود ٥

قلت وهذا يدل على مخلد بن يزيد مات في حدود سنه مائه للهجره لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافه في صفر سنه تسع وتسعين وتوفي في رجب سنه احدى ومايه وقد مات عمال وصلى عليه ويدل على ان مرو محلد كان مدانق مرثيه حمره من بيض وذانق وبه من اعمال حلب من جانبها الشمالي والها منسب لمرج الذي يقال له مرج دانق وبه كانت وقاه سليمن بن عبد الملك وبه يقال مسهور ويعرف الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيره بن المهلب كان نايبا عن ابيه بمرو وعماله كلهم فمات في رجب سنه اثنتين وعشرين كما ذكرناه وفي يزيد المهلب قال الحسن يزيد وعلى اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واعلم يزيد ان سلمه من لبسا فصرخ فقال المهلب ما هذا فعل ما ذا الحيره فاسترجع ومدح عمى ظهر خدعه عليه فلامه بعض حاشيته فدعا يزيد فوجهه الى مرو وقال يوصيه بما يعمل ودعوه يحذر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيره فلما وكان شيبا قال في وكان للمغيره اسم اسمه نسير ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسه في الباب الاولى اورد من شعره قوله في يزيد

٥ حماني الامر والمغيره قد حمى واعمى يزيد لي قداره وحاسه ٥

٥ وكلهم قد نال سعيا لبطنه وسمع الفتى يوم اذا قاع صاحبه ٥

٥ فما عمر مهلا فاحذب لنبوه علاك فان الدهر حمر بوائبه ٥

٥ اما السيف الا ان للسيف سوه ومثلي لا يسوا عليه مهاربه ٥

٥ على اي ناصبي الاذن بعدما تحمت عن الناب الذي ناحاته ٥

رجعنا الى تتمه كلام الطبري وكان المهلب يرثي ماتت المغيره فصبر فلما مات النهر بن اهلها فساء يزيد في سن فارسا فلعنهم حسبانه من الهرك في الفاء وحاصل الامر انه

حرى سهم وقال سديد ورمى يزيد في ساقه يزان المهلب صالح اهل كس على يديه وانصرف عنهم متوجها
الى مرو فلما وصل الى راغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة ودعا ولده حبيبا ومن حضر من
ولده ودعا سهام فحرضت فقال ابن ويلكم كاشروها فجعلوه فقال الا اراني ويلكم كاسروها فسقوه
فالوا الخمر فال هكذا الجماعة ثم اوصاهم بوصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال لاخيها قد
استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم عليهم يزيد فلما بلغ الخوارج قتل المهلب وولاه العمل
لم يقدموه لتوصاه وما زال المهلب حبيبا سرحياه في يوحمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب
ثم سار الى مرو وكتب يزيد الى عبد الملك يخبره بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم ابه عزله
في سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد على عبد الملك فمر في
مصرفه يزيد فقال له عبد الملك ان هذا الدهر سحاء من اهل الكتب علما فدعا به وقال ايا سبح هل تجد في
كتبكم ما اسم فيه وحتى قال لعمر بعد ما مضى من امركم وما اسم فيه وما هو كائن قال اقسما ام
موصولا قال كل ذلك موصول بعد اسم واسم بعد صفة قال فما تجد في صفة امر المومنين
قال تجده في رماسا الذي تحن عليه ابه ملك اقرع من بعد لسبله يقرع على ثلاثين قال واسم رجل يقال له الوليد
قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسرى يقع به على الناس قلب وهو سلمى من بعد الملك قال افتجد ما الى
قال نعم قال اقص علي بعدك قال رجل يقال له يزيد قال في حبوتي ام بعد موتي قال لا ادري قال
اقبح وصفه قال بعد عدد لا اعرف عدهم قال فوقع في نفسه ابه يزيد من المهلب وارجل
فسار سعيدا وهو وخوارج فوالله ما سبح وقدم وكتب الى عبد الملك يسمعه من العراق فكتب اليه
عبد الملك قد علمت الذي بعثت به وانك تحظى يزيد ان تعلم راي فكتب ان الحجاج اجمع على عزل يزيد
فلم يجد له شيا حتى قدم الحجاز من اسره وكان من قرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج
اخبرني عن يزيد فقال خير الطاعة لين السوء قال كذبت اصدقني عنه قال الله احلم واعظم
فاسبح ولم يلحم قال اصدقت واستعمل الحجاز على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد قال
المهلب وخلاصة الامر انه كثر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد اكثرت في يزيد وان المهلب
قسم ليزيد لا يصلح لخراسان فسمى مجاعة من سعد العشيرة فكتب اليه عبد الملك انك تؤتى الذي
دعاك الى اسعفنا قال المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة من سعد العشيرة فاطرق رجلا صار ما
ما صالا مرك يسمى قيسة من مسلم الباهلي فكتب اليه وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال الاهل
سنة من يرون الحجاج تولى خراسان والوا رجلا من ثعلب فلا كلا ولكنه تكتب الى رجل منكم
يعمله فاذا ادبت عليه وابعده واعمل بقيسة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل
يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استحلف احاك المفضل واقبل واستبار يزيد حبس من المدد
فقال له اصبر واعلم فان امر المرء حسن الراي فلما اتاه اتاه من الحجاج فان اقبل ولم يتجاوز حتى
ان اكتب اليه ان يعزيزيد فقال انا اهل ان نوثر كلنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واحدى

الجهار فاطاد ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد
فقال له يزيد ان الحجاج لا يتركك بعدي وانما دعاه الى ما صنع فخافه ان امتنع عليه فقال له
فاين يزيد انا احسدك سبعة وخرج يزيد في سبعة عشر رجلا من الحرسنة خمس وعابين وقيل الحجاج المفضل
وولى قيسة بن مسلم الباهلي وقال احصن وقيل وزر ابن احصن ليزيد ٥

امر بكم امر احاز ما فعصى واصبح مخلوع الامانة نادما ٥
فما انا بالباكي على ملك ضائعا ولا انا بالداعي ليرجع سالما ٥ فلما قدم قيسة
خراسان قال لحصن كم وقيل ليزيد وقال قلت ٥ امر بكم امر احاز ما فعصيتني فعسكر قل له اللوم ان كنت لائما
وان سلع الحجاج ان قد عصته وانك بالعي امره صعقا ما ٥
قال فما اذا امرته فعصاك قال امرته ان لا يدع صوا ولا صئا الا حملها الا امير وفي يزيد
قيسة وعزل يزيد قال عبد الله بن هام السلولي ٥

اتيت فقلت احداه ابسا مدلا لعمرك من يدل اعور ٥
ان المهلب لو بكم كان حيها سالكم ادراجكم ٥
شتان من بالصبح ادرك والذي بالليل شر والكرى يسبع ٥
هذا اصل بصر والذي يقول بعد الرجل المحور يقال يدل اعور وحلف اعور ٥
حوكان ناهله الاولى في ملكهم ما ان لبدي فيهم وعاش المنكر ٥

قوله يدل اعور يقول وقوله من بالصبح ادرك يقال ان قيسة كان يبصر بالصبح وفي هذا امره
وقوله حوكان ناهله جمع احول وكان قيسة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان
واحمر وحمران وعمد ذلك قد قيل ان هذا الناس ليست لعبد الرجام وانها وليس اعلم النهار من
يوسعه السكري يذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين علوا على عامة ارض
فارس فخرج يزيد معه واخوه المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر كهيبة الحدق وجعلهم
في قسطاس فرسا من خزبه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واعرمهم ستة الاف الف واخذ بعد
وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يعطيه ذلك فبلغ ابه مري بشابة فسب اصلها وساقه فلما
كانت بها سي الاصباح فان حركت الذي سمع صوته فامر ان يعدب ويدهس ساقه فلما فعل به ذلك
صاح واشتد هدد عبد الحجاج فلما سمع صاح يزيد صاح حدي ياحنف فطلقها ثم ابه كوعهم وابطل
نساديهم فاخذوا ابو دون وهم يعلون في الخلص من مكانهم يسعرا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة
فامروه ان يعجل لهم الخيل ويوى الناس ابه اما يريد سعيها ويعرضها على السبع ويعلى بها كلا شرى
فكر لما علم ان كن قد رماه ان يحرق منهم فعل ذلك بمروان وحبس بالبصرة بعد وايضا
وامر يزيد بالخرس وضع لهم طعام كثيرا كلوا وشربوا وامر بشراب فسقوا وكانوا مسا على ذلك وليس
يزيد ساط طباخه ووضع على جسه لحمه سمنا وخرج فراه بعض الخرس فعال كان هذا مشية يزيد

فحاجني اسمع من وجهه ليلا فراى ياض الحيه فاصر وعنه وقال هذا اسيح وخرج المفضل
على اثره ولم يعطه فحاد والى سعينه وقد هموها في المطلح وسهر وس البصره ثمانيه عشر فرسخا
فلما انتهوا الى السعينه اطاعلهم عبد الملك وشغل عنهم عبد الملك وقال سويد للمفضل اركب فانه لاحق
قال المفضل وعبد الملك اخوه لامه لا والله لا ابرح حتى نجي ولو رجعت الى السجن فاقام سويد حتى
حاذاهم عبد الملك وركبوا السفينه وساروا والليل حتى اصبحوا فلما اصبح الحرس على اوائلهم رجع
الى الحجاج بذلك فوقع ذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد الى قتيبه بن
مسلم يحذره وقد مهم ويامره ان يستعد لهم ويبعث الى امراء التغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا
ويبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يدري اهم اراد والا خراسان ولم ير الحجاج يظن بويد
ما صنع كانه يتوانى لانه محدث بنفسه بمثل الذي صنع من الاشعث ولما ان اتاه الاشعث هو
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته
مشهوره مذكوره في التواريخ قال الطبري ولما دنا سويد من البطائح استعمله الحذر فحبس لهم
محملا عليها وهم فيها ظنا منهم انها على السماوه واتى الحجاج بخبرهم فسأله ايما احذ الرجال
طريق السلم وهذه الحمل حسرى في الطريق وقد ان يكون منهم خبر فبعث في اثرهم فلحقهم في البر وبعث الى الوليد
يعلمه ذلك ومضى سويد حتى قدم فلسطين فنزل على رجل يقال له عبد الرحمن الاردي وكان كريما
على سلم بن عبد الملك وحاز هيب حتى دخل على سليمان فقال هذا سويد فاخبره عبدي وقد ابوا
هذا من الحجاج معروف ذلك فقال ائتني بهم فانهم امنون لا يوصل اليهم ابدا واتاهم حتى فحاهم حتى
دخلوا عليه فكانوا في مكان امن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان المهلب خائن لله
ولهم ولامتي ولخلع اسلمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هون عليه بعض ما كان في
نفسه وطار عصا للمال الذي ذهب به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان سويد المهلبي عبدي
وقد اهنته واما علمه فلا شيء الا الف الف كان الحجاج قد اغرمهم ستمائه الف الف فادى ثلاثمائه الف
الف وبقي ثلاثمائه الف الف فهي علي وكتب اليه الوليد لا والله لا اوصله حتى يعرضه الي وكتب اليه
لئن انا بعثت به اليك لا حين معه واشدك الله ان تعصني ولا تخبرني وكتب اليه الوليد والله لئن حبسني
به لا ادعنه فقال سويد انهى اليه فوالله ما احب ان ادفع سكه دينه عدلا وجورا وان لا فشاء
بي لكما الناس ابعث اليه بي وارسل معي اسكه واكتب اليه بالطف ما قدرت عليه فارسل اليه ابو معه
وكان الوليد قد امره ان سعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لانه اذا اردت ان تدخل عليه
فادخل اليه سويد في سلسله على الوليد فبعث الوليد فدخل عليه فلما راى الوليد ابن
اخيه مع سويد في سلسله قال والله لقد بلغنا من سليمان ان الغلام دفع كتاب اسه الى عمه وقال
يا امير المومنين بعني وداوك ولا تخبر ذمه اني وانت احق من منعها ولا تقطع منا رحما من رحا السلامه
في جوار ملكنا تمسك وكاتذل من رحا العز في الاقطاع السالغ نامك وقرا الكتاب لعبد الله الوليد امير

المومنين

المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين فوالله اني لاظن لو اسمارين عدوا بدا بذلك وحاهدك
ما تولية واحرمه اذلا بدا لحاري ولا حمر حواري ثم لم اجد الا سامعا مطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام
هو وابوه واهل بيته وقد فعلت ذلك وانا اعدك بالله من احرار طاعتي واسهاك فخر مني وشرك
مساءي فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعدك بالله من احرار طاعتي واسهاك فخر مني وشرك
مرى وصلتي فوالله يا امير المومنين ما ندري ما اتاي وتهاوك وكامني لعرق المزمني وشكا وان استطاع
امير المومنين ان دام لسرور ان لا اراني على شيء اعجل الوثاه الا وهو ذل وامر وكتبي مؤود عن صالي
نار جهنم فلتفعل ولتدع امير المومنين ما اصحبني من امور الدنيا فهو ذكر من امور الدنيا ما سرني
برضاك وسرك ولو رضاك ما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المومنين تريد يومئذ من الدهر
مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتحاورني عن تريد كلما طلبته به فهو علي فلما قرا الكتاب قال
لقد سفها على سليم ثم دعا بابن اخيه فاذا هو منهم بكلم يريد محمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين ان ملكت عبدا احسن البلاء فيك فذلك فلسانا بسببه
ومن بكر فلسانك كاذب وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم في المواطن
العظام في المسارق والمغارب ما ان المنه به عظيمه فقال له اجلس فجلس فلما منه وكف عنه فرجع
الى سليم وسعى اخواه في المال الذي عليه وكتب الحجاج الى الوليد اصل الى سويد واهل بيته مع سليمان
فاكفف عنهم واله عن الكاس التي منهم فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم وكان ابو عيسه عبد
الحجاج عليه الف الف درهم فرفعها له وكف عن حبس ابن المهلب واقام يزيد عند سليمان سبعه اشهر
وارعد عليش وابرق ولا ماتي سليمان هديه الا ارسل بنصفها اليه وقال ما حص جليسا يزيد له
لم لا يحد لكذا واحمال ما اصبح لها ولي دار ما حله محبوه على الدوام فقال واين هي فقال ان
كنت صولبا فدار الامارة وان كنت عروبا فالسجن ومن كلام يزيد ما اشبه ان الدنيا امور دنيا
كلها والدنيا محدافيرها فعمل له ولم ذال فقال ان اكره عاده الحجر ابا الحجاج ما في سوال
سنه خمس وتسعين للهجره وقيل كان وفاته خمس ليال بقين من شهر رمضان من السنه وعمره
ثلاث وخمسون سنه وقيل اربع وخمسون سنه ولما حضرته الوفاه استخلف يزيد ابن اخيه
على الحرب والصلوه بالمصرين البصره والكوفه وولى خراجهما يزيد بن ابي مسلم وقيل الوليد وكذلك
فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل الوليد هو الذي ولاهما وكانت ولايه الحجاج بالعراق عشرين سنه
ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخره سنه ست وتسعين للهجره بدير مران
قليب وهو تسع جبل قاسيون طالعا دمشق ودفن في مقابر باب الصغير طالعا دمشق وتوفي سليمان
بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنه اعني سنه ست وتسعين عزل سليمان
بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن العراق واقر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفتي خباط جمع ليزيد
المصران يعني الكوفه والبصره سنه ست وتسعين والله اعلم ودخل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره

ان يسار الى عقيل فلقيهم اهل الحجاج فاقتتلوا وسط عليهم العذاب فاحد صالح الى عقيل وكان
بعدهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن
ولايه العهد وجعل ولايه عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وفسه بن مسلم الباهلى والى
خراسان الذى يولى بعد يزيد المهلب كما سبق ذكره هذا فلما ولى سليمان خافه فسه بن مسلم
وبلغه انه يعزله ويولى خراسان يزيد المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فكتب الى سليمان كتابا
يخبره بالخلافه ويغريه عن الوليد ويعلمه ملاه وطاعته لعبد الملك والوليد وابيه على مثل ما كان
لهما عليه من الطاعه والنصيحه ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه توجه
مكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وفسه فى صدور يزيد المهلب والمهلب وحلوله الا لمن
يستعمل يزيد على خراسان ليخلعه وكتب كتابا اخر بالثا فيه خلعه وبعث الكتب الثلثه بدر جل
من اهله وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد المهلب حاضرا فاعطاه يزيد الذى اليه
فادفع اليه الكتاب الثانى واجلسه ولم يزد فاجلسه الى يزيد فاجلس الكتابين الاخرين
فلما قدم رسول فسه بن مسلم على سليمان وعنده يزيد المهلب ودفع اليه الكتاب فعرفه يزيد الذى
الى يزيد ودفع اليه الكتاب الاخر فعرفه يزيد ما اعطاه الكتاب الثالث فعرفه يزيد ذلك
دعا بطين فختمه ثم امسكه عنده وقال ابو عبيده معمر بن المثنى كان فى الكتاب الاول وضعه فى
يزيد المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفى الكتاب الثانى شاعلى يزيد وفى الثالث لئن لم تقوم
على ما كتب عليه ويوسى لاخلعنك خلع النعل ولاملانها عليك خيلا ورجلا فسر ان سليمان امر بترسول
فسه ان يزيد اذا اضافه فلما امسى دعاه سليمان واعطاه صره فيها دنانير وقال هذه حاجتك
وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولى معك بعهدك فخرج الباهلى ومعه رسول سليمان
فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبه فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول
فسه فوضع المنديل واشتد اخوته فقالوا الا تثق بك سليمان بعد هذا فان فسه قال كما ذكره
فى ترجمه عمرو الباهلى مع الاختصار كان السبب فى ذلك بطول ان يزيد المهلب بطر فى نفسه
لما ولى العراق وقال ان العراق قد اخربها الحجاج واما اليوم رجا اهل العراق دمى وقد تهيأ واحد
الناس بالخراج وعلمهم عليه حرص الحجاج اد خل على الناس واعد عليهم تلك السحور التى
دعا فاهر الله عنها وقتلى لعراق سليمان عمل ما حابه الحجاج لم يسل منى فانى يزيد سليمان فقال
اذلك على رجل نصر بالخراج نوليه اياها وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم قال فعلمنا انك
قد قبلنا ان تلى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد وبنى واسطا ولما قدم يزيد خرج
الناس يلقونه فلم يخرج صالح حتى فرغ من الدرنه ثم خرج اليه وبين يديه اربعمائه من
اهل الشام فلقى يزيد وسايره فلما دخل المدينه قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار ويزيل
يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله وصنع صالح على يزيد فلم يملكه شيا واخذ يزيد الدواوين

يطعم

يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكنت تمنعها منى واسرى ما عاكسرا وصار صكا كالكسرا الى
صالح لما عوضه فلم يسعه فرجعوا الى يزيد فغضب وقال لقد اعلى بمسى فلم يلبث ان جاء صالح فاوسع
له يزيد فجلس وقال يزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا نقوم لها ولقد اعدت لك مددا ما صكا كانما به
الف ومحلت لك الارض اجمع وسالت ملاها فاعطيك وهذا لا نقوم له شئ ولا يرضى امير المؤمنين ونوخذ
به فقال له يزيد اما الوليد اخرجه الصكاك لهذا المرد وضاحكه فقال الى اخرها فالا تكثر على
فقال لا ولما ولى سليمان يزيد العراق ولم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كنت
انت يا عبد الله ان وليناك خراسان فاذا يجبنى امير المؤمنين حتى يكتب امير المؤمنين عن
ذلك وكتب عبد الملك الى خال من الوان حاضنه خراسان ان امير المؤمنين عرض على ولايه خراسان
فلم اجبه الحرا الى ان يولى يزيد وقد صرف عليه صالح بن عبد الرحمن فليس يصل معه الى شئ
فادع يزيد عند لسر الهم فقال انى اريد لامرك وقد اهمنى وقد احسان نفسه قال فرى ان احسن قال
انا فما ترى من الصنف وقد اصحبنى ذلك وخراسان ساعره وقد بلغنى ان امير المؤمنين ذكرها عند
الملك بن المهلب فهان من جيله قال يعزم حتى الى امير المؤمنين حاشى ارجوان احمل عهدك عليها
قال فانى ما احب ذلك وكتب الى سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق واسى فيه على الباهلى وذكر له
انه عمله بها ووجه اسلاهم وجعله على البريد واعطاه يلبر الها وسار سعيدا فقدم بكتاب
يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى مجلس باخيه فانى بدجاجتين فاكلهما ثم قال لله سليمان
لذلك مجلس بعد هذا فخرج الله من دعائه بعد قائله فقال له سليمان ان يزيد المهلب كتب الى يذكر عملك
بالعراق وبخراسان ويسى عليك وكتب عملك بهما قال انا اعلم الناس بها وبها ولدت وبها نشات
قال فاخرج امير المؤمنين الى ذلك فساوره فى امرها فاشار على برجل اوليه خراسان قال امير المؤمنين
اعلم من يريد ان نولى قال ذكر مهلبا احد اخوته نرى فيه نقل نصلح ام لا فسمى سليمان
رجلا من قريش قال اليس هو رجل خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عد رجالا فكان
فى اواخر من ذكر وكتب من الى الاسود فقال يا امير المؤمنين وضع رجل سجاع صارم معدام وليس بصاحب
ومع هذا انه لم يفسد بلسانه عندك ولا احد عليه طاعه قال صدقت وبخ قس لها قال
رجل اعرفه لم يسمه قال قس هو قال لا اترح ما سمه الا ان يصمر لى امير المؤمنين شرا ذلك وان
يخبرنى صدقا ان علم قال لعمر سمه لى قال يزيد المهلب قال ذاك العراق والمقام بها احب الى من
المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن يكرهه فسيحمله على العراق رجلا ويسير قال
اصبت الراى وكتب عهد يزيد المهلب على خراسان وكتب اليه ان اسل لاهلها كما ذكرت من عمله
ودينه وفضله وتمسكه برايه ودفع الكتاب وعهد يزيد الله فسار سعيدا فقدم على يزيد فقال له
ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر فاعطاه العهد فلما قرا يزيد الخبر اسر من ساعته
ودعا اسه محلا فامره ان يسير الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلاث

اسيرا واربعة ممن غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ثمان وتسعين
وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة آلاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة
انه ليسيلنهم حتى يطحن الرحا بدمائهم فاكثر من قتلهم وكانت الدما لا تجري حتى صب عليها الما
وطحنت واكل مما طحنت بدمائهم ثم مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر
سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر ليال بقين من شهر صفر والله اعلم بالصواب بدابق قرية من
شمالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة
وجعل مكانه عدي بن ارطاة الفزاري فاخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وقد كان
عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هولا جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول اني
لاظنه مرائيا ولما دخل يزيد ساله عمر عن الاموال التي كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من
سليمان بالمكان الذي رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذني بشي
مما سمعت ولا بامر اكرهه فقال عمر ما اجد في امرك الا حبسك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين
ولا يسعني تركها فرده الى محبسه وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث
جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من امر جرجان سار الى خراسان فتلقته الهدايا
ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف الى سليمان وكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الف الف درهم
فوقع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه وبعث عمر الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه الى
خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر فكلمه فيه بما سبق ذكره فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي
من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يودي المال الى عمر البسه جبة صوف
وحمله على جمل وقال سيروا به الى دهلك وهي جزيرة في بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان
الخلفا يحبسون بها من يغضبون عليه قال فلما اخرج يزيد ومر به على الناس جعل يقول سبحان الله
اما لي عشيرة يذهب بي الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله اما لي عشيرة
يذهب بي الى دهلك فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني فقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه
فاني اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فاني رايت قومه قد غضبوا له فرده الى محبسه ولم يزل
في محبسه حتى بلغه مرض عمر وخاف ان عدي بن ارطاة سلمه الى وكيع بن حسان بن ابي سود التميمي الى سود
مغلولا مقيدا في سفينة ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد ليسرعوه
منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس السفينة واخذ يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن
عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم يمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذي
بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق فراه مقيدا فانشا

اصبح في قيدك السماحة والجود وحمل الديات والحسب
لا بطر ان ترادفت نعم وصابر في البلا محتسب

فقال

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسات الي قال ولم ذاك قال مدحتني وانا على هذه الحال فقال
الفرزدق رايتك رخيصا فاحببت ان اسلفك فرمى اليه يزيد بخاتمه وقال شراوه الف دينار
وهو ربحك الى ان ياتيك راس المال واستمر في حبسه الى ان مرض عمر بن عبد العزيز في سنة احدى ومائة
وخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب
لما ولي العراق قد عذب آل ابي عقيل رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف
بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بني امية وهي بنت اخي الحجاج وكان
يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا وكان يخشى ذلك فاخذ في الهرب يعمل صو
فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه
وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله
لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسك ولكني لم امن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد يريد بهذه الامة
شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب ذكر عمر الواقدي ان يزيد بن المهلب لما هرب
من سجن عمر بعد مرض عمر فكتب في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين بن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن
المهلب وابنه معاوية بحلب وهو باطنها والله اعلم ثم توفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعا
لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب
من السنة وله من العمر تسع وثلاثون سنة واشهر وقبره بها مزار يزار من نصر الحا المعجمة
وبعدها واو ونون وبعد الالف صاد مكسورة مهملة وبعد الرا ها وهي بلدة بالقرب من حمص وذكرها في
توله احد خصال الحاصر وكل نفس تحت قبابها وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته
وقال نافع مولى عمر كنت اسمع من عمر كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة مه
يملا الارض عدلا قال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه
ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يبكي فضمته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل
ابوه عليها على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا
تحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوباك ان كان اشج بني امية وقال حماد بن زيد قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين
وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن بالما فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز
الم اتقدم اليك ان لا تشوبي لبنك بالما فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا اغشا
وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضي الله عنه فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى
بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا
اتزوجها فتزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر

عن عائشة رضي الله عنها يموت بعدها بخمسة وستين سنة فلما قتل الحسين رضي الله عنه خرج سيدنا عاصم وذكر
السيخ شمس الدين ابو الطيب يوسف بن قزاوغلي عن عبد الله سبط السيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
في كتاب جوهر الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اعدى يعني لمدينة
اسمع امراته وهي تقول لا سهلا بمن تعرفي وتشوقي الينا لما قال وابن اسمر صاحبك اجابت
المدينة انه بادي الاسنان اللمس بالما قال وابن اسمر صاحبه الساعة قال اذا اسمر بين كتفيه
اما يرني برصاحبه وفي رواية اخرى قالت والله ما كنت اطمعه في الملا واعصيه في الخلا قال فلما
عمر رضي الله عنه فلما اصبح ما اراه رياسها وسال اهل الدار وح فقال ليس لها روح فقال يا عبد الله يروح
هذه فلو كان في حاجة الى النساء لتروحها قال انا في غنا عنها فقال يا عاصم بن عمر بن الخطاب
ما سمحت بعمر عن حاجتها بمر ولما مات عاصم بن عبد العزيز رضي الله عنه ولى مكانه سريد بن عبد الملك بن
مروان فراى سريد المهلب بن ابي صفرة فعلق عليها واحدى عاملا سريد عبد الملك وهو عدي بن ارطاة
الفزاري فحبسه وخلع سريد عبد الملك وزال الخلافة لبسته فجاه احدى حظاياه وقبلت الارض
من يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فاسدها الله

مكالمة جرى بين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبين هذا العارض المالق الله

قلت وهذا الست من جملة اساتذة لشرس فطنة الاسدي فلما دخلت على حاجة الى بعض الخلاء
وان سرجه بطول وبعده خلاصته فراى سريد عبد الملك فجهل اساله اجاه مسلمة بن عبد الملك
واخاه العباس بن الوليد عبد الملك ومعهما الحبش وخرج سريد بن المهلب للقايهم واستخلف
على البصرة ولده معويه بن سريد وعبد الرحمان والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك
بن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع
الذي عند قبة الحسين رضي الله عنه والعقر بسم العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو
في الاصل اسم البصرة والمراضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا والاخاجة الى ذكر الباقي وقد
ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك المحلة صقعا وضعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة
بن عبد الملك حتى نزل بازاء سريد المهلب فاصطفوا ثم اقبل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم
حتى ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة الحبش سريد اخوه عبد الملك فلما انكشفوا
الى اخيه سريد وكان الناس يأتون سريد المهلب وكان صانعه على كل واحد الله تعالى وسنه سنة هلم
عليه وان لا يطأ الحبش ولا ارضهم ولا يعاقبهم ولا يعاد عليهم سيء الا سئ الخاص وكان مروان
بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه وكان الحسن البصري
رضي الله عنه ينشط الناس عن سريد بن المهلب فقال يوما في مجلسه ما عجبا لعاسق من العاسقين وفاجر
من الفاجرين عمر بن هبيرة من دون الله في هؤلاء القوم كل يوم هو يركب له فيهم كل معصية ما كل
ما اكلوا ولبسوا ما فلوا حتى اذا منعوه لأطه كان سلطها قال انا لله عصبان فاعضبوا

ونصب

عمر بن عبد العزيز الاوان من سنة عمر ان يوضع رجلاه في قدر يوضع حتى وضعه عمر فقال
له رجل اتعد اهل الشام يا ابا سعد يعني بني امية فقال انا اعدهم كما عدهم الله والله لقد حدث
سفيان بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني خرجت المدينة بما خرجت
به من مكة وادخلها اهل الشام ولا يدخل لها بابا الا حرسا فيه حتى ان الاساطين لتقلع
على اساريس فيرعون خمرهن بين رؤسهن فيخلعن من ارجلهن ويسرعون على وجوههن على وجوههم
الله بحد ازحلهم اما افضل يعني لما سفك من دماهم الله لو ددت ان الاصر اجدها حسفا
جميعا فلما بلغ ذلك سريد بن المهلب قال الحسن هو يعني عمه الى حلقته في المسجد فسلم عليه
ثم خلا به فاشار الناس يظنون انه يهمس له الا انه جاه بسريد فدخل في ملاحفتها ان عمر بن سريد قال له الحسن
ما اردت الا ان اتخذا فاخترط سيفه ليضربه به فقال سريد ما اصنع ما اقتله قال له اعمد سيفك
فوالله لو قعلت لا تقلب من وجهنا علينا فلت وسريد المهلب المذكور هو الذي عناه بن زيد في
مصراعه المعروفة بالدريدية بقوله ان زيدا سمى فعلى سريدا طالما انشا والعلى فيها وكاد وما
وكلام شرح الدريدية يكثر على هذا البيت في شرح قصته وكتب اليه سريد المهلب صبيحة
اجتماع هو ومسلمة من عبد الملك بعد ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة كاربع عشرة مضت من صفر
سنة اثنتين ومائة اما بعد فان مسلمة ان حرق السفن فاحرقت والتقى الجيشان وشت الحرب فلما
راى الناس ذلك وعلموا انهم اجروا اضطروا الهزيمة فانهزموا فصار الريد وقد انهزم الناس قال ابو مخنف
قال له احرق الجسر فلو بلغت احدا قال فضحكهم الله تعالى وعرفه وطار وكان سريد لا يحدث
بهذه الوقعة الا قال ما رايت احدا من خلق الله اجبن من اخيه حسان وقال لا جرم في العيش بعد حسان
ولقد كنت اتمنى ان اكون انا المقتول قبله فلما انهزم اهل البصرة ولم يبق الا نفوسا امضوا قدما فاقتحموا
على اهل الشام فاستقتل واحد من بكر العالي سكص واحد واستلئمون ولبست معه جماعة حسنة
وهو يرد لف فكلما رخيل كشفها وجماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن اصحابه فجاه
امر ويه المرجي وقال ويحك الناس فجعل كلما ابصر والى واسط فاذا حصين تنزل واسكت
سيد اهل البصرة وناسك اهل عمان والحرين في السفر وبصر بخيد فقال فتح لسريد بك
اين يهرول اذا يهرب لسريد على مر ذلك فقال له اني اخوف عليك اما ترى حولك من عيال الحديد
فقال له انا ابا اليها احمال حديد كانت او حمال نار اذهب عنا ان كنت كاسريد فقال معاوية
مسلمة بن عبد الملك لا سريد عمره حتى اذا دانا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطف عليه
اهل الشام وعلى اصحابه فعطف سريد المهلب ومعه اخوه محمد وجماعة من اصحابه
بفتح الباء وسكون الحاء المهملة واخره لام ابن عياش الكلبي نازل سريد اهل الشا م
كما قدمناه او نسلي ان رويته ناسا من بجلة معي يكنى اصحابه حتى اصل اليه فقال

له راس من اصحابه فحمل معك فحملوا اليه جميعهم واصطرموا باساعه وسطع الغبار وارتج العسكر
عمر بن يزيد فسلا وعن الفجاءة بن عياش بآخر من فاوى الى اصحابه برءوسهم مكان يزيد وجابوا راس
يزيد وقيل انه مات في حبسه فسلا وفي اتيانا الوقعة بطل الحوارى بن زياد الى يزدون عامر فقال
الله اكبر هذا راس يزدون الناسوس بن المهلب فرفعه لسرية تاسه وطلبوه واتى مسلمة براسه فلم يعرف
الراس فقال احسار السطى منها طسم فلا تطوا ان الرجل لكريم ولقد صدق فقال مسلمة وما ايه ذلك
فقال اتى بجمعه امام ابن اما شعث وهو يقول فيح لسر الا شعث هو علم على امره كان يغلب
على الموت الا ما ذكر ما فلم ذكر الامر ابو نصر بن ماكولا في باب الجحل والجحل ما ساله واما الجحل
مثل الجحل الان اوله فاء فهو الجحل ابن عياش بن حبشان بن عمرو بن سراحيل بن عمرو بن
فضل يزيد المهلب وفضله بن يزيد بن ركاز احد منهما صاحبه فعله فلما اتى براس يزيد الى جسلمه
لم يعرفه وليسأل فعال له من براسه فعسلم فعلم انه ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه
يزيد عبد الملك مع حالد بن الوليد عقبة بن اتى خيط وقال جلسه بن خياط ولد يزيد المهلب سنة
ثلث وخمسين وتوفى معوله يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر سنة اسر وثلاثين وله
اعلم بالصواب ولما جاء خبر موته يزيد واسطا اخرج معونه بن يزيد المهلب اسير في طين اسيرا
كابوا في يديه فصربوا اعناقهم جميعهم عند بن ارطاه بن حزح وقد قال له العوم وبحك ابا الامراك هذا
الان ابا لك قتلتم افلا حبسي الى البصرة معه المال والخراين وحاء المصل بن المهلب واجتمع
جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يخافون الذى كان قاعدا السعر البحرية وظهروا
بكاء الكفار وارادوا معونه بن يزيد ان سار على المهلب واجمعوا امرهم عليهم المصل بن المهلب
وقالوا المصل اكبر ناسنا واما انت علام حدث السن كبعض شبان الهلك فلم يزل المصل عليهم حتى
خرجوا الى كرمان وكرمان ملوك كبيره واجمعوا الى المصل وبعث مسلمة بن عبد الملك في
طلب المهلب وطلب العلوك فادركوهم بعمله بفارس فاشتد قتالهم فعتل المصل وجماعة
من خواصه ورحل المهلب بمن عند لعزهم الا اناعسه وعثمان بن المصل فاما عثمان
ولحقا بعمان فرسل وبعث مسلمة برءوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا احد
لسطر البهم وقال الاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل وليس لكانه حالس وهي بحا
وقال عبد الطرى لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد عبد الملك قال فيه بعض جلسائه
له صه ان يزيد طلب حسما وركب عظيما وقارع كريما ولما فرغ مسلمة من حرب الازد
اخوه يزيد وكانه الكوفة والبصرة وخراسان في تلك السنة ولما قتل يزيد المهلب
ثابت قطنه مراثي كثيرة حسنة منها قوله ٥ كل العلا ما يعرك على الذى مدعوا الله
٥ حتى اذا اسحر القنا وبركبهم رهن الاسنة اسلموك فطاروا
٥ ان يعلوك وان علك لهم بكر عارا علك ومن قتل عارا

قلت وهذا ما سقطه من سعر احراسان وفرسانهم دهشت عنه فكانوا يحسبون انه قتله فسمى
ماسقطه وقد كان يزيد المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المراتب عليه قلم
سقط حتى يرى يدخل عليه الناس فعال ٥ ان لا اقر فكم حطما واسى لاحد الرعا لحطمك
فعالوا وكيف قلت هذا على المنبر كيف احطب الناس ذكره ابن قتيبه في عيون اخبار الشعراء
وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ماتت بن كعب بن كرمان بن طرفه بن وهب بن مازن بن نهم
بن اكاسد بن الحرث بن العسكر بن اكاسد بن عمران بن عمرو بن نقاس بن عامر ماء السماء وقال عمر الطرى ان
الذى قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحرث الكلابي وقال الكلبي بشاة والناس يقولون صحى
بنو اميه بالاسد يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن سعد واسع لما حاء نعى يزيد استهل كنده عامه
سنة تسع في قول المهلب وقال غيره كنا سنة اثنتين وعشرين سنة بعد قتل المهلب لا يولد فينا
حارية ولا يولد منا غلام وقال خليفه بن خياط سنة اسر وثمانين فيها قتل يزيد المهلب يوم
الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى وقد كان
من الحجاج الكرماء العظماء الرؤساء وذكر ان مسلمة بعث برجل على اخيه يزيد بن عبد الملك وحمل
حين خلعه يزيد المهلب براءه في بوق مصنوع فعاله المصل مثل هذا واب ممن قتل هذه

٥ قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار ٥

فعال مسلمة ذاك وبحك حارب اكفاما من قريش فما ان يعق ما عن ملاء كرامه قلت وهذا
للاخطل العلى الشاعر المشهور **ابو العلاء** يزيد بن مسلم دينار الثقفي مولاهم كان يعمل
الحجاج بن يوسف الصفي وكاسه وكان فيه كفايه وبعضه فارسله الحجاج بسببهما وقد تقدم في
ترجمه يزيد المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاه استخلفه على العراق فلما مات الحجاج
اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يعزله شيا وقيل ان الوليد هو الذى ولاه بعد موت
الحجاج وقال الوليد بن هاصلي وصل الحجاج وابل بن مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا
ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد بن مسلم وبعث مكانه يزيد المهلب
الى صفره الازدى المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن مسلم في جامعه وكان رجلا ادعما
دميما قبيح الوجه عظيم البطن يحمد العين فلما نظر اليه سليمان قال له اسه يزيد بن مسلم
قال نعم اصلح الله امير المومنين فعال لعن الله من اسر ذلك في امانته وحكمك في دينه فعال لا تعجل
يا امير المومنين فانك ترامي والامور بمدتها عني ولو نصرني والا امير وحمله على اسوء قطت
ما اسمعوني واستحللت ما احسقني فعال سليمان وايله الله فما اشد عقله واعصب لسانه
ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج بعد في النار معهم ام قد استتر في قبرها فعال ايزيد
لا تعد ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادك عدوكم ووالى وليكم وبذا اشاحته لكم فهو يوم
القيمه عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد واجعله حيث احببت وفي روايه اخرى انه يحشر

ام الحكم بن ابي سلمة واجبك نصفها حيث شئت قال سليمان فاسأله الله فما اوفاه لصاحبه
اذا اصطفى الرجال فاصطفع مسلمة هذا فقال ارجل من جلسا سليمان يا امير المؤمنين اقبل يزيد بن
يستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان قال يزيد وليس لعمري ان امه ما كان سعرها
بواري اسها فما ملك سليمان ان صحك وامر بحلسه ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة
دينار او درهما فلما ساكنه فقال له عمر بن عبد العزيز اسدك الله يا امير المؤمنين ان كنت تجبي ذكر الحجاج
ما سكانك كما سكنه فقال انا احمص اني كسفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من
هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو فقال ابليس ما حسر دينارا ولا درهما
قط ويزيد ابن عبد الملك هذا الخلق فيركبه سليمان وحدث حمزة بن يزيد ابن اسماعيل ان عمر بن عبد العزيز بلغه
ان يزيد بن مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يرده وقال له اكره
ان اسير جيشا هو فيهم ومعه الخاطط ابو المسير المعروف باسم عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة
يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في سنة احدى وماية امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية وبوع
اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم وسار احسن سيرة ومضى سنة اسر وماية
قال يزيد قال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان تسير فيهم
سيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من
اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن دعي الى قرار هم وسائبهم ووضع الجزية على رقابهم على ما
كانت يوخذ منهم وهو على كره منهم فلما عزم على ذلك برأيه واجتمع رايه على فعله فعلموه وولوا
على البصرة الوالي الذي كان عليها قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نجد لنا
من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم شامينا ما لا يرضى به الله والمسلمون فعلناه واعدنا عاملك
فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ار ضع ما صنع يزيد بن ابي مسلم وامر محمد بن يزيد على ارمينية
وكان ذلك في سنة اسر وماية قال الوضاح بن حشيم امرني عمر بن عبد العزيز برحمه الله باخراج
قوم من السجن وهم يزيد بن ابي مسلم واخرجهم وكيله محمد على والي ما وراء النهر او قريبا
قوم من يزيد بن ابي مسلم والبا فهم بنته صنه وعلوه بكاني وامر لطلبي فطلبني وحملت اليه فلما راني
قال الطالما سالت الله تعالى ان يمكني منك فعلت واما والله لطالما سالت الله ان يعيذني منك
فما اراه اعاذك الله والله لا قتلنك والله لو سالتني فداك ملك المرزبان لتبعته بدرهما
بالسيف والبطش وانى بهما وامر بالوضاح فاقيم على البطح وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت
الصلوة فخرج يزيد اليها فلما سجد احدثه السيوف ودخل الوضاح من قطع كتافه واطلقه
واعدل الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم قال كان الوضاح صاحب عمر عبد العزيز
فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابس واخرجهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر رد الوضاح
الى ارمينية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عمر بحاجره هكذا قاله الطبري محمد بن

يزيد

يزيد بن عساكر قال اسمعيل بن عبد الله ولست اعلم الا انه اخو ابي عبد الله عبد الرحمن بن يزيد
بن ابي مسلم في جامعه والجامعه الفضل لانها جمع الدين الى العين وقوله كان رخلا صحيح
الدين وانه يحسنهن صنهن ما يحسنهن صنهن واما الدين فالدال المهملة والنون
قول ابن الرومي الشاعر المشهور كصر ابن الحسنا فلن ترجعها حسدا وعنا انه لدينهم له
بالدال المهملة ايضا واما قوله بالصاد فانه تصحيف على الناس كثيرا وحاجره تصحيف الحاجه
يريدون وعدها الفقير صاد مهملة مكسورة ثم راء بعدها هاء وهي بليدة قديمة من اعمال الاحص
من كوره حلب من جهتها الشمالية بينها وبين حلب ثلاثون فرسخا من طريق عمر بن عبد العزيز امر ابها من
جهة عبد الملك بن مروان امر من جهة ولده سليمان بن عبد الملك وهي الى عباها المسمى بقوله
احب حمصا الى حاجره وكل نفس تحب محباها
وذكرها عدي من الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة وقال
واذا الربيع تنابعت انواره فسقى حاجره الاحص وحادها
ابو خالد يزيد عمر بهمزة من وجه من سكن من خدج من يحصب من مالك بن سعد عدي
من قراره ونسبه قراره معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال الزبيدي وجهه نصعر معقا
وهو الواحد من اهل البطن وقد رد على زيد هذا القول والوابل صوابه انه نصعر معربه
وسكن نصم السين المهملة وفتح الكاف وجيم ساكنة ثم خاء معجمة ونصص مالا الموحدة والقاف
معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخه الكبير ان اصله من الشام
وانه ولي قسرين لولد يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية
يوم علج على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة سبع وماية وذكر ابن عساكر في تسميه
من ولي العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن حبيب في كتاب المحابر
في تسميه من ولي العراقين وعد الرواة الذين جمع لهم العراقان وكان اظهر زيادين
ابيه الذي استخلفه معربه ابن سعين واخرهم يزيد عمر وهذا صاحب هذه الترجمه
ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعده هو لاء وذكر ابو الفرج هذا في ترجمه اسه عمر وقال
وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه وافسح الله صلحا وركب اليه
يزيد في الهاشمية وكان ابو جعفر يقول لا يعز ملكا هذا فعله يزيد وقال جليسه بن حباط وفي
سنة ثمان وعشرين وماية وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر هبيره واليا على العراق وذلك قبل قتل
الضحاك يعني بن قيس الشيباني الخارجي فسار حتى نزل الهيت وكان سمحا حسنا طويلا حصا
اكولا سماعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وماية
قال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق وامره من بقاء من الخوارج

ذكر في هذه السنة وفاته خرج محمد بن شبيب احد دعاة بني العباس الى اظهار
امرهم بخراسان وكان الوصي وكان ابو مسلم الخراساني المتقدم ذكره في حرف العين اعظم
الاعوان واصل ذلك العصبة حتى اظهر امورها كما هو مشهور ودرس في ترجمه
ان مسلم طرفا من هذا الحديث فلا حاجة الى البسط بل نقول وكان خروج محمد بن شبيب
وصدور محاربته سنة عشر ومائة وخرج وقايع بطول سنين حتى وصل الامر ان محمد بن خازم
الذي عند العلوجة الغربية المشهورة بالعراق لعامل بن هبيرة وكان في ولاية نوفل
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لبعض حلوان من المحرم من هذه السنة ودام ولاية
الحسن بن محمد بن الاشعث على الجيش وهي وقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع
ذكرها وكان معن بن زايدة الشيباني المتقدم ذكره من اشياع يزيد بن هبيرة المذكور وهو اكبر
اعوانه في الحروب وعنها قال انه في تلك الليلة صرف محمد بن سبيط بشيء على رأسه
ودل على عاتقه ووضع في الماء فاخرجوه جبانا قال ان من قاد سوبي في الماء لا يقدم احد على
حرب ودل في عرفه على ذلك ولا اعلم عدا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان خوش
خراسان الى كان معه في محاربة نصر بن سيار الى الحسن بن زيد بن اسطوير على قومس وهزمت عسكره
وقتل بقومس عدة واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب وصحبه المعلف بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المعلف بالمنصور من
الحميمة بعمل البلقاء الغربية الى كانت مسكن بني العباس في اطراف السنة من ارض البلقاء الى الكوفة
وهناك جماعة من اشياعهم وشوايعهم ومن قام معهم ما قامه ذلك وابرز الله دولة بني امية الى
امرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم المعروف بالجعدي والمشهور بالحمار اخر ملوكهم
بلاد وصلوا الى الكوفة يوم ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لليلة عشرة ليلة مضت
من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة وقيل ان البيعة كانت في شهر ربيع الاول والاول
اصح وظهر امر بني العباس وثبت سلطانهم وانقرضت دولة بني مروان وعند ذلك وجه
السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة فحاصر المنصور الى العسكر
الذي مقدمه الحسن بن محمد بن الاشعث وهو مقابل يزيد بن هبيرة بواسط فمر عليه وقال ابو جعفر
البطرى في تاريخه الكبير وحمل السفاح ابا جعفر المنصور وهو لم يظهر حتى دعا له اما ما
وكتب له كتابا فمكث يسايره العلماء ليله حتى وصيه ابن هبيرة ثم اعاده ابو جعفر
الى ابي العباس السفاح فامره بامضاية له وكان راي ابي جعفر الوزالة مما اعطاه وكان
امر العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني وكان لابي مسلم عين على السفاح
كتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق لسهل اذا لقيت فيه الجحاف فشبه
ولست بصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثمانمايه

صاحب الدعوة

من المحاربة وارادان يدخل الكحيل على راسه فقام الله الحاجب فقال مرحبا ايها الخال ابن الخال
وقد طال ما تحجر عسر ما الذي من اهل خراسان فمر ودعا له بوساده ليجلس عليها فمر دعا له
بالقرا وقد جلوا فقال له الحاجب ادخل ايها الخال فقال انا ادخل معي فقال له انما اسادت
لك وحدك فقام ودخل وجعل له وساده وحادثه ساعة ثم قام واسعه ابو جعفر بصره
حتى غاب عنه ثم مكث يسيرا عنه يوما وياسه يوما في خمسة ايام فارسل يطلبه فاجل
فقال يونس حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة لداهي فاصطنع له العسكر وما يقصر من
سلطانه شيء فقال ابو جعفر للحاجب قبل الاذن لابن هبيرة ودع الجماعة وياسنا في حاشيته فقال له الحا
ذلك بصوته وجهه وحاوره حاسته بحوض يجلس فقال له الحاجب كانك باني صاحبها فقال اكذلك ان
امرتم ان يمشي الكلم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امرنا امرا بما امرته الا بظن ذلك فكان
بعد ذلك يأتي في ليله وقال محمد بن بكير كلم ابن هبيرة يوما ابو جعفر المنصور فقال يا بهاة اد
ايها المرء ارجع فقال ايها الامير ان عمدي بكلام الناس مثل ما حاطسك به حدس فيقفني
ليسأني بما لم ارده واخ ابو العباس السفاح على ابي جعفر بامره بقتله وهو يراجعه فكتب الله له
لقتله او ارسل اليه من يحرجه من يحرك بقتله فارجع على قوله فبعث ابو جعفر من يحم
بقتله الامر الى يعتلي الى وجهه من منع ابن هبيرة محصورا وخرج الحاجب من عند ابي جعفر
فطلب ابن الخوزية ومحمد بن عبد الله بن علبان فقاما ودخلا وقد احلس ابو جعفر بقبته
من خواصه وحاشيته من جماعته في حجره فرعت سيوفها وكفا ما دخلوا بعدها اسيرين
فقتلا بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى فقتلهم كذلك فقال موسى بن عمر لقد اعطيتمونا عهد الله ثم
خنثم به اما ترجوان مدبر كوالله عز وجل وجعل اس نباته يضرط في وجه بقيته فقال له الخوز
ان هذا لا يعني عليك شيئا فقال كاني كنت انظر الى هذا فعلوا فاحدر خواتيمهم وانطلق حارم
والهيثم بن شعيب والاغلب بن سالم في حجر من مايه وارسلوا الى ابن هبيرة اما بعد فان المال قليل
من هبيرة لحاجبه انطلق وقام عليه فاقاموا عنده كارسب بقية ابن هبيرة واما ان يجعلوا سطرون وبواجيب
الدار ومع ابن هبيرة اسه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعنده من موالية وبني له
صغير في حجره فجعل يكربطرفهم فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرا فاقتلوا الجميع فقام حاجبه
في وجوههم فقال واركم فضربه الهيثم على حبل عاتقه فصرعه وقام لابنه داود فقتل
وقتل موالية وبقي الصبي من حجره وقال ارد وكم هذا الصبي وجر ساجدا فقتل وهو ساجد
ومضى ابن وسهم الى ابي جعفر فاذكى بالامان للناس وقال ابو عطا السندي واسمه مز
وقتل اقلح مولى مرثد بن اسد بن هبيرة الا ان عاصم بن يوم واسط على بغلة دهما محمودة

عسه قام الناحات وسقت حبوب ما دى مام وحدودة

فان يمس مهجور الفنا فربما اقام بعد الرقود وقودة

وانك لم تعهد على معهد ملى كل من تحت الثرى يعبد ٥

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت الى ههنا انتهى
ما نقلته من تاريخ الطبري منتخبا فاني خمعته من عدة مواضع حتى اسطر على هذه الصورة واما
عمر الطبري فانه قال القادم ابو جعفر على الحسن بن محمد بن الله الحسن بن سراقنه
فاعرفه فيه فاصوا يسلمون اماما وسبعين رايته مع اس هبيرة فطال الحصار عليهم
وكان ابو جعفر المنصور يعود الى هبيرة يحدث على نفسه مسلم الساعة بلغ من هبيرة دلك فارسل
اليه من هبيرة ابن الفاضل كدا مر الى الحري فارسل اليه المنصور ما احدى ولك صلاة الا كاسد
لعي خسرير اقال له الحسن بن ماري فقال له الاسد ما انت تكفر ان ماريك تعالى مكسورا
كان عاراعلى وان قتلك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في ذلك فخر فقال له الحسن
لس لي سار ري لا عرف الساعة انك حدث عمي فقال الاسد احمال عار كذبك ايسر من بلطخ سرابي
بدمك فان المنصور كاتب الفواد فيهم من هبيرة فطلب الصلح فاجابه الطبري وكسوا
كتاب الصلح والامان وبعث المنصور الى احد السفاح فامضاه وكتب فيه وان غدر ابن هبيرة
او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من رأى المنصور الوفاء وقال ابو الحسن المدايني
لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه ستر فقال
ابن هبيرة ايها الامير ان رؤوسكم بكر وادقوا الناس حلاوتها وخبرهم مرارتها فاصل مجتمكم
الى قلوبهم وتعرف دكهم على السنهم وقال لنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر
بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يأمن بني سلهدا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في اخر
امره في ثلاثة من اصحابه سعدي وبعشي عبده وكان شيئ له وساده فسمعه الله كان
كاتب عبد الله الحسن بن الحسن بن علي ابي طالب رضي الله عنهم يدعوا الهم دالى خلع السفاح
وجاءه كتاب الى مسلم يحثه على قراءة هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يأمره بقتله فقال
لا افعل ولي في عنقه بيعة وايمان فلا اضعها بقول الى مسلم فكتب السفاح ما اعمله بقول
الى مسلم بل بكفه وغدره ودسيسته الى الى طالب وقد بايع لابنه فلم يجبه المنصور
وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لست مني ولست مني ان لم تقتله فقال المنصور
للحسن بن محمد اقتله انت فامتنع فقال خادم من حرمه انا اقتله فدخل عليه في جماعة
من فواد خراسان وهو في القصر وعنده اسد داود وكاتبه وموالده وعليه قميص مصري
وملاءة موردة وعنده الحمام وهو يريد ان يحمه فلما راهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه
وكاتبه ومن كان معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زايدة عاما على واسط
عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك في سنة اربع وتسعين
ومايه وقال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة

ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل اما انكم لو كان اكبر وذكر الخطيب ابو بكر الابرسي
في شرح الحماسة في باب المراثي عند ذكره اسماء ابي عطاء السندي الذاله المعدم ذكرها التي يرثي
بها سويد المذكور وقال وكان المنصور قد حلف له والذا الامان فلما قتله وحمل راسه اليه
وقال المنصور للحرسي ايري طيبه راسه ما اعظمها فقال الحرسي طيبه امانه اعظم من طيبه
راسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الخاطبون عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة
اذا اصبح ابي يعس فلب العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو القدح
الكبير قال وقيل لس وقد حلت على عسل واحيانا سكر وشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه
حتى يحل الصلوة فيصلي ثم يدخل فيحركه اللين فيدعو بالغداء فاكل رغيفين وهضبين
ونصف حدري والوانا من اللحم والبقول بالنون وبعدها الف المكسورة وصاد مهملة
وهو الرخ من الحمام قال الزبير بن بكار بسط في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بالغداء
من غواصه واعيان الناس ويدعو بالغدى فيصبح فيصح صدرا على صدره ويطعم اللقم
ويتابع فاذا فرغ من الغداء فمن كان عنده ودخل الى نسايه حتى يخرج الى صلاة الظهر
ثم يسطر بعد الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضع الكراسي للناس
فاذا احد الناس عن السهم ابو هبيرة بعشايا للبن والعسل والوان الاشربة قلت والعشايا
بكسر العين جمع عشية وقد تقدم الكلام عليه ثم يوضع السفرة والطعام للعامة ويوضع
له ولاصحابه خوان مرتفع فاكل معه الوجوه الى المغرب ثم يصرفون للصلاة ثم ياتيه
سماره فيحضرون مجلسا يحسنون به حتى يدعوهم فيسامرهم حتى مذهب عامة الليل وكان
يسأل كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه سمايه الف درهم وكان يقسم
كل شهر في اصحابه من فوقه ومن الفقهاء والوجوه واهل السوقات قال عبد الله بن سرية
الصيداوي الفقيه الكوفي وكان من سماره له

اذا حسن عثمنا وقال سنا الكري اتانا ما حدى الراحسن عاص له

وعاص مر ابه واحدى الراحسن الدخول والانصراف ولم يكن موجه سديد وكان اذا دعا بالمنديل
قام الناس وقال شيخ من فرس اذا يريد عمر هبيرة في يوم صائف شديد الحر للناس فدخل
عليه وعليه قميص خلق مرقوع الجيب فجعل اساطرون الله ويضحكون منه فعطن لهم
فمثل بصر ابرهم من هبيرة ويدرك الشرف التي ورداوه خلق وجب قميصه مرقوع له
وحكى من سرياك عن عبد الله المهري ساره يوما فمر ورجله سريك فقال له يريد عض من لحاها
فقال سريك ايها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يريدها ذهبت حيث اردت فمر ليريد عض من
لحاها يسيرا الى قول خسرير وعض الطرف انك من عمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وهو في له سريك بقول اس داره كانا من حبر ارنا خلوقة به على لوصل واكسها ما شيارك

بل

قلوصك

وكان بنو فزارة في العرب يرمون بالسخاء والاجواد ومجاسنه كثيرة مشهورة قال
خليفة ابن خياط قتل ابن هبيرة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن
ابي صفرة الازدي وقد مر ذكر نسبه في ترجمة جده المهلب الى صفرة وقد ذكر اخاه
روح بن حاتم في حرف الكاف او عمامه يزيد المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن
بن محمد المهلبي المتقدم ذكره وهم من اهل بيت كبير اجتمع فيه جلة كثير من الاعيان الامجاد
النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل خالد بن
عن ولاية مصر فولاها ابو فارس العراق بعزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث
واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه
محمد بن سعيد وقال ابو سعيد يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين
ومائة وقد ذكره في مصنف ذيل القعدة ان المنصور حج الى الشام وزاره في المدينة
في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين تغلبوا
عامله عمر بن حفص وجهز بعده خمسين الف مقاتل واسمع يزيد المذكور والى افريقية من يومئذ
وكان وصوله اليها واستطاره على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة قيروان
في هذا التاريخ وكان جوادا سريا مقصودا ممدوحا وقد قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم
وكان ابو اسامة بن ربيعة بن مالك الاسدي الرقي وقيل انه من موالي اسلم وقد قصد يزيد
بن اسيد ضم الهمزة وفتح السين المهملة ابن زافر بن اسماء بن اسيد بن سعد بن كعب بن سعد
بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قيس
عيلان بن مضر بن نزار بن معد عدنان وهو بعيد دال على ارمسه وكان قد وليها مدة
طويلة لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اجواد قيس
وشجعانهم ومن ذوي الآراء الحامية ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فمن قصيدة
جيدة يمدح بها يزيد بن حاتم المذكور ويحثه على الاحسان اليه قال ربيعة قصيدة بفضل
فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد بن عمه وقد مر ذكرها في ترجمة الاسدي فقال

حلفت بما عرى ذي منسوية ممن امرئ الى بها عمر اثم
لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والغنى اذا الاموال اغرت فسالما
فهم الغنى الاردي ان مال ماله وهم الغنى العسجي جمع الدراهما
فلا تحسبن الهام اني هجوته ولكني فضلت اهل المكارما
فما انا الساعي لدى الناس مدركا بسعاية سعي الكلب الحصائرما

سعيد ولم يدرك نوال ابن حاتم كما لم يشر واعما العظام
كفاك بنا المكرمات يزيد حاتم ويمت وهاالارض عنها بنايم
وما ابن سيد لا تشام ابن حاتم فتقرع ان سامته سن نادم
هو البحر ان كلمت لجة كوجنة تهالك في ازبده الملاطم
تمنيت مجدا في سليم سعاده امامي حالا او امامي حالم
الا انما المهلب عروة وفي الحرب ما دانت لكم بالحرائم
هم الامد في الخطوم والناس بعدهم مناسم والخرطوم فوق المناسم
وصيتم لكم المهلب بالعلا وبعصلكم حتما على كل حاكم
لكم شيمة لست لحق سواكم سماح وصدق الناس عند الملاحم
مهينون في الاموال فيما سؤلكم صاعسر دعاءون عند كل حادم

قال وعلق من على الخراعي على لساعر المتقدم ذكره قلت ويروى ان ابا حفصة الشاعر وقد تقدم
ذكره انصافا الى السمط من اسعر جماعة المحدثين قال اسد بن منا قلت من هو قال الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم

وكذا ذكر بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم بن ابي صفرة بهامش ملكا حسن
ان اورد له ترجمة واذكر ما حضرني له ان شاء الله تعالى وكان صميما في ترجمة اخيه وكا
اسا من حلمها ابا لي ولا كفران الله راحقا حي حيا من بني ابن حاتم
واما ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقية وليزيد المسلي المذكور على ديار
مصر جامعا وكان يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجيش وقال ربيعة الرقي المذكور

يزيدا لحمراء يزيد قومي سمك لا يحود كما يحود
يعود كثيبه ويعود اخرى فيرتفق من يعود ومن يعود

وهذا دليل على ان ربيعة الرقي المذكور من موالي بني سليم لقوله يزيد قومي والله اعلم وقد
اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه ودعا بيزيد بغلامه فقال له شيخ
فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت ذلك قال له اني رايت بياض علامك فطمعت انك
تدارني لبني فصحك منه وقال ما فعلت ولكني فعلت وفعلته واحسن اليه وقال الطرسوسي
في كتاب سروح الملوك والمحسنون من عبيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هنت
شيا قط هيبتي لرجل ظلمته واما اعلم انه كان ما صرله الا الله تعالى يقول حسبك الله بني
ويذكر انه ذكر ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان المشهور اليمني الشاعر وقد على
يزيد بن حاتم بافريقية فانشده الملك قصرا البصف من صلوانا مسدره سهر يزيد سهر يواصله

ولا بحس بحشى ان يحب رجا ويلدك ولكن اهنى الرجا عاجله ك

وامر يزيد بوضع العطا فى جنده وكان معه خمسون الف درهم فقال مراحم ان سربى فليضع لنا الذى هذا من عطائه درهمين فاجتمع له مائه الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائه الف درهم اخرى ودفعها اليه فلم يزد الحسن المذكور بن لمرو ان من الى خمسه ولسا علم ويذكره الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال ويذكر انه اجوالة ورد مائه ان يزيد بن حاتم قال لخلسا به اسعوا الى بلاثه اسات فقال صوان بن صعوان من ع المحرث بن الحرث اصلك فقال فمن ثيتم فكلها كانت فى كمه فقال ك

لم ادر ما الجود الا ما سمحت به حتى لبست يزيد اعصه الناس ك

لبست الجود من شتى على قدم فصار يزيد الجود والباس ك

لو جرا بالجود محدث صاحبه وكب اولى به فقال ابو عمر بن العباس ك

فلم لا يصلى فقال كما سمعت هذا منك احب وقال يعقوب ابن المرزبان قال لى الاصمعى يوما وقد حسبه مسلما الا ان اكثر الشعرا المحسنين المدائح من الموالين فقال لى انا عمر ابو المولى من المحسنين المدائح ولهذا سمعنى فى ليلى هذا حسن بمدحه فى يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا اشاع كريمه او نشرى فسواك يعلمها وانت المنشرى ك

واذا العشائر سمائك كامع سبقت مخيلته يد المستمطرى ك

واذا صنعت صنيعه اعمتها بدس لنس يدا لها بمكدر ك

واذا الفوارس عدت له ابطالها عدوك فى ابطالهم بالخصر ك

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو اسير مصر ك

ما واحد العرب الذى احيى وليس له نظير ك

لو كان مثلك آخر ما كان فى الدنيا فقير ك

وقال يزيد يخاطبه انه قال لكم فى سب مالى قال فيه من العين والورق ما يبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخى لمعدة الى الرجال والكد ليس لوان فى ملكى غيرها لما ادخرتها عنك وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعمرو بن ابن المولى وروى الاصمعى انه ما كان ما وهبه حتاه الشيخ بحمد انه ولد له مولود بالبصره فقال وسمته المغيره وكان عبد المسمى فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك لك فى نيله كما بارك لحمد فى ابنه وليزيد يزيد والنا ما وهبه الى ان توفى يهاتوم الثلاثا سى عشره ليله بقيت من شهر رمضان سنه سبع وماته بالعروان ودفن بساحل مسلم واستخلف على الرقيه ولده داود بن يزيد وعزله الرشيد سنه اثنين وسبعين ومائه ووكاها عامله روح بن حاتم المعدم ذكره والله اعلم بالصواب **ابو خالد** يزيد ويكنى ابا الهيذام بن يزيد

بن زايده السيبانى المعدم ذكره وقد اسوقت ذكر نسبه هنا لان لا حاجه الى اعاده ههنا كان يزيد المذكور من الاكابر المشهورين والسخيان المعروفين وكان والنا رضيه عمر له عنها هرون الرشيد سنه اثنين وسبعين ومائه ثم ولاه انا ها وضم اليه اذربيجان فى سنه ثلاث وثمانين ومائه وقيل سنه خمس وثمانين ومائه ذكر ابو الحسن على بن محمد المدائنى فى تاريخه ان الوليد طريف السيبانى الخارجى قام بالموصل سنه ثلاث وسبعين ومائه وقيل ذكر ابو اليواقيت ان الوليد طريف السيبانى لما خرج على هرون الرشيد سنه ثلاث وسبعين ومائه سار اليه يزيد بن مزيد فى جيش كثيف وجمع عظيم وذكر جمعه من الشراه حتى اسر واتى ملك البلاد ويقص الهم عامل دبار ربيعه فعملوه وساروا الى الديار المصريه فمن يومئذ لقب الوليد بطريف وقال يحيى بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على العباسى بالرقه فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد البرمكى فمن يومئذ لقب الوليد بطريف وقال يحيى ووجه موسى بن جارم اليمنى فان وهرون كان اسمه الوليد فعرفه موسى عليه السلم وقيل فوجه الله الرشيد فى جيش كثيف فلاقاه الوليد فى اصحابه فهزمه الوليد وقيل فلما بلغ الرشيد ذلك وجه الله معن بن عيسى الهدى وكاتبه عبد وتابع صاحبه دارا من ديار ربيعه فلما اتصل ذلك بكثرة جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد لبس لها الا اعرابى يزيد بن مزيد السيبانى فقال ذكر ابن لطاح الشاعر

لا سعتنى ارض ربيعه غيرها ان الخريد بحجره لا يعلق ك

توجه الرشيد الله يزيد المذكور فى عسكر ضخم وامره بمحاربته فقصده يزيد وجعل الوليد سبد وراوعه ويزيد بسعته وكان الوليد انكر ودها ثم كانت سهما حرصعبه وبلغ الرشيد ما فعله يزيد فوجه الله جيلا بعد جيل يبعث الله من يقتله فسار يزيد فى طلبه ثم لم يزل يصلى الصبح فلم يسلم صلاته حتى طلع عليه الوليد فى عسكره واصطفت الخيلان ويراجف الناس فلما ثبت الخبر بذلك اتاه يزيد يا وليد ما حاجتك يا اسير يا ابن الرجال ابن الرجال فقال نعم والله عمر الوليد وسر الله الوليد يزيد ووقف العسكران فلم يتحرك منهما احد مقدار ساعه وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار ثم انه كبت يزيد فرصه فضرب رجله فسقط فصاح حمله فسقطوا عليه واختزوا راسه وذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن الغراد الفروى فى تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثه من ارض الجزيره قتله وهذه الجزيره هى الجزيره الواسطه والحديثه بالقرب من عرعانه وبعرو بحديثه النوره وهى على فراسخ من الانبار وهى غير حديثه الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفى ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد يمتدحه ك

سل الخليفه سيفها مرى مطهمى فجره والاحسام والهامات

لولا يزيد وصول له سبب عاش الوليد مع المعاصر اعواما ه
اكرم به وبابائه سلفوا الهوامر المجد باما فابا ما ه
فلما وصل يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرثيته وقال له ما يزيد ما اكثر اصر المؤمنين
في قومك قال اعلم ان ضابر هو الحذوع يعني الحذوع التي يصطبون عليها اذا قتلوا وكان قتل
الوليد رحمه في سنة تسع وتسعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمة اخته تملك
الاسارة الغانية المذكورة هناك وقال لاخته الفارغة منه ايضا ه
يا بني وابل الله فجعتكم من يزيد بسيوفه بالوليد ه
لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلته لا قتن خلا والسعود ه
وابل بعضها اقتل بعضا لا بعد الحد مدعن الحديد ه
وقد روي ان هرون الرشيد لما حضر يزيد بن مزيد الى حضرة الوليد رحمه اعطاه ذا الفقار
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به واخذه وصي وكان من
همة الوليد وفضله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة
يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور ه اذكر سيف رسول الله بسته وباس واحر صلى وحر صاما ه
يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الصارم به وقد ذكر هشام بن الكلبي وكتاب
جمهرة النسب شيأ يعلق بذي الفقار وهي فائدة تحسن ذكرها ههنا فانه قال في نسب قريش
منبه وبنيه اما الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سدي بني سهم في الجاهلية
فقال يوم بدر كان بن وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع امية وكان له ذا الفقار فصار له
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر واحد منه وقال عمر الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه فلت والفقار يجمع الفا جمع قلة كالطهر يقال في جمعها فقار وفقاران
ويقال الفقار بكسر الفا ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفا وسكون القاف وقد مر ذكر صلة في الجزء
الاول ولهم ايضا وايار رجعنا الى حديث ذا الفقار وكان سبب وصوله الى هرون الرشيد فيما
ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر بن المتوكل وكانت امه بحدم فاطمة بنت الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كان ذو الفقار مع محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم يوم قتل في محاربته بجيش ابي جعفر المنصور العباسي والوقعة مشهورة فلما
قتل محمد الموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعة آلاف درهم وقال
له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال
وكان السيف مع عبد ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنهم المدينة فاخبر عنه فدعا الرجل فاخذ منه السيف واعطاه اربعة
دينار وليس عنده حتى قام المهدي من المنصور الى حضرته خبره فاخذه الخيزران فصار

الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي رأيت هرون الرشيد يطوس
صقلا اسمها فقال يا اصمعي اكاد اذكر الفقار فصلت لي حتى الله وقال وقال استل سيفي هذا
فاستللته فرأيت فيه بضعا وعشرين فقارة فلت خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد ابن
مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على
الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد ما اكثر الذكى بعدك ه

لا يعول الطب كيه ورقية ولا يمسح عينه من الكحل ه
دعوة الطير عاداته ونقرها من سعة في كل مرتحل ه

فقال لا ادري ما امر المؤمنين فقال الخليفة لكنك مثل هذا السعر ولا يعرف قائله فانصرف وتحيل
فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومن حكمه فهو مقدم بالباب
قال صدقت فان طوبل سمعته من الوصول اليك لما عرفته من اخلاقك قال ادخله فادخله
فانشده هذه القصيدة حتى جاء فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس
نصفا لنفقتنا ما عاش فباعها الوكيل بستين الف درهم واعطى مسلما خمسين الفا ورفع الخبر الى الرشيد فاستحضر
يزيد وسأله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال وارب لك يا يزيد لك ثلاثمائة الف درهم بنسبة رفع الصفعة عنايه
الف ورفع الشاعر خمسين الفا وكسر خمسين الفا للوسك قال ابو بكر الانباري سرق مسلم
من الوليد هذا المعنى من قول البابونة الدمشقي حيث يقول ه

اذا ما غزوا الجيش جئن وفودهم عصائب طير تهتدي بعصائب ه
تصاحبهم غبر من العار بانة لدى الزاد والذوارب ه
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب ه
لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب ه

الكواثب جمع كاثبة وهو ما بين الكتفين وهو ما يقرب من منتهى الرمح امام مرتكز
الرمح فلله اول قصيدة مسلم بن يزيد الانصاري الشاعر المشهور رحمه الله تعالى ه

احرب حبك جمع في الحشى عرك وضرب هممي الغدائر عرك ه
وضمن بحها جاءت الخلافة سعيا من بني مطر امام قامة مركان دامي الظفر ه
كم حامل في ذرى علياء مملكة لولا مزيدي سنان لم يطر ه
باب الامام الذي تعتر عنده اذا ما افترت الحرب عن اسيافها العصل ه
تعر عند ذكر الحرب منه اذا تغير وجه الفارس البطل ه
سال تأرق ما نعى الرحال به كالموت مسعجلا بأي على مهل ه
لا يرحل الناس الا عند محرته كالشمس يصحى الهه تلتقي السبل ه
كسوا السرور نفوس الناس به وجعل الهام يحمان العلا الاول ه

لعدوا معدوا المنايا فاستهم سوارعا سحدى الناس لا يحل ه
اذا طعنه عن عب طاعنه عالها المرء بين السحر والاسل ه
تراه في كامن في درع مضاعفه كانما در الدهر ان يدعى على عجل ه

وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري ما نصه قال
ارسل الرشيد يوما في وقت كان يرسل فيه الى مثله فاستبطأه فلما ارى صحك الى وقال مر الذي يقول فيك ه تراه في الامن في درع مضاعفه كانما در الدهر ان يدعى على عجل ه
له من لها بسم في ارضه جبل واتت راكبه ركضا بذي الجبل ه

فقلت كما اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بهذا الشعر ولا يعرف قائله وقد
علم امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فاصرفت وذكرت له وصلته وقوله
فقلت يهذان السنان من جملة العصابة التي ذكرتني منها الاسات التي قبلها وقد روي ان عمه
معن بن زائدة كان يعده على ولاية معاقبته امرأته في ذلك وقال له يوما يا بن اخي ويحك
بنيك ولو ولدهم لبعدوا ولو بعضهم لا يبعدوا وقال الغاوي بن يزيد في ابن مني وله على حق
الولاء اكتب عنه وبعد فان بني انوط بعلي وادني من بعضي ولكن لا احد عندهم من الغنا ما
عندي ولو كان ما تصطلع به يزيد في بعد انصار فربما ازعد والصار حسنا وسار بك في هذه
الله ما تستطيل به عدي يا علام الاهتف فادع حسانا وزيادة وعبد الله وذلانا وفلانا
حتى ابي على جمع اولاده فلم يتسوا ان جاؤا في الحلائل المطهمة والعقال السندية وذلك بعد هذه
من الله فسلموا ثم جلسوا ثم قال معن يا علام ادع يزيدا فلم تلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه
ودموع رحضه ساقي المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة ما انا الزبير فقال جعلني رسول
الله فداك امير فتى وهي الى الله يزيدني بهم وليست بسلاحي وقلب ان كان الامر كذلك محصنت
ولم اعرج وان كان على غير ذلك فنزع هذه الآلة عني فان امر اشرشي فقال معن اخرجوا الى خط
الله فلما خرجوا قال له وجه فرسي الى غدرك فاشدد متنا لا ه
بسرعة صام سوادي عصابة الكرى لا قدما وضربه ملكا هاما ه

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الامن في درع مضاعفه وقد روي ان مسلم
بن الوليد لما انشد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا
قلت كما قال الاعشى يكرس وائل في ملحم فسن ابن معدي كربا ه
واذا تحي كتيبة ملموم شهباء تحسب لكماة نزالها ه
لبسوا لمعدم عثيرا بسنوكه بالمشرفي تصرفوا معلالها ه

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق والحرف تعم الى الجحفة وسكون
الراء بعدها فاء وهو الاسم من عدم معروفه العمل وانا وصفتك بالحزم فقلت وفسر الذي مدحه

الاعشى

الاعشى هو الذي اشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم فلما قدم الكلام
على قوله فادعوا الطير عادات وقعن بها وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة التي اولها
تقدم ذكرها وقد زاد فيه في احد هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمر الدمشقي سمعت ابا نواس
ينشد قصيدته التي اولها ه ايها السائر مرعى عنزة ست من ليلى ولا سمر ه

لا ازود الطير عن سحر فقد يكون المرء تمر ه محسدة عليها فلما بلغ الى
قوله واذا ما الصبح لاعها وتراى الموت في صوره ه
راح في بيض مفاضة اسدي في شباطفره ه
ساقي الطير عدوية ثقفه ما تشبع من حسره ه قلت له هاتان البيتان
شيا حسن تقول اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير مهتدي بعصائب ه
قال اسكت فليس الحشو الا حيث اساءت بما ساق بما ساق وانشد هذا المعنى ابو تمام حسن اوس
الطائي فقال ه وقد ظللت عقبان رايته ضحى بعثمان طيرا في لوائها ه
اقامت على الارماح حتى كانما من الجيش الا انها الروح تقاتل ه

وقال المسيبي ه تطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى مكادعلى احيائهم تقع ه وللمسي
ايضا في صفة جيش وقد نظم بهذا المعنى ه ذرى بحر لا يرى الجيش امامه ساح ولا الوحش اثارا تسالم ه
ثم علته الشمس وهي ضعيفة بظاهره من بين ريش القشاعم ه

اذا صوبتها لا في من الطير وجهه بدور فوق السمر سل الدراهم ه

ولما كان يزيد اليا على اليمن قصده ابو السمهمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدي
اخر ملوك بني امية الشاعر المشهور الكوفي وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابي السمهمق
وهو في حال زيه وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

رحل المطي الى كل طلاب الندى ورحلت بحرك راحلة بعلبه ه
اذ لم يكن لي نار يزيد مطية محجلة تهدي الى ناري مطيه ه
تحدي امام العلاف وتعتلي في السير بركا حلقها المهريه ه
من كل هاوية الحشا مروزه مطوا كما صوفه ذويه ه
تعتاب اكرم وائل في منتها حسبا وفيه مجدها مستبه ه
اعمى يزيد اسم المجد فراج كل سديدة محشيه ه
فرماه يوم المواهب والحدى حصل ويوم دم وطعن منيه ه
ولقد سئلت اثابك عالما ان لست تسمع مدحة تنشيه ه

فقال صدقت باسمهمق ولست اسمع مدحة تسيه اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل
منصور بن سلمة العمري الشاعر المشهور بعصره بابيات احسن فيها كل الاحسان

منها قوله ك لو لم يكن لبني سنان من حسب سوى يزيد لعاتوا الناس بالحسب ك

ما عرو الناس ان الحرد دعه للدم لكنه نابي على الشنب ك

وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور يطرأ على رجل ذكر لحيته عظيمة ويدلعها على صدره واذا هو خاصب فقال له انك من لحسك في مونة فعال احلق ذقنك فقال قول

لها درهم للدهر في كل ليلة واحر لحاها سدرة ان ك

ولولا ان من يزيد بن مزيد مرثد لضرب في حافاتها الحمان ك

قلت الحمان بضم الحاء والميم سمة حلم وهو المعص وقال له لعون الرسد يوما ما يزيد الى فداعد ذكر كثير وقال له يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعدك لي قتلا معمدا فاصحك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مسحودا على عدوك فاذا شئت فعل وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين هرون الرشيد ومعن بن زايدة عم يزيد المذكور بعد قال بعد هذا وصار ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد مرثد قلت اما وهذا لا يمكن ان يمكن ان يكون من معن والرسد اصلا لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره على الاصلاح في السنة وهو بعد الخمسين ومايه فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومايه وذكر ابن عون في كتاب الاحوية المسكية ان الرسد قال ليزيد المذكور في ايام الصولجة كن مع عيسى جعفر واني يزيد وغضب الرسد وقال يا بن اب تكون معه فعال وقد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في عدو ولا اهل ولا مال

وبعض الجامع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد مرثد فاصابنا في الليل يزيد مرثد فعال يزيد على يزيد الصالح فما حي به قال له ما حملك على ان نادبت يزيد الاسم فعال لوقت ابتي ويزيد يعقني وسمعت قول الشاعر بسمية فعال وما قال الشاعر فانشد

اذا اهل ملهوك الجود والمجد والندى تنادبوا يا يزيد بن مرثد ك

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال العمر الله يا ابا هرو واصله لعرس اعلق كان معجبا به ومايه دينار وقد اختلفوا في هذه الرجعة لكن الكلام محمول على بعضه فقيل ان يحيى بن خالد بن برمك توفي سنة خمس وثمانين ومايه وقيل ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور وقيل بل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي هذه ك

احقا انه اودى يزيد بن ابا الشاعر على المشيب ك

اندري من بعثت وكيف قامت سفاها كان بها الصعيد ك

احاني الحمد والاسلام اودى فما للارض وحك لا تميد ك

يوصل الغيث ذا عليه موى الاسلام مالك دعايه وهل شاب الوليد ك

وهل

وهل سمعت سموءى بزار وهل وضعت عن الحسل اللبود ك

وهل يسفي الملا ثقال مزن مدرها وهي تحص عود ك

اما هلا بلصرعه مزار على ويعوض المحذا المشيب ك

وحل مرعه اذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد ك

اما والله ما سعك عيسى على دفعها ابدا نجود ك

وان محمد دموع لم تزم فلس لدمع ذي حسب حمود ك

اعد يزيد يختزن الدراكي دموعا او يصان لها حدود ك

لسكنه الاسلام لما وهن اطنابها وهي العمود ك

وبكى شاعر لم يسو دهرا له نسبا وقد كسد العصيد ك

فان يهلك يزيد فكل حي فريسة للمنية او طريد ك

لعمري رسعه ان نوما عليها مثل يومك لا يعود ك

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله السعر الكبير امرئ القيس في قوله من لما سبق يرثي بها سبق بن زياد الحارثي من قصيدة له اولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ك فاذهب عنك شيبة اذ ذهبت به ما يعني في الرثاء من المدح

وقول ابي نواس يرثي الامين ك وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يشق لي بعده احد رك

وقول ابو هم بن العباس الصولي يرثي ابنه ك

انت لسوداء المقلة مكي عليك وما طرمساء دكت فلم تدك احد رك

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن سعيد قال الهدت الى يزيد بن مزيد مرثد جارية وهو ناكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم يزل عنها الا ميتا وهو يريد عه فدفن في ثياب يريد عه وكان مسلم بن الوليد معه في اصبهان فعال يرثيه ك وفي يريد عه اسير صريحه خطرا قاصر دونه الاخطار ك

ابقى الزمان على يريد عه بعد حزنا لعمر الله ليس يحار ك

سلكت بكل العرب السبل الى العلى حتى اذا استتى الردى بك حار وا ك

فمصت بكل الناس مال الغنى واسرجوا دونها الاعصار ك

وادهب كما ذهب عواري حزنه اثنى عليها السهل والاوعار ك

وقد قال ان هذا البيت الاخير ابلغ بيت قيل في المراثي وهذه الاسانيد في كتاب المراثي ويريد عه بفتح الياء المرجاة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة مراد حي بلاد اليمن بجبال طيء بكذا راسه في المواضع واهل بلاد تعز يقولون يزيد عه من اقليم ايران والله اعلم ويقال يزيد عه ايضا بالدال المعجمة وكذلك يزيد عه الدابة بقال بالدال والذال وقد قال ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي ويقال رثى

النسب من خصب معروف فلا حاجة الى ذكرها هكذا اساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد ولا ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد
من ربيعة من مفرغ وسيطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب بذلك لانه راهن على سبا
من لبن شربه كله عشرة حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة عبيد السيد الحميري في كتاب
الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة من مفرغ فقد اخطأ
والله اعلم وقال الصولي عن عبد الرحمن النوفلي كان مفرغ المذكور حدادا بالمن فعمل لامراة
قتلا وسردا عليها عند فراغه منه ان تحته ملء كرش ففعلت فسرد منه ووضعه فقالت له اردد
على الكرش فقال ما عدك سي ارفعه منه قالت لا بل منه ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فمرت به
وهو من حمير من عمر اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان سعى الناس فسا ٨
من قومها وبعدها ما موجبه بيت الوداع وفي احدهما هو في بلده على طريق اليمن للحاج من مكة
وهذا المكان كسر الخصب له ذكر في الاحجار والامثال والاسعار وهي اول منازله ولها الحاج من يومهم
النفي ولم يكن راها قبل ذلك فخرج اليها فلما ورد عليها سال عنها فقيل له انها قد ابلت الا كثيبة فقال لا
حبر في ولا به تسير بها اكثيبة رجع عنها محتقرا لها وتركها فصرفت العرب بها المثل وقالت للشيء الحقير
الهون من ماله على الحجاج وقال الراوي فادعى مزيدا انه من حمير وهو حليف الحارث اسد ابن
ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا لصحار العبدي اللالي فاعتقه وكان مزيد شاعرا غزلا
محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن مزيد بن مكارس مزيد المذكور كما ذكره
ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار
واشعار مشهورة ومن قول السيد يرثي مزيدا المذكور وهو من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم
الاموي وكان مروان واحسن الله له واقتر سوق الشاء لم يكن سوق الشاء تمام في الاسواق ٥

• فكما حل الكاله اليكم مصر النفوس وسمه الاوراق ٥

والسلاء واحد هو بن ليس يعدم ذكره في ترجمة مزيد بن مزيد راثيه الشيباني منسوبا الى الحمه
من الى وهو الشاعر المشهور يمدح الحارث بن يزيد المذكور من جملة اشعار ولم اعلم ما لصواب في ذلك وما ولي
سعيد عمر بن عثمان رضي الله عنهما خراسان عرض على يزيد مفرغ ان يصحبه وفي ذلك يعجب
عباد زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني واثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به
ان عبادا رجل لسر فاحذر لسره وان دعاك الى الله عليه وان دعاك الى ما هو بسبيله فانها خدعة منه لك عن نفسه واعلم
زيارته اياه ملال وكاما جزه وان فاخر فانه كاحمال لك ما كنت احتمله ليزيد ما سعيد عما قد نبه
اليه وقال اسعد به على مروان صح مكانك من عباد ولا مكانك عندك مهيد فاثنى يزيد سعيد
الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبد الله زيادا امر العرافين بصحبة يزيد اخاه عبادا
شوا عليه فلما سار عباد بشيعه اخوه عبد الله وشيعه الناس وجعل ابو دعونة فلما اراد عبد الله

ان يودع اخاه دعا ابن مدرع فقال له انك سالت عبادا ان يصحبك واحبك ومشى على قاله
ولم اصحبك الله فاكان لشاعر كاسعه من ما يمنع بعضهم من بعض فلا به بطن فيعدل البطن بهنا
ولا يعدل في موضع العذر وان عبادا قدم على ارض حرب فشتعل بحربه وحراجه عمله فلا يعدل
اسد وبكسونا شرا وعارا فقال له لست كاطن الامير وان ملعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي
انه اعلم امري عذرا بمهذا فاكا ولكن يصمم لي ان اطاعتك ما تحبه ان كانجل عليه حتى مكتب
الى فاالعذر والامض اذ اعلى الطاير اليمون فاقدم عباد بن حراسان وعمل بحسان واسعد
بحربه وحراجه فاسطاه بن مدرع ولم يكتب الى اخيه عبد الله بن زياد بشكوه كما ضمن له ولكنه
بسط لسانه وذمه وهجاه وكان عباد كثير الضحيه وكانها حرائق فساء بن مدرع مع عباد
وحلف الريح منها فبشتها وصحاب بن مدرع وقال لم يحارمن لخم كان الى حبه

الا ليت اللحى كان حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى به اللحمي الى عباد وقصب مرد لك عصا سديدا وقال لاحملن في عجوزته وهذه الساعه
مع صحبه لي وما اوخرها الا اسفي نفسي منه وانه كان يقوم فيسم الى في عباه هواضع ويلع
الحراس مدرع فقال الى لا خدرج الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعد
بن عثمان وورد بلغه كرامته وتي وحمل اشره على وقد احرجك عليه فلم احط منك ظاهرا واردان ما ان
الى الرجوع فلا حاجه لي في صحبتك فقال له عباد ما احسانك الى فقد احرجتك كما احرجني
واصحبك حين سالتني وقد عجلتني عن مدرع بحتى فيك وظلمت الان لارجع الى قومك
فتصحبني فهم واست على ما ذكر بجدان ادعي بحقك وبلغ عبادا انه نسبه وبذكره
وسال حرضه فدس الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه الله فعلوا فحبسه وحرمه
ثم بعث الله الاراكه وبردا وكانت الاراكه قينه لابن مدرع وبرد غلام زياد وكان شديد الظن
بهما فبعث الله ابن مدرع مع الرسول ليبعج المرد بعسه وولده فاخذها عباد فنهنه وعلم انه
ماعها عليه فاسرها وحلم اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهيه ادسا
ادري ما اشرينت قال نعم اسرينك وهذه الجاريه قال كلا والله ما اسرينتك لا العار والدمار
والفضيحه اذا ما حملت فخرج الرجل فقال كيف ذاك وقد علم ابن مدرع واسرها اصاك
الى هذه الجاريه الا لسانه وشره فمراده فصحوا عباد او هو امير خراسان واخوه عبد الله امير العراقين
وعمه الحليفه معويه بن ابي سفين وان استطاع ومسك عنك ودا سعى واسعد هذه الجاريه
وهي بعسه الى من حبسه ووالله ما ارى احدا ادخل منه اشام على بعسه واهله مما ادخله
عمر لك فقال اشهد انك وانا لهالله وان شيئا ان يعصا الله فاعصاه وعا الى الحاق على بعسي
ان بلغ ذكر ابن زياد وان شيئا ان يكون له عندي ذا فعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن
مدرع الى الحبش بما فعله فكتب اليه بشكر فعله وساله ان يكون عنده حتى يفرج الله عنهم وقال

عباد لجاحبه ما ارى هذا يعني ابن مدرع سالني بالمقام في الحبش ومع فرسه وسلاحه واباته
واسم ثمنه من عرمانه فعلمت ذلك وبعث عليه نفقه فحبسه بها فقال ابن مدرع في بعثها له

سرب برد اولو ملكت صفعته ما ظلمت في بعثه له رشدا
ولولا الدعي ولولا ما يعرض لي من الحوادث ما فارقته ابدا
ناشر دماغ مسا دلهم ارض بنا من فعلهذا ولا بعثاله ولدا

والاسار اكثر من هذا فمر بكل لباسي وعلم ابن مدرع انه ان اقام على ذم عباد وهجائه فهو
في حبسه راد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه وحاد به
امير لقوم مراوده وكف من عربه وهذا الجزي حبس من حر الامير دله على مداهبه
صاحبه فبلغ ذلك عبادا فرق له واخرجه من السجن فمر وحتى اتى البصره ثم خرج منها
الى الشام فجعل يستقي في مدنها هارنا ويمدح زيادا وولده فمر ذكر قوله في بني سعد عثمان
من عفان رضي الله عنه واساءه عباد بن زياد وبذكر بني سعد عليه ك

امر من حمل من امامه من بعد ام من امامه فالريح تسكن حورها والبرد يصحك في العمامه
لهفي على الامر الذي كانت عواقبه ندامه تركي سعدا اذ البلاد والسرير وقعه الذعامه
فجعل سعد له وبني بعرصها خيامه وسعد عبدي علاج ذلك اسراط الهمه
حاربه حبشيه سكا بحسبها بغامه من سوء سود الوجوه يرى عليهن الدمامه
وشربت برد السبي من بعد بركتها هامه هامه بن عواصد ابن المشقر والعمامه
والهول بركبه الفتى حذر المحارك والسآمه والعبد يفرع بالعصى والحر يكفيه الملامه

قلت قوله وسعد عبدي علاج يعني علاج بطن من بني سعد وسياتي ذكره عند ذكر الحرث
من كنده في هذه الترجمه انشاء الله تعالى وقاله ابو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق والسبب
عليه الى ابي بكره استفيقوا هل بعد ال السمس السراح

ان ذكاء التي اعلا من دعوه في بني علاج وهذا القول
له سبب ذكر عند ذكر ابي بكره سمع من ابي بكر ثم في هذه الترجمه انشاء الله تعالى وقوله في
البيت الاخير سكا بحسبها بغامه يقال ان سكا اذا كانت صغيره والسكا انثى الكل
اذن لها والعرب تقول كل سكا بهيض وكل شرقا بلد والسرقا التي لها اذن طويله والسكا
بسح السين المهمله وتشديد الكاف والشرقا بسح الشين المعجمه وسكون الراء وبعدها قاف والصا
عند قوله ان كل حيوان له اذن ظاهره فامه بلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهره وانه
سحر قال الزبيدي ويقال ان مدرع في قحاني زياد حتى نفى اهل البصره في اسعاره وطلبه
عبد الله بن زياد طلبا حثيثا حتى كاد يوجد فلحق الشام واخذه الرواه فمن رده الى ابن زياد
فقال بعضهم رده معويه بن ابي سفين وقال بعضهم بل رده مروان بن معويه والصحيح انه

يريد كان عادا اما ولى سحسان فى ايام يزيد فلما ذكر صاحب الاغانى عهد هذا
الخبر ان معدر عثمان بن عفان رضى الله عنه دخل على معوية بن ابى سفين فقال له علام خلفت
ولدك يزيد ولى عهدك دونى فوالله لانا خير من ابنه وامى خير من امه وانا احب منه وقد ولينا ك
فما عزلنا ك وسالتك ما بلت فقال له معوية اما قولك ان انا خير من ابنه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان
خير منى واما قولك ان امك خير من امه فحسب المراة ان تكون فى بيت قومها وان رضاها
تعلقها ونحبب فى قربها واما قولك انك خير من يزيد فوالله ما اسرنى ان لى يزيد مل الارض ملك
واما قولك انكم ولتمونى فما عزلتمونى واما ولانى عمر فهو خير منكم عمر الخطاب رضى الله عنه
فاقررتمونى وما كنت بسس الوالى لكم لقد قمت شاركتم وفعلت فعلته ايكم وجعلت الامر فيكم واعنت
عمر كم وقمت الوضيع حتى كلمه يزيد فى امره فولاه خراسان زعما الى حديث ابن مفرغ
قال الراوى وليزيد بسمل فى فرك السام بحوانى زياد واشاره بسل الى البصره فكتب
عبد الله بن زياد امير العراق الى معوية وسل الى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا
وبنى زياد عماهكه فى قوله وقصح منه طول الدهر ويعدى الى ابى سفين وقذفه بالزنا
وسب ولده وهرب من خراسان حتى لوطئته الارض وهرب الى الشام تمضع لحومنا بها
وهنك اعراضنا وقد بعثت اليك بما لها لتسقطه لنا منه فبعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم
فامر يزيد بطلبه فجعل يسعل فى البلاد حتى لوطئته السام فاتى البصره ويوكل الا بحسب بن تلس
فلب وهو الذى نصرت به المثل فى الحلم وقد سبق ذكره واسمه الصحاك بن قيس واستجاره
فقال له الاحنف انا لا احرص على ابن سمية فاغرك انما اجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه
فلام انه مشى الى عمرة فلم يكره احدا واجاره المنذر بن الجارود العبدى وكان ابنه تحت عبيد
الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك واذل لموضعه منه وطلبه عبيد
الله وقد بلغه ورود البصره فسال له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه
فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكسروا داره وابوه باس مفرغ فلم يسع راس الجارود الا ان
مفرغ واقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان
خفر جوارى فى واجرته فقال عبيد الله ما ندرى انه لمن خير اهل ك وقد جنى فى وقد جانى
وقد اتى بجريره على كل حال الله لا يكون ذلك ابدا ولا اعفر له الله فغضب المنذر وقال له لعلك
ظن بكرمك عندى وان شيبت لا بنتها سطلق البته فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن
مفرغ وقال له بئس ما صنعت بنا عادا فعل بئس ما صنعتنى عادا حتى ترته على سعد غمر واسفت
على صحبته جميع ما املكه وطنت انه لا يخلو امن عقل زياد وحلم معوية وسماحه فرس فعدل
عن طبى كله بر عاملى بكل قبيح وساولى بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فلبث كذلك
سنة من احلمانى سنة حمام فاراح الله منه فمات عطشا وما هربت من لخبيث

الا لما خفت ان يجرى فيما سلم عليه وقد صرت الان فى ملك فتشاكك فاصنع بى ما شئت فامر
بحبسه وكتب الى يزيد معوية يساله ان ياذن له فى قتله فكتب اليه يزيد اما كان فسله وللسلام وله
بما سكاله وشد سلطانك واسلع نفسه فان له عشيره هى جندك وبطانتى وكاسرهى بفعله
منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منهم وفى وانك مرهن بنفسه ولك
من دون نفسها منه وجه شفى من الغيظ فورد الكتاب على عبد الله فامر بان يفرغ
فستى سبذا حار وخلط معه الشيرم وعمل السردواسهل بطنه فطفق يه وهو على تلك الحال
وقرن بهره وحبس به فجعل يسلح والحسان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه فاخرج منه
حتى اضعفه فسقط فسل الحديد فقال له ما امرك فقال امرنى ان اقتلك وامرنى ان اغسل
قال لا بغسلا الما ما قلت ولكن اسقنى واسع منك فى الطعام السوالى فاتى
فرده عبد الله الى الحبس فجعل يقول لعبيد الله كف اخبرك له هذا يعوية فقال له ابنه سلح علينا
فاحسن ان سلح الحبر به عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عبادبن زياد من جملة ابيات
عدها له اذا ادى معوية بن حرب حسر شعب تفيك ما تصداع
فاشهد ان امك لم تباشر اما سفين واضعه القناع
ولكن كان امر منه لبس على حلم سدد من اراع
الا ابلغ معوية بن صخر معلغله عن الرجل اليمانى
انعصب ان نقال ابوك عف وترمى ان نقال ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا وصخرا من سمية عرد ان

قلب قوله واشهد ان رحمك من زياد الست الثالث اخاه من حوا الى الولد وقيل الى
عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهو قوله
لعمرك ان اكرم من قريش كال الشيخ من ابناء شيبان
الال بكسر الهمزه وتشديد اللام وهو الرحم والسبب يقبح السين المهمله وسكون الباء
وبعدها ما موحده وهو الذكر من ولد الناقه والراء بعد الالف والراء بعدها هنزه فى اخره كام وهى ولد
النعام وهذه الابيات قالها حسان فى ابى سفين بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن
عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعه ارضعتهما حليمه بنت ابى ذويب السعديه
وكان من اكرم الناس شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجا وكان حسان يجاوز
عنه فحرد لذلك هذه الابيات المتقدم ذكرها وفيها قوله
الا ابلغ ابا سفين عنى معلغله فدتك يمينى ايها الرجل اليمانى
انهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء وان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركا لحر كالفداء أمه كلام لاهل العلم لا حاسر وحسر كالهما من دار التنضيد وتقضى
المشاركه واما الحامه حسان نام النبي صلى الله عليه وسلم له في بكر وليلى والجماعه الذي كانوا
يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهله خمسه نفر ابو سفين المذكور والحسن علي بن
ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسايب بن عبيد بن ربيعه بن
عبد المطلب بن عبد مناف وهو خداء الامام الساعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفين اسلم
عام الفتح وكان ذلك في السنه الثامنه من الهجره وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى الطايف وحنين ولما اهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفين احد السته الذين ثبتوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع الله المسلمون وكان البصره لهم وكسبوا من الغنايم سنته
اواق واس من الرقين فمن النبي صلى الله عليه وسلم علي هم واطلقهم والسرح في المذكر بطول وليس
هذا موضعه وكان ابو سفين المذكور يومئذ ممسكا بلجام بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وسهد له بالحنه وقال ابو سفين بن الحرث من ابيات اهل الحنه او ابيد
فسان اهل الحنه والله اعلم وانكر الحلما يقولون اسمه كنيته لبس له اسم سواها وقيل ان اسمه
المغيره وقيل المغيره اخوه وهو ابو سفين الاعور وبعثه ابوه مع وفد راسه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحنين منه لما عدم من اخيه وحديثا الحديث ابن مدرع وهو من سعر الحماسه
وهو العايل ٥ الا هل قتنا اخر الليل يا سب علينا سلام الله ما ذر مطلب ٥ فاراد
بالليل الشباب وقالت لحبسا ولا بطل ها فكره واسم حاجي الحب ٥
يقولون هذا احد الليل ملحب فقلت وهل قبل الليل ملحب ٥
لقد حل وطب لسب اذ كان كما مدرسه يعني من اللوم مركب ٥
وذكر المطهر الاندلسي في زهره الكمر في حمله هذه الابيات ٥
فلو ان لحمي اذ ولي لحمت به كرام الملوك او اسود واذوب ٥
لهون من وجدي وسلم حشاي ولكما اودى لحمي اكلب ٥
وبلغ الحسن بن علي بن ابي طالب وفاة مغوره بن ابي سفين وسعه ولده بن مغوره
عزم على قصد الكوفه بكتائب جماعه من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعه التي قتل فيها
الحسن بن علي رضي الله عنه وكان في ملك الملك ممثل كسر الهوا بن بدر مدرع المذكور من حمله انشد
لا اعرف السوام في عليس الصبح مغيرا ولا اعرف ربدا ٥
الخلافه نعم اعطى على الخلافه غنما والمنايا ارصدتني ان اجيدا ٥
فعلم من سمع ذلك منه انه سيبارز مغوره فلما برح الحسن الى الكوفه وامر لها
بوعد عبد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص

رضي الله عنه

الناسه

رثه

خمر

بيه

رضي الله عنه فقتل الحسن رضي الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروى ان معوية بن ابي سفين
كتب الى الحسن رضي الله عنه اني كالظمي في راسك تبرده ولا مدلك من احضارها ووقف لوادركتها
واعقرها لك وروى عن عمر عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لو كنت ممن قتله الحسن وعمر الله
لي وادخلني الجنه لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن زياد لما
بن بدر الفزاري ما تقول في قتل الحسين يوم الغنمه فقال اسمع له انوه وجاه صلى الله عليه وسلم
ويسمع لكلا تركن وحدك واعرف من هنها ما تريد تلفت من كلا ويلح شمس الدين ابي المظفر
يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ الذكر
سماه مزاة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رسه على السنين فقال في
السنه التاسعه والخمسين للهجره بعدان فحص حديث سبعين مدرع مع بني زياد فقال في
اخر الحديث وما ذكر مدرع في سنه تسع وستين للهجره ولست اعلم فقال ابو العطان
في كتاب السبب ماف عبادر زياد في سنه مايه للهجره تحرر دفلت وحرر وقيح الخبر وضم
الراء وسكون الواو وبعدها دال مهمله وفي قريه من اعمال دمشق من جهه حمص ويكون
في ارضها من خمير الوحش شي كثير جدا وفي الحضر ولما وصل عسكر الشام الى ارطابنه وكتب يومئذ بدمشق اقاموا
عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سلخ شعبان من السنه واخبر بعضهم بقصه عن
بصلح ان نذكرها ههنا لغرابتها وهي انهم لما نزلوا على حرود المذكوره واصطادوا من
الحمر الوحشيه شيئا كثيرا على ما قالوا فدخ واحد من الجماعه حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد
فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد في الحطب والاوقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا
يعالجه وهو لا يقبل النضج ثم قام شخص من الجانب واخذ الراس فقلبه فوجد على اذنه
وسما فعراه فاذا هو من بعض حمير فلما وصلوا الى دمشق احضروا المذكور الى عندك
فوجدت الاسم ظاهرا وفرق شعر الاذن الذي يلي كاهلها ويلي موضع الوسم ظاهرا اسود
وهو العلم الكوفي وهذا الحمار حمار من حمر ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه ولبس
اعلم ويعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه ولست اعلم لم يتركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى
الجمله فان حمر الوحش من الحيوانات المعمره وهذا الحمار لعله عاش بضعا وثمانيه سنه او اكثر
وهذه حرود في ارضها اصل المدحن المشهور وقد ذكره البواس في مصدرته الى ذكر فيها
المنازل الما صدا لخصب حصن نمار وافق اجرافا كناس بدم وهن الى بعد المدحن صورة
والمدحن بضم الميم وسكون الدال المهمله المشدده وفتح الحا المعجمه وبعدها نون وسمي المدحن لانه
لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعده لوحدت في كتاب معالم المعلوم مالك محمد بن

احمد بن محمد بن يوسف الحوارزمي ان بهرام بن سابور الحمير من سابور ذي الاكتاف وسمي بهرام حور
لانه كان مولعا بصيد الحمير ونفر الحمار الوحشي والناهي ايضا اسمي كلامه بهرا بحسب جده
ملكهم بعد هذا فكانت الى سنه الاحدى وعشرين ومدة ملكه ثمان عشر سنه وقد عاش هذا الحمار
مدة وسمه بهرام جور الى ان دخ في سنه ست وسبعين ومدة ملكه ثمان عشر سنه والله اعلم
قلت وذكر في هذه الترجمه حديث زياد وسبه وسمه الى سفين ومعويه وهذه الاشعار
التي والها بريدس مع فهم ومن لا يعرف هذه الاسباب ويشوق الى الاطلاع عليها فليرد صها
سنا مختصرا فاقول ان ابا الحمر الملك لذكر ذكره ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة التي
الذي يقول فيه ٥ وحاز قريش الى الحمر الجوى حتى حواه الحنف فيمن وحوى ٥
كان احد ملوك اليمن واسمه كسته وقيل هو ابو الحمر بريدس سر حمل الملك وقيل ابو الحمر بن
عمرو بعث عليه قومه فخرج الى بلاد فارس ليستحث كسرى عليهم فبعث معه جيشا من
الاساورة فلما صاروا الى كاظمه وسطروا الى وحشه بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين
نمضي مع هذا فعودوا الى اهم وقعوه الى طاعته ووعدوه بالاحسان اليه ان الى ذلك اليهم في طعام
الملك وعجل ذلك فما استتم الطعام في جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم انه قد دخل عليه
ما لوا له انك قد بلغت لنا الى الملك كسرى انك قد اردت ان تاتي الروحوع فكتب اليهم ذلك
ثم ان ابا الحمر خرج به فخرج الى الطائف لبلده التي بالعرب من مكة وكان بها الحارث بن كلده
طبيب العرب المعتى فعالجه واسراه واعطاه شمة نصف السين المهمله وفتح الميم وتشديد الياء المثناه من
تحتها وفي اخرها هاء وعيذ بضم المهمل المهمله بصغر عبد وكان كسرى قد اعطاها ابا الحمر في
حمله ما اعطاه ثم ان ابا الحمر بريد اليمن فاسعفت عليه العله فمات في الطريق ثم ان الحارث
بن كلده المعتى روح عبده المذكور سميه المذكوره فولدت سميه زيادا على فراش عبد فكان
يقال له زياد بن عبد وزياد بن سميه وزياد بن ابيه وزياد ابن ابي سفين وذلك قبل ان يستلحقه معويه
كما ساتي ليسا سر تعالى وولدت سميه ايضا ابا بكره نفيع بن الحارث بن كلده المذكور ويقال نفيع
بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا مسلا بن عبد وهو نفيع بن الحرث
وهو كالاخوة الاربعه هم الذين شهدوا على المغيره بن شعبه بالزنا وسياتي خبر ذلك بعد
الفراغ من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفين صخر بن حرب بن امية والد معويه من ابي
سفين يتهم في الجاهليه بالعود الى سميه المذكوره فولدت زيادا في ملك امه كلتيهما وولدته
على فراش زوجها عبد ثم ان زيادا كبر وظهر منه النجابه والبلاغه وهو اخذ الخطا المشهور
في العرب بالفصاحه والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد استعمل ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه على البصره فاستكتب زيادا فلما قدم زياد على عمر رضي الله عنه
من عند ابي موسى واعجب به عمر رضي الله عنه فامر له بالف درهم ثم ذكرها بعد ما مضى فقال

عبيته

لقد ضاع الذي احذها زيادا فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الذي كان زيادا قال اسرتني به عبيدا ابا
يعني اباه فقال ما ضاع الذي كان زيادا هو ذا انت جالس الى ابي موسى في عزك عن كتابته قال نعم يا امير
الموسين ان لم يكن ذلك عن سخطه قال ليس عن سخطه قال فلم يزل به حتى ذكر هنات ان احمل على
الناس فعمل ذلك واستكتب ابو موسى بعد زيادا الحصين ابن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رضي
الله عنه كلاما فلحن في حرف منه فكتب اليه ان سبع كاتبك شرطيا وكان عمر رضي الله عنه اذا وقف
اليه من البصره رجلا احب ان يكون زياد المشفيه من الحبر وكان عمر رضي الله عنه قد بعثه في
اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبته لم يسمع الناس مثلها فقال عمر بن العاص
اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفين والله ان لي عرقا في الدي
وضعه في رحم امه فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو هو يا ابا سفين فقال انا فاي مهلا يا ابا
سفين فقال ابو سفين ٥ اما والله لولا حوف شخص يراني يا علي من ابا عادك ٥
لاطهر سره صخر بن حرب ولم يكن المهاله عن زياد وطالما عاملني ثقيفا وبكى فيهم ثم الفواده ٥
فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وحمى واصلح الفساد
فكاتبه معويه يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه
شعر بركيه فكتب اليه علي اما ولتناها ولتناك واتت اهل لذاك عندي وليدرك ما يريده مما اتت
فيه الا بالصبر واليقين واما كانت من ابي سفين فلنه ومن عمر رضي الله عنه لا يسخن ما سبا
ولا مرانا واين معويه ناتي المراص من يديه ومن خلفه فاحذره والسلام فلما قرا زيادا الكتاب
قال سحقا الى الحسن وربي الكعبه هذا لذي جرى زيادا ومعويه على ما صنعا فلما قتل علي
رضي الله عنه وبويع لابنه الحسن رضي الله عنه سير فوجل الامر الى معويه كما هو مسطور اراد
معويه استمالة زياد اليه وقصد بذلك ان يكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه فعلق
ذلك القول الذي صدر من ابيه عمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنه اربع واربعين
للهجره فصار يقال زياد بن ابي سفين فلما بلغ ذلك اباه ابا بكره ان معويه استلحقه وابوه رضي بذلك
حلف عمنا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زناه وانتفى من ابيه والله ما علمت ان سميه زنت ابدا
سفين قط وبله ما نصع بام حسبه بنت ابي سفين وجح النبي صلى الله عليه وسلم ان يدان من زنا بها
فان حجته فصحته فان زنا فيها فيها مصيبه مهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه عظمه
وجح زيادا دعي من معويه ودخل المدينه فاراد الدخول على ام حبيبه كما يدخل على اخته على عمه وعم
معويه بذكر قول اخيه ابا بكره فاصر وعن ذلك وقال ان ام حبيبه محجبه ولم يزل زياد ان له في
الدخول عليها وقال انه محرم ولم يزل مراجل قول ابي بكره وقال حري ان لا ابا بكره حرا فما دفع النصيحه
على حال وقدم بريد على معويه وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليله فوجل عليها عود يلعس
فاعجب به معويه وقال يا زياد يا امير المومنين لو وجدت لذلك العود ريحها وجربها وحملت

اسلحق
اسلحوه

الملك لنفسها وسرها وكان مروان بمدينة معوية حاسدا فقال اما اذا كان هذا علمك ذلك فانا نقتلك حتى تقف الى
قريش ومن عبد الى سفين ومن القلم الى المنابر فقال له معوية حسبك ويرحمك الله زياد
وقال ابو الحسن المدائني احضر ابا الزبير الكاتب عند ابي اسحق فقال اسحق زياد اباه عبد اهدم زياد
على عمر رضي الله عنه فقال له ما صنعت يا ولد شيء احدثت من اعظامك وقال اشتريته ابي وقال محمد دخل عمر
رضي الله عنه وهذا ساقي اسلحاق معوية اباه والله اعلم ولما ادعى معوية زيادا دخل عليه مروان
وفيهم عبد الرحمن الحكم لمروان من الحكم الاموي فقال له يا معوية لو لم يعد الا الذبح لاستكثر
نصر علينا فله ودله واقبل معوية على اخيه مروان من الحكم وقال احرج عباد الخليع فقال مروان
والله انه لخليع ما طاف فقال معوية والله لو لا حلمي وتجاوزي لعلمت انه طاف اليوم سبعين شوطا
في وفي زياد ثم قال له مروان اسمعنيه فقال له انك معوية من صخر لقد ضاقت عاتي البدان له
انتضب ان تقال ابو بكر عفر بن رضي ان تقال ابو بكر زياني له
وقد تقدم ذكر نسبه هذه الاسماء منسوبة الى بربر من مرج وفيها خلاف هذا هي الناس مرج ام لعبد الرحمن
من الحكم فمن رواها الناس مرج روى الست الاول على هذه الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها
على هذه الصورة ولما استحق معوية زيادا وقربه واحسن اليه ووكاه حارما كان الاعوان
على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنهم حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا من اصحاب الحسن
لما امر بقتل الخلافة لمعوية فلما الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لا صحابنا من
الامان وقد كتبت الي ابن ابي سرح انك عرضت له فاجب ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما
اتاه الكتاب قرأه فبسه ولم ينسبه الى احد فغضب وكتب اليه من زياد الى سفين
الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق بني الفساق من شيعتك شيعة ابيك وامه الله
كان طلبته ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم ابت منه فلما قرأه
الحسن رضي الله عنه بعث به الى معوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد من معوية بن
ابي سفين الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي كتابك اليه فجواب كتابه كان الملك في
ابن سرح فاكرم الصحبة منه وقد علمت ان لكل رأيا من رأي سفين وراي من سمية
فاما رأيك من رأي سفين فحلم وعزم واما رأيك من سمية فكما يكون راي مثلها ومن ذلك
كتابك الى الحسن تنسبه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه وان كان الحسن بذا
سمية اربعا عاعلك فان ذلك لن يضعك واما نفسه عما اشنع به فيحط وقعه عن
نفسك الى من هو اولى به منك فان اتاك كتابي هذا فجواب ما يبدك لا ابن سرح ولا تعرض له فيه فقد
كتبت الى الحسن فخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فانه لا يسعك لك عليه ولا
لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا بنسبه الى ابيه فان الحسن وحك من كان بربر مي به الرحمن
او اسمه عبد اله وهو علي ابن ابي طالب ام ابيه وكلثة وهي فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فالان حين صار له امر عمل والسلام قوله لا يرمي به الرحمن بفتح الرا
والميم وهو لغة مشتى ومعناه المهالك قلت وقد روينا هذه الحكاية على صورة اخرى وهي عكس
سعد بن سرح مولى كردم بن حسان بن عبد شمس من سبعة على بن ابي طالب رضي الله عنه فلما
قدم زياد بن ابيه الكوفة والى عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فمر على الحسين بن علي رضي الله
عنهما فقال له الحسين ما السبب الذي اسخطك فاخبره بحاله فذكر له نصيحته وصنع زياد له فكتب
الله الحسين اما بعد فانك عمدت الى رجل مسلم له ماله وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت
ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فاس له داره ورد عليه ماله وعياله والى وداخرته فسعفني
فيه فكتب اليه زياد من زياد الى سفين ابن ابي الحسين من فاطمة اما بعد فيا ابني كانك عبدا
فيه فاسمك فلا اسمي وانت طالب الحاجة واما سلطان وانت سوقه وكما تكون راي مثلها ومن ذلك
الا فاسق مثله وسر من ذكر بوليه ذلك اتاك في دناءته اقامه ذلك على سوء الراي ومن يذكر ولم
الله لا يسمى الله ولو كان من خلق وخلقك وان احب لحم الى ان اكله للحم ابت منه فاسلمه
بحربته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله الا بحيث
اتاك فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الكتاب كتب الى معوية بذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد
فيه واخاه زيادا له وذكر كتابه وبعث به اليه وكتب الحسين الى زياد من الحسين بن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سمية عبدي ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر
فلما قرأ معوية كتاب الحسين رضي الله عنه صانه الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسين
بن علي بن ابي طالب بعث الي كتابك جوابا كتابه الذي في ابن سرح فاكرم المحسن منك وعلمت ان
لك رأيين احدهما من الى سفين والاخر من سمية فاما الذي من الى سفين فحلم وحزم واما الذي
من سمية فكما تكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسين تشتمه اباه وتعرض له بالفسق لعمري لانت اولى
بالفسق من الحسين ولانك ان كنت بنسب الى عبد ابي بالفسق من ابيه وان كان الحسين بذا سمية
اربعا عاعلك فان ذلك لن يضعك واما نفسه عما اشنع به فيحط وقعه عن نفسك الى من
هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فجوابا ما يبدك لا ابن سرح ولا تعرض له داره ولا تعرض له
عليه ماله وقد كتبت الى الحسين ان يخيره صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده
فليس لك عليه سلطان ولا لسان واما كتابك الى الحسين باسمه واسم امه ولا نسبته الى ابيه
قال الحسين وذلك من الذي يرمي به الرحمن الى امه وكلثة لا ام لك يا ابن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الكتاب قال لابن ابي سرح ما اشد ما هجيت شيئا على من
قول ابن مروان فكر في ذلك وفكر وتعتبر هل ملت مكرمة الا نالها

عاشت سميه ما عاشت وما علمت ان انتماء من قريش في الجاهلية

وقال لعباده قال زياد لبنيه وقد احتضرت ابا كم كان راعيا في دارها واقتصاها ولم يقع الذي

مالدى وقع به فلت وهذا الطريق كان سطر ابن مرجع هذه الاسعار فى زياد ونسبه وهو الاصح
الاصمعى قال فى زياد ابى بكرة وقع او لا سميه لان زيادا وابعا وابا بكرة عبدى من اعجب العجب
هم رجال بلالته حلفوا فى خمر اثنى وكلهم لاب
دافرشى كما تقول دامولى وهذا من عمه عربى
وهذه الاسامى تحتاج الى زياده ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلده
ابن عمرو بن علاج بن ابى سلمه بن عبد العزى بن عمرو بن عوف بن موسى بن تيقف هكذا ساق هذا
النسب الكلبى فى كتاب الجمهره وهو طبيب العرب المشهور ومات فى اول الاسلام ولبس
بصح اسلامه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابى وقاص ان ياتى الحرث ليستوصيه
فى مرض مرابه مما يدل لذلك على انه لم يزل له ان يساور اهل الكفر فى الطب اذا كان واحد اهله وكان
ولد الحرث من الحارث من المولفه قلوبهم وهو معدود فى جمله الصحابه رضى الله عنهم وقال
ابن الحارث من كلده كان رجلا عظيما لا نولد له وابه مات فى خلافه عمر رضى الله عنه ولما حاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال انما عبد تدلى الى فهو حر فنزل ابو بكره رضى الله عنه من الحصن
فى بكره فلت وهى بضم الباء الموحده وسكون الكاف وبعدها راء ثم ها وهى التى تكون على الفم
وفيها الحبل يسقى به والناس يسمونها بكره بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب تحصيل
العين حكاها بالفتح الصاد وهى لغه ضعيفه لم يحكها غيره قال فكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بكره لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد اخوته بذلك ان يدلى بنسبه فى
الكره انصافا لقوله الحرث بن كلده انتمى ما نجر فاقام وانسب الى الحارث بن كلده وكان ابو بكره
قد ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك
الحرث بن كلده لم يعط ابو بكره من ميراثه شيئا فتوعاه هذا عند من يقول ان الحارث اسلم وانما هو
محروم على الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مرجع الاساف الملابه البابيه لان زيادا ادعى
انه فرشى باسلحان معويه له وابو بكره اعرفوا بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان يقول
انه ابن الحرث بن كلده السعفى وامهم واحده وهى سميه المذكوره وهذا سبب نظم السبئى فى
ان ابا بكره كما تقدم ذكره وعلاج عد الحارث بن كلده كما ذكره هنا عمه زيادا وكاده ذكرها
محمد بن حبيب فلت لا قول يريد بن مرجع فى البيت الثانى وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا اما
نسبه احد الى الحرث بن كلده بل هو ولد عبد له ولد على فراشه واما ابو بكره ونافع فعد نسبا
الى الحرث بن كلده ولا يقول احد منهم لاب فيما علمته وذكر ابن الدمينى فى كتابه الدر سماه الفهرست ان اول
من الف فى المثالب كتابا زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم
اسطهروا به على العرب فانهم يكفونكم واما حديث المغيره بن شعبه الثقفى والسبب
عليه فان عمر الخطاب رضى الله عنه كان قد رتب المغيره بن شعبه اميرا بالبصره وكان يخرج

مرة او الاثنين نصف النهار وكان ابو بكره المذكور يلقاه معه الى ابن مدهش الامير معه فى
حاجه معه ان الامير يتزاور ولا يزور والوكان مدهش الى امراه يقال لها ام جميل بن عمرو
وروحها الحجاج بن عبيد الحارث بن مدهش الحشمى وقال ابن الكلبى وكان جميل بن عمرو
فى ام جميل بن الافقم بن محرث بن ابى عمرو بن شعيبه بن الهزم وعداده فى كلاب وقال
وزاد عمر ابن الكلبى وقال الهزم بن روسه بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعه بن
معويه بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فسما ابو بكره فى غرفه له مع اخوته وهم
نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سميه المذكوره فلما اخوه كام وكلاب ام
جميل المذكوره فى غرفه اخرى فبالله هذه الغرفه فضربت الدكه فاذا غرفه ام جميل فسمعته
وطء الهوم فاذا هم بالمغيره بن شعبه مع المراه على هيئه الجماع فقال ابو بكره هذا بليه فقد
استبنتم بها فانطلق واخبر اخوته ابو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيره من بيت المراه
فقال له انه قد كان من امرك ما علمت فاعتزلنا قال وقد هب المغيره ليصلى بالناس الظهر وحضر
ابو بكره فقال لا والله لا يصلى بناء وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصلى فانه الامير
واكسوا بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكسوا الله فامرهم ان يعاودوا عليه جميعا
المغيره والشهود فلما قاموا عليه جلس عمر رضى الله عنه فدعا بالشهود وابو بكره فقال له راسه بن يحدثنا قال نعم والله فكاد ان اطرا الى شر حدرى يحدثها فقال له
المغيره لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكره اى لان استدخر بك الله به فقال عمر رضى الله عنه كلا والله
حتى يشهد لقد راسه يلج فيها ولوح المرود فى المكحله فقال نعم اشهد على ذلك قال فاذهب عنك
معره ثم ركع ركعه ودعا ثم قال له على ما تشهد قال اشهد على مثل شهاده ابى بكره قال لا حتى
تشهد انه ولج فيها ولوح المرود فى المكحله قال نعم حتى بلغ ذلك الحد قال فهم عمر ان يضربه
وبعدها ثلاثه معجمتان وفى نفس الشهر قال الراوى فسما ابو بكره فى غرفه له مع اخوته وهم
ذهب يضربه ثم ركع ركعه ودعا ثم قال له على ما تشهد فقال على مثل شهاده ابى صاحبى فقال له
عمر رضى الله عنه اذهب عنك معره ذهب بلاله اذا عاد ثم ركب الى زياد وكان غائبا فقدم فلما
راه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلا قال الى
ارى رجلا لا يخزى الله على لسانه وجلاس المهاجرين فلما ان عمر رضى الله عنه رفع راسه
الله فقال ما عندك يا شيخ المهاجرين فقال ان المغيره قام الى زياد فقال له ما لك العطر بعد عروس
قلت وهذا مثل من امثال العرب لا حاجه الى الكلام عليه وقد طالت هذه الترجمه كثيرا قال الراوى
فقال له المغيره ما زاد ان ذكر الله تعالى وذكر موقفك يوم القيمه فان الله تعالى وكتابه
ورسوله وامير المومنين وجميع المسلمين لا الف سواك ولى ما لم تره مما رايت فلا تعجل فسوف
تنظر والله على ان تسوء وما لم تر فوالله لو كنت من بطنى وتحتها ما رايت ان تسلك ذكرى

ذكرى فيها قال ودمعت عيناه يا دواحر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما احق
القوم فلست عبدك ولكن رايت محلسا ومعت نفسا حثيثا واسهارا ورايته مستظلها
فقال عمر رضى الله عنه راسه مدخله كالميل في المكحله فقال لا وقال يا رباه رايته واقفا
رحلها ورايت حصيبته سرد الى فخذها ورايت عرا سديدا وسمعت نفسا عاليا فقال
عمر رضى الله عنه راسه مدخله وكرجه كالميل في المكحله فقال لا فقال عمر رضى الله عنه الله اكبر
قم اليهم فاضربهم فقام الى كل رجل منهم ضربة ثمانين وضرب الناس واعجله سوط زياد ودرا
الحد عن المغيره فقال ابو بكره بعدان ضرب اشهد ان المغيره فعل كذا وكذا فهم عمر رضى الله عنه
ان يضربه حد ثانيا فقال له علي ابن ابي طالب رضى الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه
واستتاب عمرا بكره فقال ايما يستتيب ليقبل شهادتي فقال احل فقال لا اشهد بشهادة
تقيت في الدنيا فقال عمر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر رضى الله عنه لله اكبر
اخزى الله منكما راى فيه ذكر عمر شبه في كتاب اخبار البصره ان ابا بكره لما حلب
امر راعيه بشاه فذبحت وجعل جلدها على ظهره وكان يقال ما دال الا من حمر سديد
وكان عبد الرحمن بن ابي بكره ان اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكره كان قد
اوصى ان لا يصلي عليه زياد فكان يصلي عليه ابو برزه الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اخاهما ولما دخل زياد البصره وخط المغيره بن شعبه دار زياد وشكره ثم ان
ام حميل وابنة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما الموسم والمغيره هناك فقال له عمر انعرف
هذه المراه يا مغيره فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتحاهل علي والله والله
ما اظن ان ابا بكره كذب عليك وما راءك كاخت الا ان ارى بحجاره من السماء قلت ذكر السبح
ابو اسحق السبراي في اول تاريخ عدد السهو في كتاب المهذب وشهد على المغيره بلاله
ابو بكره ونافع ونشبل بن معبد وقال زياد رايت استا نتوا ونفسا عاليا ورجلين كانهما
اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثه ولم يحد المغيره فلما ولي وقد تكلم الناس فيها
على قول علي رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه ان صربه فارجم صاحبك فقال ابو بصر بن الصباغ
المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في الفقه سبب ان هذا القول ان كان سهاده اخرك
فعدم العدد وان كان هو الاول فما دخل له عليه وليس اعلم بذكر عمر من سبه في اخبار البصره
ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقطعني البحرين فما له ومن يشهد لك بذلك قال المغيره بن شعبه فانا ان بحر
سهادته حلت قد طال هذا الرجل وسبه اياه اسلمك على وقايع عده وذكرت
الحاجه الى الكلام على كل واحده منها فاستثر القول الاجمال ذلك وما خلى عن فوائد

ابو المكشوح يريد ابن سلمه بن سمره بن سلمه الحرمي شهد بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه

المزرو

المعروف بابن الطريه الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو السناني واما ابن الحذاء
سلمه الحرمي لانه كان لعشيرة الاحرمي قال له سلمه الشر قال وقد قتل ابنه مزيد بن المهشر بن سلمه
وذكر ابن الكلبي ان مزيد بن الصعه احد بني سلمه الحرميين وشهد وذكر البصريون انه من ولد الاعور
بن قسير وذكر ابو الحسن عبد الله الطوسي في اول ديوان مزيد الطريه المذكور وكان الطوسي
راعيا به وجمعه وقال كان ابن الطريه شاعرا مطبوعا قليل الصنعه كامل الاداة وافر
المروه لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سمحا سخاءاله اصل ومحل في قومه من قيس وكان من
شعراء بني امية موداً عندهم وقال عبد الطوسي كان مزيد الطريه سمي مودا سمي بذلك لحسن
وجهه وحسن شعره وجلاوة حديثه وكانوا يقولون انه اذا جلس بين الناس وده وهم يقال
اسود فلان الحراه وودت اذا مالت الى المحل الجماع والاصل في هذا اللفظه ان يكون الدواب
الحوافر يسيل الى سي الارض وهي بالدار المهمله والعين والواو ثم الدال المهمله
وكان مزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويحدثهن وقال انه كان عينيا الا باني النساء وليس له
عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسه في عده مواضع ممن ذلك قوله
في باب النسيب

نعصر الكاس الحمراء وظلها سعمان مرواني كاراك معيل
السن قليل نظرها الملك وكل سنك لنس قليل
فيا خله النفس التي ليس دونها الناس الا الصفا جليل
وانس كتمنا حبه لم يطع به عدو ولم يوس عليه دخيل
انا من مقام اشتكي عربه الهوى وحوف العدى منه الكرسل
وذلك اعداي كثير وشعبي بعيد واشياعي لذلك قليل
فلا تحملني ذنب صنعه محمل اذا يوم الحساب ثقيل
وكنت اذا ما حثحث نعله فاست علاني فلم اقول
فما كان يوم لي لم رحلك حاجه ولا كان يوم لي الملك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر مزيد بن الطريه الصغاني ديوان
واورد له قوله من

الا ماذي من وادي المحسم حبه ومن هو موقوف الى حسنك
ومن هو لا يرداد الا تشوقا وليس يرى الا عليه رقيبك
واني وان احموا علي كلامها وحالت اعادوها وحروه دونك
لمن على ليل تنازعها فواق فواه الرجال طيب
الملك احدري بعض الهوى لا ابا لك انني الى الحي ان منك يصيبك
وكوني على الواسين لي اشفيه كما انا للواشي الذي اشعوبك

وان حفت الحكمي مره الهوى وردى عوادي والمرار قريب ٥

واورد له ايضا نفسي مرلو هرّ بر دنانه على كبدي كانت شفا اناملة ٥

ومرهاني في كل سي وهته فلا هو يعطيني ولا انا سايله ٥ واما ابو الحسن

الطرسي فانه اورد له ٥ وان لا سعى مر الله ان ارى رديفا لوصل او على رديف ٥

وان ارد الما الموطأ حنبه واسع وصلاك وهو صعيف ٥ قلت

وراءت في موضع اخر بعد البيت الاول ٥ واني لنا المحالة القدري وان كرت وراده لمعروف ٥

واورد له ايضا الطرسي ٥ الا رب راج حاجة لابنا لها واخر يقضي له وهو حالس ٥

تحول لها هذا ويقضي لغيره وباتي التي تقضي له وهو ايس ٥

واورد له ايضا من جمله ابيات ٥ بزعمي اطيل الصدّ عنها اذا رات اختاري اسماعا عليها واعتباه ٥

انا بي هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا ٥

واورد له ايضا من جمله قوله ٥ ولولا اداعدتي دموعي علنا لحماها دري ما تغيبا ٥

هسى مرا امامر باطلمه واما هسا ماب بعدو اعبا ٥

فلما انت لا تقبل العدر واري بها كدر الواشين سرا ومعربا ٥

بعرهة عنها بالسلو ولم اكن لمن خان عني بالمودة اقربا ٥

وكيف كدى داسغي لدامه طبنا فلم المرحده نطبنا ٥

واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعرا وهي في الحماسه وقد رويت ايضا

لعبد الله بن الرعيشه الخثعمي والله اعلم ٥ سعى واهلي مراد اعرضوا له سعص الاراك لمربد كيف يحبس ٥

ولم يعدر عذر الدي وليس له عذر حتى يقال حريب ٥ واورد له المرزباني

في المعجم ايضا ٥ حبس الى ربا ويعسك باعذب مرارك مرربا وشعبا كما معا ٥

قلت وهي ابيات في عامه الرقه واللطافه ذكرها ابو تمام الطاي في كتاب الحماسه في اول باب السبب

وقال ابو الفتح للحمه ابن عبد الله العسكري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد الله

البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابه رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وقد ذكر في كتاب

تلحه المجالس ما ماله للحمه بن عبد الله الحشري ٥

اما وحلال الله لو يذكرني كذكري ما كفكف للدمع مدمعا ٥

فعالت بلى والله ذكر الوانه نصب على الصخر اصبر نصدعا ٥

ثم قال بعد ذلك اكثرهم يسبون الله في هذا الشعر ٥

حبس الى ربا ويعسك باعذب مرارك مرربا وشعبا كما معا ٥

وذكر الاسان بكالها كما ذكرها في الحماسه وبعد الفراغ منها قال ومنهم من يسميها الى فرس بن

دريج والى المجنون ايضا والاكثر انها للحمه والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف في ان

هذه

هذه الابيات العينيه هل هي لزيد الخثعريه ام للحمه بن عبد الله العسكري ام لفرس بن دريج

ام للمجنون والله اعلم قلت وذكر المرزباني ايضا في كتاب الموشى قال السدي ابو الحسن كان من

الخثعريه ٥ وحبس فلم يعد هذا اصابه مما روعه فاراع فلبي حبسها ٥

فعلل لها صبرا فكل وريده مما رقها لابد يوما فبينها ٥ واورد له

ايضا ٥ كفى الهوى وانت اوهق من مشى والنفس معزله وادراك تائه ٥

سدك فلبي ان ادرك حبتي وسعا نفسي ان ادرك شفايه ٥

ولقد عرفت وما اوبت لمذهف ما النفس عنك وان بانت سالبه ٥

واورد له ايضا ٥ ادا بحن حسالم يحمل برسنه حذار الاعادي وهي ادحما لها ٥

ولا سقيها السلام ولم يعلها من يوفي شهورها حالها ٥

واورد له اسا كتبه عن هذا المعصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد يحيى بن عامر البلاذري

في كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحكمي

وقايع حدث في سنه ست وعشرين ومايه وكان في اثنا ذلك وقعه قتل فيها المدعو

ادريس الحصي وقتل معه يزيد بن الخثعريه المذكور على قريه يقال لها الفلج بضم الفا واللام

وفي اخرها الجيم واظنها من قرى اليمامه ثم وجدت في كتاب ابو بكر الحازمي الذي صنفه في

اسما المواضع ان فلج بضم الفا واللام واخره جيم قريه عظيمه لبني حنيفه بها منبر يقال

له فلج اليما وفلاج من فارحه اليمامه وقال غيره فلج بسما وبين هجر الى هي قصبه البحرين ستة ايام

وبينها وبين مكه تسعه ايام والله اعلم رجعنا الى ما كنا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج في كتاب معاني

القران الكريم في سوره الفرقان ان الرس قريه باليمامه يقال لها فلج فيكون هذه القريه على ما قال

واما الذي حاني قول الشاعر ٥ وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ٥

فانه بضم الفا وسكون اللام وهو واد بين نصره وحمى ضريه وضريه قريه على القرب من مكه

واما فلحه الذي حاني سعر العرب ٥ الاحد ما اعلام فلحه الصحي وحم وراني حلتها المصبح ٥

يقولون ملح ما فلحه احس اجل هو مملوح الى الحلو طيب ٥

فهذا الاسم يقع على موصعين احدهما بين مكه والبصره والثاني موضع بالعقيق وكانت

الوقعه به في السنه التي قتل فيها الوليد بن يزيد الاموي المذكور وكان قتل الوليد في جمادى الاخره

للسبع بقيا منه من سنه ست وعشرين ومايه بالبحر الصحيح البا المرجان وسكن الى المحمه

وبعد البا الف ممدوده وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعه ان الدابه كانت مع يزيد

بن الخثعريه فلما قتل المدلب ولي قتل اصحابه ست يزيد الخثعريه بالدابه وكانت عليه جبه

خز وبشت في عشره وهي بضم العين المهمله وفتح السين المعجمه وبعدها الف موحده ثم ها

وهي شجره لها سمع من سمر العضاه قال الشعر فضربه سوحسفه حتى تتلوه قلت وذكر هذه

الواقعه بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور وكون قتله يزيد الطرثيه سنه تاريخ قتل الوليد بن يزيد
وهي احدى سنه سنت وعشرين ومايه والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان
الذي جمعه من شعر يزيد الطرثيه ان بني حنيفه قتلته في خلافه بني العباس والاول
اصح وقال ابن الطرثيه رثاه المخرف بن حمير بن سليم الذكي بن عبد الله العسلي بقوله

الا سكي سراه بني حنيف على صدريها وعلى فخاها ٥

اما المكشوح بعد كعس بحامي ومن حتى المطي على رجاها ٥

ورثاه المخرف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سليمه بقوله ٥

ارى الابل من بطن العقيق محارها ودعالت يزيد عوالله ٥ وهي
من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائي في الحماسه ان هذه الابيات لاخته زينب من الطرثيه وقيل
انها لامه والله اعلم فلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق في البيت الاول
ويحمل العقيق الثاني والله سبحانه اعلم وذكر الطرسي المذكور ان هذه الواقعه كانت بالعقيق
وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعا ان العقيق عشره مواضع الاعقه الاوديه
التي يسقيها السيول بعد المواضع وقال الثالث عقيق عارض باليمامه وهو واد كبير
مما يلي العرمه سدفي فيه سعيان العارض وفيه عيون وزرع كثير وقال العقيق من قرى
اليمامه لبني عمل وهو عقيل غيره وفي طريق المار من اليمامه واعلى ابن الطرثيه بالي المكشوح
لانه كان على كتيبه كبار والكتيبه بضم الكاف وسكون التاء المثناه فوقها وبعدها الباء المهمله
وهي الجماعه والطرثيه بضم الطاء المهمله وسكون الراء المثلثه وبعدها ايضا المثناه وها
التانيث وهي امه بنت يزيد المذكور انفا وهي من طرثوث عمرو بن ربيعه والطرثوث الخصب في كره
اللبن يقال ان امه ولدت في عام هذا وصفه وقيل ان ولديه في عام هذا شانه ويقال ان امه
كانت مولاه ناحراج يزيد اللبن فسميت الطرثيه وطرثيه اللبن ربابته والله اعلم قلت وهذا
الكلام في النفس منه شي لانهم قالوا ان امه من بني طرثوث عمرو بن ربيعه فعلى هذا يكون امه
منسوبه الى هذه القبيله فلا يعني حينئذ لقولهم ان امه ولدت في عام هذا وصفه وولد
هو في عام هذا شانه وكانت امه تحرج الزبد من اللبن فاما له الا ان تكون عندهم فيه خلاف
هل هو منسوب الى القبيله ام الى هذا المعنى الثاني والله اعلم بالصواب وفي ذلك ورد رثيه
عبد الطرثيه احد يزيد المذكور من الشعر بيت كثير فمن ذلك قولها في المدح ٥

اسير اذا حاجت للعرف طالما حمار عليه اناسه ٥

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليسمح الله سائله ٥

ويشهد ان البيت الى زياد الاعجم انما والبيت الثاني منهما موجود في ديوان ابي تمام
الطائي ايضا في قصيده التي اولها ٥ احار بريا البرق الذي حم اهله فبات يراعي ما يحاول له ٥

والله اعلم بالصواب ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمه دينار وقيل ميمون المعلم بالماحشون
القرشي المسمي من مولى المنكدر من اهل المدينه سمع انس عمر رضي الله عنهما وعمر عبد العزيز ومحمد
بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه اباه يوسف وعبد العزيز واسحاق عبد الله
ابن عبد الله بن ابي سلمه وقال يعقوب بن سبيه الماحشون يعقوب ابن ابي سلمه مولى الهدير
وكان يعقوب مع عمر عبد العزيز رضي الله عنه في ولايه عمر المدينه بحدثه ويأنس به فلما استخلف
عمر رضي الله عنه قدم عليه الماحشون فقال له عمر اما بركاتك حيث بركا لبس الخز فانصرف عنه
وذكر محمد بن سعد في الطبقات وقال يعقوب بن شيبه قال مصعب وكان الماحشون
يعني رسعه الرأي على ان الزنا بكان الربا بكان معادلا لرسعه وكان ابو الزناد يقول
مثلي ومثل الماحشون مثل ذيب كان يلح على اهل غنم له فاكل صبيانهم فجمعوا له وحفروا له حفره
في طلبه فهرب منهم واطمعوا عنه الاصاحب مجاره فانه الحق في طلبه فوقع الذيب فقال
هؤلاء اعذرهم فاما انا والله ما كسرت لكم فجاره قط والماحشون ما كسر له كبرا ولا
بر ظافط وقال ابن الماحشون عرج بروح الماحشون فوضعاه على سرير العسل وقلنا
للناس يروح به فدخل عاسل اليه يغسله فراى عمرا يحرك في اسعاط قدميه فاعلمنا وقال
اري عمرو يتحرك فلا اري ان اغسل عليه فاعلمنا على الناس بالامر الذي راساه وفي العدد
الناس وعد الغاسل عليه فراى العرق على حاله فاعاد الى الناس فمكث بلا ما على حاله
ثم انه اسوى جالسا وقال اسوى يسوق وابيه فشربه فعلم انه خبرنا هاذا ثم قال يعمر
عرج بروحي فصعدني الملك حتى اتى بي السما الدنيا فاستفتح فقيل له من هذا فقال السموات حتى
انتهى الى السما السابعه فعمل له من معك فقال الماحشون فعمل له لم يأت له بعد فمن عمره
كذا كذا سنه وكذا كذا اسما وكذا كذا ابوها وكذا كذا ساعه ثم هبط فراى النبي صلى الله عليه
وسلم واما مكرعن يمينه وعمر عن يساره وعمر عبد العزيز بين يديه فعلت للملك الذي معي من
هذا قال هذا عمر عبد العزيز قلت له لقريب المعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
عمل بالحق في زمن الجور وعلما بالحق في زمن الخرق وذكر هذا يعقوب بن سبيه في ترجمه
الماحشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن العواس الوراق ان يعقوب الماحشون
مات سنه اربع ومايه رحمه الله تعالى هذا كله نقله من مارح الحافظ ابي القسم المعروف
بابن عساكر الذي جعله بارخا لدمشق وذكر اسم في كتاب المعارف في ترجمه
محمد المنكدر ان الماحشون من موالي واسمه يعقوب وكان قصيرا ثم قال بعد ذلك
وكان الماحشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمه واسمه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد
الله يروي بغداد وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش وذلك في سنه اربع وستين
ومايه قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمه ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله

وذكرت ما قال العلائي معنى الماحشون فاعني عن اعادته هنا والله اعلم قوله ما كسر
له كسرا والرباط الكسر يصح الكاف فيه لما المرجحة بعدها قاف وهو طمار وهو واحد
والرباط يصح الباء من المرجحة من سهما راء في آخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذي للغني وأصله
بربو وهو الصدر بالفارسي وبطه الطائر المعروف فلما كان هذا الملهى يشبه صدر البط سمي به
واسمه بالعربي العود والمرهف بضم الميم وسكون الراي وفتح الهاء بعدها راء المعجمة الربط
لما ذكرناه **القاضي أبو يوسف** يعقوب بن ابرهيم بن حبيب بن حبش بن سعد الانصاري
وسعد رجيسه احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي حسنة بنت مالك
من بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا نسابو النسب سعد بن حبيبة في الاستيعاب واما الخطيب
ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن حبيب بن معويه بن محاوية بن بجير بن سلوس
ابن عبد صاعر بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن حداد بن عليه بن معويه بن زيد
ابن ثعلبة بن عمرو بن عليه كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة هو صاحب ابي حنيفة
رضي الله عنه كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق السبيعي وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحق بن يسار وملك الطبقة وحالس محمد
عبد الرحمن بن ابي ليلى بن حالس ابو حنيفة العمر بن مانث وكان العالم عليه مذهب ابي حنيفة
وحالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد الحسن الشيباني الحنفي وزفر بن الكوذري وعلي بن الجعد
واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها للاثة من الخلفاء
المهدي والله الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا
مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من عمم الناس العلماء الى هذه الهيئة التي
هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك سيجانا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه
ولم يخلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته هو ابن سعد وذكر ابو عمر بن عبد البر
صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتقاء في فضايل الثلثة الفقهاء ان ابا
يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحفظ المحدث ويحفظ خمسين سفر حديثا ثم يقوم فيملها
على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري ويحامي حديثه قوم من اهل الحديث
من اجل غلبة الراي عليه ويعرفه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتعاطي القضاء وحكى
ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل
رث الحال فجاءني يوما وانا عند ابي حنيفة وانصرف معه فقال ياسي لا تمر علي مع ابي حنيفة فان
ابا حنيفة خيره مسوي واسكاح الى المعاش فيصرف عن كثير من الطلب وامره طاعة الى ان يقبل
ابو حنيفة وسأل عني وجعل يعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته تعتاخرني عنه قال اما
شغلك عنا قلة الصبر على المعاش وطاعة والدك فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال

استمع

استمع لي ما سيطرب واذا سمعها مائة درهم فقال الزم الخلفة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الخلفة
فلما انقضت اعاد الي صرة دفع الي مثلها اخرى ثم كان يعاهدني وما اعلمته خلة قط ولا اخبرته
بفاقة سبي وكأنه كان يخبر سعارها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف
مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه مضت الى اكرب عليه حصير خلفه ابي حنيفة وترك
الخطيب ايضا ما نسبا ومتصل الى علي الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال ابو حنيفة صغيرا
وخرجت امي بي حتى خلت الى حلقة فاخذ سري مذهب الى العصار وامر الى حلقه ابي حنيفة فاجلس استمع
لما يرى من حضورهن وحرصي على العلم فلما كبر ذلك علي امي وقال علي ظاهرني قال ابو يوسف
ما لهذا الصبي يسار عن هذا صبي يتيم لا شي له وانا اطعمه من مغزلي فان كسب ان تفانيجو
له على بعضه فقال لها ابو حنيفة مري بارعنا ها هو ذا اعلم اكل الدرج مذهب المشتق وانصرف
عنه وقال له استمع وذهبت وذهب عملكم لرمته فسمعني يوما اقول ما اعلم وفرغني حتى يعلو
القضاء وكنت احالس الرشيد واكل معه على مايدته فلما كان في بعض الايام وقدم الى هرون الرشيد
والزوجه فقال لي ناعمور كرمنه فلس في كل يوم تعال لنا مثلها فعلت وما هذه يا امير المومنين
فقال هذه والزوجه مذهب المشتق فضحكت فقال لي مم ضحكت فعلت خيرا تقي الله امير المومنين
قال الخبر لي والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فضحك من ذلك وقال لعمري ان العلم
كان قدم بغداد بعد مورد ابي حنيفة وجه الله تعالى بحث بعض الهوادي عن مطلب فتنها
تسمية فحيى بابي يوسف فاتاه انه لم يحث فوهب له دنانير واتخذله دارا بالقرب منه ودخل
القايد يوما على الرشيد فرحه مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شي من امر الدين فلم يجبه
فاطلق فعمل كما سمعه فاتاه ابي يوسف فقال ابو يوسف فلما دخلت الى عمر بن الذوء
رايت قاعا حسنا عليه اثر الملك وهو في حجره محبوس فاومى الي باصبعه مستغيثا فلم افهم
منه ارادته وادخلت الى الرشيد فلما فتلت من مدبه سلمت ووقفت فقال الي ما اسمك
فعلت يعقوب فاصلح الله الامير قال اما تعوذ في امام ساهد حالا ترى هل بجبه فلم لا
يحسن فلما استجد الرشيد ورفع اليه قدر راى بخط اهله على ذلك وان الذي اساء الى الاستغا
هو الراي فقال الرشيد مر امين فليس كل يوم تعال لنا مثلها فعلت وما هذه يا امير المومنين
بالشبهات وهذه سبيه نسمط الجد معها فقال راى سهه مع المعاينة فعلت ليس بوجد
المعاينة لدرك الا من العلم بما جرى والجدود لا يكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بغلبة فسجد
مع اخرى وامرلي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءني هديه الغني وهديه ابيه

وحماعته وصار ذلك اصلا للنعمه ولرمن الاركان لحادم يستفتيني وهذا شاوري
ولم ير احالي يهوى عبد الرسد حتى قاربي القضا فلت وهذا لحاكم ما تقلته مما هذا ابو يوسف
القصا للابه من الخلفا ولس اعلم بالصواب وقال طلحه بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر
ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفه واخته اهل عصره ولم يسد مه احد في زمانه وكان النهايه
في العلم والحكم والرياسه والبدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفه
واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفه في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في
اصحاب ابي حنيفه مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفه ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه
هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد الحسن مرض ابو يوسف في رس ابو حنيفه مرضا
خيف عليه منه فعاده ابو حنيفه وعن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عنه بابه وقال ان
مت هذا الفتى فانه اعلم من علمها وادمى الى الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسله فاجبته
فيها فقال من اين لك هذا فقلت من حديث الذي حدثتناه انت بذكر له الحديث فقال لي لا تعود
الى لا حفظ هذا الحديث فان تجتمع ابدا وما عرفت يا ويله حتى الان وقال هلال بن يحيى كان
ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اول علومه الفقه ولم يكن في اصحاب
ابي حنيفه مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المحافاني ابي زكريا الساجي في كتاب الجليس والانيس
عن الهيثمي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضي لسمع المغازي من محمد بن اسحق ادمن
عمره واخر يجلس الى حنيفه اما ما فلما اتاه قال له ابو حنيفه يا ابا يوسف من كان صاحب رايه
حالوت قال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سالك والله على رس الملا اما كان
اولى وعقه مدرا واحدا وانك لا تدري ايهما كان قبل الاخرى فامسك عنه وذكر في الكتاب
المذكور ايضا عن علي انه الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ
ما كتبه فعطن به ابو يوسف فلما فرغ من الكتابه التفت اليه وقال له هل وقعت على شي من
خطا فقال والله لا حرف واحد فقال ابو يوسف خير تحر اكفسا مونه فراته لم استنبه
كانه من سوء ادبه اسلم في كتاب سوء الادب ه
قال حماد رايت ابا حنيفه راتت اما حنيفه يوما وعلى يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما
يحاجان في مسله فلا يقول ابو يوسف قولا الا اسنده زفر قولا ولا يقول زفر قولا الا اسنده ابو
يوسف الى وقت الظهر فلما ان قاموا رفع ابو حنيفه يده فضرب بها محمد فمر وقال الا تطمع
في رياسه سلاه ويا ابو يوسف وضع كابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب
ابي حنيفه مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزيدي كان مجلس ابي حنيفه رجل فطيل الصمت
فقال له ابو يوسف الا تكلم فقال اني متى ينظر الصائم فقال اذا غاب الشمس فقال فان لم تغب الى نصف
الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في جمتك واخطات اما في استبعادك لم مثل ه

عجب

عجبت لاذا العمى سوسه وصمت الذي وكان لغوا علما ه
وفي الصمت ستر للعي واما صحيفه لب المرء ان سكلما ه
ومن كلام ابي يوسف صحبه من لا يشتي العار عار يوم القيمه وكان يقول رس العلم
سله فاذا وقعه الاسلام الى كل شي وقعه اليها واياه وقعه الحاجه الى كل طلب الحوج الا اليها
والبالغه بعه الغنى التي لا شم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم
سي لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك واذا اعطيته كلك رس اعطاه البعض كس على عدر
وكان ابو يوسف اكبا وعلامه بعد وراه فقال له رجل استحل ان بعد واعلامك مكارا لم يكن له
تركه فقال له ابو يوسف حور بعد كان اسلم علامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فبعد وا
بعي كما كان بعد ولو كان مكاريا وقال الحسن بن عبد الصمد خوصم امير المومنين الهادي الى
القاضي ابي يوسف في لسنانه وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال الهادي
لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي سايع الكتوبه فقال خصم امير المومنين يسالني ان احلف
امير المومنين ان سهوده شهد واعلى حق فقال له الهادي ويرى ذلك فقال وكان امر ابي ليلى
مراه فقال اردد الستان عليه واما احلف عليه ابو يوسف بعلمه ان الهادي كاحلف وقال
لسر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف سنا انا الباروحه فدا وبت الى فراشي فاذا
دان يدق الباب دقا شديدا فاحدر على ازاري وخرجت فاذا هرمه من اعين فسلمت عليه
فقال اجب امير المومنين فقلت يا ابا حاتم لي بكرمه وهذا وقت كما ترى ولست امن ان يكو
امير المومنين قد بلغه عني شي فامر بضربي او حبسي فقال ان كان امر من الامور كما ذكرت
احكمت شاني وان ورق لك الحاجه فلن يضربك ولن يحبسك فلست شيا احدا وتطيبت كما امكن
من الطيب وخرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المومنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف
فقال له هرمه قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم حدثني وحرمني وسلني وهذا وقت
ضيق صدري لم طلبني امير المومنين فقال لا قلت فمن عنده فقال عيسى جعفر فلت ومن فقال اما
عندها الثم قال الي مرة واحدة في البصرة وانه في الزواق وهو الان جالس في دكان الحلاق بالرصافه
وانه سيسالك فعلت اذا قال ابو يوسف فحسبك بذلك فقال لي مرهذا فعلت يعقوب فقال
ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى جعفر فسلمت فرد علي السلام وقال اطنا وعنا
فعلت اي والله وكذلك من حلفي فقال الجلس فما استتممت سكت وعن يمينه الف الى وقال ما يعقو
تدري لم دعوتك قلت لا قال ادعوك لا سمدك على هذا ان عنده جاريه سالته ان يهبها لي فامتنع
وسالته ان يبيعها لي وقال لي لم يبعها لا قلته فالتفت الى عيسى

فقلت له ما منع الله جاريه منعها امير المومنين وبيده سبك هذا المال فقال اني عجلت
في القول فلم ان تعرف ما عندي فلت ما عندي هذا من الجواب فقال ان علي بمينا الطلاق والعتاق
وصدقه ما اظن ان كان اسمع هذه الجاريه وكلمها فالتفت الى الرشيد فقال هل له في ذلك من
مخرج فلت نعم قال وما هو فلت يهب لك نصفها وسعد نصفها فيكون لم يبعد ولم يبع فقال عيسى
ويحرر ذلك فلت نعم قال فاسهد لي على ذلك فقلت له نصفها وهبته نصفها الباقي بمايه الف دينار
ثم قال الجاريه فاني بالمال فقال حدثها يا امير المومنين بما ذكرت الله فيها فقال الرشيد
يا معقور يعز واجده فقلت وما هي فقال هي مملوكه ولا مدان تستقر او والله لولم انت معها
لتلفي هذه الى الهوان نفسي سمح فقلت يا امير المومنين بنصفها وبروحها فان الحر لا يستقر
فقال فاني قد قبلتها فمن بروحها فقلت انا وقد عامسرور وحسين فحظيت وحمدت الله تعالى
ثم روحته اياها على عشرين الف دينار وقد عا بالمال فدفعه اليها ثم قال يا معقور انصرف
فرفع راسه الي مسرور وقال يا مسرور فعلك فقال احمل الى معقور يا مئتي الف درهم وعشرين
خيشا يا محمل ذلك معي قال البشير بن لوليد فالتفت عيسى الى ابي يوسف وقال هل رايت ماسا قط مثل هذا
فقلت لا فقال احذ حقك من هذا المال فقلت وما حقي قال العشر قال نشركه وقد قبلت له وذهبت
الى القوم فاذا المحمل قد وصل فقالت يا ابا يوسف ان سمك لتبرك السلام ويقول لك سما وصال الى
قلبي هذه هي امير المومنين الى المهر الذي قد عرفته وقد حملت لك النصف منه وخلفت
الباقي لما احتاج اليه فقال زدته والله لا قبلتها لحرمتها من البر وروحها امير المومنين
ويوصي لي بهذا فاستر فلم يزل يطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لها بالف دينار وقال ابو عبد الله
الموسوي ان امر جعفر رسمه انه جعفر بن الرشيد كتب الى ابي يوسف ما ترى في رجل
احب ان يكون الحق له فاقتضاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضه فيه حقاق فضه
مطبقات في كل واحده لون من الطيب وفي حق دراهم وسطها حق فيه دنانير فقال له جلساء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهديت له هديه فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف
ذاك حين كانت الهدايا التمر واللبن وقال الحسن بن عبد بن كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعه
من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هديه ام جعفر احمول على جوف رجل ومعهم نرجس
وطيب وياسمين وغير ذلك فذاكرني رجل الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهديت له هديه وعنده
قوم جلوس فطم سركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال اني لعرض لك بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
والهدايا يومئذ الاقط والتمر والسمن ولم تكن الهدايا بهذه الاشياء ما علام اشتمل الخراسانيون وعلت
من كان اسمه اللسنه ولم يذكر فيه من هو مصمدة فقال كان عبد الرحمن بن مسلم احمق على بن
مسلم فاصابه على المبارك فلت وهي بضم الميم وبعد الالف با موحده وبعد الالف راء مهمله وبعدها
كاف وهي بلده من بغداد وواسط على ساطي دجله قال فلما قفل العاصي خروج الرشيد الى البصره

ومعه

ومعه ابو يوسف القاضي والحراقه فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اشرفوا على عبد امير المومنين
وعبد القاضي ابي يوسف وانوا علبه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوه طويله وطيلسانا اسود وحاذى
الشريعه فلما اقبلت الحراقه رفع صوته وقال يا امير المومنين يعز القاضي قاضينا قاضي صدق
ثم مضى الى شريعه اخرى فقال مثل مقالته الاولى فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال
يعقوب هذا سرياص في الامر ص فاص في موضع لا شي عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف
واعجب من هذا يا امير المومنين هو القاضي شتى على نفسه قال فضحك هرون وقال هذا اظرف الناس
هذا الا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره قال هذا الا يعزل ابدا وقال لابي يوسف اترك مثل هذا
القضا فقال له ايام سالي مبذه وشكى الى الحاجه فولته وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف
بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا قال قال الرشيد لابي يوسف ما بعني بانك
تقول ان هولاء الذين يشهدون عندك ويعدلون فوالهم متصنعه فقال يعز يا امير المومنين قال
وكيف ذاك قال لان من صح سره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم يعرفه ومن ظهر امره وانكشف
حبره لم يانينا ولم تقبله ونعت هذه الطبقه وهم هولاء المتصنعه الذين اظهروا السمت والطهر
عجبه فسير الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعه سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات
فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين احد من عبادك تعمدا ولم اجتهد
في الحكم بما ادى كتابك وسنه نبيك صلى الله عليه وسلم وكم ما اشكل علي مما جاءت به احاديث نبيك
وكان عبدي والله ممن يعز وامرك لا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام ماخوذ
من قول ابي محمد عبد الله الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم جعل يترحم عليه و
الله يعلم اسوتي ذكر هذا بن قتيبه في كتاب المعارف في ترجمه علي رضي الله عنه واخبار ابي
يوسف كثيره واكثر الناس من العلم على تفضيله وتعظيمه وعد ابن الخطيب البغدادي في تاريخه
الكبير القاطع عن عبد الله بن المبارك وكيع ابن الجراح ويزيد بن هرون ومحمد بن اسمعيل البخاري
وابي الحسن الدارقطني وغيرهم سبوا اسمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله وكانت وفاه
القاضي ابي يوسف سنه ثلاث عشره ومايه ويوفي يوم الخميس اول ربيع الاخر لظهر يخمس خلون
من شهر ربيع الاول سنه اثنتين وتسعين ومايه ببغداد ومولده بالكوفه سنه اثنتين وسبعين ومايه
وولي القضا سنه ثمان وستين ومايه وهو على القضا رحمه الله تعالى واما ولاه ابو
جعفر كان قد ربط في الراي وفقه وسمع الحديث من يونس بن يحيى الصدفي والسري بن يحيى
وغيرهما وولي القضا لعباد الله العربي من بغداد في جماعه اسه وصلى الناس الجمعه في مدينه
المنصور يا مير هرون الرشيد ولم يزل على القضا حتى مات في عهد جب سنه اثنتين وتسعين
ومايه ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي لما مات ولى الرشيد مكانه
ابا البختري وهيب بن وهيب لعرشي فلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو وكان يعقوب

الحربي الشاعر المشهور صدوق مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وأربعين ومائتين
روى عن يعقوب بن يوسف وكان سنه يوسف فلما توفي أبو يوسف سمع الحربي رجلا يقول
اليوم مات الفقه فاسند الحربي ما ناع الفقه الى اهله ان مات يعقوب فلا ندري ما
ليس بثقة ولكنه حول من صدر الى صدر ذكره الخطيب يعقوب بن يوسف بن زياد بن طهمان الى طهمان
فهو مقبر فاما ثوى محل وحل العقد في قبر رحمهما الله وحسن بصري الى المحمد
بصعر لحسن وهو الذي ما حرفه عن وجهه مع ارتباع فلبل في أرنبه قال الجواليقي والمرأة حنشاء
وهذا الصعر يسمى بصعر الخيم وخصته ان يحدث منه الخروف الريح وابد وصعر الماشي كما قالوا
وهو شهر واسود وسربد واحمر وحمد وغير ذلك وخصته بفتح الحا المهملة وسكون الباء الموحدة
وبعدها تاء مثناة من فوقها ثم ها ساكنة وكسف عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها
فليراجعه وخص بفتح الباء الموحدة وكسر الحا المهملة وسل هو بضم الباء وبالحاء المهملة والاول اصح والثاني
معروف لا حاجة الى ضبطه وسعد بن حنته من حملة من استشهد يوم احد هو والد الراوي عامر وابو سعد
الخدري رضي الله عنهم فرد هم النبي صلى الله عليه وسلم وراه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقاتل
وهاجر يومئذ مع جدائه سنة وقاله مرات قال سعد حنته قال اسعد الله جدك ومسح على راسه
رضي الله عنه وحسن هو صاحب جهار سوخ حسن بالكوفة وهو لقط عجمي يفسره بالعربي اربع طرق
لان هذا المكان رحبة مربعة تعرق الى اربع جهات والله اعلم ابو محمد يعقوب بن اسحق
بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي المقرئ المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المعروف
الباهر وله في القراءات رواية مشهورة صعوبة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراءات والعربية
وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف واللغة وكان من اقرأ القرا واخذ عنه عامة حروف القرآن
مسندا وغير مسند من قراء المدينة والعراقين واهل الشام وغيرهم واحد هو القراء عرضا عن
سلام بن سليم الطويل ومحمد بن سميقع وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن جمزة
حروفا وسمع الحروف عن ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده
في القراءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود
وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن
ومحمد المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واعتد به في احسانه عامة
البصرة بعد ابي عمرو بن العلاء لجلالة قدره وكثرة [illegible] بن عبد المنعم بن غلبون امام الجامع
بالمصرة لاقراء القراءة يعقوب وقال ابو الحسن [illegible] ر يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك
وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سالت احمد بن [illegible] ه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل
ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق وقال ابو حاتم يحسبني كان يعقوب الحضرمي اعلم من
ادركنا وايثارنا كمردود الاختلاف في القرآن العظيم ومذاهبه ومذاهب النحو في القرآن الكريم

وكان شيخه كثير الجامع جمع فيه عامة احاديث وجوه القراءات وسبب كثرة الى مص
قراءته وما حمله فانه كان امام اهل البصرة في عصره بالقراءات وكان ما احد اعلم منه بعد ابي عمرو
العربي فاذا اخطا احدهم في العدد اعاده ويروى يعقوب المذكور في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى
من سنة خمس ومائتين وهو الاصح وعاش هو وابوه اسحق وجده زيد كل واحد منهم مائة وثمانين سنة
رحمهم الله اجمعين واما جده عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي فانه كان من العلماء الاعلام الى شاء الله في
علومه قال ابو عبيد معمر المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ضمنوا على اثره
عيسة النحو بعد عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقال في رواية اخرى ان عيسة قد ساهمون والله
اعلم بالصواب وكان في عصر عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء وغيرهما
فلهما وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه المستنير في اخبار النحويين ان المراد بالجمع العلماء باللغة
ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه اخذ ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذ النحو
عن ابي الاسود عيسة بن بعدان المهري واخذ عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي
واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش وكان
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه واجتمع بن عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال
يومئذ هو والي البصرة قال ابو عمرو وعلى ابن ابي اسحق الهمز وطعن فيه بعد ذلك وما لحن فيه
وكان عبد الله كثيرا ما يخالف ابا عمرو في القرآن ويخطئه في بعض ما يقرأ به قال الفراء ولسكان الحجاز
ايضا قال الفراء ذلك كان عبد الله مولى لحضرموت وهم حلفاء بني عبد شمس من عبد مناف والحليف
عند العرب مولى لهم على ذلك شواهد لو لا خوف الاطالة لذكرت طرفا منه ولكن الناس لهم
موضع ذكره الحافظ ابو عبد الله يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي
الحافظ صاحب كتاب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين
والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والجبال والجزيرة واليمن
واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع
ابو عوانة بدمشق مرارا من محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن ميمون خراط وسعيد بن سفيان
بن اسحق وغيرهم ويحيى بن يونس بن عبد الاعلى وابن وهب والربيع ومحمد وسعدان ابني
عبد الحكم وبالعراق سهل بن ابي سهل وابن ابي بصر والحسن الزعفراني وغيرهم بمصر يونس بن عبد الاعلى
وبحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن يحيى السندي وغيرهم وبالجزيرة علي بن حرب وغيره
وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي ابو احمد بن علي والطبراني
الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن
ابي عوانة وتوفي خمس عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة وكان في كتابه

وان بحر العقيق ما مرت سقيتنا ... الغيث من مصحر العباب ه

وان سعت سابدى الغايا فكم مر ... عليب تحت الراب ه

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علما الحديث واسانهم ورحل الرحاله فى ابواب الارض لطلب الحديث توفى سنه عشره وثلثمايه وقال حمزه بن يوسف السهمى رزق كرجان سنه اثنين وتسعين ومايتين وقال الحافظ ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسفراينى قال ابو عوانه ما سفر اين مرار العالم وصرت الخلق وكتبت عن كبير الرواه عنه الى يومنا هذا عبد الملك بن الحسن الاسفراينى فى مسجد واحد احد ابواب مدينه على ساحل الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهد الامام الاسفرايينى على يمين الداخل من باب نيسابور وكتب قبره فى الاسفرايينى منصور البغدادى الامام الفقيه المتكلم صاحبه الصاحب بن عباد وميتنا المطاهر بن نصره الازدى بالبصره والراهين سمعت جدى الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ويطرأ الغيور حول قبر الامام الاسفرايينى واشار الى المشهد وضاح المشهد اى قال وقبر هنا من الائمه والفقها على مذهب الشافعى رضى الله عنهم اجمعين ارجوا اما ما كل واحد منهم لو صرف فى المذهب والذى برايه واجتهاده يعنى على مذهب الايام الشافعى لكان نحو ما يذكر والعوام يتقربون الى مشهد الاسفرايينى اكثر مما يتقربون الى عوانه بعد الهدم بوفاته وقبر الهدم يوفاه الاسفرايينى وابو عوانه هو الذى اظهر الله مذهب الشافعى رضى الله عنه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابى ابراهيم المزنى رحمه الله وكان جدى اذا وصل الى مشهد الاسفرايينى زاره اما بل كان يقبل عتبه المشهد ويضع مرفقه مدرجا ويسند ساعده على هيئه المعظم والموقر ثم يعود عنه كالمودع لمعظم عظيم الهيئه واذا وصل الى مشهد ابى عوانه كان اشد تعظيما له واجلالا له ويوقر اويقف اكثر من ذلك عند ذكر جميع الله واظهر احسن وعوانه بفتح العين المهمله وبعد الالف نون ودرد بعدم الكلام على البستاورى والاسفرايينى فلا حاجه الى الاعاده ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وعمره ذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق قال حكى عن ابى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى ومحمد بن سهل وحكى عنه احمد بن فرح المقرى ومحمد بن الاحمرى وابو عكرمه وابو سعيد السكرى وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان مولده سنه اربعين ومايه بالدالوز من اسمال عمر والناس دار الهم ومن حولهم ما راهم اصاغ الاصمعى وابى عبيده والفراء وجماعه وكتاب الياط وكتاب فى معانى الشعر وكتاب الفعل فى ترابه واعماده الى مذهب من يرى تقديم

سافر بى ابن السكيت فى ايام المتوكل وهبته محمل فولى على الحسبه واجاب الى ما دعى اليه من المنادمه فساهر مع المتوكل يوما فجا المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك اساى هذان ام الحسن والحسين فقال ابن السكيت من ابيه وذكر من الحسن والحسين رضى الله عنهما ما لهما اهله فامر الاتراك فبدا سوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد ذلك اليوم وكان ذلك فى سنه اربع واربعين ومايتين وقال عبد الله بن عبد العزيز كان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل ه

نهسك يا يعقوب عن فرشا بذن ... اذا ما سطا ارنا على كل ضيغم ه

درف واحسن ما استحسنته لا قول اذا عرفت لعامل الدين والعلم ه

وحكى ابو العباس السكيت عن شبه قال حدرى اصلحك الله من درف دلف وهى بمعنى الدال المهمله بعدها الواو الساكنه ثم راء وفاء وبليه مراعما حدرستان قال ومن كور الاهواز دلف والاهواز من خوزستان فاصاب فى الدال بعض يوما فى نيه لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله اسحى ان ارى السكيت كاى سالته عن شبه فصدقنى وفيه بعض السحح قال ابو الحسن الطوسى كاى فى مجلس ابى الحسن على اللحيانى وكان عاريا على ان يملى نوادره صعفه ما املى فقال يوما يقول العرب مثقل اسعار بدفنه فقام الله ابن السكيت وقد حدث فقال اما الحسن ايما هو مثل اسعار بدفنه يريدون الحمل اذا نهض تحمله اسعار بحسبه فقطع الاملاء فلما كان فى المجلس الثانى املا فقال يقول العرب هو جارى مكاسرى فقام ابن السكيت فقال اعز الله وما معنى مكاسرى مدرون الحمل اذا نهض تحمله ايما هو مكاسرى كسرسى الى كرسيه قال فقطع اللحيانى الاملاء فما املى بعد ذلك شيا وقال ابو العباس المبرد ما رايت للعراقيين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق وقال احمد بن محمد بن ولاد سكون الى ابن السكيت ما ثقه فقال هل قلت شيا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدنى

نفسى بروم امور الست مدركها ... ما دمت احدر ما ما فى يديه القدر ه

ليس ارتجالى فى كسب الغنى سفرا ... لكن مقامى فى ضرهو السفر ه

وقال ابن السكيت كنت رجلا احدث له فدعوت لى ملك حاجه فان نجحت فلك كذا من مالى والباقى حطك فان عدرت والحمد لله فلك اجر بعدم لك والسلام ونزل من حطه ما ساله غرض سليمان بن ربيعه الباهلى الحمل فمر عمر وبن معدى كرب الزبيدى على فرس له فقال اسلم هذا الفرس يحسن فقال عمر وما هو عندى فامر سليمان فحطس ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بحمل عناق فسرت فى الفرس عمر وفشى بوله وشرب وهو اصبع اللحيانى فقال الله سليمر اماسرى فقال له عمر واجل اللحيانى يعرف اللحن فطلع ذلك عمر الخطاب رضى الله عنه فقال لعمر ويلغنى ما قلت لاسرى ويلغنى ان لك عليه سبعا اسمه الصمصام وعندى سبع اسمه صمصام وايم الله لان وصفته على هامتك لاقلع حتى اطلع به رهاسك فان سرك اعلم احق ما اقول بعد

والسلام الرهانه على ورن السحابه عطرى الصدر مشرق على البطن مثل اللسان ولس اعلم وقال
ابو عثمان المازنى اجتمعت باس السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير وقال محمد بن عبد الملك يسئل ابا
يوسف عن مسئله فكرهت ذلك وجعلت اسطاول ادافع بمعافه ان اوحشه لانه كان اصدقا فالح
على محمد بن عبد الملك وقال لى لم لا تسأله فاجتهدت فى اجتاز مسئله سهله لا فاز بعضور فعلت
له ما ورن تكتل من العلم من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل قال ابو يوسف فعلت فسعى ان يكون
ماضيه كتل ومثاله لا تسرهذا ورزنه نفعل فعلت ليكون فعل حرفا قال خمسه احرف فاسطع وتحمل
وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانا ما عندك سهل الى درهم على انك لا تحبس ورن تكتل قال فلما خرجنا قال
لى يعقوب يا ابا عثمان هل درى ما صنعت فعلت والله لقد فارقك جهدى ومالى فى هذا ذنب فلت
وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكايه فى اول خطبه كتابه المحكم فى اللغه لكنه قال ان ذلك كان بين
يدى المتوكل واس اعلم وقال غيره بن عساكر كان يعقوب بن السكيت يودن مع ابنه بمدينة السلام
بدرب السطره صبيان العامه حتى احتاج الى الكسب فجعل يعلم النحو وحكى عن ابيه انه كان فتح
فطاوالست وسعى وسال الله تعالى ان يعلم انه النحو ويعلم اللغه وجعل يختلف الى قوم من اهل
السطره فاخبروا انه كل دفعه عشره دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهم بن ابى هرون اخو بن
كاتب سليمان محمد عبد الله طاهر الخراعى فجاز الختلف اليهما والى اولادهما فاحتاج ابن طاهر الى رجل
يعلم اولاده وجعل له فى كل شهر من اسحق الصغير ورتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائه درهم
ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت بصيرا فى انواع العلم وكان ابوه رجلا صالحا
وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى جيد المعرفه بالعربيه وكان سبب يعقوب للناس
وتصدرهم اما انه عمل شعرا فى النحو الجلى وخبره فعلت له ارفعه لى لانسخه فقال اما انا العباس
حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بن يدى فاسخه وحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرف
فى مجلس يحضرنى فوم ثم استمر ذلك مجلس الناس وقال ثعلب انضا فجمع اصحابنا انه لم يكن بغداد
الا عرابى اعلم باللغه من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس
عنده قال له يا ابا يوسف انى بحمد الله قد بلغت بيدا من العلوم قال المعتز بالله فقال يعقوب فاقوم
قال المعتز فانا احب ان تقوم عنى فقام فاستعجل يعقوب فسقط والنعال يعقوب فجعل
وجاهم وجهه فاسد يعقوب ☙ نصار الفتى من عده بلسانه ولس نصار المرء من عثره الرجل ☙
وعثرته فى القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ☙
فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل واخبره بما جرى فامر له بخمسمائه الف درهم وقال ويلى
السان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابى البحترى واعلم منى بالشعر واللغه وقال الحسن بن عبد
المحسن الموصلى سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس ابى سمرا ☙
ومن الناس من يحبك حتى ظاهر الحب لس بالعصير واذا ما سالته عثر فلس الحق الحب بالتطره الحبر ☙

وكان لابن السكيت شعر وهو مما اس الفرس به فمن ذلك قوله ☙
اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحب ☙
واوطب المكاره واستمرت وارست فى مكانها الخطوب ☙
ولم ير لانكشاف الضر وجها ولا اعنى لحيله الارب ☙
اتاك على فنوط منك عون يمن به اللطيف المستجب ☙
وكل الحادثات اذا اتاها فمحمول بها فرح قريب ☙
وكان العلما يقولون اصلاح المنطق لابن السكيت كتاب يلا خطبه واذا كتب بالعين فسه خطبه
بلا كتاب لانه طول الخطبه واودعها فوايد وقال بعض العلما ما عبر على عشر بعد ادب كتاب فى
اللغه مثل اصلاح المنطق ولا اس هذا ورزنه نفعل فعلت ليكون فعل حرفا قال خمسه احرف فاسطع وتحمل
وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانا ما عندك سهل الى درهم على انك لا تحبس ورن تكتل قال فلما خرجنا قال
لى يعقوب يا ابا عثمان هل درى ما صنعت فعلت والله لقد فارقك جهدى ومالى فى هذا ذنب فلت
وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكايه فى اول خطبه كتابه المحكم فى اللغه لكنه قال ان ذلك كان بين
يدى المتوكل واس اعلم وقال غيره بن عساكر كان يعقوب بن السكيت يودن مع ابنه بمدينة السلام
بدرب السطره صبيان العامه حتى احتاج الى التكسب فجعل يعلم النحو وحكى عن ابيه انه كان فتح
فطاوالست وسعى وسال الله تعالى ان يعلم انه النحو ويعلم اللغه وجعل يختلف الى قوم من اهل
السطره فاخبروا انه كل دفعه عشره دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهم بن ابى هرون اخو بن
كاتب سليمان محمد عبد الله طاهر الخراعى فجاز الختلف اليهما والى اولادهما فاحتاج ابن طاهر الى رجل
يعلم اولاده وجعل له فى كل شهر من اسحق الصغير ورتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائه درهم
ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت بصيرا فى انواع العلم وكان ابوه رجلا صالحا
وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى جيد المعرفه بالعربيه وكان سبب يعقوب للناس
وتصدرهم اما انه عمل شعرا فى النحو الجلى وخبره فعلت له ارفعه لى لانسخه فقال اما انا العباس
حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بن يدى فاسخه وحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرف
فى مجلس يحضرنى فوم ثم استمر ذلك مجلس الناس وقال ثعلب انضا فجمع اصحابنا انه لم يكن بغداد
الا عرابى اعلم باللغه من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس
عنده قال له يا ابا يوسف انى بحمد الله قد بلغت بيدا من العلوم قال المعتز بالله فقال يعقوب فاقوم
قال المعتز فانا احب ان تقوم عنى فقام فاستعجل يعقوب فسقط والنعال يعقوب فجعل
وجاهم وجهه فاسد يعقوب ☙ نصار الفتى من عده بلسانه ولس نصار المرء من عثره الرجل ☙
وعثرته فى القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ☙
فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل واخبره بما جرى فامر له بخمسمائه الف درهم وقال ويلى
السان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابى البحترى واعلم منى بالشعر واللغه وقال الحسن بن عبد
المحسن الموصلى سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس ابى سمرا ☙
ومن الناس من يحبك حتى ظاهر الحب لس بالعصير واذا ما سالته عثر فلس الحق الحب بالتطره الحبر ☙

مشاه من محتها ثم يا مشاه من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل هاكان
على وزن فعال او فعلل وانه مكسور الاول وقوله خورى هو بضم الخا المعجمه وبعد الواو زاى
هذا نسبه الى الخور ستان وهو اقليم من البصره وبلاد فارس والسابع ابو يوسف يعقوب بن الليث
الصفار الخارجي قد اكثر بها اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتلا
من العباد وهما احرى للحلفا معهما من الوقايع وقد احررت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق فاقول
قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الاحوازي حدثني علي بن محمد بن احمد وكان عالما ما مور يعقوب بن الليث
الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمرا كانا صعارس في حدثهما وكانا بطهران الرى لغلب وان
رجلا من اهل سجستان كان مسهورا بالتطوع في دار الخوارج يقال له صالح بن النظر الكناني المطوعي من
اهل نسب يصحبناه وخطابه فعمل الخوارج الدس يقال لهم الشراه اخا يعقوب المذكور واقام صالح
المذكور يعقوب المذكور مقام الجلنده ثم هلك فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعه اصلا فصار
يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان ارسل الى درهم حتى طرده فحمل الى بغداد
فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته بطهرستان والجبل والاقصار حتى غلط امر يعقوب
وذكر سمعان الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابي المعروف بابن الاشعري في تاريخه في سنه سبع وتلثين ومايتين
اسدا امر يعقوب وذكر سمعان الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابي المعروف بابن الاشعري في تاريخه المذكور
قال لاني هذه السنه تغلب انسان من اهل سبب اسمه صالح بن النظر الكناني على سجستان ومعه
يعقوب ابن الليث وعادا طاهر عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان اسندها منه ثم ظهر بها
انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعه فغلب عليها وكان عن ضابط الامور عسكره وكان
يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما راى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجمعوا على يعقوب بن الليث
وملكوه امرهم فلما راوهن من رئيسهم وحسن سياسته وتمامه ناموسهم فلما اس ذلك له لم يسارعه
في الامر وسله الله واعبر عنه فاسند يعقوب بن الامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصده
العساكر من كل ناحيه فصار من امره ما ذكره وجعلنا الى تمام ما ذكره على بن محمد بن احمد قال
فلما دخل درهم بن الحسين بغداد اول يعقوب امر المطوعه وحارب الخوارج الشراه فهزمهم
الطرهم حتى اباهم واخرج صاعهم واطاعه اصحابه بمكرمه وهابه طاعه لم يطعوها احدا
كان قبله بل اسندوا صولته وغلب على سجستان وهراه وبوسنج وما والاها وكانت الترك
يحوم سجستان وملكهم ويسمى هذا السلم من الترك الذراري فحصره اهل سجستان على ما الهم
واعلموه انهم اضر من الشراه الخوارج واوجب محاربه فعزا الترك فقتل رئيسهم ملكهم وقتل ملائه
من ملوكهم بعد رئيس ويسمى كل ملك منهم رئيس وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم
مع رؤس الوف منهم ونفسه الملوك الذين حوله منهم ملك الدولان وملك الرخج وملك الشطس
وملك زابلستان وملوك السند وملكران وغيرهم وادعنوا له وكان قصده هراه وبوسنج في

سنه

سنه ثلاث وخمسين ومايتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن
الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن اوس الاساري فجرح لمحاربته في بعسه وناس شديد وردي
جميل فحاربه واحسن مقاومته حتى احاله يعقوب بمحاربته ومن دون المدينه وهو
بوسنج والمحاربين اوس منهزما فعمل اليه لم يمكنه احد احسن موافقته كما احسنها اوس ورجال
يعقوب بوسنج وهراه وصار في المدينه في يده وطرح جماعه من الطاهريه وهم المسجونون الى
طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه المعتمر بالله الخليفه اليه المعروف بابن بلعم
وهو رجل من الشيعه مرسله وكاتب فاظلهم فاما ابن الازهر الاساري المذكور فحدثني محمد
بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور قال صرف اليه بكتاب امير المومنين المعتمر بالله
الى بريح غلب وهي بفتح الراي والراء وسكون وبعدها حاء مهمله وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم
فاسادت عليه فاذن لي فدخلت فلم اسلم عليه وجلست من مدينه من غير امره ودفعت اليه
فلما اخذه قلبه قبل كتاب امير المومنين فلم يسله وفضه فلما احتفل لمجلسه
مجلسه الذي كان فيه قام قال السلام عليك ايها الامير ورحمه الله وبركاته ذلك واجلس منواي
ودخلني واطلق الطاهريه وقال ابن بلعم المذكور دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لي سمعي
ان بخراسان فارسيا جبه وفارس رجل منهم ومعه ثلاثه انفس اذا ارعه قال هو تمام الخمسه قال
فاتكرت هذا منه واصلت مما علمت اكاد واجبه وردد قال ايها الامير معي اربعه انفس فادن لهم فدخلوا
ومعه اربعه انفس فقال ادخله ودخل وسلم وقال ايها الامير معي اربعه انفس فادن لهم فدخلوا
عليه والتفت الى الحاجب وقال ادخل الجماريق فحلف لي ايمانا مغلظه انهم جاؤا بما احسنه ما
علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت له ايها الامير لقد رايت منك عجبا في امر الستا
فكيف علمت بهم فقال احترت الى فكري في امر فارس فرايت عرايا راقصا ماراطرها واحلت
اعدى اصابع رجلي يرسم بعصا فعلمت انه عضو عن شريف وانه ساساهن ذلك الصنع
فوهم مسامنه او رسل الس ناحله وكانوا هو كما قال علي من الحكم سالت يعقوب بن الليث الصفار
عن الضربه التي على وجهه وهي منكره على فصه انفه ووجنته وذكر ان ذلك اصابه في بعض
وقايع الشراه وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربه فسقط لصفحه وجهه
حتى برء ووخط قال فلبثت عشرين يوما في بيته فصب دمي فصوفا للباسوح راسي وكان
نصب في حلقي السي بعد السي من الغذا قال حاجبه وكان مع هذه الضربه يجرح يعني اصحا
للحرب وتقاعد وارسل يعقوب الى المعتمر بالله هديه سنيه من جملتها مسجد فضه مجلع بصفح
فيه خمسه عشر اسانا وسال ان يعطي بلاد فارس ويقرر عليه خمسه عشر الف الف درهم على
ان يتولى خراج علي بن الحسين من فرس وكان على فارس ثم سجستان يعقوب من سجستان
فاجابه الى الملتمس وكتب بذلك كتابا فلما قرئ عليه قال له ايها الامير لقد رايت منك عجبا في امر الستا

منه

ن
نه

وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان قال وكان مكرمان العباس بن الحسين بن قريش
اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد اللث الكردي فحرجا عن كرمان مريدان سراوقلم
يعقوب اخباه على اللث الى السيرجان وهي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون مدينة كرمان قال وضم الله جماعه واقام هو على فرد احمد بن اللث
الكردي بن الطرس في جمع كثير من الاكراد وعبروا الى الركرد قلت وهي بفتح الدال المهملة
ثم راء والف وبعدها ثانية موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع كثيرا
على بلدة من اواضع الاول وكره عظيمة مشهورة بفارس فحسبها داركرد والثاني قريبة بفارس ايضا
من اعمال اصطخر فيها معدن الرسن فيحتمل ان تكون مصروفة الى كاول والى الثانية والله اعلم
فهو موضع مشهور ولا يحتمل مصروفة الى كرمان فلا تحلو له بفارس قال الراوي فظفر
احمد اللث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف لخيلهم وهو في صحبة جماعة ووجه احمد
ابن اللث رؤوس من ظفر من اصحاب يعقوب الى فارس فصلب على بن الحسين رؤوسهم فبلغ
الخبر يعقوب فاطرد على بن الحسين لمحاربته طوق بن المعلس في جملة الاوس من الاكراد
سوى من تقدم مع احمد اللث الكردي وسار حتى نزل على مدينة اناس من عمل كرمان فورد
عليه كتاب يعقوب يعلمه انه اخطا ادخل بين الله فرد عليه طوق انه يعلم الصواب اعلم منك
بحال الحرب ويعلم ذلك يعقوب وكان في عسكر طوق ثلثمائة رجل من الاتراك فرأى يعقوب
مدينة اناس واسع بطوق وقد اصحابه وهم من بقي منهم وصار الاتراك الثلثمائة حتى اسكنوا
يعقوب واعطاهم الامان فلم يسلموا حتى قتلوا عن آخرهم وقيل يعقوب في هذه الواقعة الى
رجل واسر الفا واسر طوق بن المعلس وقيده بقيد حديد ووسع عليه في مطعمه وعرفه واستخرج
منه اموالا وجل يعقوب عن اناس ودخل عمل فارس فحدث على بن الحسين على نفسه بشيراز
وذلك في يوم الثلاثاء لعشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب
على بن الحسين يعلمه ان طوق بن المعلس قد علم من عزائمه وانه لم يأمره بمحاربته وقال
له كتب يطلب كرمان وقد خلفتها وراءك وان كتب يطلب فارس فكاتب من امراء الموصل يسلم
العمل الى نصر وغيره على يعقوب ان كاتبا من السلطان معه لا سبيل ان يوصله حتى يدخل
البلد وانه ان اخلى له البلد فقد فرغ واراح عليه وان لا فالسيف بيننا وبين عدو فرح سكان
وهو فرح واسع بسبه وبين سيراز بلاثة فراسخ وكتب صاحب الزمد وجوه البلد الى يعقوب
يعلمونه انه ما منع له مع ما وقف لله له من الطوع والايمان وقتل الخوارج وتفيهم عن بلاد
خراسان وسجستان السريع الى سمعك لدعائنا على بن الحسين ليسلم البلد الا مكان الخليفة
واعداء اهل سيراز للحصار وقد كانت المهلة له من اصحاب طوق اشتد وابلته النفس من اصحاب
يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اسرى دار اشبيراز

تسعين الف درهم وقد رتب لبعضه عليها ما لا فكتب طوق الى ابيه لا يقطع الناعن الدراهم الا بيقين
يعقوب فذاكرني واحسن الي وقد اطلق البلد الماسورين من اصحاب يعقوب فان
يعقوب سار ذلك لبطانته اذا واخوانه فعال علي بن الحسين الى يعقوب يصف طوق بن
الحسين وان اقل عبد من عبيد الدرعبيده فنه وسار يعقوب طوق بن المعلس عن امور على
بن الحسين وضعف امره عنده وقوى طوق الى يعقوب بما عنده سيراز وابه فكتب الى اهله
في حمله الله ليقوى به على خروبه وامره يعقوب ان يعمل ذلك فكتب الى اسه فوقع الكتاب
في يد علي بن الحسين فاخذ المال وغدره مرداد طوق وحمله الى داره وخرج يعقوب واجتمع
علي بن الحسين فاخذ احمد الحكم قال الي يعقوب اخبرني عن علي بن الحسين اسلم هو طلب نعم قال افرأيت
مسلما توجه اما كراد الكفار الى بلاد المسلمين فيسلمونهم ويحملون نساءهم وبناتهم اموالهم الم
تعلم ان احمد اللث الكردي قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد واقتص الاكراد ما لي
بكر من اهل السواد وحملوا مغانمهم حوالي امراه الى بلادهم اراست مسلما ترضى بهذا قال فلبث
فعل احمد بعد ذا عن عزائمه ثم قال له يعقوب في بعض مناظراته قل لعلي بن الحسين ان معي قوما
احرارا احب الموت وليس سهيالي درهم الا ما يحبون فوجه الي جاسوسهم ووجه الي يعسى
ما شبه مثلي من الرجال فاذا فعلت فانا اخوك وعونك على من حاربك واودع لك كرمان بأكلها
والصرف والعمل وارحل يعقوب فسار له الى احواز سنان وادى احمد الحكم الى علي بن الحسين
يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب والاسر الحكم فلم
يفهم علي بن الحسين شيئا مما جيئه به من الرهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له مهمت كاتك
وذكرك وورودك هذا البلد العظيم خطره بحرا دان من امراء المؤمنين ما ليس ممن يطمع
نفسه في محاولته فلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد استعطفت عبدك صونه الاهتمام في هذا الباب فان
البلد لامراء المؤمنين وبحر عبيده سخر وامره في ارضه وسلطانه وفي طاعته للدولة
وقد استمنت من رسولك ورغبت الله في حوان ما حمله واداه ما يورده عليك مما يرضاك
فيه صلاحا فان استعملته فعبيد السلامة لسانه بحالي وان امنت فان قدر الله بحالي
ما لا يحيص عنه ويحرسه الله من الهلكة ويعوذه من دواعي البغي ومصارع الخذلان
ويرعى في السلامة دينا ودنيا ملطفة بدالله في عمرك وكتب يوم الاسر للسلة خلت من جمادى
الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم ورد الخبر ان وقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين
خمسة الاف انسان ووجه احمد اللث في الطلايع وذلك في غداة الاربعاء لاربع خلون من
الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب ثم النفي الجيشان فحمل احمد
وفي الجملة اراد الوا اصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم وصدقت اعمالهم فانهزموا وهربوا
على وجوههم لا يلوي احد على احد وعلى الحسين يمنع اصحابه ويصيح بهم ان ارجعوا وقد

وساشدهم الله تعالى فلم يلتفتوا اليه وبقي في عدة من اصحابه حوالي المغرب فحمله ابواب شرار مع العصر يوم
الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فصاروا عليهم الابواب فمر واعلى وجوههم نواحي شرار ولغت
فيهم سيوف الهوار وكانت العلي منهم مقدار خمسة الاف فما صابت علي بن الحسين بلاد صرات واعوريه
اسار واصحاب يعقوب وسمط عن دابته فاراد قتله واعلمه بانه علي بن الحسين فاخذوا عمامته
ووضعوها في وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذي اسره الثواب من يعقوب فامر له بعشرة الاف
درهم فاتى ان ياخذها فقال ايما حسبي بكلمة امرته مالك عندي غيرها فامر له بعشرة الاف
عشرة اسواط بيده واحد حاجبه ملحيته فتفرقت كثرها وامر يعقوب ان يعد بعد منه عشرون
رطلا وصبره مع طوق من الجلس في الجمعة وكان قد اعد الى ابن الجلس في ذلك اليوم وصار يعقوب
من قرويه الى شرار ويعرق اصحاب علي بن الحسين في النواحي بمرد يعقوب سرار والطوس يصرب
من يريده وظن اهل سرار يوذونه ويسخرون امرهم واموالهم لجريهم فلم يسطوا احد وكان وعد اصحابه
ان هو طهران يطلقهم وسهب سرار وبلغ القوم ذلك فلم هو اسوا بهم ورجع يعقوب من ليلته الى
عسكره بعدان طاف سرار فلما اصبح نادى في الاصبان ليخرجوا الى لاسواق فخرج الناس ونادى
في كما على ابن الحسين ان يرتب الدمه من واهم وحضر الجمعة فامر الخطيب فدعا للامام
المعتمد بالله ولم يدع لبعسة فعل له في ذلك فقال الامر لم يقدم بعد وقال ايما مقامي عندكم عشرة
ايام ثم ارجع الى عمل جحسان وبعث اخاه ابا المغراء على ابن الحسين فاحضروا الفرس والاكاديش
وفتش على الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فهدده وتوعده وذكر انه بذل على المال فحمل
الى مغراء فاسمح ارجعه بدرهم وقيل انه اخذ منه الف درهم وعوض يعقوب اصحابه من
بعض سرار كل رجل سلمانه درهم بن عذب يعقوب عليا انواع العذاب وعصر انثييه وشد الحبل بين
على صدغيه فقال علي الحديث ما احدث مني قرسي وقيمته اربعة الاف درهم واخذ الحبل عليه بالعذاب
وقده اربعين رطلا وقام على موضع في داره فاسمح جوانبه اربعة الاف درهم وخوفه اكثر
مما لحق عليه بالعذاب واعلمه انه لا يسعه منه دون مئتي الف درهم دينار وخلط ودسوس
من عنده العذاب وسلمه الى ابن الحسين بن درهم وضربه وعذبه وشتمه وعذب طوق من الجلس
انصافا وحبسهما في بيت واخذ ابن يعقوب من سرار يوم السبت السلخ بقيتا من جمادى الاولى
من السنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق من الجلس معه حتى بلغ الى كرجان السهما المصنع
من البنيان وضعهما في مانع ونادى عليهما وحبسهما وعصى الى سحسان وخلع الخليفة المعتز
بالله للثلاث خلون من رجب من هذه السنة وتولى لخلافة الامام المهدي بالله وفي ذلك اليوم
وخلع الخليفة المهدي بالله مع صلوة الظهر من يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست
وخمسين ومايتين وبويع المعتمد على الله ولم يعقوب الصفار في خلافة المهدي كبير امر بل
كان يغزو ويحارب من يليه من ملوك سحسان واعمالها وسطوكوه خراسان وما قرب

من قوهستان ونواحي هراة ونيسابور وما اتصل بسحسان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس
وحمى غلاتها ورجع بحو بلين الف الف درهم وصار الى سحسان واقام محمد بن واصل بفارس
سوى الخرج والخراج وكاتب الخليفة وحمل بعض ما يحمى من الاموال وكان مقدار ما يحمل خمسة
الاف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان معها غلبه عليها ولو املك الخليفة
ضربه سعصر ولبابه لما اقره بمرو الحبر في جمادى الاخرة من سنة ثمان وخمسين ومايتين
ودخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل بسانور في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين
واحتاط على محمد بن طاهر الخراعي امير خراسان وجمع الطاهريه ثم خرج عنها في المحرم من
سنة سبع وستين ومايتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا وسبعة وستون من اهله وبوجه كوجدجان
للقاء الحسن بن زيد امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن مسير يعقوب نحوه اخذ
من مال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم نقدا وسلاحا وخلص من جرجان الى طبرستان ودخل
يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من احدر ساريه طبرستان وكان جرجان تغلب على واليه
كل يوم الف فعبر سعيد ابن جرجان يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن زيد في جلق كبير
واعلم يعقوب اصحابه انه يعتزم ان يهزم منهم ويقدم بعضه للحرب وبعضه خمسمائة من
عسكره فحمل على الحسن واصحابه حمله واحده فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن
بن زيد قد اعد في كل فرسخ كاهرامه يرزونا ويغلي لانه كان يعلم انه لا يقبل لامر اللحم والخبز
اصحاب يعقوب بقية مع الحسن بن زيد في خمسة جبل جرجان فقاتله واخذ يعقوب اسيرا
مع الحسن بن زيد بليمانه وقتل ما لا اكثرها عن وطرح جماعة من الاتراك طالب فاسالهم واسرهم
وكان الوقعة يوم الاربعاء لاربع بقين من رجب من سنة ست وخمسين ومايتين ويعقوب
قد حل امر قلعت وهي بالعربية المدودة واللام المضمومة وبعدها لام وهي كرسي بلاد طبرستان
قال وظهر الحسن بن زيد المدينة يعلم انها سالوس فلم يحدث اهلها ما كان يعرفه فسمى عنهم
ثم خرج يعقوب من اهل في طلب الحسن بن زيد فدخل امر حله واخذه وبلغه ان الحسن
بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر قد دخل امر والرود ومعه صاحب خوارزم في اربعين الف تركي فامر يعقوب
للاك وقصر من الاعمال في طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امر الري في ذلك الجهة من
سنة سبع يامره ان يخرج عن الري ويعلمه ان امير المومنين قد ولاه اما لها فخلع ذلك الخليفة
فانكره وعاقب علمائه الذين كانوا اشاروا بالحسن واخذ اموال التي دخلت سنة احدى وستين
ومايتين ويعقوب بلاد طبرستان فخرج من المحرم من زيد جرجان فلحقه الحسن بن زيد
من ناحية البحر فمن اجمع الله من اهل الديلم واهل الجبال وطبرستان فسمع من يعقوب
وقتل من لحق من اصحابه الى اسبان ورجع طبرستان الى الحسن بن زيد وهي افضل
وساريه وما اتصل بهما واقام يعقوب بجرجان بعض لشهرها بالخراج واخذ اموال الناس

ودامت لدولته ثلثه ايام ودوافى جماعه من اهل حرجان الى بغداد فسئلوا عن بعض الصفار فذكروه بالحروب والشجاعه وعزم الخليفه على الهجوم اليه واستعداده لذلك فلما وقع الصفار الى حوار الرى ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفه المعتمد على الله الى عبد الله بن عبد العزيز طاهر بن الحسين وهو يومئذ بولى العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والرى ويقرأ عليهم كتابا منه الله يجمع الحاج القادمين من اقاصى البلاد ويقرأ عليهم كتاب امير المومنين بالوقوع بالصفار ويعمل به بلس بسجه ويدفع الى كل كوره نسخه لتذيع الاخبار بهذا السجع فى الاطراف وتعمى الخبر الى بعقوب بما كان من حسن غنائه وما كان من جمع الحاج فى دار عبد الله وما وقع اليهم من السجع والكتاب له راى الخليفه فوجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يكد عدته بصلح للقاء الخليفه وانما دعاه الى نيسابور اسباب الى اهلها باعداد الاموال ورجع برد بعضه سجستان فى جمادى الاولى من سنه احدى وستين ومايتين وانما رجع الى سجستان لانه خرج من كرمان الى الصحاري المجاوره لكرمان ودوى الجاه والعدد سوله كل رجل باجبه فوردت الكتب واجتمع الصفار بسجستان فى كور خراسان فوافاه الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكانت الخليفه وسياله وكانه خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الكور وشرطنى بغداد وسر من راى وان يعهد له على طبرستان وجرجان والرى واذربيجان وقزوين وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرئت عليهم الكتب الى سجست فى دار عبد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم اذ لا مر ذكر فى سطر ذلك الكتاب بهذا الكتاب بمعاداة ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحه بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفه المعتمد على الله وهو والد المعتضد بالله الخليفه القائم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه حديث سوى اسم الخلافه لا غير واخاه الى طالب وجمع الناس وقرأ عليهم ما اخبه الصفار واحتال الى الوكاله التى فى طيها واضطرب الموالى بسر من راى من اخاه الخليفه الى باطنه الصفار وتحركوا لان الصفار لم يلتفت الى ما احبب اليه من ذلك ودخل السوس وهى اقصا مدينه من اعمال خراسان بالقرب من عسكر مكرم ولما دخلها غرم على محاربه الخليفه المعتمد وما هيا له الخليفه ليسير اليه فى دخله ثم يعدم الصفار ويعدم الله عسكر الخليفه وقد كان الموالى لما بلغهم الامر الموجع وبلغت الى اقبال الصفار بسبب ما انعدت اليه من الكتب والاموال عجب اعجب من خارج قصد من درج كرمى سجستان وهى الفاصل بين السند والهند وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربه الخليفه وهى فى جموسه وعدده ويعادم مملكته فى شرق الارض وغربها والصفار صفر لحسنه لبس معه من يعضده ولا يساركه فى هذا الامر ولما بلغ الخليفه ذلك دعا بدرا الذى صلى على وسلم وخضبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولقى الصفار وطابت نفس الموالى ولما كان صبيحه الاحد لسبع خلون من رجب ورد عسكر

الصفار

الصفار فى العشيه الى موضع يقال له اصطبل وهى قريه من السوس وبين العاقول من البصره وان الاوسط وجمع اصحابه ليحملهم ويعدم معسكره كما كان يعتاد ذلك فى اصحابه وعليه دراعه ديباج سوداء ولما توافى الصفار خرج من الموالى جسيج القايد فقام بين الصفين ونادى اصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عمرو ما كم الا طاعه السلطان وملازمه الجماعه وخلع الاشرار وان دسكم لا تتم الا باتباع الامام وما شاكل ان هذا المدبر مدبوم عليكم ونادى الاكراد ان السلطان قد كتب اليه بالعفو وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اقر منكم بالعفو وعسكر بمدينه وسرابع الاسلام فلسر د عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجبوه عن كلامه وكان هذا جسيج مبدا ما سمعا ولما خلص محمد طاهر بن عبد الله طاهر بن الحسين امير خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله هدايا قال له جسيج ايها الطاهر اسر تموذنا يا مولى الكرم راهد بموا الى ولد العباس فاستخلفوا وملكونا الصباح والاموال حتى ودنا الجيوش وحاربنا عن نصه الاسلام فلم يخرج من الرساحتى حاربنا الصفار عنك والى خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك بعد الاسر والعبد الذليل من مدينه الى مدينه على بغال الكاف فى ردياك من العراق الى خراسان والحمد لله على ما يعضده علينا مولانا من خلاصك واولانا هذا الفعل الجميل بك وخرجنا الى ثمه خرج الصفار قال الراوى وخرج عسكر الصفار وكان مساحه بعسكره ميلا فى ميل وكابد الناس على عامه الراهه وقد كان همهم كان يريد على عشره الاوسان ووضع الخليفه العطاء فى الجند وقطع ما فى الطريق من السكر والدقل واسعد والحرب وحدوا فيها وشمروا وفعلوا ما هو الاان نصبوا اوتادهم فلا سرجع دولكم الكلم ووقف الخليفه المعتمد بسفينه الى جانب ركابه محمد بن الخليل بن يزيد بن مزيد راية السبابى وقد تقدم ذكر جده يزيد بن مزيد ومعه جماعه اسعد الخليفه من اهل الباس والنجده وتقدم من بدايه الرماه بالسنابك وكشف المروس اخو الخليفه راسه وقال ايا الغلام الهاشمى وحمل على اصحاب الصفار وحمل بن الطاهرين حلوكسر فلما راى الصفار ذلك الحال ولى راجعا وتركا اموالهم وخزانته وخيامه وصر على وجهه فارسعه العسكر وما افلت من اصحابه رجل الا سهم اصابته وادركهم الليل فسافطوا فى الاهوار لا يدرى اعامهم وقتل الجراح بهم وقال ابو السباح داود بن دوست الذى ينسب اليه الاحداد الساحبه بعداد للنصار لما ابصرهم ما رات معكر ساوس بدير الجرى وكف ابن بعلث الباس وانك حلب ثلثك واموالك ما ملكت فصدب بلدا على قله المعرفه ملكه وتمعا وابواه بعمر ليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك فى سرت من السوس الى واسط فى اربعين يوما واحوال العسكر مختلفه فلما اوانت عددهم وجاهم امواله واستحكم امرهم على ذلك اعملت من واسط الى دير العاقول فى يومين ما خرقت عدا امكان الفرصه واعملت بعدها فى موضع الست فقال الصفار لم اعلم ابى احارب ولم اشك فى الظفر ويوهمت ان الرسل بردعلى عدد والامر

ه للصفار نضه

فاسمع ما قدر عليه فلك هذه احرما تعلمه من كلام ابن الاثير مع الاختصار ونقلت من
ابى الحسن عبد الله بن الحسين بن طاهر الذى جعله دليلا على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد ومدة
الخلافة فاحضرته وجدت ما ذكره ابن الاثير كان وثوب نصر بن الليث على ابرهيم بن
نصر كذا وعلبه على سجستان يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين
وكانت ولايته اربع سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو خارجى من بنى كنانة من سجستان
وفى الحجة سنة سبع ومائتين ولى نصر بن نصر بن نصر الصفار مدينة بسجستان فحارب
الشراة والاباضية فظفر به مصطفى حتى كانت سنة ثلاث وخمسين ومائتين فخرج الى هراة وقصد
نوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتمد ومات المعتز ونصر على حاله
ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة
المذكورة ثم صار الى واسط واقام بها اياما ثم عاد الى بغداد فى العاشر من يوم السبت لثمان خلون
من رجب ثم صار الى الصراة بدير بها واما اصل خبره الى المعتمد فانه بعث بغداد جمع اصحابه
من الكاطرافة وخرج من سر من راى فاصدا محاربة الصفار ولم يزل كتبه نصر الله
من الطريق يوم بخروجه عن عاصمة ملكه وان امير المومنين قد نهض اليه فى العدد والعدد وكتب
الصفار واراه ذلك فاعلمت بهوض امير المومنين سر فى وشبه على موقعى منه نصر فى الخليفه
حبسه للعمال على الرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سببا لهزيمته فانهم
اخذوا عليه الطريق ولم يدر الا وقد اصطف الرجال ولم يزل اليوم يحمل بعضهم على بعض
حتى انهزم الصفار وعظم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة ويزعموا ان ذلك حمله منه وهكذا لولا ذلك
لا يتعرفه ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رسول الخليفة الموالى كان فى ذلك الوقت عسكر لقتالهم
وانهم والخليفة منصورا بما فتح الله عليه وكان ممن خلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر
امير خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قبته فقبل الخليفة عنه التيجان وخلع عليه خلعة سلطانية
وذكر المحمد ذلك الصفار انه راى ذلك الليلة فى المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا
ونصر الروما على خواصه وقال لهم قد وقعت مصر لسيدنا وقبل الوقعة فرد كتب الصفار
الى الخليفة وهما خضوع ويضرع ويخبر انه لم يحى لا لمحاربته امير المومنين والتشرف
بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فعال المعتمد بحسن فى محاربتى الصفار
بعد اعلموه انه ماله عندى الا السيف فامر الخليفة بالكاتب الذى احمد عبد الله بن عبد الله بن
طاهر وهو عم محمد طاهر بن عبد الله طاهر فجبره بالفتح وخلاص من يديه محمد طاهر فكتب الله وهو
بموضع يقال له مرحلة بعد ادنيا به عن اخيه المذكور فانه كان يتولى ساقه خراسان وشرطى
بغداد وسر من راى وفى الكتاب قصور طويلة وحاصله انه عدد ذنوب الصفار وما قابله

الخليفه

الخليفه به من الاحسان والانعام وانه فلله خراسان والبلاد التى يقدم ذكرها فتلهذا وانه رفع
مرتبته وامر بكتبه فى كتبه واطلعه الصناع السنية ولم يمس شيئا مما قدر عليه استصلاحه
الا فعله فما اراده ذلك على البغى والطغيان والمس اشياء ان ردعها فصد انزاى امير المو
لاماله الفتنه وابقا الغلبه فلم يزل امير المومنين احاسه الى ان المسه وبايع الكتب بالرجوع الى
اعماله المحلله الى ولاه اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم عليه بها وعرفه انه ان اقام
على المصير الى النار عصاه وخالفه وخرج عن طاعته بوجهه فى الحضره بعد الحرى مع جماعه
من القضاه والفقها والقواد وقد رسم وجههم اليه انه يرجع الى ما هو الرويه واوجب عليه فاما
على سمل واحد فى البغى والعناد والعصيان ولم يشبه الارشاد ولم يزل استحواذ السلطان عليه
يقوده الى الحس ويصده عن سبل النجاه الى ان هوى الهلكه فلما سمع امير المومنين ذلك منه راى ان
يعصى اليه فى امر مثله فنهض موكلا على الله تعالى معتمدا على لطفه ادفع الملعون عما حاوله وهو
بعد السير الى المصر الذى سمى به فصاد الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط
واظهر اعلاما على توطيها الصلبان واستحوذ اهل الشرك على اهل الايمان وبار الله تعالى سريرته لسلبه
نجر يرته وفارق شرايع الاسلام واحكامه بعصا للعهود وتكثا وخفرا للذمه واعلانا للمشاقه فعلم
امير المومنين اخاه الموفق بالله ابا احمد فى عهد المسلمين ومعه جماعه من موالى امير المومنين
الذين اخلص الله طاعتهم وسب فى المحاماه عن دوله بصايرهم على عدوهم ونعته امير المومنين
فى الاوراق والمواثيق الى على الله صدق نيته فيها والخليفه وهو امير المومنين سامل ما يكون
من راحته وهو الله واوليايه وبواصل الامداد والجنوش الهم وكان الموفق بالله فى قبله العسكر وهم
الملعون عبد الله فى اتساع طلائعه وادارع الحصيان وتسربل البغى واعتمد على وغور حسبه وكبر انيا
فلما راى الجمعان شهر عبد الله واساغ صلاله السلاح واسرعوا الى موالى امير المومنين واوليايه
وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق تابيره وزماحه طاعنه وسهامه نافذه حتى انحش الملعون
بالجراح وراى تباع ضلالته ما حل به فبادروه بالوبل والسرور واكبوا عليهم موالى امير المومنين
واوليايه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجل الله الى النار من جماعته من لا يحصى عددهم ولم يزل
الامر كذلك حتى ارجع ابو عبد الله محمد طاهر مولى امير المومنين سالما من ايديهم وحسر واعن مسورهم
قول الملعون منهم من مقولين لا يلوون على شى واسلم الله تعالى الملعون وهم ما كانوا حوله
وملكه فى سالف الايام الى ايلى الله لهم فيها اوطار الارض من الاموال والامتعه والاماء والابل
والدواب والعقار والخمر وافاء الله على الموالى فملاهم اياه وصار وانه الى ايديهم وعلى
الجمله فان هذا الكتاب اطال الفكر فى ذلك واختصره ثم كتب فى اخره وكتب عبد الله بن يحيى يوم الاثنين
لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ثم قال هذا المورخ بعد هذا وقضى
الصفار صفرا الى واسط بخطف اصحابه اهل الرى وباعدوا اسلحتهم واسلابهم ولم يسعهم الموالى

عه

معا

محاصره رحمته وكان سعيدا لهم كان بالكسر والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفه الى عسكره ورجع الصعاليك الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها وغرب فيها ما شاء وكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى سوال وكان الخليفه قد رجع الى المدائن واقام بها ومن ثم رحل الى بغداد وصلها سر من راى ودخلها يوم الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من شعبان ثم ذكر المورخ بعد هذا ورود الخبر على الخليفه برواه يعقوب بن اللبث يوم الثلثا لاربع عشره ليله خلت من شوال والذى اصبت فى سوار امواله من العين اربعه الاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم وفى احد بن ابى يعقوب اليعقوبى يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفه المعتمد لما صلح امر يعقوب وانصرف من عند يعقوب الظافر فرس واسط ايصا برواه يعقوب وقد كان ملك خراسان وفارس وكرمان والرى وغيرها صار ايضا برواه يعقوب ايضا وصرف اليه الشرطتان سعيد اوسيما راى على ان يوليها من احب وعلى ان يوجه ملى ما يجبى من خراج البلاد التى يوكلها من جميع الاعمال ويوالى اخذه عمرو بن اللبث مكانه باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردكتب عمرو الى المرتضد اخو الخليفه المعتمد على الله بالسمع والطاعه وان يوكلا ما كان اخوه يوكلاه فاجيب الى سوالله ووكلاه فى ذى القعده من السنه على ساقه هذا التاريخ مدل على ان يعقوب بن اللبث توفى فى بقيه سنه احدى وستين ومايتين لانه على الرقعه فى هذه السنه وان يعقوب الدم مرض عمرو فى هذه السنه والذى اعرفه من عمرو تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى ذكر فى كتاب تاريخ اخبار وكاه خراسان فى اول الفصل المخصص بعمرو بن اللبث الصفار فعال كان سبب وفاه يعقوب بن اللبث ان اصابه القولنج فاسرع عليه بالعلاج فامسع منه واخبار المورخ عليه فمات بخرسان يوم الثلثا لاربع عشره ليله خلت من شوال من سنه خمس وستين ومايتين وكان ملك يعقوب بن اللبث صحيحه وقد كسوا عليها ملك خراسانا واكثر فارس وشيا كثيرا من ملك العراق فانتسر

سلام على الدنيا وطيب نسيمها كان لم يكن يعقوب فيها بحالس

ورايت بخط فى حمله مسودة ان يعقوب بن اللبث الصفار توفى سنه خمس وستين ومايتين بالاهواز وحمل راوته الى حمدك سابور ودفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسلس وكتب بعده

احسب طبك يا لام احسنت ولم يحفر شرها ما بنى به القدر

وسالمك الليالى فاعدرت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

ورايت بخط الصابى فى حوادث سنه ثلث وعشرين وثلثمايه ان يعقوب بن اللبث توفى بحمدك سابور ودفن بمدائنه وهو واحد العراق فى التاريخ المذكور وكانت وفاته بعله القولنج واخبره طبيبه انه لا دواله الا الحصه فامسع منها واخبار المورخ عليها وكانت علته بالقولنج والفواق سبعه عشر يوما وولد بعلبه على بحسان وملك البواجى اربع عشره سنه وسمه راوذكر شيخنا ابن الابار فى تاريخه فى سنه

خمس وستين ومايتين انه مات فيها يعقوب بن اللبث فى تاسع عشر شوال من السنه وذكر حدث القولنج واصابه من الحقنه وانه مات بحمدك سابور من كور الاهواز قلت وهى من اعمال خوزستان بين العراق وبلاد فارس وكان سخيا ايضا وكان الخليفه المعتمد قد اعد له رسولا وكاتبا يمرضانه ويسملانه ويعلمانه اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا وترسا من الخبز الخشكار ودعه يصل واحضر الرسول فادى الرساله فقال الخليفه الى علمت ان متى عدت استرحت منك واسترحت منى وان عشت فاسترحت منى وسيملك الاهذا السيف حتى ياخذ بثارى او تكسرنى وبقرنى فاقبل يعقوب على ذلك الرسول فلم يلتفت اليه وقال اسمع يا غلام ما يقول الخليفه فاجابه بكلام فارسى فقال يعقوب ان ما يقوله الخليفه حق وانا اعلم انى لا اعيش بعد هذا اليوم الا ايام قلائل وانى لا اموت الا بالقولنج وقد اصابنى وانى لا اعلم ان احدا من الملوك والممالك ان حمدك سابور مدينه حصينه واسعه الخير وبها محل دور كثيره وقطعها يعقوب بن اللبث الصفار لما اصابها من الخير الكثير وكان الحسن بن زيد العلوى سمى يعقوب السودان لسواده وكان قد ان يرى منبرا وكان عادلا فى الاحكام وكان يعول كل من عاشره اربعين يوما ولا يعرف له خلافه لا يعرفها فى اربعين سنه وله اول عمر واحسن فى الدين والسياسه مهابه الاحسان حتى يقال ما ادرك فى حسن السياسه للجنود والهدايه الى قواعد الملك مثل عمرو بن اللبث وذكر السلامى فى اخبار خراسان شيا كثيرا من كفايته وحصته وشهامته نذكر طرفا منه لان له تركه طيبه للاخبار وذكر انه كان سوق فى الجند فى كل سحر مائه الف درهم وكسر سعته على ذلك وان عارض الخبز يوم الخميس يعود الاموال بين يديه والجند يأخذون حاصرون وسادك المماليك اذ كانا سم عمرو بن اللبث فمات يوم داسه الى العارض فجمع الله الفا فسعدها وامر بورن ثمانيه دراهم فجعل الله فى عمره فاحد العمره ويسلها ويقول الحمد لله الذى وفقنى لطاعه امير المومنين حتى اسرعت منه الدرق ثم يصعها فى حقه فكون ثلثمايه حمله ثم يدعى بعدد ذلك من اصحاب الرسوم على مراتبهم فيسعون ثمانمايه الف درهم الدامه ودوابهم الدره ويطالعون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغيره الله وكبيرها ثم اجرا بابسى منها حمولته وعرضه وعرض يوما فارسا كانت داسه فى غايه الاجاده فقال له عمرو بالله اباخذ مالنا فسعه على امر ابك فتشتمها ويهرد اسك الى على فاجابه بها بعد اكاد راق امص قلبس لك عدى سى فعال له الحدى حملت لك العدد الواعرضت امرانى لا سميت فيها باسى فضحك عمرو وامر باعطايه وقال اسمد يداسك فلقد كرا لعامى كمال الاربعين الجزوماين الف درهم الحلى رحمه الله تعالى فى تاريخ حلب حكايه نفس ان اذكرها لغرابتها لا نها من هذه الحكايه وهى كان كسرى انوشروان من ملوك الفرس قد دون رجلا من الكتاب بنيها معروفا بالعقل والكتابه نعال له ملك من الملوك وان ديوان الخليفه نعال الكسرى ايها الملك ان لك فلدى امرا من صلاحه ان تحمل بعض العلطه فى الاموز وهو عرض الخبز فى كل اربعه اشهر واحد كل طحنه بكمال الاهلها ومحاسبه المورد على ما ياخذون من ذلك الوجه الى ان يرد الربيع والصيف والخريف فى ذلك بعضهم

وان ذلك دريعه الى اخراج السياسه محاربها وقال كسرى ما الجمان عما سال لي حطي من المحبس كما شرطنا لها
في فصله وانما المحبس يعني بالراحه حتى يعلم ذلك وامر فجعل له في موضع العرض مصطبه وبسط له
عليها الفرش الفاخره ثم جلس وبارى مادبه لا يسع احدا من المقابله الا حضر العرض واجتمعوا
ولم ير كسرى فيهم وامرهم وانصرفوا وعاد ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى وامرهم وانصرفوا وبارى
في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلف عن المقابله احد ولا من اكرم بالساج والسرير وابه عرض لا رخصه
فيه ولا محاباه وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب واعرض على بابك وكان الذي يوحد به الفارس
لخفاوا ودرعا وخوذا وسيفه ومغفرا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وخرز الفرسه صفته
وطرسانا وعمرد اوخصه فيها فوسان ثور بهما وليس يشابه وبرهن ملعونان بعلقها الفارس
في معرفه ظهرها واعرض كسرى على بابك فاختار على اسمه وكان لبيد الكماه اربعه درهم ودرهم وكان
له اكثر من له من الوزن اربعه الاف درهم فعصل كسرى بدرهم واخذ فلما قام بابك من مجلسه دخل
على كسرى وقال ايها الملك لا يلمني على ما كان من اعلاطي فما اردت به الا الدربه للمعدله والانصاف
وحسم ماده المحاباه فقال كسرى ما اغلط علينا احد فيما ترديه افامه او دانا واصلاح ملكنا الا
احملناله غلطه كاحمال الرجل شرب الذاذ الكريه لما يوجوه من منعته وجعا الى تمه احسار
عمرو الليث الصفار قال السلامي انصا كان رافع بن هرثمه سعا لابي نور احد قواد محمد طاهر الخراعي
فلما وافا نعوت الصفار بسابور كان ابو نور من حمله من قابل يعقوب على محمد طاهر فلما
انصرف يعقوب الى تخسان صحبه ابو نور ومعه رافع بن هرثمه وكان رافع رجلا طويل اللحيه
كريه الوجه فلما الطلاقه فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لاميل الى
هذا الرجل فلينظر تحت شناع رافع فجمع الاثه ثم انصرف الى منزله سامين وهي من دري
كبح رستاق واقام هناك الى ان استدعاه احمد عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراه
من دري ناعس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وبعث على بسابور
وبسطام في سنه احدى وستين ومايتين وكان يظهر الميل الى الامام الظاهر به مستميلا لذلك قلوب
اهل بسابور الله حتى ابه كان يكتب في كتبه احمد عبد الله الطاهري ثم كتب الخجستاني الى رافع
بن هرثمه ثم هو في بلده يسعد به فعدم عليه فحمله صاحب خجستان الخجستاني خروجه وموافقه
مسعود ولبس الغرض ذكر شي منها هنا ثم ان علاقه بن علاقه الدقاق عليه وقتلاه وقتل
سكر وبام وذلك في ليله الاربعا لست بقين من شوال سنه ثمان ومايتين وكان رافع بن هرثمه عاسا فعدم بعد
ذلك على خجستان الخجستاني فعدموه عليهم وبا يقوم بدينه هراه وفصل بسابور بمعرفه الموفق بالله عمرو
بن الليث بن الصفار عن ولايه خراسان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخراعي في سنه احدى وستين
ومايتين وهو يوم سعد اذ واستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمه ما خلا ما وراء النهر فان الموفق
بالله اقر عليها نصر بن احمد ابن اسد السامانى خليفه محمد بن طاهر بما ورد كتاب الموفق على رافع بعهد

جرجان وطبرستان وكاسا للحبس بن زيد فجاه رافع في سنه اربع وسبعين فعاونها محمد بن زيد
اسبهبذ فحاصره رافع بها مده سنين ثم عاونها الملي في بعد بسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على
طبرستان في سنه سبع وسبعين ومايتين ثم توفي الخليفه المعتمد على الله في رجب سنه تسع وسبعين
ومايتين وتولى الخلافه بعده المعتضد بالله احمد بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد اباه ابرهيم اسمعيل
بن احمد السامانى ما وراء النهر بعد وفاه اخيه نصر بن احمد المذكور فلما كانت وفاه نصر بسنه تسع
من خمادى الاخره سنه تسع وسبعين بسمرقند قال وعمر رافع من هرثمه عن خراسان وولاها
عمرو بن الليث وبعى رافع بالري ثم انه هادن الملوك المجاورين له لتسعاد لهم على عمرو بن الليث
فلما تم له ذلك خرج الى بسابور وواقعه في سهر ربيع الاخر من سنه ثلاث وثمانين ومايتين وهزمه عمرو
وسعه الى استورد وقصد رافع ان يخرج منها الى الهراه او هرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس
فقصدها عمرو واحدر عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من استورد وقصد طريقا احدث على
حبال طوس حتى اورده نيسابور فدخلها وعاد عمرو اليها وحاصرها فلما هزم رافع وانهزم
ووصل الى نواحي خوارزم على الحمارات وحمل ما كان معه من ماله ومال في شرذمه قليله وذلك
يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنه ثلاث وثمانين ومايتين ووجه الله امير خوارزم
فوجد الناس في خوف من اصحابه فعمله لسبع خلون من شوال يوم الجمعه سنه ثلاث وثمانين
وجز راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بسابور وابعد عمرو راسه الى المعتضد ولم يلق رافع
من هزيمه واما هو هزيمه روح امه وانسب رافع الله لامه اسمها دريا بن يوصر دا بن
حرير الطبري وفي ملكه في سنه ثلاث وثمانين ومايتين وفي يوم الجمعه لليال بقين من ذي القعده قرئت
الكتب على المنابر بقتل رافع بن هرثمه وقدم رسول عمرو بن الليث براس رافع الى بغداد يوم الخميس
لاربع خلون من المحرم سنه اربع وثمانين ومايتين على المعتضد وامر بنصبه في الجانب الشرقي
الى الطهر ثم يحوله الى الجانب الغربي بعده الهارا الى البيار ثم يرد الى دار السلطان قال
السلامي وصعد خراسان الى شمط خمسون لعمرو بن الليث فلما قدم المدح البحتري لساعد
المسهور رافع بن هرثمه وكاه ابا موسى في مدحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم
وللوما الذي قال السلامي لما وجه عمرو بن الليث براس رافع ابن هرثمه الى المعتضد سال ان يلوه
ما وراء النهر فلما كان برسم عبد الله بن طاهر فوعده بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هذا ما خوصلته
ولهو في بسابور والى ان تقبلها دون الوفا بما وعده من بوصلته من اعمال ما وراء النهر وكتب
الرسول الى المكفي بالله بن المعتضد وكان يلي الري وعمله جماعه من خواص ابيه عما ساله
عمرو فانفذ والله المعهد بها فحمل اليه المعهد والهدايا الى سر ها له المعتضد بالله واصبح من
احدلها وكان في الهديه سبع دسوت خلع فوضعت من يديه واقاص عليه الرسول الخلع
واحده بعد اخرى وكلما لبس خلعه صلى ركعتين ثم وضع العهد وقام حتى فعل ذلك في الدرى
سالته فقال عمرو فما صنع به قال اسمعيل بن احمد لا تسلم الى ذلك الا بامانه الوسيف فعال سالته

فشر الامان لسولى العمل فى ملحته فاخذ العهد وقبله ووصوه من يديه ثم انهد عمرو الى الرسول ومن
معه سبعمائه الف درهم وصرفهم ثم رحل عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد بعمر الوعد اسمعيل بهم جيحون
وامامهم فصل بحصاصه والقوم الباقين وعمرو بن الليث فى مساندوره وكانت الوقعه يوم الاثنين
لاسبع عشر ليله بقيت من شوال سنه سبع وثمانين ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهى فى اعمال
ماوراء النهر فاتاه السلامى اسير عمرو بن الليث لمحاربته اسمعيل فحمل بشر فلما عمر اسمعيل جيحون
دخل موسى البحرى على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استاذنت اسمعيل فى حلق رأسك
يعنى ان رأسه لاسمعيل لانه اصبح لمحاربته فقال له محمد بن بشر عسى ان يكون ذلك لله ثم عاد يواصل العمل
فانكشف اصحاب بشر وقصدوا عليه وهو رأسه فى حمله سائر الروس وحملوها الى اسمعيل وادخلوها
حماعه من اصحابه النهر والروس عن راس بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى البحرى كان
بشر يحب بحارى الفارابى وذكر الطبرى فى تاريخه فى سنه سبع وثمانين ومائتين ما مثاله وفى يوم
الاربعاء الخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب بما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد
وبين عمرو بن الليث وقعه فانهزم عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرا سار السلطان
ان يوليه ماوراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو يومئذ بسمرقند بالجيوش والالوية على ما وراء النهر
لمحاربته اسمعيل واباه ان تغر وقايع بما فى بلاده وامره بقتاله فلما انتهى الخبر بذلك وذكر له من
امر يعقوب وسد عموره وقال عمرو لاصحابه ان اشكره سدر الاموال واعمره لعلمه والناس اسمعيل
من الصراه عنه جمع من معه من الشاه والدهاقين وعبر النهر الى بحانب الغربى وجاء عمرو الليث فنزل
بلخ واخذ اسمعيل عليه البراحى فصار كالمحاصر ويدم على ما فعل وطلب المحاجره فيما ذكره فاتى اسمعيل
عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باحمه فى طريقه فسأله اتهاقوى فقال
لاحامه من معه امضوا الى الطريق الواضح ومضى فى غير يسير ودخل الاحمه ووحله وداسته فوقف
ولم يكن له فى نفسه حيله ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا فلما بلغ
المعتضد ما حرى مدح اسمعيل وقدم عمرو وقال سلوا ابراهيم اسمعيل كم باقى فى يد عمرو ووجه الله
بالخلع بذكر الطبرى انصافى سنه ثمان وثمانين ما ماله وفى جمادى الاولى يوم الخميس لاحدى عشره
الليله بقيت وذكر ان اسمعيل بن احمد خيره من المقام عنده امرا ومن يوجهه الى امير المؤمنين فاختار
يوجهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال السلامى فى اخبار خراسان سرح عمرو الى بلخ فلاقاه بها
اسمعيل فهزمه وقصد عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من ربيع الاول سنه سبع وثمانين ومائتين واسعه مقيدا
الى سمرقند فلما وصل الى بلاد ما وراء النهر انصاف هذا النهر هو جيحون قال وقد الله اخاه ابا يوسف ليحدثه
الى ان ورد عليه من عند المعتضد عند فتح خراسان واللواء والتاج والخلع فى سنه ثمان
وثمانين ووجه معه ليولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل الله فحمله وقال ابن ابى طاهر
المذكور فى هذا فى تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق من اصحابه وكانت الوقعه على
بلخ يوم الاربعاء لاحدى عشره ليله بقيت من ربيع الاخر سنه سبع وثمانين وقال ذلك هرون ابن

الى سعه

ابن ابى يزيد كاتب عمرو الليث الى اسمعيل احمد وقعه واندمن فراره فى حلق كبر واصبح عمرو فى يوم
الوقعه وداعى عمرو الخبر بكثره من اصحابه الى اسمعيل بالعسكر وبعث فى طلب عمرو جيشا فوجده واقعا
على فرس فعقر تحته وسار اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد عليه امر
امير المؤمنين واشتد سرور الخليفه بذلك وقال الخليفه اسمعيل ما كان سعادة عمرو معصاة الى عمله
ويوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل فى طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجه فاحضر عمرو اوقيده وارسله
الى حاسه رجل من اصحاب اسمعيل ساء سف مسهور وقيل العبرانى يحرك فى امر كان احضر صاحب راسك
فلم يحرك احد ووصلوا الى النهر وان يوم الثلاثاء لعشر من ربيع الاخر سنه ثمان وثمانين
وحمل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الخليفه للقابه عمرو فى القبه فدار حتى
حلها عليه فلما بلغ باب السلامه امر عمرو من القبه والبس دراعه ديباج وبرنس الاسطوخ وحمل على
جمل له سامان يقال له اذا كان صحيحا على هذه الصوره العالم فى عامه الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما
اهدى للخليفه وقد البس الديباج وحلى بذوائب واساور مفصصه وادخل بغداد واستقبله فى الشا
الاعظم الى دار الخلافه نصر الحرسى وعمرو رافع يديه يدعو اويشير باصابعه فوقفت له العامه
واسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل على الخليفه وقد جلس واحتفل له فوقف بين يديه ساعه وسلما قدر
خمس دراعا وقال له هل اسعدك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى محبره وقد اعدت له وكان اخره
عهود الصفار قد روح امراه من المعز من بلاد سجستان فلما توفى يعقوب بن عمرو وجها عمرو بن
ليوقف ولم يحمل ولدا وكان لها الف وسبعمائه جاريه قال يعقوب كنت عند ابى على الحسين بن محمد
بن المظفر الحدث وقد دخل عليه من اصحاب الحديث وقال له ما اما على رايت عمرو الصفار امس على جمل قالج
من الجمال التى كان اهداها عمرو وقد بلاد سجستان للخليفه فاسدا بو على رجه الله يقال له

وحسنك الصفار سلا وعزه مروح وبعدا فى الخوش امراه

حباهر يا جمال ولم يدر انه على حمل منها بعاد اسيرا ه

وعمل فى ذلك على محمد بن نصر بن سيار الشاعر المقدم ذكره ه

ايها المفتر بالدنيا اما ابصرت عمرا اركب القالج بعد الملك والعز فسرا ه

وعليه من برس الاسطوخه ازكا لاوقهرا راضيا كيف يدعو الله اسرا واجهرا ه

ان سجنه من الشر وان بعد صفرا ه قال الطبرى وتوفى المعتضب
لليله الاسر لثمان بقين من ربيع الاخر سنه سبع وثمانين ومائتين وولى الخلافه ولده المكنى
بالله ابو محمد على وكان عاشقا فى الرقه عند مولاه فقدم بغداد وام يوم الثلثا لثمان خلون من
جمادى الاخره من السنه بهدم المطابير الذى كان ابوه احدثها لاهل الجرائم وفاة عمرو بن الصفار
فى غد يوم الثلثا ودفن بالعرب من النهر الحسنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام
امر بعمل عمرو بالاما والاساره ووضع يده على رقبته وعلى عينه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلما
بعد صاحبى الخبر منى ذلك وهو الذى امره المعتضد بقتله واما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب

وفاته وكره مراعمرو والى دخل المكسى بعد ارسال اسماعيل القسم بن عبد الله عن عمرو اخى هرو مال عمر
قسر بحانه ودال ارديان احسن اليه وكان عمرو يهدى الى المكسى ويبره بشرا السر أيام معامة الرى
وجنود اسه المعتصد وذكر ان القسم كره سوال عنه ودس اليه من قتله وكان سنه مملكة ابن
وعشرين سنة تقريبا قلت واما قول المعتصد الصعار كلابه كان يحمل الصعر وهو الجاسوس وهو بضم الصاد
المهمله وسكون العين وبعدها راء وكان اخيه عمرو يكنى الحمير حكى بعض من الصعارين قال كان
يعقوب وهو علام فى دكانه يعلم عمل الصعر ولم ار انا ملين عينيه وهو صغير مال امره
اليه قاله وكره ذلك قال ما ملته قط من حيث كان يعلم سالى ياه الا وجدته مطرقا طراق ذى
فهمه وفكر رويه فكان من امره ما كان وقال على بن الربان الاصفهانى الكاتب سالت بعض اصحاب
بنى الصفار عن عمرو بن الليث اخى يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يوشد بحضرة بن بدينه
السلام فسكت عنى فلما دنوت منه قال لى كيف سالتنى عن عمرو وصناعته ولم تكن من الحزم اختبارك
وهو يوشى وتخشى واعلم الان انه لم يرد امكارنا الى ان عطب شان اخيه يعقوب فى بلد من خراسان
فلحق به وبدر اكثر الحضر فلما ذكر جماعة من ارباب التاريخ فى كتبهم ان ابا احمد عبد الله بن عبد الله
بن طاهر بن الحسين الخزاعى المعتضد ذكره فى هذا الكتاب كان يعقوبى سنة اربع وثلاثين حبس العباس بن
عمرو واخوه عمرو الليث بن سرعمرو وحبده وعرف فى السجن وسلم حبشه وكانوا احسن الفا
واباروا فى معنى بطانة ولى ابى العباس الخزرجى سنة سبع وثلاثين فقتل وكان من حديث العباس
بن عمرو واخوه عمرو ان الرامطة لما استتب امرهم وانتشر وا فى البلاد والغوا فى العمل ارسل اليهم المعتضد
بالله فى سنة سبع وثلاثين وماتين حبشا معتمده العباس المذكور جاسره ابو سعيد رئيس الرامطة
فى الوقعة واسر جميع من معه من الحبش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى
الاسرى فعلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وجنده وكان ذلك فى اخر سنة ثمان
وستين وكانت الوقعة بين المصرة والبحرين وفى قصته طوله مشهوره وقد اخلاصها ادريس
هذا موضع التطويل فى شرحها وسانى ذكرها مع الاستقصا فى التاريخ الكبير لبنى السلام بن قلت والسبب
المذكور ان قبل هذا اتهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واحد البنى الاول منهما ومالك من ملك
العراق وباس لك هذا نصف بيت من جمله ابيات تترجم بها معجزة بن ابى سفيان لما تغلب على
الشام وجاه خريد بن عبد الله الحلى من عند على بن ابى طالب رضى الله عنه برساله وكان على اذ ذاك
معتما بالكوفه فلما ادى خريد الرساله الى معجزه وانصرف الجليس امر معجزه بردا خريد وكان قريبا
منه وجعل يرمى بهذه الابيات ليسمع خريد فيعود لذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها هى

نطاف ليلى واعترتنى وساوسى ... بات ابى بالرهاء الناس لك
اما ترى والحوادث جمه ... سلك التى فيها اجداع المحاطش لك
اكابك والنسب بينى وبينه ... ولست كاقوام الذى بلا باس لك
ان السام اعطى طاعه يمنيه ... واعطيها اشياخها فى لجب الش لك

وان يعقوبا اصدم على الحبشه ... فقتله كل وطب وماس لك
وان لا ترحوا حرمانا نايل ... وما انا من ملك العراق بايس لك

قلت الرهاء بضم الراء المشاه من فوقها وتشديد الراء بعدها الهاء والالف تاء مكسوره ثم سين
مهمله وهى الماطر واصل الرهاء الطرف الضعيف عن الحاره سمى بها الواحده ترهه فارسى
معرب ثم اشعر فى الماطر فعل الرهاء الناس والحبشه الخيل والحبشه الجماعه من الناس ايضا
وكانه قال اصدمه بالخيل والرجل والناس معروفه كما حاجه الى تفسيره ورايت بعض اهل هذا
العراق عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس جعله طاهر بن محمد بن عمرو الليث المذكور كما سى
عشر ملك خلف من بيت من صفر سنه ثمان وماتين وماتين ثم قصد عليه علام جاء سنك
السكرى فى سنه تسع وتسعين وماتين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بها الى مدينه السلام وولى
بعده الليث بن على الليث وهو اخى يعقوب وعمرو المذكورين كان قد ولى على بلاد سجستان
فى سنه سبع وسبعين وماتين وجرى بين سنك السكرى فاسجلف الليث المذكور على سجستان
واجاه المحدرين الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السكرى منه فلحق بر الجلسه الحاجه محمد المعتضد
بالله الجيوش فى سهر رمضان سنه سبع وتسعين واقام عليها موسما المطر وبدر الكبر والحبس
بجدران والمعوامع الليث ابن على بالهم حبشه واسرهم واخرج محمد وابنه اسمعيل وعادوس
الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنه سبع وتسعين وسير الليث بن على المال والى على الليث
على سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل السامانى فى جلق كبير من الفارس والراجل فاعترضه اللاد
سير ملك سيستان المتبكرى الصفار مدده برجل ومعه محمد بن على بن الليث الى بغداد واسمى امر الصفار
ولد اعلم ابو يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على القسى الكومى
صاحب بلاد المغرب وقد تقدم ذكر جده عبد المومن وسانى ذكر اسه يوسف لما سير كان مالى
السوس حدا الى الطول ما هو حمل الوجه افوه اعين سديد الكحل محكم الاعضا حوهرى الصوت جدل
الالفاظ مراصد الناس لحجه واحسرحدسا واكثرهم اصابه ناظر محربا بالامور ولى فى ايام ابيه فحث
على كاحوال الحث شافيا وطالع مقاصد العمال والولايه وعرفهم مطالعه اخاريه معروفه حريان
الامور ولما مات ابوه فى البارح الاتى فى ترجمته لما سير اجتمع راى اشياخ الموحدين وهى عبد المومن
على بيعته فبايعوه وعقدوا له الولايه ودعوه امير المومنين كما سه وجده ولقبوه المنصور بالله
بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر ابيه ملكهم ورفع رايه الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط
احكام الناس على جمله الشرع وتطرق امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
واقام الحدود فى اهله وعشيره والادنين كما اقامها فى سايير الناس اجمعين فاستقامت
الاحوال فى ايامه وعظم السرحات ولما مات ابوه كان معه فى الجمعه عاشر شهر المملكه من
شهر ربيع الاول سنه اربع وثلاثين وستمايه فاقر المعاملين فى مراكزها وعهد مصالحها
فى يوم الاثنين سلخ شهر رمضان واصر بقراءه السمله فى اول الفاتحه فى الصلوات وارسل بذلك الى سايير بلاد المسلمين

يه العسى الكومى

الى فى مملكته فاجاب قوم واسمع اخرون يرعاد الى مراكش الى هى كرسى ملكهم فجرح
عليه على بن اسحق بن محمد على المسلم من حرب هو رقه فى سنة سبع عشر وستمائه وملك بعده وما
حولها محمد الملقب الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا فى البحر يدخل سفنه فى اول سنه ثلاث
وثمانى وخمسمايه واستعاد ما انتزع من البلاد يرعاد الى مراكش وفى سنه ست وثمانين ملكه ان الفرج
ملوك امدينه شلب وهى فى غربى حريره الاندلس فحكم البلاد الباقيه وحاصرها واعدها واقفر فى الارض
جيشا من الموحدين ومعه جماعه من العرب فسحوا اربع بدين من بلاد الفرنج كانوا قد احدوها
من المسلمين قبل ذلك باربعين سنه وحاربه صاحب طليطله وساله الصلح فصالحه خمس سنين
وعاد الى مراكش فلما انصرف عنه الفرنج ولم يبق منها سوى القليل خرج طائفه من الفرنج فى جيش
كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا فظيعا وانهى الخبر الى الامير يعقوب بمراكش
فجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من عبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك
فى سنه احدى وتسعين وخمسمايه فعلم الفرنج به فجمعوا جلفا كثيرا من اطراف بلادهم واداينها واقبلوا
نحوه وراسه فى دمشق فى اواخر سنه ثمان وتسعين وخمسمايه حرباحط السيوف صاح الدين عبد الله رحمه الله
سيح السيوف وكان بها وكان قد سار الى مراكش واقام بها اياما وكتب فصولا يعلق على سلك الدوله
فمن ذلك فصل يعلق بهذه الواقعه يسعى ذكرها لهنا فعال لما انتضت الهدنه بين الامير ابى يوسف
يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب المملكه الغربيه وبين البلاد فرنس الغربى صاحب حريره
الاندلس واعاده مملكته بوضد طليطله وذلك فى اواخر سنه تسعين وخمسمايه عزم الامير يعقوب
وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى حريره الاندلس لمحاربه الفرنج وكتب الى ولاه الاطراف وقواد الجيوش
بالحضور والخروج الى حضرته سلا لتكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتصل به ان صرح صاحب
حتى انس منه الطماوه فوقوف الحال عن ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش وطمع الجاحدون
له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على المواشى والاطراف وكذلك البلاد الونش
فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقصى الحال بلغه جيوش الامير يعقوب ثم قاوغرا واشتغلوا
بالمدافعه والممانعه فكثر طمع سلا دفرنس فى البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يستمده ويستدعى
ويطلب بعض الحصون المجاوره له من بلاد الاندلس وكتب اليه رساله من انشاء وبليغ له يعرف بابن
البحار وهى يا سمك اللهم واطر الشموات والارض وصلى يسعى على سيدنا المسيح روح الله وكلمته الرسول
النصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ولا ادراك عقل لارب امك امير الملة الحنيفه
كما انا امير الملة النصرانيه وقد علمت ما عليه رؤساء اهل الاندلس من التحادل والتواكل والاهمال
الرعيه واخلالهم الى المزاحمه وانا اسومهم حكم القهر وخلا الديار وسبى الذرارى وامثل الرجال
ولا عذر لك فى التخلف عن نصرهم اذا امكنك بذل القدره واعلم يا يحمون ان الله تعالى فرض عليكم
قتال عشره منا لواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وجعل الان تقاتل عشره

منكم لواحد منا لا يستطيعون دفعا ولا يملكون امتناعا وقد حكى لى عنك انك احدثت فى الاحتفال
واسرفت على نفوذ العمال وتماطل بتسليمك ما تعد عام بعد عام رجالا وبرا وبحرا حتى فلا ادرى اكان الحسن
اظنك ام الملك بما وعدك ربك من قبل انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلمه لا تسوغ لك العجم معها وها
انا اقول لك ما فيه الراحه لك واعذر لك وعنك على ان تفى بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان
وترسل الى حمله من عندك المراكب والشواتى والطرائد والمسطحات واحرر لحملى الملك واقانك فى اعز
الاماكن لديك وان كاتبك فعجمه كتبه حملت اليك وهديه عظيمه مثلث بين يديك وان كاتبى كاتب يدى
العلما عندك واستحقت اماره الملس والحكم على الحرس ولسهل الاراده لارضك وعبيدك ولا
حجر الاحجر لباسر بعالك فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مرقه وكتب على ظهر قطعه منه ارجع
اللهم فلما سهم يعود كافل لهم بها ولجرحهم فيها ازله وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع ٥

وكانت لا المسرهه عنده ولا رسل الخمس الغرمرده ٥ فلب وهذا الست للبسى

ثم اصر فكتب الاسفار واستدعا الجموش من الامصار وهرب السرادقات بظاهر السلا من يومه وجمع العساكر
وسار الى البحر المعروف بوادى سنه تعرف به الى الاندلس وسار الى داخل بلاد الفرنج وقد اعدوا
واحشدوا واناهبوا فكسرهم كسره شنيعه وذلك فى سنه اثنين وتسعين وخمسمايه ما نقلته من الخط المذكور
فلب بن وحدث وكان يذكر العاقل ونسبه العاقل مالف الى الحجاج يوسف بن محمد ابن هم ١٤ نصارى
الباشى هذه المكاتبه وجوابها وذكرها الادريسى وقد ذكرنا الى امير المومنين يوسف بن ناصر
الذى ذكره بعد هذا الناسب تعالى وجواب يوسف على هذه الصوره انصاف الله اعلم فلب وذكر الباشى
بعد هذا ما نقل على ابيه نقلها من خط ابن الصيرفى الكاتب المشهور وان كان كذلك فما عمكن ان يكو ن
هذه الرساله الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفى فى معجم التاريخ على زمان يعقوب بكثير والله اعلم
وراسخ جماعه من فضلا المغاربه شكروا هذا التاريخ وذكروا ان ما سرحه الله تعالى وهو ان
الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثره جمعهم فما هاله
ذلك وجد فى السير نحوهم حتى لقوا فى شمالى قرطبه على قرب منها فلما رآه راح من صرح الحديد وقد سهل
فعزل الله الفرنج وصافهم وذلك يوم الخميس الخامس عشر من شعبان سنه احدى وتسعين وخمسمايه
واقتتلوا فى ذلك طرفا نهاره وجاء فانهزم الكفار لعنهم الله وكانوا يوم الخميس ويوم عظيم جرى لهم فى صفر
ووقع القتال وتردد الابطال وصبر الرجال وقام الامير يعقوب وبنو عبد المومن والموحدون وامير الغرب
ان يحملوا فحملوا واناهم الفرنج وعمل فيهم السيف حتى استاصلهم قتلا وما نجى منهم الا من يسير
ولولا دخول الليل لم يسق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذى حصل لبيت
المال من ذلك وغيره سبعون الف درع واما الدواب على اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم
يسمع فى بلاد الاندلس بكثره قتلى ومن عاده الموحدين ان لا يسرون مشركا محاربا ان ظفروا
به ولو كان ملكا عظيما لكن امر الله قدرا مقدورا وكان فى الصبح جيش المسلمين اضعافهم فدخلوا

فلحقه رياح لما ارادهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وحشا ولكنه ما حصل له
من الغنايم لم يمكنه الدخول الى بلاد الروم في ذلك الوقت فعاد الى مدينه طليطله فحاصرها وقاتلها اشد
قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واحدث اعمالها حصر باكنه وقتل رجالها وسبى حريمها
وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الروح في اسواحال ولم يزل الامير المذكور يعود الى اشبيليه
واقام الى سنه ثلاث وتسعين وعاد الى بلاد الروم من مالقه وجعل فيها كمعهله المتقدم فلم يسترح الروم وقد زه
الى الغايه وصاف عليهم الامر ضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به
من اخبار على بن اسحق المورقي المقدم ذكره في هذه الرحله فانه كان قد خرج على بلاد اشبونه وخرب اكثر
بلادها وبوجه نحو الغرب وسولت له نفسه الدوار على صاحبه لما علمه من اشتغال الامير يعقوب بحرب
الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب منذ ثلاث سنين فاوقع الصلح بينه وبين ملوك الاندلس
جميعهم على ما احبوه فلما تم ذلك عاد الى مراكش في اواخر سنه ثلاث وتسعين ولما وصل اليها
امر باحداث الاضواحي والرواتا والاسوار للربض الذي بناه واجتمع اليه مشايخ الموحدين وقال له
ماسدا وطالعيسا سلاد الاندلس فصابر له خمس سنين وصابر له ثلاث سنين وعدد ذلك فنعم علينا
بالمهله هذا العام ويكون الحركه في راس سنه خمس وتسعين فاجابهم الى سوالهم واسعل الى مدينه سلا
وساهد فيها من المهرها فاعده له وكان ودين بالغرب من المدينه المذكوره مدينه عظيمه سماها رباط
الفتح على هيئه الاسكندريه في اتساع الشوارع وحسن التقسيم واتساق البناء وحسنه وتحصينه وبناها
على البحر المحيط الذي هناك وفي بعض سلا صناعه لها من الروم القبلي وطاف سلك البلاد وبنى فيها ثم رجع
الى مراكش فلما وصل وتعدد احلفت الرواتا في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان قد وسباح
في الارض حتى اتى الى البلاد المشرق والله مستخف لا يعرف وجاء خاملا ومنهم من يقول انه لما
رجع الى مراكش كما ذكرناه توفي في غره صفر سنه خمس وتسعين وحملته به مراكش وقيل انه مات بمدينه
سلا والله اعلم ولم يعش بعد ذلك الى حيال وفاته وكانت ولايته على ما ذكر هو لله الا ربعا
رابع شهر ربيع الاول سنه اربع وخمسين وحمسمايه رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير ممن
في شهر رمضان سنه ثمان وسبعمايه ان بالقرب من البحر البليده التي من اعمال البقاع الغربي قريه يقال لها الحمان
والى جانبها مسجد يقول ان الامير يعقوب ملك المغرب وكان اهل تلك البراحين معقون على ذلك ليس
عندهم خلاف في هذا القدر سنه وبين البحر البليده المذكوره التي في جهتها القبليه نحو ثلاثه اميال وكان ملكا
جوادا عادلا متيقظا كما يحكى عنه في السيره كما سمعت من غير واحد ويصلي
بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويحب الفقراء والضعفاء ويخدمهم بنفسه
ويدور على فاره الطريق ليرحم عليه من يلقاه وسمعت عنه حكايه يليق ان اذكرها هنا وهي ان
الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر واللذ الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب
افريقيه كان قد توجه لخدمه الامير يعقوب المذكور وافاض عليه الخير وسر منهما ما شاء فجاء

الى ساحتها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد طلبها فاسعف عليه فسكن الامير عبد الواحد
ذلك الى قاضي اكناسه بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي بالامير
يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد الواحد بطلب اهله فسكت الامير يعقوب وقضى على ذلك ايام
ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له ابت قاضي المسلمين وقد
طلبت اهلي وما حاولي واجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد
طلب اهله مرة وهذه الثانيه فسكت الامير يعقوب ثم احدر ذلك عنه الى الشيخ عبد الواحد القاضي
بالعذر المذكور بمراكش وورد الى حضره الامير يعقوب فقال له القاضي للمسلمين قد قال لك مرتين
وهذه الثالثه اما ان تطلق اهلي وقد ضعوني عملهم واجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المسلمين الشيخ
عبد الواحد قد ذكر طلبه لاهله فاما ان تسيره اهله والا فاعرابي عن البصا فسكت الامير يعقوب
وقال له ويحك ما اسا عبد الله ما هذا الاحد كثير ما اسدي جاره وقال له في السر تحمل اهل الشيخ
عبد الواحد اليه محمل اليه في ذلك النهار واسعد على القاضي وقال له سامحك الله وسع في ذلك
حكم الشرع الشريف وابعاد الاوامر وهذه حسنه تحدث له وللقاضي ايضا فامه بالغ في اكرامه
ضا والشرح والعدل وكان الامير ابو يوسف المذكور يسدد في الرام الى عمه ما دامه الصلوات
الخمس وقيل في بعض الاحيان على سبيل الخمر وقيل الجمال الذين يشكون الرعايا منهم وامر
برفض فروع الفقه فان العلما لا يقتنون الا ما الكتاب العزيز والسنه النبويه ولا يطلبون احدا
من الائمه المجتهدين لمعارضتهم ما تكون احكامهم ما تودي اليه احيانا ذهب من اساسنا طهير البضا ما
من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعه من مشايخ المغرب وصلوا الينا الى البلاد
وهم على تلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحيه واخيه ابي عمرو ويحيى ابني ابن بري بن دلهيش
وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوات ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادره الى الصلوات من غفل
عنها واشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسع دايره سلطنته حتى
انه ليرسو جميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقه الافرنج في طاعته وداخل في ولايته
الى عمل تلك من خريره الاندلس وكان محسنا محبا للعلما معربا للادبا مصغيا الى المدح مثيبا
عليه وله ابو العباس احمد عبد السلام المخزومي كتابه الذي سماه صفوه الادب ودوان
العرب في مجلدين الشعر وهو مجموع ملتقط احسن ما في حسانه كل الاحسان والى الامير يعقوب
نسب الدامر المعقوسه المغربيه وكان قد ارسل الله السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف
بن ايوب الى ذكره لناسر رسولا من قبله في سنه سبع وثمانين وخمسمايه ليعهد على
الفتح الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصريه وساحل الشام وليحاطبه امير المومنين
بما خاطبه امير المسلمين بعد ذلك عليه وليرحمه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس
الدوله ابو الحرث عبد الرحمن بن حكم الدوله ابي عبد الله محمد بن مرشد بن ادريس بن علي بن
اسامه بن منقذ ثم نسبه هذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب

الوفاة وقال ابو ذر في سنة سبعماية بالقاهرة ومولده في سبع او ست سنين وعشرين وخمسماية وله نظم
ونثر رفعها الى حد يعقوب وكان من سعد دولته ابو بكر بن عبد الخليل بن عبد الرحمن بن محمد الاندلسي
المرسي وله نظم في ديوانه فريد الكبر مدائحه في الامير يعقوب من ذلك قوله

امراه سرك العز لا زعله شب واكتهلا ... كلف بالعدا ما كلف يبسه السلوان مذ عقلا ۞
عمر راض عز سحبه من ذرى طعم الحمى سلا ... ايها اللوام وحكم ان اعن لوم شعلا ۞
ثقلت عن لومكم اذن لم يحد وها الهوى ثقلا ... سمع الحوى وان حصى وهي ليست تسمع العذلا ۞
نظرت عين لشقوتها بطراف واقتاحلا ... عاده لما ملت لها بركسي في الهوى مثلا ۞
هي بين الشبار ليد صار في احشائها عجلا ... ابطا الحتف الذي يدنى سعي عسها وما بطلا ۞
اعرضت كلما قاد قطب بلوى اعرضت خجلا ... وبدالي انها خلقت بين هيف سعب الوحلا ۞
حسنت لي ساحر بها ادراتي راسي واشعلا ... ما سراه المحي صلكم سلا في الحادث الجللا ۞
وبدا لنا في جوار كم عشرنا ذلك النزلا ... ثم راحتها طماكم فلفنا الهول والوهلا ۞
اصبتم امن حر بكم يوما اصر السلا ... وارتم غصب ايسمر فشتم سها المعلا ۞
لساحضنا السوف وليم يلق بلى بلاكم الا عن العجلا ... عاد صنا منكم فيه احدث في عهدنا احلا ۞
بعلبار جعوهم وهم لم يعرفوا تعلا ... اسرعوا الاعطاء ياعمه حين اسرعنا ولما الدلا ۞
واسعر يا عوهم محملي الصعر في الاسلا ... ورمينا ما السهام فلم نر الا الحلي والحللا ۞
بصر وا بالحسن فامهموا كل ولد بالهوى خدلا ... عطلي العدم حلاك واما حلسها العزلا ۞
حملت يعسي على دنس منها صراما اخملا ... ثم ولت سود مركها سلما للحب او نقلا ۞
ولت اياهي وقد علمت يا امير الموسمين خلا ... ما عدا ايا ما صلها ملكا مر راه ادرك الاملا ۞
اودع الاحسان صحبه ما سرسع العللا ... واذا الحر دحركه فاض في سماه فاسهملا ۞

ولد وهي قصده طويله عدد ابياتها مايه وسبعه اتاف خصصر منها على هذا المقدار وكانت وفاته هذا
الشاعر سنة سبع وتسعين وخمسماية بمراكش وهو ابن ملاث وخمسين سنة وذكر الاديب ابو اسحق ابرهيم
بن يعقوب الكاتب المعروف بالشاعر على الامير يعقوب وابنه ان الذي حمله على نظم هذه القصيده في مجاراة

ودهني نفضله ولكن يعد مهابه عندا مراني ۞ وكان بمكسر الميم وسكون الحاء المهمله

السودان وهو سوء عمر بكرور وكار احد من هاس السلس لا مستب الراب ولا ام وابا كام بلد سواحي
عانه وهي دار ملك السودان الذي يخترب العرب فسمي هذا الجنس باسم البلد وبكر راسم الارض التي
تعمرها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجمع مري كوش بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت
الوفاة للامير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد يعقوب ويدعى ويلقب بالناصر ونهض
اربعته مهزم المومى اليه المذكور وارجع المهديه من يواليه وكان قد استولى عليها في ايام استجاله الى امير
يعقوب بالاعدام بحركة محمد يعقوب الى حضرة الاندلس فكانت وفاته العقاب في سنة تسع وسماية
وتوفي محمد سنة عشر وسماية لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسعين وخمسماية والمغاربه

يقولون

يقولون ان محمد يعقوب المذكور اوصى عبده المستغلس بحراسة ستانه بمراكش ان كل من
طلع لهم بالليل فهو صاح الدم لهم بمراد ان يحرر فراره فشكر وفعل مشى في الستان ليلا فعدما
راوه جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفه انا الخليفه فما لحقوه حتى هلك ولم اعلم بصحة ذلك
بعد لي بعده ولده ابو يعقوب يوسف بن محمد ان الامير يعقوب ولقب بالمستنصر بالله وهو ابن اربع
سنين ويحكى ان ابن حمدين في عبد المومن حسن وخامنه ولا اطلع في الخاطبة على انه كان مشهورا
بالحظه فلم يبرح عن حضرته فصعف الدوله في ايامه وقام في سوء الادراك لهذه سنه عشر وسماية
ولم يخلف ولدا عاقلا فاقام دوليه على يوليه ابي محمد عبد المومن المذكر سنه وهو
عقله فلم يحسن التدبير ولا ادار اهل دوليه فخلعوه وخنقوه بعد سبعه اسهر من ولايته وولوا
عبد الواحد بن ابي حفص المذكور وهو ابن عبد الله بن ابي حفص عمر بن يحيى بن ابي حفص
من عبد المومن بن علي وخرج الى ما في حضته من بلاد الاندلس واستولى عليها بعد كلفه وتلف اموال فلما اخذ
عبد الواحد بمراكش تاذن الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وهو واقعه الهزيمه المعروفه بشنبطه
وهي هزيمه فرت لها بمراكش وبعث بريد هزيمه مراكش وبعث بها سليه اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب وفاسي
عبد الله سيد الدي طريقه الى مراكش فمر لعمران فلما وصلها اصطربت احواله وتنغص عليه الفرار
مراكش وما وصوا فمن تقدموه فوقع احسارهم على ابي زكريا يحيى بن الامير محمد يعقوب
وهو اذ ذاك كما سار ذكره غير لم يكترث الامور ولم يلبث الا اياما فلا بلاحتى ورد الخبر من الاندلس
ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافه باسبله وبايعه اهل الاندلس بمر الامر الى ان
حصره العرب بمراكش وهي مراعسكره مره بعد اخرى حتى صحهنه اهل مراكش وشاموا به والمرينيه
عليهم فهرب الى حصن ارين سرا وارسل في لياطر جماعه من اهل مراكش ليعودا بها ويقتل من بها من
اعوان ابي العلا ادريس فحصل بها وقتل المذكورين وعاد ابو العلا من الاندلس ودخل عليها ابن ادريس
محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعى لبني العباس فحاله الناس ورجعوا عن ابي العلا ابن ادريس
واسلمه الى مراكش ويحكى بانهم تواعدوا وانهم يحيى بن ابي العلا الى الحل واسروا الى ابي العلا على مراكش وجمع
يحيى رجاله وقصدا ابي العلا مراكش فهزمه ابو العلا مرارا واضعف جماعته فالجاه الضروره الى استجاره
بقوم في حصن يحمه بلسان وكان لعلام صهر غدر به تاربابه فرصه يوما وهو راكب فطعنه وقتله
واستبد ابو العلا بالامر وبلغ بالمامون وكان سجاعا جاريا ما كان ابو العلا ماب في
العز وحسن ايامه ولم الحق ابن ابي زكريا بمراكش وبعض اهل بلاده انه توفي سنه ثلث وسماية والله اعلم
واخفي موته ولده حتى دبر امره وبلغ ماءنه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا ادريس وبلغ بالرسيد
وسلم بعد مراوده وعلا على اخيه الاكبر واسبد بالامر وكان ابوه ابو العلا وداد الاسم المهدي
ابن عبد الله محمد بن يومرت المقدم ذكره من الخطبه فاعاد ولده الرشيد المذكور واسماله فلوى جماعه
وحسب الهم وكان الى سنه احدى واربعين وسماية ملك المغرب الا فصى وبعض بلاد الاندلس

ولم اعلم ما اراد بذلك حتى اذكره وبعد تسطير هذه الترجمة كتب لي بعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة
ومعرفة وكان يحرس عهد بلاده واخبرني ان الرشيد المذكور توفي غريقا في صهريج بستان له بحضرة
مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم حاجبه امره مدة لاجل حصار شهرين ونافقه وولي بعده اخوه لابيه
المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي وادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها
وبين تلمسان مسيرة يوم وليلة وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر من سنة ست واربعين وستمائة
وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي الحادي والعشرين
من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي عبد الله ابن يوسف بن عبد المؤمن
المعروف بابي دبوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها
وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين
وستمائة بموضع يقال له كامة بعيد عن مراكش بثلاثة ايام ودام الواثق بلا منازع وقتل في الحرب
التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق في المحرم
سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
على ملكهم ومليكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله اعلم واما علي بن اسحق الميورقي
فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن محمد بفتح الحاء المهملة وبعدها ميم مشدده
مضمومه ثم دال ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب ميورقة ويابسة وهي بلاد جزائر
مجاوره في البحر الغربي توفي في سنة ثمانين وخمسمائة وخلف اربعة بنين وهم ابو عبد الله محمد
توجه بعد ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان
وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وتغلبا على اعمال الجهة المشهوره من الناس من
الحروب والعيث في البلاد فمات علي لا على تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة احدى وتسعين واستمر
يحيى على حاله وطالت مدته وذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج
من ميورقة في شعبان سنة ثمان وخمسمائة واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام
وتوفي في اخر شوال في سنة ثلاث وثلثين وستمائة في قريه من نظر تلمسان وكان خروجه على بني
عبد المؤمن وبني اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسمائة
فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا في البحر بر اساحل ميورقة فنزل اليهم وكان شجاعا
كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السور وحملوا راسه الى مراكش
واخذوا ميورقة وبعثت بنيهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وقتلوا فيها العظام
من العلماء والاسر وغير ذلك والادفونس بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو
وبعدها نون ثم سين مهمله اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ابو عبد الله يعقوب بن
داود بن عمر بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان كان يعقوب

المذكور

المذكور كاتبا لابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي خرج
هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقصتهما
مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن
سيار عامل خراسان من جهة بني امية فلما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب المذكور اهل ادب
وفضل واتساع في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود
المذكور فحبسه في سنة اربع واربعين ومائة وقيل في سنة ست واربعين قلت ولعله الاصح لان ابراهيم
قتل في سنة خمس واربعين كما ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول
خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل
بن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه اسما الشعرا وكان مقصودا ممدحا مدحه
شعرا عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وابن خيسر وغيرهم ولما مات المنصور
وقام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده [وعظم]
شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المؤمنين المهدي قد اخى [يعقوب بن] داود فقال في ذلك سلم
بن عمرو المعروف بالخاسر ۵ قل للامام الذي جات خلافته تهدى اليه بحق غير مردود ۵
نعم القرين على التقوى اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود ۵
وحج المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه وفي سنة احدى وستين تقدم اليه بتوجيه
الامنا الى العمال في جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب ب
من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدي معاوية بن عبيد الله بن عبد الله بن يسار الاشعري
الطبراني صاحب ربعه ابي عبد سعد اد وجده يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعري فلم يزل
الربيع بن يونس الحاجب يذكره ويحرض ابا الى المهدي ويحتج على ابنه الزندقة فقتله المهدي
وكان الربيع بعد ذلك يشنع امره عنده ويقول له لا تثق به مع قتلك ابنه ويذكر كفاية يعقوب
بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده في ديوان الرسائل واستوزر يعقوب في سنة ثلاث
وستين ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين ورتب فيه
الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصل الى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته
فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي في جملة ابيات ۵ قل للوزير ابي عبد الله هل من باقيه ۵
يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحيه ۵ ادخلته فعلا عليك كذاك شوم الناصيه ۵
واحدث حسبك جاهدا انمسك لمراخيه ۵ وغلب يعقوب على امور
المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيت المال تسعمائة الف الف درهم وستين الف الف درهم
وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصار في الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل ل
وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكب على اللذات والشراب وسماع الغنا واشتغل

بعقوب بالدسر وهو لكر يعقول شاعر من شعراء المهدى المشهور المقدم ذكره فى حرف الباء

من اهبه هو اطال يوم مكمران الخليفه بعقوب بن داود

صاعت خليفتكم يا قوم فالمسوا خليفة الله بين الرقمتين والعود

وكان ابو حارثه المهدى سلم خزن سود الاموال فلما حلت من المال الى المهدى ومعه المفاتيح وقال له ابو الحارث جميع اموال هذه المفاتيح معى عشرى مرض بقبضها منى فقال له المهدى دعها عندك فان الاموال ياسكم سيبين فى اسماث الاموال ورد ت عليه فى مدة تسيره ومضى فى المعمات قليلا ورد ت الاموال وشاغل ابو حارثه فى مضى ما ورد وصحبه فلم يدخل الى المهدى ثلثه ايام فقال المهدى ما فعل هذا الاعرابى الاحمق فاخبر بالسبب فى تاخره فدعا به وقال ما احرك عنا فقال ورد ت الاموال فقال يا احمق يوهمت ان الاموال الا ماتينا فقال يا امير المومنين انى اردت ان احدث واصحح له الى المال ولم يصلح الا به لم يسطح فى نوحه فى حمل الاموال وروى ان المهدى حج فى بعض السنين فمر بمنزل وعليه كتابه موقف فوقف فراه فاذا الهوه لله درك يا مهدى من رجل ابو كالحاذق بعقوب بن داود فقال المرفوقه اكتب تحته على رغم انف الكاتب لهذا ويعنى الجنه فلما انصرف فى فى على الميل فعلما له لم يقف عليه الا شى وقد علق بعلمه من ذلك الشعر فكان كذلك لانه اوقع بعقوب بعد قليل وكان الاموال فى بعقوب وحداعداوه مقالا فيه فقالوا اذكر واحبر وجه على المصر مع انهم من عبد السلوى وعرفه بعض خدمه انه سمعه بعوانيث هذا الرجل مستنزلا انه عليه خمسه الاف درهم من اموال المسلمين وكان المهدى قد بنى عيسى بن داود اداد المهدى امرا فقال له بعقوب هذا فيه ما امر المومنين الشرف فقال له ويلك وهل يحسن الشرف باهل الشرف وكان بعقوب قد صحح نما هو فيه وسال المهدى الاقاله وهو يمتنع ثم ان المهدى اراد ان يمتحنه فى ميله الى العلويه فدعا به يوما وهو فى مجلس فرسه مورده وعليه ساب مورده وهو مشرو على بستان فيه سجر فيه مقصورة الدر فقال له يا بعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال على عاتقه الحسن ومنع الله امير المومنين به فقال له خمسة الاف درهم ما فيه لك ودعا له الحارثه لك لاسرورك وداء من لك بثمانيه الاف درهم ودعا له وقال له المهدى الى لك حاجه فقام بعقوب وانما دخل الى امير المومنين هذا القول الا لموجده وانا اسعد بالله من متخطك فقال احب ان تصل لى فضاها فقال السمع والطاعه فقال السمع والطاعه فقال له وليس فقال وليس فقال له ضع لك على راسى واحلف به فعمل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا ولان من فلان رجل من العلويه احب ان تكتسى مودته وتحتى منه بجاه الله وحول الحارثه وما كان فى المجلس والمال فلما سر ورد بالحارثه جعلها فى مجلس بقرب منه لمصالحها وجه فاحضر العلوى فوجده لسانها فقال له ويحك يا بعقوب بلغنى ليس بقالى بدهى وانا رجل من ولد فاطمه رضى الله عنها ابن محمد صلى الله عليه وسلم فقال له بعقوب يا هذا احتك خير فقال ان فعلت معى خيرا شكرت ودعوت

لك فقال له جد هذا المال وجدای طريق شئت فقال طريق مكة وكذا أمر لي فقال له امض مصاحبا وسمعت الحارثه الكلام كله فوجهت مع بعض حدمها وقال قل له هذا فعل الذى اثرته على نفسك فى هذا حراوك منه فوجه المهدى فسحر الطريق حتى طهر العلوى وما له ليس وجه الى بعقوب فاحضره فلما راه قال له ما حال الرجل قال جدار الله منه قال فما قال قال الجمد لله قال فوضع يده على راسه وحلف له فقال يا علام اخرج الناس فى هذا الوقت فصيح به عن العلوى والمال بعينه فسمى بعقوب سحرا واسمع الكلام عليه جماعة فقال له المهدى لقد حل دمك ولو اثرت اراقته كما رقيه ولكن احسنوا فى البطش بحسنوا فى امر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد حاوام فيه سنين وسهورا فى ايام المهدى وجميع ايام المهدى الهادى موسى المهدى وخمس سنين وسهورا من ايام هرون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وسمع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرسيد ورد اليه ماله وجاره المقام حتى ورد فاخبار مكه فاذن له فى ذلك فاقام بها حتى مات فى سنه سبع وعشرين ومايه ولما اطلق بعقوب سال عن جماعه من اخوانه فاخبروا بهم فقال

لكل اناس سفير بغيابهم فهم سفصون والعور يرمدنى

هو حين احتاج اما محلهم وان واما الملمى فمعدنى

وفاته ابو عبد الله محمد بن عمر بن الكوفى المعروف بالحسسارى فى عاشر ذى الحجه سنه اربع وثلثين ومايه وقيل سنه اثنتين وثلثين ومايه والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن بعقوب بن داود فى سنه اسبع وثلثين ومايه والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن بعقوب بن داود اخبرنى ابى ان المهدى حبسه فى بئر وبنى عليها فاقام فيها خمس عشره سنه وكان يدلى له كل يوم رغيف خبز وكوز ماء وادن ما قام الصلوات فلما كان فى راس ثلث عشره سنه اتانى ابى فى منامى فقال حتى على يوسف ورد فاخرجه من قعر جب ويوسف حوله غمر قال محمد بن الله تعالى وقال اتانى الفرج من مكث حولا لا ارى شيا فلما كان راس الحول اتانى ابى فى ذلك الاتى فانشدنى عسى فرج ماتى به الله انه كل يوم فى خليقته امر قال فما اقمت حولا الا ارى شيا من امرى اتانى ذلك الاتى بعد الحول فقال

عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

وامر حا بعد عسر بعد عان واتى اهله الياى الغريب

فلما اصبحت من نومتى فظننت انى اذن بالصلوه فدلى لى حبل فحل لى اسدية وسطى فعلمت فاخرجونى فلما قامت الصوعشى بصرى فاطلقونى فادخلت على الرسيد فسلم لى سلم على امير المومنين فقال السلام عليك يا امير المومنين المهدى ورحمه الله وبركاته فقال له الرسيد فقال السلام عليك يا امير المومنين الهادى ورحمه الله وبركاته فقال له الرسيد فقال السلام على امير المومنين ورحمه الله وبركاته فقال الرسيد فما بعقوب بن داود انه والله

ما شبع فمال لى احد عمرانى حملت اللعله صنعه لى على عنقى وذكر حملك اياى على عنقك وشبه
كمر المحل الذى كنت فيه واحر حمله وكان يعقوب حمل الرسد وهو صغير ولاعبه والماحس
المهدى يعقوب رتب فى الوراده اما جمع العصص من اى صالح وكان من غلمان عبد الله بن المبرع
وكان سيد المكر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر ك

ما جاسنى عن جاحتى طالما احرجك الله الى العصص ك

وذكر الذى ماشد مع وفيه كانما يمشى على العصص ك وطهمان بضم الطا
المهمله وسكون الها وبعدها ميم وبعد الالف نون وكاتب ولاده الى عبد الله معويه الاسعرى
فى سنه مايه وتوفى فى سنه سبعين ومايه وقيل فى سنه تسع وتسعين وقيل مات فى الوقت الذى مات فيه
موسى الهادى وكانت وفاته سنه اثنتين وتسعين فى معاصر فرنس وتوفى العصص فى سنه ثلاث وتسعين
ومايه وقيل انوراده توفيه الرشيد بن برمك وقيل سنه ثمان وتسعين فى برجمه
سارس سرد الشاعر وذكر يعقوب بن داود وفاته اعان على قتله وقيل مات يعقوب برثاه ابو
حيش الهلالى وقيل المهرى واسمه حصين بن قيس المهرى وعاش مايه سنه وكان الحجاج
واد لها ك يعقوب لاسعد وحست المزدى فلسكن برماك الرطب الورى ك

ابو الفوح يعقوب بن موسى بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير العزيز نزار بن
المعز العسدى صاحب مصر المقدم ذكرها كان يعقوب اولا يهوديا بمدينه عسقلان
من اعمال اخى موسى عمران عليها السلام وقيل انه كان من عبد الله بن ميمون بن داذان
اليهودى صاحب الحصن المعروف بالملق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امير العسس الكبدى
الشاعر المشهوره مستعرضه بين العلما فى اوائله فى ردايعه وكان يعقوب المذكور قد
ولد سعداد وشابا عند دخول المعز ومصر واحسن كتابه الحساب وساريه الوه من بغداد
الى الشام والده الى مصر سنه احدى وتسعين ومايه فانقطع الى بعض خواص الاساد
كافور الاخشيدى المقدم ذكره فجعله كافور على عماره دار بمصر صار علما بالدار دار
وراى كافور من نجابته وشهامته وصيانته وبراعته وحسن ادراكه فاعتمد عليه واتخذه
واجلسه فى دهليزه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويسير فى الاعمال والحسابات
ويدخل اليه فى كل سبت بمرتب الحواله تزايد مع كافور حتى صار الخراج والاشراف من
له ويكرهونه فلم يطلع نفسه الى الانسان حاله وارساله كافور شيا فرده عليه واخذ
منه الغرض حاجته ويعدم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضى لسار ولا دراهم الا موقعه
توقيع فى كل سبت وكان يبر ويتحمل من التسيير الذى ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم
انه اسلم يوم الاثنين لثمانى عشره ليله خلت من شعبان سنه ست وخمسين ومايه
ولزم الصلوه وقراءه القران الكريم ورتب لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران

المجد والنحو فلما كان السبت الى فكان يقعد عنده ويصلى به ويقرا عليه ثم يقرا هو الباقى
ويتعلم مع كافور الى ان توفى كافور فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابو الفضل يعقوب بن
الفرات المقدم ذكره فى وزراء كافور وسيره كافور بكتبه ومعاونه فى الاعمال كان فى ترجمة
ابن الفرات على جميع الكتاب واطبا الدواوين وتنصل على يعقوب بن كلس فى خلع جرت
فى امر اسوصار وسدا الماء الى فرح عنه فلما حدث من الاشغال الى عرض مراحيه وعقد
قالع وبعمارته قساتير مستخفيا فاصدا ملاد المغرب فلما وصل الى برقه وجد بها عبد الله بن
ميمون المعروف بالعسدى المقدم ذكره فى الطريق وهو موجه من العساكر والخزائن الى الديار
المصريه لما كانها رجع فى الصحبه وبلغ به اسمر على قصد واسعى الى قريبه ليحلق
بقريبه المعز بعد العسدى المقدم ذكره فلما وصل المعز الى الديار المصريه ولى يعقوب بن
الوزاره للمعز بن لعز معد وعظمت منزلته عنده واصلح علله الرسا واسال الناس عنده
وكان حواليه ويعهد واعداد الدوله وساس امورها احسن سياسه ولم يكن لاحد معه كلام
وكان فى ايام المعز سفر فى المقدم الذى ذكره ثم انتقل الى المعز من بعده وتولى وزاره المعز يوم
الجمعه لاربع عشر شهر رمضان سنه ثمان وستين ومايه وكان ابن وكاتب فى ترجمته المذكور المعز
بتاريخ وفاته ما نصه توفى المعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدوله العاطميه
بالديار المصريه وكان من حمله كتابها وكان فوق الوصف وكان ابن يوسف بن ابرهيم
الديار اسم وزره هذا الحرف كلام ابن وكان اوحد عصره كان ابن يوسف بن ابرهيم بحر العلم ويجمع عنده
العلما ورتب عنده مجلسا فى كل ليله جمعه يحضره فقهاء الوقت ويناظرون بحضرته على الناس ويكثر الفقهاء
والفقها والقراء وجمع ارباب الفضايل والاداب عنده وعمل عليه تصانيف ووضع له كتابا فى الفقه
واقرا عليه فى كل جمعه بعد صلوه الجمعه وكان فى ديوانه جماعه من الفقهاء يقرون القران الكريم واحدهم
بعد واحد فاذا فرغ من جلسة اقام الشعرا المقدمون فانشدوه المدائح وكان فى ديوانه جماعه من
كتاب الحديث واللغه والادب احيى الطبايع وتعاهدت وتكاثر المصاحف وتسطر
وكان من جمله مجلسائه الحسين بن على الرحبى العارض بالوكالى مصنف كتاب الاجماع
وربيه فى داره القراء الائمه يقرون فى مجلسه فى داره فى الايام المطلق لنفسه ولجماعه
ومطلق لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان يجلس فى كل يوم خوانا لجماعه من اهل العلم والكتاب
وخواص اتباعه ومن يسند عليه ويعضد به ياكل عليها الحجاب وبسطه الكتاب
والحاشيه وضع فى بقعه من بقاع الكوفه يقال لها نهر سورا يحفر من بحر داره من الغربا
وكان يجلس كل يوم عقيب صلوه الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع
الناس فى الحوايج والظلامات ويوقع عليها بما يراه من قضاء حوايجهم وكان يجلس فى هذا المجلس
بالجبه والخز والعمامه ولا يخاطب احدا منهم الا بالسيد وكان فى مجلسه هذا القواد الكاتب ابو الفوح
فضل بن صالح الذى سبب الى الكتابه وفى مجلسه بالاعمال الجزيره من الديار المصريه ويران

الوزير المذكور شرع في تحصين داره وتدعيم حيطانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد
وعمر بداخله بالاسواق والصناع ما شاع من الاسعه ومن المطعوم والمشروب والملبوس
وبالجمله ان داره كانت بالقاهره في موضع مدرسه الوزير صفي الدين ابي عبد الله جعفر على المعروف
بابن سكر المحصه بالطائفه المالكيه وان الجاوه المعروفه بالوزيريه التي بالقاهره داخل باب
سعاده منسوبه الى اصحابه كانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو القاسم بن ابي يعرات الدمم
ذكره بعد ذلك وقدح وبعرض عليه محاسبات الدمم الذين تردد محاسبتهم ويحوز عليه
فيها ويجلس معه في مجلسه وربما حبسه ثم اكلته مما كان معه بعد ان جرى عليه مثل ما
سبق ذكره وكان يحبسه عظيمه ويجوده واذا اكل السعر امر مداحه ويدبطرس في ديوان
ابي حامد بن مجمل كاتب الميزان الى ان يحمل الساعي المسجون المدم ذكره فيجود الكتب
مداحه في الوزير المذكور والقصيده التي يمدح بعضها في رحمته مدح بها الوزير المذكور
وذلك في تاريخ الامير الجمالي عن الملك محمد ابي القسم المعروف بالمسيحي المدم ذكره فصلا
طويلا لا يحتمل شرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هنا بعلمه منه وصف الوزير المذكور
كانا في القلعه مما سمعه من المعروف بابن الجوهري وجلس في سهر رمضان سنه تسع وسبعين وستمائه
مجلسا بحضره الخاص والعام وقرائته الكاتب سديد على الناس وحضر هذا المجلس ابو
الفضائل بن الوزير المذكور وجلس في الجامع الحبق جماعه يعلمون الناس من هذا الكتاب
ويسمع جماعه من المحضرين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فائقه اصليه
مختاره مسن كل طائر من سائقها وكان لمحمد ابنه الجوهر طيور اصاب سائقه فاخذه فسابقه الجوهر
ثم ما سمعت الطيور حسن طائر الوزير بعد ذلك على الجوهر وحدا عداوه سببا الى الطعن
فيه حتى ان الجوهر ابنه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يسو عنه الا اداناه حتى الحمام
وصدق ذلك الاغراب حسدا معظم لعله يغير عليه فاصاد ذلك الى الوزير فكتب الى الجوهر

فلا مرد للمولى الذي له الخلق والسب الثاقب

فطائر السابق الكمه حاز في حدقته الحاجب

فاعجبه ذلك
منه وترك عنه ما كان توجه عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المدم ذكره في
كتاب الجمان وذكر عن ابن هذيل النحوي انه قال لابي محمد الحدر على المعروف بابن حمران
الكاتب الشاعر المصري وهو يحسن ذكره في مرثيه ابي الحسن علي بن احمد بن بختكين الشاعر
فلما لم اجده بمرثيه لابي لم اعرف تاريخ وفاته وقد اثبت في هذا الكتاب ابن الابار ذكر الامير
على تاريخ وفاته وذكر ابو القسم علي بن سليمان الكاتب المعروف بابن الجوهري المصري
في مرثيه الاشاره الى مرثيه الوزير ابن مكرمه وزير المعز بن الى عصره واسد ابن ذكر يعقوب
المذكور وهو الذي كان كاتبا بعده وحافظا على دينه حمل المعامله مع الجماعه فيما

سوكاه واصل بخدمه كافور الاخشيدي ثم بعد وفاته ورد الله وعاد الى بلاده وانه بمصر والشام
فبسطه له على حسب ارادته وكان سبب خطوبه عبد ان يهوديا قال له ان في دار ابن البكر
بالرمله طير الوذ يسارعون فونه وقد بقي في قلب يعقوب ان كافورا قبضه بغير حق فاشتراه في دار
ابن البكر بالرمله عشرين الف دينار وعدوه في موضع اعرفه واما ادع احملها فاجاب الى ذلك واخذ
معه الجمال فحملها ودرج الجمر موت بكرين هرون الهاجري فحمل الله الطرفي بركبه وانهوض موت
بهودي بالرملها ومعه احمال كان فاخذها وبيعها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور
يذكر مسيره اليه وكتب اليه يحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرمله وحمل الدراهم من البكري
واخرج المال وهو ثلثمائه الف دينار وكتب الى كافور عشرون الف دينار فاشار عليه بعض اصحابه
بقسمه الف دينار وارداد حمله من قلبه ويصونه بالثقه ويطرق بركبه من هرواسمعي وحمل
منها بالكسر افارسل الله كافور حمله كبيره فاخذ منها الف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي
وراى امره عنده فحبي به كان يساوره في اكثر اموره وقال عبد الله بن موسلم الهذري راس يعقوب
فاما سار كافور فلما مضى قال الى ابن دريس حسنه وسار الى المغرب بخدم المعز ويدبر امور
المغرب في مستهل شهر رمضان سنه ثمان وسبعين وثلثمائه ولقبه بالوزارة وامر ان لا يدعى
احد الا بها ولا كانت الا ذلك ابدا عمله في سنه ثلاث وسبعين وثلثمائه في العصر فاقام معتقلا شهرا
ثم اطلقه في سنه اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه وتوفي رحمه في دار الوزير المذكور
في سنه ثمان وثلثمائه وهي السنه التي توفي فيها استخفهما

احدر وامن حوادث الزمان وبوحوا طوارق الحدثان

واستمر من الزمان وتمتع رب جود ممكن في امكان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم واعجبه ان يعرف كاتبها فلم يقدر على
ذلك فلما اعتل علته المرت اخر السنه المذكوره ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت انك
ساعه فاساعدك لكي او تقدر فافديك بروحي جهد من محاسنه نرضى بها ما يعلو وفيكي
وتبارك وقال اما وما تخصني فاسارعني مني لعلمي من ان اسرع عداك واذا علي من خلفه
من ان اوصيك به ولكني اصح لك فيما سعلن به دولتك سالم الروم ما سالمك واتبع
من اكحلها نيه ما لا دعوه والسكه وكاتب على مدرج من دعلن من خراج ان عرضت لك فيه
مرضه وما زال امر العزيز ان يدرس في داره وهي المعروفه بدار الوزاره في القاهره داخل
باب النصر في شهر كان ساها وصلى عليه والجنازه بداره في يوم وابصر وحرسنا لقبه وامر
بحمل الدراهم التي ما يعلك وكان اقطاعه من العزيز في كل سنه ماله الف دينار ودجد له
من العبيد والمماليك اربعه الاف غلام ووجد له نحو اربعمائه الف دينار ومن كل صنف
خمسمائه الف دينار وكان عليه للجيش ستمائه عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من

من الاعيان في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وسبعين وسلمائة
واخر فحم بالنار وكان قد اجمع في محرة واعده واسمه علم الدين ابو يوسف يعقوب بن صابر
بن بركات بن عمار بن علي الحسن بن علي بن ابي الخير ثروة الحراني الاصل العدادي المولد والدار
المحسني الملقب بحكم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن
الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله
على تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت العدادي وقد سبق ذكر كل واحد
من هؤلاء الثلثة في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور سمعنا عليه اهل عصابة
تعني في صنعة المحنيق وما يتعلق به وكان فقه فصار يقول الشعر سمع سامر الحديث
من ابي المظفر بن السمعاني وابي منصور بن الجواليقي وابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
وابي يوسف يعقوب بن صابر نفسه له قبلت رحمته قال وجدته بخط ابي العلاء المياس ما
صورته

وابهار من حديه فوق عذاره عروس بحاكي الحل حوى الناس

وكاس استقطر وردوده سماعد الزجاج من الياس

سالته عن مولده فقال توفي يوم الاربعاء الناسع رابع المحرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال
عبد الله الدبيثي كان ابن صابر المحسني جنديا في ابتداء امره فجوده على المحسنين بمدينة السلام
بعد ان دلم من معرفة ادار السيف والقلم وصناعة السلاح والرماية واسهم يده لكل لمحة
الفاخر ابنا حسنة وزمانه في درايته وحيله ولذلك وصف به كما وسماه عمدة السالك
في سياسة الممالك ولم يسمه وهو مليح ومعناه سهم اخوال الحروب وتعبيها وصنع العدو
وبنا المعاول واعوال الفرسة والهندسة والمصانعة على القلاع والحصار والرماية
المدانة والحيل المحرسة وفنون القلاع بالسلاح وعمل اداة الحرب والكفاح وصوف الحيل
وصفتها وقد سمى هذا الكتاب في ديباجته انوار الكواكب وهو كتاب حسن يشتمل على فصول وكان سخيا
هشا مليحا لطيفا كثير الطف المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون
وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ومعان مستكره نصف الشعر او نحو الثلثين طبع وصنع من سحره
كثيرا مختصرا سماه المحاني المعاني ومدح الخلفاء وكان له من دولة عظيمة عند الامام الناصر
لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ولكن الوقت وكان اخباره في تحويله مواصلة
الناس واسعافه سئلها الرواة عنه ويحكون وقائعه وما جرى له وما سطر في ذلك الوقت
من الاشعار الرائعة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة ودور الدار من الدار
لانه كان سعد الدين بمدينة ارزن وانا بالموصل مجاورا ان لكن رسائلها فلاعي على اجازة وما
سئل عنه من النظم المنقول عنه في رقعة كانت في قاسيون وعارلت مشغولا واشعره مسعد
اسلوبه عنه واجمع على كثير من اصحابه والناقلين عنه مشهور ما اخبرنا السيخ عفيف الدين ابو
الحسن علي بن عدلان المعروف بالمرخم المرصلي وابنه الشيخ شيا كثير الله من لكن قولا له

سد المال وفرقت على فقره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد
حسنا ذا مكر وكان له جيران دهاقين فطنة وذكاء وكان في قديم امره حج الى الشام فمر الرملة
وصار بها وكحلا فكسر امر البحار ويهود الى مصر وتاجر كافورا الاخشيدي فراى منه فطنة
وسياسة ومعرفة بامر الصناع فمال اليه وكان مسلما فلما ان كبر وتزايد اسلم فطمع في الوزارة
فاسلم في يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف اليهود امر ابن الفرات امره فصده
بالمكروه فمال الى المعز وابصل سيهود كانوا مع المعز بالمغرب وخرج معه الى مصر فلما مات المعز
بالمغرب وقام ولده المعلم بالعز ابو منصور بن كلس في سنة خمس وستين وسلمائة فلم يزل امره
الى ان هلك في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واخذته سكتة فمرض بها ايام المرض واشتد
وانطلق لسانه فمرض في ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة
المذكورة وكفن في خميس ثوبا واجتمع الناس كلهم من القرافة الى داره وخرج المعز وعليه
الحزن ظاهر وركب بعوليه بغير مظلة وكانت عادته انه لا يركب الا لها وصلى عليه وبكى وحضر
مواراته وبعد ان كفن وحنط بما صلعته عشرة الاف دينار وذكر ان سبع الخمر ودهن الورد
واظفار المسك والعنبر وذكاء عليه الفاندجوهر كما سلف وانما كان نكاده على نفسه لانه
عاش بعده سنة واحدة وعمر السبع الى غيره وبقاء الله ثناه مايه شاعر واحد وقصائدهم
واخبارهم وقد ذكرنا انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن اسلامه
وقال يوما وقد ذكروا اليهود في مجلسه كلاما نسبوا اليهود سماعه من عمر ابن الخطاب وفساد
مذهبهم والخطر على عيسى وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يجحدونه وكانت
ولادته في سنة عشر وثلثمائة بعد اربعين عاما من الفرجة لله تعالى وكلس بكسر الكاف
واللام المشددة وبعد السين الساكنة مهملة والسين الاخرى غارا بصحيح السين المهملة والميم وسكون
الواو وبعدها همزة مضمومة ثم لام وغارا بحاء مهملة وبعد الالف راء مهملة مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها همزة مدودة واما الفاطمي فهو بعد بلام ذكره في ترجمته
واما العاضد فصحيح فانه كان رجلا سلاكريا ممدحا والله منسب ضمنه العاضد فصل اللبابة
التي في اخبار الخبرة التي في الله مصرفيه يقول الوالسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن
العزيز المذكور ؎ اما ترى اعوادي في وضوح المدائح ارتجى رياحه عنقاء الوادي ؎
كعبة الجود كفه لمن علا وراح ؎ انما يصلح الامور سراي ابن صالح ؎

وكان مكث في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه في مجلسه يوم
السبت عشية الاحد لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين
وسلمائة ولم يظهر منه جزع ولا في حضوره واخرج من الخزانة الى كان يحبوس
فيها رحمه الله تعالى واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من

كملت بعلم المنجمين درجيه لهدم الصاحي واصاح المرابط ه
وعدت الى نظم الدر بعد تشوق فلم احل في حالين من قصد خابط ه وانسدى عنه
ايضا وذكر انه لم يسبق اليه ه لا تكن واثقا من كظم الغيظ اعسالا وحفر عرار العرور ه
فالطبا المرهفات افتل ما كانت اذا عاض ماروها في الصدور ه
وانسدى له ايضا في جاريه سوداء كان يهواها وهي حبشية ه
وجاريه من بنات الحبوش بدار جعون صحاح مراض ه
بعشقتها المتصابي مشيب عراما وما كل بالسر راضي ه
وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض ه وانسدى عنه له
ايضا ه وجاريه عمرو للطواف وعمرتها عذرا ادمع ه
فقلت ادخلي البيت لا تحرمي حنينه الاماني لمن حرج سداته لعمي شبه فقالت ومن شبه ادمع ه
وانسدى عنه في علام سعلم السباحه في دجله بغداد ودلس شابا بازرق وسد على ظهره شلوه
مسوحه كما حرت عاراك من سعلم السباحه فعاد في ذلك سعرا
يا للرجال شكاتي من شكوه اصبحت تعانق مرا لحب واعشق ه
جمعت هوى كهواي لا انها تعفو وثقلي العرام فاغرق ه
وتعبر بي السان عند عاقة اردافه فهو العدو الازرق ه
وقال صاحب الكامل ابن الحسار الموصلي صاحب كتاب عهود الحمان انسدى لنفسه ذلك الاسان
لكنه روى البيت الثاني منها على صوره اخرى فقال
كملت هوى كهواي فهو يومله بعمرو وسكنى الغرام فاغرق ه
ولهذا من المعاني المادره عاب العرب اذا وصف العدو بسلب العداوه قال لاوعد وازرق
وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واسعمله الحريري في المقامه الرابعه عشر فقال
فمداعتر العشق الاخضر وابدر المحبوب الاصفر اسود دوني الابيض واسض ه
هوادي الاسود حتى وفى الى العدو الازرق محمد الموف الاحمر ه
ورايت في بعض الرسايل ولا احقق الان صاحبها يقول فداء زرقا ما طما الجديد الاخضر
في ما الورد الاحمر من عدو الله الازرق من بني الاصفر وهو ما سمع ولا اجابه الى
الاطاله في ذكر سواهد ه وانسدى عنه ايضا في جماعه من الصوفيه اضافهم فاكلوا واجمع
ما قدمه لهم فكتب الى سخصهم يذكر حاله معهم ويشكو اشيخ الرباط الذي اهان عرصه وعلما ه
الملك اشكو اخوصوفيه ما نوا صوفي واودادي اتيتهم الزاد مستامرا ونت تسكو الجوع اتعشاي ه
مشوا على الخبز ومن عاده الرهبان يمشوا على الماء ه
ولهم ايضا صوفي بحد لهم بحر وحلواء اوكا فخذهم واكتفيهم فما احسن في ملهم راى ه
وانسدى عنه في الصوفيه ايضا ه وليس الصوف لبركا الصفا مساح الخير لشر الخصير ه

الورقة

الوفض والشاهد من شاهين سعر طوال الحب وان قصر ه وانسدى عنه
ايضا وهو من المعاني المستظرفه ه ما ان اراه يسبل سعر عذاره وسناله مسهم ابن واله ه
فسل عنه وحد حسنا عمره ما شهاه كان ليل عذاره وصاله ه
هل لحسن السلوان عن حب نرى ان كان ما في سعد سناله ه
وانسدى له عبر ابن عمه كان وهاله الكبر من صابر وضعف حركته حتى صار اذا مشى بكا
على عصا فقال في ذلك ه العمت عن سالك العصا من الشيبه للدول ه
وحملها المادعى داعي الشيب الى الرحيل ه وكان سعداد بحص
سعاله ابن سنران وكان كثير الاذى لخلقه فمنع من ذلك فقعد على الطريق بنجم فقال له ابن
صابر ه ان ابن سنران على علاته من خلقه السلطان حتى ينجما ه
طمع المشوم على الفضول فلم يطق في الارض ارحا فاقام يعصف في الشاه ه
قلت وانسدى لاديب سوداء الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف سالم المعروف بابن الطعري
لعسه في بعض ليالي سهر وصال استه ما ان يولين في سحابه ما لعاهن العروسه وهو من سعر
العصر المحدثين ه يا شيب كيف دعا الدجى رمز الصبا عاد لي الله السوداء ه
لا يخجل من الدجى جعل الدجى من ليل طرفي اللهم صباء ه
لو انها يوم الحساب صحيفتي لمسرتني لكونها سوداء ه
وقال له لعداعرف على بنت كم الدين سوء صابر حتى اكد لعدوه بالدين
والرون والدرك وهو قوله ه لو ان لحيه من شاب صحيفته لعاده ما اختارها سوداء ه
فحمله انه لم يسمع هذا السكا فعد عمله الاسان المذكوره ولس اعلم ذلك وهذا السكا بن صابر
من حمله اسان وهي ه فالوا ض الشيب نور ساطع نكسوا الوجوه مهابه وضياء ه
وعذلت اسستي الشباب تعللا بخضابها فحببتها سوداء ه
حتى سرى في خطابه في معرفي فوردت ان لا فوز الظلماء ه
لو ان لحيه من شاب صحيفته لعاده ما اختارها سوداء ه
واخبرني بعض الاصدقا ان ابن صابر كتب الى بعض الروساء سعدادا ه
ما حبت اسالك المواهب ما دعاني لما اولتني لشكرك ه
لكن اتت عن الحالي بحر الكسان سعدك عندها مشكور ه
ورفعت الطاهر على بكر ابن وهب سعر صوره احاد وفي كل ما نظمه وراثت فيها السن المسهور من
المنسوبين لجماعه من السعراء ولا بعرف قايلها على الحقيقه وهي ه
الغني في ظلي فان حرقتني فعسى ان لست بالمعروف ه
جمع السمح كالمسح كالمسح ليس داود منه كالعكبوت ه

فعل ابن صابر في حولها ما ذكر ٥ انما المدعي للخمار ذع الفخر الذي للكرما والحروف ٥

نسج داود لم يقبل له الخاء وكان الخمار العنكبوت ٥

وقال السميدع لهب النار من ريد فصله الياقوت ٥

وكذا كر المقام سلفهم الحمر وما الحمر للعام بقوت ٥

قلت وعلى السبر كا ولي نظم جماعة من الشعراء المعاصرين لنا ساما فمن ذلك قول الجمال محمد
القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي سزيل حلب صاحب شرح المقامات

حتى دود القز هني قوته لم يموت بعد ما سدى ودصار نسدى العنكبوت ٥

وقول المؤيد الى عبد الله محمد بن ابي الحسن بن عمر الانصاري المعروف بابن الابار الاندلسي الموصلي
سزيل سبتة قاضي ٥ انول ودد القز والنوار اصطبارا ادما ذي دن لهوى عن اهله ٥

يحق لدود القز بعد نسجه اذا حاشت العنكبوت بمثله ٥

وهذا سطر الى قول بعضهم ابا سوركت في امريدون فلا لحق عار ولا بقور ٥

وفي الجيران تسرك اصطبارا ارسطا لبس والكلب العقور ٥

وقول الماجرة ٥ والنور والبارق جمعا الذي لطيران احجمه وخفق ٥

ولكم بهما نصطبارا وما نصطبار الرسور فرق ٥

قلت وعلى ذكر ودد القز سعى ان مذكر ما نعال عن اسرته نعم السر المهمله ونعدها اساكنه
مرواحال الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تحذ لنسجها سامر يقامر دقاق الجدان نصم
بعضها الى بعض بلعابها على صال الباب دس ثم مدخل فيه ويموت نقال في المثل هو اصنع
من سرفه وذكر لي بعض الفضلا ان السرفه هي الكاربضه ولم اعلم وما سعى ان يلحق بالانسان
المعدم ذكرها قول بعضهم ٥ ان عمر الحادق فاسدلوا مكانه احرق لم يحدق ٥

فلاعب السطرنج من دابه وضع حصاه موضع السدق ٥

والاصل في هذا كله قول المتنبي ٥ وسرها فصته راحتي فمن سرها سوأته والرغم ٥
ويروى سنة قول الى العلا المعرى انصاه وهذا بخر الصرغام قوتا ليومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه ٥
قلت وفي هذه الابيات الاوامل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فلس كل من يقف عليها سهم معناها اما
السر الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من حاصته ان النار لا تؤثر فيه الى
هذا اشار الحريري في المقامة السابعة والامر يعني بقوله من حمله بلابه اساس

وها انا اهلي الياقوت حمر عضا نر اعطني الحمر والياقوت باقوت ٥

وقال الحريري في علام اسمه ياقوت ٥ ياقوت على التسمية به من المرة ان لا يمنع الصرف ٥

سكت فلي وما تحشى تلهبه وكف تحشى لهب النار ياقوت ٥

وقد جاء هذا كثيرا في الشعر لكن لا على الاصل الاولي واما قول ابن صابر في الجواب في السر الثاني

نسج داود لم يقبل له الخاء الى اخره فهذا سار الى ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لما جاء هو والنبي صلى الله عليه وسلم مكة مهاجرين فدخلا غار ثور ثلاثا الى ان سكن
حس مكة والمدينة الذي من مكة ونسج العنكبوت على باب الغار على ما اخبر الله تعالى وهو المسمى
الله ورا ونسج العنكبوت على ذلك الوقت هو الذي اخبر الله تعالى انه لرد حيله احد ما كان نسج العنكبو
عليه في الحال وان المشركين لما دروا الى الغار ليقتلوهما وجدوا على الله سبحانه وتعالى امرهما وهي من
جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وقفا السميدع لهب النار الى اخره
السميدع بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة وبعد السميدع الباء الموحدة
اللام ذكر والانثى طاء بدل على النار ولا توثر فيه لو جعلت على رأسه ما دام يحمل الى هذه البلاد
فاذا نسج النار دل وضع في النار ما كل النار الوحي الذي عليها ولا يحرق المنديل ولا يوثر
النار فيها ولهذا ترى منه قطعة مخيطة منسوجة على هيئة خرام الذابة وفي فصول الكرام وغير
مجعلوها على النار وما عملت عليها وهو احد جوابه في الخزينة مركوه على قنديل السراج فاشتعل
وبقي زمانا طويلا يستعيرون الحاجة وهو على حاله ما حرقته سبي ويقولون انه جلب من بلاد
الهند وان هذا الطائر يكون هناك وقد بلغني ان مذكر ههنا وفي ان لم يوجد ذلك فيه فعال بعض الحاضرين هذا يا
لما وضعوها على السراج بركوها زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فعال بعض الحاضرين هذا يا
نعمل فيه النار ولكن اعسر هذا الطرف في البيت ثم اجعلوه على النار ليعلم اذا كان اشتعل وظهر
من هذا ان النار لا توثر فيه على ما ذكره بلا ادنى غصته شي من الاذهان ثم راينا بخطا
مولى الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي سماه لغته سمى الله بما
قدام الملك الظاهر بن صلاح الدين بلغه سمندل عرض ذراع في طول ذراعين نصارا ونفسر
في النار ويوقد بها حتى يبلى الثوب ويرجع سما كما كانت والله اعلم وشكله السر قوت
رأسه نفس في كور الزجاج في حال بوقله واصطرابه وتبيض فيه ويفرخ كما يعمل بيضها
الاتي موضع النار المستمرة الذي له فسبحان خالق كل شي وهي بفتح السين المهملة والراء وضم
القاف وسكون الواو وبعدها ما شاه من فوقها واما الست الرابع الذي ذكر فيه البغام وانه
مقر الحمر هذا سي ما هذا ما ه كثيرا وهو معروف من الناس ولس بعربي ولا كله فقد رجعنا
عن المعصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فاستسر ويروى ابن صابر المذكور وليله الناس
والعسر من صفر سنة ست وعسرين وستمايه بعد الالف من يوم الجمعه عرسها ما لمسه
الحريري سان المشهد المعروف بموسى بجعفر رضي الله عنهما وجوثره نسج الى المهمله وسكون
الواو وفتح الثاء المثلثه وبعدها راء ها وهي في الاصل اسم لخشفه الاكرو يقاسي الانسان دال
ان الكلي في كتاب حمهرة النشب سمى رسعه بن عمرو بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن
قمر ما مراه معها قعب لها فاستاها فالتزق بها والله لو ادخلت خوثري فيه بعني كمرته

لمائه فسمي حوثره والمحسى بسبع الميم وسكون الون وفتح الحم وكسر الون الثانيه و
الف المثناه من تحتها وبعدها فاء هذه السبعه الى المحسق وهو معروف وقد مرى ذكره
سعى الكلام عليه فهذه اشياء عربيه صحيحه من جمله الالات المنقوله المستعمله والقاعده
في هذا الباب بكون ان سمه مكسوره الا ما شذ عن ذلك في القاطر فانه مثل محل ومدهن وسعط
وعمر ذلك معروف ان اصل الحرف التي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعده
ومحسوس بالواو بدل الياء ومحلس باللام عوض الون الباسه وحكى في الميم والون الاولى ثلثه
احوال جميلا انها اصليان وقيل الميم اصليه والون زائده والله اعلم والحرى الشهاب في المعرب
الذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخره سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه
بالموصل وتوفي في عاشر شوال سنه خمس وستين وستمايه بمدينه حماه وانسد فصل موته لنفسه
وهو احد سعره ك اذا ما ناف من بعد فراشي وبنت مجاورة الرحمن ك

فهنوني اصحابي وقولوا لكل الشرك فلله على كريم ك

والمجنبس لهو اسم عجمي فان الحم والفاء كالحمعان في كلمه عربيه مثل الحرموش والحرذق
والحوسق والحلاقم والقبح وغير ذلك وهذا ما يطرد وكذلك الحم والصاد كالحمعان في كلمه
عربيه مثل الصهريج والحمص والصاج والحصطل وغير ذلك وهو انما ما يطرد واذا حمعتا
حذفنا احدى الوبين وان حذفنا الون الاولى قلنا مجاسق وان حذفنا الون الثانيه
قلنا ماحسق وقال الحوهري في كتاب الصحاح الاصل في المحسق مرحى سك تعسيره بالعربي
ما اجودني قلت فيسر من انا ويسر سك حيداى انا اشتر حمد قال
الحوهري ثم عرب فقيل مجسق وذكر ابن حمعه في كتاب الحارف وابو هلال العسكري
وكان الاوائل اول من وضع المجسق حدعه الماس ملك العرب وعلم الحمره في ذلك الزمان
وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سوره الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق ابرهيم
الخليل عليه السلم واضرموا النار ليلقوه فيها مجاهم ابليس لعنه الله وقال لهم على
المجسق وهو اول من جسق وضع فوضعوه فيه ورموه فيها والله اعلم وهذا الفصل كله
وان كان خارجا عن المقصود لكنه لا يخلو عن فايده فلذلك بسطت القول فيه **ابو العباس احمد**
بن ابي بكر ابا محمد علي بن الحصن بن عبد الكريم بن محمد بن حميد بن حمان القاضي بن بسر بن حمان
الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا الملقب بمؤيد الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ
قرا النحو على ابي السنا الحلبي وابي الحسن المعربي السروري وسمع الحديث على ابي
الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي الموصلي وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويد
النكريتي وحلب من ابي الدر يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي
وحلب من محمد بن معمر القسراني وبدمشق على رح الدين الكندي وعمر هؤلاء وحدث

مؤيد الدين النحوي

بحلب

فقال له الشيخ قول مبسوط بسطها في دسها وقرونها فصحك الحاضرون وخجل الفقيه
وما عاد راسه يحضر مجلسه فلما رحل الشيخ الحسن وصحبها اسم مكان والباسه خم
ايضا وكانوا يراعونه بالمدرسه الرواحيه فجاء رجل بمراة لاحمار وسماه مسطورا بدين
وكان الشيخ له عاده بالشهاده في المكاتيب الشرعيه فقال له ما هو فاشهد علي في هذا المسطور
فاخذ الشيخ من يده وقرا اوله الى قرب خاتمه فقال له الشيخ اشهد فاخذ الحاذق الامانه وكان
الساعه يحضر وخرج الى المدرسه فاحضرها وهو يبتسم من كلام الشيخ ويتعجب من هذا
ما تقدم ذكره في ترجمه عامر الشعبي ان شعبا دخل عليه وعنده امراه فقال ايكما الشعبي فقال
له هذه وكانوا يراعونه فعطس بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره له فلما سري
قال ياهذا الا ما ارد فقال له الشيخ لو كان خبز احمار اكان احب اليك وكانوا يراعونه بالمدرسه
الرواحيه فجاء المؤذن فاذن فقال العصر ساعه حيه فقال له الحاضرون اشرح هذا يا شيخ
واي وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له سعل فهو مشتغل وكان
يوما عند الماضي نجا الدين المعروف بابن سداد فاصي حلب لاجل ذكره الله تعالى فجاء ذكر رواية
الحمامه والها كانت تجري الى مسافه البعد حتى قال بعضهم مسيره ثلاثه ايام فجعل
الحاضرون يقولون ما علموه مر ذلك فقال الشيخ موفق الدين اما ارى الشيخ من مسيره شهرين يتعجب
الكلام قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين فقال الا ترى
ارى الهلال فقال له كنت تقول مسافه كذا كذا سنه فقال لو قلت هذا عرف الجماعه الحاضرون
عرضي وكان قصدي الاتهام عليهم وله نوادر كثيره يطول ذكرها وكتبنا يوما عنده وقد
قدم من الموصل رجل من فضلا المغاربه في علم الادب فحضر جلسته وبحث في درسه بحث رجل
فاضل وجرى ذكرها بحث جرى له بالموصل مع جماعه من ادبائها وقال كنت عند صاحب الدين
نصر الله بن الاثير الجزري وله مجلس ذكره قال فتجاذبنا وتناشدنا فاشدته قول بعض
المغاربه قلت هذه الابيات ذكرها ابو اسحق الحصري ابيا لبعض مشايخ القيروان رواها عنه
ولم يسمه ٥ وبعدين كان بنت حدود هيفا لام مسك يسمد حلوقا ٥

قرنوا الشمس بالشمس وبصدغ الغراب الزنجي حلوا وعقدا ٥
فهم الدين اذا الحلي بالخصر وحد الهوى بهم اليه طريقا ٥

قال وبصره السلماني مسلوا بين الدرزي المصري في ابياته التي سبق ذكرها في مدحه
المباركين مفردة وهو قوله ٥ حلاوة ياقوت الياقوت لو لو وابدى عليه سارا من رصد ٥
وهي المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المتقدم ذكره في حرف الخا
حرف الالف وبعضهم عنه كل فضل وكارهي دقيق شارس رصد وسارا لولو وقيها جم من عيس ٥
وذكر بعض الاساتذه ان كتب حفظها وحسن ذكرها بعد هذا وهما قوله ٥

لما وقفنا للوداع وصارما كما نظر من العرى بحسمان ٥
نثروا على مفارق الشقائق لولوا ونثرت من عيون النار عسجدا ٥
وكذلك هب الوا آل الدمستق ٥ وامطرت لولوا من سحب سودا وعصت على الحاذق بالرد
وكذا قول محمد بن سعد العامري الدمستقي وقد اهديا له ما من كتفلع ك
لما اعتصما للوداع واغرت عبراتنا دمع ما طش ٥
فرقرق معاجر وحمر وحمر من سوسنج وسمانس ٥
واما الذي الطبسه الحداثها من وخمها بحرانس ٥

ينسب الى الشيخ الحسن بن ابي حفصه الحلي الشاعر المشهور وهذا ايضا
ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبي بفيضان الصبابه والوجدان
بكت لولوا طما وعاصت بمدمعي فصار الكل في خيدها عقدا ٥
والشديبي صاحبنا الحسام عيسى بن سحر بن بدام الحاجري الاديب المقدم ذكره فيما
ولما العينا ومر الزمان راى دمع عيني دما في لما في ٥
فقال وعهدي به لولوا لحيري عقيقا وهذا التلا في ٥
فقلت حسبي لا بعيني جعلت فذاك مرجانا وما في ٥
سلك اوائل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق ٥

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد للمسبوك الى ابي علي الحسن بن رشيق المقدم
ذكره من كشفت دموعه عن احمر هذه الاساب في ديوانه والله اعلم وهي ٥
وعذيبك كالى لك محبا ملالا لديك ولا اتى عليك تصنعا ٥
ولكن راس الحب عندك مذ فرضه على اذ اكان الملح بطوعا ٥
فمت بالذي عندك مكانه من الصبر حتى ضاق عما يوسعا ٥
فلا بحك الظنون فانها مآثم واسرع عندك للصلح موضعا ٥
فما عبر المهموم عن سره لا عطست له مدعي الصبر ان ادعى ٥
فوالله ما طولت بالهوى لسانا ولا عرضت للام مسمعا ٥
ولكني اكرمت نفسي فلا نهى واجللتها ان ادل وتخضعا ٥
فما انت كالايام ان عدت وفاء بعيد ولا ان الوفا تقطعا ٥

قلت وقد نقل في هذا الاسم شيء كثير ولا حاجه الى الاطاله فيه وشرح السمح موفق الدين كتاب
المفصل لابي القاسم الزمخشري شرحا مستوفى لم يشرح مثله شرح له مثله وشرح بعضه لف
الملوكي لابن جني شرحا طيبا واسمه به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الرئيس ابا الفتوح
كاتب الحلب ذكر الزمان كاتب الانشا بمدينه وكانت وفاته ليلة الثلاثاء خلون من شهر رمضان سنه ثلاث

سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه بحلب وتوفى ليلة سبع الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنه
ثلاث واربعين وستمايه ودفن من يومه بمزرعته بالمقام المنسوب الى ابرهيم الخليل عليه السلام
ورحم الله مولانا الوكيل يوسف بن ابى المرجى بن عبوب بن عيسى بن موسى بن سيار بن حكيم بن حيله بن
حمص بن اسود بن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الدليل بن عمرو بن عثمان بن ودعه
بن الكمر بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد
بن عدنان الحركى البصرى ولد بحلب وفى كتاب خريدة القصر بالقصر الكلى عند ذكره حكيم
بن حيله وقد ساق نسبه على هذه الصوره وفى الحاشيه مكتوب حاشيه له ولد حكيم بن حيله
المذكور يوسف بن المرجى وسياتى نسبه على هذه الصوره حتى الحقه بحكيم بن حيله المذكور
والعهدة عليه فى ذلك وقد رايت بخطى فى مسودتى نسب المرجى عن عبوب بن عيسى بن سيار بن
المرجى بن الحرث بن ودعه بن عمرو بن حمره بن دلهاث بن ودعه بن بكر بن افصى المذكور
والله اعلم بالصواب فى ذلك وكان يوسف قد سمى نفسه محمدا وكنه الخطيب البغدادى فى تاريخه
الكبير فى المحمدين بن ذكره فى حرف الالف فقال يوسف بن ابى الحسن عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم
يوسف بن المرجى بغداد فى سنه احدى وثلثمايه وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عمر الهاشمى وابى
حاتم السجستانى وابى الفضل الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد
بن يحيى الكاردى وابى اسحق ابرهيم بن سفيان الراوى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرائطى
وابو منصور بن شاذان وابو الفضل العباس بن محمد الرقى وابو بكر بن مجاهد المقرئ البزى وابو بكر
بن الاسلوكى وغيرهم كان اديبا فاضلا وله ملح ونوادر وكان لا يقول شعرا صحيحا وقد اخطا
فى اسمه وكان يقول ليست بالاسم الذى سمانى ابى به وابى اذا عدت مريضا فاسأل عليه
فقال فى هذا فلما ان ابن المرجى وانشطت اسمى ومذهبه منصور الفقيه الضرير الشاعر المشهور
بقوله ۵ ابن يحيى والذى نكره ان يحيى يموت ۵ ابن صفو الحش بل ابن للروح قوت
۵ ابن يحكمه نعت لا خلت منك اسوت ۵ وفى رواية ابه قال الخريبى ابو الفضل
الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول كان سحيط بن الرشيد على عبد الملك بن صالح بن على بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم بن سنه ثمان وثمانين ومايه وقد كنت عند الرشيد
وقد ابى بعبد الملك اسيرا فلما نظر الرشيد اليه بارهبه ما عبد الملك كابى والله انظر
الى سويعة فاذهبى وابى عارضها فدفع وكابى لو عبد قد قلع عن راسخ بلا معاصم وروس
ملا عاصم مهلا مهلا ابى هاشم فى والله سهل الكم الوعر وصبى لكم الكدر والف الكم الامور
انثالا ارضها فحد واحدا ركم منى فما حلول ذاهبه حنوط ما يبدو الرجل عقال له عبد الملك
لا احد اكلم امير المومنين فما وكل فقال ابن الله يا امير المومنين فما وكل فقال ابن يحيى فعاد سهلا لكد واسه الموعور وجمعه على جو وكور جامد الصدور فكنت قال الخريبى فجعل

من كلاب ۵ ومقام صنق ورحته بلشان وسان وحدرك لوقوم الفيل وماله ذكر عن مسالمقامى وحلاه
قال قال الاخفش بن حامد الرملى ان نصع من مواد عبد الملك عبد الرسيد فقال له يا عبد الملك يعنى انك
حقود فقال اصحح الله المومنين ان كان الحقد هو تقا الجبير والسر عندك فانهما الاذنان فى وقلى قال الاصمعى
فالتفت الرسيد الى وقال يا اصمعى خبرها فوالله ما افتح احد الحقد مثل ما افتح به عبد الملك بن امير
له فرد الى محبسه قال الاصمعى بن الفت الرسيد الى وقال يا اصمعى والله لقد نظرت الى موضع السيف
من عنقه مرارا اسمعنى من ذلك انعاى على قومى فى مثله قلت وعبد الملك بن صالح وقد ذكرته فى ترجمه
ابى عباده الوليد البحترى الشاعر المشهور وسمعت على بن يحيى المنجم يقول سمعت ابى يحيى بن على
ان احمد بن محمد بن عبد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الصبى الرسيمسانى كان اذا دامله
شاعر فلم يرض شعره قال للغلامه امض به الى المسجد الجامع وكان بقربه حتى يصلى ما له ركعه
بما طلعه فيحاماه الشعراء الا الاقل فراد المجيدون فجاء ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصرى
المعروف بالجمل فاسار به فى النشيد فقال له وقد عرفت الشرط قال نعم فاسار به فقال

ارد يا فى ابى حسن مديحا كما ما المدح سمع الوكاه ۵
وفلما اكرم الفعلين طرا وص كفاه رحله والفراه ۵
فما لو انفل المدحان فكر حوايه عليهن الصلوة ۵
فعلت لهم وما بعنى صلاتى عمالى انها السان الزكوه ۵
فما مرلى بكسر الصاد منها فاصبح لى الصلوه هى الصلاه ۵

فضحك ابن المدبر واستطرفه وقال مر ان يتحدث لهذا فعاد من فوره الى مقام الطاق
فاشترى الحمام وان كسرى عمانه من جانبهن فانهن حمام ۵
فاسحسن وكل واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يقول الجراح عضو محبسه لحبه
من طولون فى سنه خمس وسبعين ومايتين ومات فى حبسه فى صفر سنه تسعين ومايتين
وصار اليه من طولون ولله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحده المشدده وحدث من المرجع ايضا
عن خاله ابى عثمان الجاحظ قال طلب المعتصم جاريه كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور
المعروف بالوراق وكان يسمى سوارا وكان سديد العوام بها وبذل فى ثمنها تسعه الاف دينار
فامسع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايصا فلما صارت لمحمود اسرع الجاريه المعتصر
من ركبه تسعمايه دينار فلما دخلت عليه قال لها كم ابرات من ركبك حتى استرسلك من تسعه الاف
تسعمايه قالت اجل اذا كان الخليفه سطر بشهوانه المواريث فان سعين دينارا لكثيره فى جنب
فضلك عن تسعمايه فحمد المعتصم من كلامها وقال ابن المرجى حدثنى من راى قبر امالشام عليه
مكتوب ۵ يختبرن احد ما الدنيا وابن من كان مطلق الركب اذا شاء وحبسها اذا شاء وبذابه
فى عليه مكتوب كذب الماحن نظر امه لا نظر احد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما

هواس حداد يجمع الريح في الريق ويسخن بها الجمر وان قاربت قتلها وان بشاشتان ولسان اعلم وكان بن
المرزع اخبار وحكايات ونوادر كثيرة ولسنا نقصد الا طائفة من الاخبار حسب الامكان الا ان يشذ
الكلام بوكاب له ولا ندعي انا فضله مهلهل بن صفوان بن المرزع وكان شاعرا محدثا ذكره
المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في جملة هو من شعراء هذا الزمان وهو
من اسر وطسم وبلغ ابنه وجده نهشل ابوه بجاله ك

مهلهل ودخل سطور دهرش وكا محى بها الرجل الفقوت ك
وجاء الرجال بكل ربع فادعى لي الجمالة والزيوت ك
وادعى ما اخر عنه فلي كرم عبيد رمز عيوت ك
كفى حزنا بصفعة ذي ودكم وانا الصد لها النحوت ك
وقد سهرت عيني بعد غمض مخافة ان يصبح اذا فينيت ك
وفي لطف المهيمن لي عزاء سكان حسن وان تفيت ك
محد في الارض واقع بها علما لا تطعك جاحة سبوت ك
وان يحل العلم عنك يوما فود لك وادعك السكوت ك
وقال للعلم كان ابي جوادا تعال ومن انوك فهل تموت ك
نفرك لا ما عدا والا اذا ي تعلم لسر تجدث المهوت ك

وكان تموت قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها في سنة ثلاث وخمسين ومائة وحج في سنة
اربع وبلغ به وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالاخبار اما تموت
بن المرزع سنة اربع وبلغ به دمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه ابه مات في سنة ثلاث
وبلغ به نظر به السام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو
شاعر مليح الشعر في الفخر وغيره وكان بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بكر محمد
بن محمد المعروف بسورين وقال الخطيب احمد بن السري قال ابو الحسن احمد بن محمد
بن العباس الاخباري حضرت في سنة سبع وعشرين وبلغ به مجلس جعفة القواله جاريه
ابي عبد الله بن عمر البازيار والي حاجي عن سر ابو بصله مهلهل بن تموت بن المرزع وعن سمي ابا القسم
بن ابي الحسن الزعفراني فعبث جعفة من وراء الستارة وقالت ك

دعا به عن السعر عنه بهواه وان تشاغل عني ك
طل بي حموه ما عرض عني ودامه ما تخوفني ك
سترة ان اموت فيه حزنا فسروري اذا صاعه حزني ك

وقال ابي ابو بصله هذا الشعر لي فسمعه ابو القسم وكان يحرق على بصله فقال له ان كان
الشعر له يزيد فيه بيتا فعل له ذلك على وجه حميل فقال ك

الى
هو في الحسن فتنة وداصارت فيتني في هواه من كل فن ك ومن المسر
مهلهل ايضا ك جلت محاسنه عن كل تشبيه وعن كل واصف في الناس يمكنه ك
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريه ك
الروح الفض والورد الجني له والمحوان السمر في فيه ك
دعا بالخاطه فلي الى عطفي فجاء مسرعا طوعا لنفسه ك
مثل الفراشة ما لي اذ دنوت لها الى السراج فصلى نفسها نفسه ك

وذكر الخطيب شعرا غير هذا فاحببت ذكره والمرزع بضم الميم وفتح الراي وبعدها زاي مشدده
مفتوحه ثم عين مهمله هكذا اخبرني به الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي
بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى واما حكم من جعله المذكور في عمود هذا النسب فانه يفتح الحا المهمله
وكسر الكاف وبعد الالف صاد مهمله مفتوحه ثم كاف وبعد الالف نون وكان من اعوان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ولما توثب على ما الخلافة ما بعد طلحة بن عبد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي
الله عنهما مقدم علي رضي الله عنه على بوليه الزبير البصره وتوليه لطلحه اليمن فخرجا حتى وكاه بعلى
بسعهما بقران ما بغداه الا استنتا ما بعداه بعلوما فاخبره بوكاهما ذلك فعلم ان عهدهم
الله تعالى ومن نكث فانما نكث على نفسه وبعث الى البصره عمير بن حبيب الانصاري والى اليمن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب واستعمل بن حبيب حكيم بن حبله المذكور على شرطه البصره
بوان طلحه والزبير لحقا بمكه ومعها عائشه رضي الله عنها فاقاموا وحشدوا البصره ومعهم
بن حبيب المذكور والي حكيم بن حبله الى بني حنيف واسار عليه منعهم من دخول البصره فابى
وقال ما ادري ارائي امير المومنين في ذلك فخلوها وبلغهم الناس فوقفوا الى مربد البصره وبكلوا
في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وسعه علي رضي الله عنه فردعليهم رجال من عبد القيس
فنالوا منه وتفوا الحيته وبراسي الناس بالحجاره واصطربوا فجاء حكيم بن حبله الى بن حبيب
فدعاه الى بيعتهم فابى بوان عبد الله بن الزبير الى مدينه الرزق لزرق اصحابه من الطعام الذي
فيها وعذا حكيم بن حبله في سبعمايه من عبد القيس فعاتله فقتل حكيم وسبعون من
اصحابه وذكر ان حبله قال لاصرانه وكانت من الازد لا على بقومك اليوم عملا يكون حديثا
للناس فقالت له اطرحوني بين ايديهم بوبك اليوم ضربة تكون حديث الناس فلقيه ورجل يقال له
سحيم وضرب عنقه وبقي بجلده جلده واسدار راسه وبقي معلقا بوجهه على ذبره وكان
ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه اليهم بمربد البصره وقاتل الحشان يوم الخميس النصف
من جمادى الاخره سنه ست وثلاثين للهجره عند موضع قصر عبد الله بن زياد بمركاب الوقعة العظمى
المشهوره بوقعه الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قتيل منهم وقتل حكيم
ابن حبله قبل ذلك بايام في هذا الشهر المذكور وقتل من العرب نحو من عشره الاف وقتل طلحه

والربيع سمعها منى ذلك اليوم لكنه بعيد قال وليس كما قال بل الحكاية له لشرحبيل وقال المأمونى فى تاريخه
وقيل ان اهل المدينة علموا يوم الخميس فقيل ان يغرب الشمس فرحه فكان العيد ذلك
ان سرا من ما حول المدينة معه سبى معلق فيما يلى الناس فوضع فاذا كف فيها جام بفضة
عبد الرحمن من عباد بن اسيد بن كل من كان من مكة والمدينة ممن قدم مصر البصرة او بعد علما او فقها
مما يعلم السور الهلم من الاندى والاقدام قلت وذكر كساجم فى كتاب المصادر والمظاهر ان
العقار الفقيه عبد الرحمن بن مكى وذلك كره فى كتاب المهذب فى الفقه فى باب الصلوة على الميت
وذكر ابن الكلبى وابو السقطان فى كتابهما ان العقار اسمها بالنبطية والله اعلم بالصواب

السمح يعقوب بن يوسف بن يحيى المصرى المزنى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان
واسطة عقد جماعته واظهرهم لجابة اختصر به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى
بعده وبه سمع الاحاديث الكثيرة عن عبد الله بن وهب الفقيه المالكى المقدم ذكره ومن الامام الشافعى
وروى عنه ابو اسمعيل الترمذى وابو القاسم بن الحسن الحوهرى
واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل فى ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد فى محنة
المحنة وارتد على القول بخلق القرآن الكريم وسمع من الحاجب الدلك فحبس بسجن بغداد ولم يزل فى
السجن والقيد حتى مات وكان صالحا مسكينا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رأيت المزنى
على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد بيدها طوقه وفيها اربعون
رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا فخلق مخلوقا
فوالله لاموتن فى حديدى حتى ياتى من بعدى قوم يعلمون انه ذهاب فى هذا الشان ثم قال
يجدبهم ولم ار دخل عليه لاحد قبله يعنى الواثق وقال ابو عمر عبد الله الحافظ فى كتابه الانتقاء
فى فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن اللبث الحنفى قاضى مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه فى
فتنة المحنة فى القرآن العظيم فلما خرج من مصر الى بغداد لم يخرج من اصحاب الشافعى غيره
وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعى اليه فى القرآن وقال الهو كلام الله عز وجل غير مخلوق
وحبس وعانى فى السجن وقال الربيع ابو محمد المرادى وكتاب طبقات الفقهاء وكان ابو يعقوب
البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يقف باب
السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجب داعى الله فيقول له ارجع فانا اكفيك الله فيقول
ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد اجبت داعيك فمنعونى وقال ابو الوليد بن الحارودى وكان
البويطى جارى فما فاتته اسبوعة من الليل الا سمعته يقرأ وصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب
البويطى اذا تحرك شفتيه بذكر الله تعالى وقال ابو احمد ابن عدى فى كتابه من كتاب الله تعالى مر ابى
يعقوب البويطى وقال الربيع انما كان لابى يعقوب نخلة من الشافعى وكان الرجل يجاء يسأله
عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال الربيع جاء رسول

صاحب

صاحب السرطة الى الشافعى ليستفتيه فتوجه اليه يعقوب البويطى ويقول هذا الساعى وقال
الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى رضى الله عنه مرضه الذى مات فيه دخل محمد
بن عبد الحكم جامع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى ايكم الحسن به فسكت وقال ابن عبد
الحكم انا اخر بمجلسه فمات محمد الوراق الحمدى وكان فى ذلك الايام بمصر فقال الشافعى
رضى الله عنه لبعض اصحابه اخبر مجلسى من توسف بن يحيى ومجلس احد اعلم منه
فقاله ابن عبد الحكم كذبت قال الحمدى كذبت انت وكذب ابوك كذبت امك وعصب ابن عبد الحكم
فترك مجلس الشافعى وندم مجلس فى الطاق وترك طاقا من مجلس الشافعى فى مجلسه وجلس
البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد يعقوب الامم
رأيت ابى فى المنام فقال ما بى عليك وكان البويطى فليس فى الكتب فلم يحط منه وقال الربيع بن سليمان
كنت عند الشافعى اتاه المزنى وابو يعقوب البويطى فقال الشافعى اتكون فقال المزنى هذا ابو
يعقوب البويطى قطعه السلطان قطعه الله وقال البويطى اسكون فى الحديد دال الربيع وجلس عليه امام
الجنة وابنه معه الى العصا وساقته مغلولة مداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كنت الى ابو
يعقوب من السجن ابنه لنا على اوقات لا احسن الحديث انه على اى حال يجى فجاءنا مرة فاذا
وراء كتابى هذا فاحسن خلفك واستوص بالغربا حاصه معنا فكنوا فاكلنا اسمع
رضى الله عنه سمعنا هذا الصبت له الغير لهم يعنى لاكرامهم ولم يكلم النفس الى يوم مماته
واحداه كبره وتوفى يوم الجمعة قبل الصلوة فى رجب سنة احدى وقيل سنة اثنتين واربعين ومائتين
سعداد وصلى عليه توفى سنة اربع وقيل سنة اثنتين والاصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات فى تاريخه
توفى يوم الخميس لاربع بقين من رجب سنة اثنتين والبويطى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهى قرية من الصعيد الاعلى فى مرتفع مصر ويوسف فيه
ضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم الشين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو والميم
ست لغات والثانى وله مضمومة فى اللغات الست وسمانى بطرة فى نوبس ابو القسم يوسف
بن احمد بن يوسف بن مكى المكى المدرس كان احد اكابر الشافعية صحب ابا الحسن العطار
وحضر مجلس ابى القسم عبد العزيز الدارى وجمع من رياسة العلم والدنيا وادخل الله الناس
من الاقبال للاشتغال عليه ما لا يوصف وعنه فى علمه وخيره بطرة وله وجه فى مذهب الشا
رضى الله عنه وصنف كثيرا واسمع بها الفقها قال ابو سعد السمعانى لما انصرف ابو على الحسين
بن يعقوب السنجى من عند الشيخ ابى حامد الاسفرايينى اخباره فرأى علمه وفضله قال له الاستا
الاستاذ ابى حامد العلم لك قال دار رقعته بغداد وخطبى المدرسون وبرأى المصاحف عليه وكانت
له نعمة كبيرة وحمله العباردون بالدينور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس
وارجعامائة رحمه الله تعالى وكم كتاب مصنوعه وخير مشتهره وقد تقدم الكلام على الاسود فاغنى عن

ع

الاسود

د

الاعاده والكنى يسبه الى جده المذكور ك **ابو عمر** يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم
النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى الموطا عن ابي المصعب خلق
من المصنفين الحافظ عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وابي محمد عبد المؤمن وابي عمر الماحي وابو عمر
الطلمنكي وابي الوليد بن الفرضي وعنهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السعدي المكي وعبد الغني
بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد بن السيد المصري وعنهم وكان الطاهي ابو علي بن سكرة
سمع سحنون الماضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس بعد ابن عبد البر اعلم بالحديث
وقال الماحي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الصدفي بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي
الحافي المعدم ذكره ابن عبد البر سمعنا من اهل قرطبة فيما قالت الفقهاء ويعدهم ولم يقدم اماما اعلم احد
من عبد الملك بن حبيب الاشبيلي وكتب بن مدته وليوم اما الوليد الفرضي الحافظ وعنه
اخذ كثيرا من علم الاثار والحديث وذاكره في طلب العلم وافتى فيه وشرع بمراعاته قال وفيها من
تقدمه من رجال الاندلس والذي في الموطا كتاب صفة صلاة النبي والموطا من المعاني
والاسانيد وربما على انها سبع مالك على جزء والمجد وهو كذا في مقدمته احد الرواة
وهو سفوف جزءا قال ابو محمد بن حزم كلامه على فقه الحديث مثله فكله احسن فيه
بمصنع كان لا سبيل لاحد على الاصطناع فيما تضمنه الموطا من معاني الرأي والاثار وشرح
فيه الموطا على وجهه ومسند ابو ابه وجمع في اسما الصحابة رضي الله عنهم كتابا جليلا مفيدا
سماه كتاب الاستيعاب في له كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله
وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب الدرر والعقلاء وما جاء في اولاد عمر وله
كتاب صغير في مثالب العرب واسمائهم وعدد ذلك من يوافقه وكان من عنايته في المالكية وضعا ما عليه
وبيع لسببه وكان مع تبحره في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في
علم النسب وفارس في طبه وحاز في عصره بالاندلس مدة ما حوز الى المشرق الا بالاندلس وسكن داره من
ملاذها وبلنسيه وشاطبه وتوفي مختلفه وتولى قضاء الاشبونه وشنترين وايام ملكوا المظفر
بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في طيه اسفارا جمع فيه اشياء مستحسنة
تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى
فيها عددا من الملائكة فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لاتي جعل فتش ذلك عليه وقال الا ادخل الجنة
والله لا يدخلها احد قبلها الا نفس هو منه فلما اتاه عرفه ان اتى جعل منسلما فدخ
له وقام اليه وتاول ذلك الصدق عرفه الله ومنه ايضا انه سئل الحسن بن محمد الصادق
كم ساخر الرجل فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كلما اضحك يلطخ في وجه وكان شعر في الحوض
وقال الحسن بن علي لابي طالب رضي الله عنهما وكان ابن ست سنين ومن ذلك
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رؤيا فقصها على ابي بكر رضي الله عنه فقال ما انا بكر ان كان اباك وانت
تراءى في وجهه فسقط عرقا من قصد فقال يا رسول الله تنبض الله تعالى في عقوبة في جهنم واعلم

بعده ايضا وصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت كان الشمس
والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم وانا مع احدهما كنت وانا مع القمر قال وانا مع الذي معه
لا اعمل لي عملا اذا اصبحت له وصل مع معويه من ابي سفيان بصفين وقال غاسه رضي الله عنه
رايت كان ملاءة انشقت في ظهري فقال لها ابوها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان صدقت
رؤياك وهو في ملاءة في سبك من حبر الهلال الارض فما درى الذي صلى الله عليه وسلم في معناها قال لها ابو بكر هذا احد
افارك وهو خيرها وصه ايضا ان اعرابيا وفد الى عمر فاذا هو الحطيئة الشاعر اذا سمع افعال كان يقول
عدي السن لغيبتي وتصبري ودري السهو وانهض صعارك ك فاحانته
اذكر صاحبتا الك وشوقه اوان احم بنا تذكر انهض صعارك ك فقام وترك
سفره وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان من اجفه الشعراء فعلت احلف في ذلك وقال اتقه
السعر اذا صاح الديك حيث تدركه اذا قلتها هاني بن لي سمعت وقال معاذ الله من سعر ما حرره ك
وانا لم حتى يصرعت عندها واعلمها ما ارخص الله في اللمم ك
ومنه ايضا قول الاسلمي بن ربيعة ان الهرمت من اصحاب مرداس عصب عليك لا مر عبد الله
من زاد فعال كان بعضب على واباحي حمر مران يرضى علي واباحت ومنه ايضا اعرابي
اعرابا فسكت فعاله لم سكت عنه فقال لسر لي علم بما وبه وكرهت ان اهنه بما لس فيه
ثالبني عمرو وثالبته وذاك ثم المثلوب والثالب ك
قلب له حجرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ك
وقال علي الحسن رضي الله عنهما اذا رايت رجلا يعلم منك ما لا يعلم منك من الخير فاشكان تقول ما
لا تعلم فذلك من الشر ومنه ايضا ذكر المعرض بن سعيد عمر الخطاب رضي الله عنه فقال كان ذا الله
افضل من ان يخدع ومنه ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض اباح حمر بلد
عليه السلام فقال يا ادم ان الله عز وجل قد احرم كل ارض خضار لحمار سهل واجبه وبعلى عن بلد ان
قال وما هن قال الحمار والدين والعمل قال الادم اني قد احرمت العمل فقال الحمر بل الحمار والدين اربعا
قد احمار العمل فقال الا ابرح قال ولم اعصمها قال لا ولكن امرنا ان لا نفارق العمل حتى
كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من اساف ك المافي ذا عمر له ثمن والحمر فيها له شان من الشان ك
عمان يعلم ان الحمد وثمن لكنه يسهى حمدا لمحسان ك
والناس اكيس من ان يحمدوا حجاجي بن واعده اثار احسان ك
ومن كلام بعضهم انما الناس اصاغر الرياشي خرج الناس بالبصرة سنون هلال رمضان
فراه رجل واحد فلم يشهد له حتى راه معه عمره وعاينه فلما كان هلال
الشهر الحمار صاحب الحمار ان ذلك الرجل وقف عليه الباب وقال له فما اخرجنا مما ادخلتنا فيه
قلت وهذا الحمار هو ابو عبد الله محمد عمرو حاجب بن عطاء بن يسار وقال السمعاني في حقه كان
خبيث اللسان حسن الحمار ره وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والحمار لقبه

وهو بفتح الحمر وتشديد الميم وبعد الالف راى ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير وانا الى
امراتي فعاسى يطيب في هذا اليوم فعلت لها الطلاق فسكت عني ودخل عليها نوما يفصل احواله
وقد طبخ وعمل الطعام فعال لا اله الا الله ما اعجب الورق فعالت الحمار الحربان ولم اعجب منه
امراته طالق ان ذقته وعال السري الساعر ولقد امرا الى ارخيه ولذا كابه دينار فيفوس
فعاله الحمار كاعن امه والحمار سمع ابصا ذكره في كتاب الورقه فمن ذلك ما كتبه الى صاحبه له
كان ملازم الجامع ثم انقطع عنه ✻ هجر المسجد الجامع والفحل ربه ✻
واحارك ساعا على الاعلام منصوبه ✻ فاب وردت من الوسمه رديكا من الحيبه ✻
ومن كتابه لصحبه المجالس ايضا قال ارد سرا عد رد اصوله الكريم اذا جاع واللبيب اذا شبع
واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجسادا وقال في هذا كله نعلته من كتاب المجالس
وفيه كتابه فلاحاجه الى الاطاله وذكر في الخاتمه ابو عمر المذكور يوم الجمعه اخر يوم من سنه
تسع الاخرى سنه ثلاث وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم في
طاهر بن عبد العاهري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولد يوم الجمعه والامام
خطب بخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنه ثمان وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم في
ترجمه الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ الشرق وابن عبد البر
حافظ الغرب وما بين سنه ولحده وهما العالمان وهذا الف والذي يصحح النون والميم وبعدها
راهده السبعه الى النهر بن واسط بفتح النون وكسر الميم واما بفتح النون فهي البصره حاضه وهي
قصبه كبيره مشهوره وقد تقدم الكلام على الرطبي وساطبه فاغنى عن الاعاده وذكر ابو عمر المذكور
ان والده ابا محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الاخر سنه ثلاث وثلثمايه ومولده سنه
تسع وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان والده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الاندلس البارع البلاغه
وله رسايل وشعر جمع بعضه فوله ✻ كاتكرن تاملا واحسن عليك عثمان طرفك ✻
✻ كالفرمان ارسله فرفاك في هدان حنفك ✻ فداراه مات في سنه ثمان وخمسين واربعمايه
ابو محمد يوسف بن ابي سعد الحسن بن عبد الله بن الربان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري
الفاضل ابن الفاضل تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحا وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو والصدر
في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وكان يعبد
الطلبه في حياه ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه وان
اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف
ما لم يظهر لغيره ممن تعاطى هذا الشان وصنف بعد ذلك كتابه الاقناع فسماه بديعا
حال البحث والتصنيف وجاء فيما اماله فكمله ولابي يوسف المذكور واما ما اماله المصنف ليس
بحديث اللطف والتصدير بها وباكثر ابواب يوسف المذكور عنه كتب في شرح ابيات سيبويه التي
كتب مشهوره فمن شرح ابيات كتاب سيبويه وهو العاشر في بابه وسطه وشرح ابيات اصلاح

المنطق

المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيده وابيات معاني الرجاج وشرح ابيات غريب
المصنف لابي عبد القاسم بن سلام الى عمر ذلك وكان كثير اللغه بعراعلمه مع روايه وهمره
دراينه وروى عنه كتاب النابغ للمفضل بن سلمه وهو كتاب كبير وعنه بحدراب هذا ربه كتا
العين في اللغه المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغه طرفا صالحا
ويقال من طهر نسخه بكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلا المعري حدثني عبد السلام المصري
خازن دار العلم ببغداد وكان اخذ بها صد وقال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض
اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بعض مجلس فوثب ✻ وقال ابو سعيد
✻ ومطوله الاعراب اما نهارك فاغتنم فيه فسيحا وامالليلها فاستعمل ✻
ومطوله اصلحه بالخفض ثم الفتح الساكن والهاء وآخره فعلت طال الله بقاك الخافض ان فعله
ماضيا على الرفع ✻ اما لله الذي انزل الهدى ونور واسلام عليك دليلا ✻
ومطوله الاعراب ✻ وعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضر فعثر وجهه لذلك وبعض
لساعته وفقه والعصب بسطر في سمانه الى دكانه وكان سمانا فاعفاه واشغل
في العلم الى ان برع فيه وبلغ الغايه فعمل شرح ابيات المنطق قال ابو العلا وحدثني من رآه
وبين يديه اربعمايه ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ولم يزل امره على سداد واستعمال واجاده
الى ان توفي ليله الاربعا لليلا بقين من شهر ربيع الاول سنه خمس وثمانين وثلثمايه وعمره
خمس وخمسون سنه وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد موسى الخوارزمي وذكر
ذلك هلال بن المحسن بن ابي هلال الصابي الكاتب في تاريخه وقال عمره مولده في سنه ثلاث
يوم الاثنين لليلا بقين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا وقورا عفيفا وكان
عليه وبين ابي طالب احمد بن بكر العدري النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات صقوله بين
الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمه ابنه علي السيرافي فلاحاجه الى الاعا
ههنا وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك وسيراف قريه عظيمه لفارس وهي مدينه
حلتله وابنيتها ساج منصل الجبل على البحر وليس بها ماء كاريع وكا ضرع وهي مراعي بلاد
فارس بالقرب من جبانه وبحرم والله اعلم ومن سيراف يسقى الانسان على ساحل البحر الى
حصن عمارة وهو حصن منيع على البحر وليس بجميع بلاد فارس حصن اجمع منه وقال
ان صاحبه هو الذي قال لله تعالى في حقه وكان ورائهم ملك يا خذ كل سفينه غصبا وقال
ابن حوقل وكان اسم هذا الملك الخلندي بضم الخاء المعجمه واللام وسكون النون وفتح الدال المهمله
وبعدها الف ثم نون ساكنه ثم دال مهمله بعض الظلمه ✻ كان الخلندي ظالما وانتزع منه اطلم ✻
وقيل غير ذلك ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن حزاز النحوي اللغوي المصري يزيل
مصر هو من اهل بيت قد جماعه من الفضلا الا ان ما منهم الا من هو مقارب في اللغه كامل في الاداب

منقل لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابى يحيى بن زكريا بن يحيى بن حلاد الساحى وطبقته وروى
عنه ابو الفضل محمد رجعفر الخراعى وغيره وكان يوسف اشتل اهل بلده وله حظ نفس بالصيدنى
الصوره وهو فى غايه الصحه وكذلك خطوط جماعه قريبه منه وكاهل مصر عنه وبالس كثير
فى خطه حتى بلغ نسخته من ديوان حريز خطه عشره دنانير واكثر ما يروى الكتب القديمه فى اللغه
والاشعار العربيه وايام العرب فى الديار المصريه من طريقه فانه كان زاويه لها عارفا بها
وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدى النحوى الحرى قد اخذ اللغه عن اصحاب
ابى يعقوب المذكور وادرك انا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبى قال الحويدى ابو الحجاج
يوسف بن الخلال المصرى كاتب الانشا المالى ذكره لى الشيخ العالى قال ابن بركات رايت انا يعقوب وهو
ماش فى طريق الرافقه وهو سبح اسمر اللون كث اللحيه مدور العمامه وعليه كساء وهو يطالع فيه
فى مشيه وهذا الذى ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ انا اسحق ابن رهيم بن سعيد بن عبد الله
المعروف بالحبال ذكره فى كتاب الوفيات الذى جمعه قال لنا ابو يعقوب يوسف بن حمزاد النحوى يوم الثلا
رابع المحرم سنه ثلاث وعشرين وثلاثمايه وقال عنه ولد ابو يعقوب يوسف النحوى يوم عرفه من
سنه خمس واربعين وثلاثمايه رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر فى سنه عشرين واربعمايه
وتوفى بها فى سنه عشرين وخمسمايه وكان نحوى مصر هكذا قاله المرتضى من الخلال المذكور فليتامل
بمكان ابن بركات يعقوب وولد كان ابن بركات فى تاريخ النحوى فى السنه الثالثه من عشره لكن لعله راى
ولده والله اعلم وقال الفاضى الفاضل ليس فى سعر ابن بركات المذكور احبس من هذين البيتين
وعلقها فى مسامر العطاره ما عسى ان يرتفق من فضه وبا قوام الحصن البرطمه ه
هلك الحاجات فاقصى بعد ان يخرج من فلسى ه وكان ابن بركات
قد اخذ النحو عن ابن سناد النحوى المتقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره الفاضى الرشيد بن الزبير
فى كتاب الحيوان وابى عليه وخزاد بضم الخاء المعجمه والزاء المشدده وبعدها راى وبعد الالف
دال معجمه وقد هكذا ضبطه اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ عجمى ويفسر زاد بالعربى ابن
واما خر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربيه وغيروه كما غيروا عادتهم فى ذلك
فيكون اصله خار ماه الذى وهو الشوك فيكون خار زاد يعنى ابن الشوك وخر بتشديد الراء
الشمس وان كان اراد واهدا وحد فواشيد فيحتمل وعلى الجمله فالهم سلاعون بالاسماء العجميه
والله اعلم بالصواب ورد فى كتاب البلدان لليعقوبى فى الفصل المتضمن حديث فارس
واعمالها ارض الاشتر خوه بن دال ومعنى اردشير خره اردشير بها والخره بضم الخاء المعجمه
وسكون الالف المباشره من تحتها وفتح الراء وفى آخرها ميم هذه النسبه الى الجرم وقال الخازم قال
ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب هى بليده بالبصره وقال غيره هى قريه من قرى البصره فى
طريق فارس عند شيراز والله اعلم بالصواب وكذا فى كتب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر

الى الجار ان جماعه من اهلها دخلوا البصره وسكنوا هذه المحله فسميت باسم بلدهم ابو يعقوب
يوسف بن ابو ب بن يوسف بن الحسن بن ولده ابن يعقوب الهمدانى العمشه العالم الراهب العامل
الربانى صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى حياه بعد السبعين واربعمايه وكان السبع
اما اسمعنى السراى المتقدم ذكره ويفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع
الحديث من القاضى ابو الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وابى العباس عبد الصمد بن على بن المامون وابى
جعفر محمد بن احمد بن المسلمه وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه بيده فى ذلك
وزهد واشتغل بالزهد والعباده والرياضه والمجاهده حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى
به الحلول الى الله تعالى وقدم بغداد فى سنه خمس عشره وخمسمايه وحدث بها وعقدت له
بالمدرسه النظاميه وصادفت بها قبولا كثيرا عظيما من الناس قال ابو الفضل صالحى عبد الله الصوفى
السمعى الصالح حضرت مجلس سمعنا يوسف الهمدانى فى النظاميه وكان واسع العالم فقيه
معروفا بالاسقاء واذاه وساله عن مسله فقال له الامام يوسف اجلس وانى احدثك كلاما لم
راحه الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فجلست لسواله بعد هذا القول بمده قليل
رسول نصرانى من ملك الروم الى الخليفه فمضى الله ان الاسقف وساله ان يستصحبه وقال
له لعلى ان ادرك دين الاسلام واذهل فى اسلم فجاء الجواب بالاذن له فخرج معه الى القسطنطينيه
والتحق بملك الروم وبقى هناك على دين النصرانيه وعاد بالله من سوء الخاتمه قال الحافظ
ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد فى ترجمه يوسف
الهمدانى المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المروزى يقول كان ابن السقا قاريا للقرآن الكريم
محمودا فى تلاوته حدثنى عن رؤياه بالقسطنطينيه ملتزما على دكه مريضا وعنده حلق من رؤساء
النصارى يودون الدين كرها والوكا ان يسلم وانا فى السنه بعود بالله من سوء الخاتمه وقال ما ذكرته الا ليعتبر
به ويساله السامع على دين الاسلام انس ابن مالك رضى الله عنه وابو سعيد بن السمعانى يوسف بن ايوب
الهمدانى من اهل بوزجرد ربه من قرى همذان سمعا ابا الوفا على بن عقيل الامام الورع التقى المتنسك الحافظ العلامه
والفقيه المحقق صاحب الاحوال والمقامات الجليله والمناقب الجميله سمع من شيوخ المرويات الصادقين واجتمع
برواته عديده من جماعه من المتفقهين الذين سمعوا ان يكون فى عصره من الربط
مثلهم وكان من صفوه الله فى خلقه على طريقه مرضيه وسيره سنيه وشمائله مرضيه خرج من قريته
الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق السراى ويفقه عليه وكان ملازمه مداومه بعد
حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه مخصوصا فى علم الخلاف والنظر وكان السراى
يعظمه على جماعه كثيره من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بفضله وغزاره
واشتغاله بما يعنيه مع تركه كل ما كان عنه من الماطع وحمل نفسه واشتغل بما

مما هو الاهم من عباده الله تعالى ودعوه الحلول بها وارساد الامصار الى الصراط المستقيم
مرو الشهرود وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم رسل الرجوع الى مرو وفى آخر عمره فاجاب
ورجع اليها وخرج الى هراة فابتاد عمره على الرجوع الى مرو وفى آخر عمره وخرج منها موجها
الى مرو فادركه منيته سادس بن هراة ودفن بشورستان يوم السبت رابع شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمايه
ودفن بها بعد ذلك الى مرو وكان مولده بهراة الاربعاء سنة اربعين واحدى واربعمايه
واربعمايه سورخرد رحمه الله تعالى وكل هذا كله بعلبه من تاريخ ابن النجار المذكور ومنه
وجه الحاط الحاج الى الضاح اما ولده فهو بضم الواو والهاء والراء وفى آخرها ثانيه وهو
اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى والبسطامى بضم الباء وسكون السين المهمله
وفتح الطاء المهمله وسكون النون وكسر الطاء المهمله وسكون الالف المشاه من تحتها وكسر النون
وفتح الباء الثانيه وفى آخرها ساكنه وهى اعظم مدائن الروم سماها فسطنطين ملك الروم
وهو اول من تنصر من الملوك فنسبت اليه وانما يقال فيه قسطنطين بالقاف والسين
وفتح الواو والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهمله وهى قريه من قرى همدان على
مرحله منها قرب مايل ساوه كذا قاله ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب وانما ذكرت بعد
الكلام عليها وانما بالمهمله الموحده وبعدها الف ثم ميم مفتوحه ثم راء مشاه من تحتها مكسوره
وبعدها ياء ساكنه ثم نون وهى بلده بخراسان كما ذكرها وهراة وتقدم الكلام عليها والها
احدى كراسى خراسان وهى اربعة نسا وابيورد وهراة ومرو وبلخ وتخشور بفتح الباء الموحده
وسكون الغين المعجمه وضم الشين المعجمه وبعد الواو الساكنه راء وهى بلده انما بخراسان بين
مرو وهراة وتقدم فى ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوى انه منسوب اليها
ابو الفتاح يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالاعلم من اهل سنبريه الغرب رحل
الى قرطبه فى سنه ثلاث وتسعين واربعمايه واقام بها مده واخذ عن ابى القاسم ابراهيم بن محمد
بن ركاب الاصلى وابى بكر مسلم بن احمد الاديب كان عالما بالعربيه واللغه
ومعانى الاشعار واخذ الحديث عن ابى محمد عبد الله بن حسن الصدفى المعروف بابن السيد وابى القاسم
اخذ الناس عنه كثيرا وكان سافر الرحله فى وقته اليه وقد اخذ عنه ابو على الحسن بن محمد الغسانى
الحيانى المتقدم ذكره وغيره وكف بصره فى آخر عمره وشرح كتاب الجمل فى النحو لابى القاسم
الزجاجى وشرح اسماء الجمل فى كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الاصلى المذكور على شرح ديوان
المتنبى وعالب طى اليه شرح الحماسه وقد كان عندى شرح الحماسه للشنتمرى فى خمس
مجلدات وقد عارضت على ابى الفتح عثمان بن جنى الموصلى فى سنه ست وسبعين واربعمايه
سنه ست وسبعين واربعمايه بمدينه اشبيليه شرح رحمه الله تعالى وكانت
ولادته فى سنه عشر واربعمايه وذكر ابو الحسن على بن محمد بن على الرعينى الاشبيلى خطيب حامعها

قال مات ابى عند الله محمد بن على يوم الجمعه منتصف شوال سنه ست وسبعين واربعمايه
فسرت الى الشيخ الاستاذ ابى الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانها كانا كالاخوين محبه وودادا
فلما اعلمته اسف وبكا كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورايت بخطه
الرجل الصالح العالم محمد بن خير المغربى الاندلسى رحمه الله تعالى ان ابا الحجاج المذكور انما قيل
له الاعلم لانه كان مشقوق الشفه العليا سفا فاحشا قلت ومن كان مسفوق الشفه
العليا قال له اعلم والفعل الماضى منه علم بكسر اللام علم بفتحها علما بفتحها الصاد والمراه علما اذا
كان كذلك فان كان مشقوق الشفه السفلى قيل له افلح بالفاء والحاء المهمله واللام منه كما تقدم فى الا
قال فلح بكسر اللام تفلح فلحا فيهما وهذه القاعده مطرده فى العيوب والقاف كلها ان تكون عين
الفعل الماضى مكسوره وفى المضارع والمصدر مضمومه نحو خرس يخرس خرسا ومرض يمرض
مرضا وعمى يعمى عميا وكذلك جمعه واسم الفاعل منه على افعل نحو اخرس وامرض واعمى وكذلك اعلم
واقلح وكان ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت المعروف بابن السكيت المقتول يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنه اربع واربعين ومايتين
رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعى ابدع بنيته فلا يقوم عليك خطبا ابدا وقد اجاب الله صلى الله عليه
وسلم دعوته وعسى ان يقوم مقامها محمد وكان سهيل من الخطبا الفصحا البلغا وهو الذى جاء فى
صلح الحديبيه وعليه انبرم الصلح بينه وبين اسلام وحسن اسلامه والمقام الذى وعد به صلى الله عليه وسلم
لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكه واريدت جماعه من العرب فى حصار عندهم اختلاف
فقام سهيل خطيبا وسكن الناس وصعبهم من الاختلاف وكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر رضى الله عنه
دعنى اسرع بنيته ولا يقوم عليك خطبا ابدا فانما اراد انه اذا كان مسفوق الشفه العليا وبنيت
ثنيته تعذر عليه الكلام لانه يشقه وكلفه فهذا الذى قصد عمر رضى الله عنه وكان عمره من شداد
العبسى الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلحاء العلمه كانت فيه وانما ذهبت الى ما بلغت الشفه
والله اعلم وستنبرهه بفتح السين المعجمه وسكون النون وفتح الباء المثناه من فوقها والهاء وكسر الرا
وبعدها ياء مهمزه ثم هاء ساكنه وهى من حصون الاندلس فى غربيها والحديثه
بضم الحاء المهمله وفتح الدال المهمله وبعدها ياء ساكنه ثم هاء ساكنه وهى مدينه بالاندلس فى غربيها
مفتوحه وفى آخرها ساكنه وهو موضع بين مكه والمدينه كانت به وقعه الرصوان ويروى
مسدد الباهلى ايضا ابو الحاسن يوسف بن واضح بن يعيم بن عنبه بن محمد بن عبد الله الاسدى قاضى
حلب المعروف بابن سداد الملقب بها الدين العقيله الشاعى يروى ابوه وهو صغير السن فيشاعنبد
احواله بن شداد فنسب اليهم وكان سداد حداه لامه وكان يكنى ابا الهيم غير كنيته وجعلها ابو
الحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليله الخامس عشر من شهر رمضان سنه تسع وتسعين وخمسمايه وحفظ القرآن
العظيم وصحبه ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل ولازمه وقرا عليه
بالطرق السبع واتقن عليه فن القراءات قال ابو الحاسن المذكور فى بعض مؤلفاته اول من اخذ عنه

شيخي الحافظ صاحب الدرس ابو بكر يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى
قال كانت القراءة عليه احدى عشرة سنة وقرأ عليه معظم ما رواه من كتب القراءات وقراءة القرآن
العظيم ورواية الحديث وسيرته والتفسير حتى كتب لي خطه وسهل لي ما قرأ عليه احد اكثر
منى قرأ عليه وعدد خطه بجميع ما قرأ عليه في قريب من كراسين وفهرست ما رواه
جميعه عدد وانا اروي عنه وما اشتمل عليه الفهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب
كتب الحديث وعامة كتب الادب وغيره واخبرني عنه شيخ العرب كافي عبد القاسم بن سلام قراءة
عليه في مجالس اخرها في العشر الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وفي هذه السنة الى
مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته بقرطبة وممن اخبرني الشيخ ابو الكرم عبد الله بن
ابي الحسين المعروف بابن الشرحي سمع عليه بعض فهرسته القرطبي واجازني ان اروي عنه جميع
ما رواه على اختلاف انواع المرويات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي من لفظه لجامس
جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلمي الحديث والفقه وافضاهما
ودرس بالمدرسة المعروفة بالمدرسة العتيقة بالموصل وممن اخبرني الشيخ محمد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد
بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى بقصد لها من الافاق وعاش
سعدا وسبعين سنة قلت وكانت ولادته ابي الفضل الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر
سنة سبع وعشرين واربعمائة سمعت بداره بالمرانب وبقي ليلة الثلثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان
وستين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى ورضي عنه كلام ابي
المحاسن بن سداد وسمع عليه بقراءتي على الخطيب المذكور اكثر مسموعاته واجاز لي جميع ما
رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وممن اخبرني الشيخ
فخر الدين ابو الرضا سعد بن عبد الله بن القسم السلماسي زوري سمع عليه مسند الشافعي رضي الله عنه
ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي
وسمع عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي روايته ما رواه وكتب لي خطه بذلك في سوال
سنة سبع وستين وخمسمائة وممن اخبرني الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاسدي
الصهاجي اجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك سوى جامس رمضان
سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك وقد توفي ابو محمد عبد الله الاسدي المذكور
في سوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام ودفن في مقابر باب الفراديس خارج دمشق رحمه
الله تعالى وممن اخبرني الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الخباز قرأ عليه صحيح مسلم من اوله الى الجزء
الموصلي الاوسط للواحدي واجاز لي روايته ما يرويه في ربيع سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه
اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضر لي رؤساهم عند جمع هذا الكتاب كسهلة
الكاتبة في بغداد وابي المغيث في الحرسة والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة

ستة

شذت عني طرفهم ولم اذكرهم اذكان في هو كاعنيه هذا الحرف ما ذكره عن نفسه وقال عبره
الله وقرأ الفقه على ابي البركات عبد الله السرخسي المذكور وعمه الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا
ويوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بظاهرها بمقبرة اشتغل بالحلا
على الضياء ابي الحارم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النسابوري بمراجعة في الخلاف منتهى اصحابه
كالمير الوقاني والثروي والعماد الوقاني والسيف الحوادي والعماد الماحي بمراجعة الى بغداد
بعد الناهل العام ويول بالمدرسة النظامية وتوفي بها معدا بعد وصوله اليها بقليل واقام بعدا
نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر محمد بن عبد الله بن محمد السماسي وكانت وفاته ابن الشاشي
المذكور المدرس بالنظامية في سلخ ربيع الاخر من سنة ست وخمسين وخمسمائة وعزل عنها في شهر
رجب سنة تسع وستين وبقي بها نحو اربع سنين ثم توفي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل الهرثي والي الباخرز المذكور
وابو المحاسن المذكور متسلما على الاعادة وكان رسمه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد تقدم
ذكره ثم صعد الى الموصل في سنة تسع وستين فرتب مدرسا في المدرسة التي بناها القاضي كمال الدين ابو
الفضل محمد بن السلم بن حمدي المقدم ذكره وكان الاشتغال واسع به جماعة وله كتاب في الفقيه
سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام وذكر في اوله انه صح في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وقرأ
الدرس المدرس الحلبي عليه اول صحيح السلم وبعد الفتح والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم دخل
دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب وذكر انه سمع بوصوله وانه سيدعاه الله فظن
انه يساله عن كيفية قتل الامير سيف الدين المعدم وقاته فانه كان امير الحاج في تلك السنة
من جهة صلاح الدين وقتل على حمل عرفات كما مر بطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل
عليه ذكر انه قابله كما الاكرام التام وقرأ عليه السوال عن الطريق وعن كان فيه من مشائخ العلم
والعلماء وساله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاحضر له فحرر الجمع فيه اذكار البخاري وانه قرأه
عليه بمسمعه فلما خرج من عنده سمعه عماد الدين الكاتب كما صنعه وقال له السلطان تعود لك اذا
عدت من الزيارة وعزمت على العود معه وما ذكر فلما اليك منهم واجابه ما سمع والجماعة فلما عاد عن
توصوله فاستدعاه وجمع في تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وسماه عدة الله كتاب الجهاد
يحموي على بلس كراسة فحرر له واجتمع به على نسخة بعض اصحاب الكراريد وقدم له الكتاب المذكور
جمعه وقال انه كان على عزم الانقطاع في مسجد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة
صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمرو وكان قضاء العسكر والحكم بالعدل
السديد وكانت مولى لحكم بدمشق المحروسة حالي في بعض شهور سنة ست وستين وخمسمائة اسجال قد
تبت مضمونه عند القاضي ابي المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضي العسكر الصلاحي وقد اسطع سهمه
شهرته بمرو شهوده وبعد ايابه عند ذلك وما ملته الى اخره كالتي استغربته فكان شيخنا
واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته عدا الى تقييد ما ذكره ابو المحاسن المذكور وقال انه

كان قد حضر الى خدمه صلاح الدين في صحبه شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل
والقاضي محيي الدين بن السهروردي لما وصلا اليه في رسالته وانعم له في ملك لما دفعه وداه اليها
الدمشقي المدرس كان بمصر في مدرسه مبارز العمر وخطب بمصر وان صلاح الدين عرض عليه
مدرس المدرسه المذكوره فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعه ثانيه في رسالته من الموصل
وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا وعيد ذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه
الى حلب لجمع كلمه الاخوه اولاد صلاح الدين وتحلف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين
بن صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب
دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هناك
الرساله كان القاضي بحلب وقد مات فحضر عليه ذلك فاجاب هكذا ذكره في كتابه على الحكام
وذكر القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه
زبده الحلب في تاريخ حلب ما لفظه وفي سنه احدى وسبعين يعني وخمسمائه انصرف القاضي بهاء
الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بمحضر الملك الظاهر وقد بعثه الله الى حلب رسولا فحضرها
ووقفوا وعزل عن قضاء بلاد الشام بتمامها سوى مدينه حماه الذي امر الملك المظفر
عماد الدين ان يوليه اياها وانشأ كتابا سماه النوادر والمشاورات انتهى كلامه قلت وهذا القاضي بهاء هو ابن الوصل
بن سليم الحموي ويعرف بابن شداد حسن سمت الماساني وكان السلطان صلاح الدين قد ولى
القضاء القاضي محيي الدين ابا المعالي محمد التركي الدمشقي المقدم ذكره بحلب فاستناب فيها
ولد الدين سمت الماساني المذكور واسمها الى المدارس المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان
قليله المدارس وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع
الفقهاء بها وعمر المدارس الكثيره في ايامه وكان الملك الظاهر قد ولاه اقطاعا جيدا تحصل منه
جمله صالحه كثيره ولم يكن له خرج كبير وما له لم يولد له ولد وكان له اقارب فقراء فوسع عليهم
مدرسته بالقرب من باب العراق في محاله مدرسه نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وهي الى الساعه
وراءت تاريخ عمارتها مكتوبا في سقف صحنها وهو الموضع المعد لالقاء الدرس في ذلك في سنه احدى
وسبعمائه ثم عمر في جوارها دارا للحديث السوق وجعل من املاكه ما يرتب من معلوم ذلك فيها ولها
ماء ماء الى المدرسه وماء الى دار الحديث وشباكان الى الحمص وهما مبالغان بحيث ان
الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب على هذه الصوره
قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفاده وكثر الجمع فيها وكان ابن واصل
رحمه الله درس لبهاء الدين المذكور مواسه كثيره وصحبه صحبه موده في رحلته الاسعاد
بالموصل فحبب الله وكان اخي قد سعى عنده فلما توكب سلطان ملكنا الملك المعظم مظفر الدين

ابو سعد

ابو سعد كوكبوري بن علي بن تكتكين رحمه الله سيعاد الى المعدم ذكره في حرف الكاف كما ما سمعا في حقنا
تعول عليه ان يعلم ما يلزم من امر هذا بن الدين وابيها ولد اخي وولد اخيك وكما حاجه مع
هذا الى تاكيد وصيه واطال القول في ذلك فحصل القاضي ابو المحاسن وطلعا ما قدر الله اكرام و
حسب الامكان وعمل ساما يليق بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا اعلى الوظائف والخبزا ما الكثار
مع الشبيه في الليس والكاسدا في السعار وقد تقدم في ترجمه الشيخ موفق الدين بن يونس الحوري
تاريخ دخولي الى حلب فاغنى عن الاعاده ولم يزل عندي الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن
بمدرسته في ذلك الزمان كله درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف
عن الحركه وحفظ الدروس والقاها فرتب اربعه من الفقهاء والصلا بدرس الاعاده واكفاه يشتغلون
عليهم وكنت انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ورفيق والدي في
الاسعاد عند الشيخ عماد الدين حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فمات في ليله السبت سنه سبع وعشرين
وستمايه ودفن على ثمانين سنه فعرد ذلك الى الشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن
الحمار الموصلي الفقيه الامام وهو اول درس في مدرسه السيفيه فوقف عليه من اول كتاب الوجيز
للغزالي الى الاقرار وعلى الجمله فقد حرر عما يجري بصدده بسبب اتصال الكلام وكان القاضي ابو المحا سن
المذكور يبدا بالامور وعندها لم يكن لاحد معه في اوله كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابو المظفر
محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت نحر الطواشي سها الدين الى
سعد طغرل وهو اتابكه وصولي مدبر الدوله ما ساده القاضي ابو المحاسن كما خرج عنها سي من الامور
وكان للفقها في ايامه حرمه تامه ورعايه كثيره خصوصا جماعه مدرسته فانهم كانوا المخصوصون
مجالس السلطان ويطرقون في سهر رمضان على بساطه وكما سمع عليه الحديث ويرد اليه
في داره وقد كانت له قبه يختص بها وهي شتويه لا تحلس في الصيف والشتا امها لان الريح كان
واثره حتى صار كرح الطاير من الصعف لا يقدر على الحركه في الصلاه وعبرها الامشقه عظيمه
وكانت الزلاقات تعتريه في دماغه فلا تفارق ملك القبه وفي الشتا كون عنده مجمر كبير عليه من
الفحم والبارسي كثير ومع هذا كله لا يزال مزكوما وعليه الوجه الرطاسي والثياب الكثيره و
الطراحه الوثيره فوق البسط ذوات الخمايل الثخينه بحيث اما كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا شعر
به لكثره استيلا البروده عليه من الصعف وكان لا يخرج لصلوه الجمعه الا في شده القيظ واذا اقام
الى الصلوه بعد الجهد فكاد يسقط ولقد كنت ابطر الى ساقيه اذا دنوت للصلوه كانها عودان رقيما
لا تحملها وكان عقب صلاه الجمعه يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يحضه ذلك وكان
حسن المحاضره جم المذاكره والادب عالما عليه وكان كثيرا ما يسندني في مجالسه له

ان السلامه من ليلى وجارها ان لا تمر على حالتها ديارها

وكان يمثل كثيرا ايضا بقول امرا القيس الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جمله قصيده

طويله وهو ﴿ وعهود هي الرمل وبعضهم كذلك ماسي على الرمل ﴿ واسده في بعض
الايام فقال له بعض اصحابنا الحاضرين يا مولانا قد استعمل المعلم الهروي هذا المعنى استعمالا سليما
فقال اين المعلم وهو ابو العلاء فقال بعضهم فقال صاحبنا كان فكيف قال فانشده
﴿ تقضي العهود وحق ماسي على رمل اللوى سد الهوى ان تقضا ﴿
فقال ما ضر ولقد عطف في قوله سد الهوى فقاله ناكلا ولقد استعمله في قصيده اخرى فقال
هات فانشده ﴿ ولبرين على الرمل فكره اسعد العهد ﴿ واسجمسنه وكان كثيرا ما ينشد
اسار الى العوارس سعد محمد المعروف بخميس بن سعد المعدم ذكره وكان نقل اليه سمعها منه وبقيتها
عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمه الخميس فاعني عن الاعاده واوردها ﴿
﴿ لا تصغ من عطير ورد وان كنت مسارا الله بالمعظم ﴿ وكان نقل السدي الهاشمي
الخاصر لبعضهم وحن على قلعه صفد ﴿ قلت للمنزله لما ان لمت بلهاني بحبي حل حلمي فهو يهذي
قلت هذان السان منسوبان الى ابن الهباريه المعدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك
الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلوه وسائر الحركات ينشد ﴿
﴿ من بعض العجم وقد تدرع صبرا على وجد احشائه ﴿ وهي عجمية في نفسه ما ترجمناه لا عدايه ﴿
ثم وجدت هذا البيت منسوبا الى الطغرائي اسحق ابن ابي هم من بصر عسكرا في السلاميه المعدم
ذكره في اول هذا الكتاب والله اعلم وذكر ذلك صاحب الكامل بن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان
في ترجمه الطغرائي المذكور وهذا بيت الى الغلاء المعري يدعو انطوا العمر فواهنا من ساعي الملك
يسران مد بقاله وكما نكره في مبدئه ﴿ والحامل في هذا كله هوى الاخره ﴿
﴿ كانت قفاتي لا يلين لخامز فالان انها الاصباح والامساء ﴿
﴿ ودعوني بالسلامه حاهد الصحي فاذا السلامه داء ﴿
ودخل عليه يوما رجل من اهل الغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد بسلاه وزيد عليه
في ذلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمه فلما راه على تلك الهيئه من الهزال والنحافه انشد
﴿ لم يعلم الناس ما في ان تحلس لهم بكرا الا بك من ثوب الصبى عار ﴿
﴿ ولو اطاقوا اسفا صاروا بحيث هم لما ادركك شيء عراعمار ﴿
فاعجبه ذلك ودعى عياله وسكر له وقال لبعض اصحابه سمعته يوما وهو يحكي للجماعه الحاضرين
عبده قال لما كنا في مدرسه النظاميه ببغداد اشار بعضه من الفقها المشتغلين على استعمال حب البلاذر
لاحل سرعه الحفظ والفهم فاجمعوا بعض الاطبا وسالوه عن مقدار ما يستعمله الانسان منه
وكيف يستعمله فاشتراه القدر الذي قال الفهم الطبيب وشربوه في موضع خارج عن المدرسه فحمل
للفهم الجنون وبقوا يشتغلون ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام حال الى المدرسه واحد منهم وكان
طويلا وهو عريان ليس عليه شيء يستتر عورته وعلى راسه بعض كبر له عذبه طويله فخارجه

عن العاده وقد الفها وراه فوصلت الى كعبه وهو ساكت وساكن وعليه السكينه والوقار
لا يتكلم ولا يعبث فقام الله من كان حاضرا من الفقها وساله عن الحال فقال لهم كما قد اجتمعنا
وشربنا حب البلاذر واما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر الجمال العظيم
والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يسعر ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحاله لا
يعلم فيهم ولا يلتفت عليهم واخبرني جماعه ممن كان يراعيه هذا وصولا الله انه قدم عليه الاديب
نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود النسبي النطنزي المعروف بابن حروف الشاعر
المجود فكتب اليه رساله وفي اولها ابيات يستجديه فورده فرط ولفظه ﴿
﴿ يا ايها الدرع الدينا وبور المجد والحسب ﴿ طلب محافه الاذواء من رجال خلدابي ﴿
﴿ وفصلك عالم ابي حروف بارع الادب ﴿ حلب الدهر اشطره وفي حلب صقا حلبي ﴿
وبو الحسب الباهر والنسب الزاهر يستجدي بيوت سراة وبحب النجاه من احمال الفقراء ومن على الجود و
البسه خلد اسمه وفي الصباح فرسه عهد بالدباع ما طال طالب فرطه ولا طاع بارداع ساعاته وما ع
اسرع حمائم الصبوح بمر امر الرياح مكارهو جاء عصوف اذا طهر انها به بحاده البرد وبهابه ماضي
السار له حرب اذا برك الخلد والضرب ولا في الناس له نصيرا اذا عد امر في وجه العصر النصير
لا كطلسان بن حرب ولا خلد عمر والمرقش بالضرب كابه من خلد حمل الحربا الى براعي الصبر والنجم
لا من خلد استحله الحربا الى مرعى السحر والنجم فرحى الصوع ادحى الصوع لكون باره بحاره ماره
برد او هو في كل الحالين نحي حرا ومنت برد الا ان مهديه سعد ابن سعد للاولياء وعدا وللاعدا
وعيدا ان ساله والسلام قلت وقد ذكرت في ترجمه ابي الفتح محمد بن سبط ابن التعاويذي
رساله كتبها الى عماد الدين الكاتب اصبهاني المعدم ذكره يطلب منه فرده فرط اصابه وكان
واحده من الرساله بديعه في بابها وفي هذه الرساله كلام يحتاج الى ايضاح وهو كقوله لا كطلسان
بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادبا فاذا كان الشيء في لباسهم وهو يطلسان بن حرب ولذلك
سمي كما مدح ذكره وهو ان احمد بن حرب الماخي يزيد المهلبي اعطى اباه علي اسمعيل بن ابرهم بن حمدونه
البصري الحمدوني الشاعر الاديب طيلسانا خليقا فعرفه الحمدوني مما طمع عدايه طريقه سار وب
عنه وسافلها الرواه فصرف ذلك قوله من ابيات ﴿ ما ابن حرب كسوني طيلسانا ملا من صحبه الزمان ومحبه
طال بردا ده الى ان فوحي نوعناه وحده لبهذا ﴿ وقوله ايضا من ابيات
لبد حالف الرواحي كابه بحاره ومنه ان تعله الرواه ﴿ وقوله ايضا من ابيات
كسرتني طيلسانا الخلته الاذمان فهو سعيره فاذا مار قويه قال سحابا كي العظام وهي رميم
وقوله ايضا ﴿ ما ابن حرب اطلت وسري بروي طيلسانا فدكس عنه عينا ﴿
﴿ فهو في الروا قرعون في الارض على النار مكره وعشيا ﴿
وقوله ايضا ﴿ راينا طيلسانك يا ابن حرب يرد المرء الضعه اقتضاعا ﴿

اذا الربا اصلح منه بعضا ... بداعي بعضه الباقي اصطناعا
تسلم صاحبي وعد شهرا منه ... واعدني بردي دراعا
اجيل الطرف في طرفيه طولا ... وعرضا ما ارى الا رباعا
فليس اشك ان مكان دهر ... البرج في سعته سراعا
وقد عبس اذا نصرت منه ... بعاداه على كعبي بداعا

وقال فيه ايضا

دعي قول العراق باصطناع ... وكاليك موقف حبك لوداعا
وكيلها الى بعض الرساتيق ... دعي اكل كسوتي او دعيه
فلا ارض على الكادار معنف

ما ابن الحسن اما ترى دراعي ... سملاً مزقت بالبلى وبدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه ... مزقته ريح الصبا لتقشعت
كم حرق طلسماني انها منه ... تعلمت البلى فتضعضعت
لا فرح الرحمن عنه كربه ... اعدى ساعي كلها فتقطعت

وله فيه ايضا

فلله الحمد الحمار وانها ... لو قارنته بحسنه وتصدعت
ما ابن خرق كسوتي طلسما ... ما مزع الروعه وهو سباخ
ما ان رداوه وما ان سوه ... ولبد الشيب في سهم وشاخوا

وقال فيه

طلسمان لو كان لفظا اذا ما ... شك خلق في انه يهتان
فهو كالطير اذا خلى له الله ... فركب فواه والاركان

وله فيه ايضا

كم رفوناه اذ تمزق حتى ... بقي الرفو واسمي الطلسان
ما ابن خرق اني ارى في رواياتيها ... مثل ما كسوت جماعه
طلسمان رفوته فروت الرفو ... منه وذرعت رقاعه
فاطاع الملي فصار حليفا ... لسن يعطى الرفاء في الرفو طاعه

وله فيه ايضا

واذا سايلوا اباي فيه ظنوا ... بي فتاما من اهل الصناعه
فلا ابن خرق طلسانك قوم ... نوح منه احدث هو طلسان لم ير العين مصبي من قبل نوح
واذا العين لحظته فكانه ... بالحظ خرق بردك اذ المرارفه
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او ... تركه ملهث
وقال انه عمل في هذا الطلسان ما ابي
مقطوع في كل مقطوع معي بدع واما قوله ولا حلد عمر والمعرق وبرديه قول النحاه حرب
بداعرا فاهم انما استعملوا هذا المثال ولا يمثلون بعمرو فكانهم يمرون حلده مكره العرب
وكان الماضي الذي حمل الحمدوي المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على اسار عملها ابو
حمران لسلمى بصمر الحاء المهمله في طلسانه وكان قد خلق حتى بلي فقال فيه

يا طلسان ابي حمران قد برحت ... بك الخيوه فيما مد بالعمر

وفي كل يوم من رفاءته هيهات سمع بحدوه مع الكبر
اذا اوداه لعب او لحمعه ... سك الناس كاسلى من المطر

وهذا السب الثالث احده من قول البطام نصح الون وسديد الحا المعمه الى اسحق ابرهيم بن
سيار النظام المتكلم المعتزلي في وصف غلام رفيق الشعره رق فلو برق سراسله
علقه الحوّ من اللطفه تحرجه الناس بالحاظهم وتشكى الاكام ما لاقت
والسدي بعض الادبا بمدينه المرج في شهر رمضان سنه ست وعشرين وستمايه في هذا
المعنى لبعض السعراء لو لهما طرفا فاصبح حدها وحده مكان الدهر من بطري اثره
وصاحبها فلي وادي بانها ... من لمس فلي في انامله عقره
والسدي الشيخ ابو مدين الصوفي المسمى ابرهيم لبعضهم ليست في هذا المعنى
كلفت صبا العراق لما حضرت ان تحمل لي تحيه ما قدرت
فالت لي حمله على وحشته ان حرب بها حرحتها فاعذرت

ولبعض الادبا الفرا من حمله اساء سكن فيها حاله وثرثه ثيابه ما تعرف من هذا المعني
وهو ولي ثياب رثاث لست اغسلها احاف اعصرها تجري مع الماء
وقد قيل في هذا المعني سي كثير والمختصر الاولى ولست اعلم عدنا الى ما كانا عليه وكان الماضي
ابو الحماسن المذكور يسلك طريق البغداديه في بيعهم وابتياعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم
والرؤسا الذين كانوا يترددون اليه كانوا يرون عن زيهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم
مكان معين لا يعداه ثم انه نجم الى الديار المصريه لاحضار ابنه الملك الكامل من الملك العادل
الملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فشافر في اول سنه سبع وعشرين واخر
سنه ثمان وعشرين وستمايه وعاد وقد حاه بها في شهر رمضان من السنه ولما وصل كان قد استقل
الملك العزيز بسلطنه ورفعوا عنه الحجر وبرز الامانه طرف من العلقه الى ان صحت العلقه واستولى
على الملك العزيز جماعه من الساده الذين كانوا بعاشرونه ويحاسبونه فاشتغلوا بهم وليس الماضي
ابو الحماسن وحجابه تضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم وانقطاعه حاز عليه
عايه ما في الباب انه لم يتولى حديث في اول له ولا كانوا يراجعونه في الامور وصار يصح بابه
لاسماع الحديث كان يوم من الصلاتين وظهر عليه الكبر بحيث انه لو حاه الانسان لا يعرفه
واذا قام عاد يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحال مديده ثم مرض اياما قلايل وتوفي
يوم الاربعا رابع عشر صفر سنه اثنين وثلثين وستمايه رحمه الله تعالى بحلب ودفن في التربه المجاوره
ذكرها وحضرت الصلوه عليه ودفنه وما حضرني بعد ذلك وصفه وكان متقدما عند الناس
الاحكام سلطانا قاضيه في مجلدين وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستعمل منها
الاحكام في مجلدين وكتاب المرجان الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيره صلاح الدين اسر الوزير رحمه
الله تعالى ومعجزاته حاتقاه للصوفيه بالقاهره لم يكمل له وارث ولا قام الفقها والعراتبه مقامه

طوله بعروق عدد فمره وكان وقر قدام كل واحد من الشبابيك المذكورين المدرس المرتبة سبعة
قراريط وكان عرضه ان يراعي كل ليله ختمه كامله فكان كل واحد من الاوراد الاربعة عشر يقرا نصف
سبع بعد صلوه العشا الاخره وفارق حلب متوجها الى الديار المصريه في ثالث العشرين
من شهر جمادى الاخرى سنه خمس وتسعين وسبعمايه والامور جاريه على هذه الاوضاع بعد ذلك بغير ذ
تلك الامور واقتصر قواعدها والجميع ذلك على ما يقتضي ويوفي المسيح بحر الدين من الحمار المذكور
في السابع من ذي الحجه سنه احدى وتسعين وسبعمايه بحلب وقد من ظاهرها حاج باب ارتعش وحضر
الصلوه عليه وقد به رحمه الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنه سبع
وخمسين وخمسمايه بالموصل وتوفي الملك السعيد فتح الدين طغرل المذكور ليله الاثنين الحاديه عشر
من محرم سنه احدى وتسعين وسبعمايه بحلب في دار مدرسته الحنفيه جاوز ثمانين وكان جاريا
ارضى الجنس اسمر حسن السيره محمود الطريقه وحضر الصلوه عليه وقد به رحمه الله تعالى وتوفي
ابو الحسن من حرو والاتابك المذكور بحلب في سنه اربع وسبعمايه صرديا في رجب رحمه الله تعالى اه

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقيه نسبه
في ترجمه الحجاج من يوسف الثقفي وامه ابنه عمر الحجاج اجتمعا في الحكم بن ابي عقيل وابي خليفه
بن خياط وابي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن وقد منها للبلد بقين من شهر رمضان سنه ست
وماية فاقر بالسابوا حتى كتب اليه هشام في سنه عشرين وماية بولايته على العراق فاستخلف
على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البعارك كاتبه ليوسف بن عمر العراق سنه احدى وعشرين
وماية الى آخر سنه اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري
عن العراق كان قد جاءه رسول ليوسف بن عمر الثقفي من اليمن يدعوه هشام بالرسول وقال له ان
صاحبك قد عزى طرفه وسار نحوي داره وامر بحرق ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى
صاحبك فقل له به وصنع وقد عا سالم اليماني مولى سالم بن عبد الملك وكان على ديوان
الرسايل وقال اكتب الى يوسف بن عمر بما امرته به واعرضه على الكتاب فمضى سالم لكتب ما
امره به وخلا هشام بعبده فكتب كتابا صغيرا ربطه الى يوسف بن عمر وهو سرا الى العراق
قد ولاك اياه واياك ان تعلم بذلك احدا واسعى من راس المصر الذي يعني خالدا ومن عماله واسك
الكتاب سريعا وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه وعاقله وجعل الكتاب الصغير في
بطنه وختمه ودفعه الى سالم وقاله ادفعه الى رسول يوسف فيعلم ذلك واعصل الرسول فلما وصل
الى يوسف قاله ما ادراك ما الشر امير المومنين ساخط عليك وقد امر بحرق ثيابي وضربي وقد كتب
جوابك وهذا كتاب صاحب الديوان فقض الكتاب وقراه فلما بلغ الى آخره وقع على الكتاب الصغير
فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان يعلم سالما الكتاب على ديوان الرسايل السر الذي
الى طلحه من اهل الاردن وكان خطا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيله وقد وفى

يوسف

يوسف بن عمر العراق فكتب الى عباض عامل الحمه سالم وكان واده اله ان اهلك وبعثوا لك الموت
اليماني فاذا اتاك الرسله فاحبسه واعلمني واعلم كاري وابا لك وكان عامل الحمه عبد الله القسري على
الكوفه وما يليها فسر بذلك سرورا عظيما وكان منه فكتب الى عباض ان الهدوم وديدا لهم وفي لبعثه
الملك بالموت اليماني دعوه عباض ان صاحبك وابا لك وعمال طارق الخيري في الكتاب الاول فلما جاءه
بذلم وجاء ان يظهر امره وكتب من ساعته الى خالد يخبره الخبر فعال له فما ترى فعال له ان
ان تركب من ساعتك هذه الى امير المومنين فاما به اذا راك اسخى نفسك واراسي ان كان في نفسه
عليك فلم يعد ذلك فعال له فما دون لي ان اصير الى حضرته واصير لك فعال هذه السنه فعال وما مبلغ
ذلك فعال مايه الف الف درهم واسك بعهدك فال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرين الف
درهم فعال احمل انا وسعيد بن راشد اربعين الف الف درهم وكان سعيد يعلم بسقي الخراف
والرعي واباه بن بلد عشرين الف الف درهم ويعرف الماشي على ما في العمال فعاله ابي اذا السم ان
اسرع فوما سيا ان ارجع عليهم به فعال له انا لك وفي الدنيا بعضهم لنا وسعي الجميع عليك
وعلى اسك وستانف طلب الذي حضر من ان يطالب بالاموال وقد حصل عند بخارا الذي لك عليه فوديعه
عنا ويبصر اما مستقل ويذهب الدنيا ونحصل الاموال لهم فما كلوني فاني جاد لذلك عليه فوديعه
وقال هذا اخر العهد بك وراى هم يوسف بن عمر وهاب طارق في العراق وفي جانبه عماله كل شر
وجاء صلح العراق بسركبه وكان ما اسمح يوسف من خالد واشياعه بسبعين الف
الف درهم قبل وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فطلبه منه وقتله
تقدم في ترجمه عيسى بن عمر النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه وفي الوديعه
وقال ابو بكر بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واحمد الله ان هشام بن عبد الملك
كان قد بعث على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور بلغت عنه فحمد عليه صالح امواله
واهلاكه وصيرها انه كان يظن لسانه في حق هشام بما كرهه وعمد ذلك من كلام بلغ عمر على
عماله واحصى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن فكتب لهشام الله يحطه بامره ان
يعمل في بلاس من اصحابه الى الكوفه وكتب مع الكتاب يعهد به على العراق فخرج يوسف حتى صار
الى الكوفه في سبعه عشر يوما فحبس فرسانها وقد حبس طارق خليفه خالد القسري على الخراج
وله فاهدى اليه الف فرس عتق والف وصيف والف وصيفه سوى المال والسار وعمر ذلك
فجاء رجل الى طارق وقاله اني راس قوم امكنهم وعمرو عمرو الهم سعار وصار يوسف الى دور
بني يوسف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من حي فسعد فدخل يوسف المسجد مع
الفجر وامر المودن بالاقامه فقال حتى ياتي الامام فاسهره فاقام وسهره يوسف وصلى وقرا
اذا وقعت الواقعه وسار سايرا ارسل الى خالد وطارق واصحابهما واحدا واحدا ان العدو قد نزل
وقال ابو عبيده حبس يوسف خالدا واصحابه اياما من الوليد عنه وعن اصحابه بسبعه الاف

هالك

كما تقدم في ترجمه خالد قال فقال له خالد انك لاحمق حدثني سرا في كتمك اياي الشيء اما كان
ابرك يسيا الخمر فعباه بيع الخمر قال ليرد خالد الى محبسه فاقام بمامسه عشر شهر ايم كتب
الله هشام يامره بحمله سلسله في سوال سنه احدى وعشرين وماته وخرج خالد ومعه
جماعه من اهله وعشيرته حتى اتى العربه وهي من ارض الرصافه فاقام بها سنه سوال وذا
القعده وذا الحجه والمحرم وصفرا وشهرا ربيع الاول وربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخره
ورجب من العام الذي توفي فيه هشام في المحرم عليه وقال الهيثم بن عدي وغير
الى هشام ان اقل هذا السيري هاشم وكانوا اهلكوا اخوانا حتى كاسهم احدهم فوثب يومه
فاول خالد العراق قولهم ثم اقام بالرصافه وما حوله حتى مات هشام في الحاله وما حوله
خالد وما معه بالقربه الا لانها مدرجه الطريق فهو يسال عن اخباره فكان هشام للرسول
كذب وكذب صاحبك وبهما انتهى ما بلغه عن خالد فانا كاسهمه في الطاعه واهر بالرسول فوجئت
عنقه وطلع الخبر خالد فصار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر بلالا ابن ابي
برده بن ابي موسى الاشعري وهي يومئذ عنه وكان بلال عامل خالد القسري على البصره فعذب وضمن
بلالا ماله الف درهم واحد منهم كفلا حاضرهم وهرب الى الشام فقال ان علايه ارادان
يسري له دراهم فعرفه ويقال بل شوى له علاما دراهما فاحرقه فضربه فسعى به فاتى به يوسف
بن عمر وهو بالحيره فاقر والتمس فقال ادلوني على امير المومنين فله علي ما طلب فاتى به يوسف
بن عمر وعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي برده للسحيمان ارفع اسمي في الموالي فرفعه
فقال يوسف ارايته ميتا فقهه السحيمان حتى مات وقال بلال كان بلال اذا سال السحيمان رفع اسمه
في الموالي والمصول في العدان عبد الله ولا اعلم بذلك وقال يونس النحوي ما قتل بلالا الا انها
سال السحيمان ان يرفع اسمه في الموالي وعطيته مثلا فرفع اسمه في الموالي فقال يوسف اعرض
على الموالي فعه حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر بن صالح بن
كرز فحرج عليه بلون الفا فحبس بها وبلال ابن ابي برده يومئذ محبوس فقال له بلال ان على
العدان سالما وبلقين نفيل فان ان تقول له رسل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول
في ذكر بعديه سالم فسمى اسمه وكسبه وجعل يقول له يا رسل ابن الله يا رسل ابن الله وكرر عليه
القول في ذكر امر العدان وهو يقول افعل امر عطه عليه فلما حلى عنه قال له بلال الم اربك
عن رسل فقال له وهل اوصى الي رسل عن اما ما كنت اعرف رسل الوكانت وما يدع سرك في
سراء وضراء وقال المدائني ايضا كان على شرط يوسف بن عمر الحكم بن سعد العشيري وكان كاتبه
محرم ابن سلمان من ولد زياد عبد الرحمن مولى بني سعد وعلى حرسه وحجابه حدرد وبنه
يقول الشاعر

انا انا امير سديد الكمال لحاجب حاجبه حاجب

وقال سماك بن حرب دخلت على يوسف بن عمر وهو امير العراق ان علامالي كنت الى قدرت
لكل حق وفق فيها فعلمت ان الغنى ما اطمان من الامور والذل ما ارتبع منها انتهى كلا

ثم ندم يوسف وقال له لولم تقبل هذا المال لاخذت منه مايه الف درهم فقال ما كنت لارجع عن
رهبته بساعي واحد اصحاب خالد خالدا فقال اسام حين اعطيتموه هذا المال في اول فعله ما يومني
ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا الله فرجعوا فقالوا انا اخبرنا خالدا بما قال فقال علمه من المال وذكر
انه لنفس عبده فقال اسر اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم لم اصحكم فالوا فانا
نرجعنا فالوا فوالله لا ادعي بسعه الاف الف درهم ولا عملها وعملها وذكر بليس الف الف وقال مايه
الف الف وقال اسر بل مولى بني اسيد وكان ناحر ليوسف بن عمر اباما كان هشام فواه يوسف
فكلمها فيه وقال ايدا الامر فخرج وانا معه واسحلف اسيه الصلت على الامن فما كلم احدا منا
كلمه واحده حتى اتى العدس فاناخ وقال اما اسر هل اس ولك فعلت هودا فساله عن الطريق فقال
هذه طريق المدينه وهذه طريق العراق فعلت والله ما هي بايام عمر فلم يكلمه حتى اناخ بين الحيره والكوفه
في بحر الليل ثم اسلمني على طهره ورجع احدى راحلته على الاخرى وقال

ما اسر اني اعس ان ورد تاموى عربه والقمر عبر فلسرن ما اسر اني
انسانا اساله فاتيته برجل فقال اسله عن ابن السحرانيه يعني خالدا القسري فعلت ما فعل خالد قال
في الحمه اشكى فخرج اليها فقال اسله عن طارق فقال حبس نفسه فهو يطعم الناس بالحيره وحلفته عليه
من علاس يطعم الناس بالكوفه فقال دخل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبه ودخل المسجد فصلى يوسف
ثم اسلمني على طهره فمكثنا نلاطو لا ثم جاء المودبون وزياد بن عبد الله الحارثي يوسد على الكوفه
جلسته لخالد على الصلوه فاذنوا ثم سلموا وخرج زياد واقيمت الصلوه فذهب زياد لسعدم فقال يوسف
ما اسر بن اخيه فعلت ما رايا خر الامير فاخر زياد وتعدم يوسف فصلى فكان حسن الصوت
والقراءه فصلى الغداه فاحسن وقعد للرافقه وسال سايل بعد ان رفع فصلى الحر وتعدم الغاضي
فحمد الله واثنى عليه وذكر الخليفه وقال ما اسم امركم فاخبروه فدعا له بالصلاح ثم انصرف
الى الصلوه حتى جاء الناس ولم يخرج يوسف حتى بعث الى خالد وقال ابان بن الوليد يعارس
والى بلال ابن ابي برده البصره والى عبد الله ابن برده سجستان وامرهما ان يعترضا عمال خالد
فحبسهم الحكم ابن عوانه وكان على السند فاخره حتى قتل هو وزيد على في يوم واحد
فسله ماكره فلما اتى خالدا قال له الامير يوسف وانا دعوتي من امركم اخي هو امير المومنين مثل يعمر
فعال الناس على فلما قدم خالد على يوسف حبسه وضرب يوسف خالد عشرين سوطا فكتب هشام الى
يوسف اعطى الله عهدا لئن شاكي خالدا شوكه كامرين عنقك فحل سبيله سبله وعياله فاتى
الشام فلم يزل مقيما بها يعود الحيره حتى مات هشام وقال ابو يوسف استاذن هشاما
في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى الح عليه بالرسل واعمل بكسر الخراج لما صار اليه واتى
عياله منه فاذن له مره واحده وبعث حرسا يشهد ذلك وحلف لابن ابي على خالد اجله لتقتلنه
به فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيره وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد
حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني سفا احدا خالدا هو الكاهن المشهور وقلت

قلت وذكر الجوهري في كتاب الصحاح اللوى العذر اذا حف وسطع واللوى الشق المستطيل
وعذا الجوخ عرض عامصه في الارض واللوى بضم الحا المعجمه وتسديد الفاف واللوى بضم اللام
وتسديد الفاء والسراعلم وكان الحاكم قط ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق ما نصه ان يوسف بن
عمر كان قد اجتمع الى الحجاج بن يوسف الثقفي لعهد ويطلب منه المال فعاد الجرجوي كما سال
ورفع الى الجارث بن مالك الحمصي بطويله وكان مغفلا فاشهد له الى ان ايها مائتان فعاد
يوسف دعى احد هذه الدارين فيها عمه الى ايها شاء فدخل وخرج من الباب الاخر وذلك
في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طريق بن عمه الحجاج بن يوسف في الضرائبه والشده
في الامور واخذ الناس بالمشاق ويسير على ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبه النميري في كتاب
اخبار البصره ان يوسف بن عمر ورث درهما فصرفه جبه فكسا الى دور الضرب في العراق فضرب
اهلها فاحصى في ملك الخمسه مائه الف سوط ضرب بها الناس وكان يوسف مذموما في عمله
اخرق سيء السيره وكان جوادا فكان يطعم على خمسمائه خوان اضعافها واراها سوى
ما كان منها الشامي والعراقي وكان على كل خوان فرسه عليها السكر من فعد السكر فرسه فتكلم
اهلها فضرب الخباز بلمائه سوط والناس ما كلون وكان الحسن بن سعد الخياط منها السكر فكلما بعد
الله اكلك مال الله فقال ما اكل منذ خلقت الى الساعه والله لو سالت الشطان درهما
واحدا ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر وجه اسعد على خراسان فحربن سار الذي ولي الخير
امام بني امية وقصاباه ووقايعه مع ابي مسلم الخراساني مشهوره في مواضعها وفيه وفي يوسف
بقول سراقة بن الاشعر

اصبح خراسان بعد الخوف امنه من ظلم كل عشوم جبار كه

لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت اخبار نصر لها نصر بن سيار كه

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحيه واصغر هم قامه كان لحيته تجر بين يديه وكان
نصر به المثل في التيه والحمق وذكر ذلك جمع الاصفهاني في كتاب الامثال فقال ذو لهيه
ابنه من الحمق نعت وهو يوسف بن عمر واحمق عربي امر وبهن في دوله الاسلام فمن حمقه
ان جحا ما اراد ان يحجمه فاودعه وقال الحاجمه قل لهذا الناس لا يخف وقارضي ان
يقول له سفسه وكان الخياط اذا اراد ان يقصل ثيابه قال الحجاج الى زياده احرا كرجه
وحياه وان قصاسي اقبابه واقصاه كانه يكون قريبه على قصره وقامته واسر يوسف
على ولايه العراق نحو مده هشام بن عبد الملك فلما توفي يوم الاربعا لست خلون من شهر ربيع
الاخر سنه خمس وعشرين ومايه بالرصافه من ارض قنسرين وبها دفن وكان عمره خمسا وخمسين
سنه وقيل اربعا وخمسين سنه وكفنه ابو الوليد وتولى امر اخيه الوليد

من الوليد م

بن عبد الملك بعهد فاقره يوسف بن عمر على ولايه العراق وعزل الوليد المذكور يوم
الخميس للسلخ بقين من جمادى الاخره سنه ست وعشرين ومايه وكان قد عزم على عزل
يوسف بن عمر وتوليه عبد الملك بن محمد بن اسحاق بن الحجاج بن يوسف البدفي وكان ام الوليد بن يزيد
المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف والحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتب الي
تذكر ان خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكتبت مع ذلك تحمل الي هشام ما حمل وسعى
ان تكون واعمر البلاد حتى يعرف فضلك على غيرك لما سواك فاحمل ما كان عليه واسحص البناء صدق ظنك فيما حملك
الله من الوفر علينا وقد عملت ما اردناه لاهل الشام في العطا وما وصلناه اهل سمائه لحقوه هشام
اياهم حتى اضر ذلك بسوء الاموال فجرح يوسف بن عمر نفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من
الاموال والامتعه والاسه ما لا يحمل من العراق مثله فقدم خالد بن عبد الله القسري محبوسا
فلقيه حسان السبطي ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على توليه عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا
يدله فمر اصلاح امره وزارته فقال ليوسف لسرعه عبدك سي فقال له يوسف اسب اعلم بالعرب
الف درهم فان سب فهي لك فان سب فاردها الي فاسرت فقال له يوسف بن عمر مع
وصار لهم عرفها على قدر عملك فيهم ففعل فقدم يوسف والقوم يعظمونه ويزورونه ويوسف بن عمر مع
اماان من عبد الرحمن الحميري ان سبري خالد بن عبد الله القسري ثلاثين الف الف درهم فقال الوليد بن
ليوسف ادفع الي عمالك فقال له اماان ارفع الي مالك واذا دفع الثلاثين الف الف درهم فقال الوليد بن
نصمن عمالك فورا المال فقال ليوسف انصمن عنه فقال يوسف ادفعه الي واما انا اسلمه الف الف
ودفعه اليه فحمله في محمل بحمار وطاء وقدم به العراق فقتله كما سرحه في برحمته وقال قتل الوليد
من يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان من عبد الملك بن دحمه من حلبه الكلبي فقال له عبد العزيز
بن الوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان ولاية العراق عبد العزيز بن هبيرة بن سعد بن عمرو بن عبد الملك بن مروان
لو كان معي عهد لعملت به وتركه وكانها مصور من جمهور وهما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن
يزيد بن الحكم في الثاني عشر من جمادى الاخره يوم الاربعا لست خلون من شهر ربيع الاول سنه ست وعشرين ومايه
اليوم الذي قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعه فلما جاء يوسف بن عمر قتله ودام يوسف بن عمر على ولاية العراق
من جمهور الخبر في ايام خلت من رجب فاصد سوء الاموال واجرح العطاء اهل الشام والاردن
وولى العمال بالعراق واقام بقيه ايام رجب وشعبان ورمضان وشوال وذا القعده وذا الحجه
يوسف بن عمر سلك طريق السماوه حتى اتى الى الملوى فاستحى بها وكان اهله معهم بها فلبس ركب
النساء وجلس بسطام وملع بن يزيد الوليد خبره وارسل الله من يحضره فرحل اليه فوجده
بعد ان فتش عليه كثيرا حتى اتى على ذلك الحاله والهيه من بنيه وبناته فحباه وفاق بحبسه
يزيد عبد الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما في

الحصر اولى دار بدحسو مشهوره فسلم جامعها وقد خربت الان ومكانها معروف وعندهم
ان سريد الوليد عن الصور من جهة عن ولايه العراق وولاها عبد الله عمر عبد العزيز فاقام
بوسف بن عمر فى السجن بعد مده سريد الوليد الى ان مات فى درك الحجه على الخلاف الكبير فيه هل مات
فى اول السهر او فى عاشره او بعد العاشر او فى سلخ درك المحرم سنه ست وعشرين ومايه وعمل
فى عهده احاه ابرهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واسمه يوسف بن عمر
فى سجنه مده ولايه ابرهيم بن الوليد محامروان بن محمد اخر ملوك بنى اميه باهل الجزيره الفراسه
وفسر بن وعلت على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولى مكانه ومعل عبد العزيز بن الحجاج
بن عبد الملك وكاتب ولايه ابرهيم بن الوليد اربعه اسهر وخلع فى سهر ربيع الاخر سنه سبع وعشرين
ومايه وعمل كاتبه سبعين يوما غير وكان سريد حالد عبد الله السرى مع ابرهيم
بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتى عسكره وعسكر ابرهيم وهزم عسكر ابرهيم
ودخل ادمسو وهروان وراهم حاف جماعه ابرهيم ان يدخل مروان فيحرح الحكم وعثمان
ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامور ولا يسانقا احدا منهم ان عان على بعدهما فاجمع رايهم
على قتلهما فارسلوا الى سريد بن حالد السرى ليتولى ذلك فاسدب سريد المذكور من يتولى ذلك وهو ابو
الاسود فى جماعه من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالهدد واخرجوا ابا يوسف
من عندهم واعتقه لكونه قتل حالد بن عبد الله السرى والد سريد المذكور كما سرحناه فى
ترجمه حالد وذلك فى سنه سبع وعشرين ومايه وهو ابن ثمان وعشرين سنه ولما قتل احدوا راسه
عن جسده وسدوا فى رجليه حبلا ومحلوا الحبل فى عرقوبه فى سوارع دمشق وقد به الراه
فرى جسدا صحرا فقيل له اى شى قتل هذا الصبى المسكين فاذكر من صنع جنته قال
بعضهم رايت يوسف بن عمر وفى مذاكره حبل وهو يجر دمشق ثم راسه بعد ذلك سريد حالد السرى
فاتله فى مذاكره حبل وهو يجر فى ذلك الموضع وقد قتل ابنه قتل فى العشر الاوسط من ذى الحجه
سنه سبع وعشرين ومايه والله اعلم **ابو يوسف** يوسف بن ياسين المسوفى الاصل
المسلمى احد مدينه مراكش وقد تقدم فى ترجمه المعتمد محمد المذكور عباد والمعتصم محمد
ترجمه الملك بلاد الاندلس طرفا من اخباره وما جرى لها معه وكنا احد بلاد الله واسكنه
ابن عباد وحبسه فى اغمات وقد اسهبت الكلام عليه هناك وسهلت عليه الامان لمعلم الواقف
عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظم السان كثير السلطان ذكر ابن الزراق سبب امره
ما حرر فى هذا الكتاب ما وجده فى كتاب المغرب عن سيره ملك المغرب كانه اوعب فى حديثه
من غيره لكنه لم يذكر مولده حتى ذكره غيره قال فى اول السنه التى يلى منها هذا الفصل انه
كمل له سبع وتسعون سنه وخمسه اشهر وقد مضى منها فى عشر ذى الحجه من السنه ما لم يصل وهو فى
محل واحد لطيف واخبر ممن يعتمد ما ماله كان من المغاربه المصرى لبسله نسبى رايه

ابن ياسين

ابو يوسف

ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا سارا شجاعا ذا حد الطباع موتورا البلاده على بلاد المغرب عن صار الى الرفاقه
وكان ولاه المغرب من ربايه صنعه لما وصوا الملثمين واحدوا البلاد من ايديهم من ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد كما يذكر من عمر المذكور وسمع ان عمر زالى بلاده ركب لها ناقه
وغاه فملك وقد صنعها ابو بكر بن عمر بعد وله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استحلف على بلاد
المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن ياسين ورجع الى بلاده الجنوبيه وكان يوسف هذا
رجلا سجاعا عاقلا كاملا اما احتط بالمغرب مدينه مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص
وكان ملكا لمغرب معهود ديه بمدينتها فلما عهد له البلاد ناق الى العبور الى جزيره الاندلس
وكان بحصنه بالبحر فاستاسر الى مراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من
ملكها اعدوا له عده من المراكب والعامله وكرهوا اقامه مخرب بينهم لما علموا اسهولة اجتمعه واستصعبوا
مدافعته وكرهوا ان يصير امر عدوين الدرج من بينهم واللمتونى مرحوسهم وكان الفرج
بشد وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كلهم ابو هبون الفرج بالحاحهم وما لهم للملك المعز يوسف
بن تاشفين وكان له اسم كبير لبعله دوله وبايه وملك المغرب اليه فى اسرع وقت وكان قد طهر
لاوطار الملثمين فى المعارك ضرابا بالسيوف بعد الفارس وطعانا سطر الكلى وكان لهم ذلك
ناموس ورغب فى ولاء المدبس لهم الهم وكان ملوك الاندلس يعتون الى الحاح يوسف
باسعاف ويحذرونه على ملكهم مهما عن لهم وعاين بالاخبار فلما راى عزيمته صمم على العبور ارسل
بعضهم الى بعض وكاسوهم يستجيدون ارائهم فى امره وكان ممن عهر فى ذلك ال المعتمد بن عباد
لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكه فبرقع الفاقحم على مكانه وقد كفوه ابنه بعضهم
يسالونه الاعراض عنهم والهدنه طاعته فلم عنهم كاتب من الهل الاندلس كما ذكرنا وهو اما عجب
ما ذكان اعرضت عنا نسبت الى كرم وان تنتسب الى عجز وان احنبا داعك سبنا الى عمل ولم
نسب الى وهن وقد اخبرنا لا بعسنا احمل لنبتينا واخبر لنفسك اكرم لسبيك وانك بالحل الذى
لحب ان نسوس فيه الى مكروه وان فى استيفائك دوى السوس ما ستمر مرد وانم لامرك وسوء
والسلام فلما حاه الكتاب مع نحو وهديا وكان يوسف بن ياسين لا يعرف اللسان العربى
لكنه كان يحد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغه العربيه والمرابطيه فعلمه ابنها
الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك الهم لما ذا عزموك يحطاعتك
ويسالون منك ان تجعلهم فى منزله الاعادى فانهم مسلمون وهم من دوى السوبات
فلا نصر لهم وكفى بهم فى ذلك من الاعداء الكفار وبلدهم حصن لا يحتمل العساكر فاعرض عن عهم
اعراضك عن اطاعك من اهل المغرب فعاد ليوسف بن ياسين لكاسه فما برك انت فعاد اليها الملك
اعلمه ان باح الملك بمحنته وشاهده الذى لا يردبايه علس بما حصل فى يده من الملك ان يعفوا

اذا اسعفه وان يسمه اذا اسرهت وكلما وهب حرا كان اعظم لاجره واذا عظم اجره عظم
ملكه واذا عظم ملكه سر والناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا اجله الناس ولم يحسم المشقه
الهم وكان وارث الملك عن اهل الاندلس لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكما النصرا
يطرق بعض الملك فامر جاريا دومن بعادها دومن دخل البلاد فلما الفى هذا الكتاب لكلام
الى يوسف بن اسمعيل بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب عما يحب واقرا
على كما مذكر الكاتب تسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن اسمعيل سلام عليكم ورحمه الله
وبركاته تحيه من شا لكم وسلم الكم وحكمه الناسد والنصر فيما حكم عليكم وانكم ما مذكم من الملك وادسع
اماحه محصورون منا كرم اشار وسماحه فاستديموا وفانا بوفائكم واسعفكم الى ما
باصلاح اخايكم والله ولى توفيقنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قراه على يوسف بن اسمعيل
بلسانه واستحسنه وقرر به يوسف بن اسمعيل وقرا لمطيته مما لا يكون الا فى بلاده فلما
اللمطيه بضم اللام وسكون الميم وبعدها طا مهمله ثم ياء مسدده مثناه من تحتها وبعدها هاء ساكنه
هذه النسبه الى لمطيه وهى بلد عبد السوس الاقصى وبينها وبين سجلماسه عشرون يوما
واله اس حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهو معدن الدرق اللمطيه لا توجد فى الدنيا مثلها
على ما نعلم والله اعلم قال والعدد ذكر انهم قليل وحلهم كانه احموق وعظمهم وفرحوانه وبوادية
ملك المغرب ويقوى يوسف بن على فتح الفرج وامر عمران يراوامن ملك الفرج ما سنهم ان يحمل
الله يوسف بن اسمعيل ويكون امر اعوانه على ملك الفرج فتحصل ليوسف بن اسمعيل سرا الى
وبثه ما اراد من محنه اهل الاندلس له وكاه الخبر لهم وان الادفونس بن فرذلند صاحب
طليطله واعده ملك الفرج اخذ فحوس حلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويبسط على ملوكهم
بطل البلاد منهم ويحصر حا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم ذكر
المعتمد ذكر بارح اهله طليطله والاسار التى فعلت فى ذلك فسطر المعتمد الى امره فراى ان الادفونس
قد دخله طمع فى بلاده فاجمع امره على ان يسعى ليوسف بن اسمعيل الى العبور على ما فيه من
الخطر وعلم ان مجاوزه عمر الخضر موزنه بالبرار وان الفرج والملثمين ضدان له الا انه قال
ان ههنا من داخله الاصدا لنا فاهون الامرين على امر الملثمين ولين يرعى اولا دنا
حرمهم بحب اليهم من ان يرعوا خنازير الفرج ولم يزل هذا الامر يعصف عليه مهما اصطر
اليه وان الادفونس خرج فى بعض السنين يتحمل بلاد الاندلس فى جمع كبير من الفرج فحا
ملوك الاندلس الى البلاد واحمل اهل الذرى والرساتيق من بين يديه ولحوا الى لمطيله
فكتب المعتمد من عاجل الى يوسف بن اسمعيل يعرفه ان كتب مؤثر الملحمة وهذا اوانه فعبر
خرج الادفونس الى البلاد باسرع فى العبور اليه وكتب معاشر اهل الخبره من يديه وكان
يوسف بن اسمعيل على التراخيه فشرع فى عبور عساكره فلما انصر ملوك الاندلس عبور

الها

حول

اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا قد وعدوا من يسمع بالمساعده اعدوا انصا للخروج
فلما راى الادفونس العرا بعزمهم على ما حدثته علم انه عام نطاح واستفز الهمه الخروج فجزا
فى عدد كالحصبه الله يحاز ولا يرى الجموع بالهم وسدار كل الى اهله ولم يرجع الا الذليل حيلا
ورجلا من الفرنجه كانوا اتوا ومعهم فلما عرفت جيوش يوسف بن اسمعيل عبر
فى اخرها وامر بعبور الجمال وعبر ضعفا ما عبر الخبره واربع رغائها الى عنان السما ولم تكن الاهل
الخبره راوا مطحملا ولا كاد حملهم فيراف صورها ولا سمع اصواتها وكاد يذعرها ويحل
وكان ليوسف بن اسمعيل فى عبورها راى مصيب كان يحرق بها معشاره وكان يحرها
الخرز وكاد حسا الفرج يحمر عبورها فلما اكمل العساكر بالخبره قصد الادفونش وكان بارلا
مكان افيح من الارض يسمى الزلاقه بالفرب من طليوس فى الساسى بين المكانين اربعه فراسخ
وقال اصحاب يوسف بن اسمعيل قدم فى مدرك حربه كما ما على مقتضى السنه يعرض عليه الد
فى الاسلام او الخبره او الجزيه ومن تصور كمامه ويلعبا يا ادفونش انك دعوت فى الاجماع
مكر وعسى ان يكون لك فى مكر بعبور البحر عليها الناصد ابحرنا الملك فجمع لنا فى هذه العرصه بسا وسكك
وشترى عاقبه دعائك وما دعا الكفر من الا فى ضلال فلما سمع الادفونس ملك اليه حاشكر
غيظه وراذى طغيانه واقسم انه لا يخرج من موضعه حتى يلقاه ويمزقه فلما وافا المسلمون مرابطا الفرج فاحاط
معه قصد الزلاقه فلما وافاها المسلمون مرابطا الفرج فاحاط
يكونا هو المصادم لهم اولا وان يكون يوسف بن اسمعيل ان لهم المعتمد بعسكره من ابديهم
وسعوه ممدا عليهم بعساكره وساله معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل
الفرج وحالطهم عساكر المسلمين وتستجر النار فيهم فلم يفلت منهم غير الادفونش فى دون
اللمس من اصحابه فلحق بلده على اسوا حال وعدم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملا ايديهم
حمرا فلت وكان الوقعه فى يوم الجمعه الخامس عشر من رجب سنه تسع وسبعين وخمس مايه وقيل
فى شهر رمضان فى العشر الاواخر منه من السنه ولسر اعلم وقال الساسى كان دخول العساكر
الاسلاميه ناكره الخضرا فى المحرم سنه تسع وسبعين وامر بهما به فلما ان موضع المعركه على الساعه
ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم وافام العساكر بالموضع اربعه ايام حتى جمعت الغنايم
فلما انحصل عن عبور يوسف بن اسمعيل واثرها ملوك الاندلس وعرفهم ان مقصودهم انما كان
الغزو لا النهب فلما راى ملوك الاندلس ايثار يوسف بن اسمعيل لهم بالغنائم اسكرهم واجبوه
وسكروا له م ان يوسف بن اسمعيل ارمع الرجوع الى بلاده وكان عزمه ملاقاة الادفونس
لحرى المسير بالعزائم من عزمان بمر بمدينه اوبر بساق حتى نزل الزلاقه محاه البلاد فرنس
وهنالك اجمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد الساسى فى كتابه ذكر العاقل
وتبيه الغافل ان ابن اسمعيل نزل على اول فرسخ من عسكر العدو فى يوم الاربعا وكان

الموعد فى لما جزه يوم السبت لاربع عشر خلون من شهر ايار الرومى وهو يوم الاحد
رجب العام اذا طلايع من عباد الروم فى ايارها والناس على ما هم عليه فى بنيه وادبرى عماد الكوب
واشد الحمى فى العساكر فاحت بلهلها ووقع الوبا فى جميعهم فى ارض وصار الناس يوصى
على عرسه وكا اهله وذا اهم حمل العود وهو وابن عباد ويحطمت ما يعرض لها ويترك
الارض حصد احلتها وضرع بن عباد واصحابه مخرج اشراه وخرّ وس الى الاندلس واسلموا
محلا تهم وطبوا انه داهية لا يوقع وبارله لا يدفع وطن الادفونس ان امر الموحدين فى البحر من
ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امر المسلمين واخذ وسعه الحاد خيله ورجاله من صهاجه
وروسا القبايل وصدوا الى محله الادفونس فا فتحموها او دخلوها وقتلوا احاسها وحرقت
الطبول والعرب فى الارض وتحادثت الاعاجم وتراجع الروم الى محلهم بعد ان علموا ان امر المسلمين
فيها فاتح لهم عنها ولم يمر الكراى سبعة ايام حتى وصل الى ان امر امر المسلمين جشمه السودان
من حاميها وهى اربعة الاف فدخلوا المحرك مدرب اللمط وسيوف الهند ودرابق الران فطعنوا
الخيل وحبب بسرعانها واحجم عن اقرانها ولا حق الادفونش ما لا سود بعد ما اربعة بالقدر
فانهوى لنصربه بالسيف فلصق به الاسود وقبض على راسه واسقى خنجرا كان متنطقا به فاتته
فى فخذه فهد جلد درعه وشك لحذه مع بدا سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبت
ريح النصر وامر الله سكينته على المسلمين ونصر لدينه وصدوا الحمله على الادفونس واصحابه
فاخرجوهم عن محلهم نولوا طهورهم واعطوا اعناقهم والسيوف يصنعهم الى ان لحقوا
بريوه لجزا لها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الادفونش واصحابه من
الروم وافلتوا بعد ما مست فيهم الحفار المنيه واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم
من الاثاث والاثنيه والمصاغ والاسلحه وامر ابن عباد بضم رؤس قتلى الروم فنصر منها امامه
كالتل العظيم بمرتكب ابن عباد الى مدينه اشبيليه وقد اطاعه الحمام فى يوم السبت سادس عشر
المحرم بكرمه بالقصه وقد روى ايضا ان امير الموحدين طلب من اهل البلاد المعونه على ما هو
بصدده فرحل اليه فى هذا المعنى وذكر له ان جماعه افتوه بجواز طلب ذلك فعد اليه من الخطاب
رضى الله عنه جواب اهل الجزيره لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله بن الفرات ان نكب جوابه وكان هذا القاضى
من اهل الدين والورع على ما سمع فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير الموحدين من ايضا المعونه
وما جرى عند ذكر ان اما الوليد الباجى وجميع الفصاه والفقها العدوه والاندلس افتوه
بان عمر الخطاب رضى الله عنه افتى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه فى
وقته كما اشتكى فى عدله فليس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكا صحبه فى وقته ولا من يشك
فى عدله فان كان الفقها والفصاه امروك بمراسلته فى الجواز فالله سائلهم عن جوابهم ذلك وما
افتاها عمر رضى الله عنه حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف ان لبس عنده درهم

واخذ

واخذ من مال المسلمين يسوغه عليهم فلما دخل المسجد الجامع فصار كما حصره اهل العلم وحلف
ان ليس عندك درهم واحد وكا فى بيت المسلمين وحسد بسبب ذلك والسلام وكما حكى امير المومنين
من هذه الوقعه ما حكى امر عساكره بالمقام وان يسير الجهاد الى بلاد الافرنج وامر عليهم بسير
امير ملك الروم فى مطويه ذكر له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وسأله ان يمر على عنده فاجابه
يوسف الى ذلك فلما اشرف الى مدينه المعتمد وكان مر احمل المدن منظرا وقطرا الى مرصوعها
على نهر عظيم مستبحر يجرى فيه السفن بالصنايع جالبه من المغرب وحاملة الينه من عرسه رستا
عظيم مسيره عشرين فرسخا يسمل على الكا فى من الضياع كلها من دغنب وبرشون وهذا الموضع
هو المسمى شرق اشبيليه وعمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصاف وفى جانب المدينه قصور المعتمد
وابنه المعتضد فى غايه الحسن والبهجا وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس
والمفروش وغير ذلك وامر المعتمد ليوسف بن تاشفين ان يسكن فى احداها ويولى فى اكرامه وخدمته ما
اوسع شكرين تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له يسهرونه على ما عليه ذلك الحال وما هى
عليه من النعمه والاترا ف ويغرونه بما يحاد عليها النفسه ويقولون له ان فارق الملك قطع
العيش فيه بالسعم واللاه كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقصدا فى اموره
غير متطاول الى ما ليس له فيه ولا مبذر مسرف فى صرف الملاد بالاطعمه وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره فى
بلاده فى شظف العيش فاكب على محبه ذلك الاسراف وكان الذى يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد
انه مصنع لما فى يديه من الملك ان هذه الاموال التى بعينه على هذه الاحوال الكا مذا ان تكون لها ارباب
لا بد ان يحاسبوا هذا الغدر منهم على وجه العدل الله فاخذه بالظلم واخرجه من هذه الدنيا فى هذا
من الحس الا سمها ردمن كان هذه فى هذا الجنس المصروف فيما لا يعود بالاجر فى من
يسجد هذه فى حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والنهوض على حماها فان يوسف بن
تاشفين سال عن احوال المعتمد فى ولايته وهل يخلف مستخلف عما هى عليه فى عهد الاقا فعلم
ما كان ولايته على هذا فاقال افكار اصحابه وانضاله على عدوه وتحدثه على الملك كان حكما من ذلك والوا
لا قال فكيف يرون رضاهم عنه والا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت واقام يوسف عند
المعتمد على ذلك الحال اياما وفى بعض تلك الايام استاذن ودخل على المعتمد فدخل وهو وهيئة زيه
وكان من اهل البصاير فلما دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر
النعمه وان من شكر النعمه اهدا النصاح والى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى الاختلال الذى
صيرها الى الاعدال الكنى ملوم لك من النصيحه ما يسرجيه الملك على الرعيه فمن لك الخير
وقع والى من هو من اصحاب صدك هذا يوسف بن تاشفين مذاع على الهم يرون المسلمين وملكهم
امى بهذه النعمه ملك وقدرات راياك فان اثرت الاصغا اليه قلته فقال له المعتمد قله فقال
اراى ان هذا الرجل الذى اطلعته على ملكك رجل مستاسد على الملوك قد حطمهم بيد العدوه

ريامه واحد الملك من ايديهم ولم يرسل على احد منهم ولا يوم ان تطمح الى الطاعة في ملك كبير في ملك
جزيرة الاندلس كلها بما قد عاينه من مهمه عسكر وانه لم يحك في ملك الكريم سائر ملوك الاندلس وان
له من الولد والاولاد من يوثر مسرا الطهر من بواديه الحلول بما انت فيه من خصب الجنات ودار ذكر
الادفونش وحشته واستاحل ساقيهم واعز مكتبه اجوى باهر اعليه لو احتجب الله بعد كان
لكن منه اقوى عضدا واوفى حصن وبعدان فان الامر في الادفونش لا يملك الحرم فيما هو اليوم فالله
المعتمد وما هو الحرم اليوم فان ان تجمع امرك على حصن ضيعتك هذا واعلته في حصرك وتحرم ابك لا
تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جا حتى لا يبقى منهم بالجزيرة
طفل لم يعق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجري فيه بعد ذلك لم تجد
ذلك ستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه وما تجدونه
على ذلك رهائن فانه يعطيكم من ذلك ما شا فنفسه اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند
ذلك يقنع هذا الرجل سلادة الذي لا يصلح الا له ويكون قد اسر حسنة بعد ما اسر حسن من
الادفونش ويعظم في موضعك على من جاور ويرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتسع ملكك ويتسنى لك
الاتفاق لك الى سعادة وحرم ونهايك الملوك من اعمل احد هذا ما بسطه بحركك في مجاورة من عامله
هذه المعاملة واعلم انك قد تهيا لك من هذا امر سماوي سعاني لا تمه وتحرك بحار الدم دون حصول
مثله فلما سمع كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندما قد انهكوا
معه في الملاذ فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان الامام المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات
ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع
الرجل عن نفسه المحذور اذا حاق به قال ذلك النديم لظلم مع وفاء خير من حزم مع جفا
ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك كلامه بلادة فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف وانصل
هذا الخبر يوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة
فقبلها ثم رحل نحو الجزيرة الخضرا الى سبتة وهو المكان المعروف [illegible] سبتة تعدى
الناس منه من احد البرين الى الاخر اعني بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان
قال ولما عبر يوسف بن تاشفين الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم
تبع اثار الادفونش فوغل في بلاده ولما رجع الادفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه
وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا نواح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى
مات همّا وغما ولم يخلف الا بنتا جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر بن
تاشفين فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا يحد ولا يوصف وتعدوا ذلك الى بر العدوة
واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد
افتتح معاقل الثغور ورتب فيها [illegible] رجالا معروفين فيها وانه لا [illegible] لهذه

الاندلسي

لس

المجوش ان يقيم بالثغور على ضنك من العيش وصالح العدو ومباشرة وتخطى ملوك الاندلس
من الاكرمات من رغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم
والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله ولا يفتر عنه حتى يخرجه وليبدا بمن
يجاور الثغور ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولي ملك البلاد امرا
عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابي بكر بملوك بني هود وهم من ملوك الاندلس ليس لهم من معاقلهم
الا روطه فهي بضم الراء وسكون الواو وطا مهملة بعدها ها قلعة منيعة من اعمال
الدرك ماوها ينبع في اعلاها وكان بها من الاموال والذخاير الجليلة ما [illegible] على الزمان على الحصار
عليها رجالا من جنده اجنادا على صورة الروم وامرهم ان يقصدوا اهل القلعة فيغيرون عليها
ويكمن هو واصحابه بالقرب منها ففعلوا ذلك فاخرج صاحب القلعة واستضعفهم وبرز الى طلبهم
فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم سار الى بني طاهر [illegible] فحملوا اليه وحملوا
الى العدوة ثم سار الى صاحب المرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجنادا ولا ابطال
من الرجال فزحموا عليهم وغلبوهم فاعلم المعتصم بن صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه
اسى فصحيح عليه فمات من ليلته فاشتغل اهله به فتسلموا المدينة ثم ساروا الى المتوكل عمر بن الافطس
سلطان [illegible] كان رجلا شجاعا عظيم الهمة كبير النفس كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة
التجيبي من فحول العلما وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو
المظفري في علم التاريخ [illegible] من اجمل البلاد لم يدع [illegible] على علم المداخلة والعنا
الى ان خان عليه اصحابه فقبض عليه بالبدو [illegible] فقتلوا صبرا وحملوا ولده الا جماعة
الى بر الكش وساير ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى العدوة الا ما كان من المعتمد بن عباد فان سير
بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق من ملوك الجزيرة غير المعتمد
[illegible] في اجره يامره ان [illegible] يعرض عليه التحول الى العدوة باهله [illegible]
[illegible]
اشهر ثم دخل عليه البلاد قهرا واستخرجه من قصره [illegible] وحمله الى العدوة [illegible]
ما عاش ودام بها الى ان مات ولم يفصل من ملوك الاندلس غيره والتحق بسير بن ابي بكر الجزيرة
كلها واستحوذ عليها ثم ان يوسف بن تاشفين [illegible] ذكره [illegible] الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وكان رجلا حليما وقورا صالحا عدلا [illegible] للحق
والعلما [illegible] الاموال من البلاد [illegible] ما طاقته [illegible] ملكه
قال [illegible] في ترجمة ابي منصور [illegible] عبد الملك [illegible]
القصابي انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بعمل
الشيخ المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلا ان شا الله

دهم

ل

حرم

والجمال

وولده في دار الهدى الى رحمه الله يوسف بن ياسين هو الذي اختط مدينة مراكش وابتنى هذا المكان المدرك بطرسه رحمه الله في آخر الكتاب ان مراكش عظيمة ساها الامير
يوسف بن ياسين وجمع كان يسمى مراكش معناه امش مسرعا لما علمه المصامدة كان
دكال الموضع هادي المنصوص وكان المارون به يقولون لمرافقيهم هذه الكلمة يعني الموضع
بها وانما عبر مولف هذا الكتاب بي اسي ياسين عن رحمه الله بعد ان ذكر في حلاه العام بامر الله قال
وكان مولده لاهل تاسلس واسرها من عماله الذي خرج به من الصحراء ويسلس بضم
النون وتسديد الفاء وسكون الالف ثم ثاء مثلثة ثم سين مهملة على مراكش قلت وهي نواحي
اغمات في الجزء الخامس من خريطتنا هذه على الملك واطاعته تنال الزيتون والذهب
من ناحيته من جنوبه سمت هسكورة الى ساحل المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في
غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها يوسف وسمى بها المصور والمساكن الى بقعة
وهي في فرج فسيح ودخولها حال على قراسخ منها والغرب منها جبل لا ينزال عليه الثلج وهو
الذي تعدل مراحها ومدرها وفي سنة اربع وسبعين بنى يوسف على مدينة وانس
وكان اراد ان تكون قواعد بلاد المغرب العظام وضمن على اهلها ان لخدمها ثم اخراج العامة بها
وعلى الزيتون والحنيذ بعدان حسن بعضهم وقل بقعهم تعدد لك قوى شانه وتمكن بالمغرب
الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار سلفه من بلاد الجريد الى الامير يوسف كما سرحناه وكان
حازما ناسسا للامور ضابطا للمصالح مملكته موثر الاهل العلم والدين كثير المشورة لهم
ويقضي ان الامام محمد الاسلام ابا حامد الغزالي تغمده الله برحمته لما سمع ما هو عليه
من الاوصاف الجميلة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع
في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكتب وقف على هذا
الفصل في بعض الكتب فذهب عني في هذا الوقت اسم واحدته وكان يوسف معتدل
القامة اسمر اللون نحيف الجسم حسن العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبني العباس
وهو اول من سمي بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه الى ان توفي يوم الاثنين لليال
خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش نيفا وثمانين سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى
وذكر شيخنا عن الذين ان الامير في تاريخه الكبير ما صاله سنة خمسمائة فيها توفي امير المسلمين
يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا كثير الميل الى اهل العلم
والدين مكرما لهم ومكلما في بلاده ونصر عن ابوابهم وكان يحب العفو والصلح عن الذنوب
العظام فحكي ان ثلثمائة رجل اجتمعوا فتمنى احدهم الوف دينار يتجر بها وتمنى الاخر عملا يعمله
فيه لامير المسلمين وتمنى الاخر زوجة وكانت من احسن النساء فلما الحكم في بلاده فعله

الخبر

الى رحمه

حاضرا فاحتمل على هذا الذي لا يصل اليه من ارسله الله فتركه في خيمه ثلثة ايام يحمل الله في كل يوم
طعاما واحدا ثم احضره وقال له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا فقال له الكل التاسع واحد
وامر له بمال وكسوة واطلعه وامانه ولده على الملك وولاه ثغر وهي يومئذ من اعمال طلمسان
ثم صيره بعد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو ولده في حادي عشر رجب سنة سبع وسبعين وامر بجبايته وقد سبق ذكر ذلك
في ترجمة محمد بن يومرت المهدي فلتنظر هنالك وما خرج عبد المومن على العدم ذكره فاضطرب حينه
البلاد المغربية لما عهدها من علو يوسف بن ياسين المذكور وكان صيره على طريق الجبال الممتدة
على يوسف ولده ياسين ليكون في تلك العهد المومى وهو يحتاج فتشاور والي السهل واخذا
على هذا بعد فسوق على يوسف في انتهابها في الجبل المذكور فعلم اصحابه ولده اسحق فركب على وجلوه
نائبه اخيه ياسين على مراكش وكان حينيا وظهر امر عبد المومن وذاعت له الحتار وبها عماله
وولاته والمصامدة وهم امم لا تحصى فحاصرته ياسين من علو السهل وسفين اولهم
شتوا في مدينة وهران وهي على البحر وقصدان يحملها بعد الله فان غلب على الامر كان منها في
البحر الى بلاد الاندلس يعتصم بها كما اتفق لموافقيه بالاندلس على الخراج وذلهم لشانجه وعبيه
البلاد وفي طالع وهران ربوة على البحر تسمى جلب الكلب وما علاها رباط هادي الله المتعبد فيه
وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة صعد ياسين
الى ذلك الرباط المحصن الخنم في جماعة اسيره من حواشيه وكان عبد المومن بجمعه في ياجمه
وهي وطنه كما ذكرته في ترجمته وانه ارسل مسيرا الى وهران توصلها في اليوم الثامن
والعشرين من شهر رمضان ومعلوم الصبح ابو حفص عمر بن يحيى صاحب الجيش فلما راوا
غيبته واعلموا بالمراد ياسين في ذلك الرباط خرجوا في اثره واخذوا عليه الطريق فلما راوا انه قد
الذين تبعه الهلاك فخرج ياسين راكبا فرسه وشد الركض عليه لشيء الفرس لما وراءه
الفرس بالرباط وعنه ولم يملكه الجام حتى يردي فمر يطير وهال الى جهة البحر على جهاز
وعثر فكسر ياسين وهلك في الوقت وقتل الذين كانوا تبعوه وكان عسكره في ياجيه
اخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع
الذي به الرباط فتح الفتح وفي ذلك الوقت سرا عبد المومن من الجبل الى السهل ليتوجه الى
تلمسان وهي يومئذ دار ملكه ومدرسته سها سرطا فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها احدى
وفي سنة اربعين وخمسمائة سير فصد مراكش في سنة احدى واربعين وحاصرها احدى عشر
شهرا وفيها اسحق بن علي وجماعة من مشايخ قومهم فدوه بعد ذهوله على يوسف بن ياسين
ما عرا اخيه ياسين فاحدها وورطع الخطر من اهلها الجهد واخرج الله اسحق بن علي وبعه
سير من الحاج وكان من الشجعان وخواص قومهم وكانا هلكوا من ياسين في البلوغ فعزم

يقس

عبد المومن ان يعفو عن ابن عمه لصغر سنه ولم يوافقه جواصنه وكان لا يخالفهم فخلى سبيلهم
وسيرها بعلولها ولم يزل عبد المومن في العصر وذلك في سنه اثنتين واربعين وخمسمايه وابو حفص دون له
بنى ياسين فلما وقد ذكرت في ترجمه المعتمد بن عباد ان يوسف بن ياسين عاد الى الاندلس
في العام الثاني من وقعه الزلاقه وذكرت هنا ما دل على انه ما عاد اليها وانما ابوه هو الذي
احد ولاة الاندلس بعد بعيد الواقعه على هذا الكلام ان هذا متناقض والعذر في هذا اني
وجدته في ترجمه ابن عباد على ملك الصوره وجدته في هذه الترجمه على هذه الصوره والله اعلم
بالصواب ثم رايت في كتاب تذكير الغافل والساهي الى الحاج يوسف الساسي ان ابن ياسين لما حار
البحر قصد اشبيليه فخرج ابن عباد الى لقائه واكرامه ثم خرج عن اشبيليه بعصبه
وعصبته قاصدا طليطله وخرج الواقعه المذكوره ثم عاد ابن ياسين الى بلاده وان ابن عباد
حار البحر ومضى الى سنه احدى وثلثين واستحث على الحاق من بلاد العدو فاكره ابن ياسين
واخاه الى الجاز ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن ياسين في رجب من سنه احدى
وعشرين وخرج الادفونش في جيش كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجمعوا عند ابن ياسين فلما راى
ما فعله من الاستعداد الجمع الكثير رجع عن مكانه وراوغه حتى ان ملوك الاندلس يعرون عنه
ويخلون بينه وبين الادفونش فاصغى الى كلامهم وعبر في بعضهم فوافاهم في الحركه الى الرنده وتحرك
الجميع نحوه وحار البحر عائدا الى بلاده وقد وقع حدث على ملوك الاندلس وبين لهم تغير عليهم
وجافوه وشرعوا في خلعه من بلادهم وتحصيل الامر ان وارسل بعضهم الى الادفونش ليكون لهم
عونا عليه حتى اذا ابن ياسين فاجاه الادفونش بالاعانه والمساعده وكان قد سير له هدايا
والطافا كثيره فقبلها منه وخلع له على جميع ما التمسه منه واتصل ذلك بابن ياسين واستساء
غلطا ان ابن ياسين حار البحر مره ثالثه وقصد قرطبه وهي لابن عباد فوصلها في جمادى
الاولى سنه ثلاث وعشرين وقد ضيقت الطرق على ابن عباد فخرج اليه بالضيافه وجرى معه على
عادته ثم ان ابن ياسين اخذ عرضا طله من جاء بها عبد الله بن ياسين بن ماذس بن خمرس
وجلسه فطمع ابن عباد في غرضه وان ابن ياسين يخطبه اباها فعرض له بذلك واعرض عنه
ابن ياسين وحاد ابن عباد عن عادته وعمل على الخروج عنه فعاله انه حاله كلب من اسرليه وهم
حالفوا من العدو الجاز لهم واستانه في العود اليها فاذن له فعاد ثم رجع ابن ياسين الى بلاده
وحار البحر في شهر رمضان من سنه ثلاث وعشرين وقام في بلاده الى ان دخل سنه اربع وعشرين
ثم عزم على العبور الى الاندلس فنازله ابن عباد وتبع ذلك ان ابن عباد واخذ في الباطن والاستعداد ودخل
ابن ياسين الى سبته وجمع العساكر الكثيره وقدم عليهم مسير ابن عمه حار والبحر وصار الى بلاد
ابن عباد فاستصرخ ملك الادفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته ولسنا علم في هذه الترجمه ذكر
الملثمين فنحتاج الى الكلام عليه والذي وجدته ان اصل هؤلاء العرب من حمير من ساداتهم اصحاب

خيل

خيل وابل وشاء ويسكنون الصحارى الجنوبيه ويسمون مرة الاعراب وسيوهم من السعر والوبر
واول من جمعهم وحرضهم على القتال والهجوم في بلاد العدو سنه ثلاث عشره ومايه وقيل في
حرب خرجت مع بن عواطه وقام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي لصحراوي المقدم ذكره وقيل في
حرب السودان وقد ذكر بالحديث يوسف بن ياسين وسبب ذلك ان ابن ياسين لما عاد الى بلاده
وهم قوم ملثمون ولا يكشفون وجوههم ولذلك يسمون الملثمين وذلك سنه لهم سوار توثر بها
حلفا عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تلثم لشده الحر والبرد فجعله الخوارج منهم وكثر
ذلك حتى صار جعله عامتهم وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم يتعمدون غفلتهم اذا غا
عن سوبهم فيطرقون الحي ويأخذون المال والحرم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يغيروا لسا
في زي الرجال ويتعمدوهم في الصور فلثموا في زي النساء فاذا اباهم العدو ظنوهم النساء فحرب
عليهم وقتلوا ذلك فصار واعليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر
بالعدو وذلك بسحبا الخافظ عن الرس من الاثر في بركه الكبش وماله وقيل ان سبب التلثم
لهم ان طائفه من لمتونه خرجوا مغيرين على عدو لهم فجاء العدو الى سوبهم ولم يكن بها الا النسا
والصبيان والنسا فلما تحمى المسلح اللثام العدو اعتروا النسوان فلبسن ثياب الرجال وتلثمن
وتصفقن حتى لا تعرفن وليس السلاح ففعلن ذلك وتقدم المسلح والصبيان امامهن واستدار
النسا بالسوق فلما اشرف العدو وراى جمعا عظيما وظنه رجالا ولوا هاربين عند حربهم يقاتلون
عنهم فمال الموز والراى ان يسوق النعم ويمضي فان اسعوا فالمهم حاربا عن حريمهم
فساهم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل رجال الحي فمعى العدو وسهم ومن النسا فعلوا من العدو والذ وا
وكان من قتل النسا اكثر ممن قتل الرجال فجعلوا اللثام سنه بلاد هو به فلا يعرى السبح من السا ب
ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام ك قوم لهم ذكر العلى في حمير وان انتموا الى صنهاجه فهم
لما حوا واحرازكل فصله غلب الحيا عليهم فلثموا ك

وكان يوسف بن ياسين صدام حسن ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسه في سنه ثلاث وخمسين
وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال ثم رتب عليها يوسف بن ياسين وكان ماكان ابو يعقوب
يوسف بن ابي محمد بن عبد المومن بن علي الفاسي الكومي صاحب المغرب وقد تقدم ذكر اسه عند
ذكر العين وذكر ولده يعقوب وقد ذكرنا ولا بوفي والده في الباب المذكور في ترجمته وخلع
محمد عبد المومن اسمعيل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد بعده اخوه محمد عبد المومن
ويعش على لدنا باسمه وكان ذلك باسجلا باسه وخليفته المنزله فظهر منه اشغال بالراحه
وانهماك في اللذاته فخلعه يوسف وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر وكان حمزه الاندلس
وكان يوسف المذكور فيها حافظا متقنا لان اباه هذبه ودربه وباحوته اكابر رجال
الحرب والحاروفشا وفي ظهور الجلدين نطال الفرسان وفي فراه العلم بن اكابر العلماء وكان

ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن الكومي

مسله الى الحكمه والفلسفه اكثر من ميله الى الاداب وبعده العلوم وكان حماعا مناعا صارطا
لخراج مملكه عارفا بسياسه رعيته وكان ربما حصر حتى لا نكاد نعب وبعد حتى لا نكاد نحصر
وله فى رعيته نوادر وخلفا وحكام قد فوّض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدار الموسقيه
المعربه مسوبه اليه فلما مهدت له الامور واستقرت قواعد ملكه وحل الى حريره الاندلس لكشف
مصالح دوليه وبعد احوالها وكان ذلك فى سنه سبع وسبعين وخمسمايه وفى صحبته هاديه الى فارس
من المغرب والموحدين فمر لها بسبيله مخافه الامير ابو عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن سعد المغرو
ابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مريشه وهاابطل وحمل على دليه فمرض مرضا شديدا
ومات وكان امه سفته السر رانه كان فداها العشره مع اهله واخواته وكبراء دوليه فصحته
واعطى عليه فى المغرب فسهدوها وخافت بطشه فجعل عليه فعلته بالسم وكان موته فى التاسع
والعشرين من رجب سنه سبع وسبعين وخمسمايه ومولده فى سنه ثمانى عشره وخمسمايه فى قريه من
اعمال طرطوشه بقال لها بسكاله وهى من احصون المسوه والمامون محمد بن سعد حا
اولاده وقد اخربه الى الامير يوسف بن عبد المومن وهو باشبيليه فسلمه الله خضع للاندلس
الاندلس التى كانه لا سهم وقد لاحهم فاحسن اليهم الامير يوسف ويروح احتهم واصبحوا عنده
واعلى مكان بيد ان الامير يوسف شرع فى اسر جاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج وكانوا قد استولوا
عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصار سراناه يحمل بعرته الى ابواب طليطله وهى كرسى بلادهم
واعطى قواعدهم برايه حاصرها واحتمع الفرنج كافه عليه واشتد القتال فى عسكره فرجع عنها وعاد
الى مراكش فى سنه خمس وسبعين وخمسمايه وبنى مدينه فوصه بمرحله من مدينه الاندلس فى
سنه ثمان وسبعين وخمسمايه وحصد عرى بلادها وحاصر مدينه سبته سبعه اشهر افاصابه مرض فمات
فى سحر يوم الاحد السابع من شهر رمضان سنه خمس وثمانين وخمسمايه ودفن بمراكش
وله اربع وستون سنه وحمل فى ماء نور الى اشبيليه رحمه الله تعالى وكان قد استخلف
ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر ابن الابار فى تاريخه ان يوسف مات فى عشر
وصيه بالملك لاحد من اولاده فانفرد بالامر المومن على بن المومن ولده يعقوب
فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه فلما تكونوا العشر ملك جميع كلمتهم لتقريبهم من بلاد العدو وكان
خلع اخيه ابى عبدالله محمد عبد المومن فى رمضان سنه ثمان وخمسين واستبد يوسف بالامر
واجمع اكابر اصحابه على خلعه وتوليه الامير يوسف وقد روى له شعرا لكنه ليس بالجيد فلم اذكر
منه شيئا وابنا محمد سعد بن مردنيش المذكور وقد روى له قوله

وحقها ايها جفون سوامن لحظها المنون لا اصبر عنها ولا عليها الموت مر دونها يهون

لا تركبن لهوى النفس ما تكون من ذكره ما تكون

قلت ولم يحدث هذه الابيات فى كتاب الملح
لابن الطباع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد بن حمادح التى والله اعلم وقال الناشى فى حماسته هو
ابو جعفر احمد بن الحسين بن حلوس التى لا ادرى المعرى والله اعلم ايراد العباسى لابى جعفر احمد

بن حمادح المذكور الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم صدر عن حلاوه الشيخ احمد ابى ذراع النويرى

لم يعم انس ابو حشه هذا رايت الصوان يبكى الجميع

وقد بكاك الخريف بعباس من احب وقد تخلى

اشار الى الذى ملسان افعى فشم ذيله فروا وولى

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن محمد الشاعر المقدم ذكره فى ترجمه يعقوب بن يوسف هذا
بقصيده طويله احاد فيها واوفاها

حل الاسى فاسلم الاحفان ما الشئون لعبره هذا الشان

ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهمله وكسر النون وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها
سين معجمه وهى بلغه الفرنج اسم الغدر وبشكله ضم الباء الموحده والنون وسكون السين المعجمه
وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء والباقى معروف والحاجه الى ضبطه والبنى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء
الموحده وتسديد النون والاندرى بضم الهمزه وتسديد الباء الموحده وبعدها دال مهمله هذه النسبه
الى بلده بالاندلس من كوره جيان سماها عبد الحكم وحدها الله محمد ولما رغب من ترجمه نو
من عبد المومن صاحب هذه الترجمه وحدد محمد عابط العامرى بخمس مراحى العلم المصرى بالطريق المال
بالديار المصريه وقد تقدم ذكره فى ترجمه ابى اسحق الغزالى المقدم المذكور فى اوايل هذا الكتاب وبه توايب
من اخبار المغاربه وغيرهم نقلت منه ما نصه والى هذه الترجمه وهو ان عبد المومن كان فى حياته
قد عهد الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب سعته الى البلاد فلما مات عبد المومن ابهم له
الامر لانه كان على امور لا يصلح معها المملكه من ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكبره الطيش
وخسى النفس وبعد ان ابه مع هذا كان به حرس من الحزام واضطراب امره واختلف الناس عليه فخلع
وكانت مده ولايته خمسه واربعون يوما وذكر فى سعيان من ثمان وخمسين وخمسمايه وكان
الذى سعى فى خلعه المذكورين وهما من بنى عبد المومن ومن ذوى الراى وباخرهما ابو حفص
عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واجمعت عليه الكلمه وكان اسمر يعلوه حمره سديد
سواد الشعر مسدل الوحه افوه اعين الى الطول ما هو فى صوته مهابه وفصاحه حواسى اللسان
حلو الالفاظ حسن الحديث طلق المجالسه اعرف الناس كلهم بكلمات العرب واحفظهم لايامها والجاهليه
والاسلام حرى عباسه الى ان توفى وصلا اسبلته امام ولايته لها وبعد الله كان محفظ صحيح
البخارى وكان سديد الملوكه بعد الهمه سخيا جوادا استغنى الناس فى ايامه وكان محفظ
القرآن العظيم مع حمله من الهمه بما طمح الى علم الحكمه وبدا من ذلك بعلم الطب وجمع من
كتب الحكمه شيئا كثيرا وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد الطفيل كان محمدها
لجمع اهل الحكمه داعيا على جماعه من اهلها منهم ابو بكر محمد بن الصايغ المقدم ذكره وناس ناحيه وغيره
وكان الطفيل هذا ناصا سعيد كثيره وكان حريصا على الجمع من علم الشريعه والحكمه وكان معنا
ولم يزل يجمع الله اعلم من كل فن من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد

ص رشيد الاندلسي والي اسبونس لموسى الامير وملك الاندلس من رئيس من الاندلس خرج من
اسبليه قاصدا البلاد الى ان وقوش من الاندلس اصاص من على مدينه له يسمى رنده فاقام محاصرا
لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا واسلموا في يسلم المدينه اليه وان يعطيهم الامان
على نفوسهم فاصبح من ذلك فلما اشتد عليهم العطش سمع لهم في يعطيهم اللبا لعظم عظيم واصراب
هايله وذلك انهم احسوا باس بهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملاما كان عندهم من الصهاريج
واتوا وهم على السهل والصرف الى اسبليه نحو ان هاذهم سبع سنين وكان يرفع
اليه من خراج اشبيليه في كل سنه وقرطبه ثمانين بغلا حاملا لما يرفع اليه من خراج
بقيه البلاد وفي سنه الاندلس وفي سنه تسع وسبعين نجم بالمغرب وفي جيش عظيم
وعبر الى جزيره الاندلس وسار الى اشبيليه لكاد تهم في اصلاح شانهم وسار حتى الى سرس وهي
بلده في عمل الاندلس وهي في غايه المنعه والحصانه فحاصرها وضيق عليها وهجم الشتا وخاف
المسلمون البرد وزياده مد البحر فلم يقدروا على العبور وسطع عنهم الماء وشاروا عليه بالرجوع
الى اشبيليه واذا طاب الزمان عاد اليها فعمل ذلك منهم وقال لهم ان راحلون غدا ان شاء الله تعالى وليس
بشر هذا الحديث فانه قاله في مجلس الخاصه وكان اول من فوض في ذلك الحسن على عبد الله بن
عبد الرحمن المالقي الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس قد فوض حياته فوضوا ثقه به
لمكانه ومعرفته باسرارها وعزم ذلك الليله اكثر العسكر الى البحر حشيه الزحام وطلبا لجيد المنازل وليس
الامر كان يعرض لحال الامير يوسف من عند المومن ولا علم له بذلك فلما راى الروم عبور العساكر
وعلموا من خواصهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا مسرعين الى الوصه وحملوا
حتى ابهروا الى خيمه الامير يوسف وقتل بابه جلوس كثير وخلصوا الى الامير يوسف وطعنوه تحت
سريته طعنه كانت سبب منيته وبادرهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف يتحفه وعبر به
النهر وليس به سوى لبثين وماتي في الليله فلما وصلوا به الى مسلمه صبروه وصبروه في باتوف
وحملوه الى ٢ ودفن بها عند اسه عبد المومن والمهدي بن يومرتن وكانت وفاته يوم السبت
لسبع خلون من ربيع سنه ثمان وخمسمايه وكان عمره ثمانيا وستين سنه واشهر هذا الميت ويزداد
في اوفاره وهو ٢ طوى الحديدان ما كنت اشتهي وابكرتني دواعي لا عص النجار ٢
وقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب يبايع في حياه ابيه وقيل ان اشياخ الدوله اتفقوا
على بيعته بعد وفاه ابيه والله اعلم وكان الامير ابو العباس احمد عبد السلام الكواري وكورايا
فسحله من الامر منازلهم بصواحي مدينه فاس وقيل ان هذه العتله انما تعال لها حراره يصيح
الجسم وبدسد المجسم كما قاله الاكثر اوه والنسبه الهاحراري وكراري وكان هذا الامير بدايته
في حفظ الاسحار البدعه والمحدثه ويقام في هذا الشان وجالس به عند المومن بن والده يوسف
بن ولده يعقوب وجمع كتابا لحمري على وضع كتاب الحماسه لابي تمام الطائي وسماه

صفوه

صفوه الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود يدرك الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسه
عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الامير انه كان له نوادر يذكر وملح مستطرفه ٢
عند اهل الادب فمن ذلك انه حصر يوما ناد ذات الامير يوسف فهلك الطبيب سعد العماري وعما
نصر العين المحكمه فسله من الدير انصافا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من بالباب من
الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ورجع فقال احمد الكواري وسعد العماري فقال الامير يوسف
من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكواري فقال ارض لنا مثلا وسمي
خلته من كوهيه فقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعافيه بالحكم عنه والعفو فصنه كلامه
ومن شعره من جمله قصيده مدح الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب ٢

ان الامام هو الطبيب ودرسه علل الورى اوطالما اوجاعا ٢
جمل البسيطه وهي بحمل بحصه كالروح يوجد حاملا محمولا ٢

ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينه بالمغرب فيما من سنته ومراكش ٢

مسى اللوم في لدنيا طريدا مشردا نحوب بلاد الله سرعا ومغربا ٢
فلما اتا فاسا ملاه اهلها وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا ٢

وله كل شعر مليح وكان سخيا مسنا حادا وتوفي في احر ايام الامير يعقوب بن الامير
يوسف وقد ذكرنا يا ريخ وفاه الامير يعقوب في ترجمته فلنذكر منها وله مدح في الامير
عبد المومن بن علي وابنائه الى آخر هذه رحمهم الله اجمعين واما سرس بفتح السين المهمله وسكون
الراء وفتح الالف المشاه من تحتها وبعدها نون فهي مدينه في غرب الاندلس ذكرت عند قول
في كتاب المسالك والممالك ان سرس على البحر المحيط وبها منبع العنبر ولا يعلم بلاد الروم
والمحيط غير بيع في غير هذا الموضع وسمي وبيع بالسام وبيع بسرس في وقت من السنه
دابه تحمل الحجاره في وسط البحر فيبيع بيادره في ليل البحر ولون الدابه فيجمع منه ما
يغزر وطبيخ ساما وتلون الثوب الرايا وتحمر عليه ملوكي آفيه بالاندلس ولا سفر ولا سمرى
ويوجد السود على الدوام لغزاره وحسنه والله اعلم ذلك وحكى بعض الفضلاء من اهل
الاندلس انه راى قطعه من هذه الدابه هكذا وارادان يصفها لي فما قدر ان يعبر عنها بمثال
لكنها ارفع دابه من سبح العنكبوت فسبحان الله ما احذر قدرته وقد الطف حكمته وانعم
صنعته وكيف حصر كل صنع سوع من الغرائب سبحانه وتعالى ولله ابو يوسف حيث يقول

وفي كل شي له آيه تدل على انه واحد ٢ الملك الناصر ابو المظفر يوسف
بن يوسف بن تاشفين الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب دار المصريه والبلاد
الشاميه والعراقيه واليمنيه وتقدم في هذا الكتاب ذكر اسه ابوب وجماعه من اولاده
وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطه العقد وسيرته اكثر من ان تحتاج

ن

الى النسبة عليه انهو الهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اواخر اعمال اذربيجان من جهة ارّان وبلد
اللكز وانهم اكراد وادينه بضم الراء والواو وبعدها الف ودال مهملة ثم ياء مثناة من تحتها
مشددة وبعدها هاء والراء ودينه نسبة من الجد وبانيه بضم الهاء والدال المعجمة وبعد الالف نون
مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال ابن دحية في
عاربة بالعين المهملة وهو من اهل اردبيل ان علي بن ابي بكر دوس قريه بالهاء الحداد اصفهان بضم الهمزة
وسكون الحاء وضم الدال المهملة وبعد الالف نون مضمومة وواو مشددة وحاء مهملة وبعد الالف
الف سنة نون اخرى وجميع اهلها اكراد وادينه ومولد ابوب والد صلاح الدين بها وساري
احد ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك الى تكريت وقام
ساري بها وعلى ورمه وقد احتمل الملك وتقدمت بشبهم كبيرا فلم اجد احدا ذكر بعد ساري
ايا اخر حتى اني وقفت على كتبه ما وقفت على املاك باسم شيركوه وايوب فلما ارديها
متوفي شيركوه من شاذي وايوب من ساري كما عرفت ان بعض كبراسهم هو ساري بن مروان
وقد ذكر ذلك في ترجمة ايوب وشيركوه في ترجمة حارثيه الجنس من عرب من عمران الخزرجي
معمم ان ايوب بن ساري بن مروان بن ابي علي بن الجنس على راجح اول ابي علي بن عبد العزيز
بن هارون بن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بحيش بن الحارث
صاحب الحمالة من عوف بن ابي حارثة بن مرة بن شنبة بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
بن نصر بن رستم بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
بن ربيع بعد هذا في النسب حتى ينتهي الى ادم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن ابي علي
بن عبد العزيز بن ابي نصر المعروف بالحربي الاسدي وقيه يقول من جملة قصيدة

سرق الحوا العذار اذ اشار علي بن احمد القمقام ٥

واما حارثه بن عوف بن ابي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء بين عبس وذبيان
وساركه في الحمالة حارثة بن سنان اخو هرم بن سنان وقد تقدم ذكر هرم بن سلمى المزني
فيما تقدم وقوله ٥ على مكر بهم حتى من بعد بهم وعبد المعلى بن اسماعه والله اعلم ٥

وهاربت الحطي الا وسمحه ويعرسن الا في حباسها البحل ٥

هذا اخر ما ذكره في المدرج وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى الملك
العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود
بن الملك المعظم وكتب لهما سماعهما عليه في اواخر سنة تسع عشرة وستمائة والله اعلم ٥

اسهى ما نقله من المدرج وراينا في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر
بن احمد المعروف بابن العديم الحلبي نحو ان ذكر الاختلاف في نسبهم فقال وقد كان المشير
اسمعيل بن سعد الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى بساري بن اميه وادعى الخلافة وسمعت

شحنا

سنجحا الحافظ ابا الحسن عمر بن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه اسمه دهك وقال
ليس لهذا اصل اصلا قلت ذكر سنجحا الحافظ عماد الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن
الاثير الجزري صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الاتابكية طرفا الموصل
في فصل يتعلق بعماد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية ما كان اسد الدين شيركوه
وعم الدين ايوب وهو الاكبر انما شاذي من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية قد
نزحوا العراق وحدثني محاهد الدين بهروز بن عبد الله الحالي بحلب في سنة اثنتين
الدين كان خادما وهو اسم اللون تولى سنة بالعراق من جهة السلطان مسعود بن
عماد الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكره وذكر والده وعمه من اهل سنة وكان
صاحب همة في عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصدر والخير في البذل والانعام
والمطارفة والمراجعة اذا اسيء عليه العرض وكان تكريت اقطاعا له وكان خادم
السلطان محمد والد مسعود المذكور وسبي في بغداد وحاز رتبة عليه وتوفي بها وقبره
موجود الى الان بها الباب والعشرين من رجب سنة اربعين وخمسمائة وهو بكسر الهاء وسكون
الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها راي وهو لفظ عجمي معناه يوم جيد على العدم والماجد
على عادة كلام العجم وقال ابن الاثير وراى محاهد الدين في نجم الدين ايوب عقلا ورايا
وحسنا وحسن سيرة فجعله دزدار تكريت اذ هي له فلما في دزدار بضم الدال المهملة وسكون
الراي وضم الدال المهملة وبعدها الف وراي اخر لفظ عجمي معناه حافظ القلعة وهو الوالي في لغة
العجم القلعة ودار الحافظ فسار اليه ومعه اخوه اسد الدين حتى انتهوا الى الشهيد
عماد الدين زنكي بالموصل من مراجعة قلت وفي وفيات الاعيان لابن خلكان ان مسعود بن
محمد بن ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل وصاحب بغداد
في ايام المسترشد بالله وصل الى واحا الساقي واسمه مرس صاحب بلاد فارس وخوزستان
فسيحدها وما ناه ولبس عسكرها واهزمها من بين يديه واكسروا وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية
انها كانت في شهر ربيع الاخر يوم الخميس سلخ في عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمسمائة
على تكريت وقال اسامة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد الذي كان ابوه ابو
انه حضر هذه الوقعة مع زنكي في التاريخ المذكور وذكر ذلك في موضعين احدهما في ترجمة ارسلان
والثاني في ترجمة تكريت رجعنا الى ما كتبه فوصل زنكي الى تكريت فجعله نجم الدين ايوب واقام
له السفن بعد رحله هناك ومعه اصحابه واحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز
فسير اليه واكرمه وقال له كيف طريقك بعدنا فاحسن اليه واطلقه بوان اسد الدين وصل
اليها ما كتبت بكلام حزي سبها فارسل مجاهد الدين اليهما واخرجهما من تكريت فقصد عماد الدين
زنكي حلب وكان ازدان صاحب المرج قال فاحسن عماد الدين لهما بعد لهما جدهما وانعم

اقطاعا حسنا وصار من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين دزدارها
فلما قتل زنكي قلت وقد سبق ذلك في ترجمته حاصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب
دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري ابن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو
الذي حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه كما شرحناه في ترجمته فارسل نجم
الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهي اليه
الحال ويطلب منه عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في
اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من
في بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين الحال وخاف ان يوخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب
اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم القلعة ووفى له صاحب
دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من اكبر الامرا واتصل اخوه اسد الدين
شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اتابكه زنكي قلت وهو نور الدين محمود بن زنكي صاحب
حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه في الحروب
اثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصار له حمص والرحبة وغيرهما وجعله
مقدم عسكره قلت ثم شرح ابن الاثير بعد هذا الحديث مسير اسد الدين الى الديار
المصرية وما تجدد لهم بها وليس هذا موضع الفصل بل ثم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة
من مبداه حتى يصير الى الخدمة ان شا الله تعالى وسنذكر منه حديث مملكته وما جرى له الى ان توفاه الله
وان كان قد شرحت في ترجمة اسد الدين شيركوه طرفا من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك
اعتمادا على استيفائه ههنا ان شا الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة
اثنتين وثلثين وخمسمائة بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها
بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه قد سبق في العنوان ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا
من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما واقطعهما ثم ان عماد الدين زنكي
قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها ثم اخذها في رابع عشر صفر سنة
اربع وثلثين وخمسمائة كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد
وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا
على تاريخ ابي الحسين هلال ابن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين
من ذي الحجة سنة ثلث وثلثين ثم ذكر في شهور سنة اربع وثلثين انه ورد الخبر
بتواضع عماد الدين من ترتيب بعلبك واذا كان وتلفيقها ورتب ما تشعث منها والله اعلم واذا
كان كذلك يكون خروجهم من تكريت في بقية سنة اثنتين وثلثين التي ولد فيها صلاح الدين
او في سنة ثلث وثلثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك

واخرها

واخرها ورتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوايل سنة اربع وثلثين كما شرحته فيتعين ان يكون
خروجهم من تكريت في السنة المذكورة بعد ولادة صلاح الدين والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم
وقد سالته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون
انهم اخرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به وتطيروا منه فقال
بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه
حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته
لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لايحة
والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طرايق
الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار
المصرية كما سنشرحه ان شا الله تعالى ووجدت في بعض تواريخ المصريين ان شاور بن مجير المقدم
ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب
فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ مكانه في الوزارة كعادتهم
في ذلك وقصد شاور الشام مستغيثا بالملك العادل نور
الدين ابي القسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودخل دمشق
في الثالث والعشرين من ذي الحجة من السنة فوجه نور الدين معه الامير اسد الدين شيركوه
بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وخرج كارها للسفر
معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضا حق شاور لكونه قصده ودخل
عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال ديار مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من
جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه
لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم
عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ودخلوا مصر واستولوا
على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا بها الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد
المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين خروجهم الى مصر كان في جمادى الاخرة
سنة تسع وخمسين وخمسمائة والقول الاول هو الصحيح لان الحافظ ابا طاهر السلفي ذكر في معجم السفر ان
الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة بين القاهرة ومصر في يوم الجمعة الثامن
والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة ثم حمل الى القاهرة ومصر
راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل
وعمر عليه قبة قلت والقبة الى الان باقية في موضعها تحت الكبش بالقرب من جامع ابن طولون
وبها جماعة من الفقرا العجم مقيمين بها وقد ... الضرغام اما ... تسع

وخمسين وقد اتفقوا على ان الخرغام قبل اسد الدين وسار الى مصر فما امكن ان يكون
دخولهم مصر في سنة ثمان وخمسين كان الخرغام لا يخولا ومن قتله في سنة تسع
وخمسين وانه كان في اول وصولهم والحائط السطلي ابن مائة سنة لانه كان بينهما البلاد
وهو اضبط لهذه الامور من غيره كان هذا فيه وهو من بعد الناس به ولما حمل اسد الدين
وسار الى الديار المصرية واستولوا عليها وقبلوا الخرغام وحمل الشاور معصوده وعاد
الى منصبه وعمد في مواعيده واسرع في اموره غدر باسد الدين شركوه واستبد بالفرج عليه
وحصره في بلبيس وكان اسد الدين شركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة
تصلح لمثله لا موره فيها بحر الابهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين
من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقيل سبع ابن شداد في السابع والعشرين من ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين وعلى ما قدمناه اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان وخمسين
واقام اسد الدين بالشام عدة اشهر ثم عاد الى مصر مجددا لنفسه بالملك لها على ما قواعده
ذلك مع نور الدين الى سنة احدى وستين وخمسمائة وبلغ سادر حديثه وطمعه في البلاد
فجاء عليها وعلم ان اسد الدين لا قدرة له من قبلها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يحضرون الى
البلاد ويملكهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استصفاء اعدائه وبلغ نور الدين واسد الدين
مكاتبته سادر للفرنج وما قرر معهم فجاءا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها
جميع البلاد فجهز اسد الدين وابن عمه نور الدين العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه
اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وخمسمائة به
وكان وصول اسد الدين الى البلاد متعذرا لو وصول الفرنج اليها والفى سادر والمصريون
ياسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة واتصل الفرنج على
البلاد واتصل اسد الدين احضارها الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين
محمود العساكر الى بلادهم واحد المطرد منهم في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فجاءوا
على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام جمعه عسكره بسبب
مواقعة الفرنج واخذهم ما عاينوه من التشريد وعاسوه من الاهوال وما عاد حتى
صالح الفرنج على ان يسيروا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد اتصل الى نوه
الطمع في الديار المصرية سنة الحرب عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها كما كشفها وعرفوها
كما عرفها فاقام بالشام على مضض وغلة قلب والعصا بيده الى سنة احدى وستين وهو لا شغل
بد لكرد وكان عوده في ذي القعدة من هذه السنة الى الشام وقيل انه عاد في ماضي عشر شوال
من السنة والله اعلم ورايت في بعض المسودات التي تخطى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد
الدين لما طمع في الديار المصرية توجه اليها في سنة اثنين وستين وسلك طريق وادي

الفرلان وخرج عند اطميم فكانت فيها وقعة الناس عند الناشرين وتوجه صلاح
الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره سادر في جمادي الاخرة من السنة ثم عاد
اسد الدين من وجهه المصعد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسار واليه
صلاح الدين فسار والى القاهرة بمن اسد الدين عاد الى مصر مرة ثانية قال ابن شداد
وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا اقاصيهم واحلهم وحرجوا بمن يدرون الديار المصرية
تاكيد لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين
لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد اما نور الدين فلما اراد الرحال لم يمكنه المسير
نفسه حرصا على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الحاسب المرحال سنة واحد
على من يملكها فلما هو بن الدين والد السلطان صلاح الدين كردي صاحب اربل
وقد تقدم ذكره في ترجمة والده كوكوري قال ابن شداد توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة
وسلم ما كان في يده من الحصون لصلاح الدين الا ملك ما عدا اربل فانها كانت له من اقطاعه
واما اسد الدين نفسه وماله واهله وحرمه واهله وولده فاتى بهم السلطان صلاح الدين
الى اسد الدين شركوه بمصر فلم يسعه ولم يستحسنه فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في سابع ربيع
الاول سنة اربع وستين وخمسمائة وبلغ الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر ما اداه الله وبين
الفريقين حلوان الحمص على اعمالها بالحصن واقام اسد الدين بها مدة يسيرة وعلف مجالب اسد الدين
وكان وعدهم بمال في معاملة ما حسروه من النفقة فلم يوصل اليهم منه شيء وعلمت مجالب اسد الدين
في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج رخصة اخذوا البلاد وان سادر بالغ في نكايته ناره والفرنج اجرى
وهلاكها كانوا على البدعة المشهورة وخشي اسد الدين انه لا سبيل له الى الاستيلاء على
البلاد مع تعاشر سادر واجتماع رايه على العصيان عليه اذا حرج اليه وكان الامر الواضح ان
مع اسد الدين يرددون الى خدمة سادر وهو يحرج في الاحسان الى اسد الدين يجمع به
وكان مركبا على عادته في ترابهم بالطبل والبوق والعلم ولم يحاسر على قصد احد من
الجماعة الا السلطان سعيه وذلك انه لما سار اليهم بلقاه راكبا سار الى جانبه واخذه
ثلاثة واخر العسكر بان قصدوا اصحابه ومروا وهنهم العسكر واسر شادر الى
خيمه مورده وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من وجهه المصريين بعزل الامير
من راسه جزما على عادتهم في ترابهم فحز راسه واوصل اليهم وسيروا الى اسد الدين جامع
الوزراء فلبسها وسار وحل القصر وسرت سرورا لذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة

اربع وسبعين وخمسمايه ودام أمره ونهيه والسلطان صلاح الدين رحمه الله مباشرا للأمور
مدبرا لها المكان بكفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادي الاخره
من السنه المذكوره فمات اسد الدين فجاه وبغته بحدث اسد الدين وصوره هونه فلا حاجه
الى ذكرها ههنا ولدرك وفاه شاذروه هذا كله بعلمه من كلام شيخنا ابن سداد في سيره صلاح
الدين المسمى اسمه بالمنصور وحدثت الباني ورايت بخطي في جمله مشوراتي ان اسد الدين
دخل القاهره يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر من سنه اربع وستين وخمسمايه وخرج الله العاضد
عبد الله العبدي اخر ملوك مصر المتقدم ذكره وبلغاه وخبره يوم الجمعه التاسع من الشهر الى الايوان
وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاورو اكرمه واظهر منه اسد الدين ما لا سعه
في عسكره مدافعه فارسل الله ان الخندق يضر قلوبهم عليه بسبب عدم السعه فاذا خرجت
فكن على حذر منهم فلم يكثرث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوه يستدعي اليها اسد الدين والعساكر
الشاميه ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاعلم صلاح الدين وعز الدين جورديك النوري
وعرفهما على قبل شاور واعلم اسد الدين فسلمهم عنه وخرج سائرا الى اسد الدين وكانت خيامهم
على ساحل النيل بالجيزه فلم يحدث في خيمته وكان قد راح الى زياره بوبه الامام الشافعي رضي الله عنه
بالقرافه فجاء الشاور يعني الله فالتقوه فساروا جميعا فاكمنه صلاح الدين وجوردبك وابركاه
عن فرسه فكبسوه فقتلوه واصحابه واحدوه اسيرا وارسل بعلمهم قبله بعيران نور الدين وحملوه في
خيمه وبعثوا علته جاعه فارسل العاضد بامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد
وذلك يوم السبت لسبع عشره ليله خلت من شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره وقيل ان اسد الدين
لم يحضر ذلك لما قصد شاور خيمه اسد الدين ليقبض صلاح الدين وجوردبك ومعهما بعض العسكر
فسلم بعضهم على بعض وسار راسرا بعلامه هذه البعله والله اعلم فلما راى العاضد استدعى اسد الدين
عشيه قتل شاور وكان في المخيم فدخل القاهره وراى خمائم العامه فخافهم فقال لهم ان
حركوا العاضد بامرهم بهب شاور فيغيروا ويضربوا بها ودخل على العاضد فلقاه واقاض
عليه خلع الوزاره ولقبه الملك المنصور امير الجيوش بره ما ذلك يوم الاحد لسبع بقين من جمادي
الاخره من السنه المذكوره بعلة الخوانيق وقيل انه سم في خلع الوزاره ولما خلع عليه وكانت
وفاته بالقاهره ودفن بدار الوزاره ثم نقل الى المدينه المنوره على ساكنها افضل الصلوه والسلم
وكانت مدة وزارته سنتين وخمسه ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاربعا التاسع
عشر من شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره والله اعلم وقيل بل بعدم في بيرخمه كما واحد من شاور
واسد الدين وكر هني من هذه الامور الى ذكرها ههنا وانما اعدت الكلام فيها لما بي اسوة بها
الكبر من هناك وايضا فان المنصود في هذا كله ذكر سيره صلاح الدين وسعادته وما حرى له من
اوائل امره الى اخره ما حسب ذكر ذلك على سياقه واحده كملا يقطع الكلام فيسعى ابن فاقول

ذكر

ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقر الامور بعده لصلاح الدين يوسف بن ايوب
وتمهدت القواعد وصفى الحال على احسن الاوضاع وتولى الاموال وملك قلوب الرجال وهابت عنه
الدنيا فملكها وسكن بعده الله تعالى عليه فمات عن ابنين واعز من عز اسباب ومعز بحمص
الحدود الاحمايا ودعا الى علي ودام الخير وفعل ما تقربه الى الله تعالى الى ان حان فالشيخنا
ابن سداد سمعه نور الله رحمه الله تعالى لما نشر الله الديار المصريه علمه انه اراد فتح الساحل لانه
اوقع ذلك في نفسي ومن حضن اشفق له الامر مارا لشئن العارات على الفرنج الى الكرك والشوبك
وبلادهما وعسى الناس من سحائب الافضال والانعام مالم يسرح عن عمر بالك الايام وهذا
كله وهو وسيره سابع القوم لكنه تقول عند اهل السنه عارس في البلاد اهل العلم والفقه
والصوم والدين والناس يرجعون الله من كل صوب ويدعون عليه من كل جانب وهو لا
يجيب قاصدا ولا يعدم وارد الى سنه خمس وستين وخمسمايه ولما علم نور الدين اسعار امر
السلطان ممر احد خمص من نواب اسد الدين سيركوه وذلك في رجب سنه اربع وستين
ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استفامه الامر له بالديار
المصريه علموا انه ملك بلادهم وكثر ديارهم وقطع آثارهم لما حدث له من القوه والملك فاجتمع
الفرنج والروم جمعها وقصدوا الديار المصريه فقصدوا دمياط وهجموا الامر فحاصروها محاصرة
الله من لعدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسيروا لحمص عسكرا من المسلمين واسروا
صاحبها وكان مملوكا لنور الدين تعالى الله محطم العلم وارد ذلك في سابع الاخر من سنه خمس
وستين ولما راى نور الدين ظهور الفرنج وتسورهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فسير على
الكرك نجاح الهادي سحبان من السنه المذكوره بعصبه فرج الساحل فرحل عنها وقصد الشاهر فلم
يعرف له تبريقه وولاه محد الدين من لدايه وكانت ولايته حلب في سابع رمضان سنه خمس
وستين واسعد فيه كامه كان صاحب امره وعاد بطلب الشام فسلمه امر البلاد الى حلب الى
الحرب كبراء البلاد وكانت في ثاني عشر شوال منها فصار بطلب حلب تسلمه حمص وتوفي
لحمه نظم الدين بالموصل قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمته وانه مورد وقال وتسلمه الحصن
وهو سلم ماشر فسار من ليلته كالسالم الموصل فلما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط
اسعد لهم بحضور الرجال وجمع الاكراد اليها وعدهم بالامداد بالرجال ان سيروا عليهم
وبالغ في الحطام والهبات وكان وسيرا محكما لامر دامره في سي سيرين الفرنج عليها واشتد
زحفهم وتبالهم عليها وهو رحمه الله يسير عليهم العارات من خارج والعسكر بها لهم من داخل
ينصر الله المسلمين به وبحسن تدبيره فيرحلوا عنها خاسرين وخرجت بعساكرهم وهشت اكابرهم
وقتل مرض الهرجلي كبير واسعد في قواعد صلاح الدين وسيره بطلب والله يجعل الدين اليوم
لتتم له السرور وتكون دعته هشاكله لنصه توسه الصدور على السلم فوصل والله اليه

في حادي الاخره من سنه خمس وستين فلما ذكر ابن سداد تاريخ وصوله الى مصر والصواب
فيه هو الذي ذكرته في ترجمته وسلك معه من الادب ما خرجه عادته والسنه الامر كله
فالي ان يلبسه وقال ما ولاك ما اختارك الله لهذا الامر اما وانت كرهته وكاسعى ان تغدر موضع
السعاده فحمله في الحراس كلها ولم يزل يراعي ما ذكره العاضد في تاريخ المعدم ذكره قلب اكثر
ما ذكرته في هذا الفصل معول على كلام سنحا ابن سداد في سيره صلاح الدين وفيه زوايد
من غيرها والذي ذكره سنحا الحافظ عماد الدين ابن الامير المذكور قبل هذا في تاريخه الا ما لي ان كتبه
ولايه صلاح الدين ان جماعه من الامرا البوريه الدينكاريه طلبوا المعدم على العساكر وولايه
الوزاره بعد موت اسد الدين منهم الامير عز الدوله الباروقي وقلب الدين خسرو شاه
وهو ابن اخي ابي الهيجا الهذباني الذي كان صاحب اربل قلب هو صاحب المدرسه القطبيه
التي بالقاهره ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وحده كان صاحب القلاع الهكاريه قلب
هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمه مستقله
قال ومنهم سيف الدين محمود الحارمي وهو حال صلاح الدين وكان واحدا من هؤلاء الجماعه
وقد جمعها الغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور الى
مصر ليجتمع عليه جميع الوزراء ويوليه الامر بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على ذلك ضعف
صلاح الدين وانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في قبضته مستضعفا
يحكم عليه ولا يتعذر عليه مخالفته وانه يضع على العسكر الشامي من يستميلهم الله فاذا صار معه البعض
اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشاميه من يحميها من الفرنج ونور الدين والغصه
مشهوره اردت عمرا واراد الله خارجه قلب هذا المثل مشهور بين العلما وساتي الكلام
عليه بعد الفراغ من هذه الترجمه لما سنح لي عدت الى تمام الكلام الاول فلما وصل صلاح الدين
ليوسف وضعف نفسه عن هذا المقام والرغبه واحد كارها ان الله ليحمي من يحب عن يحب
الى الخدمه بالسلاسل فلما حضر في مصر خلع عليه خلع الوزاره الجبه والعمامه وعقدها وقلب
الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها ولم يطلع الله احدا من اولئك الامرا الذين يريدون
الامر لانفسهم ولا احدوه وكان النفيس هما الدين عيسى الهكاري معه قلب وقد تقدم ذكره
في ترجمه مرتين قال ابن شداد كان سيف الدين علي احمدني اماله اليه وقال له ان
هذا الامر كان لابن اخيك مع وجود عمي الدوله والحارمي وابن عمك فمال الى صلاح الدين ابن اخيك
وملكه لذلك وقد استقام الامر له فلا تميل انت ايضا عني في اخراجه عنه ولا تصل اليك ولم يزل به حتى اخرجه
انصافا عليه وحلف له ثم عدا الى قلب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم
يبق عمرك يعمر الناروفي وعلى كل حال فجمع سنك وسن صلاح الدين فان اصله من الاكراد
فلا يحوج الامر عنه الى ان تراكه وعنده وراي في اطاعه فاطاع صلاح الدين انصافا وعدا الى

عس

عمر الدوله الباروقي وكان اكبر الجماعه واكبرهم حجما فلم يسعه رفاه ولا ساعده سعده
وقال اما لا احدم يوسف امدا وعاد الى نور الدين وبعده عمره وابكر عليهم فراقه ووفاته
الامر لبعضي لسد ما كان مفعولا وسد قدم صلاح الدين وترجح ملكه وهو بات عن الملك
العادل نور الدين محمود والخطبه لنور الدين في البلاد كلها ولا سكوك ولا اعتبار باسم
نور الدين نكاد صلاح الدين بالامير الاصفهسلار وكتب علامته في الكتب بخطها ان يكتب اسمه
وكان لا يرده في كتاب بل يكتب الامير الاصفهسلار صلاح الدين وكاتبه الامرا الديار
المصريه يعلون كذا وكذا واسما صلاح الدين فلوى الناس وبدا الاموال فما كان اسد الدين
فاجمعه وطلب من العاضد مساحرجه فلم يمكنه معه فما الناس الله واجبوه وقوى نفسه على
القيام بهذا الامر والساس فيه وضعف امر العاضد وكان كالباحث عن حتفه بظلفه وارسل
صلاح الدين يطلب من نور الدين العونه فلم يجبه الى ذلك وقال اجاري انه يخالف احد منهم
عليك فيفسد البلاد ثم ان الريح اجمعوا السير الى مصر فسير نور الدين العساكر ومنهم اخوه
صلاح الدين منهم سيف الدين يوزبك الاسدي مملوك ابيه قلب وقد تقدم ذكره في ترجمه مفرده
مستقله قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له نور الدين ان كنت تريد السير
الى مصر وسطوة الجند كما يحدثني نفسك انت تقوم في خدمتك وانت ما عندك لا سير فانك مفسد
البلاد واحضر كي يجمد واعانك بما تستحقه وان كنت تطرانه لمه صاحب مصر وقام معاني
ويحدمه مستمسك بما يحدثني نفسه الله واشد ازره وساعده على ما هو بصدده بمقال
افعل معه من الخدمه والطاعه ما يصل بك الى المحال فكان معه كما قال الامر وقال سنحا ان
الامر بعد هذا ما دراق في فصل يتعلق بما عرض للدوله المصريه واداه الدوله العباسيه بها
في المحرم سنه تسع وستين وخمسمايه بمقال قطع خطبه العاضد صاحب مصر وخطب فيها
للامام المستضي بالله امير المومنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف بن
ايوب لما استقام له في مصر وزال الخوف له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر
المصريه احد كبير الا الملك العادل نور الدين محمود بامره تقطع الخطبه العاضديه واقامه
الخطبه العباسيه واعذر صلاح الدين بالخوف من نور الدين لعلمهم واسماعهم من الاجابه الى ذلك
ليميلهم الى دوله المصريين فلم يضع نور الدين الى قوله وارسل اليه من يامره بذلك اكيدا فلما
نسيجه له قد وابقن ان العاضد مريض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبه
واستشار امرا ابيه كرد الاسدا بالخطبه العباسيه فمنهم من اقدم على المساعده واشار بها
ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان عجمي
يعرف بالمير العالم وقد رايناه بالموصل كبيرا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا اسدي بها
فلما كان اول جمعه من المحرم صعد المنبر قبل الخطب ودعا للامام المستضي بامر الله فلم

ذكر الحدث لما كان الخمسه الباقيه امر صلاح الدين لحما بمصر والقاهره وقطع خطبه العاضد
واقامه الخطبه للمستضئ بامر الله بعلوا الذكر فلم يسطع له عمران وكتب بذلك الى سائر البلاد
المصريه وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم لهو نعلم
وان توفى فلا نسعى ان ينغص عليه هذه الايام التى تقرب عينه فيها فتوفى يوم عاشوراء ولم
يعلم فلما توفى جلس صلاح الدين للعزا واستولى على قصره وجميع ما فيه من الاموال وكان
قد رتب معه فراوه الحافد بها الدين قراوش وهو يحيى بخطه قلت وقد تقدم
ذكره فى ترجمه اطاش ول رجله كاسباد دار العاضد بخط ما نصه حتى تسلمه صلاح
الدين ونعل اهل العاضد الى مكان منفرد وكل بخطهم رجلا وولاده وعموته واباطهم
فى ايوان فى القصر وجعل عندهم صرخ بخطهم واخرج من كان هناك من العبيد والاماء غير
البعض وهم البعض وباع واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه وكلا غيره
ممن الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فطن ذلك
خدعه فلم يمض اليه فلما توفى علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتداء الدوله العبيديه
بافريقيه والمغرب فى ذى الحجه سنه تسع وسبعين ومائتين واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد
عبد الله وهى المدونه وملك فى ايامه كلها هكذا ذكر سبحانه ان الامر بارك استيلا المهدى عبد
الله على الربيبه والصواب انه هو الذى ذكرته فى ترجمته فتنبه منه ثم انه قال والامام المهدى
عبد الله هو قائم بالامر بعد والده الامام ابو القاسم محمد ثم ذكر هو واحدا واحدا حتى انهى الى العاضد
المذكور قال وانقرضت دولتهم وكانت مدة دولتهم مائتى سنه وستا وستين سنه وكان
عدتهم بمصر مائتى سنه وثمان سنين وملك منهم اربعه عشر وهم المهدى والقائم والمنصور والمعز
والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والامر والحافظ والظافر والفائز والعاضد آخرهم
قلت وقد ذكر كل واحد من هؤلاء فى ترجمه مستقله فى هذا الكتاب ثم اخبار الروافض
على اختلافهم فلنطالعه فى ترجمه ولا حاجه الى ذكره هنا قال سبحانه ان الامر بارك وقد ابنا على ذكر
ما احدثاه مستعصى فى البارح المكسر يعنى كتابه الذى سماه الكامل وهو مجلد وهو من اربع
الكتب فى بابه قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره واحاط منه ما لا يزال
وهو اهله واقراه وباع منه كثيرا وكان فيه من الجوارى والخدام ما لا يعلق لنسمه عالم ملكن عند ملك
من الملوك فاجتمع على طول السنين وتمر الدهور وفيه العصب اليمن والطول الكرسفه
ونصف والحمل الناعور وغيرها ومن الكتب المتخذه بالخطوط المنسوبه والخطوط الجيده
كخط ابن مقله والمحقق والمحقق للمستضئ بامر الله بمصر ارسل نور الدين اليه يعرفه ذلك
فجاء عنه اعظم فجاء وسير اليه الخلع الكامله مع عماد الدين صندل الخادم فلما نظرى اكرامه له
لان عماد الدين كان كثير المحل فى الدوله العباسيه وكذلك ايضا سير خلعا لصلاح الدين الا انها

اقل

اقل من خلع نور الدين وسير له الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول هيبه عباسيه
دخل مصر بعد استيلا العبيديين عليها اثنتى عشرة سنه على ما قاله سبحانه ان الامر فلت وما وصل الخبر الى
الامام المستضئ بالله ابن محمد الحسن بن الامام المستنجد وظهر الامام الناصر لدين الله بما تجدد
من امر مصر وعود الخطبه والسكه بها باسمه تجدد ابتداعها بمصر بعد المده الطويله نظم ابو البقا
محمد بسيط من القاهره ودك المدام وكره فيضاه طويله طنانه مدح بها الامام المستضئ بامر الله وذكر
لهذا الفتح المجدد له ويوضح ملاد المنصاره ولاكل الخارجى بها الذى سمى نفسه المهدى وذلك
فى سنه احدى وستين وخمسمايه وكان صلاح الدين قد ارسل له من دمياط مصر واسلاب المصر
سكاكرا واولاده قل للسحاب اذا مرت به رخ الحباب فارحمن ه
مح بالثرى واسمح بدمعك للعاهد والارض نامر الانس الجميع وملعب الجن الاعن ه
تركت بك الايام من بعد الاحبه والسكن ابن استملت بالحسير كتابه وفتى ظعن ه
سوفى الى رمل الحمى سعى العوادى من رمن شوق العرب شرابه دالنعاء عن الوطن ه
ولقد عهدتك والزمان مسالم فاغفل مدراكى العمر وهسا رحه وهادك بالحزن ه
وطما وكالامران لى وطر مرى الى وطن كلام الغدر لى وما درى وحدك مبالى بمن ه
وحدى بمن يصح النصب واحمل الرشا الامن ما حرم هو فتنى لركان بى حرمى من قتن ه
ومغى طلس فى محنته وملى من تهن ما حسى اذكى الصدر وذعاس من كمحزن ه
غادرته وبعاعلى الحمراء بعدك والحزن كلاه الهراد معدا من الا ماحه والظعن ه
غطما على روح الحزن بعدعهد الوسن لا يخلى والخل لهب بهجه الوجه الحسن ه
ولرب ليلت فيه مرتع ما نجنه ودن اختلاس مرح راسحب نصل دلى الردن ه
مع محظوظ دن الغرام اذا اسى برحض الدن لكنى كرّ لله ربه عنى وعن ه
عماد الحى للمستضئ ابى محمد الحسن المستقر من الخلافه فى السرا هى والغنى ه
رضيها ما حان ما فى الحذر من سير الصبى على سن ما حا ما خلق السوه والخلافه فى دمن ه
دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن ما المشرفات الصوارم والمسنه اللدن ه
واسك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدن سل الدعى بارض مصر والمصل فى اليمن ه
مما افاده ودرعين فى العلم ودونهن رسمير منهم بالطماك الصفاح فى الاحن ه
لم يعن عنهم حين رعتهم الحصون ولا الجنن اسبى سباياهم بما دارله نور الدين ه
عادت عراص ملادهم عرض الموانى والمخن فى كل يوم من عمر شاكاره فيها شئن ه
واعدت سرايا دلها المرصن بها علن ودخصت انمله اناملا الخراج من رزن ه
كان دعوتهم على ملك المنابر لم يكن ه ولقى طويله وحصرها على هذا
العذر فيه كفايه وبعده انما حصله الذى اشار اليها الى هذا المعنى وليس على خافى

من هذه القصيدة الى اخرى سوى غرضها فاحسب ذكره لكرنه فى عامه الجبس والاطاعه وهو

اهلا بطلعه راس فصح الدهى بصابها سمح الزمان برحيلها وسرعى عدوابها
ماست بعاطفى المدام وكست من اكفانها تسكرت من الحاظها وعست عن صهبانها
سحاب على ابها فى بالها وبوابها فاذا رست بحفوفها واذا ماى فحمابها
لا تبقى اذا مراعدها سوم وفابها السمين من حرابها والبدر من رقابها
والصبح فوق لثامها والليل تحت ردابها مصرته سمى اذا انعسب الى حمرابها
ماست واطراف الرماح تحور حوار حابها والمرد دون ذرافها والمور دون لقابها
ولقد مررت بربعها هذا البرى وخبابها والعيس فى الاطلال ساكنه على اطلالها
توقف اشتد فى طلعها بدر سمابها وتكسحى بحدث اعطف ماى خرعابها
ما موحش العين الى انس بطول كابها عاريب من حوانحى يوسا مورى بدابها
تشاوق عيسى ان ترآك داس فى سوادها فاذا اغلت نظره سنحت بحمه مابها
فكانها كف الخليفه اسبلت بعطابها

وبعد هذا شرع فى المدح وامتدح بها جميعا وساذكر بعد هذا عدا واخر الى ترجمه سامر مدالله

فى صلاح الدين لما سمع بوالى قلعه كان بسر فصاده اليه من بغداد فتصدا وكان القاضى الفاضل

ومعها مدح للقاضى الفاضل وهو الذى يعرض فصاده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر

شيخنا ابن كاتبى بعد هذا فصلا تضمن حصول الوحشه بين نور الدين وصلاح الدين ما لفظه

وقال وفى سنه سبع وستين احداث ما اوجب تغيره نور الدين ارسل الى صلاح الدين ما امره

بجمع العساكر المصريه والمسير بها الى بلاد الفرنج والدول على الكرك ومحاصرته لها ليجمع هو ايضا

عساكره ويسير اليه وكتبها هناك على حرف الفرنج والاسلام على بلادهم فسر صلاح الدين من

القاهره فى العشرين من المحرم فكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله كالساحر وكان نور الدين قد

جمع عساكره بحمص وقام سطر ورد المحرم من صلاح الدين برحيله لبرقه فلما اتاه المحرر بذلك رحل

من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام سطر وصول صلاح الدين اليه واتاه كتابه

بعد اليه من الوصول بالحلاف البلاد وانه كاتب عليها من البعد عليها وعاد اليها فلم يقبل نور الدين

عذره وكان سبب رجوعه ان اصحابه وخواصه خوفوه من اجتماع نور الدين بحشمه

ممثل امر نور الدين بسبب ذلك عليه وعظم عليه وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين

عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وقهرمانه والدهكم الدين الروف وحاله سلاك الدين

الحارمى وقهرمانهم سائر الامرا واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه فاشاروا

فلرحمه احد امرهم بسى فيام بنى الدين عمر اخى صلاح الدين فلما قدم ذكره الصالحى بترجمه

مستوفى قال وهو الذى اخذ مصر من العاضد واقطعه عمره فسلمها لهم الدين نور

وانكر

وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا راى ومكر وعقل وقال لبنى ايوب تعدوا سيه وقال الصلاح

الدين اما انا فوالله لا اسعى فى هلاك خالى انطع فى هذا من يحسدك ويريد ذلك الخير صلاحا وقال

والله لو رامت انا وهذا خالك سعاد الدين نور الدين لم يمكنا الا ان يرحل له ونسل الارض

من تحته ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لبعثنا فاذا كان هذا فكيف ولم نزل عنه ذاكرين من

يراه من الامرا والعساكر لورأى نور الدين وحاله لم يجاسر على الناس على سرجه ولا وسعه الا

الرحيل ونسل الارض من تحته وهذه الدلاله وهذا فاتك فيها وان اراد عزلك فاى حاجه له

الى الحيل ثم ذكر كتاب مع جواب حتى نفصد حدثه ونولى ولايته من يلبسه وقال فجماعه كلهم نهوا

عما وكس هذا الكتاب نور الدين وعمله بما ورد فيه فلما قرأ كتاب صلاح الدين قال لمن حضره

بالخبر لما دخل ابوه بانه صلاح الدين قال له انت عاقل فلما الذى حمله على جمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم

على سرك وما فى نفسك فاسمع نور الدين انك عازم على مجيئه مصر الا لاجل خلك الهم لا امور اليه واما الان بعد هذا الحبس

بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الان بعد هذا الحبس

فيكون له وجه وقوه قول وتكتب اليه وترسل فى هذا المعنى وتعزل الى حاجه الى قصدك

فحى بحاجه بحمل نصفه فى عملى فهو اذا سمع هذا يعدل عن قصدك واشتغل بما هو اهم عنده

والامام والله فى كل وقت فى مكان فعمل صلاح الدين ما اشار به والده فلما بلغ نور الدين الكلام

هذا اعدل عن قصده وكان الامر كما قال وبقى نور الدين لم نقصده بعد هذا كان من احسن الامرا واجمعهم

اهى ما ذكره ابن كاتبى وقال سنجار من سداد الى السده لم يزل صلاح الدين على قلم سبط الحد

وبشر الاحسان واضاضه الانعام على الناس الى سنه ثمان وستين وحسمايه فعند ذلك خرج

بالعسكر يريد بلاد الكرك واعاد اليها لانها كانت اقرب اليه وكانت فى الطريق ممنع من يقصد الديار

المصريه وكان لا يمكن ان يعبر قافله حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها

فحاصرها فى هذه السنه وفتح منه من الفرنج وغنائم وعاد ولم يطق سبي ولما عاد بلغه

خبر وفاه والده نجم الدين فسار وصوله الله فلست وقد ذكرت تاريخ وفاته فى ترجمته قال ولما

كان سنه تسع وستين راى فى عسكره وكثره عدده وكان بلغه ان فى اليمن انسانا اسمه تورانشاه

عليها وملك حصونها سمى عند الملك نهرك فسير اليه احاه نور ان شاه فقتله واخذ البلاد من

ولد سبط الوزير وذلك فى ترجمه نور الدين فى سنه تسع وستين وشرح حسن سيرته فى

ترجمته فلما احاه الى اعاده وبلغ صلاح الدين ان انسانا يعرف له الكرخ جمع ما سوان من

عظماء السودان وجعل امره بعد الدوله المصريه وكان اهل مصر يسمون عوديهم فاصا

الى الكرخ المذكور فجمع صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل وسار واقاتلوا

وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنه تسع وستين وحسمايه واستقر له قواعد الملك وكان قد الدين

النبى م

فوا

رحمه الله تعالى وتولى ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق عند وفاة
ابيه وكان سلمه حلب سيف الدين على ابن اخيه وتحدث نفسه بامور وسار الملك الصالح من
دمشق الى حلب فوصل الظاهر هارباً الى المرج من سنة سبعين وبعده سابق الدين فرج مدبر الدين حسن
الدايه فسعى على سابق الدين والمدبر الملك الصالح الطاعه فسعى على سيف الدين واخيه حسن
المذكور وادرج المدبر فى ذلك اليوم قبل انقضاء العصر من العصر الحساب لفتنه خرج حلب وقبل
ملوك بنى ايوب الذين سوم كانهم يولوا مدبر دولتهان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان
ولده الملك الصالح صبى لا يستقل بالامر وكاسهصل بعبا الملك واصلحت الاحوال بالشام فكاتب سيف
الدين ابن اخيه صلاح الدين فحضر من مصر فى خمس كسف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق فملكها
الله سوى صاحب الملك الصالح فدخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء تاسع ربيع الاول سنه سبعين وخمسمايه وتسلم
قلعتها وكان انزل اليه دار اسد الدين فى الدار المعروفه بالشريف العجمى وهى اليوم تعرف بالمدرسه
العادليه منسوبه هناك الى العجمى فاستطاب الناس اليه وفرحوا به وانفق فى ذلك اليوم مالا
جزيلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعه وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها فى
جمادى الاولى من السنه ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها يوم الجمعه سلخ جمادى الاولى
من السنه وهى الوقعه الاولى بين سيف الدين عازى بن مقلد بن مرشد الدين حسن
صاحب الموصل والملك الصالح فرحل واستقبل امره وعظم شانه وخاف ان عمل عنه استكمل
على البلاد واستمر بدمه فى الملك وبعدى الامر اليه فاستعسر اوائل وحشا عظيما ووقع عليه اخاه
عز الدين مسعود بن مقلد الذى مر ذكره فى سنه احدى وستين وخمسمايه وارسل الى ابن اخيه
يقول له انا ما جئنا الا لنرد عنك البلاد فلما بلغ صلاح الدين
ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنه عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل
عز الدين مسعود الى حلب واحدق عسكر ابن عمه الملك الصالح بنور الدين صاحب حلب يومئذ
وخرجوا فى جمع عظيم وتاخروا وصلاح الدين عسكرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم
واسلموه واعتذروا ان بعضهم اخذه وراد ان حزب المصاف معه ربما نالوا منه عرض عليهم
والقضاء حال امورهم بحيث لا يشعرون فلما قوا اعصى الله تعالى انهزم وابن بدره وابن جماعه
منهم ومن عليهم وذلك فى التاسع عشر من شهر رمضان من السنه عند قرون حماه ثم سار عقيبهم
ونزل على حلب وهى الوقعه الثانيه فحاصره على الحد المعروف وكر جاب وفارس والحرث هذه
الوقعه كان سيف الدين عازى محاصرا اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على احدهما منه
لانه كان وراسل الى صلاح الدين وكان وفارق احدهما فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر جاء
ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيفسد امره ويقوى حاسه وراسله وطالحه ثم سار من وقته الى
نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيره وعبر الفرات وقدم على الجانب

السامى ثم راسل ابن عمه الملك الصالح نور الدين صاحب حلب حتى يسهر له واعانه ونصر عليها ثم
انه وصل الى حلب فى رجوع الملك الصالح الى الهاته واقام على حلب مدة وصعد قلعتها حريدا ثم سار
الى بلد السلطان قلج وهى مرحلة من حلب وحماه فاراد منه جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر
طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى مر على حرون حماه ونصبوا تلكرها فى الخمس العاشر
من شهر السنه احدى وستين وخمسمايه وكسر كسرة عظيمة وانكسر عسكره صلاح الدين بظاهر الدين
من نور الدين قلج وهو صاحب ارتل المعدم ذكره فان قامه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلا
الدين بنفسه فانكسر القوم فاسر منهم جماعة من كبار الامراء ومن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى
حلب واحتمى بها حرانه وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من سبع صطلات
القوم ومر فى بعيه ذلك اليوم فى خيامهم فالهمهم بتركوا اثقالهم وابهر هو اثقوف صلاح الدين كا
وولى الخراس واعطى جميعه سيف الدين كما من اخيه عز الدين فرحشا فلما الهوا من شعاعان
ساه بن نور وهو اخو نور الدين عمر صاحب حماه وفرحشا صاحب سنجار وهو والد الملك
الامجد بهرام ساه صاحب بعلبك فاراد سار الى صح فتسلمها ثم سار الى قلعه عزاز فحاصرها
وذلك فى رابع ذى القعده من سنه احدى وستين وعليها نشتمر طلع لهم واقام عليها حتى اخذها فى رابع عشرى الحجه من السنه
الدين فحماه لسبع بقين من شهر رطلع لهم واقام عليها حتى اخذها فى رابع عشرى الحجه من السنه
ثم سار ونزل على حلب فى سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكان اواقب
اخر حرله انه صحبه امير الدين سالبه عزاز فوهبها لها ثم عاد صلاح الدين الى مصر لسبعب
اخر الها وكان مسيره اليها فى سابع ربيع الاول من سنه اثنين وستين وكان امره سيف الدين
نور ان ساه قد وصل اليه من اليمن واستخلفه بدمشق ثم توجه للغزاه وخرج بطلب الساحل
حتى وافا الفرنج على ارسوف وذلك فى اوائل جمادى الاولى سنه ثلاث وستين وكانت الكسره على المسلمين
فى ذلك اليوم فلما وذلك انه لما بلغه خبر اسر جه قال فلما انهزم الفرنج لم يحضر قريب ما وذن
الله فظفر الجميع الديار المصريه وعادوا الى الطريق وسدوا واسر منهم جماعه منهم العديه
عيسى الهكارى وكان ذلك وقد اعطاه حمزه الله تعالى بوجه عظيم لشهوره واما الملك الصالح
صاحب حلب فانه بحسط امره وتمكن على كرسى صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم الله فلم
يفعل فعله والمسيح الفرنج لفعله نوبا على حارم طمعا فيها وذلك فى جمادى الاخره من السنه
فلما راى اهل قلعتها العطش من جهه الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاواخر من شهر
رمضان من السنه فرحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر حتى لم سبعه وشتت اعماله
من اكسره الرمله بمرابطه بحسط الشام وعزم على العود اليه واهم بالعوده فوصله رسول
ملك ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويحضر دخل كان من قدم على بلاد الحدود

قلت وهى بلاد المسس المواصلة بين حلب والروم من جهة الساحل والبسر وفتح ارسلان
عليه هو وجده الله واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى استدعاه حضر اليه وامتثل
امره كاون واحد فى طريقه حصنا واخربه ورعوا الله فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم برسالة
فتح ارسلان فى صلح البرنس باسرهم فاجاب الى ذلك وجاء صلاح الدين فى عاشر جمادى الاولى
سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودخل فى الصلح فتح ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى
دمشق ثم منها الى مصر بريد الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده وكان
قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره
وهو ابن قطب الدين مودود ولما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام مقامه
ابنه عز الدين مسعود المذكور فلما بلغ عز الدين خبر مرور الملك الصالح وانه اوصى له بحلب ما دار
الى الوجه الذى اخر وان يسلمه صلاح الدين فاحدها وكان اول اقدام الظاهر مظفر الدين بن زين
الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران والرها ومضافاتها الى المواصلة كان
ملك البلاد كاسمه لطيفا فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفى العشرين منه
وصل عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها من الخواص وسلم ام الملك
الصالح فى خامس شوال ثم ان سيف الدين سنجا الى سداد ذكر بعد هذا امورا ذكرها فى ترجمة
عز الدين مسعود وفى ذلك ترجمة اخيه عماد الدين زنكى وترجمة ناصر الملوك وذكر امر صلاح
الدين ولاجاحته الى اعادتها ههنا حتى اراد الوقوف عليها مكشوفة فى هذه الاخيرة قلت
وحاصل الامر ان عز الدين مسعود واصل اخاه عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وعاد ولم
يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان سؤال صلاح الدين على شرط حلب فى السادس
والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال ابن سداد سار عليها فى سادس عشر
المحرم والله اعلم فحدث عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طمان بن عازى بن ايلغازى
بحوش حمل سلور بحلب فى السر بما فعله فاستقر عليه ان يطلب منه بلادا ويرحله عن
حلب بشرط ان يكون له جميع ما فى القلعة من الامرال فرحله عماد الدين وهذا كان فى نفسه
ثم اجمع حسام الدين طمان بصلاح الدين فى السر على يوم يركب العامة فى ذلك واجابه صلاح الدين
الى ما طلب فدفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسعادته
بها وخلف صلاح الدين على ذلك فى سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد سار على
سنجار واخذها فى ثانى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لاخيه سيف الدين غازى
فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب
وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة واقام

بها حتى رتب امورها وسار عنها فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل
فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره فى ترجمته مستقلا وكان صغيرا والى القلعة سيف الدين
تاركوج الاسدى وجعله نائب صاحب ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق فى التاريخ المذكور
قال ابن سداد ونوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك فى الثالث من رجب من السنة وسار
الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك وسار اليه بجمع كبير وجيش عظيم
واجتمع به على الكرك فى رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حسدوا واحفظهم كبيرا وجاءوا
الى الكرك ليكونوا فى جملة عسكر المسلمين فجاء صلاح الدين على الدار المعروفة فسير اليها ابن
اخيه تقى الدين عمر وجاء عسكر الكرك فى سابع عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل
معه ودخل دمشق فى الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها فى يوم
الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر وتاركوج ودخل دمشق
فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر لما اخذ الله له لما
فيه من الخلال الحميدة ولما اعده منه حلب الاصلحة راها فى ذلك الوقت وعمل ان العادل اعطاه
على احد حلب بلادا الوفا دينار يسعفه بها على الجهاد ولا يعلم بمن صلاح الدين راى ان عود
الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصلح فلما كان سنة ثلاث الاسر عاد صلاح الدين سلم
من حلب والملك العادل الاسفنه وبلدم عليه عوده وكان صلاح الدين قد مرض على حصار
الموصل وحمل الى حران واشتهى على الهلاك فلما عوفى وقع الى السلم واجتمع فى السر فقال له
وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشئ من البلاد اى رأى كنت تظن ان وصيتى
كانت كيف حاد الى الصيد وتعود فلا اراك بعد ما تسحبى ان يكون الطاير اهدى منك الى
المصلحة قال وكيف ذاك وهو ضحك قال انى اراد الطاير ان يجعل عشا فى راسه فحمد تعالى
الشر يحمى فى راسه واست سلمت الحصون الى الملك وحلب اذا ذكرها على الارض هذه حلب وهى
ام البلاد سلمت حلب وجاءه سداس احمك يعنى الدين عمر وحمص سداسه الدين واسمك الا تصل مع
يعنى الدين بمعنى ترجمة منى سماه اسمك الاخر مع احمك فى ترجمة بعمله ما اراد فعاله صدقت
والله هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها اسمه الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران
والرها وصاقار وفى ترجمة من السام وسوء السام على ولاده ذكر ما كان وقد تقدم فى
ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بهذا الموضع
الدين على الموصل وحاصرها بلاد مرات ولم يقدر عليها قال ابن سداد اخبرنى الامير بهاء
ابه سار عليها فى الدفعة الثانية وكان قد اشتد عزمه على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل
وكان سيره فى شعبان من سنة احدى وسبعين فاقام عليها شعبان وشهر رمضان وشوال

الرسالة وبين صاحبها فعاد الملك العزيز من حران وعاد الى حران ولحقه الرسل
بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل سنجار ورواعها وكانت الفوايل
وما وراء الفرات من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفها ارسل صلاح الدين
نوابه وتسلم البلاد التي استقر معه لها عنده على يسلمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد
به حتى اشرف منه الناس لا ولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمان واخوه
الملك العادل وصفا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنين وثمانين
وكان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن عمه وله من الاقطاع حمص والرحبة
فسار من عنده الى حمص واخذ حلب واخضر جماعة من الاجناد وعدهم واعطاهم مالا
ولما وصل الى حمص راسل جماعة من امراء دمشق ووعدهم على تسليم قلعة دمشق اليه اذا
مات صلاح الدين فعوفي ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين لثلاث عشر من المحرم سنة ثلاث
سبع وثمانين وكان منه ما صح هنا وسار صلاح الدين ووضع عليه لسانا فحصر عنده وبادر منه
وسقاه سما فلما اصبح امر العدو لم يرد ذلك الشخص وكان لقاله الناصح بن لعمه فسالوا
عنه فاذا به سار من عنده وكان هلاكه ما قدر الله وسار صلاح الدين الى حمص واستولى عليها
سنة سبع وثمانين وخلص امراء الاكراد الذين كانوا بها وكانوا قد ضاقوا بها ذرعا لما
الى حمص واسع عرض بركيه واحد اكثرها ولم يبرح الا ما لا حرفيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله ان
سركوه حصر عند صلاح الدين بعد موت ابن عمه بسنة وقال له ابن شداد في العوان وقال له ان
الدين كانوا من امراء الشام طالما اكلوا في بطونهم نار الجحيم اجتماعه وصلاح الدين من كتابه
ولله اعلم قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى حمص عاد مريضه وبلاله شهر
طلب الحاه الملك العادل في خمس خلون من شهر ربيع الآخر وهي ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول
من سنة اثنين وثمانين وصل الى دمشق فاقام في خدمة السلطان صلاح الدين وخدم بنفسه
احاديث ومزاحفات وقواعد سيرا الى حماة وكان الاخر في من السنة فاستقر الامر على عود الملك
العادل الى مصر واخذ حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فاخذ قلعتها يوم السبت سنة
اثنين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت في ترجمة الملك العادل الظاهر انه دخل حلب ما لكالها
في مثل يوم وفاته وعجبت هناك لذلك واسم اليوم هكذا ارخته وما ادري ما اراد الله به
وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد وانا الى الملك
العادل اقرب منه الى جماعة اجتمعوا عند الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما
وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك وانا اعلم ان المقدمين
كثير وما يحملوا ان تعالى عيسى بالانجور وتخرج حتى وان كان ذلك عزم ان تسمع منهم
فعل اي شيء فعالك فقد سمعنا ان اسمع منهم اوارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك الظاهر

وقلت

وقلت له انا اعرف ان احالك ربما سمع في اموال المقدمين وانا ما الى كاتب وقد وضعت عليك الخاطر
سمع مني فان صدري من جاسه فعال اسارك وذكرني كل خير وروح السلطان ولده الملك
عاريه حاتون انه اخبه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر
رمضان من السنة ثم كانت وفاته على قلعة دمشق يوم السبت رابع عشر شهر
ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في وسط نهار الجمعة وكان كبيرا ما فصد لها الحدد
في يوم الجمعة عند الصلوة ثم كان يدعا المسلمين والخطباء على المنابر فسار في ذلك اليوم فصد لها
له من العساكر الاسلامية وكانت عدة عشرة الاف والحصر على بعضه حسنة وهبه جميله وكان
وبلغه عن العدو انه اجتمع وعزم كبيره مرج صفورية بارض عكا عندما بلغهم اجتماع العساكر
الاسلامية فسار وسار على بحيره طبريه على سطح الجبل بسطوح صد الفتح له اذا بلغهم نزوله
بالموضع المذكور فلم يحركوا ولا حد خوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء الحادي
والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما راهم لا يحركون نزل بخرده على طبريه ونزل الاطلاب على حالها
حاله العدو ودار بطبريه وهجمها واخذها في ساعة واحده وانتهب الناس ما بها واحدوا في السبي
والنهب والحرق وبعث القلعة مجتمعة من بها ولما بلغ العدو ما جرى على طبريه فلعوا الدكة ورحلوا
نحوها فبلغ السلطان ذلك فنزل على طبريه من يحاصرها فلعبها وتحق بالعسكر والتقى بالعدو
على سطح حسا طبريه الغربي منها وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال
اللقاء بين العسكرين قبل ما قضاء الى ذكره يوم الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران
وتصادما والتحم القتال واستد الامر وذلك ارض فريعة ملوسا وضاق الخناق بالعدو وهم
سائرون كانهم يسابقون الى النار وهم ينظرون واتقوا بالويل والسور واحسب انفسهم انهم
في عيد يوم ذلك من رواء السور ولم يزل الحرب يضطرم والفارس معه فربه يحتدم ولم يزل الظفر
ودروع الوغا على من كر فيها سهم السلم بطلامه وبادر كل واحد من الفريقين في مقامه
ويحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا يحميهم الا الاحتماء
والجهاد فحملت اطلاب المسلمين من جميع الجوانب وحمل الحلب وصاحوا صيحة رجل واحد
فالقى الله الرعب في قلوب الكفرين وكان حماة عليه نصر المؤمنين والله الحمد والمنه
بالجملة كان الفرج منهم في اول الامر وصدقهم صورة سعد جماعة من المسلمين فجاسهم
وكفى الله شرهم واحاط المسلمون بالكفرين من كل جانب واظفرهم عليهم السهام وحلوا
منهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وابيد من طائفة منهم فسعها اطال المسلمين فلم يبق
منها احد واعتصمت طائفة منهم بتل عال له مرتفع وهي قريبة عندها فقوي عندها قوم الذي شعب على المسلم
فصاعدهم المسلمون واشتملوا حولهم النيران واسد لهم العطش وضاق بهم الامر حتى
كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل واسر بعد منهم وقتل الباقون وكان ممن اسر من

معه صهر الملك جوك واخوه الرئيس ابن رباط صاحب الكرك والشوبك وابن لهدى راس صاحب
طربه ومعدم الدربونه وصاحب جسر ومعدم الاسبتاريه راس سداد ولقد كنى من اثوبه
انه راى نحو ان سبعمايه فارس واحد امعه سيف وطبون اسيرا قد ربطهم بطسجه لما وقع عليهم
من الخذلان ثم ان الفرنسيس الذى للرئيس هرب الى طرابلس وصار الى طرابلس وصاحبه دار الحنب
فهلك هو وابنه واما الاسبتار والدربونه فان السلطان قبلهم وفيهم من بقى فى صفهم احسا
واما الرئيس ابن رباط فان السلطان كان قد ندر ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد غدر به
بالشوبك قوم من الديار المصريه فى حال الصلح فعدر بهم وقتلهم فاسدده الصلح الذى بينه
وبين المسلمين فلما سمع الاستخفاف بالنبى صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك السلطان تحمله
حميته ودينه على ان ندر دمه والمسيح لا يعالج عليه سمره جلس فى دهليز الخيمه لانها لم يكن نصبت
بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يمرون اليه عن يمين ويسار وهو يرحب بهم
فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصب له الخيمه فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به
عليه واستحضر الملك جوك شربه من جلاب وثلج وشرب منها وكان على اسد الدين من
العطش ما ولها الرئيس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سميته ولا انا فما سميته
وكان من جملة عادة العرب وكرمهم لاعدائهم ان الاسير اذا اكل وشرب من مال من اسره امن
فقصد السلطان بقوله ذلك امر يسرهم الى موضع عنه لهم فحصوا اليه فاكلوا
سماع عادوا اليهم ولم يمس عنده سوى بعض الخدم واستحضر لهم واعد الملك فى دهليز الخيمه
واستحضر الرئيس ابن رباط واوقفه بين يديه وقال له هاما اسمع يحمد ملك بن عرض عليه الاسلام
فلم يفعل فسأل السماح فعرفه بما فعل كنيه وتحمل له من خصر واغر خدعته وفرت
على ان الخيمه فلما راه الملك حضر على ملا الحال امر بسك فى ابنه يلحقه به فاستحضره وطيب
قلبه وقال له لم يحل عاده الملوك ان يقتلوا الملوك واما هو فانه تجاوز الحد وتجرى
على الانبياء صلوات الله عليهم وقال الناس فى ملا الله على الرئيس وسوء رعيه احوال الغدر
بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم سار السلطان على طريه يوم الاحد
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وسلم ولعنها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلثا
ثم رتب اطالها عكا وكان مروله عليها يوم الاربعا سبع شهر ربيع الاخر وقاتلها ملك يوم
الخميس سبع جمادى الاولى سنه ثلاث وتسعين واحدها واستقر فيها من كان فيها من
اسارى المسلمين وكانوا الفا وستمايه انفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير
والصنايع بما لا يحاط بوصفه ولا يعبر عنه لكثرته وعظم مقداره وكان مما اشتمل عليه
من الحصون والقلاع والاماكن المحكمه واحدا واحدا واسمى واسمائه وصوره والماهره وكان ذلك مما
ضر الجاليان العدو والاسلام اضعاف كثيره اضعاف ما اسمر قواعد عكا وقسم احوالها واسارها
سار بطلب صيدا ومر عليها يوم الاحد جمادى عشر جمادى الاولى وهى قلعه مسوره بحصنه

عليها

عليها المحاصين وصيدا لوجود خناق من ميناها كان فيها الطالبون ومن دين
عسقلان وقاتلوا قتالا لا مزيد عليه حتى ملكها عنوه عليهم وسبيها منهم يوم الاحد ثانى عشر جمادى
واسر من بقى فيها وهو العسكر من جمادى الاولى واقام عليها وسار الى صور ملكها عنوه
وهو يوم الاربعا العشرون من جمادى الاولى واقام عليها وبادر قواعدها وسار حتى اناخ على
تلها ليله الخميس الباقى والعشرين من جمادى الاولى وترك عليها المحاصين ودام الزحف والقتال
حتى احدها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وسلم اصحابه حصل وهو على عزم الرجوع
حاله من هول الحاصب راى نصر عسقلان ولم ير الاستحالا يصور بعدان ير على ما فيها من العسكر
ويعرف فى الساحل وهو كل واحد بحصار نفسه وكانوا حصروا من الفا وستمايه الحر
والمراد وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فراى ان نصره عسقلان اولى لانها
اشرف من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس والعشرين من جمادى الاخره من السنه
وسلم فى طريه الى صيدا فوجد كثيره كالرمله والدارقم واقام على عسقلان المحاصين وقاتلها
قتالا شديدا وسلمها يوم السبت سلخ جمادى الاخره من السنه واقام عليها الى ان سلم اصحابه
عنه رستحضر دينارا والمطرون بعد ما اركان من فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين
خمس وثلثون سنه وانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الاخره
سنه ثمان واربعين وخمسمايه هكذا ذكره سبحانه ابن شداد فى السيره وذكر السهاوى
الحموى فى كتابه الذى سماه المسرك وصفا المحلق جميعا ثم انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشر
من جمادى الاخره من السنه وان سلدانا سلم عسقلان والله اعلم واكمل المحيطه بالقدس ثم عين
سار الجند والاجناد فى قصد القدس المبارك واجمعت الامه العساكر المصريه فى الساحل فسار
نحوه قاصدا على البر بعد ما امر اليه منها الرجعه فى البحر الذى امتنع على البهاء
بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح ما خير فلنهر فانه كالعلمى يعلق دينه وكان مروله
عليه فى يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه وكان مروله بالجانب
الغربى وكان مشحونا بما لعامله من الخيالة والرجاله وغيرهم اهل الحرب وهم بضعه عشر الف مقاتل
من المعامله وكانوا يتردون على سور القدس الفارجا عن البساتين والبساتين بين السور المحدث
الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعه العشرين من رجب فاحاطت المناجنيق وصار الناس يقاتلون
والقتال حتى اخذ السور فى الصور من على وادى جهنم وما راى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا
مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينه وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم
لما جرى على ابطالهم وخيالتهم من الاسر والقتل وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا الهلاك
الى حاصروا لاجله واستكانوا واعلنوا الى طلب الامان وامتنع العاصى بالبرج المعروف بالطيفور
وكان بسمته فى يوم الجمعه الرابع والعشرين من رجب وسلمه وكانت ايامه فى الحرب المعروف عليها

ملك

الملك سهورد وكان الضلال صار جاركان الاسلام مولودًا وكانت طلوع الكفار لبارحهم
وثبودا واسر الملك وسلبه اوثق واثقه واكد وصله بالدين وعلائقه وهو على الضلوع وقاعد
اهل الجزيرة جادهموا وطاماس لهما وقاموس لهما تهم مسط لهم ماعه وكان مد المدس في هذه الدفعه
وداعه حرم الهم سهاب على باده واسهم وجمع في حال الملاله حساسهم ويعاملون بحب ذلك الضلال
اصل مال الحديقه ويردنه مساماسون عليه اشهد عهد وابقه ويعدونه سور الجمر جراح
الخيل مخبرقه وفي هذا اليوم اسر بسر الهم وذهب رها لهم ولم يعلقه منهم معروف ولا
الغوص وكان لعنه الله ملياً يوم الطهر بالمال وملا موم الخزكان بالاحسال فيحا وكالكر كف
وطار حوفا من ان يلحقه مسر الرمح او جاح السيف بعد اخذه الله بعد ايام سده واهلكه شبه ما عاد عليه
فكان لعدهم وذلك واسعا من ملك المورث الى مالك وبعد الكسر من الحادم على البلاد وطوا ها بما نشر
عليها من الرايه العباسيه السود اصبغا البيضا صغا الحاسده هي وقلوب اعدايها العالبه هي
وعزايم اوليايها المستضعفا ما توارها اذا فتح عسها السر واسار وما مل الغدرات الى وجه النصر
وافسح ما اكد اوكد اوهد سهم امصار ومدن وقد سمى البلاد بلادا الى وفي مزارع وحرث وكل
هذه دوار معاقل ومعاقل ومحار وخرابر وخرايع وحناسر وحموع وعساكر تحاور وبها تحدان
تحدر بها وتركها وراه تحدان بسر سهمها وتحصد منها الكرا وتدرع اماما وتحط من حوامعها صلبا
وتدوح اذا ما وتدر المداليح ساسر والكاس مساجد وسوى اهل العوان بعد اهل الصلبان للعمال عن
دين الله مما عد وتدعنه وعين اهل الاسلام ان تعلق المصر منه ومن عسكره مما وتحرر
وان تطهر كل سور ما كان مما ولا له ولا رباله الى يوم النفخ في الصور وعالم سوا لا الدين وقد
اجمع البه من كل طريد مهم وشريد واعتصم بمنعتها كل فريسة مهم وعبد وطموا ابهام الله ما لغتى
وان كسنتها الى الله شاتحهم فلما ولها الحادم زان بلادا كبلاد وحمها كنوم المساد وعزام وقد بالت
وبالوف على المورد ثم الذي عرضته وهان عليها امور السفر وان عز بحصنه فراوا البلاد من جانبه
فاذا اردته عمنته وبخ وعز عريقه وسور وذا اعطى عليه السوار وانبرته وذبرت وكان السراة
من عمر الدار بعد الى حصنه احرى كان المطامع عليها مرح وللحمل فيها مسوح فبرا عليها واحاط
بها وفي حسها دمر وحيسه بحث ساله السلاح باطرافه وبراحمت السور باكنافه وقاتلهم قاتلها
وبرليها بمر بارلها وحاجرها بمر باجرها وحمها حمه اربت بعدها الصبح وصدع جمعها فاذا الهم
سعون على عمر ذله الحدع عن الصلح فراسلوه سدر طرحه الى يده وقصد وابطره من شاه
واسعار البعده نعرفهم الحادم في لحن القول واحابهم بلسان الطول وقدم المحسان الى مول
عمومات المحسون عصبها وحمالها واديرلهم فتنها الى بصر وكما ترها فيها سها مها ولكن بارق
سها مها نصالها فحاجب السور فاذا سهمها في سا ما مترفا بها سوار وقدم المصر بسراهم المحسن
خلد احلاده الى الارض وعلوا علوه الى السماك فسبح مراديع امراحها واسمح صور عجيجها

مهر اعلاجها ورفع مارعجاجها فاحلى السور من السارة والحرس من النظاره واملى العاب
ان يسعر الحرب النصارى وان يعد الحرب الى سرته الاولى من البراد ويعدم الى الصحر فيصنع سرده ما ساء
معلوله وحل عقوده بصرته الاحرب الدال على لطافه انمله واسمع الصحره السريعه انته واسعاسه
الى ان كانت بر وليسله وبر العصر الحجاره عن بعض واحد الحران عليها مرتقا فلم يرح الارض وفتح
من السوريات سلم لهم ابوابا واحد نفس في حجره وكان عبده الكافر بالسي كس بدايا فحسد
مس الكفار من اصحاب الدرك مس الكفار من اصحاب السور وحاهم امر الله وعرهم الله الغرور
وفي نحار الحرج طاعبه كوهم ورمام امرهم ان ما زران سايلا ان يرحد السلم السلم لا بالعنوه
والامان كما السطوه والعي سدع الى الهلكه وعلاه دل الملكه بعد عن المملكه وطرح جنبه على
البراد وكان حتبا لا سعا طاه طارح وبدا صلعا من البطعه كما طمع الله امل طامح وقال هرنا
اساري مسلمين بحاورون الالوه وقد بعاد الرمح على ايه ان يهجم عليهم الدار وحمله الحرب
على طهورهم الاوزار ترى لهم بحملوا دمي مسا الرمح داحا لهم فصلوا ابر استعلوا اعدا لك ولا
نسل حصم الاعدان سصرف ولا تقدسف من ملك الاعدان نطوع او سقصف فاسار الامر بالاخذ
المسور من البلد الماسور بانه لواحد حرما فالابدان سحم الرجال الا بحاد ويبار الكوعها في اخر
امر وسلم مراوله المراد وكاس الحراح في العساكر وبعدم منها ما اعمل السكان وانتل الحركات
فصل سهم المدوا عن مدوهم ما غرون وابصر واهل الحرب عن مداره هم طاهرون وملك
الاسلام حطه كان وعلا بها دمه سكان تحدرها الكفر الى ان حارب بدم رصه عثمان كما
حمر ان الله اخر حهم منها واهطم بارض اهل الحق واسحطهم فاهم خذلهم الله نحوها ما اسل
والصداح وسوها بالهمر والصداح واودعوها الكنايس بها وسور الدسر به والاسمار به فنها
كل عرسه من الرجام الذي نطر بناوه ولا سطر ولا اداه ولا لطف الحديد في تحريفه ونعس في
نوسعه الى ان صار الحديد الذي فه باس سديد كما لذهب اذي فه نعم عبد فما سرى كما
ضاعف كالرياض لها من ساحل الرحم روان وعمد كما لاشجار لها من السراة وران وان عمر الى ام
الاقصى الى عهده المعهود واقام له من اكامه من يرده ورده المورود وانه الحطيه يوم الحمه
رابع سعبان وكان السمواز سطرن السحوم كالرحوم والكوالك منها سر للطرد كالمرحوم
ورفعا الى الله كلمه التوحيد وكاسطرنها فسد ورده وطهر وفيرا الاساد وكاسد الحاسات
مكدوده واقيم الخمس وكان المسلم سعدها وحهر الالسنه بالله اكبر وكان سحر الكفر
بعدها وحهر باسم امير المومنين في وطنه الاسرى من المير فرحته بر حس من يرحمن بر
وحفق علماه في حفاته فلو طار سرور النطار بحاحه وكان الحادم وهو محدي اسفاح النعو
واستراح ما صاق سارك الحرب من الصدور وان قوى العساكر وقد اسعد نوادرها وايام
السعاد قد مرد مرادها والبلاد الماخوذه المشار اليها وقد حاس العساكر حلالها وهتك

ذخائرها واكل علالها فهى للادبر قدره لا تسر فيهم ولا تسند نفوذ عليها ولا تعرض
ويحمل الى اسطاطيس بحرها ويقام المرابط نساطها وتدار فى عمارة اسوارها ومرمات دورها وكل
مسوغ بالاضافة الى جهة الصبح يحمله واطماع الفرنج بعد ذلك عن مرخسه ولا معرله فان
يدعوا دعوة تسرحوا الخادم هو الله انها لا تسمع ولكن يكفوا اندهم من اطراق لبلاد حتى يقطع
وهذه السائر لها فاصلا كذا دهن عمر السنة بحصن ولا ما سوى ابليسا فيه بخلص ولا يكد
بعد الخادم لسانا حارسا وصبرا صادقا طالع بالخير على ساقه ويعرض خمس المسره من طلعه
البساقيه وهو فلان وليس الموفق هذا اخر الرساله الفاضله وكان فى عزمى اختصارها
والاختصار على محاسنها فما شرعت فيها قلت فى نفسى عسى ان نقف عليها من يوثر الوقوف
على جمعها فاكملها ورجعت عن الراى الاول وهى فى يده الوجود فى ايدى الناس وكانت النسخه
التى نقلتها منها سقيمه ولو اجتهدت فى تحريرها على صحه على هذه الصوره خشيت الامكان
وقد عمل عماد الدين الاصفهانى الكاتب رساله فى فتح القدس اضاف فيها الى اسطول الشام
وجمع كما ما سماه المسجد الاقصى وهو فى مجلدين ذكر جميع ما ذكر فى هذه الواقعه
ورايت صدر زمان رساله ملحمه انشاها صلاح الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى
المقدم ذكره فى خروج الفرنج سمى فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعه الانشا كان
يريد ان يمخر خاطره بما تعلق فى ذلك الفاضى لفاصل رئيس هذا الفن واذا نزع فى هذا الباب لا
يستطيع احد ان يجاريه ولا ما رايته فلهذا ذكرت رساله وفصت عن ما حوته الاطاله وكان
قد حضر الرسيد ابو محمد عبد الرحمن بن مكرم بن الحسن بن مفرج اللبانى الشاعر المشهور هذا
الفتح وانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهوره التى اولها

هذا الذى كانت الاملاك سطر فلو ان لله اقوام بما قدروا

وفى طوله يريد على ما به نسب تمدحه وبهسه بالفتح واردف كل مطلب فى هذا الامر فلما رجع
الى نيمه ما ذكره الشيخ بهاء الدين بن شداد فى السيره الصلاحيه قال وكان الطلب الذى كان
الذى كان على يده الصخره وكان سكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يديه نصرا عزيزا
قال وقد تقدم فى بعض طرق من اخبار القدس وان الافضل امير الجيوش بمصر
احتاط من ولديه سعيدان وابا على بان الفرنج اسعوا اليه يوم الجمعه الثالث والعشرين
من شعبان سنه احدى وتسعين واربعمايه وقيل فى ثانى رمضان وقيل يوم الجمعه السادس
والعشرين من شهر رمضان من السنه ولم يزالوا يراسلونه حتى استقر منهم السلطان
صلاح الدين فى التاريخ المذكور ويعود الى الكلام ابن شداد وكان فاعله الصلح الله وطلبوا
على انفسهم عن كل رجل عشرين دينارا وعن كل امراه خمسه دنانير صوريه وعن
كل صغير ذكرا وانثى دينارا واحدا فمن احضر بطرفه بما تقدم والا اخذ اسيرا وفرح

عن كل من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا حلفا عظيما واقام به مجمع الاموال وبعرقها
على الامراء والرجال ويحوزها المعونها والعلها والرها والواردين عليه ويقدم ما يحتاج من وافر مطعمه
الى ما منه وهى مدينه صور وليس يراجعه فى ذلك جبى له شى وكان يقارب ما جبى الى يسار
وعشرين الفا وكان رحيله عنه يوم الجمعه الخامس والعشرين من شهر شعبان من السنه ولما فتح القدس
خيم عليه وقصد صور وعلم انه ان اخر امرها عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا ونزل عليها ونظر
فى امورها ثم رحل عنها متوجها الى صور فى يوم الجمعه خامس شهر رمضان من السنه ونزل قريبا
منها وارسل الاحمال الاثقال والمكاسب عليه من عليها فى يوم الاثنين عشر الشهر المذكور ونازلها نيفا
عظيما وضايقها واستدعى اسطول مصر وكان نازلها فى البر والبحر بسبب من حاصرها ومن فيها
فى الثالث والعشرين من شوال من السنه بمدخل اصطول صور فى الليل فكبس اصطول المسلمين واخذوا
المقدم والرئيس وخمس وقطع للمسلمين وغلوا حلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك فى السابع والعشرين من
الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وبرد الوقت الى مطار واسع
الناس من القتال للكثره الامطار فجمع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشاروا عليه بالرحيل لبسبب البرد
ويجمعوا للقتال فى فصل اخر فعزل عنها وحمل امر الات الحصار بها امكن واحرقوا الباقى الذى عجز عن حمله
لكثره الوحل والمطر وكان رحيله فى يوم الاحد بقى من شوال من السنه ونزل بعسقلان واعطى
كل طائفه منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعه من خواصه بعسقلان
ان دخل سنه اربع وثمانين وخمسمايه فسير على كركب فى اول المحرم من السنه وامر من معه
من العساكر بالمسير فسار وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والامكان فعلم انه لا يوجد الا بعد القتال الشديد فرجع
الى دمشق ودخلها فى سادس شهر ربيع الاول من السنه قال ابن شداد ولما كان على كركب وصلت الى
خدمته فى وارقته ومصر لزيارة القدس والحمل عليه فصل الصلوه على السلم ودخل دمشق يوم دخول
السلطان اليها حلب وذكر هذا فى ترجمته قال واقام بدمشق جمعه اتام ثم بلغه ان الفرنج
قد حصدوا حصارا واغاروا عليها فخرج مسرعا وكان قد سبق سيدى العساكر من جميع البلاد وسار بطلب
حمص فلما علم الفرنج بخروجه كعوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين
ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب فاحب مجادلتهم والقاءهم معه فسار بكره حمص الى كرادفا
ابن شداد فى السيره انه انضل بخدمه السلطان صلاح الدين فى مستهل جمادى الاولى من سنه اربع وثمانين
وجمع ما ذكره فهو سهو والذى عين اثبته وهو هنا فاسطر الا ما سياتى فى الاخرى من ان الله
حبر انعاره العثمان قال لما كان يوم الجمعه رابع جمادى الاولى رحل السلطان بلاد العدو
على تعبيه حسنه وترتيب كامل وسار الميمنه اولا ومعها عماد الدين زنكى والقلب فى الوسط والميسره
فى الاخر ومعها مظفر الدين بن زين الدين فوصل الى طبرية من صاحبى يوم الاحد سادس جمادى
الاولى نزل فيها سطر الباقى فضله كان حيله فاسهاب نامرها وعزم على فتحها فصبر فى

المنمه وامر لها بالمرور على حافات البحر والمكث على الحافات الاخر فمرا هو موضعه والعساكر المحدقه
من البحر الى البحر وهى مدينه مركبه على البحر ولها مرسى كالخليج فركبوا وفاروا البلد وحصروا
واسندوا القتال وباشروه فما امسى نصف النهار حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف
وغنم المسلمون جميع ما فيها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم لعند
البرجس الى مطهر الدين فمار الى القاهره بمن اخرجه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه
فجاه فى عسكر عظيم ثم سار من عنده وكان وصوله الميها فى رابع عشر جمادى الاولى وما استتم
مرور العسكر عليها حتى احدق البلد وكان فيه مسلمون مقهورون وخاص بكم بقهرهم وقهرت
القلعه بما لا سبيل الى تسليمها بالامان فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنه واقام
عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى الكاهنه وكان مروره عليها يوم الخميس الرابع
والعشرين من جمادى الاولى وهى بلد صلح حصين على الجلب غير مسور وله منها شهر وله
قلعتان حصينتان على مرسى عظيم على البلد واسند القتال الى البحر فيها ولحد البلد دون القلعتين
وغنم الناس منه غنما عظيما لانه كان بلد التجار وحدوا فى امر القلعتين بالقتال والحروب
حتى بلغ طول النهار سبعين ذراعا وعرضه اربعه اذرع فلما رأى اهل القلعتين الغلبه كاتبوا وطلبوا
الامان وذلك فى عشيه يوم الجمعه الخامس والعشرين من الشهر واتموا الصلح على سلامه
بعد ما سلم ودراريهم ونساؤهم واموالهم ما خلا الخلال والذخائر والسلاح فاجابهم الى ذلك ورفع العلم
الاسلامى عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر ورحل عنها الى صهيون
ونزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واحمد راى العمال واحدوا البلد يوم الجمعه ثانى جمادى
الاخره ثم عدوا الى القلعه وصدوا العمال فلما عاينوا الهلال طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث لو حدث
عليهم الرحيل عشره ايام ومن المراه خمسه ايام ومن كل صغير دينار الا الكبير والماشى سواء واقام السلطان
بهذه الجهه حتى اخذ عدده وقلاعها ملابسها وعبرها من الحصون المتعلقه بصهيون ثم رحل
عنها وانى مكانس وهى قلعه حصينه على الجاحى وليها يخرج من بحيرها وكان الوصول عليها يوم
الثلاثاء سادس جمادى الاخره وقاتلوها قتالا شديدا الى يوم الجمعه تاسع الشهر ثم سر الله بحال
فتحها عنوه فقتل اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعه تسمى السعير
وهى فى غايه المنعه بعد منها الميها بحر ولس عليها طريق فسلط المجانيق عليها من جميع الجوانب
ورموا انه لا ما حرا بد طلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء عشر الشهر ثم سالوا المهله ثلاثه ايام فامهلوا
ثلثه ايام وكان يوم تجديد وصعود العلم السلطانى على قلعتها يوم الجمعه سادس عشر الشهر ثم
سار الى مرابه وهى من الحصون المنيعه فى غايه القوه نصب عليها المجانيق فى بلاد الريح فحطمها اول يوم
من جميع جوانبها وعلوها حسبما به وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع
والعشرين من الشهر ثم احدها عنوه يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى ذريساك فنزل

عليها

عليها يوم الجمعه ثامن رجب وهى قلعه منيعه وقاتلها قتالا شديدا وفى الاعلام الاسلامى عليها
يوم الجمعه الثانى والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكره
يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل عليها الرس وهى قلعه حصينه بالقرب من ابلستين وقاتلها
مقاتله سديده وصعد العلم الاسلامى عليها فى ثانى شعبان وراسله اهل ابلستين فى طلب الصلح فصالحهم
لشبه صحر العسكر من المسكر وكان الصلح معهم لا عن على ان يطلعوا اكابر اسرى عندهم والصلح الى سبعه
اشهر وان جاءهم من ينصرهم والا سلموا البلد بعد حلول السلطان فسالوه ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان
يجاريه فاجابه الى ذلك فوصل حلب فى حادى عشر شعبان واقام بالقلعه ثلاثه ايام وولده يوم الصا
حتى اتم ما رسم به وسار من حلب فاعترضه نور الدين عمر لاجله واصعده الى قلعه جعبر وصنع له طعاما
واحضر له سماعا من حسن ما يعمل الصوفيه وبات عندها ليله واجاد واعطاه خلعه واللازقه وسار
الى طريق حلب ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيره ثم سار فى اوائل شهر رمضان المذكور ونزل
صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى سلمها بالامان فى رابع شهر شوال وفى شهر رمضان المذكور سلمت
الكرك سلمها بوار صاحبها وحاشيته بذلك لانه كان فى ياس من نجده حطين فلما بلغه هذا اكثره
وهذا اسطم مع ما قبله سديد واما مطار ميراده والوحوش مصاعنه والرياح عاصفه والعدو مسلط نفلر
مكانه فلما سقنوا الهم فاجدون طلبوا الامان فاجابهم الى ذلك وسلمها بهم فى مستهل ذى القعده
من السنه ثم سار الى العور واقام بالجمم بقيه الشهر واعطى الجماعه دستورا وسار بعد اخيه
العادل ليودعه العدس ووداع اخيه لانه كان متوجها الى مصر ودخل العدس فى ثامن ذى الحجه
وصل بها العدد ونزوحه وفى حادى عشر الحجه الى عسقلان لنظر فى امورها واجدها فاصلح العادل
وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل سعفد احوالها ثم دخل عكا واقام بها معظم المحرم من سنه خمس
وعامين ويصلح امورها ويرتب بها الامر بها الدين قراقوش واليا وامر بعمارتها وسار الى دمشق
ودخلها فى مستهل صفر من السنه واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنه ثم توجه الى مصر
وهو موضع حصين محكم فى برج عمون بالقرب من السعدى فى سابع عشر شهر ربيع الاول واقام
اياما ما شر فيه كل يوم والعساكر يواصلون اليه فلما تحكم صاحب الشوبك ايسه كاطاقه له به نزل
اليه بسمه فلم يسعه الا وهو واقع على بابه بخيمته وادن له فى دخوله اليه واكرمه واجزله
وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربيه وعند اطلاع على شئ من الاوراق والاعاجيب
وكان حسن البانى لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلابه وذكر انه مملوكه
وتحت طاعته وانه تسلم المكان من عز الدين ايبك واشرطان يعطى عوضا تسكنه بدمشق
فانه بعد ذلك لا يقدر على مساكنه الفرنج واوطانه بدمشق يقوم به واهله وسر وطاعه ذلك

فاحابه الى ذلك وفى اثناء شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسلم السويك وكان السلطان قد اقام عليها
محاصرة منذ سنة كاملة الى ان تقدم الامر كان فيه تسلم بالامان فرطهر للسلطان بعد ذلك
ان جميع ما قاله صاحب السميساط كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا
وساروا عليها يوم الاثنين عاشر جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وخمسمائة فركب صاحب السميساط
الى دمشق بعد اما هانه السلطان واتى عكا وانضاف اليه العساكر فلما وصل خبرهم وخبر تسلطهم
العساكر من كل ناحية فجاءه وكان الجمع ومقدار الفي فارس وثلثمائة راجل فرحل الفرنج
واستحلفهم واحلفهم فحلفوا له عكا وصعدوا من يومهم الى الجبل الذي عليها وخرج وذلك يوم الخميس سلخ رجب
فصار صدر السلطان اذا لقيهم احمد واتى صحب الطريق اليها فنشر البشائر بالمدينة والبلاد
وشاورهم فاشاروا عليه بمضايقة العدو وتسهيل الطريق فعملوا ذلك واصلح الطريق وسلكه المسلمون
ودخل السلطان عكا فاستولى على امورها ثم خرج من الغد من منازلته في عشرة ايام وباخر
الناس الى العاصية وهو جالس على عكا وفي هذه المدة توفي الامير حسام الدين طمان
المقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك ليلة بعد شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان
من السعجان بمراب سنجار من مدائن ذكرتها وصفات تضمنت ذكرها وتطولت
هذه الترجمة بما يسعها الكلام فيها وليس الغرض سوى المقاصد عموما وانما ذكرت في مدائن هذه الحصون
كان الحاجة تدعو الى الوقوف عليها واذكرها مع اني لم اذكر الا ما علمت الاطلاع الى الوقوف عليه
واخبرت عن الباقي وليس ابن سداد اسعد السلطان مشيرا وقد قيل له ان الوخم قد عظم بعكا
عكا واله المرض فوقف في الطالعين ٥ اقتلاني ومالكا واقتلا ما لكا معي ٥
سرمد ذلك وابه وقد روي انه سيلقى الله اعداه قلت وهذا السبب له يشبه نجاح الى
سرح وذلك ما كان ابن الخرق المغربي ناشر النحوي كان من السعجان والله اعلم بالصواب
وهو من خواص اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ياساعد في يوم وقعة الجمل المشهورة هو
وعبد الله بن الزبير من العوام وكان اصاغر الرجال وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها وطلحة والزبير رضي الله عنهم اجمعين وكانوا الحاربون علي رضي الله عنه فلما
تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب صدره وقعلا ذلك مرارا
وابن الزبير شديد ٥ اقتلاني ومالكا واقتلا ما لكا معي ٥ سرمد ذلك الاسير النحوي هذه
جملة حاله الغرض في ذكره وان كان سيرته طويلة وهي في التاريخ منسوبة وقال عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه كانت الاسير النخعي يوم الجمل فاحمر ته هربة على ضربي ستا او سبعا فاسر
احدهم حتى والله في الخرق وقال والله لولا ان اباك حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احتمع منك
عصوا ثم حدا ولقي الزبير ابن سبيه اعطف عائشة رضي الله عنها الذي بشرها باسلامه ابن
الزبير ما لقي الاسير عشره الاف درهم وقيل ان الاسير دخل على عائشة رضي الله عنها فعاب

وقعه

وقعه الجمل وقال له ما اشترات الذي اردت قبل ابن الحنفي يوم الوقعه فانشدها

اعايش لو كنت اسي كنت طاويا ولم الفت ابن الحنفي كفاكا

عداه سادي والرماح سوشه ما خرصوت لصلوتي وحاكاكا

فجاءه مني اكله وسنابه وحلوه حرب لم يكن متناسكا ٥

وقال ابن الزبير لقيس دخلت مع عبد الله كمل الزبير الجمل فادلي براسه ضربه لرجل فيها فاوردته
موردا لم يستقر فقال له اندري من ضربك هذه الضربه قلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعي
رجعنا الى ما كنا فيه قال ابن سداد وبران الفرج حاضرا مدة من داخل البحر واستطهروا
على الجماعة الاسلامية فعكا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب
الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي وصنائعهم اشد مضايقة الى ان علبوا
على جفط الليل فكان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة
خرج من عكا رجل عرام وجعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم سيسلمون الهلاك
وفي احد ذلك الجمع من ذكر حالهم وانهم صالحوا على ان يسلم البلد وجميع ما فيه من الاموال
والغلة والاسلحة والمراكب وما في الدور وخيامهم اسرى بحالهم وما به اسرى محبوس
من جهتهم وحلف السلطان على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وجميع ما معهم من الاموال والاقمشة
الخيمة لهم ودورهم وسلاحهم سالمين وجميع المراكب لانه كان الواسطة في هذا الامر
اربعة الامير بهاء الدين قراقوش والامير سيف الدين المشطوب والامير حسام الدين ابو الهيجا السمين
الامير وجميع الفرنج اذا نزلوا له وساروا عنها صنع واصطنع واصطنع اليه وبعسم فكره
وتشوش حاله وخشوا ان تلف في ذلك الليلة مع العوام وتكرر عليهم المحاصرة على هذا
الوجه والهوينى فاجابوا الى هذا فلما سمع الاعداء ارتفعت اعلام الفرنج وصلبانه وماله وسعادة
على سور البلد وذلك في ضحوة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من السنة وصاح الفرنج
صيحة واحدة وعظم الخطب على المسلمين واشتد ضجيجهم ووقع في عسكر الصياح والعويل
والبكاء والنحيب فذكر ابن سداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان
لما عزموا عليه وساروا على الساحل والسلطان وعساكره في مقابلتهم الى ان وصلوا الى ارسوف
فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على ذلك الخط ثلثة عشر مرحلة
من حيفا الى عكا فاتى السلطان الرخله واباحه فمن اراد منهم ان يقيم على عزم عمارتها وانفاذ
الرجال والعدد والاموال فاحضر السلطان امراء مشورته وشاورهم في امر عسقلان
وقال الصواب حضورها امم تاخذها فاشار عليه بعضهم ان يسعى لملك العادل في حمله الفرنج وسرعته
هو نفسه وكبرائها حتى وافى ان نصل العدو اليها ونسير اليها ونلقى عامره واحدة الناس
وسطح بها فرش مصر واسع العسكر من الدهليز وما فوقها حتى على الحلق معكا وراوان

خمط القدس اول نصف حزيرانها من عشرة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان
من سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسار الفرنج يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر وقال ابن سداد
وتحدث معي في بعض حزيرانها بدمشق مع والدي الملك الافضل في امرها فقال الاب افقد ولدي
خمسة عشر احب الي من ان اخسر فيها حجرا وذكر انه رضي الله عنه ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما
العمل في ذلك والامر الذي على الخروج اوضح لسبحانه وتعالى في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين
عن حفظها وشرع في الخروج اليها يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور
على الناس وعمل الكل امره وطالبه من العسكر بديه معلومه وبوحا معينا يخرجونه وفرغ
الناس البلد وقع فيهم الصحيح والسكا وكان بلدا حصينا على القلب محكم الاسوار عظيم البناء قويا
في سكنه فحمل الناس على اخرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه لذلك اوطالبهم وشرعوا
في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما ساوى عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا الى عشرة
طيور دجاج بدرهم واحد واخذ البلد وخرج الناس بالسلامة منهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا فذهب
قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وحزن عليهم امر عظيم ولحقهم السلطان وازعاجه في
خرابها كما لا يسع الحزن ويتسع الله ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اصعب حال واسبب
بعيب مما وصفوه في خرابها وفي ملك الملك العادل من جانب الملك العادل من اخبار ان الفرنج
يحرثون ارضه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان ذلك مصلحة لما
رأى من يأس الناس من الضجر والقتال وكثرة ما عليهم من الاثقال وكتب له ما ذن له في ذلك
وعرض الامر الى ان اجتمع يوم الجمعة العشرون من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل
الناس عليه وحثهم على العجلة واباحهم ما في البلد الذي كان مدخر البيوت جرفا من
الهدم الفرنج والهدم عن نفسه وامر باحراق البلد فاضرمت النيران في بيوته وكان سورها
عظيما ولم ير الكبار يحمل في البلد الى يوم الخميس الثاني من شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين سلخ شهر
رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولذلك جعل الخلعة بنفسه
كما جعل الاحراق وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان الى الرمله وباشر في عليها وامر باحراقها واحراب
قلعة الرمله بعد ذلك وفي يوم السبت سابع عشر رمضان باخر السلطان بالعسكر الى خيمه
الملك الخاص ليسكن الناس من مسير دواليهم لاحصار ما حاصروه الله ودار السلطان حول
الطرون وهي قلعة منيعة فامر باحراقها وشرع الناس في ذلك فحمر كراس سهاد بعد هذا
ان الانكار والغوص اكثر ملوك الفرنج مسير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه
الى ذلك فاجتمعا يوم الجمعة سادس عشر سوال من السنة وجرى بينهما عظم ذلك النهار واتفقا
على مرده اكيده والمس الانكار من العادل ان يسأل السلطان ان يجمع به فذكر العادل ذلك
للسلطان فاستشار اخاه سيف الدين في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بينهما يكون

الاجتماع

الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك وصداقتك
انك اعطيتني هذه البلاد الساحلية لاجيك واريدان يكون حكمي وسنه ونقسم البلاد بيني وبينه
ولا يدان يكون لما علمه بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد يحمل وان كنت في
العود في الحال وبادر لذلك باشر اعظمها قال ابن سداد وبعد انصراف الرسول قال السلطان
هي صالحنا لهم لم يؤمن عائلهم ولو حدث في حادث الموت ما كانت تجمع هذه العساكر وهو الرأي
والمصلحة ان لا نرد عن الخيل ادنى يحرجهم من الساحل او ياسا المرض هذا كان داؤه وابها غلب
على الصلح قال ابن سداد ثم تردد الرسل بيننا في الصلح واطال القول في ذلك وبالجملة اذكر حاجة الفه
وحرر بعد ذلك وقعات امر به عن ذكرها لطول الكلام فيها وفي اخر الامر انه تم الصلح بينهم وكان
الاربعاء يوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبادى الناس
باسطام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحده في الامن والمسالمة فمن سار من كل
طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان كتب بينهما ويبان الناس
فيه من المسرة ما لا تعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن عن رضاه واسا ولكنه
رأى المصلحة في الصلح لسامة العسكر ومطالبهم بالجامكيه وكان مصلحته في علم الله تعالى
فانه انتعش وفاته بعد الصلح فلو انهن ذلك في اساوفاته كان الاسلام على خطر عظيم
العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة بوسم البعيدة وسورا فسار واعنه وعوض على الحج لما
فرغ نائبه من هذه الجهة وعاد المسلمون الى البلاد بالغور والحور الى بلادهم وحصل التمتع
والمتاجر الى البلاد وحصر منهم خلق كثير بزيارة القدس وتوجه السلطان لزيارة القدس بعد عود
احزابها واخوه الملك العادل الى الكرك فانه الملك الظاهر الى حلب فانه الا وصل الى حمص
واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم بسورا وياهب للمسير الى ديار المصريه
واقطع سوقه عن الحج ثم لم يزل كذلك الى ان صح عنده مسير مركب الانكار صوب الى البلاد
في مستهل سوال وعند ذلك قوى عزمه على الرحيل الساحل حزيران بعد البلاد الجزيرة الى
باساس ودخل ويسوف ويسميها اياما فلما وصل واعزم الى القدس وصله الى ديار المصريه قال
سمعنا ابن سداد وامر بالمقام في القدس الى حين عوده لها وما رسمان انشاه به ويكمل
المدرسه التي انشاها فيه وسار منه صباح يوم الخميس من سوال هذه سنه بيان وثمانين
وخمسمائه وقد فرغ من اعماد اعوار الفلاع واراحه خلفها دخل دمشق بكره الاربعاء سادس
عشر سوال فنزلها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الطاهر ومطر القدس الحضر المعروف بالمشتى
واولاده الصغار وكان في البلاد وترك الاقامه فيه على سائر البلاد وجلس الناس في بكره يوم
الخميس السابع والعشرين منه وحضر واعياده وبلوا سوفهم منه واسدى الشعرا ولم يتخلف
احد عنه من الخاص والعام واقام ستة عشر يوما عذله ويعطي سجاد ايامه وفصله ويكشف

مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذى القعده عمل الملك الافضل على دعوة الملك الظاهر
لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها اسبوعا بالطرانة باسا وكان نفسه
كابيا واستشار بطواشيه موفقه فى ذلك الوقعه مرارا متعدده وما عمل الملك الافضل الدعوة
الظهر فيها من الهمم العاليه ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاته على احدمده به حين وصل
الى بلده وحضر الدعوة المذكوره ارباب الدولة الاخره وسار السلطان المنصور فحضر جزا
لليله وكان يوما مشهورا على ما يقضى وما يصلح الملك الظاهر احوال الملك الافضل ما قصد
اصلاحه فيه سار قاصدا البلاد الغربيه فوصل الى دمشق فى يوم الاربعا سابع عشرى الحجه
وخرج السلطان الى لقائه واقام بمصدر حتى اجتمع الكسر هنى اليه وسار اجمعا
بمصدران وكان دخولهما الى دمشق نهار يوم الخميس حادى عشرى الحجه سنه ثمان وثمانين
واقام السلطان بدمشق بمصدر هو واخوه واولاده سبعه عشر يوما فى اراضى دمشق ومولى
الصبى وكانه وعدراجه مما كان له من الاراضى المعطاه بمصدر فسلم الليل وكان ذلك
كالوداع لاولاده ورابع عشرينه وسبى عزمه الى مصر وعرض له امور اخر وعوارض عسرنا
بعدم وكان اس سيدا ذو صلنى كاتبه الى القدس يستدعينى لخدمته وكان شتاء شديدا
وبرد عظيما فخرجت من القدس فى يوم الجمعه الثالث والعشرين من المحرم سنه تسع وثمانين
وكان الوصول الى دمشق فى يوم الثلثا ثانى عشرينه من السنه وركب السلطان للملعب الجواد
يوم الجمعه خامس عشرينه من السنه وكان ذلك اخر ركوبه فلما كان ليله السبت وجد كسلا
عظيما وما صبح الليل حتى غشيه حمى صفراويه وكان فى باطنه الكريه صفا فى ظاهره فاصبح
يوم السبت متكسلا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والداعى
الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده حتى سكتوا فلقه فى الليل وطاب
له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وجلوسنا عنده فعدم الثانى الحضور على الطعام فى حدسه
ولده الملك الافضل والمولى الداعى الفاضل فى ذلك عاده ثم عدنا ودخل الى الايوان الغسل وقد
بسط السماط واسه الملك الافضل يجلس فى موضعه وانصرفت وما كان يسكن فى الجلوس
استحياشا له وفى ذلك اليوم حماعه نهارا يجلس ولده فى موضعه ثم اجد المرض يزايد
من حسبه وحين ملازم التردد طرفى النهار ويدخل الله الداعى الفاضل فى النهار مرارا وكان
مرضه فى راسه وكان قد اصابها الغرعبه طبيبه الذى كان قد عرض له راجه سرا
وحصر اوزاى لها طبا حصل بمصدره فى الرابع فاشتد مرضه وقلت ظهوره بلدنه وكان
يغلب عليه النوم ولم يزل المرض يزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت
له غشيه وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف فى البلد وخاف الناس وتعللوا المستهم
من الاعراق وعلى الناس من الكابه والحزن مما لا يمكن حكايته ولما كان الحادى عش

مرضه

مرضه حمى دقيقه وحصل له من الحمى نحو الراحه وفرح الناس بذلك ثم اشتد
مرضه واس عنه الاطباء سرع الملك الافضل فى تحليف الناس بمرابه لو توفى بعد صلاة
الصبح من يوم الاربعا السابع والعشرين من صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه وكان يوم موته
يوما لم يصب الاسلام والمسلمين بمثله منذ قتل الخلفا الراشدون رضى الله عنهم وعسى الله يعوض
والملك الناصر خشه ما يعلمها الا الله تعالى وبالله نستعين وكل جمع من الناس ايهم يتمون فدامس
يعز عليهم سوء سهم وكتب الوزير ابو المحاسن على جزء من العود والمرحوم الى ذلك
اليوم ما رأى عالم من نبى ولا رسول الدوله الدوله الا نفس ثم جلس ولده الملك الافضل
للعزا وغسله الدولعى قلب الدولعى المذكور هو صاحب الدين ابو القسم عبد الملك بن رزين بالسين
بن رزين وامه بن حمل الحلبى كان رسمى الدولعى لسانى خطب جامع دمشق ولد فى ثانى
عشر ربيع الاول سنه ثمان وسبعين وخمسمايه وسئل عن مولده فقال فى سنه سبع وخمسين
ذكر عن هذا ولم اعلم وذكر بعض السيد اساتذ الصحارى قال واخرج بعد جلوه الظهر جنازته لبيت
ثم الى مسجد سوق قرط وارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الصحيح واخذ الناس
فى البكا والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار الى فى البستان وفى الى كان متمرضا
بها ودفن فى القبه الغربيه منها وكان مرضه فى حضرته وربما من صلوع الحصر ثم قال ابن
سداد القول فى ذلك فحدثنه حتى وافى الى طاله واسهد فى اخر السرد بيت ابى تمام الطائى وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام ه رحمه الله تعالى وقد

روحه فلما كان من محاسن الدنيا وعجائبها وذكر سطرا من الحوادث فى يوم جمعه فى سنه ثمان
وسبعين وخمسمايه ما مثاله فى خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر مريدا الكرك
قاصدا الشام وخرج اعيان الدوله لوداعه واسنده السعر الى ما فى الوداع فسمع قائلا
يقول فى ظاهر الخيمه ه تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشيه من عرار ه
وطلب القائل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون وكان كما قال فانه استعفى سلاد السر
والدرج ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جمله ابيات الحماسه فى باب النسيب
وذكر سمعنا عن الدين سرا كاتب فى باب رجعه الكسر هذه القصه على صوره اخرى قال ومن
خطه نقلت من الخط هذه القصه انه لما سار السلطان عن الظاهر اقام بخيمته حتى
جمع العساكر وعند اعيان دوله والعلما وارباب الادب فمن موذع له وسايره
وكان احد من سايره يقول شيا فى الوداع والفراق وفى الحاضرين معلم يحضر اذكاره فاخذ راسه
من الحاضرين واسند راسه الى صدر صلاح الدين وتطير بعد استماله وسكت
المجلس على الحاضرين فلم يعد اليها الى الثانى مع طول المده وذكر ابن سداد انصافى اوايل
السنه انه مات ولم يخلف فى خزانته من الذهب والفضه الا سبعه واربعين درهما

ناصره وخرما واعذارها صفوا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا نسانا ولا فرسه ولا مزرعه
وفي ساعه موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاعه مصمونها
لعد كان الكم في رسول الله اسوه حسنه ان ولد له الساعه سي عظيم كتب الى مولانا السلطان
الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل ما خلف في الساعه المذكوره وقد ولد له
المسلمون ولدا كاسد او وجبر الله الموحد المجاهد وبلغه لقلوب الجاحدين وقد دعت اليك
وبعد دعي وداعيا للاولى بعده وقبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى يتقلب
الحمله صعيف القوه راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوه الا بالله ومن الجنود
المجنده والاسلحه المعده ما ترفع اللاوا ولا تملك فرد القضا ودمع العين وخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون ناسوسه واما الوصايا فما يحتاج انها والازا
فقد سلفت الوصايا عنها واما لابد الامر وانه ان وقع الاتفاق فما عدتم الا بحصه الكريم
وان كان غيره فالمصائب المستقبله اهون بها موته ولهو الملوك العظيم والسلام فلله
درك فلقد ابدع في هذه الرساله الوجيزه بجميع ما تضمنه من المقاصد السديده في مثل تلك الحاله
التي يذهل فيها الانسان عن نفسه فلله در كل وتعدد ل ولاده المذكورين وهم
الافضل والظاهر والعزيز في ترجمه مستقله وعند تاريخ مولده وموته سوى الملك
الظاهر المشهور فانه لم اذكر له ترجمه مستقله وقد ذكرته ههنا فيحتاج الى ذكر شي من
احواله فاقول لقبه مطهر الدين وكنيته ابو الدرداء وابو العباس الخضر واما لقبه المشهر كان
اباه رحمه الله يلقبه سيف البلاد بن اذا كان الكفار هم الواو اشتهر بعد ذلك اللقب وكان مولده
بالقاهره سنه ثمان وستين وخمسمائه في خامس شعبان وهو سفول الملك الافضل ونوفي في
جمادي الاولى سنه سبع وعشرين وستمائه بحران عند ابن عمه الملك الامجد ابن الملك العادل
ولم يكن الامجد ولا ابوه ملكا بها وانما كان نجاريها عند دخوله بلاد الروم كما تقدم الجواب رضيه
قال عند ابن سداد بحران السلطان صلاح الدين رحمه الله بنى مدرسه بالقاهره دمشق
الى ان يثبت له قبه في شمالي الكلاسه التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما
الى الكلاسه والاخر في رقاق عند باب الفرديس وهو مجاور المدرسه العزيزيه قلت وقد دخلت هذه
القبه من الباب الذي في الكلاسه وراء عنده وترجمت عليه واحضرلي الفقيه منصور الى القبه
نفسها فجلس بين يديه وكان في حلقته قبا احمر قصير وراس كمه ناسود عند كتبه
قال ابن سداد مدفنه بالقلعه الى هذا الوقت في يوم عاشوراء وكان سنه الخمس من سنه اثنين
وتسعين وخمسمائه وترتب عند القبر بدمشق خدم الى الان ولده الملك المعز عز الدين
عثمان الى ايام كتبه هذا بدمشق وقد ولاه الملك الاوحد مشارفه الى هذه القبه المدرسه
العزيزيه ووقف عليها وقفا جيدا وكتب المذكور شاكرا الى هذه المدرسه وهي من اعيان

مدارس

مدارس دمشق وردت وقفه في ليلة واحده في شهر رمضان سنه ثمانين وستمائه وقرات على صدق
وقفه بعد تاريخ وفاته اللهم فارض عن ملكك الروح وافسح لها ابواب الجنه فهي اخرها كان من جوده
من الصبوح وذكر فيهم المكان ان هذا من كلام الحاجي الحاصل وليس اعلم وليت شعري ملك السلطان صلاح
الدين الديار المصريه لم يكن بها مدرسه من المدارس فان الدوله المصريه كان مذهبها مذهب الامامه
فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء وهم الرافضه الصغرى المدرسه المجاوره لضريح الامام الشافعي
رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمه نجم الدين الخبوشاني وبني مدرسه بالقاهره في جوار المشهد
المذكور المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل عليه وقفا كثيرا وجعل داره بسعيد السعداء
المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طويلا وجعل داره عند باب المذكور في ترجمه طاهر العبدري والعادل
ابن السلار مدرسه للحنفيه وعليها وقف جيدا نصا والمدرسه الى عصر المعروفه بمدرسه البهاء وقف
على الشافعيه ووقفها جيدا نصا وبنى لقاهره داخل القصر مارستانا وله وقف جيد وله القدر
مدرسه ايضا ووقفها كثير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسه للمالكيه ولقد افكر في بعض من امور
هذا الرجل وقلت له سعيد في الدنيا والاخره فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المسطوره من المشروعات
الكثيره وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمه ولبس قوما سي منسوبا الله في الظاهر فان المدرسه التي
في القرافه ما تسميها الناس الا الشافعي والمجاوره للمشهد ولا يقولون الا المشهد والخانقاه لا يقولون
الا خانقاه سعيد السعداء والمدرسه الحنفيه لا يقولون ايضا الا مدرسه البيسوفيه والتي بمصر
لا يقولون الا مدرسه بين القصرين والتي بمصر ايضا مدرسه المالكيه وهذه صدقه السر على الحنفيه
والمحتاج له بدمشق في حوار السمارستان النوري مدرسه بناها ايضا الصالحيه فتسمى منسوبه
الله وليس لها وقف وليته بها مدرسه للمالكيه ايضا ولا يعرفونه وهذه الحجه من الظاهر والله تعالى يرحمه
وكان مع هذه المملكه المتسعه والسلطنه العظيمه كثير التواضع واللطف فربما من الناس يرحم الغلب
كثير الاحتمال والمداراه وكان يحب العلما واهل الخير ويعظمهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل
ويستحسن الاشعار الجيده ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابي الصقر
محمد الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الحسيني ويميل اليها الى محمد احمد على حيران العامري
كان اميرا بالمريه من بلاد الاندلس وكان جده حيران من سبي المنصور ابن ابي عامر حبس الله
ولساعلم

وان الى طيف الهوى على حذر من لوساه رداعي الصبح دق هتافه
فكلتاوه قطعن الحول يه فرحا وكاد يهدك سر الحب لو شفافه
ليرا سبب واما الحمل الى سبل المنى فاسحاب عطفي اسعافه

وقيل انه كان ايضا يحفظ قول بعض الملوك الى الحسن علي بن مفرج المعروف بابن النجم المغربي
الاصل المصري الدار والوفاه وهو في عنفوان الشباب ولعله الحسن ثم ذكر ابياتا
وملخص الباس لناس لعيجه وافيح منه حين يعرفها صله

لون

ولكنه مان الشباب فسودت على الرسم من حرب عليه صار له ه
فالوا فكان اذا فار ولكنه مان الشباب ممسك كرهته وسطر الها وهو اى والله مات
الشباب وذكر العماد الكاتب الاصفهانى فى كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين فى اول
ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق ه ايها الغائبون عنا وان كنتم لعلى يذكركم حر اياه
انى مدفعديكم لا ارانى تعودون الصمير عندى عيانا ه
واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سطرين لمعاوى اندرها اليه من بغداد فان
احدها وان بها قصيدة صدر المقدم ذكرها وقد ذكرت منها ابياتا فى ترجمته الوزير الكندرى
واولها ه الذا لحارى وذكل قرس ه وقصيدة سطرين لمعاوى اولها ه
اى كان راسك فى الصبابة دمى فعلى المطى ترحلنى يرين ه
والشيب شرى لو شارفت بى هضبة اذرى المطى لمنه تحطونى ه
واسد فوادى فى الصاجع مضرما فعبرعار المضرم تعدونى ه
وتسدرى من الخيام واتما عالطت عنها بالطبا العين ه
من كل ابيه على ابرابها فى الحسن غاية عن الحسن ه
حور درى قمر السما اذا بدت ما بين سالفه لها وجبين ه
عادين ما لمعت بروق ثغورهم الا اسهلت بالدمع حفون ه
ان مكروا نفس الصبى فلانها مرت برخوه فلى المحرون ه
واذا الركائب فى الحمال بلغت محسها للسعى وحسبى ه
يا سلم ان ساعت عهودى عندكم فاما الذى استودعت عز امين ه
ان عدت معسورا فما انا فى الهوى لكم بأول عاشق مغبون ه
رفعا وقد عسف الفراق بمطلق العنان فى اسر الغرام رهين ه
ما لى وصلك الغانيات اروميه ولقد نخلن على بما ماعون ه
وعلام اشكوا والدما مطاحه بحاجهن اذا الوشين زيون ه
فهيهات ما للصبر فى وذمرى اردت وقد ارى على الحسين ه
ومن العليه ان تكون مطالبى جدوى تحمل اروما وحزون ه
ليس الغنى على المحب بوصله لكن السماحه من صلاح الدين ه

واما القصيدة الباسه ه وهى فخيام ارضى فى هواك وتعصينى فتى بحنى على ونعتب ه
ما كان فى لو لا ملالك راحله لما ملكت رحمت الى مدنب ه

بخد فل فاس الصدود وان لى فلما على الخلان لا سعلب ه
انطمى اصبر بعدك سلوه فنهاد عطفك من سلوى اوب ه
لى فيك يا رحوالح ما تطوى خبرا وما مد امع ما سصد ه
انسب اياما لنا لله فيها والبطاله ملعب ه
ايام لم لا الواسى بعذلى له ولهى على عذلى ولا العدول يوبنى ه
وركبت مصفى المحبه راكبا فى الحب من احطاه ما اركب ه
واليوم اصبح ان ملم بصحتى فى اليوم طيف خيالك المتاوب ه
ما حلت ان حديد انام الصبى بلى ولا ثوب الشبيبه يسلب ه
حتى احل بكل اكناف واهدى سارى الدجى واغار ذاك المذهب ه
وساقر السحر الحسان فاعرضت عنى سفاره وانكرنى رسب ه
قالت وريعت من ساحر مغارتى وحلت حسبى بان هذا لا طيب ه
ان سبى سبى محصر كل حل وسكرى سبى فتعرل اسبب ه
قلت لله دره فلقد اجاد فى هذا المعنى كل الاجاده عبر انه وقع فى ان السبب ساحر السعر وعليه
بنى هذا المعنى حتى يتم له مقصوده فانها لما عيرته بالسعر وانها يحول الخصر وقالت انك
تحمل الخصر الصحيح الجيد فلما الكرر سبه فانها ان نعرها اشتب فقال لها ان ساحر سبى فى مقابله
يعرك الاسبب وليس لاحد طريقا ان السبب فى اللغه هو الساحر واسمه وجمعها اسبان وقال
بعضهم وعدوها والصحيح انه حذفها وهو دليل على الحذاقه لان الانسان فى اول الطلوع يكون
حاذقا وادام فى عليها السنين احكمت وذهبت حذقها وهذا المعنى يسطر الى قول البانغه الرما
فى قصيدته المشهوره وهى ه وكاعب مهرت عبران سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ه
وقد قدم هذا البيت فى ترجمه عروه بن الزبير فاكسف بال وصله انما اسندنى بها الدين
وهو من محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جمله ابيات وهو قوله

ما به من عيب سوى فتور عينه فقط ه وقعا الى سعر المعاوى

ما طالما عذب السبب عضاره من عيشه ذهب الزمان المذهب ه
ايام بعد الاربعين نعدها وصل الرمى فهان عز المطلب ه
دهر السفاه وبرسا اكظ الاباه نعاطله وقد ذل السبب ه
لولا الهوى العذرى ما دار الهوى ما هاج لى طربا وصبح حلب ه
كلا ولا اسعدت احلاق لمعاوى صلاح الدين هام صبب ه
وقد مدحه جميع شعراء عصره واصحابه من البلاد فمنهم العلم الشاماتى واسمه الحسن
وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائيه التى اولها ه

ابو الحجاج يوسف ابن محمد المعروف بابن الجلال الملقب بالموفق
صاحب ديوان الانشا بمصر فى دولة الحافظ الى المامون عبد المجيد العبيدى
المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب
الخريدة فى حقه هو ناظم مصر ولسان ناظر وجامع مفاخرها وكان اليه الانشاء
وله قوة على الترسل يكتب ما شاء ما شاء كثيرا وعطل فى اخر عمره واصر ولزم بيته
الى ان تعوض منه الفقر بعد ملك الملك الناصر ثلاث او اربع سنين وذكر
له عدة مقاطيع من شعره نورد منها شيئا بعد هذا ان شاء الله تعالى ضياء الدين
ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى الموصلى المقدم ذكره فى الفصل
الاول من كتابه الذى سماه الوسى المرقوم فى حل المنظوم فقال حدثنى القاضى
الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله تعالى بمدينة دمشق فى سنة ست
وثمانين وخمسمائة وكان اذ ذاك كانت الدولة الصلاحية قال كان فى الكتابة
بمصر فى زمن الدولة العلوية غضاضة وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من
رئيس يرأس مكانا وسانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كلا من
ارباب الدواوين اذا شاله ولد وسدا شيا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات
ليتعلم فى الكتابة وتتدرب وترى وتسمع قال فارسلنى والدى وكان اذ ذاك
قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية فى ايام الحافظ احد خلفائها فامرنى ان
اصير الى ديوان المكاتبات وكان الذى راس به فى تلك الايام رجلا يقال له
ابن الخلال فلما حضرت الديوان المكا ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما
طلبتنى رحب بى وسهل ثم قال لى ما الذى احدث لفن الكتابة من الالات فقلت
ليس عندى شى سوا انى احفظ القران الكريم وكتاب الحماسة فقال فى هذا الاء
ثم امرنى بملازمته فلما تردد ت اليه و تدرشت بين يديه امرنى بعد ذلك ان
احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى اخره ثم امرنى ان احله مرة ثانية فحللته انتهى
ماذكره ابن الاثير قال العماد فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال
انشدنى الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة قوله

عذبت ليال بالعذيب جوالى ... وخلت مواقف بالوصال خوالى
ومضت لذاذة نقضى ذكرها ... نصبى الحليم وتستهيم الشالى
وحلت موردة الخدود فاوثقت ... فى الصبوة الخالى بحسن الحالى
قالوا سراة بنى هلال اصلها ... صدقوا كذاك البدر فرع هلال

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب الجنان ورياض الاذهان

ارى البصر مصروما يراه كالصفر اصفر واحمر لما فاته الحمرى
وجاحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن على بن ابى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلى الشاعر المشهور
بقصيده التى اولها سلام مسوق لا يراه الشوق على حيه الحى الذى لا يراه
وعدد ابياتها مائة وثلثة عشر بيتا وفيها لسان ان السانى احدهما
والى امرء واحكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وقد اخذه من قول بعض من تقدم ذكره وهو ما قوم اذنى لى فصار الحى عاشقه والاذن تعشق
قبل العين احيانا
والسنك لنا بن من قصيده ابن الشحنة قوله
وقالت لى الاعمال ان كنت لا حقا بما اسرو فانت الموفق
ومدحه ابن فلاقس وابن الدبرى وابن المجير وابن سناء الملك وابن الساعاتى وابن البحرانى الارتلى
وابن دهر الحصنى الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحمدانى وغيرهم وقد ذكرت اكثرهم
الجماعة فى هذا التاريخ وعدة ابيات قصيدته فى بطون هذه الترجمة قول المسبى
وقد اطال بناى طول الاسف ان الناى على السال يسال
السال الرجل
المصر وهو تغير الماء من قوتها وبعدها عن الطيب قلت وقد تقدم فى هذه الترجمة عند ذكر
ارسال الملك العادل ابى بكر بن ايوب ولده الملك المعظم عيسى صاحب دمشق الى صلاح الدين وطلبه اياه ليجتمع عليه ويوليه الديار المصرية ذكر المسبى المشهور وهو
ان عمر اوار الله مجاوره وقد تسلط عليه من لا يعرف سبب هذا المثل وكان المراد منه
وانا احسب ان شرحه كما قال الحاج من وقع عليه الى نسبه من سكان اخرويا قوله اخر والمذكور
هو عمرو بن العاص بن وائل السهمى بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن
لؤى القرشى السهمى كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد اسلم عند الصحابة رضى الله عنهم اسلم سنة ثمان
للهجرة قبل فتح مكة وبايعه صلى الله عليه وسلم على رأس ذات السلاسل من ارض السنة وقيل
اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة
ابن ابى طلحة العبدرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسلم فاسلموا عليه ونظر
النبى صلى الله عليه وسلم الى خالد فقال اللهم قد رميتهم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدى قدم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم معه عثمان بن طلحة وذلك سنة ثمان
وقدموا المدينة فى صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يسلم احد قبل النجاشى الا معقبا الاسلام
وذكر ان النجاشى قال له يا عمرو بكم تعزى عنك مرا بن عمك قوالله انه لرسول الله حقا قال
افتشهد بذلك قال اى والله فاشهد فخرج مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم ويقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلم سريته الى السلسل يدعوا اخوال امه الى الاسلام فسلم سلامل من بلاد قضاعة وهو
ما ناز ضد الم وذلك سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة سبع وكان معه علمامة رجل فحارب عمرو
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بحسن ما جرى بينه وبين المهاجرين والانصار اهل الشرف

قلت هو نالیف الرشید ابن الزبیر المقدم ذکره من شعر ابن الجلال قوله

واعن سیف لحاظه ۞ بعزی الحسام لحده ۞ وضع الصوارم واللدان بقده ۞ وقد
عجب الوری لماجیت ۞ وقد مُیت بغده ۞ وبقاحسنی ناجلا ۞ ایضلی بوقده ضده ۞
کبقاء عنبر خاله ۞ فی نارصفحه خده ۞ وقوله

امّا اللسان فقد اخفا وقد کتما ۞ لوامکن الحفن کف الدمع حین هما
اصبتم مقاتلهم اللحظ مهجته ۞ فهل یلام اذا اجرا الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذیبکم علما ۞ ولم یخن بالذی من جورکم علما
فما علی صامت الدی لصدکم ۞ فی کل جارحة منه السقام فما

واورد له فی الشمعه قوله

وصحبه یضا تطالع فی الدجا ۞ صبحا وتشفی الناظرین بدیها
شابت ذوائبها اوان شبابها ۞ فاسود مفرقها اوان قنابها
کالعین فی طبقاتها دموعها ۞ وسوادها وبیاضها وصیابها

وذکر العماد فی الجریده ایضا فی ترجمة القاضی ابی المعالی عبد العزیز ابن الحسین ابن الحباب
ابیاتا کتبها ابن الحباب المذکور الی الرشید ابن الزبیر فی نکبة جرت للموفق
ابن الحلال المذکور وقال العماد کان خاله ولم یذکر انهما خال الاخ وکان ابن الحباب
قد حصل له بسبب نکبة ابن الحلال صداع والابیات المشار الیها هذه

تسمع مقالی یا ابن الزبیر ۞ فانت خلیق بان تسمعه ۞ ملیتا دری سب شاک
قلیل الحدی فی زمان الدعة ۞ اذا ناله الخیر لم ترجه ۞ وان صفعوه صفعنا معه ۞

ثم ابی کشفت عن قول العماد وکان خاله ولم یبینه فوجدت ابن الحلال المذکور خال
ابن الحباب واورد له قوله المذکور وذکر العماد ایضا فی کتاب السبل والذلل
الذی جعله ذیلا علی کتابه الجریده ابن الحلال واورد له قوله

وعذال نار وجنته ۞ اذکت النیران فی کبدی ۞ وله طراز لواحظه ۞ ضربت شوی علی جلدی
قد فت عینی سوالفه ۞ فتوارث منه بالزرد ۞ والبیت الاخ ماخوذ من
قول ابی محمد ابن حکیما البعدادی الشاعر المشهور وقد روی لغیره والله اعلم ۞
ثم وجدت فی کتاب جریده القصر تالیف عماد الدین الکاتب الاصبهانی
لعبد السلام بن الحکم المعروف بابن الصواف الواسطی قوله

لو کان امری الیّ او بیدی ۞ اعدمت لی قتل سلک العُدا
طرفک رمی قلبی باسهمه ۞ مما لحذبک تلبس الزرد ا
ریقته الشهد والدلیل علی ۞ ذلک نمل یحدر صعدا

ولم یزل ابن الحلال بدیوان الانشا الی ان طعن فی السنا السن وعجز عن الحرکه
فانقطع فی بیته وقال ابن القاضی الفاضل کان یرعی له حق الصحبة والتعلیم فکان یجری
علیه ما یحتاج الیه الی ان مات فی الثالث والعشرین من جمادی الاخرة سنه ست
وستین وخمسمائة رحمه الله تعالی والله الموفق ۞ ابو عمر یوسف بن هرون
الکندی المعروف بالرمادی الشاعر المشهور ذکره الحافظ ابو عبد الله الحمیدی
فی کتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده کان من اهل رماده موضع
بالمغرب هو شاعر قرطبی کثیر الشعر سریع القول عند الخاصة والعامة هنالک
لسلوکه فی فنون من المنظوم مسالک شتی عند الکل کان کثیر من شیوخ
الادب فی وقته یقولون فتح الشعر بکبده بعنون امرء القیس والمتنبی ویوسف
بن هرون کانا متعاصرین واستدللت علی ذلک بمدحه ابا علی اسمعیل ابن
القاسم القالی عند دخوله الاندلس بقصیدته التی اولها ۞

مَن حاکمٌ بینی وبین عَذ ولی ۞ الشجو شجوی والعویل عویلی

وکان وصول ابی علی القالی الاندلس فی سنة ثلثین وثلثمائة قلت وقد سبق ذکر
ذلک فی ترجمته ثم ذکر له الحمیدی وقایع وعدة مقاطیع من الشعر وانه الف
کتابا فی الطیرة وسجن مدة قلت وقد ذکر ابو منصور الثعالبی فی کتاب تتمة الدهر الابیات
التی مدح بها یوسف بن هرون ابا علی القالی واورد بعد البیت المذکور قوله

فی ای حارحه اصول معذبی ۞ سلمت من التعذیب والتنکیل
ان قلت فی بصری وثم مدامعی ۞ اوقلت فی کبدی وثم علیلی
وثلاث شیات نزلن بمفرقی ۞ فعلمت ان نزولهن رحیلی
طعن ثلاثا فی نزول ثلاثة ۞ واین ووجه مراقب وتقیلی
فعزلتنی عن صبوتی فلبن ذلک ۞ لقد سمعت مذلة المعزول

قلت ثم خرج المدح وکان قد وصف الصید والروض فقال

روض تعاهده السحاب کانه ۞ متعاهد من عهد اسمعیل
قسه الی الاعراب تعلم انه ۞ اولی من الاعراب بالتفضیل
جارت قبائلهم لغات فرقت ۞ فیهم وجان لغات کل قبیل
فالشرق خال بعده فکانما ۞ نزل الخراب بربعه الماهول
وکانه شمس بدت فی عرینا ۞ وتغیبت عن شر فهم باقول
یاسیدی هذا ثنائی لو اقل ۞ دورا ولا عرضت بالتنویل
من کان بامل نائلا فانا امرؤ ۞ لم ارح غیر القرب فی تامیل

ولـه فى علام البع من جملة ابيات

لا الهجر يطمع فى الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى وبكيت منتحبا انا والراء ٥ وله ايضا

اعد لثغة فى الراء كوان واصلا سمعها ما اسقط الرا واصل ٥ قلت

وهذا واصل بن عطا المقدم ذكره فى حرف الواو قلت وذكر ابن سكوال فى كتاب الصلة فقال يوسف ابن هرون الرمادى الشاعر من اهل قرطبة كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء وروى عن ابى على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه قال ابن حبان وتوفى سنة ثلاث واربع مائة يوم العنصر فقيرا معدما ودفن بمقبرة لكع انتهى كلامه قلت يوم العنصر يوم مشهور بسلاد الاندلس وهو بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والرا وفى اخرها وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفى هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع ابن نون عليه السلام حين بعثه موسى عليه الصلاة والسلام وكان يوشع ابن اخيه الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى ان تحول الليل بينه وبينهم فسأل الله عز وجل ان تحبس عليه الشمس فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائى المشهور من قصيدة طويلة ٥ فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لها من جانب الخدر مطلع

بضى ضوءها صنع الذى احسنه وانطوى لبهجتها ثوب السماك المجزع

فوالله ما ادرى اأحلام نائم المت بنا ام كان فى الركب يوشع

وقال ابو العلا المعرى من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع رد نوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا ٥

ويوح بالباء الموحدة وسكون الواو وبعدها حا مهملة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالباء المثناة من تحتها واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها حا مهملة ثم الف مقصورة بلد بين القدس والشريعة من ارض الشام وهى قريبة من قرى قوم مدين لوط عليه السلام والزمادى بفتح الزاى والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها يا النسب هذه النسبة الى زماده قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا فى باب الزماده الزماده عشرة مواضع وعدها فقال الثالث زمادة المغرب ينسب اليها

يوسف بن هرون الكندى الرمادى الشاعر القرطبى وكلع بفتح الكاف واللام وبعدها عين مهملة وهى مقبرة قرطبة وذكر بن سعيد فى كتابه المغرب ان الرمادى المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر يحيى هذيل اللغوى علم ادبا الاندلس وهو القائل ٥ لا تلمنى على الوقوف بدارى اهلها صيروا السقام ضجيعى

جعلوا لى الى هواهم سبيلا ثم سدوا على باب الرجوع ٥ ثم قال وتوفى يحيى ابن هذيل المذكور سنة ست او خمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى

يوسف بن درة الشاعر المشهور المعروف بابن الدرا الموصلى الاصل كان شابا ذكيا ذكر ابو شجاع محمد بن على ابن الدهان فى تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة لما حرجت عليهم رعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى حريدة القصر وذكره ابو المعالى سعد بن على الحصرى المقدم ذكره فى كتاب زينة الدهر ومن مشهور قوله فى رحل ارحل واحسن فيه ٥ مدور الكعب فاحده للبل عرس وبل عرش

لو نظرت عينه الثريا اخرجها من بنات نعش

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى مختصر كتاب الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الذى عمله فى الانساب ما مثاله الزعبى بكسر الزاى وسكون العين المهملة واخره باء موحدة نسبه الى زعب ابن مالك بن حناف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هى التى اخذت الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة فهلك منهم خلق عظيم قتلا وجوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعد الى الآن ودور بضم الدال المهملة والدرا بفتحها وتشديد الراء وبعد الف مقصورة ٥

ابو المحاسن يوسف المعروف بالشواء ابن الحسين ابرهيم الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبى المولد والمنشا والوفاة كان اديبا فاضلا متفننا العلم العروض والقوافى شاعرا بقع له فى النظم معان بديعة فى البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير فى اربع مجلدات وكان زينه على رءى الحليين الاوايل فى اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القاسم احمد بن هبة الله بن اسعد الله بن سعد بن متقلد المعروف بابن الحيرانى الحلبى النحوى اللغوى الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وصحبته اسفع وكان بينى وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة ولى انسته كثيرة ولنا اجتماعات فى مجالس مذاكرة فيها الادب وانشد فى كثيرا من شعره ومازال صاحبى منذ اواخر سنة ثلث وثلثين وستمائة الى حين وفاته وقيل ذلك

كنت اراه قاعدا عند ابن الحجر الى المذكور في موضع يصدر بجامع حلب وكان يكثر التمشي
في الجامع المذكور على جاري عادتهم في ذلك كما يعلمون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك
معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأني وحمل الثاني واول شيء انشدني
من شعره قوله هاتك وناصح صاح ربا العلع ناشدتك الله فرح معي
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت اهلة المربع
حتى يطل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع وانشد في نفسه
ومنعف عني الزمان بجده فكساه تولي ليله ونهاره
لا مهدت عذري محاسن وجهه ان عض عبدي منه عض عذاره وانشدته يوما في ابيات
مناسك حرت بيناض ثرف البين الى المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره
في صدر جهان المعروف بابن مارة التجاري وقيل الرخصي هذه الابيات
مال ابن مارة دونه لعفاته حرط القتاده او منال الفرقد
مال لزوم الجمع بمنع صرفه في راحة مثل المنادى المفرد فقال هذا ليس بجيد
قلت ولم ذاك فقال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما بان يكون نكرة غير
معين كما تقول يا رجل ولكن انا اعمل في هذا شيئا ثم اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال
قد عملت في ذلك المعنى شيئا فاسمعه ثم انشدهذين البيتين ٥
لنا خليل له خليل يعرين عن اصله الاخس امحت له مثل حبك كأمس وودت لو انها
قلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو قلت حبث فيها لغات فمن العرب
من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يبنيها
على السكون امس معرب لكنه لا ينصرف وانشد على هذه اللغة
لقد رأيت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالى خمسا
هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولا واحدا فسكت وكان
كثيرا ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانه انشدني
كثيرا من شعره وما ضبطت كلما انشدني وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا لا اتحقق
الحال في سماعي منه فاوردته مهملا فمن ذلك قوله
وكنا خمس عشرة في الشام على رغم الحسود نغيرا فه
فقد اصبحت نوبتنا واضحى حبيبي لا تفارقه الاضافه ٥ وله ايضا في غلام ارسل احد
صدغيه وعقد الاخر ٥ ارسل صدغا ولواقاتلي ٥ صدغا فاعمى بهما واصفده
فحلت ذا في حده حتفه تسعى وهذا عقربا واقفه ذا الف لفت لوصلي ودا
واو ولكن ليست العاطفه ٥ ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير ابن محمد الكاتب

المقدم

المقدم ذكره لنفسه من جمله ابيات وهو ٥ عسى عطفه بالوصل ياو اوصد غه ٥
علي فاني اعرف الواو تعطف ٥ ولا بي المحاسن الشواء
ناديت وهوى الشمس في شهرم والجسم للحقه كالفي ٥
ما راهبا اعرف من مضر صل واهبا انكر من شي ٥ وله ايضا في يحض لا يكتم السر
لي صديق عذل وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدا انه تحذثه حدثا اعاده في الحال وله ايضا
قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والحال يعلو خدي او ما ترون النار يحرق عنبرا
قلت وقد تقدم في ترجمه يحيى ابن زاير المسمى عدة مقاطيع للعماد المحلي
وغيره وفيها الما بهذا المعنى ولابي المحاسن ايضا ٥
هو اك نامن به اختبال مالي على مثله اختبال
قسمه افعاله لحبي ثلثه مالها انتقال
وعدك مستقل وصبري ماض وشوقي اليك حال وله ايضا
قدت بنفسي راس عين ومن فيها وبيض السواقي حول زرق سوافيها
اذا راقني منها حواري عيونها اراق دمي منها عيون جوارها
وله العفا رحمه الله تعالى ان كان قد محبوه عني غيره سهام عليه فقد قنعت بذاكا
كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فاغنى نشره عن نشره
وله في غلام قد ختن ٥ هنات من اهواه عند ختانه فرحا وقلبي قد عراه وجوم
نقدبك من الم اليك امرء تحتي عليك اذا شكا نسيم
اعذري كيف استطعت على الاذا حلدا واجزع ما يكون الرجم
لو لم يكن هذي الطهاره سنة قدسنها من قبل ابرهم
لفتلت جهدي بالمرين اذ غدا في كفه موسى وانت كليم
ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت انموذجا فيه كفايه
وكان من المغالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه
الا بالمحاسن الشواء والصواب فيه هو الذي ذكرته ها هنا وان اسمه يوسف
وكنيته ابو المحاسن وكان مولده بقدرا في سنة اثنتين وستين وخمسمائه
فانه كان لا تحقق مولده توفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس
وتلثين وستمائه بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكيه عرفي البلد
ولم احضر الصلوة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان

نعم الصاحب واما شيخه ابن الجيراني المذكور فهو طاى جيرى وكان من قريه من اعمال عزاز يقال لها حصرين فوز سلطانا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبه عليه وكان متبحرا فيها وكان له تصدر في جامع حلب في المقصوره الشرقية المشرفه على صحن الجامع قباله المقصوره الذى يصلى فيها قضاه حلب يوم الجمعه ولقد كنت قاعدا يوما في هذه المقصوره عند الدرابزين الذى في جهة الصحن واذا به قد حضر ومعه جماعه من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذى في هذه المقصوره وهو موضع يصدر فجعلت بالى من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعده الافعال الثلاثيه التي اولها واو وهي على فعل بكسر العين مثل وحل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوحل ويحل وياحل الا ماشذ من الافعال الثمانيه التي هي ورم وورث وورى ووبق ووثق وولى فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطى يطا وانما انفتح هذان الفعلان في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا الثاني والعشرين من شوال سنه احدى وستين وخمسمائه وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنه ثمان وعشرين وستمائه ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله والله الموفق ٥ ابو الحجاج يوسف بن محمد ابن ابرهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر واديا لوقايعها وحروبها وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسه تاليف ابي تمام الطائي والاشعار السته ودیوان ابي تمام المذكور ودیوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند دیوان ابي العلا المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهليه والاسلام وانتقل الى بلاد الاندلس وطاف اكثرها ولما قدم من حضره الاندلس الى مدينة يوسف جمع للامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله اجمعين كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعه في صدر الاسلام ابتدا فيها بقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيره الفراتيه وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وما جراله وخبره ومقتله على يد يزيد بن مزيد الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة

مستغل ايضا قبل هذا واستوفيت القصه في الترجمتين ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت كتاب الحماسه في مجلدين وقد قربت النسخه عليه وعليها خطه كتبه في اواخر ربيع الاخر من سنه خمسين وستمايه وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينه بونس حرسها الله تعالى في شوال سنه اربعين وستمائه ونقلت من اوله بعد الحمد لله ما نصه اما بعد فاني كنت في اوان حداثتي وريعان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبه في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومقتبسا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي حمله لا تسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح للناظر في هذا العلم ان لا يكون عنده مثلها وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اختبرته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولديها ومن اشعار المحدثين من اهل الشرق والاندلس وغيرهم ما يحسن به المحاضره ويحمل عليه المناظره ثم اني رايت ان بقاءها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها ودیوان يولفها موذن بذهابها ومؤد الى فسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب يقتدى بفرها ويضم نادرها وتطرت في ذلك فلم اجد اقرب تناولا ولا احسن ترتيبا مما نوبه وترتمه ابو تمام حبيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسه وحسن الاقتداء به والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها بالفرخ والنفس بضاعه فاتبعت في ذلك مذهبه ورعيت منزعه وقرنت الشعر بما جانسه وفصلته بما يناسبه ويلحق ذلك واخترعته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت واطال النقل بعد هذا مما لا حاجه لنا الى ذكره ونقلت منه شيا من ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي القالي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا ابو حاتم السجستاني ٥

الا في سبيل الله ما اذا تضمنت ... بطون القرا واستودع البلد القفر
يبعد الا الدنيا دحت اثرتهم ... وان اجدبت يوما فانديهم القطر
فياشامتا بالموت لا شمتن بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذكر
جبوتهم كانت لاعدائهم عمى ... وموتهم للناخرين بهم فخر
اقاموا ظهر الارض فاخضر عودها ... وصاروا بها بطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت منه من باب السيب قول العباس بن الاحنف

يحمل عظيم الذنب ممن يحبه ... وان كنت مطلوما فقل انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى ... تفارقك من تهوى وانت راغم

وقول الوأواء الدمشقي هكذا قال وظني انها للابي فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكني ... وغاببا وله العتب تعطفه
وعرضا لي وقولا في حديثكما ... مالي اراك بالهجران تتلفه
فان تبسم فولا في ملاطفه ... ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدي غضب ... فعالطاه وقولا ليس يعرفه

وقول المجنون

تعقلت ليلى وهي عرس صغيره ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين ندعى اليهم بانينا ... الى اليوم لم يكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضان الواحد بهمه بفتح الباء الموحده وقال الوأواء الدمشقي ايضا ذكره في الحماسه البياسي المذكور ايضا ○

وزار براح كل الناس منظره ... احلا من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل لما من ذوائبه ... فهاله الصبح ان يبدو من الخلل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به ... فاستنزل الوصل روحي من يدي اجلي
فرت فيه امير العاشقين وقد ... صارت ولايته اهل العشق من قبلي

وقال علي بن عطيه البلنسي الرقاق

ومرحبة الارداف اما قوامها ... فلدن واما ثديها فرداح
المت عباب الليل من فرعها ... نظير وما غير السرور رجناح
وبت وقد رادت بانعم ليله ... بعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمائل ... وفي حصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البيتي البحتري قلت هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب متورقه وسيره في البحر فساروا يوما بهم ثم هبت عليهم الريح فردتهم فقال

احسنا الاولى عشوا علينا ... فاقصونا وقد ازف الوداع
لقد كنتم لنا حدقا وانسا ... فهل في العيش بعدكم انتفاع
اقول وقد صدرنا بعد يوم ... اشوف بالسفينه امر لاع
اذا طارت بنا حامت عليكم ... كان قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله وله فيه ايضا عنا ○

ما كنت اعرف ما في البين من حزن ... حتى تنادوا بأن قد حي بالسفن
فامت تودعني والدمع يغلبها ... فحمحمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشقني ... كما تميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت

واعرضت ثم قالت وهي باكية ناليت معرفتي اتاك لم تكن ○

وورد في القرى والاضياف والفخر والمدح قول الى الحسن جعفر ابن ابرهيم ابن الحاج اللوردي ○

عجبا لمن طلب المحامد وهو يمنع ماليه
ولباسط اماله للمجد لم يسط يديه
لم لا احب الضيف او ... ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه ... عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قاله حين كف بصره

ان يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وذكر في باب الهجاء والعتاب مما تعلق بهما لابي العلاء احمد بن مالك الشامي هذه الابيات ○

اذم بعداد والمقام بها ... من بعد ما حبرت وتحرب
ما عند املاكها المقرب بها ... رفد ولا فرجه لمكروب
حلوا سبيل العلا لغيرهم ... وان عفوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النجاح عندهم ... الى ثلاث من بعد تقريب
كنور قارون ان تكون لهم ... وعمر نوح وصبر ايوب

وانشد ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لابي العطاف الكوفي في صالح بن عبد الرحمن ابن نشيط ○

يا ابن الذي الوليد اين لنا ... ان البيان له حدود
ما الى اراك مسيئا ... ابن السلاسل والقيود
اغلا الحديد بارضكم ... ام ليس يضبطك الحديد

قلت الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسه المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض الرادشي من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائه وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائه بمدينه تونس رحمه الله تعالى

ابو عبد الرحمن تونس بن حبيب النحوي قال ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المقتبس في اخبار النحويين هو مولى ضبه وقيل مولى بني ليث بن بكر ابن

عندهما فى كنانه وقيل مولى بلال ابن هرى من بنى صبعه وابن بحالة وهو
من اهل حمل مولده سنة تسعين ومات سنة اثنين وماتين وماية وكان يقول
اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وانه راى الحجاج وعاش ماية سنة
وستين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنه وقال غير المرزبانى احد يونس الادب عن
ابى عمرو بن العلا وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه
عنه كثيرا وسمع منه الكسائى والفرّاء وله قياس فى النحو ومذاهب انفرد بها وكان من
الطبقه الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الأدباء وفصحاء العرب
واهل البادية قال ابو عبيده معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل
يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى البحرى جلست الى يونس ابن حبيب
عشر سنين وجلس اليه قتل خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى رؤبه ابن العجاج
حتام تسالنى عن هذه البواطل وارخر فيها لك اما ترا الشيب قد بلغ فى لحيتك ولبيونس
من الكتب التى صنفها كتاب معانى القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال
وكتاب النوادر الصغير وقال اسحق ابن ابرهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة
لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همه الا طلب العلم ومحادثه الرجال وقال يونس لو تمنيت
ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا مثل قول عدى ابن زيد العبادى هذا البيت

ايها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور ٥

قلت وهذا البيت من جمله ابيات سايره بين الادبا فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ام لديك القديم من الايام ... بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون هادن امن ... ذا عليه من ان يضام خفير
ابن كسرى كسرى الملوك انوشروان ... ام ابن قيله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
واخو الحصر دنياه واذ دحله ... تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد ... الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر ربّ الحورنق اذ اشرف ... يوما والهدى تفكير
سره ملكه وكثر ما يملك ... والبحر معرض والسدير
فاذعوا قلبه فقال وما ... غبطة حين الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك ... والامنه وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق ... جف فالوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا
عن المقصود فان اكثرها تتعلق بالتاريخ وفيها شئ يتعلق بالادب فاقتصرت على الابيات
بالعرض وتركت الباقى خوفا من الاطاله فلعل الشرح يدخل فى اربع او خمس كراريس
وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شئ
فى اشعارها كبكائها على الشباب وما بلغت فاسع هذا كلام منصور النمرى فقال من حمله
قصيده طويله مدح بها هرون الرشيد يبتدائه وهو قوله

ما كنت اوفى شباب كنت عرّبه ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال ابو عبيده معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمن العباسى من عند المهدى
الخليفه فبعث الى يونس ابن حبيب فقال الى وامير المؤمنين اختلفنا فى هذا البيت

والشيب ينهض فى السواد كانه ... ليل يصيح بجانبيه نهار ٥

فالليل والنهار فقال الليل الليل الذى نعرف والنهار النهار الذى نعرف فقال ابن عم
المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارا قال ابو عبيده معمر بن المثنى
اقول فى النهار ما قاله يونس والذى قاله المهدى معروف فى العرب من اللغه
وقال يونس كان حمله ابن عبد الرحمن بحرج الى طباخه الرقاع يستدعى بها الطعام
وفيها الالفاظ الغريبه الحوشيه فلا يدرى الطباخ ما فيها حتى مضى بها الى ابن اسحق
ويحيى ابن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه
بما استدعاه فقال له يوما ويحك انى اصوم معك فقال له الطباخ ثقل كلامك
حتى سهل طعامك فقال له يا ابن اللخنا اقادع لعينك عربيتى وكان يونس من
اهل جبل وهى بليده على دجله بين بغداد وواسط وكان لا يؤثر ان ينسب اليها
فلقيه رجل من بنى عنبر فقال له يا عبد الرحمن ما تقول فى جبل اينصرف ام لا
فشمه يونس فالتفت العنبرى فلم ير احدا فشهره عليه حتى اذا كان من الغد وجلس
للناس اتاه العنبرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل اينصرف ام لا فقال له يونس
الحواب كما قلته لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحده المشدده كذلك قاله
الحافظ ابو سعد الحافظ بن السمعانى فى كتاب الانساب وحبيب اسم امه ولهذا لا ينصرف
فانه لا يعرف له اب وقال انه ولد ملاعنة وقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم
وكذلك محمد بن حبيب ايضا ودخل يونس المسجد يوما وهو تهامى ابين اثنين من
الكبر فقال له رجل تهمه فى مود بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذى
بلغ الابلغته فاخذ هذا المعنى حماعه من الشعرا فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى
مثل يونس كمثل كور ضيق الراس الراس لا يدخله سى الا عشره فاذا ادخله لم يخرج منه

يعني انه لا ينتشي شيا وقد ذكرت تاريخ مولده ووفاته في اول الترجمة وقيل انه توفي سنة
ثلاث وثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين
ومائة والله اعلم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة والله اعلم

ابو موسى

يونس ابن عبد الاعلى ابا موسى بن مسرم بن حفص ابن حسان الصدفي المصري
الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية عنه والملازمه
له وكان كثير الورع مبين الدين وكان علامة في علم الاحبار والصحيح والسقيم لم
شاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر خفيف ابي سعيد عبد الرحمن
بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور وهو صاحب الزيج وكل واحد منهم امام في وقته
واخذ يونس القراءة عن صاعد وورش وسقلاب بن يسنده ومعلى ابن دحيم عن
نافع وعن علي بن ابي كبشة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات سمع سفيان بن عيينة وعبد الله
ابن وهب المصري وروى القراءة عنه موسى ابن سهل ومحمد بن الربيع واسامة ابن احمد
ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افاضل اهل زمانه وكان
من العقلاء روى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن
عبد الاعلا وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه وله
حبس في دار الحكم وعقب وداره مشهورة في خطة الصدف مكتوبا عليها
اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدا ستين
سنة وذكر غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري
وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو محمد الحسن بن رشيق
في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها
من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجا من مصر الى
العراق مصروفا فقال له بكار انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني عن من اشاوره
واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن حبيب وعبد الاعلا
فاني سعيت في دمه فقدر علي فحقن دمي والاخر ابو هرون موسى ابن عبد الرحمن
بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف الرجلين فقال اما يونس فرجل طويل ابيض
ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة
يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينا بكار كذلك
اذ قيل له قد جا يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما شكوتك كذا
لو افشيت اليك سرا لي ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى بن عبد الرحمن

فاختصما واخذ بلحيتهما وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان شيرك به
لزهده فقال له يوما يا هرون من اين المعيشة قال من وقف وقفه الي فقال له
بكار اكفيك قال قد كفيتك وقد سالني القاضي واريد ان اساله قال سل قال هل
ركب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضا قال لا فقال فهل رزقت ولدا احوجك
الى ذلك قال لا ما نكحت قط فقال فهل لك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان
وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت اياط الابل من البصرة الى مصر لغير
حاجة ولا مرون الله علي لا دخلت عليك ابدا فقال يا هرون اقلني قال انت بدأت بالمسئلة
ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها وقال يونس رايت في المنام قائلا
يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المطعم في اخبار من سكن
المعظم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جا الى بكار
فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النحاس من بضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه
الف دينار فسافر بها يتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل
فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب
المال ينظر قدوم الذي معه المال فراى سوادا في البحر فقال اتولى هذا فاتى بالتابوت ففتحه
فاذا فيه الف دينار فتمثل الرجل جمع الفا بعد ذلك وطاب الريح فجا الى النحاس وسلم عليه
فقال النحاس من انت قال انا صاحب الالف وهذه الفك فقال له النحاس لا اقبلها
منك حتى تخبرني بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم تطب فقال النحاس قد ادى الله عنك
الالف ووصلت وله اخبار كثيرة وروايات مشهورة وكان يونس يروي للشافعي
رضي الله عنه بيتين شعرا

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك
قصدت واذا مضيت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس رحمه الله تعالى قال لي الشافعي رحمه الله تعالى يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال
ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال علي بن مهدي كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث
ويقوم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس
في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلثا لبومين بقيا من شهر ربيع الاخر سنة
اربع وستين ومائتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمهم الله تعالى وكان وفاته بمصر ودفن
في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا
صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر
عندي كما قال وتوفي عبد الاعلا المذكور في المحرم سنة احدى وسبعين ومائة واما
ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن ابن احمد صاحب تاريخ مصر

فانه ابتدا باسعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين
ومائتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنين وثلثماية وقال هو عبد للصمد
وليس من انفس الصدف ولا من موالهم والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها
فاهذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا
الدال مع السين مع كسرها في غير النسب كبلعنبر والى بين كسرتين فعل بابين كما قالوا في النسبة
الى الديل ديلمي وغير ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهيل بن عمران بن قيس
هكذا قاله القضاعي في كتاب خطط مصر وزاد السمعاني في كتاب الانساب
على هذا النسب فقال الصدف بن سهيل بن عمر بن قيس بن معاوية بن خشم بن عبد شمس
ابن وائل بن الغوث بن حمدان بن قطن بن عريب بن زهير ابن ايمن بن الهمسع بن حمير بن سبا
وقال الدارقطني واسم الصدف سهال ابن عمران بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي
في كتاب العجالة في النسب هو عمرو ابن مالك وقال القضاعي دعوتهم مع كنده وانما
سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على رده
فصدف عنهم بوجهه بلقاء حضرموت وانما قيل انما سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا
لا ينزع عن احد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقدم به عليه فعدا على الرسول
فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه جيلا عظيما فكان كل ما حاذ حيا من احياء العرب
سأل عن الصدف فقال صدف عنا وما رأيناه وجها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق
بكندة فنزل فيهم قال ارباب النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله
اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود ولكنه ما خلوا عن فائدة الشيخ ابو الفضل
يونس بن محمد ابن محمد منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد ابن عاصم بن عابد بن
كعب بن قنبر الملقب رضي الدين الارزلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال
الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا
المتأدبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذي اعرف من نسبه هو الذي ذكرته
في ترجمة ولدته والله اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل ارزل ومولده بها وقدم
الموصل فتوجه فتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسن بن نصر المعروف بابن الكبي
الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرا من كتبه وسمع عامته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها
على الشيخ ابي منصور وسعيد ابن عمر بن محمد بن عمر المعروف بابن المؤزبان مدرس النظامية
ثم اصعد الى الموصل وتدبرها وصادف بها فتولا تاما عند المتولي بها الامير زين الدين
ابي الحسن علي ابن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره
في حرف الكاف وفوض تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه وكان يدرس

ويناظر ويفتي وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع والديه المذكورين ولم
يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم
سنة ست وسبعين وخمسمائة وسمعت بعض خواصهم يقول توفي سنة خمس وسبعين واما
ولده الشيخ كمال الدين كان يقول توفي سنة ست وسبعين وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة
لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر جده
اعني شرف الدين احمد بن احمد بن الشيخ كمال الدين موسى المذكور رحمه الله تعالى وعلى الجملة فانه
خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين
من بلاد العراق والعجم رحمهم الله تعالى اجمعين **قال المصنف** ما مثاله نجز الكتاب
الذي سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله تعالى ومنه في يوم الثلثين للعشر
من جمادى الاخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة **يقول** الفقير الى الله تعالى احمد
بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان مؤلف هذا الكتاب انني كنت قد شرعت
في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراقي اوقاتي
في فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة
يحيى بن خالد بن برمك فصلت الى حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي
السلطاني الملك الظاهر ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم
امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج
من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم
الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن
ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة عن تمام هذا
الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في ذلك
من الشاغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في العمل استأنفت كتابا
يكون جامعا لجميع ما تدعوه الحاجة اليه في هذا الكتاب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع
الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين لا تزيد يوما ولا
تنقص يوما واحدا على ما دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة تسع
وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت
اتفرغ لها فلما رأيتها افرغ من حمام ساباط بعد ان كنت اشعر من ذات التخبين كما يقال في
هذا المثل ضربت طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت لاتمام هذا الكتاب
حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان قدر الله تعالى
ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه فمن وقف على هذا الكتاب من العلماء راى

فيه شيئا من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لي مع
انه كما يقال أني الله ان يصح الا كتاب لكني هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة
وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذي علم عليم ٥ وقد تقدم في اول
هذا الكتاب الاعتذار عند الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة
ها هنا والله يستر عوارينا بكرمه الصافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مشرع اعصاره
اليم الصافي ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه ٥ تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ٥